

• فهرسة الجزء الثالث من بحايب الآثار •

صفحة	صفحة
٢	(سنة ثلاث عشرة وما تليها وألف)
٣	ذكر دخول الفرنساوية بالاسكندرية
٤	صورة المصكوب الصادر من
٣٠	الفرنساوية الى البلاد التي يقدمون
٣٠	عليها
٣١	مقر الخبر
٣١	ذكر محاربة الفرنسيين مع المصريين
٣٦	وما وقع
٣٩	تقليد برطمان النصراني الرومي الذي
٤٤	تقدمه العامة فرط الرمان كخدا
٤٤	مستحقان
٤٤	ربيع الاول
٤٤	ذكر تقليد الشيخ خليل البكري
٤٧	نقابة الاشراف
٤٧	تقليد مصطفى بك كخدا الباشا
٤٧	امارة الحاج
٤٧	ربيع الثاني
٤٨	ذكر ترتيب ديوان آخر من كبر من
٥٥	سنة أنقار من النصارى القبط
٥٨	وستة من تجار المسلمين للنظر في قضايا
٥٨	التجار والعامة
٦٠	صورة مكتوبة كتبوها من المشايخ
٦٧	أرسلوها الى السلطان وشريف مكة
٧٤	ذكر حضور المشايخ والاعيان
٧٧	والجبار ومن حضر بالديوان العمومي
٧٩	جمادى الاولى
٨١	تقليد محمد داغا المسلماني كخدا أمير
٨٢	الحاج
٨٣	ذكر ما وقع لاهل مصر من التسترس
٨٧	ومحاربة الفرنسيين واثارة الفتنة
٩٠	مضمون مكاتبات وهي صورة فرمان
٩٠	وعليها طرة وعدة مكاتبات من أحمد
٩٠	باشا بلزاد وغيره
٩٠	جمادى الثانية
٩٠	صورة أوراق كتبوها على لسان
٩٠	الشيخ والصقوها بالاسواق
٩٠	صورة أوراق أيضا كتبوها على
٩٠	لسان المشايخ والصقوها بالاسواق
٩٠	تزيد عن الاولى
٩٠	رجب
٩٠	شعبان المعظم
٩٠	رمضان المعظم
٩٠	ذكر سفر الفرنسيين الى جهة الشام
٩٠	والتنبيه على المشايخ والاعيان
٩٠	بمحفظ البلد
٩٠	صورة كتاب من ساري عسكر
٩٠	الى اهل الشام
٩٠	صورة جواب من ساري عسكر
٩٠	بكيفية أخذ غزاة الشام
٩٠	شوال
٩٠	القعدة
٩٠	الحجة
٩٠	ذكر من مات في هذه السنة
٩٠	(سنة أربع عشرة وما تليها وألف)
٩٠	مقر الخبر
٩٠	ربيع الاول
٩٠	ربيع الثاني
٩٠	جمادى الاولى
٩٠	رجب
٩٠	شعبان المعظم
٩٠	رمضان المعظم
٩٠	شوال

صفحة	صفحة
٢٠٣ رجب الفرد	١٠٤ الحجة
٢٠٣ شعبان	١١٣ ذكر من مات في هذه السنة
٢٠٧ رمضان المعظم	١١٥ (سنة خمس عشرة ومائتين وألف)
٣٠٧ شوال	١١٦ ذكر قتل ساري عسكر كاهن وتحصين
٢١٠ القعدة	قضيه
٢١١ الحجة	١٣٣ ذكر خروج الفرنسيس بجنازة ساري
٢١٣ ذكر من مات في هذه السنة	عسكرهم كاهن المقتول بمصر بعد
٢٢٠ (محرم الحرام ابتداء سنة ألف	التحقيق على القاتل
ومائتين وسبع عشرة هجرية)	١٣٤ صفر الخير
٢٢٢ صفر الخير	١٣٥ ربيع الاول
٢٢٣ ربيع الاول	١٣٥ ربيع الثاني
٢٢٤ ربيع الثاني	١٣٦ جادى الاولى
٢٢٦ جادى الاولى	١٣٧ جادى الثانية
٢٢٨ جادى الثانية	١٣٩ رجب الفرد
٢٢٩ (ذكر حادثة سماوية)	١٤١ شعبان
٢٣٠ رجب الفرد	١٤٤ رمضان
٢٣٢ شعبان	١٤٦ شوال
٢٣٢ رمضان المعظم	١٥١ القعدة
٢٣٣ شوال	١٥٤ الحجة الحرام
٢٣٣ القعدة	١٥٩ ذكر ما هدمه الفرنسيون وخرّبوه وما
٢٣٥ الحجة	أحد قوم من العمائر وغيرها
٢٣٩ (سنة ثمان عشرة ومائتين وألف)	١٦٤ ذكر من مات في هذه السنة من
٢٤٧ صفر	الاعيان
٢٥٧ ربيع الاول	١٧٦ (سنة ست عشرة ومائتين وألف)
٢٦٠ ربيع الثاني	١٨٠ صفر الخير
٢٦٢ جادى الاولى	١٨٤ بيان ما حصل باخوديان للفرنسيس
٢٦٣ جادى الثانية	بمصر وكيفية خروجهم منها ودخول
٢٦٥ رجب الفرد	العثلى
٢٦٧ شعبان	١٨٨ ربيع الاول
٢٦٩ رمضان المعظم	١٩٣ ربيع الثاني
٢٧١ شوال	١٩٦ جادى الاولى
٢٧٩ القعدة	١٩٩ جادى الثانية

صفحة	صفحة
٢٨٧ الحجة	٢٨٩ ذكر من مات في هذه السنة
٢٩١ (سنة تسع عشرة ومائتين وألف)	٢٩٤ صفر الخير
٢٩٩ ربيع الأول	٣٠٢ ربيع الثاني
٣٠٣ ربيع الثاني	٣٠٨ جمادى الأولى
٣١١ جمادى الثانية	٣١٢ رجب الفرد
٣١٣ شعبان	٣١٤ رمضان
٣١٦ شوال	٣١٧ القعدة الحرام
٣١٨ الحجة الحرام	
٣٢٠ ذكر من مات في هذه السنة من الإعيان	
٣٢٦ (سنة عشرين ومائتين وألف)	
٣٢٧ صفر الخير	
٣٣٢ ربيع الأول	
٣٣٥ ربيع الثاني	
٣٤٠ جمادى الأولى	
٣٤٤ جمادى الثانية	
٣٤٥ رجب الفرد	
٣٤٦ شعبان	
٣٤٦ رمضان	
٣٤٩ شوال	
٣٤٩ القعدة الحرام	
٣٥١ الحجة الحرام	
٣٥٤ ذكر من مات في هذه السنة	

الجزء الثالث

من التاريخ المسمى عجائب الآثار في التراجم والأخبار

لمحقق زمانه ونادرة أوانه الراحل في حلال العلوم المتوشح بنقائه.

منطوقها والمفهوم السابق في حلبة الرهان اللوذعي

العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبري الحنفي

أمطره الله تعالى به وامن

أحبته وحبوه

الحق.

3647
51A

سنة ثلاث عشرة ومائتين والف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سنة ثلاث عشرة ومائتين والف)

وهي أقول سني الملاحم العظيمة والحوادث الجسيمة والوقائع النازلة والنوازل الهائلة
وتضاعف الشهور وترادف الأمور وتوالى المحن واختلال الزمن وانعكاس المطبوع
وانقلاب الموضوع وتتابع الأهوال واختلاف الأحوال وفساد التدبير وحصول
التدمير وعموم الخراب وتواتر الأسباب وما كان ربك مهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون
(في يوم الأحد العاشر من شهر محرم الحرام من هذه السنة) وردت مكاتبات على يد السعاة من
نفر الاسكندرية (ومضمونها) أن في يوم الخميس ثامن من الشهر عشر من
محرم كبر الانكليز ووقفت على البعد بحيث يراها أهل الثغر وبعد قليل حضر خمسة
عشر من كبار الأشراف انتظار أهل الثغر ما يريدون وإذا بقايا صغير واصل من عندهم وفيه عشرة
أنفار قوصلوا البر واجتمعوا بكبار البلد والرئيس اذ ذاك فيها والمشار اليه بالابرام والنقض
السيد كريم الاتفي ذكره فكلّموهم واستخبروهم عن غرضهم فآخبروا أنهم من انكليز
حطروا القنصل على الفرنسيين لأنهم خرجوا به مارة عظيمة يريدون جهة من الجهات ولا
ندى أين قصدهم فربما هموكم فلا تقدرّون على دفعهم ولا تـكنوا من منعهم فلم يقبل
السيد محمد كريم منهم هذا القول وظن أنها مكيدة وجابوهم بكلام خشن فقالت رسول
الانكليز نحن نفق بكم في البحر محاطين على الثغر لا نحتاج منكم الا الامداد بالماء

والزاد يمتنه فلم يجيبوهم لذلك وقالوا هذه بلاد السلطان وليس للفرنسيس ولا لغيرهم عليها
 سبيل فاذهبوا عنها عادت رسل الانكليز وأقلعوا في البحر ليقنوا ومن غير الاسكندرية
 وليقضي الله امرا ~~كان~~ مفعولا ثم ان اهل الثغر ارسلوا الى كاشف البحيرة ليجمع العربان
 ويأتي معهم للمعاينة بالثغر فلما قرئت هذه المكاتبات بصر حاصل بها اللغظ الكثير من
 الناس وتعدوا بذلك فيما بينهم وكثرت المقالات والاراجيف (ثم ورد) في ثالث يوم بعد
 ورود المكاتب الاول مكاتبات مضمونها ان المسرا كب التي وردت الثغر عادت راجعة
 فاطمان الناس وسكن القيسل والقال وأما الامراء فلم يبقوا بشئ من ذلك ولم يكسروا به
 اعتمادا على قوتهم وزعمهم انه اذا جاءت جميع الافرنج لا يقدرون في مقابلتهم وانهم يدوسونهم
 بخيولهم (فلما كان يوم الاربعاء) المعشرون من الشهر المذكور وردت مكاتبات من الثغر
 ومن رشيد ودمهوريان في يوم الاثنين ثامن عشره ودفعت مرا كب وعمارات الفرنسيس
 كثيرة فارسلوا في البحر وأرسلوا جماعة يطلبون القنصل وبعض أهل البلد فلما نزلوا اليهم
 عوقوهم عندهم فلما دخل الليل تحولت منهم مرا كب الى جهة البحر وطلبوا الى البر
 ومعهم آلات الحرب والعسا كرفل يشعروا أهل الثغر وقت الصباح الا وهبهم كالجراد
 المنتشر حول البلد فمئدها خرج أهل الثغر وما انضم اليهم من العربان المجتمعة وكاشف
 البحيرة فلم يستطيعوا مدافعتهم ولا أمكنهم مما فعلتهم ولم يثبتوا لخرابهم وانهم لم يكاشف
 ومن معه من العربان ورجع أهل الثغر الى الترس في البيوت والحيطان ودخلت الافرنج
 البلد واتبت فيها الكثير من ذلك العدد كل ذلك وأهل البلد لهم بالرمي يدافعون وعن
 أنفسهم وأهلهم يقاتلون ويمانعون فلما أعياهم الحال وعلموا انهم مأخوذون بكل
 حال وليس ثم عندهم للقتال استعداد دخلوا الابراج من آلات الحرب والبارود وكثرة العدو
 وغلبته طلب أهل الثغر الامان فأمّنوهم ورفعوا عنهم القتال ومن حصونهم أنزلوهم ونادى
 الفرنسيين بالامان في البلد ورفع يدبرانه عليها وطلب أعيان الثغر فحضروا بيديهم قال لهم
 بجمع السلاح واحضاروا اليه وان يضعوا الجوكار في صدورهم فوق ملبوسهم والجوكر ثلاث
 قطع من جوخ أو حویر أو غير ذلك مستديرة في قدر الريال سوداء وحرا وبيضا توضع بعضها
 فوق بعض بحيث تكون كل دائرة أقل من التي تحتها حتى تظهر الالوان الثلاثة كالدرار المحيط
 بعضها ببعض ولما وردت هذه الاخبار من حصول الناس انزعاج وعول أكثرهم على الفرار
 والهجاج وأما ما كان من حال الامراء بمصر فان ابراهيم بك ركب الى قصر العيسى وحضر
 عنده مراد بك من البحيرة لانه كان مقبلا اليها واجتمع باقي الامراء والعلماء والقاضي ونكلموا
 في شأن هذا الامر الحاد فاتفق رأيهم على ان يرسلوا مكاتبة بخبر هذا الحادث الى اسلامبول
 وان مراد بك يجهز العساكر ويخرج للملاقاة معهم وحر بهم وانفض المجلس على ذلك وكتبوا
 المكاتبة وأرسلها بكر يا سامع رسوله على طريق البر لياتيه بالترياق من العراق وأخذوا في
 الاستعداد للثغر وقضاء الوازم والمهمات في مدة خمسة أيام فصاروا يصادرون الناس
 ويأخذون أغلب ما يحتاجون اليه بدون ثمن ثم ارتحل مراد بك بعد صلاة الجمعة ويرزخاياه
 ووطاقه الى الجسر الاسود ~~مكتبة~~ به يومين حتى تكامل العسكر ومسانجقه وعلى باش

ذكر دخول الفرنسيين
 بالاسكندرية

الطرابلسي ونافس باشا قانم كانوا من أخصائه ومقيمين معه بالجيزة وأخذ معه عدة كثيرة من المدافع والبارود وسار من البر مع العساكر إلى البحيرة وأما الرجال فوهم الألدات القلبيجية والاروام والمغاربة قانم - سار وفي البحر مع الفلايين الصغار التي أنشأها الأمير المذكور ولما ارتحل من البحر الأسود أرسل إلى مصر بأمر بعمل سلة من الحديد في غاية الثمن والمتانة طولها مائة ذراع وثلاثون ذراعا لتصب على البغائر عند برج مغيرل من البر إلى البر لتقنع مراكب الفرنسيين من العبور وجر النبل وذلك بإشارة على باشا وان يعمل عندها جسر من المراكب وينصب عليها متاريس ومدافع فلما منهم ان الاقويح لا يقدر ون على محاربتهم في البر وأنهم يعسرون في المراكب ويقاوتونهم وهم في المراكب وانهم يصابرونهم ويطاولونهم في القتال حتى تاتيهم النجدة وكان الامر بخلاف ذلك فان الفرنسيين عندما ملكوا الاسكندرية ساروا على طريق البر الغربي من غير عمانع وفي أثناء خروج مراديسك والحركة بدت الوحشة في الاسواق وكثر الهرج بين الناس والارباب وانقطعت الطرق وأخذت الجرامية في كل ليلة تطرق أطراف البلد وانقطع منى الناس من المرو في العارق والاسواق من المغرب فنادى بالانغا والوالي بفتح الاسواق والقهاوي ليلا وتعلق القناديل على السيوت والدكاكين وذلك لأميرين الاول ذهاب الوحشة من القلوب وحصول الاستئناس والثاني انطوف من الدخيل في البلد (وفي يوم الاثنين) وردت الاخبار بان الفرنسيين وصلوا الى دمهور وروشيدي وخرج معظم أهل تلك البلاد على وجوههم فذهبوا الى قوة ونواحيه والبعض طلب الامان وأقام يبلده وهم المعتقلاء وقد كانت الفرنسيين حين حلولهم بالاسكندرية كتبوا امر سوما وطبعوه وأرسلوا منه نسخا الى البلاد التي يقدمون عليها لطمئنائهم ووصل هذا المکتوب مع جملة من الاسارى الذين وجدوهم بمخالطة وحضر واصحبهم وحضر منهم جملة الى بولاق وذلك قبل وصول الفرنسيين يوم أو يومين ومعهم منه عدة نسخ ومنهم مغاربة وفيهم جواسيس وهم على شكلهم من كفار مالمطه ويعرفون باللقاب (ومصورة ذلك المکتوب)

صورة المکتوب الصادر من الفرنسيين الى البلاد التي يقدمون عليها

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله لا اولاد ولا شريك له في ملكه من طرف الفرنسيين المين على أساس الحرية والتسوية السريعة كالكبير أمير الجيوش الفرنسيين بونا بارتنة يعرف أهالي مصر جميعهم ان من زمان مديد الصناعات الذين يتسلطون في البلاد المصرية يتعاملون بالذل والاحتقار في حق المسألة الفرنسية ويظنون تجارها بانواع الايذاء والتعدي فحضر الاثنان ساعة عقوبتهم وآخرنا من مدعصور طويلة هذه الزمرة الممالك المحلوقين من بلاد الازده والجزيرة كمنه يفسدون في الاقليم الحسن الاحسن الذي لا يوجد في كوة الارض كلها فامرب العالمين القادر على كل شيء فانه قد حكم على اقتضاء دولتهم يا أيها المصريون قد قبل لكم اني ما زلت في هذا الطرف الا بعد ازالة دينكم فذلك كذب صريح فلا تصدقوه وفولوا المفقرين اني ما قدمت اليكم الا لخلص حقكم من يد الظالمين وانني أكون الممالك اعبد الله سبحانه وتعالى واحترم نبيه والقسر أن العظميم وقولوا أيضا لهم ان جميع الناس متساون عند الله وان الشيء الذي يفرقهم عن بعضهم هو العقل والفضائل

والعلوم فقط وبين الممالك والعقل والفضائل تضارب فلذا يميزهم عن غيرهم حتى يستوجبوا
 ان يملكوا مصر وحدهم ويحتصوا بكل شئ أحسن فيهم من الجوارى الحسنات والجميل
 العتاق والمساكن المفروسة فان كانت الارض المصرية التزاما للممالك فليرونا الطبة التي
 كتبها الله لهم ولكن رب العالمين رؤوف عادل وسليم ولكن بعونه تعالى من الآن فصاعدا
 لا يأس أحد من أهالي مصر عن الدخول في المناسبات السامية وعن اكتساب المراتب
 العالية فالعلماء والفضلاء والعقلاء منهم سديدون الامور وبذلك يصلح حال الامة كلها وسابقا
 كان في الاراضي المصرية المدن العظيمة والخلجان الواسعة والمجرب المتكاثرون وما زال ذلك كله
 الا الظلم والطمع من الممالك أيها المشايخ والقضاة والائمة والحرية واهليان البلد قولوا
 لامةكم ان الفرنسيون هم أيضا مسلمون مخلصون واثبات ذلك انهم قد نزلوا في رومسية
 الكبرى وخروافيا كرمي البابا الذي كان دائما يبحث النصارى على محاربة الاسلام ثم قصدوا
 جزيرة مالطة وطردها منها الكواررية الذين كانوا يرمون ان الله تعالى يطلب منهم مقاتلة
 المسلمين ومع ذلك الفرنسيون في كل وقت من الاوقات صاروا محيين مخلصين لحضرة السلطان
 العثماني وأعداء أعدائه ادام الله ملكه ومع ذلك ان الممالك امتنعوا من اطاعة السلطان غير
 متمثلين لامرهم فأتوا مسلا الاطمع انفسهم طوبى ثم طوبى لاهالي مصر الذين يتفقون
 معنابلات أخير فيصلح حالهم وقصلي عراتهم طوبى أيضا للذين يقدون في مساكنهم غير ما تلبس
 لاحد من الفريقين المتحاربين فاذا عرفونا بالاكثريين عوا اليينا بكل قلب لكن الويل ثم الويل
 للذين يقدون على الممالك في محاربتنا فلا يجدون بعد ذلك طريقا الى الخلاص ولا يبين منهم
 أثر المادة الاولى بجميع القرى الواقعة في دائرة قريية بثلاث ساعات عن المواضع التي يمر بها
 عسكر الفرنسيون فواجب عليها ان ترسل للسرع عسكر من عندها وكلاء كيما يعرف المشار
 اليه انهم أطاعوا وانهم نصبوا لهم الفرنسيون الذي هو أبيض وكلبي وأجر المادة الثانية
 كل قرية تقوم على العسكر الفرنسيون تحرق بالنار المادة الثالثة كل قرية تطيع العسكر
 الفرنسيون أيضا تنصب صيحاقي السلطان العثماني محبنا ادام بقاؤه المادة الرابعة المشايخ في
 كل بلد يهتمون بالجميع الا زقاق البيوت والاملاك التي تتبع الممالك وعليهم الاجتماع
 التام لتلاخيص أدنى شئ منها المادة الخامسة الواجب على المشايخ والعلماء والقضاة والائمة
 انهم يلزمون وظائقهم وعلى كل أحد من أهالي البلاد ان يتي في مسكنه مطمئنا وكذلك
 تكون الصلاة قائمة في الجوامع على العادة والمصريون باجمعهم ينبغي ان يشكروا الله
 سبحانه وتعالى لانقضاء دولة الممالك قائلين بصوت عالي ادام الله اجلال السلطان العثماني
 ادام الله اجلال العسكر الفرنسي لعن الله الممالك وأصلح حال الامة المصرية بتحريرها
 بعسكر اسكندرية في ١٢ شهر سبتمبر سنة ١٢١٣ من اقامة الجمهور الفرنسيين
 في آخر شهر محرم سنة هجرية ١٢١٣ (وفي يوم الخميس الثاني والعشرين) من الشهر وردت
 الاخبار بان الفرنسيين وصلوا الى نواحي فوة ثم الى الرجانية

(واستمر شهر صفر سنة ١٢١٣)

ذكر محاربة الفرنسيين
 مع المصريين ومواقع

(وفي يوم الاحد) غرة شهر صفر وردت الاخبار بان في يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر محرم

التقى العسكر المصري مع الفرنسيين فلم تكن الساعة وانهم زعموا انهم لم يبق قتال
صحيح وانما هي مناوشة من طلائع العسكرين بحيث لم يقتل الا القليل من الفريقين واحتوت
مراكب مراديينك بما فيها من الجحانه والالات الحربية واحترق بها رئيس الطليعة
خليل الكردي وكان قد قاتل في البحر قتالا عجيبا فقد رآه الله ان علق نارا بالقلع وسقط منها
نار الى البارود فاشتعلت جميعها بالنار واحترقت المراكب بما فيها من الخمارين وكبيرهم
وتطايروا في الهواء فلما عين ذلك مراديينك داخله الرعب وولى منهزما وترك الاتقال والمدافع
وتبعته عساكره ونزلت المشاة في المراكب ورجعوا طالبيين مصر ووصلت الاخبار بذلك
الى مصر فاشتد انزعاج الناس وركب ابراهيم بيك الى ساحل بولاق وحضر اليها العلماء
ورؤس الناس واعمالو ارايهم في هذا الحادث العظيم فاتفقوا بهم على عمل متاريس من بولاق
الى شبراوي وتولى الاقامة بولاق ابراهيم بيك وكشافه ومما يليه وقد كانت العلماء عند توجه
مراديينك تجتمع بالازهر كل يوم ويقرؤون البخاري وغيره من الدعوات وكذلك مشايخ فقهاء
الاجدية والرقاعية والبراهيمية والقادرية والسعدية وغيرهم من الطوائف وارباب الاشارة
وبه ملون لهم مجالس بالازهر وكذلك اطفال المكاتب ويذكرون الاسم اللطيف وغيره من
الاسماء (وفي يوم الاثنين) حضر مراديينك الى برانباية وشرع في عمل متاريس هناك ممتدة الى
بشتيل وتولى ذلك هو وصناجقه وأمر اوده وجماعة من خشداشينه واحتفل في ترتيب ذلك
وتنظيمه بنفسه هو وعلى باشا الطرابلسي ونصوح باشا وأحضروا المراكب البكار والغلايين
التي انشأها بالجيزة وأوقفها على ساحل انبابة وشعبها بالعساكر والمدافع فصار البر الغربي
والشرقي مملوءين بالمدافع والعساكر والمتاريس والطيالة والمشاة ومع ذلك فقلوب الامراء
لم تطمئن بذلك فانهم من حين وصول الخبر لهم من الاسكندرية شرعوا في نقل امتعتهم
من البيوت البكار المشهورة المعروفة الى البيوت الصغار التي لا يعرفها أحد واستقروا طول
الليالي يتقلون الامتعة ويوزعونها عند عارفهم وثقاتهم وأرسلوا البعض منها بالبلاط
الارباب وأخذوا ايضا في تشييد الاحمال واستحضار دواب الشيل وأدوات الارتحال
فلما رأى أهل البلدة منهم ذلك داخلهم الخوف الكثير والفرع واستعد الاغنياء وأولو
المقدرة للهروب ولولا ان الامر امنعوه من ذلك وزبروهم وهذا من أراد النقلة لما بقي
بمصر منهم أحد (وفي يوم الثلاثاء) نادوا بالنفير العام وخروج الناس للمتاريس وكرروا
المناداة بذلك كل يوم فاعلق الناس الدكاكين والاسواق وخرج الجميع ليرى بولاق فكانت
كل طائفة من طوائف أهل الصناعات يجتمعون الدراهم من بعضهم وينصبون لهم
خياما أو يجلسون في مكان خرب أو مسجد ويرتبون لهم فيما يصرف عليهم ما يحتاجون له من
الدراهم التي جمعوها من بعضهم وبعض الناس يتطوع بالانفاق على البعض الآخر ومنهم
من يجهز جماعة من المغاربة أو الشوام بالسلاح والاكل وغير ذلك بحيث ان جميع الناس
بذلوا وسعهم وفعالوا ما في قوتهم وطاقتهم وسعت نفوسهم باتفاق أموالهم فلم يشع في ذلك
الوقت أحد بشئ يملكه ولكن لم يسعفهم الدهر وخرجت الفقراء وارباب الاشارة بالطبول
والزمر والاعلام والكاسات وهم يضحون ويضحون ويذكرون باذكار مختلفة وصعد

السيد عمر افندي تقيب الاشراف الى القلعة فانزل منها بيرة فاصكبها في البيرة
 النبوي فنشره بين يديه من القلعة الى بولاق وأمامه وحوله ألوف من العامة بالنبايت
 والعصى يهللون ويكبرون ويكثرون من الصباح ومعهم الطبول والزمور وغير ذلك وأما
 مصر فانها باقية خالية الطرق لا تجد فيها أحدا سوى النساء في البيوت والصغار وضعا في الرجال
 الذين لا يقدر على الحركة فانهم مستترون مع النساء في بيوتهم والاسواق مصفرة والطرق
 مغلقة من عدم الكس والرث وغلا سعر البارود والرصاص بحيث يسع الرطل البارود
 بستين نصفا والرصاص بتسعين وغلا جنس أنواع السلاح وقل وجوده ونحوه معظم الرعايا
 بالنبايت والعصى والمساوق وجلس مشايخ العلماء بزاوية على بيك يولاق يدعون ويطلبون
 الى الله بالنصر وأقام غيرهم من الرعايا ببعض البيوت والبعض بالزوايا والبعض في الخيام
 ومحصل الامر أن جميع من بمصر من الرجال تحول الى بولاق وأقام بهم من حين نصب ابراهيم
 بيك العرضي هناك الى وقت الهزيمة سوى القليل من الناس الذين لا يجدون لهم مكانا ولا
 مأوى فيرجعون الى بيوتهم يبيتون بها ثم يصبحون الى بولاق وأرسل ابراهيم بيك الى العربان
 المجاورة لمصر ورسم لهم ان يكونوا في المقدمة بنواحي شبراخيت وما والاها وكذلك اجتمع عند
 مراد بيك الكثير من عرب البحيرة والبحيرة والمعيد والخميرية والقيحان وأولاد علي والهنادي
 وغيرهم وفي كل يوم يتزايد الجمع ويعظم الهول ويضيق الحال بالفقراء الذين يمسكون
 اقواتهم يوما فوما لتعطل الاسباب واجتماع الناس كلهم في صعيد واحد وانقطعت
 الطرق وتعدى الناس بعضهم على بعض لعدم التفات الحكام واشتغالهم بعادتهم وأما
 بلاد الارياق فانها قامت على ساق يقتل بعضهم بعضا وينهب بعضهم بعضا وكذلك العرب
 غارت على الاطراف والنواحي وصار قطر مصر من اوله الى آخره في قتل ونهب واثافة طريق
 وقيام شر واثارة على الاموال وفساد المزارع وغير ذلك من أنواع الفساد الذي لا يحصى
 وطلب امراء مصر التجار من الافرنج بمصر فحبوا بعضهم بالقلعة وبعضهم بما كن الامراء
 وصاروا يفتشون في محلات الافرنج على الاسلحة وغيرها وكذلك يفتشون بيوت النصارى
 الشوام والاقباط والاروام والكنايس والاديرة على الاسلحة والعامة لا ترضى الا ان يقتلوا
 النصارى واليهود فيمنعهم الحكام عنهم ولولا ذلك المنع لقتلتهم العامة وقت الفتنة ثم في كل يوم
 تكثر الاشاعة بقرب الفرنسيين الى مصر وتختلف الناس في الجهة التي يقصدون اليها فمنها
 قنهم من يقول انهم واصلون من البر الغربي ومنهم من يقول بل يأتون من الشرق ومنهم من
 يقول بل يأتون من الجهتين وهذا ليس لاحد من امراء العساكر همة أن يبعث جاسوسا أو
 طليعة تناوشهم القتال قبل دخولهم وقربهم ووصولهم الى فناء المصر بل كل من ابراهيم بيك
 ومراد بيك جمع عسكره ومكث مكانه لا يتقل عنه ينتظر ما يفعل بهم وليس ثم قلعة ولا حصن
 ولا معقل وهذا من سوء التدبير واهمال امر العدو ولما كان يوم الجمعة سادس الشهر وصل
 الفرنسيين الى الجسر الاسود وأصبح يوم السبت فوصلوا الى أم دينار فعندها اجتمع العالم
 العظيم من الجند والرعايا والفلاحين المجاورة بلادهم لمصر ولكن الاجناد متناثرة قلوبهم
 متحلة عزائمهم مختلفة آرائهم حريصون على حياتهم وتنعمهم ورفاهيتهم محتالون في

ريشهم مقترون يجمعهم محتقرون شأن عدوهم مرتبكون في رويتهم مغمورون في
 غفائهم وهذا كله من أسباب ما وقع من خذلانهم وهزيمتهم وقد كان الظن بالفرنسيين ان يأتوا
 من البرين بل أشيع في عرضي ابراهيم بيك انهم قادمون من الجهتين فلم يأتوا الا من البر الغربي
 (ولما كان وقت القاتلة) ركب جماعة من العساكر التي بالبر الغربي وتقدموا الى ناحية بشتيل
 بلاد مجاورة لانيابة قنلا قوامع مقدمة الفرنسيين فذكروا عليهم بالتحويل فضر بهم الفرنسيين
 بنادقهم المتابعة الرمي وابلى الفريقان وقتل أيوب بيك الدفتردار وعبدالله كاشف الحرف
 وعدة كثيرة من كشاف محمد بيك الانبي وعماليكهم وتبعهم طابور من الافرنج في نحو الستة
 آلاف وكبيره ويزه الذي ولي على الصعيد بعد ملكهم وأما بنو نبارته الكبير فانه لم يشاهد
 الواقعة بل حضر بعد الهزيمة وكان بعيدا عن هؤلاء بكثير ولما قرب طابور الفرنسيين من
 متاريس مراد بيك تراهي القريفة ان المدافع وكذلك العساكر المحاربون البصريه وحضر
 عدة وافرة من عساكر الارنؤد من دمياط وطلعو الى انبابة وانضموا الى المشاة وقتلوا معهم
 في المتاريس فلما عاين وسمع عسكر البر الشرقي القتال خرج العامة والغوغاء من الرعية
 واخذوا الناس بالصياح ورفع الاصوات بقولهم يارب وباطين ويارجال الله ونحو ذلك
 وكانهم يقاتلون ويحاربون بصتياحهم وجليلتهم فكان العقلاء من الناس يصرخون عليهم
 وبأصروهم بترك ذلك ويقولون لهم ان الرسول والعصاة والمجاهدين انما كانوا يقاتلون
 بالسيف والحرب وضرب الرقاب لا يرفع الاصوات والصراخ والتباح فلا يستمعون
 ولا يرجعون عما هم فيه ومن يقرأ ومن يسمع وركب طائفة كبيرة من الامراء والجناد
 من العرضي الشرقي ومنهم ابراهيم بيك الوالي وشرعوا في التعديية الى البر الغربي في المراكب
 فتراجموا على المعادي ليكون التعديية من محل واحد والمراكب قليلة جدا فلم يصلوا الى البر
 الا نرحق وقعت الهزيمة على المحاربين هذا والريح النكبنا اشتد هبوبا وأمواج البحر
 في قوة اضطرابها والرمال يعلوا غبارها وتنسفها الريح في وجوه المصريين فلا يقدر أحد ان
 يفتح عينيه من شدة الغبار وكون الريح من ناحية العدو وذلك من أعظم أسباب الهزيمة
 كما هو منصوص عليه ثم ان الطابور الذي تقدم لقتال مراد بيك انقسم على كيفية معلومة
 عندهم في الحرب وتقارب من المتاريس بحيث صار محيطا بالعدو بكر من خلفه وأمامه ودق
 طبوله وأرسل بنادقه المتتالية والمدافع واشتد هبوب الريح وانعد الغبار وأظلمت الدنيا من
 دخان البارود وغبار الرياح وصمت الامم من توالي الضرب بحيث خيل للناس ان الارض
 ترتزلت والسماء عليها سقطت واستمر الحرب والقتال نحو ثلاثة اربع ساعات ثم كانت هذه
 الهزيمة على العسكر الغربي فغرق الكثير من الخيالة في البحر لاحاطة العدو بهم وظلام الدنيا
 والبعض وقع أسيرا في أيدي الفرنسيين وملكوا المتاريس وفر مراد بيك ومن معه الى الجزيرة
 فصعد الى قصره وقضى به بعض أشغاله في نحو ربيع ساعة ثم ركب وذهب الى الجهة القبيلية
 وبقيت القتلى والخياب والامتعة والاسلحة والقرش ملقاة على الارض ببرانية تحت الارجل
 وكان من جملة من ألقى نفسه في البحر سليمان بيك المعروف بالاعا وأخوه ابراهيم بيك الوالي فاما
 سليمان بيك فنجوا وغرق ابراهيم بيك الصغير وهو صهر ابراهيم بيك الكبير ولما انهزم العسكر

الغربي حول القرنيس المدافع والبنادق على البر الشرقي وضربوها ونهق أهل البر الاخر
 الهزيمة فقامت فيهم ضجة عظيمة وركب في الحال ابراهيم بيك والباشا والامراء والعسكر
 والرعايا وتركو جميع الاثقال والخيام كما هي لم يأخذوا منها شيئا فاما ابراهيم بيك والباشا
 والامراء فساروا الى جهة العادلية واما الرعايا فهاجوا وماجوا ذاهبين الى جهة المدينة
 ودخلوها أفواجا فاجاؤهم جميعا في غاية الخوف والفرع وترقب الهلاك وهم يضحون
 بالعويل والتعيب ويتناولون الى الله من شر هذا اليوم العصيب والنساء يصرخن بأعلى
 أصواتهن من البيوت وقد كان ذلك قبل الغروب فلما استقر ابراهيم بيك بالعادلية أرسل يأخذ
 حريمه وكذلك من كان معه من الامراء فاركبوا النساء بعضهم على الخيول وبعضهم على
 البغال والبعض على الخمر والجمال والبعض ماش كالجوارى والخدم واستمر معظم الناس
 طول الليل خارجين من مصر البعض بحريمه والبعض بنحويته نفسه ولا يسأل أحد عن أحد
 بل كل واحد مشغول بنفسه عن آية وابنه تخرج تلك الليلة معظم أهل مصر البعض لبلاد
 الصعيد والبعض لجهة الشرق وهم الاكثر وأقام بمصر كل مخاطر بنفسه لا يقدر على الحركة بمثلا
 للقضاء متوقعا للمكر وهذا لعدم قدرته وقلة ذات يده وما يتفقه على حل عياله وأطفاله
 ويصرفه عليهم في الغربية فاستسلم للمقدور ولله عاقبة الامور والذي أزعج قلوب الناس
 بالاكثر أن في عشاء تلك الليلة شاع في الناس ان الاقربح عدوا الى بولاق وأحرقوها وكذلك
 الجزيرة وان أولهم وصل الى باب الحديد يحرقون ويقتلون ويفجرون بالنساء وكان السبب في
 هذه الاشاعة ان بعض القليجية من عسكر مراد بيك الذي كان في الغليون يمرى انبابة
 لما تحقق الكسرة أضرم النار في الغليون الذي هو فيه وكذلك مراد بيك لما رحل من الجزيرة
 أمر بانحراق الغليون الكبير من قبالة قصره ليصعبه معه الى جهة قبلي فشرابه قليلا ووقف
 لقلعة الماء في الطين وكان به عدة وافرة من آلات الحرب والجنات فاحرقه أيضا فصعد لهيب
 النار من جهة الجزيرة وبولاق ظنوا بل أيقنوا انهم أحرقوا البلدين فهاجوا واضطربوا زيادة
 عما هم فيه من الفرع والروع والجزع ونخرج أعيان الناس وافندية الوجاقات وأكابرهم
 وثقوب الاشراف وبعض المشايخ القادرين فلما عاين العامة والرعية ذلك اشتد خبرهم
 وخوفهم وتحركت عزائمهم للهروب والعاقب بهم والحال ان الجميع لا يدرون أي جهة
 يسلكون وأي طريق يذهبون وأي محل يستقرون فتلاحقوا ونسابقوا وخرجوا من
 كل حدب ينسلون ويسع الخمار الاعرج أو البغل الضعيف بأضعاف ثمنه ونخرج اكثرهم ماشيا
 أو حاملا متاعه على رأسه وزوجته حامله طفلاها ومن قدر على ركوب أركب زوجته أو ابنته
 ومشى هو على أقدامه ونخرج غالب النساء ماشيات حائرات وأطفالهن على أكافهن يكن
 في ظلة الليل واستمروا على ذلك بطول ليلة الاحد وصبحها وأخذ كل انسان ما قدر على حمله من
 مال ومتاع فلما خرجوا من أبواب البلد وتوسطوا القلعة تلاحقهم العربان والفلاحون فأخذوا
 متاعهم ولباسهم وأحبالهم بحيث لم يتركوا من صادفوه ما يستريحه عورته أو يسد جوعته فكان
 ما أخذته العرب شيئا كثيرا يفوق الحصر بحيث ان الاموال والذخائر التي خرجت من مصر
 في تلك الليلة أضعاف ما بقي فيها بلا شك لان معظم الاموال عند الامراء والاعيان وحريمهم

وقد أخذوه صبيبتهم وغالب مساكن الناس وأصحاب المقدرة أخرجوا أيضا ما عندهم والذي
أقعدده العجز وكان عنده ما يعز عليه من مال أو مصاغ أو طعام لجارته أو صديقه الراسل ومثل
ذلك أمانات وودائع الطجاج من المغاربة والمسافرين فذهب ذلك جميعه ورجعوا قتلوا من قدروا
عليه أو دافع عن نفسه ومنعه وسلبوا ثياب النساء وفضضوهن وهتكوهن وفيهم الطونديات
والأعيان فمهم من رجع من قريب وهم الذين تأخروا في الخروج وبلغهم ما حصل للسابقين
ومنهم من جازف متكلا على كثرة وعزوة وخفارتة نسلم أو عطب وكانت ليلة وصباحها في غاية
الشتاعة جرى فيها ما لم يتفق مثله في مصر ولا سمعنا بشابه بعضه في تواريخ المتقدمين فصار
كن سحما ولما أصبح يوم الأحد المذكور والمقيمون لا يدرون ما يفعل بهم ومتوقعون حلول
القرنيس ووقوع المكروه ورجع الكثير من الفارين وهم في أسوأ حال من العرى والقرع
فتبين أن الأفرنج لم يعدوا إلى البر الشرقي وأن الحريق كان في المراكب المتقدمة ذكرا فاجتمع
في الأزهر بعض العلماء والمشايخ وتشاوروا فاتفق رأيهم على أن يرسلوا رسالة إلى الأفرنج
ويقتطروا ما يكون من جوابهم ففعلوا ذلك وأرسلوها بحصة شخص مغربي يعرف لغتهم وآخر
صحبته فغابا وعادا فاخبرا النسيما فالاهل كبر القوم وأعطيا الرسالة فقرأها عليه ترجمانه
ومضمونها الاستقهام عن قصدهم فقال على لسان الترجمان وأين عظمتكم ومشايتكم لم
تأخروا عن الحضور البنا لثرتب لهم ما يكون فيه الراحة وطمنهم وبش في وجوههم فقالوا
نريد أمانا منكم فقال أرسلنا لكم سابقا يعنون الكتاب المذكور فقالوا وأيضا لاجل اطمئنان
الناس فكتبوا لهم ورقة أخرى مضمونها من معسكر الجيزة خطابا بالاهل مصر اتنا أرسلنا لكم
في السابق كتابا فيه الكفاية وذكرنا لكم اتنا ما حضرنا إلا بقصد إزالة الممالك الذين
يستعملون القرناوية بالذل والاحتقار وأخذ مال التجار ومال السلطان وما حضرنا إلى
البر الغربي خرجوا إلى بناقنا بلناهم بما يستحقونه وقتلنا بعضهم وأسروا بعضهم ونحن في طلبهم
حتى لم يبق أحد منهم بالقطر المصري وأما المشايخ والعلماء وأصحاب المراتب والرعية فيكونون
مطمئنين وفي مساكنهم من ناحيتي إلى آخر ما ذكرته ثم قال لهم لا بد أن المشايخ والشريفة
يأتون البنا لثرتب لهديا أنا تتخذه من سبعة أشخاص عقلا يديرون الأمور ولما رجع الجواب
بذلك اطمأن الناس وركب الشيخ مصطفى الصاوي والشيخ سليمان القيومي وآخرون إلى الجيزة
فتلقاهم وضحك لهم وقال أنتم المشايخ الكبار فاعلموا أن المشايخ الكبار خافوا وهرجوا فقال
لاي شيء يهربون اكتبوا لهم بالحضور ونعمل لكم ديوانا لاجل راحتكم وراحة الرعية
وأجرا الشريعة فكتبوا منه عدة مكاتبات بالحضور والامان ثم اتفصلوا من معسكرهم بعد
العشاء وحضروا إلى مصر واطمان يرجوعهم الناس وكانوا في وجل وخوف على غيابهم
وأصبحوا فارسلوا الامان إلى المشايخ فحضر الشيخ السادات والشيخ الشرفاوي والمشايخ
ومن انضم اليهم من الناس الفارين من ناحية المطرية وأما عمر افتدى نقيب الاشراف فانه
لم يطمئن ولم يحضر وكذلك روزنامجي والافندي وفي ذلك اليوم اجتمعت الجمعية وأوباش
الناس ونهبوا بيت ابراهيم بيك ومرا ديك الذين بمخطة قوصون وأحرقوهما ونهبوا أيضا
عدة بيوت من بيوت الامراء وأخذوا ما فيهم من فرش ونحاس وأمتعة وغير ذلك وباعوه بأبخس

الاعمان (وفي يوم الثلاثاء) عدت الفرنساوية الى بر مصر وسكن بونا بارتنة بيت محمد بيك الالقي
 بالازبكية بخط الساكت الذي انشاء الامير المذكور في السنة الماضية وزخره وصرف عليه
 أموال عظيمة وفرشه بالقرش الفاخرة وعند تمامه وسكناه فيه حصلت هذه الحادثة فاخلاه
 وتركوه بمافيه فمكانه انما كان يئنيه لامير الفرنسيين وكذلك حصل في بيت حسن كاشف بركم
 بالنصرية ولما عدى كبيرهم وسكن بالازبكية كاذرا استمر غاليهم بالبر الاخر ولم يدخل المدينة
 الا القليل منهم ومشوا في الاسواق من غير سلاح ولا تعبد بل صاروا يضحكون الناس
 ويشترى ما يحتاجون اليه باعلى ثمن فيأخذون احدى الدجاجة ويعطي صاحبها في ثمنها ريال
 فرانسه وياخذ البيضة بنصف قضة قياسا على اسعار بلادهم وأثمان بضائعهم فلما رأى منهم
 العامة ذلك أنسوا بهم واطعموا اليهم وخرجوا اليهم بالكعك وأنواع الفطير والخبز والبيض
 والدجاج وأنواع المأكولات وغير ذلك مثل السكر والصابون والدخان والبن وصاروا يبيعون
 عليهم بما أحبوا من الاسعار وفتح غالب السوق الحوانيت والقهاري (وفي يوم الخميس ثالث
 عشر صفر) أرسلوا يطلب المشايخ والوجاهة عند قائم صاري عسكر فلما استقر بهم الجلس
 خاطبهم وتشاوروا معهم في تعيين عشرة أنصار من المشايخ للدخول وفصل الحكومات
 (فوقع) الاتفاق على الشيخ عبد الله الشرفاوي والشيخ خليل البكري والشيخ مصطفى الصاوي
 والشيخ سليمان القبوي والشيخ محمد المهدي والشيخ موسى السرسبي والشيخ مصطفى
 المنصوري والشيخ أحمد الريشي والشيخ يوسف الشبرخيتي والشيخ محمد الدواخلي وحضر
 ذلك المجلس أيضا مصطفى كخدا بكري باشا والقاضي وقائدوا محمد أغا المسلماني أعات مستحقان
 وعلى أغان الشعر اوى والى الشرطة وحسن أغانهم أمين احتساب وذلك بإشارة أرباب
 الديوان فانهم كانوا عشرين من تقليد المناصب بجنس المماليك فعرفوهم ان سوق مصر
 لا يخافون الامن الاثر ولا يحكمهم سواهم وهؤلاء المذكورون من بقايا البيوت القديمة
 الذين لا يتجاسرون على الظلم كغيرهم وقلدوا إذا الفقار كخدا محمد بيك كخدا بونا بارتنة ومن
 أرباب المشورة الخواجا موسى كانوا وكلاء فرنساوى ووكيل الديوان حناينو (وفيه)
 اجتمع أرباب الديوان عند رئيسه فذكر لهم ما وقع من نهب البيوت فقالوا له هذا فعل الجعدي
 وأوباش الناس فقال لاى ففى يفعلون ذلك وقد أوصيناكم بحفظ البيوت وانتم عليها فقالوا
 هذا امر لا قدرة لنا على منعه وانما ذلك من وظيفة الحكام فأمروا الأغا والوا الى ان نادوا
 بالامان وفتح الدكاكين والاسواق والمنع من النهب فلم يسمعوا ولم يفتوا واستمر غالب
 الدكاكين والاسواق معطلة والناس غير مطمئنين وفتح الفرنسيين بعض البيوت المغلقة
 التي للأمر او دخلوها وأخذوا منها أشياء وخرجوا وتركوها مفتوحة فعند ما يخرجون منها
 يدخلها طائفة الجعدي ويستأصلون ما فيها واستمروا على ذلك عدة أيام ثم انهم تتبعوا بيوت
 الأمر وأتباعهم وخنقوا على بعضها وسكنوا بعضها فكان الذي يخاف على داره من جماعة
 الوجاهة أو من أهل البلديعاق له بديرة على باب داره أو يأخذ له ورقة من الفرنسيين بخطهم
 يلصقها على داره (وفيه) قلدوا برطليان النصراني الرومى وهو الذى تسميه العامة فرط الرمان
 كخدا مستحقان وركب عو كعب من بيت صاري عسكر وامامه عدة من طواقم الاجناد

تقليد برطليان النصراني
 الرومى الذى تسميه العامة
 فرط الرمان كخدا
 مستحقان

والبطالين مشاة بين يديه وعلى رأسه حشيشة من الحرير الملون وهو لا يس فروة برعادة وبين يديه
الخدم بالحرايب المقضضة ورتب له بيوتاً باشي وقلقات عينه والهم مرا كز باخطاط البلدي يجلسون
بها وسكن المذكور بيت يحيى كاشف الكبير بجارة عابدين أخذته بما فيه من فرش ومتاع
وجواري وغير ذلك والمذكور من أسافل نصارى الاروام العسكرية القاطنين بمصر وكان من
الطبيعة عند محمد بك الانى وله حانوت بخط الموسيقى يبيع فيه القوارير الزجاج أيام البطالة
وقلدوا أيضاً شخصاً افرنجياً وجعلوه أمين البحرين وانرجعوا له اغانى الرسالة وجعلوا الديوان
بيت قائد اغانى بالازبكيسة قرب الروبي وسكن به رئيس الديوان وسكن روتوى قائم مقام مصر
بيت ابراهيم بك الوالى المطل على بركة القبل وسكن شيخ البلدي بيت ابراهيم بك الكبير وسكن
مجلون بيت مراد بك على رصيف الخشاب وسكن يوسف بك مدير الحدود بيت الشيخ البكري
القديم ويجمع عنده النصارى القبط كل يوم وطلبوا الدفاتر من الكتبة ثم ان سائرهم صارت
تدخل المدينة شيئاً فشيئاً حتى امتلأت منها الطرقات وسكنوا فى البيوت ولكن لم يشوشوا على
أحد وياخذون المشتروات بزيادة عن ثمنها فقبر السوق وصغروا أقراص الخبز وطحنوه بترابه
وفتح الناس عدة دكاكين بجوار مساكنهم يبيعون فيها أصناف المأكولات مثل القطر
والكعك والسمك المقلى واللحوم والقراخ المحمرة وغير ذلك وفتح نصارى الاروام عدة دكاكين
ليبيع أنواع الاشربة ونجاسير وقهاوى وفتح بعض الافرنج البلديين بيوتاً يصنع فيها أنواع
الاطعمة والاشربة على طرائقهم فى بلادهم فيشتري الاغنام والدجاج والخضارات والاسماك
والعسل والسكر وجميع اللوازم ويطحنها الطباخون ويصنعون أنواع الاطعمة والحلاوات
ويعمل على بابه علامة لذلك يعرفونها بينهم فاذا هربت طائفة بذلك المكان تريد الاكل دخلوا
الى ذلك المكان وهو يشتمل على عدة مجالس دون وأعلى وعلى كل مجلس علامته ومقدار الدراهم
التي يدفعها الداخل فيه فيدخلون الى ما يريدون من المجالس وفى وسطه دكة من الخشب وهى
الخزان التي يوضع عليها الطعام وحولها كراسى فيجلسون عليها ويأتيهم القراشون بالطعام
على قوائمهم فبأ كاون ويشربون على نسق لا يتعدونه وبعد فراغ حاجتهم يدفعون ما وجب عليهم
من غير نقص ولا زيادة ويذهبون لحالهم (وفيه) تشفع أرباب الديوان فى أسرى المماليك
فقبلاوا شفاعتهم وأطلقوهم فدخل الكثير منهم الى الجامع الازهر وموهم فى أسوأ حال وعليهم
الثياب الزرق المقطعة فكثروا به ياكلون من صدقات الفقراء المجاورين به ويتكفون الحارين
وفى ذلك عبرة للمعتبرين (وفى يوم السبت) اجتمعوا بالديوان وطلبوا دراهم سلفة وهى
مقدار خمسمائة ألف ريال من التجار المسلمين والنصارى القبط والشوام وتجار الافرنج أيضاً
فسألوا التخفيف فلم يجابوا فاخذوا فى تحصيلها (وفيه) نادوا من أخذ شيئاً من نهب البيوت
يحضره الى بيت قائم مقام وان لم يفعل وظهر بعد ذلك حصل له مزيد الضرر ونادوا أيضاً على نساء
الامراء بالامان وانهم يسكن بيوتهم وان كان عندهن ثمن من متاع أزواجهن يظهره فان لم
يكن عندهن ثمن من متاع أزواجهن يصالحن على أنفسهن ويأمن فى دورهن فظهرت الست
تقيسة زوجة مراد بك وصالحت عن نفسها وأتباعها من نساء الامراء والكشاف بمبلغ
قدره مائة وعشرون ألف ريال فرانسا وأخذت فى تحصيل ذلك من نفسها وغيرها ووجهوا

عليها الطلب وكذلك بقية النساء بالسراويل المتداخلة في ذلك كنصاري الشوام والافرنج
البلديين وغيرهم نصاروا يعملون عليهن ارماسات وتخويقات وكذلك مصالحات على الغز
والاجناد المختفين والغائبين والقادرين بجمعوا بذلك أموالا كثيرة وكتبوا للغائبين أوراقا
بالامان بعد المصالحة ويختم على تلك الاوراق المتقيدون بالديوان (وفي يوم الاحد) طلبوا
الخيول والجمال والسلاح فكان شيا كثيرا وصك ذلك الايقار والاوارق فصل فيها أيضا
مصالحات وأشاعوا التفتيش على ذلك وكسروا عتقدا كين بسوق السلاح وغيره وأخذوا
ما وجدوه فيها من الاسلحة هذا وفي كل يوم يتقلون على الجمال والحير من الامتعة والقرش
والصناديق والسر وج وغير ذلك مما لا يحصى ويستخرجون الخبايا والودائع ويطلبون
البنائين والمهندسين والخدام الذين يعرفون بيوت أسيا دهم بل يذهبون بانفسهم ويدلونهم
على اما كن الخبايا ومواضع الدفائن ليضربهم بذلك قربة ووجهة وسيلة يتناولون بها أغراضهم
(وفيه) قبضوا على شيخ الجعسدية ومعه آخر وبندقوا عليهم بالارصاص ببركة الازبكية ثم على
آخرين أيضا بالرمية وأحضر النهابون أشياء كثيرة من الامتعة التي نهبوها عند باداخلهم
الخوف ودل على بعضهم البعض (وفي يوم الثلاثاء) طلبوا أهل الحرف من التجار بالاسواق
وقرروا عليهم دراهم على سبيل القرض والسلفة مبلغا يعجزون عنه واجلوا لها اجملا مقداره
ستون يوما فقبضوا واستغاثوا وذهبوا الى الجامع الازهر والمشهد الحسيني وتشفعوا بالمشايخ
فتمكروا لهم ولطفوها الى نصف المطلوب وسعوا لهم في أيام المهلة (وفيه) شرعوا في تكسير
أبواب الدروب والبوابات النافذة وخرج عدة من عساكرهم يخلعون ويقلعون أبواب
الدروب والعطف والمارات فاستقروا على ذلك عدة أيام وداخل الناس من ذلك وهم وخوف
شديد وظنوا ظنونا وحصل عندهم فساد مخيلة وسوسة تجسمت في نفوسهم بالفاظ نطقوا
بها وتصوروا حقيقةا وتناقلوها فيما بينهم كقولهم ان عساكر القرنبيس عازمون على قتل
المسلمين وهم في صلاة الجمعة ومنهم من يقول غير ذلك وذلك بعد ان كان حصل عندهم بعض
اطمئنان وقصوا بعض الدكاكين فلما حصلت هاتان النكتتان انكمش الناس ثانيا
وارتجفت قلوبهم (وفي عشرينه) حضرت مكاتيب الحاج من العقبة فذهب أرباب الديوان
الى باش العسكر وأعلموا بذلك وطلبوا منه أما تالامير الحاج فامتنع وقال لا أعطيه ذلك الا
بشرط ان يأتي في قلة ولا يدخل معه عماليك كثيرة ولا عسكر فقالوا له ومن يوصل الحاج فقال
لهم انا أرسل لهم أربعة آلاف من العسكر يوصلونهم الى مصر فكتبوا لامير الحاج مكاتبة
بالملاطفة وانه يحضر بالحاج الى الدار الحمراء وبعد ذلك يحصل الخيرة فلم تصل اليهم الجوابات
حتى كانوا يسمعون ابراهيم بك يطلبهم للعضور الى جهة بلبيس فتوجهوا على بلبيس وأقاموا هناك
أياما وكان ابراهيم بك ومن معه ارتحل من بلبيس الى المنصورة وأرسلوا الحريم الى القرين (وفي
ثالث عشرينه) خرجت طائفة من العسكر القرنساوي الى جهة العادلية وصار في كل يوم
تذهب طائفة بعد أخرى ويذهبون الى جهة الشرق فلما كان ليلة الاربعاء خرج كبيرهم
يونابارته وكانت أوائلهم وصلت الى الخانكة وأبى زعل وطلبوا كافة من أبى زعل فامتنعوا
فقاتلوهم وضربوهم وكسروهم ونهبوا البلدة وأحرقوها وارتحلوا الى بلبيس وأما الحاج

فانهم نزلوا بيليس واكثرت هجاء الفلاحين مع العرب فاوصلوهم الى بلادهم بالغريسة
 والمتوفية والقلوبية وغيرها وكذلك فعل الكثير من الهجاء فتفرقوا في البلاد بحريتهم ومنهم
 من أقام بيليس وأما أمير الهجاء صالح بيك فانه خلق إبراهيم بيك وصحبته جماعة من التجار
 وغيرهم (وفي ثامن عشر سنة) ملك فرنسا اوية مدينة بيليس من غير قتال وبها من بقي من
 الهجاء فلم يشوشوا عليهم وأرسلوهم الى مصر وصحبته طائفة من عساكرهم ومعهم طبل فلما
 كان ليلة الاحد غايته جاء الرائد الى الامراء بالنصورة وأخبرهم بوصول الافرنج وقرّبهم منهم
 فركبوا نصف الليل وترفعوا الى جهة القرين وتركو التجار وأصحاب الاثقال فلما طلع النهار
 حضر اليهم جماعة من العربان وانفقوا معهم على انهم يحملونهم الى القرين وحلفوا لهم
 وعاهدوهم على انهم لا يخونونهم فلما توسطوا بهم الطريق فضايعهم وخافوهم ونهبوا
 حوالمهم وتقامعوا متاعهم وعروهم من ثيابهم وفيهم كثير التجار السيد أحمد المروقي وكان ما
 يخصه نحو ثمانية آلاف ريال فرائسه نقودا ومتجرا من جميع الاصناف الخازية وصنعت
 العرب معهم ما لا يخفى ولحقهم عسكر فرنسا اوية فذهب السيد أحمد المروقي الى صاري
 عسكر واجهه وصحبته جماعة من العرب المنافقين فشكاهما حل به وباخوانه فلامهم على
 انقلاهم وركونهم الى المماليك والعرب ثم قبض على ابي خشبة شيخ بلدة القرين وقال له عرفني
 عن مكان المنهوبات فقال أرسل معي جماعة الى القرين فأرسل معه جماعة دلهم على بعض الاحمال
 فآخذها الافرنج ورفعوها ثم تبعوه الى محل آخر فآوهمهم انه يدخل ويخرج اليهم اسحالا كذلك
 فدخل ونرجع من مكان آخر وذهب هارب فرجع أولئك العسكر بجمل ونصف بجمل لاخير
 وقالوا هذا الذي وجدناه والرجل فر من أيدينا فقال صاري عسكر لا بد من تحصيل ذلك فطلبوا
 منه الاذن في التوجه الى مصر فاصحب معهم عدة من عساكرهم وأوصلوهم الى مصر وأمامهم طبل
 وهم في أسوأ حال وصحبتهم أيضا جماعة من النساء اللاتي كن خرجن ليلة الحادثة وهن أيضا في
 أسوأ حالة تسكب عندهم مشاهدتهن العبرات

(واستهل شهر ربيع الاول يوم الاثنين سنة ١٢١٣)*

(في ثانيه) وصل فرنسا اوية الى نواحي القرين وكان إبراهيم بيك ومن معه وصلوا الى الصالحية
 وأودعوا مالهم وحريمهم هناك وضمنوا عليهم العربان وبعض البلند فاخبر بعض العرب
 فرنسا اوية بمكان الحلة فركب صاري عسكر وأخذ معه الخيالة وقصد الاغارة على الحلة وعلم
 إبراهيم بيك بذلك أيضا فركب هو وصالح بيك وعدة من الامراء والمماليك وتحاربوا معهم ساعة
 أشرف فيها الفرنسيون على الهزيمة لكونهم على الخيل واذا بالخيل وصل الى إبراهيم بيك بان
 العرب مالوا على الحلة يقصدونهم بها فعند ذلك فرعن معه على اثره وتركو قتال الفرنسيين
 ولحقوا بالعرب وبعادوهم عن متاعهم وقتلوا منهم عدة وارتحلوا الى قطيا ورجع صاري عسكر
 الى مصر وترك عدة من عساكره متفرقين في البلاد فدخل مصر ليلة وذلك ليلة الخميس رابعة
 (وفي يوم الجمعة خامسة) الموافق لثالث عشر من شهر القبطي كان وفاة النيل المباركة فامر صاري
 عسكر بالاستعداد وترتيب العتبة كالعادة وكذلك زينوا عدة من كعب وغلايين ونادوا على
 الناس بالخروج الى الزهدة في النيل والمقياس والروضة على عادتهم وأرسل صاري عسكر أوراقا

لكف هذا الباشا والقاضي وأرباب الديوان وأصحاب المشورة والمتولين للمناصب وغيرهم
 بالحضور في صبحها وركب معهم عركته وتريقته وعساكره وطبوله وزموره إلى قصر قنطرة
 السد وكسروا البحر بحضرتهم وعملوا شئنا مدافع ونفوقا حتى جرى الماء في الخليج وركب
 وهم صعبته حتى رجع إلى داره وأما أهل البلاد فلم يخرج منهم أحد تلك الليلة للتمتع في المراكب
 على العادة سوى النصارى الشوام والقبط والاروام والافرنج البلديين ونسائهم وقليل من
 الناس البطالين حضروا في صبحها (وفي) تواترت الأخبار بحضور عدة من الكبار من الانكليز
 إلى ثغر سكندرية وانهم حاربوا امرأته ككب الفرنساوية الراسية بالمينا وكانت أشبعت هذه
 الأخبار قبل وتحدث الناس بها فصعب ذلك على الفرنساوية وانفق ان بعض النصارى
 الشوام نقل عن رجل شريف يسمى السيد أحمد الزوي من أعيان التجار بوكالة الصابون أنه
 تحدث بذلك فاهروا بحضوره وذكروا بذلك فقال أنا حكيت ما سمعته من فلان النصراني
 فأحضروه أيضا وأمروا بقطع لسانهم ما أودفع كل واحد منهم مائة ريال فرائسه فكان لا الهما
 وزجر عن الفضول فيما لا يعنهم ما تشفع المشايخ فلم يقبلوا فقال بعضهم اطلقوهما ونحن
 نأتيكم بالدرهم فلم يرضوا فإرسل الشيخ مصطفى الصاوي وأحضر مائتي ريال ودفعها في الخبزة
 فلما قبضها الوكيل ردها ثانيا إليه وقال فرقة هاء إلى الفقراء فاطهرانه فرقها كما أشار وردها إلى
 صاحبها فانكف الناس عن التكلم في شأن ذلك والواقع ان الانكليز حضروا في اثرهم إلى الثغر
 وحاربوا امرأتهم فمالوا منهم وأمر قوا القايين الكبير المسمى بنصف الدنيا وكان به أموالهم
 وذخائرهم وكان مصفيا بالنحاس الاصفر واستقر الانكليز بمراكمهم بمينا الاسكندرية يغدون
 ويروحون برصدون الفرنسيين وفي ذلك اليوم سافر عدد من عساكرهم إلى بحري وإلى
 الشرقية ولما جرى الماء في الخليج منعوا دخول الماء إلى بركة الازبكية وسدوا قنطرة المدكة
 بسبب وطافهم ومدافعهم وآلتهم التي فيها (وفي) سأل صاري عسكر عن المولد النبوي ولما إذا
 لم يعملوه كعادتهم فاعتذر الشيخ البكري بتعطيل الامور وتوقف الأحوال فلم يقبل وقال لا بد
 من ذلك وأعطى له ثلثمائة ريال فرائس معاونة وأمر بتعليق تعاليق واحبال وقناديل
 واجتمع الفرنساوية يوم المولد ولعبوا مباديهم وضربوا طبولهم ودبابتهم وأرسل الطبطبات
 الكبيرة إلى بيت الشيخ البكري واستقروا بضربونهم بطول النهار والليل بالبركة تحت داره وهي
 عبارة عن طبلات كبار مثل طبلات النوبة التركية وعدة آلات ومزامير مختلفة الاصوات
 مطربة وعملوا في الليل حراقة نفوط مختلفة وسواريح تصنع في الهواء (وفي ذلك اليوم)
 ألبس الشيخ خليل البكري فروة وتقلد نقابة الاشراف ونودي في المدينة بان كل من كان له
 دهوى على شريف فليذهبها إلى النقيب (وفي) ورد الخديويان ابراهيم بك والامراء
 المصرية استقروا بغزة (وفي خامس عشر) سافر عدة كبيرة من عسكر الفرنساوية
 إلى جهة الصعيد وكبيرهم ديرة وصحبهم عدة قوب القبطي يعرفهم الامور ويطالعهم على
 الخبائث (وفي) حضر القاصد الذي كان أرسله كبير الفرنساوية بمكاتبات وهدية إلى أحمد
 باشا الجزائر به كاؤ ذلك عند استقرارهم بعمر وصحبته أنفاز من النصارى الشوام في حفة تجار
 ومعهم جانب أرزوزلوا من ثغر دمياط في سفينة من سفائن أحمد باشا فلبوا صالوا إلى عكا ولم يجر

ذكر تقلد الشيخ خليل
 البكري نقابة الاشراف

أحمد باشا أمر بذلك الفرنساوي فقتلوه الى بعض النقاير ولم يواجهوه ولم يأخذ منه شيئا وأمره بالرجوع من حيث أتى وعوق عنه نصارى الشوام الذين كانوا يصحبته (وفيه) حضر جماعة من عسكر الفرنساوية الى ميت رضوان كاشف بياب الشعيرة وصحبهم ترجان ومهندس فانزعت زوجته وكانت قبل ذلك أيام صالحت على نفسها ويبتها ألف ريال وثلاثمائة ريال وأخذت منهم ورقة الصقة على باب دارها وردت ما كانت وزعت منه من المال والمتاع عند معارفها وأطمأنت فلما حضر اليها الجماعة المذكورة قالوا لها بلغ صاري عسكران عندك أسلحة وملابس للمماليك فانكرت ذلك فقالوا لازم من التقيش فقالت دونكم فطلعوا الى مكان وفتحوا خبأة فوجدوا بها أربعة وعشرين شروالا وبلكات وأمتعة وغير ذلك ووجدوا في أسفلها خبأة أخرى بها عدة كثيرة من الأسلحة والبنادق والطبجات وصناديق بارود وغير ذلك فاستخرجوا جميع ذلك ثم نزلوا الى تحت السلام ونجروا الأرض وأخرجوا منها دراهم كثيرة وحجاب ذهب في داخله دنانير ثم أنزلوا صاحبة الدار ومعها جاربه بيضاء وأخذوها مع الجوارى السود وذهبوا بهن فأتى عندهم ثلاثة أيام ونهبوا ما وجدوه بالدار من فرش وأمتعة ثم قرروا عليهم أربعة آلاف ريال أخرى قامت بدفعها وأطلقوها ورجعت الى دارها وبسبب هذه الحادثة شددوا في طلب الأسلحة ونادوا بذلك وأنهم بعد ثلاثة أيام يقتشون البيوت وقال الناس ان هذه حيلة على نهب البيوت ثم بطل ذلك وحصل بينها وبين مباشرها القبلي منافسة فذهب وأغرى بها ودل على ذلك (وفي عشرينه) قلدوا مصطفى بك كندا الباشا على إمارة الحاج فحضروا الى المحكمة عند القاضي ولبس هناءة انلعة بحضره مشايخ الديوان والتزم بونا بارتنة بتشهيل مهمات الحج وعمل محلا جديدا (وفيه) سأل أصحاب الحصص الالتزام في التصرف في حصصهم فطلبوا منهم حلوا فان لم يرتضوا بذلك فواعدهم لتقام التحرير والاملاء وقالوا كل من كان له التزام وتقسيم مناطق باسمه يحضره وعليه نفعاوا ذلك في عدة أيام (وفيه) قدروا فرض من المال على القرى والبلاد ونشروا بذلك أو را قاذروا فيها انهم اتحسب من المال وقبضوا بذلك الصيارف من القبط ونزلوا في البلاد مثل الحكام يحبسون ويضربون ويشددون في الطلب (وفيه) طلب صاري عسكر بونا بارتنة المشايخ فلما استقر واعنده ثمض بونا بارتنة من المجلس ورجع ويده طيلسانات ملونة بثلاثة ألوان كل طيلسان ثلاثة عروض أبيض وأحمر وكل فوضع منها واحدا على كتف الشيخ الشرفاوى فرمى به الى الأرض واستعفى وتغير من اجبه واستقع لونه واحتد طبعه فقال الترجان يا مشايخ انتم صرتم أحياء بالصاري عسكر وهو يقصد تعظيمكم ونشر يقمكم بزيه وعلامته فان تم بتم بذلك عظمتمكم العساكر والناس وصار لكم منزلة في قلوبهم فقالوا له لى كن قدرا يصعب عند الله وعند اخواتنا من المسلمين فاعتناط ذلك وتسكام بلسانه وبلغ عنه بعض المترجين انه قال عن الشيخ الشرفاوى انه لا يصلح للرياسة ونحو ذلك فلا طفه ببقية الجماعة واستعفوا من ذلك فقال ان لم يكن ذلك فلازم من وضعكم الجوكارى صدوركم وهى العلامة التى يقال لها الوردة فقالوا أمهاونا حتى تترقى في ذلك واتفقوا على اثني عشر يوما (وفي ذلك) الوقت حضر الشيخ السادات باستدعاء فصادفهم منصرفين فلما استقر به

تقليد مصطفى بك كندا
الباشا إمارة الحاج

الجلوس بشه وضاحكه صارى عسكر ولا طفه فى القول الذى يعربه التبرجان وأهدى له خاتم
 الماس وكافه الحضور فى الغد عنده وأحضر له جوكاراً وثقه بفراجه فسكت وسأره وقام
 وانصرف فلما خرج من عنده رفعه على ان ذلك لا يخل بالدين (وفي ذلك اليوم) نادى جماعة
 القلقات على الناس بوضع العلامة المذكورة المعروفة بالوردة وهى اشارة الطاعة والمحبة
 فان غالب الناس من وضعها وبعضهم رأى ان ذلك لا يخل بالدين اذ هو مكره وربما قرب
 على عدم الامتنال الضرر فوضعها ثم فى عصر ذلك اليوم نادوا بإبطالها من العامة والزموا
 بعض الاعيان ومن يريد الدخول عندهم لحاجة من الحاجات بوضعها فكانوا يضعونها اذا
 حضر واعندهم ويرفعونها اذا اتصلوا عنهم وذلك أيام قايمة وحصل ما يأتى ذكره فتركت
 (وفى أخره) كان انتقال الشمس ابرج الميزان وهو الاعتدال الخريفى فشرع الفرنساوية
 فى عمل عيدهم ببركة الاز بكية وذلك اليوم كان ابتداء قيام الجهورى لادهم فجعلوا ذلك اليوم
 عيداً وتار يخافونوا أخشاباً وحضروا وحضروا وأقاموا بوسط بركة الاز بكية صارى عظيم
 بآلة وبناء وردموه ترايا كثيراً عالياً بمقدار قامة وعملوا فى أعلاه قلاباً من الخشب محدد
 الأعلى مربع الأركان ولبسوا باقيه على سمت القلاب قناساً لخطاطوه بالحجرة المربعة وعملوا
 أسفله قاعدة تقشوا عليها تصاوير سوادى بياض ووضعوا قبالة باب الهوا بآلة بركة تشبه بوابه
 كبيرة عالية من خشب مقصص وكسوها بالقشماش المدهون مثل لون الصارى وفى أعلى
 القوسرة طلاء أبيض وبه تصاوير بالأسود مصورة فيه مثل حرب الممالك المصرية معهم وهم
 فى شبه المنهزمين بعضهم واقف على بعض وبعضهم ملتفت الى خلف وعلى موازاة ذلك من
 الجهة الأخرى بناحية قنطرة الدكة التى يدخل منها الماء الى البركة مثالي بوابه أخرى على غير
 شكلها لاجل حراقة البارود وأقاموا أخشاباً كثيرة منتصبة بمسطقة منها الى البوابة
 الأخرى شبه الدائرة متسعة محيطه بمعظم فضاء البركة بحيث صار عامود الصارى الكبير
 المنتصف المذكور فى المركز وربطوا بين تلك الأخشاب حبالاً متعددة وعلقوا بها صفيح من
 القناديل وبين ذلك تماثيل لحراقة البارود أيضاً وأقاموا فى عمل ذلك عدة أيام

(* واستمر شهر ربيع الثانى بيوم الاربعاء سنة ١٢١٣) *

(فيه) وردت الاخبار بان مراد بك ومن معه لما بلغهم ورود الفرنسيس عليهم رجعوا
 الى جهة القيوم وان عثمان بك الأشقر عدى الى البر الشرقي وذهب من خلف الجبل الى
 استاذ ابراهيم بك بغزة وتخرج جماعة من الفرنساوية الى جهة الشرق ومعهم عدة جمال
 وأعمال فخرج عليهم الغز والعرب الذين يحبونهم فأخذوا منهم عدة جمال بأعمالهم ولم
 يلحقوهم (وفى ثالثة) حضرت مكاتبة من ابراهيم بك خطاباً للمشايخ وغيرهم مضمونها انكم
 تكونون مطمئنين ومحافظين على أنفسكم والرعية وان حضرة مولانا السلطان وجه لنا
 حساكر وان شاء الله تعالى عن قريب فحضر عندهم فلما وردت تلك المكاتبة وقد كان سال
 عنها بونابارته فأرسلوا حاله وقرئت عليه فقال الممالك كذايون ووافق أيضاً انه حضر انما
 روى وكان معوقاً بالاسكندرية فمر بالشارع وذهب لزيارة المشهد الحسينى فشاهده الناس
 فاستغربوا هيئته وفرحوا برؤيته وقالوا هذا رسول الحى حضر من عند السلطان بجواب

للفرنسيس يأمرهم بالخروج من مصر واختلقت رواياتهم وآراؤهم وأخبارهم وتجمعوا
 بالمشهد الحسيني وتبع بعضهم بعضا وصادف ذلك أن يونا بارتته في ذلك الوقت بلغه مما نقل
 وتناقل بين الناس أنه ورد مكتوب إلى المشايخ أيضا وأخفوه فركب من نوره وحضر
 إلى بيت الشيخ السادات بالمشهد الحسيني وكان الوقت بعد الظهر قد دخل على حين غفلة ولم
 يكن تقدم له بحى وهو في كبكبة وخيول كثيرة وعساكر فارتفع الشيخ وكان منحرف المزاج
 ونزل إليه وهو لا يعرف السبب في مجيئه في مثل هذا الوقت على هذه الصورة فعند ما شاهده
 به عن ذلك المكتوب فقال لا أعلم لي بذلك ولم يكن بلغه الخبر ثم جلس مقدار ساعة وركب وصر
 بعسكره وطوائفه من باب المشهد والناس قد كثرا زدحامهم بالجامع والخطوة وهم يلفطون
 ويحاطون فلما نظرهم وشاهدهم جميعهم داخله أمر من ذلك فصاحوا بأجهم وقالوا بصوت
 عال القاطنة فشنص اليهم وصار يسأل من معه عن ازدحامهم فلطفوا له القول وقالوا له أنهم
 يدعون لك وذهب إلى داره وكانت نكتة غريبة وساعة اتفاقية بحبيبة كاد ينشأ منها فتنة (وفيه)
 شرعوا في خلع البوابات والدروب الغير النافذة أيضا ونقلوا الجميع إلى بركة الأزبكية عند
 رصيف الخشاب والبوابة الكبيرة يقطعونها نصفين ويرفعونها بالعنايل إلى هناك فاجتمع
 من ذلك شيء كثير جدا وامتلا من رصيف الخشاب إلى قريب وسط البركة (وفي يوم السبت
 حادى عشره) كان يوم عيدهم الموعود به فضربوا في صبيحته مدافع كثيرة ووضعوا على كل قائم
 من الخشب بنديرة من بنديراتهم الملوثة وضربوا طبواهم واجتمعت عساكرهم بالبركة الخيالة
 والرجالة واصطفوا صفوفا على طرائقهم المعروفة بينهم ودعوا المشايخ وأعيان المسلمين
 والقبطة والشوام فاجتمعوا بيت صارى عسكر يونا بارتته وجلسوا حصة من النهار ولبسوا في
 ذلك اليوم ملابس الاقتضار ولبس المعلم جرح من الجوهرى كركب طرز قصب على أكافها إلى
 أكافها وعلى صدرها شمسات قصب بازرار وكذلك فلتيموس ونعمموا بالعمائم الكشميرية
 وركبوا البغال الفارسة وأظهروا البشر والسرو وفي ذلك اليوم إلى الغاية ثم نزل عظماءهم
 وصحبهم المشايخ والقاضى وكف هذا الباشا فركبوا وذهبوا عند الصارى الكبير الموضوع
 بوسط البركة وقد كانوا فرشوا في أسفله بسطا كثيرة ثم ان العساكر لعبوا مبدأنهم وعملوا هيئة
 حريمهم وضربوا البنادق والمدافع فلما انقضى ذلك اصطفيت العساكر صفوفا حول ذلك
 الصارى وقرأ عليهم كبير قسوسهم ورقة بلغتهم لا يدري معناها إلا هم وكانها كالوصية أو
 النصيحة أو الوعظ ثم قاموا وانفض الجمع ورجع صارى عسكر إلى داره فدم سماء عظيم
 للحاضرين فلما كان عند الغروب أو قد دوا جميع القناديل التي على الحبال والتماثيل
 والاحمال التي على البيوت وعند العشاء عملوا حراقة بارود وسواريج ونفوط وشبهه سوا في
 ودواليب من فار ومداغ كثيرة نحو ساعتين من الليل واستقرت القناديل موقدة حتى طلع
 النهار ثم فكروا الحبال والتماثيل المصنوعة وبقيت البوابة المقابلة لباب
 الهواء والصارى الكبير وتحت جماعة ملازمون الإقامة عنده ليلا ونهارا من عساكرهم لأنه
 شعارهم وإشارة إلى قيام دولتهم في زعمهم (وفي ثاني ليلة) منه ركب كبيرهم إلى برج الجيزة وسفر
 عساكر إلى الجهة التي بها مراد بيك وكذلك إلى جهة الشرقية ومعهم مدافع على عجل وفيه

ارسل دوي قائم مقام الى الست نفيسة وطلب منها احضار زوجة عثمان بيك الطنبرجي
 فارسلت الى المشايخ تستغيث بهم فحضر اليها الشيخ محمد المهدي والشيخ موسى السري
 وقصدوا صنعها فلم يمكنهم فذهبوا صهيبتا ونظروا في قصتها والسبب في طلبها انهم وجدوا رجلا
 فرأوا معه جانب دخان وبعض ثياب فقبضوا عليه وقرروا فآخبرانه تابعها وانها اعطته ذلك
 ووعدته بالرجوع اليها التسليم شيك دخان وفروا وخمسائة محبوب ليوصل ذلك الى سيده فهذا
 هو السبب في طلبها فقالوا وابن القرائن فبعثوا الاحضار وسألوها فأنكرت ذلك بالمرّة فاستظروا
 حضور القرائن الى بعد الغروب فلم يحضر فقال لهم المشايخ دعوها فذهبوا الى بيتها وفي غد
 تأتي وتحقق هذه القضية فقال دوي نونو ومعناه بلغتهم النقي أي لا تذهب فقالوا له دعها فذهب
 هي ونحن نيت عوضا عنها فلم يرض أيضا وعالجوا في ذلك بقدر طاقتهم فلما أبسوا تركوها ومضوا
 فباتت عندهم في ناحية من البيت وصهيبتا جماعة من النساء المسلمات والنساء لا فرجيات
 فلما أصبح النهار ركب المشايخ الى كنفها الباشا والقاضي فركبوا معا وذهبوا الى بيت صاري
 عسكري كبير فاحضرها وسلمها الى القاضي ولم يثبت عليها شيء من هذه الدعوة وقرر واعليها
 ثلاثة آلاف ريال فرائسه وذهبت الى بيت لها بمجاور لبيت القاضي وأقامت فيه لتسكن في
 حايته (وفي يوم الخميس) نادوا في الاسواق بأن كل من كان عنده بغلة يذهب بها الى بيت قائم مقام
 ببركة القيسل وياخذونها واذالم يحضر دابنته توخذ منه قهرا ويدفع ثلثمائة ريال فرائسه
 وان أحضرها باختياره ياخذ في ثمنها خمسين ريالا قلت قيمتها أو كثرت نفق صاحب القيسل
 وخسر صاحب القيسل ثم ترك ذلك وفيه نادوا بوقود قناديل مهاري بالطرق والاسواق
 وان يكون على كل دار قنديل وعلى كل ثلاثة دكاكين قنديل وان يلزموا الكس والرش
 وتنظيف الطرق من العفوشات والقاذورات (وفي) نادوا على الاغراب من المغاربة وغيرهم
 والخدامين الباطلين يسافروا الى بلادهم وكل من وجد بعد ثلاثة أيام يساهل الذي يجري
 عليه وكرروا المصاداة بذلك وأجلوهم بعد اربعة وعشرين ساعة فذهبت جماعة من
 المغاربة الى صاري عسكري وقالوا له أرفنا طريفة الذهاب فان طريق البر غير مسلوكة والانكاز
 واقفون بطريق البحر يمنعون المسافرين ولا نقدر على المقام في الاسكندرية من الغلاء وعدم
 المأهبة فكمهم (وفي) جعلوا ابراهيم اغات المتفرقة المعسكر قبطان السريس وسافر معه
 أنصار يريق فرنساوى فخرج عليهم العربان في الطريق فنهبوهم وقتلوا ابراهيم اغا المذكور
 ومن صهيبتة ولم يسل منهم الا القليل وفيه أهمل أمر الديوان الذي يحضره المشايخ بيت قازد
 أغا فاستمروا أياما يذهبون فلم يأتهم أحد فتركوا الذهاب فلم يطلبوا (وفي) شرعوا في
 ترتيب ديوان آخر ومعه محكمة القضايا وكتبوا في شأن ذلك طوما راو شرطوا فيه شروطا
 ورتبوا فيه ستة أنصار من القبط وستة أنصار من تجار المايز وجعلوا قاضيه الكبير
 ملطى القبطى الذى كان كاتبا عند أيوب بيك الدفتر دار وقوضوا اليهم القضايا في أمور التجار
 والعامّة والموارث والدعاوى وجعلوا ذلك الديوان قواعدا وكان البدع السيئة وكتبوا
 نسخا من ذلك كنيسة أرسلوا منها الى الاعيان ولصقوا منها نسخا في مفارق الطرق ورؤس
 العطف وأبواب المساجد وشرطوا في ضمن تلك الشروط شرطا أخرى

(ذكر ترتيب ديوان آخر
 مركب من ستة أنصار من
 النصارى القبط وستة من
 تجار المسلمين لتنظر في قضايا
 التجار العامة)

بتعيرات صحيقة يفهم منها المراد بعد التأمل الكثير اعدم معرفتهم بقوانين الترا كيب
العريية ومحصله التحيل على أخذ الاموال كقولهم بأن أصحاب الاملاك يأتون بحججهم
ومسكانهم الشاهدة لهم بالقدس فاذا أحضروها وبينوا وجه تعلقكم لها اما بالبيع
أوالاتقال لهم بالارث لا يكتفى بذلك بل يؤمر بالكشف عليها في السجلات ويدفع على ذلك
الكشف درا هم بقدر عينه في ذلك الطومارقان وجدتمسكه مقيد بالسجل طلب منه بعد
ذلك الثبوت ويدفع على ذلك الاشهاد بعد ثبوته وقبوله قدرا آخر و يأخذ بذلك تصديقا
ويكتب له بعد ذلك تمكين ويتظر بعد ذلك في قيمته ويدفع على كل مائة اثنين فان لم يكن له حصة
أو كانت ولم تكن مقيدة بالسجل أو مقيدة ولم يثبت ذلك التقيد فانما تضبط الادوان الجمهور
وتصير من حقوقهم وهذا شئ متعذر وذلك ان الناس انما وضعوا أيديهم على أملاكهم
اما بالشراء أو بأيلولتها لهم من مورثهم أو نحو ذلك بحجة قريية أو بعيدة العهد أو بحجج
اسلافهم ومورثهم فاذا طولبوا باثبات مضمونها عسرا وتعد ذر لحادث الموت والاسفار
أو ربما حضرت الشهود فلم تقبل فان قبلت فعل به ما ذكره من جملة الشروط مقررات على
الموارث والموتى ومقاديرها متنوعة في القلة والكثرة كقولهم اذ مات الميت يشاورون
عليه ويدفعون معلوما لذلك ويقضون تركه بعد أربع وعشرين ساعة فاذا بقيت أكثر
من ذلك ضبطت للديوان أيضا ولاحق فيها الورثة وان قصت على الرسم باذن الديوان يدفع على
ذلك الاذن مقررا وكذلك على ثبوت الورثة ثم عليهم بعد قبض ما يخصهم مقررا وكذلك من يدهي
دينا على الميت يثبت به ديوان الحشريات ويدفع على اثباته مقررا و يأخذ له ورقة يستلم بها دينه
فاذا استلمه دفع مقررا أيضا ومثل ذلك في الرزق والاطيان بشروط وأنواع وهي كبقية أخرى
غير ذلك والهبات والمبايعات والدعاوى والمنازعات والمشائرات والاشهادات الجزئيات
والكليات والمسافر كذلك لا يسافر الا بورقة ويدفع عليها قدرا وكذلك المولود اذا ولد ويقال له
اثبات الحياة وكذلك المؤاجرات وقبض أجرة الاملاك وغير ذلك (وفيه) نادى أصحاب الدرك على
العامية بترك الفضول والكلام في أمور الدولة فاذا امر عليهم بجماعة من العسكر محجرون
أو ممن زمون لا يسخر ونبيهم ولا يصفقون عليهم كما هي عادتهم (وفيه) نهى بوا أمته عسكر
القليضية الذين كانوا عكرا عند الامراء فاخذوا مكانا بوكالة على يمينك بساحل بولاق
وبالجالية واخذوا متاعهم ومتاع شركائهم محتجين بأنهم قاتلوا مع الممالك وهربوا معهم
(وفيه) أحضروا محمد كخدا أبا سيف الذي كان سردار ابد مياط من طرف الامراء المصريين
وكان سابقا كخدا حسن يمينك الجنداوى فلما حضر حبسوه في القلعة وجلسوا معه فراحا
لابراهيم يمينك (وفيه) أمروا سكان القاعة بالخروج من منازلهم والتزول الى المدينة ليسكنوا بها
فتزلوا وأصعدوا الى القاعة مدافع ركزوها بعد تموضع وهدموا بها أبنية كثيرة وشرعوا في
بناء حيطان وكرانك وأسوار وهدموا أبنية عالية وأعلوا مواضع منخفضة وبنوا على بساتين باب
العزب بالرميلة وغير واعمالها وأبدلوا محاسنها ومحواما كان بها من معالم السلاطين وآثار
الحكام والعظماء وما كان في الابواب العظام من الاسلحة والدرق والبلط والحواشي
والحرب الهندية وأكر الفساد وهدموا قصر يوسف صلاح الدين ومحاسن الملوك

والسلاطين ذوات الاركان الشاهقة والاعمدة الباسقة (وفيه) عنت عساكر الى مراديك
 وذهبوا اليه ببحر يوسف جهة القيوم (وفي يوم الخميس سادس عشره) نودي بأن كل من تشاجر
 مع نصراني أو يهودي أو تشاجر معه نصراني أو يهودي يشهد أحدهما الخصمين على الآخر
 ويطلبه ليت صاري عسكر (وفيه) قتلوا اثنين وطافوا بهم سحاوهم ينادون عليهم
 ويقولون هذا جراح من باقي مكاتيب من عند الممالك أو يذهب اليهم مكاتيب (وفيه) نهوا على
 الناس بالمنع من دفن الموتى بالقرب القريسة من المساكن كثرة الازبكيسة والروابي
 ولا يدفنون الموتى الا في القرافات البعيدة والذي ليس له تربة بالقرافة يدفن ميتته في تربة
 الممالك واذا دفنوا بالغون في تسفيل الحفر ونادوا أيضا بنشر الثياب والامتعة والفرش
 بالاسطمة عدة أيام وتخير البيوت بالجوراة المذهبة للفقوة كل ذلك لغوف من حصول
 الطاعون وعدمه يقولون ان العقوبة تقبض باغوار الارض فاذا دخل الشتاء بردت الاغوار
 بسرمان النيل والامطار والرطوبة خرج ما كان مخبأ بالارض من الالبخرة الفاسدة فتتبعف
 الهواء فيحصل الوباء والطاعون ومن قواهم أيضا ان مرض من مرض لا يضمن الاخبار عنه
 فيرسلون من جهتهم حكيم للكشف عليه ان كان مرضه بالطاعون أو بغيره ثم يرون رأيهم فيه
 (وفي يوم السبت ثامن عشره) ذهبت جماعة من القواسم الذين يتقدمون القنساوية ونبرعوا
 في هدم التراكيب المبنية على المقابر بقرية الازبكيسة وتمهيدها بالارض فشاع الخبر بذلك
 وتسامع أصحاب التربة تلك البقعة فخرجوا من كل حذب فسلونوا أكثرهم النساء الساكنات
 بمحارات المدايح وباب اللوق وكوم الشيخ سلامة والقوالة والمناصرة وقطرة الامير حسين
 وقلة الكلاب الى ان صاروا كالجراد المنتشر ولهم صياح وضجيج واجتمعوا بالازبكيسة
 ووقفوا تحت بيت صاري عسكر فنزل لهم المترجمون واعتذروا بأن صاري عسكر لا علم
 له بذلك الهدم ولم يأمر به وانما أمر بمنع الدفن فقط فراجعوا الى أبا كنهم ورفع الهدم
 عنهم (وفيه) كتبوا من المشايخ كتابا ليسلوه الى السلطان وآخر الى شريف مكة ثم انهم
 بصموا منه عدة نسخ واصفوها بالطرق والمقارن وصورتها على تصايف الصدور وكرور ودهم
 وقتالهم مع الممالك وهرجهم وان جماعة من العلماء ذهبت اليهم بالبر الغربي فامنوهم وكذلك
 الرعية دون الممالك وذكروا فيه أنهم من اخلاء السلطان العثماني وأعداء أعدائه وان
 السكة والخطبة باسمه وشعائر الاسلام مقامة على ما هي عليه وباقية بمعنى الكلام السابق
 من قولهم انهم مسلمون وانهم محترمون القرآن والنبي وانهم أوصلوا الحاج المتشتمين
 وأكرمواهم وأركبوا الماشي وأطعموا الجيعان وسقوا العطشان واعتنوا بيوم الزينة يوم جبر
 البحر وعملوا المشاوير ونقا استجلا بالسرور والمؤمنين وأنفقوا أموالا برسم الصدقة على الفقراء
 وكذلك اعتنوا بالمولد النبوي وأنفقوا أموالا في شأن انتظامه وأنفقوا رأيا ورأيهم على ليس
 حضرة الجناب المحترم مصطفى أفغا كضد ابكر باشا الى مصر حالا فاستحسنوا ذلك لبقا علقه
 الدولة العلية وهم أيضا يجتهدون في اتمام مهمات الحرمين وأمرنا أن نعلمكم بذلك والسلام
 (وفيه) وقعت حادثة جرت من جملة الجزئيات وهو ان رجلا صير فيا بجوار حارة الجوانية وقع
 من لفظه انه قال السيد احمد البدوي بالشرق والسيد ابراهيم الدسوقي بالغرب يقتلان كل

• (صورة مكاتبة كتبها
 من المشايخ ليسلوه الى
 السلطان وشريف مكة) •

من يعرفهم من النصارى وكان هذا الكلام يحضر من النصارى الشوام فجاء به بعضهم
وأجمعه قبيح القول ووقع بينهم التناحر فقام النصراني وذهب إلى ديوى وأخبره بالقصة
فأرسل وقبض على ذلك الصيرفي وجبسه وسمر حاقوته وختم على داره وتشفع فيه المشايخ عدة
مرار فأطلقوه بعد يومين وأرسلوه إلى بيت الشيخ البكري ليؤذّب هناك بالضرب أو يدفع
خمس مائة ريال فرائسه فضرب مائة سوط وأطلق إلى سبيله وكذلك أفرجوا عن بقية
المسجونين (وفي يوم الاثنين) طاف أصحاب الدرك على الأخطاط والوكائل فكتبوا أسماءها
وأسماء البوابين وأمرهم أن لا يسكنوا أحدا من الأعراب ولا يطلقوا أحدا يسافر بلا
إذن من أعات مستحقان (وفي يوم الثلاثاء) حمل المولد الحسيني وكان من العزم تركه في هذا
العام فدرس بعض المناقنين دسيسة عند الفرنسيين وذلك أنه وقعت المذاكرة بأن من المعتاد
أن يعمل المولد الحسيني بعد مولد النبي فقال بونا بارتة ولم يعملوه فقال ذلك المناقني غرض
الشيخ السادات عدم عمله إلا إذا حضر المسلمون فبلغ شيخ السادات ذلك فشرع في عمله على سبيل
الاختصار وحضر صارى عسكر وشاهد الواقعة ورجع إلى داره بعد العشاء (وفيه) حضر علمه
الاسكندرية وأعيانها وكذلك رشيد ودمياط وبقية البنادير باستدعاء صارى عسكر ليحضروا
الديوان الشارعي فيه لترتيب النظام الذي سبقت الإشارة إليه (وفيه) سافر أيضا جماعة من
الفرنسيين إلى جهة مراد بك ومن معه التقوا معهم وتزاموا ساعة ثم انهم زمواعهم
وأطعموهم في أنفسهم فتبعوهم إلى أسفل جبل اللاهون ثم خرجوا عليهم على مثل حالهم
رجالا وتزاموا معهم وأكسواهم وشتوا معهم وظهر عليهم المصريون وقتل من الفرنسيات
مقتلة كبيرة (وفيه) سقطت البوابة المصنوعة ببركة الازبكية المقابلة لباب الهواء التي كانوا
وضعوها في يوم عيدهم وقد تقدم شرحها وصفها وسبب سقوطها أنهم لما منعوا الماء من
دخوله للبركة وسدوا القنطرة كما تقدم علا الماء في أرض البركة وتخللت الأرض فسقطت
تلك البوابة (وفي يوم الجمعة رابع عشر منه) نهوا على المشايخ والأعيان والتجار ومن حضر
من الاقطار بالحضور إلى الديوان العام ومحكمة النظام بكرة تاريخه وذلك بيت مرزوق بك
بمحارة عابدين فلما أصبح يوم السبت أقادوا التنبيه بحضورهم بالديوان القديم بيت قائد اقا
بالازبكية فتوجه المشايخ المصرية والذين حضروا من الثغور والبلاد وحضر الوجاهات
وأعيان التجار ونصارى القبط والشوام ومسدد والديوان من الفرنسيين وغيرهم جمعا
موفورا فلما استقر بهم الجلوس شرع ملطى القبطى الذى علموه قاضى في قراءة فرمان الشروط
وفي المناقشة فابتدأ كبير المدبرين في إخراج طومار آخر وناولته لرجان فنشره وقراه ولم يخلصه
ومضمونه الاخبار بأن قطر مصر هو المركز الوحيد وأنه أخصب البلاد وكان يجلب إليه المتاجر
من البلاد البعيدة وأن العلوم والصنائع والقراة والكتابة التي يعرفها الناس في الدنيا
أخذت عن أجداد أهل مصر الاول ولكون قطر مصر بهذه الصفات طمعت الامم في غلبتها فلك
أهل بابل وملكه اليونانيون والعرب والترك الآن الان دولة الترك شددت في خرابه لانها اذا
حصلت الثمرة قطعت عروقها فلذلك لم يقوا بأيدي الناس الا القصد اليسير وصار الناس
لاجل ذلك محتفين تحت حجاب الفقر وقاية لانفسهم من سوء ظلمهم ثم ان طائفة الفرنسيات

• (ذكر حضور المشايخ
والأعيان والتجار ومن
حضر بالديوان العموى) •

بعد ما تهدأ أمرهم وبعد صيتهم بقيامهم بأموال الحروب اشتاقت أنفسهم لاستخلاص مصر
 عما هي فيه وراحة أهلها من تغلب هذه الدولة المفعمة بجهالا وغباءة فقد موأ وحصل لهم
 النصر ومع ذلك لم يتعرضوا لاحتلال الناس ولم يعاملوا الناس بقسوة وان غرضهم تنظيم
 أمور مصر واجراء خيلاتها التي دثرت ويصير لها طريقا ن طريقا الى البحر الاسود وطريقا
 الى البحر الاحمر فيزداد خصبها ويربعها ومنع القوى من ظلم الضعيف وغير ذلك استجابا
 لخواطر أهلها وابقاء لذكر الحسن فالمناسب من أهلها ترك الشعب واخلاص المودة وان
 هذه الطوائف المحضرة من الاقاليم يترتب على حضورها أمور جليلة لانهم أهل خبرة وعقل
 فيسألون عن أمور ضرورية ويحجبون عنها فينتج اصرار عسكر من ذلك ما يليق صنعه الى آخر
 ما سطروه من الكلام قلت ولم يهيجني في هذا التركيب الا قوله المفعمة بجهالا وغباءة بعد قوله
 اشتاقت أنفسهم ومنها قوله بعد ذلك ومع ذلك لم يتعرضوا لاحد الى آخر العبارة ثم قال
 الترجان تريد منكم يا مشايخ أن تختاروا شخصا منكم يكون كبيراً ورئيساً عليكم ممثلين
 أمره وإشارته فقال بهض الحاضر بن الشيخ الشرفاوى فقال نونو وانما ذلك يكون بالقرعة
 فعملوا قرعة بأوراق فطلع الاكثر على الشيخ الشرفاوى فقال حينئذ يكون الشيخ عبد الله
 الشرفاوى هو الرئيس فقام هذا الامر حتى زالت الشمس فأذوا لهم في الذهاب والزمواهم
 بالحضور في كل يوم (وفيه) وقعت كائنة الحاج محمد بن قيمو المغربي التاجر الطرابلسي وهو انه
 كان بينه وبين بعض نصارى الشوام المترجين منافسة فأنهى الى عظماء الفرنسيس انه ذو
 مال وأنه شريك عبد الله المغربي تابع من ادبيك فأرسلوا بطلبه فذهب الى بيت الشيخ عبد الله
 الشرفاوى انسابه بينهم فقال الشيخ للقواسمة المرسلين يعدسونهم عن سبب طلبهم له فقبلوا
 لدعوة ليست شرعية فقال لهم في غدا احضروا حصصهم ويتداعى معه فان توجه الحق عليه الزمناه
 بدفعه فرجعت الرسل وتغيب الرجل خوفاً فبعد مضي مقدار نحو ساعة حضر نحو الخمسين
 عسكرياً من الفرنسيس الى بيت الشيخ وطالبوه به فأخبرهم انه هرب فلم يقبلوا عذره وانحوا
 في طلبه ووقفوا بيناديتهم وأرهبوا فركب المهدي والدواخلى الى صاري عسكرهم وأخبروه
 بالقضية وبهروب الرجل فقال ولاي شئ يهرب فقالوا من خوفه فقال لولا ان جرمة كبير
 لما هرب وأنتم غيبتموه وأظهر الحق والغيب ظفلا طفاها واستعطفها خاطـ رالترجان فكلما
 وسكن غمظه ثم سأل عن منزله ومخزنه فأخبراه عنهما فقال يذهب معكم من يختم عليهم سماحتي
 يظهر في غدا فاطمأنوا لذلك ورجعوا عند الغروب وخفوا على مخزنه ومنزله فلما أصبح النهار
 فلم يظهر الرجل فآخذوا ما وجدوه فيهم من البضائع والامانات (وفي يوم الاحد) ذهبوا الى
 الديوان وعملوا مثل عملهم الاول حتى غموا أسماء المتقنين بديوان مصر من الثغور والمشايخ
 والوجالمة والقبط والشوام وتجار المسلمين وذلك الترتيب غير ترتيب الديوان السابق (وفي
 يوم الاثنين) اجتمعوا بالديوان ونادى المنادى في ذلك اليوم بالاسواق على الناس باحضارهم
 جميعا املا كهسهم الى الديوان والمهلة ثلاثون يوما فان تأخر عن الثلاثين يضاعف المقر ومهلة
 البلاد ستون يوما ولما تكامل الجميع شرع ملطي في قراءة المنشور وتعداد ما به من الشروط
 مسطور وذكروا من ذلك أشياء منها أمر الحاكم والقضاة الشرعية وحجج العقارات وأمر

الموارث وتناقشوا في ذلك حصص من الزمن وكتبوا هذه الأربعة أشياء أرباب ديوان
الخاصة يدبرون رأيهم في ذلك وينظرون المناسب والأحسن وما فيه الراحة لهم وللرعية
ثم يعرضون ما دبروه يوم الخميس وما بين ذلك له مهلة وانقض المجلس

(واستهل شهر جمادى الأولى يوم الخميس الموعود سنة ١٢١٢)

واجتمعوا بالديوان ومعهم ما يخصه واستأصلوه في الجملة فاما أمر المحاكم والقضاة
فالأولى إبقاؤها على ترتيبها ونظامها وعرفوهم عن كيفية ذلك ومثل ذلك ما علبه أمر
محكم البلاد فاستحسنوا ذلك الا انهم قالوا يحتاج الى ضبط المحاصيل وتقريرها على أمر
لا يهدم القضاء ولا تنوهم هم فقرروا ذلك وهو انه اذا كان عشرة آلاف فمادونهم يكون على
كل ألف ثلاثون نسفا واذا كان المبلغ مائة يكون على اذني خمسة عشر فان زاد على ذلك
عشرة واتفقوا على تقرير القضاء وتنوهم على ذلك وأما جميع العقارات فانه أمر شاق طويل
الذيل فالمناسب فيه والأولى أن يجعلوا عليها دراهم من بادي الرأي ليسهل تحصيلها ويحسن
عليها السكوت ويكون المحصول أعلى وأدنى وأوسط وينوا القدر المناسب بتفصيل الاماكن
ويكتبوه وأبقوه حتى يرى الآخرون رأيهم فيه واتفق الديوان وفي ذلك اليوم نودي
في الاسواق بنشر النياب والامتنع خمسة عشر يوما وقيدوا على مشايخ الاخطاط والحارات
والقلقات بالقصر والتفتيش فعينوا الكل حارة امرأة ورجلين يدخلون البيوت للكشف
عن ذلك فتصعد المرأة الى أعلى الدار وتخبرهم عن صحة نشرهم النياب ثم يذهبون بعد التأكّد
على أهل المنزل والتحذير من ترك الفعل وكل ذلك لذهاب العقوبة الموجبة للطاعون وكتبوا
بذلك أوراها لصقوها بحيطان الاسواق على عادتهم في ذلك (وفيه) حضر الى بيت البكري جم
غفير من أولاد الكتائب والفقهاء والعلماء والمؤذنين وأرباب الوظائف والمستحقين من
المزني والمرضى بالمارستان المنصوري وأوقف عبد الرحمن كخداوشكو ومن قطع
رواتبهم وخبرهم لان الارقاب تعطل ايرادها واستولى على نظارتهم النصاري القبط والشوام
وجعلوا ذلك مغنما لهم فواعدهم على حضورهم الديوان وينهوا شكواهم ويتشفع لهم
فذهبوا راجعين (وفيه) قدمت مراكب من جهة الصعيد وفيها عدة من العسكر بحجرو حون
(وفيه) وضعوا على التلال المحيطة بمصر سارقا يضايق كثيرا من الناس من القبط ولم يعلموا سبب ذلك
(وفي يوم الاحد) اجتمعوا بالديوان وأخذوا فيها من نفسه فذكروا أمر الموارث فقال ملطي
يا مشايخ أخبرونا عما تمنعونه في قسمة الموارث فأخبروه بفروض الموارث الشرعية
فقال ومن أين لكم ذلك فقالوا من القرآن وتلوا عليهم بعض آيات الموارث فقال الأفرنج
نحن عندنا لا نورث الولد ونورث البنت ونفعل كذا وكذا بحسب تحسين عقولهم لان الولد أقدر
على التكسب من البنت فقال ميخائيل كحل الشامي وهو من أهل الديوان أيضا نحن والقبط
يقسم لنا موارثنا المساون ثم القسوا من المشايخ أن يكتبوا لهم كيفية القسمة ودليلها
فساير وهم وعدوهم بذلك واتفقوا وفي ذلك اليوم عزلوا عمداغا المساني أمان مستخفان
وجعلوه كخدا أمير الحاج واستقر وابعطني أغا تابع عبد الرحمن أمان مستخفان سابقا
عوضا عنه ونودي بذلك (وفي يوم الاثنين) عملوا لهم ديوانا وكتبوا لهم كيفية قسمة الموارث

*(تقليد عمداغا المساني
كخدا أمير الحاج)*

ذكر ما وقع لاهل مصر من
التعريض ومحاربة الفرنسيين
وأفارة الفتنة

وفروض القسمة الشرعية وحصص الورثة والآيات المتعلقة بذلك فاستحسنوا ذلك (وفي يوم السبت عاشر جمادى الاولى) عملوا الديوان وأحضروا قائمة مقررات الاملاك والعقارب فجعلوا على الاعلى عمالية فرانسة و لاوسط ستة والادنى ثلاثة وما كان أبعد من أقل من ربال في الشهر فهو معافى وأما الوكايل والخطابات والجماعات والمعاصر والسيارج والحواليات ففهم ما جعلوا عليه ثلاثين وأربعين بحسب الخسرة والرواج والانساع وتبوا بذلك مناشير على عاداتهم والصقوها بالمقارن والطرق وأرسلوا منها نصها للاعيان وعينوا المهندسين ومعههم أشخاص لتمييز الاعلى من الادنى وشرعوا في الضبط والاحصاء وطافوا ببعض الجهات لتحرير القوائم وضبط أسماء أربابها ولما أشيع ذلك في الناس كثرت غلظتهم واستعظموا ذلك والبعض استسلم للقضاء فاتت بجماعة من العامة وتناجوا في ذلك ووافقهم على ذلك بعض المتعممين الذي لم ينظر في عواقب الامور ولم يتذكر أنه في القبضة مأسور فجمع الكثير من الغوغا من غير رئيس يسوسهم ولا قائد يقودهم وأصبحوا يوم الاحد متحزبين وعلى الجهاد عازمين وأبرزوا ما كانوا أخفوه من السلاح وآلات الحرب والكفاح وحضر السيد بدر وصحبته حشرت الحسينية وزعم الحارات البرانية ولهم صياح عظيم وهول جسيم ويقولون بصياح في الكلام نصر الله دين الاسلام فذهبوا الى بيت القاضي العسكري ونجمه عواوتهم على شاكلتهم نحو الانفال اكثر تخاف القاضي العاقبة وأغلق ابوابه وأوقف حجاب فرجوه بالبخارة وانطوب وطلب الهرب فلم يمكنه الهروب وكذلك اجتمع بالازهر العالم الاكبر وفي ذلك الوقت حضر دوى بطائفة من فرسانه وعساكره وشجعانه فربشارع الغورية وعطف على خط الصناديق وذهب الى بيت القاضي فوجد ذلك الزحام تخاف وخرج من بين القصرين وباب الزهومة وتلك الاخطاط بالخلع لائق من حومة فبادروا اليه وضربوه وألقوا بجراحاته وقتل الكثير من فرسانه وأطاله وشجعانه فعند ذلك أخذ المسجون حذرهم وخرجوا يهرعون ومن كل حذب يسألون ومسكوا الاطراف الدائرة بمعظم اخطاط القاهرة بكاب الفتوح وباب النصر والبرقية الى باب زويلة وباب الشعرية وجهة البندقاير وما حاذها ولم يتعدوا جهة سواها وهدموا مساطب الحواليات وجعلوا أحجارها متاريس للكرنكة اتعوق هجوم العدو وفي وقت المعركة ووقف دون كل متراس جمع عظيم من الناس وأما الجهات البرانية والنواحي الفوقانية فلم يفرع منهم قازع ولم يهرك منهم أحد ولم يسارع وكذلك شذعن الوفاق مصر العتيقة وبولاق وعذرهم الاكبر قريبهم من مساكن العسكر ولم تزل طائفة المحاربين في الازقة مترسين فوصل جماعة من الفرنسيات وظهروا من ناحية المناخلة وبنشقوا على متراس الشواتين وبه جماعة من مغاربة القمامين فقاتلواهم حتى أجلاهم وعن المناخلة أزالوهم وعند ذلك زاد الحال وكثر الرجف والزلال وخرجت العامة عن الخد وبالقوا في القضية بالهتس والطرد وامتدت أيديهم الى الذهب والخفاف والسلب فهجموا على حارة الحواليات ونهبوا دور النصارى والشوام والاروام وما جاورهم من بيوت المسلمين على التمام وأخذوا الودائع والامانات وسبوا النساء والبنات وكذلك نهبوا

خان الملايات وما به من الامتعة والموجودات وأكثر وأمن المصائب ولم يفكر وافي
 العواقب وباتوا تلك الليلة مهرائين وعلى هذا الحال مستقرين وأما الأفرنج فأنهم أصبحوا
 مستعدين وعلى تلال البرقية والقلعة واقفين وأحضر واجتمع الآلات من المدافع
 والقنابر والبنبات ووقفوا مستحضرين ولامر كبيرهم منتظرين وكان كبير الفرنسيين
 أرسل إلى المشايخ مراسلة فلم يجيبوه عنها ولم من المطاولة هذا والرى متتابع من
 الجهتين وتضاعف الحال ضعفين حتى مضى وقت العصر وزاد القهر والحصر فعند ذلك
 ضربوا بالمدافع والبنبات على البيوت والحارات ونعمدوا بالتحصين الجامع الأزهر
 وجروا عليه المدافع والقنبر وكذلك ما جاوره من أماكن المحاربين كسوق
 الغورية والقمامين فلما سقط عليهم ذلك ورأوه ولم يكونوا في عمرهم عاينوه نادوا بإسلام
 من هذه الآلام يا خفي اللطاف فجننا مما تخاف وهربوا من كل سوق ودخلوا في
 الشقوق وتتابع الرى من القلعة والديمان حتى تزعزعت الأركان وهدمت في مرورها
 حيطان الدور وسقطت في بعض القصور ونزلت في البيوت والوكائل وأصمت
 الأذان بصوتها الهائل فلما عظم هذا الخطب وزاد الحال والكرب ركب المشايخ إلى
 كبير الفرنسيين ليرفع عنهم هذا النازل ويمنع عكرهم من الرى المتواصل ويكفهم كما
 تكف المسلمون عن القتال والحرب خدعة وسجبال فلما ذهبوا إليه واجتمعوا عليه
 عاتبهم في التأخير واتهمهم في التقصير فاعتذروا إليه فقبل عذرهم وأمر برفع الرى عنهم
 وقاموا من عنده وهم ينادون بالأمان في المسالك وتسامع الناس بذلك فرقت فيهم الحرارة
 وتناثروا لبعضهم بالبشارة وأطمأنت منهم القلوب وكان الوقت قبل الغروب وانقضى
 النهار وأقبل الليل وغلب على الظن أن القضية لهم أذيل وأما أهل الحسينية والعطوف
 البراية فأنهم لم يزالوا مستقرين وعلى الرى والقتال ملازمين ولكن خاتم المقصود وفرغ
 منهم البارود والأفرنج أخذتهم بالرى المتتابع بالقنابر والمدافع إلى أن مضى من الليل
 نحو ثلاث ساعات وفرغت من عندهم الأدوات فجزوا عن ذلك وانصرفوا وكف عنهم
 القوم وانحرفوا وبعد هجعة من الليل دخل الأفرنج المدينة كالسيل ومروا في الأزقة
 والشوارع لا يجدون لهم ممانع كأنهم الشياطين أوجند إبليس وهدموا ما وجدوه من
 المتاريس ودخل طائفة من باب البرقية ومشوا إلى الغورية وكروا ورجعوا وترددوا
 وما هجموا وعلوا باليقين أن لا مدافع لهم ولا كين وتراسلوا أرسلوا رجالا دكبا ورجالا ثم دخلوا
 إلى الجامع الأزهر وهم راكعون الخيول وبينهم المشاة كالوعول وتفوقوا بعضه
 ومقصونه وربطوا خيولهم بقبيلته وعاثوا بالاروقه والحارات وكسروا القناديل
 والسهارات وشموا خزائن الطلبة والمجاورين والمكتبة ونهبوا ما وجدوه من المتاع
 والأواني والقصاع والودائع والخبائث بالدراليب والخزانات ودشنوا الكتب
 والمصاحف وعلى الأرض طرحوها وبأرجلهم ونعالهم داسوها وأخذوا فيه وتغوطوا
 وبالوا وتمخطوا وشربوا الشراب وكسروا أوانيها وألقوها بعضه وفواحيه وكل من
 صادفوه به عروه ومن ثيابه أخرجوه وأصبح يوم الثلاثاء فاصطف منهم حزب يباب الجامع

فكل من حضر للصلاة يراهم فيكر راجعاً ويسارع وتفرقت طوائفهم بتلك النواحي أفواجا
واتخذوا السبي والطواف بها منهاجا وأحاطوا بها بالحاطة السوار ونهبوا بعض الديار
بحجة التفتيش على النهب وآلة السلاح والضرب وخرجت سكان تلك الجهة يهرعون
والنساء بأنفسهم طالبون وانتهكت حرمة تلك البقعة بعد أن كانت أشرف البقاع ويرغب
الناس في سكناها ويدعون عند أهلها ما يخافون عليه الضياع والفرنساوية لا يعمرون بها
إلا في النادر ويحترمون من غيرها في الباطن والظاهر فانقلب بهذه الحركة منها الموضوع
وانتفض على غير القياس المرفوع ثم تردوا في الأسواق ووقفوا صفواً مثبداً والوفاء كان
منهم أحد فتشوه وأخذوا مائة ووربما قتله ورفعوا القتلى والمطروحين من الأفرنج
والمسلمين ووقف جماعة من الفرنسيين وتلقوا امرأكة المتارين وأزالوا ما بها من
الآتية والاحجار المتراكمة ووضعوها في ناحية لتصير طرق المرور خالية ونحزرت نصارى
الشوام وجماعة أيضاً من الأروام الذين انتهت دورهم بالحارة الجوانية ليشتكوا الكبير
الفرنسيين ما لحقهم من الرزية واعتفوا الفرصة في المسلمين وأظهروا ما هو بقلوبهم من كين
وضربوا فيهم المضارب وكانهم شاركوا الأفرنج في النوائب وما قصدتهم المسلمون ونهبوا
مالهم إلا لكونهم منسوبين إليهم مع أن المسلمين الذين جاورهم منهم هم الزعماء أيضاً
وسلبوهم وكذلك خان الملايات المعلوم الذي عند باب حارة الروم وفيه بضائع المسلمين
وودائع الغائبين فسكت المصاب على قصته واستهوى الله في قضيته لأنه إن تكلم لاتسمع
دعواه ولا يلتفت إلى شكواه وانتدب برطليز للعسس على من حمل السلاح أو اختلس
وبث أعوانه في الجهات يتجسسون في الطرقات فيقبضون على الناس بحسب أغراضهم
وما ينهيه النصارى من أبقاضهم فيحكم فيهم بمراده ويعمل برأيه واجتهاده يأخذ منهم
الكثير ويركب في موكبه ويسير وهم موثقون بين يديه بالحبال وبسحبهم الأعوان بالقهر
والنكال فيودعونهم السجونات ويطالبونهم بالثغوبات ويقررونهم بالعقاب والضرب
ويسألونهم عن السلاح وآلات الحرب ويدل بعضهم على بعض فيضعون على المدلول
عليهم أيضاً القبض وكذلك فعل من قبل ما فعله العين الاغا وتجرى في أفعاله وطقى وكثير من
الناس ذبحوهم وفي بحر النيل قذفوهم ومات في هذين اليومين وما بعدهما أم كثيرة
لا يحصى عددها إلا الله وطال بالكفرة بغيرهم وحنادهم وقالوا من المسلمين قتلهم ومرادهم
وأصبح يوم الأربعاء فركب فيه المشايخ أجمع وذهبوا إلى بيت نصارى عسكروا قباله وخطبوه
في العفو ولا طغوه والتسوا منه أماناً كافياً وعفوا ينادون به بالاعتين شافياً لتطمئن بذلك
قلوب الرعية ويسكن روعهم من هذه الرزية فوعدهم وعداً مشوباً بالتسوية وطالبهم
بالتبيين والتعريف عن تسبب من المتعممين في إثارة العوام وحرضهم على الخلاف والقيام
فغالطوه عن تلك المناصدة فقال على لسان الترجمان نحن نعرفهم بالواحد فتربوا عهده في
في إخراج العسكر من الجامع الأزهر فأجابهم بذلك السؤال وأمر بإخراجهم في الحال
وأبقوا منهم السبعين أسكنوهم في الخطة كالضابطين ليكنوا للامور كالراصدين
وبالأحكام متقيدين ثم انهم فحسوا على المتسمين في إثارة الفتنة فطلبوا الشيخ سليمان

الجوسقي شيخ طائفة العميان والشيخ أحمد الشرقاوي والشيخ عبد الوهاب الشبراوي
والشيخ يوسف المصلي والشيخ اسمعيل البراوي وحبسواهم بيت البكري وأما السيد بدر
المقدس فانه تعيب وسافر الى جهة الشام وفحصوا عليه فلم يجدوه وتردوا المشايخ لتخليص
الجماعة المعوقين فغولطوا واتهم أيضا ابراهيم افندي كاتب البهار بأنه جمع له جمع من
السطار وأعطاهم الاسلحة والمساو و كان عنده عدة من المماليك الخفيين والرجال
المعدودين فقبضوا عليه وحبسوه بيت الانا (وفي يوم الاحد ثامن عشره) توجه شيخ السادات
وباقى المشايخ الى بيت صاري عسكر الفرنسيين وتشفعوا عنده في الجماعة المسيحيين بيت
الانغا وقاموا والقلعة فقبل لهم وسعوا بالكم ولا تستجيبوا فقاموا وانصرفوا (وفيه) نادوا
في الاسواق بالامان ولا أحد يشوش على أحد مع استمرار القبض على الناس وكبس البيوت
بأدنى شبهة ورد بعضهم الامتعة التي نهب للنصارى (وفيه) توسط عمر القلقجي المغاربة
التيها من وجمع منهم ومن غيرهم عدة وافرة وعرضهم على صاري عسكر فاختر منهم الشباب
وأولى القوة وأعطاهم سلاحا وآلات حرب ورتبهم عسكر اورثبهم عمر المذكور وخرجوا
وامامهم الطبل الشامي على عادة عسكر المغاربة وسافروا الى جهة بحري بسبب أن بعض
البلاد قام على عسكر الفرنسيين وقت الفتنة وقتلواهم وضربوا أيضا مراكبين منهم عدة من
عساكرهم فحاربوهم وقتلواهم فلما ذهب أولئك المغاربة سكنوا الفتنة وضربوا عشمها
رقتلوا كبيرها المسمى بابن شعير ونهبوا داره ومناعه وماله وبهائمه وكان شيئا كثيرا جدا
وأحضروا اخوته وأولاده وقتلواهم ولم يتركوا منهم سوى ولد صغير جعلوا شيئا عوضا عن
أيهم وسكن العسكر المغربي بدار عند باب سعادة ورتبوا له من الفرنسيين جماعة يأتون اليهم
في كل يوم ويدربونهم على كيفية حربهم وقانونهم ومعنى اشاراتهم في مصافاتهم فيقف
المعلم والمتعلمون مقابلون له صفوا بأيديهم يناديهم فيشير اليهم بالفاظ بلغتهم كأن يقول
مرد بوش فيردعونهم فابيضين بكفهم على أسافلها ثم يقول مرش فيمشون صفوفوا الى غير
ذلك (وفيه) سافر برطلين الى ناحية سرباقوس ومعه جلة من العسكر بسبب الناس
القارين الى جهة الشرق فلم يدركهم وأخذ من في البلد وعسف في تحصيلها ورجع بعد
أيام (وفي يوم الاربعاء) خاطب الشيخ محمد المهدي صاري عسكر في أمر ابراهيم افندي
كاتب البهار وتلطف به بمعونة بوسليك المعروف بمدير الحدود وهو عبارة عن الروزناجي
ونقله من بيت الانا الى داره وطلبوا منه قائمة كشف عما يتعلق بالمماليك بدفتر البهار (وفي
يوم الخميس) سافر عدة من المراكب نحو الاربعين بماء عسكر الفرنسيين الى جهة بحري (وفي
ليلة السبت رابع عشره) حضر هيجان من ناحية الشام وعلى يده مكاتبات وهي صورة
فرمان وعليه طرة ومكتوب من أحمد باشا الجزائر وآخر من بكر باشا الى كتحدا انه مصطفى بك
ومكتوب من ابراهيم بك خطا بالمشايخ وذلك كله بالعربي ومضمون ذلك بعدد براعة الاستهلال
والآيات القرآنية والاحاديث والآثار المتعلقة بالجهاد ولعن طائفة الانر فيج والخط عليهم
وذكر عقيدتهم الفاسدة وكذبهم وتحويلهم وكذلك بقية المكاتبات بمعنى ذلك فأخذها مصطفى
بك كتحدا وذهب بها الى صاري عسكر فلما اطلع عليها قال هدا تزوير من ابراهيم بك ليوقع

مضمون مكاتبات وهي
صورة فرمان وعليه طرة
وعلى مكاتبات من أحمد
باشا الجزائر وغيره

بينا وينسكم العداوة والمشاحنة وأما أحمد باشا فهو رجل فضولي لم يكن واليا بالشام ولا مصر
 لأن والي الشام إبراهيم باشا وأما والي مصر فهو عبد الله باشا ابن العظم الذي هو الآن والي
 الشام فانا علم بذلك وسبقني بعد أيام والي ويقيم معه كما كانت الممالك مع الولاة وورد خبر
 أيضا بانفصال محمد باشا عزت عن الصدارة وعزل كذلك أنفاز من رجال الدولة وفي مدة هذه
 الأيام بطل الاجتماع بالديوان المعتاد وأخذوا في الاهتمام في تخصيص النواحي والجهات وبنوا
 أبنية على التل والحيطة بالسبل ووضعوا بعمدة مدافع وقناير وهدموا أماكن بالجيزة
 وحسنوها فحينئذ اندار كذلك مصر العتيقة ونواحي شبرا وهدموا عدة مساجد منها المساجد
 بمحاوره اقنطرة انباية الرمة ومسجد المقس المعروف الآن بأولاد عثمان على الخليج الناصري
 بباب البحر وقطعوا الخيل كثيرة وأشجار العمل الحصون والمناريس وهدموا جامع الكازروني
 بالروضة وأشجار الجيزة التي عند أبي هريرة قطعوها وحفروا هناك خنادق كثيرة وغير ذلك
 وقطعوا الخيل جهة الحلبي وبولاق وخر بواويرا كثيرة وكسروا شبايكها وأبوابها وأخذوا
 أخشاب الاحتياج للعمل والوقود وغير ذلك (وفي ليلة الاحد) حضر جماعة من عسكر
 الفرنسيين إلى بيت البكري نصف الليل وطلبوا المشايخ المحبوسين عند صاري عسكر ليتحدث
 معهم فلما صاروا خارج الدار وجدوا عدة كبيرة في انتظارهم فقبضوا عليهم وذهبوا بهم إلى
 بيت قاعة بدارب الحمامة وهو الذي كان به ديوى قاعة المقبول وسكنه بعده الذي تولى مكانه
 فلما وصلوا بهم هناك عروهم من ثيابهم وصعدوا بهم إلى القاعة فجمعهم بهم إلى الصباح
 فأخرجوهم وقتلوهم بالبنادق وألقوهم من السور خلف القاعة وتغيب حالهم عن أكثر
 الناس أياما وفي ذلك اليوم ركب بعض المشايخ إلى مصطفى بك كخدا الباشا وكلوه في أن
 يذهب معهم إلى صاري عسكر ويشفع معهم في الجماعة المذكورة في ظننا منهم أنهم في قيد الحياة
 فركب معهم إليه وكلوه في ذلك فقال لهم التبرجان اصبروا ما هذا وقتهم وتركهم وقام ليذهب
 في بعض أشغالهم فمض الجماعة أيضا وركبوا إلى دورهم (وفي يوم الثلاثاء) حضر عدة من عسكر
 الفرنسيين ووقفوا بجارة الازهر قضيل الناس منهم المكروم ووقف فيهم كرشة وأغلقت
 الدكاكين ونسبوا إلى الهروب وذهبوا إلى البيوت والمساجد واختلفت آراؤهم ورواوا
 في ذلك أفضية بحسب تخمينهم وظنهم وفساد خيالاتهم فذهب بعض المشايخ إلى صاري عسكر
 وأخبروه بذلك وتخوف الناس بأمرهم وأمرهم بالذهاب فذهبوا وتراجع الناس وفتحوا
 الدكاكين وصر الأغا والوالي وبرطلين ينادون بالأمان وسكن الحال وقبل أن بعض كبارهم
 حضر عند القلق السالكين بالمشهد وجلس عنده حصة وهو لا كانوا أتباعه ووقفوا ينتظرونه
 ولعل ذلك قصد التخويف والارهاب خشية من قيام فتنة لما أشيع قتل المشايخ المذكورين
 وهو الأربع (وفيه) كتبوا أوراقا وألقوها بالأسواق تتضمن العقوبات والتحذير من إثارة
 الفتنة وأن من قتل من المسلمين في ظنهم من قتل من الفرنسيين (وفيه) شرعوا في احصاء
 الاملاك والمطالبات بالمقرر فلم يعارض في ذلك معارض ولم يتفوه بكلمة والذي لم يرض بالتوت
 يرضى بحطبه (وفيه) أيضا قلعوا أبواب الدروب والحارات الصغيرة الغير النافذة وهي التي
 كانت تترك وتسمى أصحابها وطلوا عليهم وصالحوا عليها قبل الحادثة وطلوا القلقات

والوسائط على ابقائها وكذلك دروب الحيسنة فلما انقضت هذه الحادثة ارتفعوا عليها وقلعوها
ونقلوها الى ما جوع من البوابات بالازبكية ثم كسروا جميعها وفصلوا أخشابها ورفعوا
بعضها الى العربات الى حيث اعمالهم بالنواحي والجهات وباعوا بعضها حطباً للوقود وكذلك
ما به من الحديد وغيره (وفي ليلة الخميس) هجم المنصر على بوابة سوق طولون وكسروها وعبروا
منها الى السوق فكسروا القناديل وقصروا ثلاثة حوائط وأخذوا ما به من متاع المغاربة
التجار وقتلوا القتل الذي هنالك وخرجوا بدون مدافع ولا منازع (وفي يوم الخميس المذكور)
ذهب المشايخ الى صاري عسكر وتشفعوا في ابن الجوسقي شيخ العميان الذي قتل أبوه وكان
معوقاً ميت البكري فشفعهم فيه وأطلقوه

(واستهل شهر جمادى الثانية يوم السبت سنة ١٢١٣)

فيه كتبوا عدة أوراق على لسان المشايخ وأرسلوها الى البلاد وألصقوا منها نسخاً بالأسواق
والشوارع (ومعها) نصيحة من كافة علماء الاسلام بمصر المحروسة نعوذ بالله من الفتن
ما ظهر منها وما بطن ونبرأ الى الله من الساعين في الارض بالفساد نعرف أهل مصر المحروسة
من طرف الجمعية وأشرار الناس حركوا الشرور بين الرعية وبين العساكر الفرنسية
بعد ما كانوا أحراراً حبايا بالسوية وترتب على ذلك قتل جملة من المسلمين ونهبت بعض البيوت
ولكن حصلت الطاف الله الخفيسة وسكنت الفتنة بسبب شفاعتنا عند أمير الجيوش
بوقائده وارتفعت هذه البلية لأنه رجل كامل العقل عذرة رجة وشفقة على المسلمين ومحبة
الى الفقراء والمساكين ولولا ذلك كانت العساكر أحرقت جميع المدينة ونهبت جميع الاموال
وقتلوا كامل أهل مصر فعليكم أن لا تخرجوا الفتن ولا تطيعوا امر المفسدين ولا تسمعوا
كلام المنافقين ولا تتبعوا الاشرار ولا تكونوا من الخاسرين سفهاء العقول الذين لا يقرؤون
العواقب لاجل أن تحفظوا أوطانكم ونظمتموا على عيالكم وأديانكم فان الله سبحانه
وتعالى يوتي ملكه من يشاء ويحكم ما يريد ونحسبكم أن كل من نسب في تحريك هذه الفتنة
قتلوا عن آخرهم وأراح الله منهم العباد والبلاد ونصحتنا لكم أن لا تلقوا بأيديكم الى التهلكة
واشتغلوا بأسباب معاشكم وأمور دينكم وادفعوا الخراج الذي عليكم والدين النصيحة
والسلام (وفيها) أمر وبقية السكان على بركة الازبكية وما حوالها بالنقله من البيوت
ليسكنوا بمجامعتهم المتباعدين منهم ليكون الكل في حومة واحدة وذلك لما داخلهم من
المسلمين حتى ان الشخص منهم صار لا يمشي بدون سلاح بعد أن كانوا من حين دخولهم البلد
لا يشنون به أصلاً الا لغرض والذي لم يمكن معه سلاح يأخذ في يده عصاً أو سوطاً أو نحو ذلك
وتنافرت قلوبهم من المسلمين وتحذروا منهم وانكف المسلمون عن الخروج والمرور بالأسواق
من الغروب الى طلوع النهار ومن جملة من اتقل من الدرب الاحمر الى الازبكية كفرى المسمى
بأبي خشبة وهو يمشي بها بدون معين ويصعد الدرج ويهبط منها أسرع من الصبي ويركب
الفرس ويرمحه وهو على هذه الحالة وكان من جملة المشار اليهم فيهم والمدير لأمور القلاع
وصفوف الحروب ولهم به عناية عظيمة واهتمام زائد كان يسكن بيت مصطفى كاشف طرا وفي
وقت الحادثة هجمت على الدار العامة ونهبوها وقتلوا منها بعض الفرنسيين وقرأوا

صورة أوراق كتبها
على لسان المشايخ
وألصقوها بالأسواق

فاخبروا من بالقاعة الكبيرة فقتل منهم عدة واديرة وقف بعضهم خارج لما اربعه دان طردوا
 المزدحمين يبابها وضربوهم بالبندق ودخل الباقون فقتلوا من وجدوه من ساس المسابر وكانوا
 جملة كثيرة وكان تلك الدار شيئا من آلات الصنائع والنظارات الغربية والآلات
 الهندسية والهندسية والعلوم الرياضية وغير ذلك مما هو معدوم النظير كل آلة لا قيمة لها عند من
 يعرف صنعتها ومنفعتاتها بذلك كله العامة وكسروا قطعاً وصعب ذلك على الفرنسيين جدا
 وقاموا مدة طويلة فيقصون عن تلك الآلات ويجعلون لمن ياتيهم بها عظيم الجعالات ومن
 قتل في وقعة هذه الدار الشيخ محمد الزهار (وفي خامسة) أفريحو عن ابراهيم افندي كاتب البهار
 وتوجه الى بيته (وفي ثامنة) قتلوا أربعة أنفار من القبط منهم اثنان من التجارين قبل انهم
 سكر وافي التجارة ومروا في سكرهم وقتلوا بعض الدكاكين وسرقوا منها أشياء وقد تكررت منهم
 ذلك عدة مرار فاعتظا لذلك القبطه (وفيها) كتبوا عدة أوراق وأرسلوا منها نسخا للبلاد وألصقوا
 منها بالاحطاط والاسواق وذلك على لسان المشايخ أيضا وان كان تزيد صورته عن الاولى
 (وصورتها) نصيحة من علماء الاسلام بمصر المحمدية فتميزكم بأهل المداخن والامصار من
 المؤمنين وباسكان الارياض من العربان والفلاحين أن ابراهيم بك ومراييك وبقيّة دولة
 الممالك أرسلوا عدة مكاتبات ومخاطبات الى سائر الاقاليم المصرية لاجل تحريك الفتنة بين
 المملوكات وادعوا أنهم من حضرة مولانا السلطان ومن بعض وزرائه بالكذب والبهتان
 وبسبب ذلك حصل لهم شدة التهم والكرب الزائد واعتناطوا غمنا شديدا من علماء مصر
 ورعاياها حيث لم يوافقوهم على الخروج معهم ويتركوا اعيالهم وأوطانهم فأرادوا أن يوقدوا
 الفتنة والشقاق بين الرعية والعسكر الفرنسية لاجل خراب البلاد وهلاك كامل الرعية
 وذلك لشدة ما حصل لهم من الكرب الزائد بذهاب دولتهم وحرمانهم من مملكة مصر المحمدية
 ولو كانوا في هذه الاوراق صادقين بأنهم من حضرة سلطان السلاطين لأرسلها بجاه ارامع
 أغوات معينين وتخبركم أن الطائفة الفرنسية بالخصوص عن بقية الطوائف الاخرى
 دائما يحبون المسلمين وملتزمين ويغضون المشركين وطبيعتهم أحباب لمولانا السلطان فاقين
 نصرته وأصدقاؤه ملازمون اودته وعشرته ومعوتته يحبون من والاه ويغضون من
 عاداه ولذلك بين الفرنسية والموسكوف غاية العداوة الشديدة من أجل عداوة
 الموسكوف القبيحة الرديئة والطائفة الفرنسية يعاونون حضرة السلطان على أخذ
 بلادهم ان شاء الله تعالى ولا يقون منهم بشيئة فتعصمكم أيها الاقاليم المصرية أنكم
 لا تحركوا القز ولا الشرور بين البرية ولا تعارضوا العساكر الفرنسية بشي من أنواع
 الاذية فيحصل لكم الضرر والهلاك ولا تسمعوا كلام المفسدين ولا تطيعوا أمر المفسرين
 الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون فتصحبوا على ما فعلتم نادمين واتمنا عليكم دفع الخراج
 المطلوب منكم لكامل الملتزمين لتسكنوا باوطانكم سالمين وعلى أموالكم وعيالكم آمنين
 مطمئنين لان حضرة صاري عسكر الكبير أمير الجيوش بونا بارتة اتفق معنا على أنه لا ينازع
 أحدا في دين الاسلام ولا يعارضنا فيما شرعه الله من الاحكام ويرفع عن الرعية سائر المظالم
 ويقتصر على أخذ الخراج ويزيل ما أحدثه الظلمة من المفارم فلا تعلقوا آمالكم بابراهيم

صورة أوراق أيضا كتبها
 على لسان المشايخ والمقروها
 بالاسواق تزيد من الاولى

ومراد وارجعوا الى مولا كم مالك الملك وخالق العباد فقد قال نبيه ورسوله الا كرم القننة
 نعمة لمن الله من اية قظها بين الاعم عليه افضل الصلاة والسلام (وفي ثالث عشره) قتلوا
 شخصين عند باب زويلة أحدهما يهودي لم يتحقق السبب في قتلها (وفيه) أخرجوا من بيت
 نسيب ابراهيم كخداص ناديق ضمن امصاغ وجواهر وأواني ذهب وفضة وأمتعة وملابس
 كثيرة (وفي خامس عشره) حضر جماعة من الفرنساوية يباب زويلة وفتحوا بعض
 دكاكين السكرية وأخذوا منها سكر واضاع على أصحابه (وفيه) دلوا على انسان عنده
 صندوقان وديعة لا يوبى به ان لا يقدرا فطلبوه وأمروه باحضارهما فاحضرهما بعد
 الانكار والجدة عدة من ارفوجدهما ضمنهما أسلحة جواهر وسبع اوتار وخبائر بجوهره
 وغير ذلك (وفي عشرينه) كتبوا عدة أوراق مطبوعة وألصقوها بالاسواق مضمونها
 أن في يوم الجمعة حادي عشر ينة قصدا فان نظير من كبايركة الاز بكية في الهواء بجيلة فرنساوية
 فكثرت لفظ الناس في هذا كعادتهم فلما كان ذلك اليوم قبل العصر تجمع الناس والكثير
 من الافرنج لبرواتلك العجيبة وكنت بجملتهم فرأيت قاشاء على هيئة الاوية على عمود
 قائم وهو ملون أحمر وأبيض وأزرق على مثل دائرة الغربال وفي وسطه مسرجة بها قتيلة
 مغسوسة ببعض الادهان وتلك المسرجة مصلوبة بسلك من حديد منها الى الدائرة وهي
 مشدودة بيكر وأحبال وأطراف الاحبال بأيدي أناس قائمين بأسطحة البيوت القريبة منها
 فلما كان بعد العصر بنحو ساعة أوقدوا تلك القتيلة فصعد دخانها الى ذلك القماش وملاؤه
 فانتفخ وصار مثل الكرة وطلب الدخان الصعود الى مركزه فلم يجد منه فذا فذهب سامعه الى
 العلو فحذروها بتلك الاحبال مساعدا لها حتى ارتفعت عن الارض فقطعوا تلك الاحبال
 فصعدت الى الجوامع الهواء ومشت هنية لطيفة ثم سقطت طارت بالقتيلة وسقط أيضا
 ذلك القماش وتناثر منها أوراق كثيرة من نسخ الاوراق المصومة فلما حصل لها ذلك
 انكشف طبعهم لاسقوطها ولم يقبل من صفة ما قالوه من أنها على هيئة من سبب تسير
 في الهواء بحكمة مصنوعة ويجلس فيها أنفار من الناس ويسافرون فيها الى البلاد
 البعيدة لكشف الاخبار وارسال المراسلات بل ظهر أنهم مثل الطيارة التي يعملها
 الفراشون بالمواسم والانفراح (وفي تلك الليلة) طاف منهم أنفار بالاسواق ومعهم قاطف
 بها لحوم مسومة فأطعموها للكلاب فماتت منها جلة كثيرة فلما طلع النهار وجد الناس
 الكلاب مرمية وطرحى بالاسواق وهي موفى فاستأجر والها من أخرجها الى الكيمان
 وسبب ذلك أنهم لما كانوا يمشون بالاسواق في الليل وهم سكوت كانت الكلاب تتبعهم
 وتعدو خلفهم فقاموا بها ذلك وارتاحوا هم والناس منها (وفي خامس عشرينه) سافر عدة
 عساكر الى جهة مراديينك وكذلك الى جهة كرداسة بسبب العربان وكذلك الى السويعس
 والصالحية وأخذوا جبال السقائين بر واياها وجيرهم ولكن يعطونهم أجرتهم فشح الماء وغلا
 وبلغت القرية عشرة اناصاف فضة (وفيه) ظفروا بعدة دواعي وخبايا بما كن متعديتها
 صناديق وأمتعة وأسلحة وأواني صيني وأواني نحاس فمطير وغير ذلك وانقضى هذا الشهر
 وما حصل به من الحوادث الكلية والجزئية التي لا يمكن ضبطها لكثرة ما فيها منهم أحدثوا

بغيظ النوبي المجاور للآزبكية ابنية على هيئة مخصوصة منتزعة يجتمع بها النساء والرجال للهو
 والتلاعبة في أوقات مخصوصة وجعلوا على كل من يدخل السه قدرا مخصوصا يدفعه أو يكون
 ماذونا ويده ورقة ومنها انهم هدموا وبنوا بالمقياس والروضة وهدموا أما كن بالهيرة
 ومهدوا التل المجاور لقنطرة اليمون وجعلوا في أعلاه طاحونا تدور في الهواء عجيبا وتطعن
 الارادب من البروهي باربعة أشجار وطاحونا أخرى بالروضة بجانب مساطب الشباب وهدموا
 الجامع المجاور لقنطرة الدكة وشرعوا في ردم جهات حوالى بركة الآزبكية وهدموا الأما كن
 المقابلة لبيت ساري عسكر حتى جعلوها رحيبة متسعة وهدموا الدور المقابلة لها من الجهة
 الأخرى والجناح التي خلف ذلك وقطعوا أشجارها ورددوا أماكنها بالآزبكية الممهدة على خط
 معتدل من الجهتين مبتدأ من حديث ساري عسكر إلى قنطرة المغربى وجددوا القنطرة
 المذكورة وكانت آلت إلى السقوط وفعلا وبعد هذا كذلك على الوضع والتسقي بحيث صار
 جسر اعظما ممتدا ممتدا مستويا على خط مستقيم من الآزبكية إلى بولاق وينقسم بقرب بولاق
 قسمين قسم إلى طريق أبي العلا وقسم يذهب إلى جهة التبانة وحل الميل وبطريقه الطريق
 المسماة الواصلة من طريق أبي العلا وجامع الخطيرى إلى ناحية المداينغ وحفروا في جانبي
 ذلك الجسر من مبدئه إلى منتهاه خندقين وغرسوا بجانبه أشجارا وسيبانا واحدا وطريقا
 أخرى فيما بين باب الحديد وباب العدوى عند المكان المعروف بالشيخ عيب حيث يعمل
 القواخير ورددوا جسر اعظما ممتدا ممتدا مستويا لبيت دى من المدا المذكورة وفتحوا إلى جهة
 المذبح خارج الحسينية وإذا الواما يتخلل بين ذلك من الابنية والفيضان والأشجار والتساول
 وقطعوا جانبيا كبيرا من التل الكبير المجاور لقنطرة الحاجب ورددوا في طريقهم قطعة من
 خليج بركة الرطلى وقطعوا أشجار بستان كاتب البهار المقابل لجسر بركة الرطلى وأشجار الجسر
 أيضا والابنية التي بين باب الحديد والرحبة التي يظاهر جامع المقس وساروا على المنخفض بحيث
 صارت طريقا ممتدة من الآزبكية إلى جهة قبة النصر المعروفة بقبة العزب جهة العادلية على
 خط مستقيم من الجهتين وقيدوا بذلك انقار منهم يتعاهدون تلك الطرق ويصلحون ما يخرج
 منها عن قالب الاعتسالة بكثرة الدوس وحوافر الخيول والبغال والخيرو فعملوا هذا الشغل
 الكبير والفعل العظيم في اقرب زمن ولم يسخروا أحدا في العمل بل كانوا يعطون الرجال
 زيادة عن اجرتهم المعتادة ويعرفونهم من بعد الظهيرة ويستعينون في الاشغال وسرعة
 العمل بالآلات القرية الماء بذلك السمل تناول المساعدة في العمل وقلة الكلفة كانوا يجعلون
 بدل الغلقان والقصاع عربات صغيرة ويداهما عندتان من خلف يملوها القاعل ترابا وطنينا
 أو أجارا من مقصدهما باسم ولت بحيث تسع مقدار خمسة غلقان ثم يقبض بيديه على خشبتها
 المذكورتين ويدفعهما امامه فتجري على عجلان يادى مساعدة إلى محل العمل فيملها بأحدى
 يديه ويفرغ ما فيها من غير تعب ولا مشقة وكذلك لهم قوس وقزم محكمة الصنعة متقنة الوضع
 وغالب الصانع من جنسهم ولا يقطعون الاحجار والاشباب الا بالطرق الهندسية على الزوايا
 القائمة والخطوط المستقيمة وجعلوا جامع الظاهر ببيرس خارج الحسينية قلعة ومناذرة برجاً
 ووضعوا على أسوار مدافع واسكنوا به جماعة من العسكر وبنوا في داخله عدة مساكن

تسكنها العسكر المقيمة به وكان هذا الجامع معطل الشعائر من مدة طويلة وباع تقاريره منه
 أنقاضا وعددا كثيرة (ومنها) أنهم أخذوا على التل المعروف بتل العقارب بالناصرية ابقية
 وكراتك وأبراجا ووضعوا فيها عددا من آلات الحرب والعساكر المراكبطين فيه وهذه مواعد
 دور من دور الامراء وأخذوا أنقاضها ورخامها لانيتهم وأقروا للمدبرين والقلبيين وأهل
 المعرفة والعلوم الرياضية كالهندسة والهيئة والنقوشات والرسومات والمصورين والكتبة
 والحساب والمنشئين حارة الناصرية حيث الدرب الجديد وما به من البيوت مثل بيت قاسم بيك
 وأمير الحاج المعروف بابي يوسف وبيت حسن كاشف بركس القديم والجديد الذي أنشأه
 وشييده وزخرفه وصرف عليه أموالا عظيمة من مظالم العباد وعند تمام بياضه وفرشه حدثت
 هذه الحادثة ففرغ الفارين وتركه فيه جملة كبير من كتبهم وعليها خزان ومباشرون
 يحفظونها ويحضرونها الطلبة ومن يريد المراجعة فيراجعون فيها مرادهم تجتمع الطلبة منهم
 كل يوم قبل الظهر ساعتين ويجلسون في فسحة المكان المقابلة لخزان الكتب على كرسي منصوبة
 موازية لتختا عريضة مستطيلة فيطلب من يريد المراجعة ما يشاء منها فيحضرها له الخازن
 فيتصفحون ويراجعون ويكتبون حتى أسألهم من العساكر وإذا حضر اليهم بعض المسلمين
 ممن يريد الرحلة لا يمنعون الدخول الى أعزأما كنهم ويلقونه بالبشارة والضحك واظهار
 السرور بمجيئهم اليهم وخصوصا إذا رأوا فيه قابلية أو معرفة أو تطاعا لتتطرق في المعارف بذلوا له
 مودتهم ومحبتهم ويحضرون له أنواع الكتب المطبوع بها أنواع التصاوير وكرات البلاد
 والاقليم والحيوانات والطيور والنباتات وتواريخ القدماء وسير الامم وقصص الانبياء
 بتصاويرهم وآياتهم ومعجزاتهم وحوادث أعمهم مما يصير الافكار ولقد ذهبت اليهم مرارا
 واطلعت على ذلك في جملة ما رأيت في كتاب كبير يشتمل على سيرة النبي صلى الله عليه وسلم
 ومصورون به صورته الشريفة على قدر مبلغ علمهم واجتهادهم وهو قائم على قدميه ناظرا الى
 السماء كالرهب الخليفة ويده اليمنى السيف وفي اليسرى الكتاب وحوله الصحابة رضي الله عنهم
 بأيديهم السيوف وفي صفحة أخرى صورة الخلفاء الراشدين وفي الأخرى صورة المعراج والبراق
 وهو صلى الله عليه وسلم راكب عليه من حضرة بيت المقدس وصورة بيت المقدس والحرم المكي
 والمدني وكذلك صورة الأئمة المهتدين وبقية الخلفاء والسلاطين ومثال الامبول وما بها
 من المساجد العظام كآيا صوفيه وجامع السلطان محمد وهيئة المولد النبوي وجمعية أصناف
 الناس لذلك السلطان سليمان وهيئة صلاة الجمعة فيه وأي أبواب الانتصاري وهيئة
 صلاة الجنازة فيه وصور البلدان والسواحل والبحار والاهرام وبرابي الصعيد والصور
 والاشكال والاقلام المرسومة بها وما يختص بكل بلد من أجناس الحيوان والطيور والنبات
 والاعشاب وعلاوم الطب والتشريح والهندسيات وبر الاثقال وكثير من الكتب
 الاسلامية مترجم بلغتهم ورأيت عندهم كتاب الشفاء للقاضي عياض ويعبرون عنه بقولهم
 شفاء شريف والبردة للبوصيري ويحفظون جملة من آياتها وترجوها بلغتهم ورأيت بعضهم
 يحفظ سور من القرآن وهم تطلع زائد العلوم وأكثرها الرياضة ومعرفة اللغات واجتهاد كبير
 في معرفة اللغة والمنطق ويدأبون في ذلك الليل والنهار وعندهم كتب مفردة لأنواع اللغات

وتصار يفها واشتقاقاتها بحيث يسهل عليهم نقل ما يريدون من أى لغة كانت الى لغتهم في أقرب وقت وعند قوت الفلكي وتلامذته في مكانهم المختص بهم الآلات الفلكية الغريبة المتقنة المصنعة وآلات الارتفاعات البديعة العجيبة التركيب الغالية الثمن المصنوعة من الصفر المموه وهي تركب ببراريم مصنوعة محكمة كل آلة منها عدة قطع تركب مع بعضها البعض برباطات وبراريم لطيفة بحيث اذا ركبت صارت آلة كبيرة أخذت قدرا من الفراغ وبها نظارات وثقوب يتقد النظر منها الى المرقى واذا انحسل تركبها وضعت في ظرف صغير وكذلك نظارات للنظر في السكواكب وارصادها ومعرفته مقاديرها واورامها وارتفاعاتها واتصالاتها ومناظراتها وأنواع المتكاثبات والساعات التي تسير بشوائف الدقائق الغريبة الشكل الغالية الثمن وغير ذلك وأفراد الجماعة منهم بيت ابراهيم كخدا السنارى وهم المصورون لكل شئ ومنهم اريجو المصور وهو يصور صور الآدميين تصويرا يظن من يراه انه بارز في الفراغ مجسم يكاد ينطق حتى انه صور صورة المشايخ كل واحد على حدة في دائرتهم وكذلك غيرهم من الاعيان وعلقوا ذلك في بعض محال سارى عسكر وآخر في مكان آخر يصور الحيوانات والحشرات وآخر يصور الاسماك والحيات بأنواعها وأسماؤها ويأخذون الحيوان والحيوت الغريب الذي لا يوجد ببلادهم فيضعون جسمه بذاته في ماء مصنوع حائط للجسم فيبقى على حاله وهيئته لا يتغير ولا يلى ولوبقى زمانا طويلا وكذلك أفرادوا أما كن للمهندسين وصناع الدقائق وسكن الحكيم رويابيت ذى الفسقار كخدا يجوار ذلك ووضع آلاته ومساحقه وأهوانه في ناحية وركبه تنانير وكوانيز لتقطير المياه والادهان واستخراج الاملاح وقدورا عظيمة وبرامات وجعل له مكانا أسقلا وأعلى وبه مدارقوف عليها القدور والملاوة بالآثار كيب والمعاجين والزجاجات المتنوعة وبها كذلك عدة من الاطباء والجرار بحية * وأفرادا مكانا في بيت حسن كاشف حركس لصناعة الحكمة والطب الكيماوى وبناو فيه تنانير مهندمة وآلات تقاطير عجيبة الوضع وآلات تصاعيد الارواح وتقاطير المياه وخلصات المفردات وأملاح الارمدة المستخرجة من الاعشاب والنباتات واستخراج المياه الجلاءة والحلالة وحول المكان الداخل قوارير وأوان من الزجاج البلورى المختلف الاشكال والهيئات على الرقوف والسدلات وبداخلها أنواع المستخرجات (ومن أغرب ما رأيته في ذلك المكان) ان بعض المتقدين لذلك أخذ زجاجة من الزجاجات الموضوع فيها بعض المياه المستخرجة فصب منها شيئا في كأس ثم صب عليها شيئا من زجاجة أخرى فعلا الماء ومنه دخان ملون حتى انقطع وجف ما في الكأس وصار حجرا أصفر قلبه على البرجات حجرا يابسا أخذنا ما يدينا ونظرناه ثم فعل كذلك بجماء أخرى فجاء حجرا أزرق وبأخرى فجاء حجرا أحمر يا قوتيا وأخذ مرة شيئا قليلا جدا من غبار أبيض ووضع على السندال وضربه بالمطرقة بلطف فخرج له صوت هائل كصوت القراباته انزعجنا منه فضحكوا منا وأخذ مرة زجاجة فارغة مستطيلة في مقدار الشبر ضيقة القم فغمسها في ماء قراح موضوع في صندوق من الخشب مصفى الداخل بالرماس وأدخل معها أخرى على غير هيئتها وأنزلها في الماء وأصعدهما فحركتهما في الهواء في أحدهما وأتى آخر بفتيلة مشتعلة وأبرز ذلك فم الزجاجة من الماء وقرب الآخر الشعلة اليها في الحال فخرج ما فيها من الهواء المحبوس وفرق

بصوت هائل أيضا وغير ذلك أمور كثيرة وبراهين حكيمية تتولد من اجتماع العناصر وملاقة
الطبائع ومثل القلعة المستديرة التي يدبرون بها الزجاجة فيستولد من حر كتهاشرو يطير بملاقة
أدنى شيء كثيف ويظهر له صوت وطقطقة وإذا مسك علاقتها شخص ولو خبطا الطية امتصلا
بها وليس آخر الزجاجة الدائرة أو ما قرب منها يده الأخرى ارتج بدته وارتعد جسمه وطقطقت
عظامه ككافه وسواءه في الحال بركة سريعة ومن لمس هذا اللامس أو شيئا من ثيابه أو شيئا
متصل به حصل له ذلك ولو كانوا ألقاوا أكثر وأهم فيه أمور وأحوال وتراكيب غريبة ينتج منها
نتائج لا يسهلها عقول أمثالنا * وأفردوا أيضا مكانا للتجارين وصناعات الآلات والأخشاب
وطواحين الهواء والعربات والوازم لهم في أشغالهم وهندساتهم وأرباب صناعاتهم
ومكان آخر للحدادين وينوافيه كواثين عظاما وعليها منافخ كإخراج منها الهواء متصلا
كثيرا بحيث يجذبه النافخ من أعلى بحركة لطيفة وصنعوا السندانات والمطارق العظام
الصناعات الآلات من الحديد والخراط وركبوا الخراط عظمة نظرت القلوزات الحديد العظيمة
ولهم فلكات مثقلة يدبرها الرجال للمعلم الخراط الحديد بالاقلام المتينة الجافية وعليها حق صغير
معلق مثقوب وفيه ماء يقطر على محل الخراط لتبريد النار الحادثة من الاصطكاك وبأعلى
هذه الامكنة صناعات الأمور الدقيقة مثل البركات والآلات الساعات والآلات الهندسية
المتقنة وغير ذلك

(شهر رجب سنة ١٢١٣)

استهل يوم الاحد في ثالثه قتلوا شخصان من الاجناد يقال لمصطفى كاشف من جماعة حسين
بيك المعروف بشفت وكان قد فرغ الفارين ثم رجع من غير استئذان وأقام أياما مستترا ببيت
الشيخ سليمان العموي فسلمه لمصطفى أغا مستحقان ليأخذنه أمانا فأخبر الفرنسيين بشأنه
واغراههم عليه فأمروه بقتله فقطع رأسه وطاقوا بها ينادون عليها بقلولهم هذا جزاء من يدخل
الى مصر بغير إذن الفرنسيين (وفي يوم الخميس) حضر كبير الفرنسيين الذي يناحية قلوب
وصحبه سليمان الشواربي شيخ الناحية وكبيرها فلما حضر حبسوه بالقلعة قبل انهم عثروا له على
مكتوب أرسله وقت الفتنة السابقة الى سرياقوس لينهض أهل تلك النواحي في القيام ويأمرهم
بالحضور وقت أن يرى العلية على الفرنسيين ولما حبسوه حبسوا معه أربعة من الاجناد أيضا
(وفيه) أحد نواحيه مارا بضر بونه في كل وقت وقت الزوال لان ذلك الوقت عندهم ابتداء اليوم
(وفي يوم الاربعاء عاشره) نادوا في الاسواق بان من أراد أن يشتري فرسا أو حمارا فليحضر يوم
الجمعة ثالث عشره ببولاقي ويشتري من الفرنسيين ما أحب من ذلك وكتبوا بذلك أوراقا
والصقوها بالاسواق والازقة وهي مطبوعة وعليها الصورة ونصها فليكن معلوما عند كافة
الرعايا المصرية ان في يوم الجمعة ثلاثة عشر من شهر رجب الساعة اثنين يساع في بولاقي جملة خيل
من المشيخة لفرنساوية فلاجل هذا المشتري كل من أراد أن يقتني خيلا فليحضره الا جازة أنه
يقتني كما يريد ويشاء انتهى (وفي يوم الاثنين سادس عشره) سافر ساري عسكر بونا بارتة الى
السويس وأخذ معه السيد أحمد المحروقي وأبراهيم افندي كاتب البهار وأخذ معه أيضا
بعض المدبرين والمهندسين والمصورين وجرجس الجوهري وأطون أبو طاقية وغيرهم وعدة

كثيرة من عساكر الخيالة والمشاة وبعض مدافع وعربات وبختران وعدة جمال لحمل الذخيرة
والماء والقومانيه (وفيه) شرهوا في ترتيب الديوان على تنظيم آخر وعينو المستيز نفر منهم
أربعة عشر يقال لهم خصوص وهم الذين يحضرون دائما ويقال لهم الديوان الخصوصي
والديوان الديومي والباقي بحسب الاقتضاء والأربعة عشر هم من المشايخ الشرفاء
والمهدي والصاوي والبكري والقيومي ومن التجار المحروقي وأحمد محرم ومن النصارى
القبطة لطف الله المصري ومن الشوام يوسف فرحات ومخايسل كحيل ورواحه الانكليزي
وبودني وموسى كافر الفرنسي ومعهم وكلام مباشر من الفرنسيس ومترجون وأما
العمومي فأكثروا من المشايخ وحرف وكتبوا بذلك طومارا كبيرا بصهرامنه نصفا كثيرة وأرسلوا منها
نصفا كثيرة للامبيان والصقوا منها بالأسواق على العادة وأرسلوا الذين عينوا بالديوان أوراقا
بأسمائهم شبيه التقارير وصورة صدر ذلك الطومار المكتوب في شأن ذلك وقد أوردت ذلك
وإن كان فيه بعض طول للاطلاع على ما فيه من القويهاات على العقول والتسلق على دعوى
الخواص من البشر بقاسد الخيالات التي تنادي على بطلانها بديهية العقل فضلا عن النظر
وهي مقولة على لسان بونا بارت كبر الفرنسي ونصه

• (بسم الله الرحمن الرحيم) • من أمير الجيوش الفرنسي خطابا إلى كافة أهالي مصر الخاص
والعام نعلمكم أن بعض الناس الضالين العقول الخاليين من المعرفة وادراك العواقب سابقا
أوقعوا الفتنة والشروع بين القاطنين بمصر فأهلكهم الله بسبب فعلهم وبنيتهم القبيحة والباري
سبحانه وتعالى أمرني بالشفقة والرحمة على العباد فامتثلت أمره وصرت رحما بكم شفوفا
عليكم ولكن كان حصل عندي غيظ وغم شديد بحسب تحريك هذه الفتنة بينكم ولاجل ذلك
أبطلت الديوان الذي كنت رتبته لنظام البلد وصلاح أمورك من مدة شهرين والآن توجه
خاطري إلى ترتيب الديوان كما كان حسن أحوالكم ومعاملتكم في المدة المذكورة أناسا
ذنوب الاشرار وأهل الفتنة التي وقعت سابقا أيها العلماء والاشراف أعلوا أمتكم ومعاشر
رعيبتكم بأن الذي يصادقني ويخاصمني انما خصامه من ضلال عقله وفساد فكره فلا يجب دملها
ولا تخلفه انجيئه مني في هذا العالم ولا ينجو من بين يدي الله لمعارضته لمقادير الله سبحانه وتعالى
والعاقل يعرف أن ما فعلناه بتقدير الله تعالى وإرادته وقضائه ومن يشك في ذلك فهو أحمق
وأعمى البصيرة وأعمى أيضا أمتكم أن الله قد رقى الأزل هلاك أعداء الاسلام وتكسير الصليبان
على يدي وقد رقى الأزل أني أجي من المغرب إلى أرض مصر لهداية الذين ظلموا فيها وإجراء
الأمر الذي أمرت به ولا يشك العاقل أن هذا كله بتقدير الله وإرادته وقضائه وأعلوا أيضا
أمتكم أن القرآن العظيم صرح في آيات كثيرة بوقوع الذي حصل وأشار في آيات أخرى إلى
أمر يقع في المستقبل وكلام الله في كتابه صدق وحق لا يتخلف إذا تقرروا هذه وثبتت هذه
المقالات في آذانكم فلترجع أمتكم جميعا إلى صفاء النية وإخلاص الطوية فإن منهم من
يمنع عن الحق واظهار عداوتي خوفا من سلاحي وشدة سطوتي ولم يعلموا أن الله مطلع على
السرائر يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والذي يفعل ذلك يكون معارضا لأحكام الله
ومنافيا وعليه الملعنة والنقمه ممن الله علام الغيوب وأعلوا أيضا أني أقدر على اظهار ما في

قوله والأربعة عشر الخ
هكذا بالنسخ والمعدود
ثلاثة عشر قلعه ستة منهم
واحد أ

نفس كل أحد منكم لأنني أعرف أحوال الشخص وما انطوى عليه مجرد ما أراه وإن كنت
لأنكم ولا أنطق بالذي عنده ولكن يأتي وقت ويوم يظهر لكم بالمعانيسة أن كل ما فعلته
وحكمت به فهو حكم الهي لا يردوان اجتهد الإنسان غاية جهده ما يمنعه عن قضاء الله الذي
قدره وأجره على يدي فطوبى للذين يسارعون في اتحادهم وهم مع صفاء النية وإخلاص
السيرة والسلام (ورثوا) لا رباب الديوان الذي يحوي شهرية تدفع اليهم نظير تقيدهم بمصالح
العمامة والدعوى وما يترتب عليه النظام بينهم وبين المسلمين (وفي ثامن عشره) طافوا على
الطواحين واختاروا من كل طاحون فرسا أخذوها (وفي رابع عشره) حضر السيد
الحروي وكاتب البها من السويس وكان ساري عسكر ذهب إلى ناحية بليس
فاستأذنه في ذهابهم إلى مصر فأذن لهم وأرسل معهم خمسين عسكرا باليوصلوهم إلى مصر
فلما حضر وأحکوا أن أهل السويس لما بلغهم مجي القرنساوية هربوا وأخلوا البلدة فذهبوا
إلى الطور وذهب البعض إلى العرب بالبادية فتهب القرنسديس ما وجدوه بالبند من البن
والمناجر والامتنعة وغير ذلك وهدموا الدور وكسروا الأخشاب وخوابى الماء فلما حضر
كبيرهم وكان متأخرا عنهم كمله تجار الذاهبون معه وأعلموه أن هذا الفعل غير صالح فاسترد
من العسكر بعض الذي أخذوه ووعدهم باسترجاع الباقي أو دفع ثمنه بمصر وأن يكتبوا قائمة
بالمتهوبات ثم أنه وجد عسكرين حضر إلى قريب من السويس بهما بن ومناجر فغرقت إحدىهما
فتزات طائفة من القرنسديس في مراكب صغار وذهبوا إليها في الغاطس وأخرجوها بالآلات
ركبوها واصطنعوها من علم بر الاتقال * وفي مدة إقامته بالسويس صار يركب ويتأمل
في النواحي وجهات ساحل البحر والبر لا ونهارا وكان معهم من الادم في هذه السفرة ثلاثة
طيو ردياج حمرة ملفوفة في ورق وليس معه طبيا ولا فراش ولا فرش ولا خيمة وكل شخص من
عسكره معه رغيف كبير مرشوق في طرف حربة يتزود منه ويشرب من سقاء لطيف من
صفيح معلق في عنقه (وفي يوم السبت) حضر عدة من العسكر القرنساوية من ناحية بليس
ومعهم عدة من العربان نحو الثلاثين قرا موثقون بالحبال وأسروا أيضا عدة من أولادهم
ذكورا وإناثا ودخلوا بهم إلى مصر يتقونهم بالطبول أمامهم ومعهم أيضا ثلاثة جمل من
حول التجار وبعض جمال مما كان نهب منهم عند رجوعهم من الحج (وفي ليلة الاثنين غايته)
حضر ساري عسكر من ناحية بليس إلى مصر ليل الأوا حضر معه عدة عربان وعبد الرحمن
أباطة أخو سليمان أباطة شيخ العبايدة وخلافه رهائن وضربوا أبو زعبل والمنير وأخذوا
مواشيهم وحضروا بهم إلى القاهرة وخلعهم أصحابهم رجالا ونساء وصغارا وفي ذلك اليوم قتلا
شيخ العرب سليمان الشواربي شيخ فليوب ومعه أيضا ثلاثة رجال يقال لهم عرب الشرقية
فأنزلوهم من القلعة إلى الرملة على يد الأغا وقطعوا رؤسهم وجلوا جثة الشواربي مع رأسه في
تابوت وأخذته تباعه في بلدة فليوب ليدفن هناك عند أسلافه وانقضى هذا الشهر وحوادثه
البرزنية والكلية (منها) أن في ليلة السابع والعشرين منه أتت جماعة إلى دار الشيخ محمد بن
الجوهري الكائن بالأزبكية بالقرب من باب الهوا فخلعوا الشباب المطلق على البركة ودخلوا
منه وصعدوا إلى أعلى الدار وكان بها ثلاثة من النساء الخدامات وابنة خدامة أيضا وبواب

الدار ولم يكن رب الدار بها ولا الحرم بل كانوا قد انتقلوا الى دار أخرى لما سكن معظم
العسكر بالازبكية فاستدقظ النساء وصرخن فضر بوهن وقتلوا منهن امرأة واختقت البنت
في جهة وعانوا في الدار وأخذوا متاعا ومصانعا ونزلوا واستيقظ البواب فاختفى خوفا منهم فلما
طلع النهار وشاع الخبر وكان سارى عسكرا ثابا لم يقع كلام في شأن ذلك فلما قدم من سفره
ركب مشايخ الديوان وأخبروه فاعتم لذلك وأظهر الغيظ وضم فاعل ذلك لما قبله من العار الذي
يلحقه واهتم في القمص عن فعل ذلك وقتله (ومنها) كثرة تضيقاتهم وتشديد عليهم على وقود
القناديل بالازقة وهم من أهل البلد وذا هم وبالليل ووجده واقندا يلا أطقاء الهواء أو فرغ
زيتهم سورا الحانوت أو الدار التي هو عليها ولا يقلعون المسما حتى يصلحهم صاحبها على
ما أحبوه من الدراهم وربما تعمدوا كسر القناديل لأجل ذلك واتفق ان المطر أطفأ عدة
قناديل بسوق أمير الجيوش بسبب كونها في ظروف من الورق والبريد فابتل الورق وسال الماء
فاطفأ القناديل فسمر واحوانيت الورق وأصبح أهلها صالحوا عليها ووقع مثل ذلك في طرق
عديدة فجمعوا في ذلك اليوم جملة من الدراهم وأمسال ذلك حتى في الازقة والعطف الغير
النافذة حتى كان الناس ليس لهم شغل الا القناديل وتفقدها حالها وخصوصا في ليل الشتاء
الطويل

(شهر شعبان المعظم سنة ١٢١٣)

اسم يمل يوم الثلاثاء فيه قتلوا ثلاثة أنصار من الفرنسيين وبندقوا عليهم بالرصاص بالميدان
تحت القلعة قبل انهم من المتسلقين على الدور (وفيه) أخبر السقاربان مراد بك ومن معه
رفعوا الى قبلي ووصلوا الى عتبة الهواء وكما قرب منهم عسكر الفرنسيات انتقلوا وقبلاوا
ولقد داخلهم من الفرنسيات خوف شديد ولم يقع بينهم ملاقاة ولا قتال (وفيه) قدمت ربيعة
تحت مل البن الذي حضر من السويس بالركب الداو بصحبة جماعة من الفرنسيات وتلغزها
من قطاع الطريق (وفي يوم الاحد سادسه) نادى القبطان الفرنسي الساكن بالمشهد
الحسيني على أهل تلك الخطة وما جاورها بفتح الحوائط والاسواق لأجل مولد الحسين وشدد
في ذلك وأوعده من أغلق حانوته بتسميره وتغريمه عشرة ريال فرانس مكافأة له على ذلك وكان
السبب في ذلك والاصل فيه أن هذا المولد ابتدعه السيد يدوي بن فتيج مباشرة وقف المشهد
فكان قد اعتراه مرض الحب لا فرنجي فمذرع على نفسه هذا المولد ارشاه الله تعالى فحصل له
بعض افاقة فابتدأ به وأوفد في المسجد والقبلة قناديل وبعض شموع ورتب فقهاء يقرؤن
القرآن بالنهار مدارس وأخرين بالمسجد يقرؤن بالليل دلائل الخيرات للجزولي ثم زاد الحال
وانضم اليهم كثير من أهل البدع كجماعة الهنفي والسعدي والعربي والعيسوية فتم من يتلق
ويذكر الجلالة ويحرفها وينشد له المنشدون القصائد والمواالات ومنهم من يقول أياتا من بردة
المدح للبوصيري ويحاورهم آخرون من ابلون اهل بصيغة صلاح على النبي صلى الله عليه وسلم وأما
العيسوية فهم جماعة من المغاربة وما دخل فيهم من أهل الاهوا ينسبون الى شيخ من أهل
المغرب يقال له سيدي محمد بن عيسى وطريقتهم انهم يجلسون قبالة بعضهم صفين ويقولون كلاما
موجابا فتم ينغم وطريقتهم منوا عليها وبين أيديهم طبول ودفوف يضربون عليها على قدر النغم

ضربا شديدا مع ارتفاع أصواتهم وتقف جماعة أخرى قبالة الذين يضربون بالدفوف فيضربون
 أكتافهم في أكاف بعض لا يخرج واحد عن الآخر ويلتوون ويقتصبون ويرتفعون
 وينخفضون ويضربون الأرض بأرجلهم كل ذلك مع الحركة العنيفة والقوة الزائدة بحيث
 لا يقوم هذا المقام الا كل من عرف بالقوة وهذه الحركات والايقاعات على غلط الضرب
 بالدفوف فيقع بالمسجد دوى عظيم وضجبات من هولا ومن غيرهم من جماعة الفقراء كل واحد له
 طريقة وكيفية تباين الأخرى هذا مع ما ينضم الى ذلك من جمع العوام وتحلقهم بالمسجد
 للحديث والهديان وكثرة اللقط والمحكيات والأصاحيب والتلفت الى حسان الغلمان الذين
 يحضرون للتفريج والسعي خلفهم والافتتان بهم ورمى قشور اللب والمكسرات والمأكولات
 في المسجد وطواف الباعة بالمأكولات على الناس فيه وسفارة الماء فيصير المسجد بما اجتمع فيه
 من هذه القاذورات والعفوش ما تحق بالاسواق الممتهنة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 ثم زاد الحال على ذلك بقدم جماعة الاشار من الحارات البعيدة والقرية وبين أيديهم مناوور
 القناديل والجوامع العظيمة التي تحمها الرجال والشيوخ والطبول والزمر ويتكلمون
 بكلام محرف يظنون انه ذكر وتوسلات يشابون عليها وينسبون من يلومهم أو يعترضهم الى
 الاعتزال والخروج والزندقة وغاليم السوق وأهل الحرف السافلة ومن لا يملك قوت ليلته
 فتجد أحدهم يجتهد بقوة سعيه ويبسح متاعه أو يستدين الجلة من الدراهم ويصرفها في وقود
 القناديل وأجرة الطبالة والزمار وكل يجتمع عليه ما هو من أمثاله من الحرافيس ثم يقطع ليلته
 تلك سهرانا ويصبح دأخا كسلانا ويظن انه بات يتعبد ويذكر ويتعبد واستمر هذا المولد
 أكثر من عشر سنين ولم يزد النادر لذلك الامر ضاومقتا واستجلب خدمة الضريح ملاح
 لهم من خفاف العقول مثل الشمع والدراهم واتخذوا ذلك حيلة لاكل أموال الناس بالباطل
 فلما حصلت هذه الحادثة بمصر ترك هذا المولد في جلة المتروكات ثم حصلت الفتنة التي حصلت
 وسكن هذا القرن ساوى في خط المشهد الحسيني اضبط تلك الجهة وفيه مسامرة ومداهنة فصار
 يظهر المحبة للمسلمين ويلاطفهم ويدخل بيوت الجيران ويقبل شفاعاة المتشفعين ويجل
 الفقهاء ويعظمهم ويكرمهم وأبطل وقوف عسكره بالاسلح كعادتهم في غير هذه الجهة
 وكذلك منع ما يهله القلاقات من أنواع التشديد على الناس في مثل القناديل فأطمأن به أهل
 الخطة وتراجعوا اليكورا الى الصلاة في المساجد بعد مخوفهم من العسكر الذي رتب معهم
 وتركهم التبكير فلما أذنوا به وعرفوا أخلاقه رجعوا لعادتهم ومشوا بالليل أيضا بدون قزع
 وخوف وترجانه على مثل طريقته وهو رجل شريف من أهل حلب كان أسيرا بمالطة
 فاستخلصه الفرنسيين في جملة من استخلصوه من أسرى مالطة وقدم معهم مصر فلما أجاس
 هذا الضبط الخط كان ترجانه يوم ديا فاحتال بعض أعيان الجهة ورتب هذا الشريف المذكور
 ليكون فيه مراحة للناس ففتح له قهوة بالخط بالقرب من دار مخدومه وجع الناس للجاوس فيها
 والسهر حصه من الليل وأمرهم بعدم غلق الحوائط مقدار من الليل كعادتهم القديمة
 فاستأنسوا بالاجتماع والتسلي والخلاعات وعم ذلك جهات تلك الخطة ووافق ذلك هوى
 العامة لان أكثرهم مطبوع على الجون والخلاعة وتلك هي طبيعة الفرنسيين فصاروا

يجمعون عنده للسمر والحديث واللعب والممازحة ويحضر معهم ذلك الضابط ومعه زوجته
وهي من أولاد البلاد المخلوعين أيضا فانساق الحديث لذلك هذا المولد الشهري وما يقع في لياليه
من الجمعيات والمهرجان وحسنوا له اعادته فوافقهم على ذلك وأمر بالمخادقة وفتح الخوانيت
ووقود القناديل وشد في ذلك (وفي يوم الأربعاء) كتبوا أوراقا بتطهير طيارة ببركة الاز بكية
مثل التي سبق ذكرها وفسدت فاجتمعت الناس لذلك وقت الظهر وطيروها وصعدت الى الاعلى
ومرت الى ان وصلت تلال البرقية وسقطت ولو ساعدتها الريح وغابت عن الاعين اتمت الحيلة
وقالوا انهم اسافرت الى البلاد البعيدة بزعمهم (وفيه) سافر الخواجه مجنون الى الصعيد واليا
على جرجا تحرير البلاد وقبض الاموال والغلال المتأخرة قبالة واسي الغز (وفيه) سافرت قافلة
بها اجمال كثيرة ومواش ونساء افرنجيات وصناديق قيل انهم أرسلوها الى الطور وصحبهم
عدة من العسكر (وفي يوم الخميس عاشره) حضر طائفة من العسكر الفرنساوي الى وكالة ذي
الفقار بالجالية فقصوا طبقة كانت لكفندة على باشا الطرابلسي وأخذوا ما وجدوا معها من
الامتنعة وخنقوا عدة حوامل وطبايق بذلك الخان وبأول وكالة الجديتو غيرهما للمسافرين
والهاربين والقلبيونجية وضبطوا ما بها وقبضوا على جماعة من الاتراك والقلبيونجية التجار
وسجنوهم بالقلعة وصاروا يفتشون على من بقي منهم بالقاهرة وبولاق خصوصا الكرنية
الذين كانوا عسكر المراديك وأخذوا الكثير من نصارى الاروام والقلبيونجية الذين كانوا مع
مراديك وبعضهم كان بمصر فادخلوهم في عسكرهم وزوهم بزيمهم وأعطوهم أسلحة
واتظموا في سلكهم (وفيه) تواترت الاخبار بان على باشا ونصوح باشا قار قاراديك وذهبا
من خلف الجبل على الهجن الى جهة الشام وصحبهم جماعة ابراهيم بك وكان ذهابهم في أواخر
رجب (وفيه) نادوا بإبطال القناديل التي توقد في الليل على البيوت والدكاكين وان يوقدوا
عوضها في وسط السوق بجامع في كل مجمع أربع قناديل بين كل مجمع ثلاثون ذراعا ويقوم بذلك
الاغنياء دون الفقراء ولا علاقة للقلقات في ذلك ففرح بذلك فقراء الناس وانفرت عنهم هذه
الكربة (وفيه) نادوا أيضا ان كل من كان له دعوى شرعية أو ظلامة فليذهب الى العلماء
والقاضي (وفيه) ذهب طائفة من العسكر وضربوا عرب الكوامل ورجعوا بمنهوباتهم من
الغنم والمعز والدجاج والاوز والحبر وغير ذلك (وفيه) حضر رجل من ناحية غزة يطلب أمانا
للسنة فاطمة زوجة مراديك ولابنة المرحوم محمد افندي البكري وزوجها الامير ذي النصار
ونخشد اشينه والخطاب للشيخ خليل البكري فمرض ذلك على ساري عسكر وترجى عنده
فكتب له امانا بحضورهم وأرسل لهم نفقة وكان ذلك حيلة منهم لتأنيبهم النفقة وبعض
الاحتياجات وأخبر ذلك الرسول ان عبدا لله باشا ابن العظم بغزة و ابراهيم بك ومن معه خارج
البلد و هم في ضيق وحصر وحيز عنهم داخل البلاد (وفيه) ذهب عدة من العسكر الفرنساوية
الى قطيا وشرعوا في بناء ابنية هناك وأصبح سافر ساري عسكر الى جهة الشام والاعارة عليها
(وفي ليلة الاحد ثالث عشره) كان انتقال الشمس لبرج الدلو وهو أول شهر من شهرهم وعملوا
تلك الليلة مراقبة بارود وسوار يخ كما هي عادتهم عند كل انتقال الشمس من برج الى برج (وفي
يوم الاثنين رابع عشره) نادى المحتسب على الهم الضاني بسبعة أنصاف الرطل وكان بمائة

والنعم الجاموسى بخمسة وكان بستانه (وفيه) ذهب طائفة من العسكر وضربوا عرب العبادية
فواشى الخائنة وقتلوا منهم طائفة ونهبوهم ووجدوا من منهبوات الناس وأمنعة عسكر
الفرنساوية وأسلحتهم جملة فاخذوا ذلك مع ما أخذوه وأحضر وأمعهم بعض رجال ونساء
حبسواهم بالقلعة وفيه ذهب عدة من العسكر الى صنافير واجهوا والورد وقرن قبيل وكفر
منصور وبلاد أخرى للتفتيش على العرب فاخذوا ما وجدوه للعرب من بهائم وغيرها
والذى عصى عليهم ضربوه ونهبوا أيضا ونهبوا بالاولى منهم من لم يعص أيضا ودخلوا بذلك
المدينة فصاروا يبيعون البقرة برباين وثلاثة والنخلة وابتها برباين فاشترى غالب ذلك نصارى
القبط (وفي يوم السبت) قتلوا بالقلعة نحو التسعين نفرا وغالبهم من المماليك الذين وجدوهم
هاربين في البلاد والذين عصى عليهم الخبيث الاغا وبرطلين والقلقات ووجدوهم محتفين في
البيوت (وفيه) قبضوا على خمسة أنفار من اليهود وامرأتين فالقوا الجميع في بحر النيل وفيه
فادوا بان كل من اشترى شيئا من منهبوات العرب التي نهبها العسكر يحضره لبيت صارى
عسكر (وفيه) كثرا الاهتمام والحركة بسفر الفرنسيين الى جهة الشام وطلبوا هيوأجلة من
الهجن وأحضر واجمال عرب الترابين ليحملوا عليهم الذخيرة والدقيق والعليق والبشماط
ثم رسموا على الاهالى عدة كبيرة من الخير وكذلك عدة من البغال فطلب شيخ الخرافة وأمر بجمع
ذلك وكذلك الركب ادية أمرهم بجمع البغال فاقتنى غالب أصحاب الخير وخاف الناس على
خيرهم فامتنع خروج السقائين الذين يتقلون الماء بالقرب على الخير وسقائين الجبال والبراهمية
فحصل للناس ضيق بسبب ذلك (وفي يوم الاثنين حادى عشر منه) كتبوا أوراقا واصلقوها
بالاسواق على العادة ونصم الحمد لله وحده هذا خطاب الى جميع أهل مصر من خاص وعام من
محفل الديوان الخصوصى من عقلاء الانام علماء الاسلام والوجاهات والتجار الفخام نعاكم
معاشرا أهل مصر أن حضرة سارى عسكر الكبير يونابارنه أمير الجيوش الفرنساوية صفح
الصفح الكلى عن كامل الناس والرعية بسبب ما حصل من أراذل أهل البلد والجعيدية
من الفتنسة والشر مع العساكر الفرنساوية وعقاعة واشاملا وأعاد الديوان الخصوصى في
بيت قائد اغا بالازبكية ورتبه من أربعة عشر شخصا أصحاب معرفة واثقان خرجوا بالقرعة
من ستين رجلا كان اتخيمهم بموجب فرمان وذلك لاجل قضايا وأتمج الرعايا وحصول الراحة
لاهل مصر من خاص وعام وتنظيمها على كمال نظام واحكام كل ذلك من كمال عقله وحسن
تدبيره ومن يدعيه بمصر وشفقته على سكانها من مسخير القوم قبل كبره وتبسم بانزل
المذكور كل يوم لاجل خلاص المظلوم من الظالم وقد اقتص من عسكره الذين أساءوا بنزل
الشيخ محمد الجوهري وقتل منهم اثنين بقراميدان وأنزل طائفة منهم من مقامهم العالى الى
أدنى مقام لان الخيانة ليست من عادة الفرنسيين خصوصا مع النساء الارامل فان ذلك قبيح
عندهم لا يفعلوه الا كل خسيس ووضع القبض بالقاهرة على رجل نصرانى مكاس لانه بلغه
انه زاد المظالم في الجرك بمصر القديمة على الناس ففعل ذلك بحسن تدبيره ليمتنع غيره من الظلم
ومراد رفع الظلم عن كامل الخلق ويفتح الخليج الموصل من بحر النيل الى بحر السويس لئلا
أجرة الحمل من مصر الى قطر الجاز الانهم وتحفظ البضائع من اللصوص وقطاع الطريق

وتكثر عليهم أسباب التجار من الهند واليمن وكل فج عميق فاشتغلوا بأمر دينكم وأسباب
دنياكم واتركوا الفتنة والشرو ولا تطيعوا شيطانكم وهو لكم وعليكم بالرضا بقضاء الله
وحسن الاستقامة لأجل خلاصكم من أسباب العطب والوقوع في الندامة رزقنا الله
وأيامكم التوفيق والتسليم ومن كانت له حاجة فليأت إلى الديوان بقلب سليم الأمن كان له
دعوى شرعية فليتوجه إلى قاضي العسكر المتولي بمصر المحمية بخط السكرية والسلام
على أفضل الرسل على الدوام (وفيه) أرسلوا للموالي لينبيه على السقائين بنقل الماء وعدم
التعرض لهم ولجبرهم (وفي ليلة الأربعاء ثالث عشر من) خرج عدة كبيرة من العسكر وطلب
كبير الفرنساوية نونا بارتنه أن يأخذه معه مصطفى بك كخدا الباشا المتولي أمير الحاج ويأخذ
أيضا قاضي العسكر بجمقة شى زاده وأربعة أنصار من المتعممين وهم الفيومي والساوي
والعريشي والدواخلي وجماعة أيضا من التجار والوجاقلية ونصاري القبط والشوام (وفي
سادس عشر من) نادوا للناس بالامان وفتح الاسواق ليسلا في رمضان حكم المعتاد (وفيه)
انتقل قائم مقام من بيته المطل على بركة القيسل وهو بيت ابراهيم بك الوالي وسكن بيت أيوب
بك الكبير المطل على بركة القيسل وانتقلوا جميعهم إلى بركة الازبكية (وفيه) أعرض حسن
أغا محرم المحتسب لسارى عسكرا مرر كوبة المعتاد لاثبات هلال رمضان فرسم له بذلك على
العادة القديمة فاحتفل لذلك المحتسب احتفالا زائدا وعمل وليمة عظيمة في بيته أربعة أيام أولها
السبت وآخرها الثلاثاء دعا في أول يوم العلماء والفقهاء والمشايع والوجاقلية وغيرهم وفي ثاني
يوم التجار والاعيان وكذلك ثالث يوم ورابع يوم دعا أيضا كبار الفرنساوية وأصاغرهم
وركب يوم الثلاثاء بالاجمة الكاملة زيادة عن العادة وامامه مشايخ الحرف بطبولهم وزمورهم
وشق القاهرة على الرسم المعتاد ومر على قائم مقام وأمير الحاج وسارى عسكرا نونا بارتنه ثم رجع
بعد الغروب إلى بيت القاضي بين القصرين فاشتوا هلال رمضان ليلة الأربعاء ثم ركب من
هناك بالموكب وامامه المشاعل الكثيرة والطبول والزمور والتقاير والمناداة بالصوم وخلفه
عدة خيالة عارية رؤسهم وشعورهم مرسية على أقفيتهم بشكل بشيع مهول واقضى شهر شعبان
وحواشه (فتها) ان أهل مصر جروا على عادتهم في يدعهم التي كانوا عليها وانكمشوا عن بعضها
واحتشوها خوفا من الفرنسيين فلما تدرجوا فيها وأطلق لهم الفرنساوية القيسدور خصوا
لهم وسائرهم رجعوا إليها وانهم كوا في عمل مواليه بالاضرحة التي يرون فرضيتها وانها
قرية تصيهم بزعمهم من المهالك وتقرهم إلى الله زلفى في المسالك فرمحو في غفلاتهم مع
ما هم فيه من الاسر وكساد غالب البضائع وغلوها وانقطاع الاخبار ومنع الجالب ووقوف
الانكلز في البحر وشدة حجزهم على الصادر والوارد حتى غلت أسعار جميع الاصناف المحلوبة
من البحر الرومي وانقطع أثر كثير من أرباب الصنائع التي كسدت لعدم طلابها واحتاجوا
إلى التكسب بالحرف الدينية كبسج القطير وقل السمك وطبخ الاطعمة والمأكولات والاكل
في الدكاكين واحداث عدة قهاوى وأما أرباب الحرف الدينية السكاسة فأكثروا عمل حمارا
سكاريا حتى صارت لازقة خصوصا جهات العسكر من دجة البحر التي تكثرى للتردد في شوارع
مصر فان للفرنسيين بذلك عناية عظيمة ومخالفة في الابرة بحيث ان الكثير منهم يظل طول

انهم فوق ظهر الحاربون حاجة سوى ان يجري به مسرعاً في الشارع وكذلك تجتمع الجماعة منهم ويركبون الجبر ويجهدونهم في المشي والاسراع وهم يغنون ويضحكون ويصيحون وينصخرون وبشارتهم المسكارية في ذلك كما ان لهم العناية وبذل الاموال والتعدد الى حانات الراح والتغالي في شراء القوا كوا البواطي والانداح كما قال في ذلك صاحبنا الشيخ حسن العطار

ان الفرنسي قد ضاعت دراهمهم * في مصرنا بين حمار وخمار

وعن قريب لهم في الشام مهلكة * يضع لهم فيها آجال أعمار

ومن طبعهم في الشرب انهم يتعاطون لحدا الشوة وترويح النفس فان زادوا عن ذلك الحد لا يخرجون من منازلهم ومن سكر وخرج الى السوق ووقع منه امر مخجل عاقبه وعزروه (ومنها) ترفع أسافل التصاري من القبط والشوام والاروام واليود وركوبهم الخيول وتقلدهم بالسيف بسبب خدمتهم الفرنسي ومشيهم الخيلا وتجاهرهم بفاحش القول واستدلالهم المسلمين كل ذلك بما كسبت أيديهم وما ربك بظلام للعبيد والحال الحال والمركز في الطبع مازال والبعض استهونه الشياطين ومروق والعياذ بالله من الدين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (ومنها) نواتر الاخبار من ابتداء شهر رجب بان رجلاً مغربياً يقال له الشيخ السكيلاي كان محاوراً بمكة والمدينة والطائف فلما وردت أخبار الفرنسي الى الجاز وانهم ملكوا الديار المصرية انزعج أهل الجاز لذلك وضجوا بالحرم وجردوا الكعبة وان هذا الشيخ صار يعظ الناس ويدعوهم الى الجهاد ويحرضهم على نصرة الحق والدين وقرأ بالحرم كتاباً مؤلفاً في معنى ذلك فانهظ جملة من الناس وبذلوا أموالهم وأنفسهم واجتمع نحو السقاية من المجاهدين وركبوا البصر الى القصير مع ما انضم اليهم من أهل فبسع وخلافه فورد الخبر في أواخره انه انضم اليهم جملة من أهل الصعيد وبعض اترال ومغاربة ممن كان خرج معهم مع غز مصر عند وقعة اتيابة وركب الغز معهم أيضاً وحاربوا الفرنسي فلم تثبت الغز كعادتهم وانهم هزموا وتبعهم هوارة الصعيد والتجعبة من القرى وثبت الجازيون ثم انكفوا لقتلهم وذلك بناحية جرجا وهرب الغز والمماليك الى ناحية اسنا وحببتهم حسن بيك الجداوي وعثمان بيك حسن تابعه ووقع بين أهل الجاز والفرنسيين بعض حروب غير هذه المرة بعدة مواضع ويتفصل الفريقان بدون طائل (ومنها) ان الفرنسيين عملوا كرتيلة بجزيرة بولاق وبواهنالك بناه فيصبرون بها القادمين من السفار امام معدودة كل جهة من الجهات القبلية والبحرية بحسبها والله أعلم

* (ثم استهل شهر رمضان المعظم بيوم الاربعاء سنة ١٢١٣)

(فيه) أخذ يونان بآرائه في الاهتمام بالسفر الى جهة الشام وجهزوا طلباً كثيراً وصاروا في كل يوم يخرج منهم طائفة بعد طائفة (وفي يوم السبت) عمل ساري عسكرياً يوناناً وأحضر المشايخ والوجاهة وتكلم معهم في أمر خروجه للسفر وانهم قتلوا المماليك القارين بالصعيد وأجلوا باقيهم الى أنصى الصعيد وانهم متوجهون الى الفرقة الاخرى بناحية غزة فيقطعونهم ويهددون البلاد الشامية لاجل سلوك الطريق ومنى القوانل والتجارات برا وبحرا لعمار

ذكر سفر الفرنسيين الى
جهة الشام والتبیه على
الشايع والاعيان بحفظ
البلاد

القطر وملاح الاحوال واتساع غيب عنكم شهرًا ثم تعود وعند عودنا ترتب النظام في البلد
 والشرايع وغير ذلك فعليكم ضبط البلد والرعية في مدة غيابنا ونهبوا مشايخ الاخطاط
 والحارات كل كبير يضبط طائفته خوفاً من القمع مع العسكر المقيمين بمصر فالتزموا به بذلك
 وكتبوا له اوراقاً مطبوعة على العادة في معنى ذلك والصقوها بالطرق وفي ذلك اليوم خرج
 القاضي ومضني كنفدا الباشا والمشايخ المعينون للسفر الى جهة العادلية وخرج أيضاً عدة
 كبيرة من عسكرهم ومعهم أجمال كثيرة حتى الاسرة والفرش والحصر وعدة مواهي ومخفات
 للنساء والحواري البيض والسود والحبوش اللاتي أخذوهن من بيوت الامراء وتزياتاً كثرهن
 بزى نساكنهم الافرنجيات وغير ذلك (وفي يوم الاحد خامسة) ركب ساري عسكر الفرنسيس
 وخرج أيضاً الى العادلية وذلك في الساعة الرابعة بطالع الحمل وفيه القمر في تربع زحل وابقى
 بمصر عدة من العسكر بالقلعة والابرار التي بنوها على التلول وقام مقام بوسليك وساري
 عسكر ويزه بجملته من العسكر في الصعيد وكذلك سوارى عسكر الاقاليم كل واحد معه عسكر
 في جهة من الجهات وأخذ معه المدبرين وأصحاب المشورة والمترجمين وأرباب الصنائع منهم
 كالحدادين والتجارين ومهندسين الحروب وكبيرهم أبو خشبة وأبقى أيضاً بعض كبارهم بمصر
 ثم ترأس المتخالفون في الخروج كل يوم يخرج منهم جماعة (وفي يوم الثلاثاء) سابعه انتدب للبيعة
 ثلاث من النصارى الشوام وعرفوهم ان المسلمين فاصعدون الوثوب على الفرنسيس في يوم
 الخميس تاسعه فارسل قائم مقام خلف المهدي والاعاقا حضرها وذكراهما ذلك فقال له
 هذا كذب لا اصل له وانما هذه نعمة من النصارى كراهة منهم في المسلمين فقبض عن اختلاق
 ذلك فوجدتهم ثلاثة من النصارى الشوام فقبضوا عليهم ومجنوهم بالقلعة حتى مضى يوم
 الخميس فلم يظهر صحة ما اتقاوه فابقاهم في الاعتقال ثم ان نصارى الشوام رجعوا الى عاداتهم
 القديمة في لبس العمام السود والزرق وتروا لبس العمام البيض والشلان الكشميري
 الملونة والمشجرات وذلك بمنع الفرنسيس اياهم من ذلك ونهبوا أيضاً المنسادات في أول رمضان بان
 نصارى البلد يمشون على عاداتهم مع المسلمين أولاً ولا يتجأهرون بالاكل والشرب في الاسواق
 ولا يشربون الدخان ولا شياً من ذلك بجزأى منهم كل ذلك للاستجلاب تلوا طر الرعية حتى ان
 بعض الرعية من الفقهاء صر على بعض النصارى وهو يشرب الدخان فانتهره فرد عليه رداً
 شنيعاً فنزل ذلك المتعمم وضرب النصراني واجتمع عليه الناس وحضروا كم الخطة فرفعهما الى
 قائم مقام فسأل من النصارى الحاضرين عن عاداتهم في ذلك فاخبروه ان من عاداتهم القديمة انه
 اذا استهل شهر رمضان لا يأكلون ولا يشربون في الاسواق ولا يجرأى من المسلمين أبداً فضرب
 النصراني وترك المتعمم لسبيله (وفي تاسع عشر منه) أحضر واهرا داتا تابع سليمان بين الاغا
 ومعه آخر من الاجناد من ناحية قبلي فاصعدوهما القلعة قبل قتلهما (وفي خامس عشر منه)
 ورد الخبر بان الفرنساوية ملكوا قلعة العريش وطاف رجل من أتباع الشرطة ينادي في
 الاسواق ان الفرنساوية ملكوا قلعة العريش وأمر واعدت من المماليك وفي غد يعملون شنكا
 ويضربون مدافع فاذا سمعتم ذلك فلاتزعوا فلما أصبح يوم الاحد حضر المماليك المذكورة
 وهم غلبية عشر عمو كوا أربعة من الكشاف وهم راكبون الخيل ومتقلدون بأسلحتهم ومعهم

نحو الماتمن عسكر الفرنسيس وأمامهم طبلهم وخرج بعض الناس فشاهدتهم ولما وصلوا
 الى خارج القاهرة حيث الجامع الظاهري خرج الاغاو برطين بطواقمهم ينتظروهم ومعهم
 طبول وبيارق وطواقم ومشو معهم الى الازبكية من الطريق التي احدثوها ودخلوا بهم الى
 بيت قاعة مقام فاخذوا سلاحهم وأطلقوهم فذهبوا الى بيوتهم وفيهم أحمد كاشف تابع عثمان
 بك الأشقر وآخر يقال له حسن كاشف الدويدار وكاشفان آخران وهما يوسف كاشف الروي
 واسمه بل كاشف تابع أحمد كاشف المذكوور وكان من خبرهم انهم كانوا مقيمين بقلعة العريش
 وصحبتهم نحو ألف عسكري مغاربة وأرنود فحضر لهم الفرنسيس الذين كانوا في المقعدة
 في أوخر شعبان فاحاطوا بالقلعة وحاربوهم من داخلها ونالوا منهم ما نالوه ثم حضر اليهم
 ساري عسكر مجموعته بعد أيام والحوالي حصارهم فاردل من بالعريش الى غزة فطلب نجدة
 فارسلوا لهم نحو السبع مائة وعليهم قاسم بك أمين البعريين فلم يتمكنوا من الوصول الى
 القلعة اتفق الفرنساويون بها واحاطتهم حولها فنزلوا قريبا من القلعة فكبستهم عسكر
 الفرنسيس بالليل فاستشهد قاسم بك وغيره وانهم لم يبقوا ولم يزل أهل القلعة يحاربون
 ويقاتلون حتى فرغ ما عندهم من البارود والذخيرة فطلبوا عند ذلك الامان فامتوهم ومن
 القلعة أنزلوهم وذلك بعد أربعة عشر يوما فلما نزلوا على امانهم أرسلوهم الى مصر مع الوصية
 بهم وتخليصة سيبلهم فحضروا الى مصر كاذكر واخذوا سلاحهم ونخلوا سيبلهم وصاروا
 يترددون عليهم ويعظمونهم ويلاطفونهم ويقرجونهم على صنائعهم وأحوالهم وأما العسكر
 للذين كانوا معهم بقلعة العريش فبعضهم انضاف اليهم وأعطوهم جامكية وعلوفة وجعلوهم
 بالقلعة مع عسكر من الفرنسيس والبعض لم يرش بذلك فاخذوا سلاحهم وأطلقوهم الى حال
 سيبلهم وذهب الفرنسيس الى ناحية غزة وفي ذلك اليوم بعد الظهر عملوا الشنتك الموعود به
 وضربوا عدة مدافع بالقلعة والازبكية وأظهر النصارى القرح والسرور بالاسواق والدور
 وأولوا في بيوتهم الولائم وغير والملابس والعمائم وتجمعوا للهو واللذاعة وزادوا في
 القبح والشناعة (وفي يوم الاربعاء) توفي أحمد كاشف المذكوور فجاءه وفي عصر ذلك اليوم
 حضر جماعة من الفرنسيس نحو الخمسة والعشرين وهم راكبون الهجن وعلى رؤسهم عمائم
 بيض ولايسون برانس بيض على أكافهم فذهبوا الى بيت قاعة مقام بالازبكية فلما أصبح يوم
 الخميس عملوا الديوان وقرأوا المكاتبة التي حضرت مع الهجاة حاصليها ان الفرنسيس أخذوا
 غزة وخان يونس وأخبار مختلفة (منها) انهم وجدوا ابراهيم بك ومن معه ارتحلوا من هناك
 وكانوا أرسلوا حواريهم وانتقلهم الى جبل نابلس وقيل بل تحاربوا معهم وانهم زموا وفي ذلك
 اليوم بعد العصر بنحو عشرين درجة حضر عدة من الفرنسيس ومعهم كبري منهم وهم
 راكبون الخيول وعدة من المشاة وفيهم جماعة لايسون عمائم بيض وجماعة أيضا يرايط
 ومعهم تغير ينفع فيه ويدهم يبارق وهي التي كانت عند المسلمين على قلعة العريش الى أن
 وصلوا الى الجامع الأزهر فامطقوا رجلا وركبنا ياب الجامع وطلبوا الشيخ الشرفاوي فسلوه
 تلك البيارق وأمره برفعها ونصبها على منارات الجامع الأزهر فنصبوا بريقين ملونين على
 المنارة الكبيرة ذات الهلالين عند كل هلال بريقا وعلى منارة أخرى بريقا ثالثا وعند رفعهم

ذلك ضربوا عدة مدافع من القلعة بهجة وسرورا وكان ذلك ليلة عيديد الفطر فلما كان عند
الغروب ضربوا عدة مدافع أيضا اعلاما بالعيد وبعد العشاء الاخيرة طاف أصحاب الشرطة
ونادوا بالامان وبخروج الناس على عادتهم لزيارة القبور بالقراتين والاجتماع لصلاة العيد
وان يلبسوا أحسن ثيابهم ولما ملكوا العريش كتبوا أوراقا وأرسلوها الى البلاد
ونصها فرمان عام موجه من أمير الجيوش الى أهالي الشام قاطبة

صورة كتاب من ساري
عسكر الى أهل الشام

بسم الله الرحمن الرحيم * وبه نستعين من طرف بونا بارة أمير الجيوش الفرنساوية الى
حضرة المفتين والعلماء وكافة أهالي نواحي غزة والرملة وبافا فظلمهم الله تعالى بعد السلام
نعرفكم اتسار رنا لكم هذه السطور نعلكم اتنا حضرا في هذا الطرف لقصد طرد
المماليك وعسكر الجزائر عنكم والى أي سبب حضور عسكر الجزائر وتعديه على بلاد افافا وغزة
التي ما كانت من حكمه والى أي سبب أيضا أرسل عساكرنا الى قلعة العريش بذلك هجم على
أراضي مصر فلا شك كان مراده اجراء الحرب معنا ونحن حضرنا لئلا نصار به فاما انتم يا أهالي
الاطراف المشار اليها فلم نقصد لكم اذية ولا أدنى ضرر فأنتم استقر وافي محلكم ووطنكم
مطمئنين وممر تاحين وأخبروا من كان خارجا عن محله ووطنه أن يرجع ويقم في محله ووطنه
ومن قبلنا عليكم ثم عليهم الامان الكافي والحماية التامة ولا أحد يتعرض لكم في مالكم
وما تملكه يديكم وقصدنا أن القضاة يلزمون خدمهم ووظائفهم على ما كانوا عليه وعلى
الخصوص ان دين الاسلام لم يزل معتزا ومعتبرا والجوامع عامرة بالصلاة وزيارة المؤمنين ان
كل خير يأتي من الله تعالى وهو يعطي النصر لمن يشاء ولا يخفقكم أن جميع ما تأمر به الناس
ضدنا فخذوا باطلا ولا تنفع لهم به لان كل ما نضع به يدنا لا بد من غلبه بالخبر والذي يتظاهر لنا
بالحب يفلح والذي يتظاهر بالخديعة لا يفلح من كل ما حصل تفهمون جيد اتنا نسمع أعداءنا
ونعصم من يحبنا وعلى الخصوص من كوتنا متصفين بالرحمة والشفقة على الفقراء
والمساكين ولما أخذوا غزة أرسلوا طوما را بصورة الواقعة وبصوره نسخا وقرى بالديوان
والصقرا نسخا المطبوعة بالاسواق وصورة

صورة جواب من ساري
عسكر بكيفية أخذ غزة
الشام

بسم الله الرحمن الرحيم * ولا عدوان الا على الظالمين فخير اهل مصر وأقاليمها انه حضر
فرمان مكتوب من عز من حضرة الجنرال اسكندر برتبه خطابا الى حضرة ساري عسكر دوجا
وكيل الجيوش بمصر يخبره فيه بان العساكر الفرنساوية باقوا ليلة تسعة عشر شهر رمضان في خان
يونس وفي فجر تلك الليلة توجهوا سائرين الى ناحية غزة فكشفوا قبل الظهر بساعة عسكر
المماليك وعسكر الجزائر جالسين تجاه غزة فتوجه اليهم الجنرال مرارامع عساكر الفرنساوية
من خيالة ومشاة مراده اغتيال عسكر المماليك وعسكر الجزائر فلما اتهموا قروا هارين ووقع
بينه وبين أطراف العساكر بعض مضاربة يسيرة لم يخرج فيها الا ثمنان من الفرنساوية
ومات عسكري واحد ومات من عسكر المماليك والجزائر ثمان قلائل وحينئذ تشاغل ساري
عسكر مراد بالمضاربة والمقاتلة دخل حضرة ساري عسكر كاهل الذي كان حاكما بالاسكندرية
وكان ساكنا بالاز بكية الى بندر غزة وملكه من غير معارض له ووجدوا في احوال مشحونة
بالنصار من بقماط وشعر وأربعمائة قنطار بارود وثاني عشر مدقعا وحاصلا كبيرا عملوا

بالتحيايم الكثيرة وجلال ونبات مهيأت محضرات كصناعة الافرنج هذا ما وقع للكهم لغزة
وقد أخبرناكم على ما وقع في كيفية ملك العريش سابقا فاسمعوا عباد الله وارضوا بقضاء
الله وتادبوا في أحكام مولاكم الذي خلقكم وسواكم والسلام ختام وانقضى شهر رمضان
ووقع به قبل ورود هذه الاخبار من السكون والطمانينة وخلو الطرقات من العسكر وعدم
مرور المتخلفين منهم الا في النادر واختفائهم بالليل جملة كافية وافتتاح الاسواق والله كاكين
والذهاب والجمي موزيارة الاخوان ليلا والمشي على العادة بالقوانين ودونهم واجتماع الناس
للسهر في الدور والقهاوي ووقود المساجد وصلاة التراويح وطواف المسحورين والتسلي
بالرواية والنقل وتزجي المأمول والخلال الاسعار فيما عدا المجاوزات من الاقطار (ومنها)
ان الفرنسيين صاروا يدعون اعيان الناس والمشايع والتجار للاقطار والسحور ويعملون
لهم الولائم ويقدمون لهم الموائد على نظام المسلمين وعادتهم ويتولى أمر ذلك الطباقون
والقراشون من المسلمين تظيما لظواهرهم ويذهبون هم أيضا ويحضرون عندهم الموائد
ويأكلون معهم في وقت الافطار ويشاهدون ترتيبهم ونظامهم ويحذون حذوهم ووقع منهم
من المسابقة للناس وخفض الجانب ما يتوجب منه والله أعلم
(شهر شوال سنة ١٢١٣)*

استهل يوم الجمعة وفي صبح ذلك اليوم ضربوا عدة مدافع لشنك العيد واجتمع الناس
لصلاة العيد في المساجد والازهر واتفق ان امام الجامع الازهر تسي قرأه الفاتحة في الركعة
الثانية فلما سلم أعاد الصلاة بعد ما شنع عليه الجماعة وخرج الرجال والنساء لزيارة القبور
فانتدب بعض الخرافيش نواحي تربة باب النصر واسرع في مشيه وهو يقول نزلت عليكم العرب
ياناس فهاجت الناس وانزعجت النساء ورحمت الجميدية والخرافيش وخطفوا ثياب النساء
وأزهرن وما صادفوه من هجمات الرجال وغير ذلك واتصل ذلك بتربة المهاجرين وباب الوزير
والقرافة حتى ان بعض النساء ماتت تحت الارجل ولم يكن لهذا الكلام صحة وانما ذلك من
مخترعات الاوباش لينالوا أغراضهم من انطاف بذلك (وفيه) دكب أكبر الفرنسيين وطافوا
على اعيان البلد وهنوهم بالعيد وجاملهم الناس بالمدارة أيضا (وفي أوائله) وردت الاخبار
بان الامراء المصرية القبطيين تفرقوا من بعضهم فذهب مراد بك وآخرون الى نواحي ابراهيم
بك ومنهم من ذهب الى ناحية أسوان والاني عدى بحب ماعته الى البر الشرقي (وفي خامسه)
قدم الشيخ محمد الدواخلي من ناحية القرين مقرضا وكان بعصبته العاوي والقوي متخلفين
بالقرين وسبب تخلفهم ان كبير الفرنسيين لما ارتحل من الصالحية أرسل الى كتحدا الباشا
والقاضي والجماعة الذين يعصبهم بأمرهم بالحضور الى الصالحية لانهم كانوا يساعدون عنه
مرحلة فلما أرادوا ذلك بلغهم وقوف العرب بالطريق فخافوا من المرو فذهبوا الى القرين
فأقاموا هناك واتخذ عسكر الفرنسيين بجاليهم فأقاموا بمكانهم فقلق هؤلاء الثلاثة وخافوا سوء
العاقبة ففارقوهم وذهبوا للقرين وتخلف عنهم القوي فأقام مع كتحدا الباشا والقاضي فحصل
للدواخلي قوت فحضر الى مصر وبقي رقيقا في حيرة (وفي سابعه) أحضر الانصار جلاوري
عنق عندي باب زويلة وشق امرأته على شباك السبيل فجاء الباب والسبب في ذلك ان

قوله فذهبوا القرين بالعين
المهملة كما ساق له ضبطها
بتلك وهي غير القرين
بالقاف

قوله دوى في بعض النسخ
دوى اه

الفرنساوى كما خط الخليفة وجهته الركية ويسمى دوى احضر باعة الغلال بالرميلة
وصادرهم ومنهم من دفع معتادا الى فاجحة واذهبوا الى كبير الفرنسيين الذى يقال له
شيخ البلد وشكوا اليه وكان الامير والفقار حاضر وهو يسكن تلك الجهة فعضدهم وعرف
شيخ البلد عن شكواهم فارسل شيخ البلد الى دوى فانتهره وامر بردهما اخذ هذه فآخبره انبياءه
ان ذا الفقار هو الذى عضدهم وانهم شكواهم الى كبيرهم فقام دوى المذكور ودخل على
ذى الفقار في بيته وسببه وشقه بلقته وفزع عليه ليضربه فلما خرج من عنده قام وذهب الى
كبيرهم واخبره بفعل دوى معه فامر باحضاره وحبسه بالقلعة ثم اخبر بعض الناس شيخ البلد
أن التمرض الذى وقع من دوى لباعة الغلة انما هو باغرام خادمه وعرفه أن خادمه المذكور
مولع بامرأة فافصة من الرملة تأتيه بأشكالها ومن على طريقتهما يجتمع هو واضرا به وترقص
لهم تلك المرأة في القهوة التي بخطهم ليلانها وراوتيت معهم في البيت ويصنعون على حالهم
فلما حبس أميرهم اختفوا فدلوا على الرجل والمرأة فقبضوا عليهم ما فعلوا بهم ما ذكر ولا بأس بما
حصل (وفي ثامن يوم الجمعة) فودى في الاسواق بموكب كسوة الكعبة المشرفة من قراميدان
والنسيب باجتماع الوجات وارباب الاشايير وخلافهم على العادة في عمل الموكب فلما أصبح يوم
السبت اجتمع الناس في الاسواق وطريق المرور وجلسوا القربحة فربا بذلك وأمامها الوالى
والمختب وعلمهم القفاطين والبيشاش وجميع الاشايير بطبولهم وزمورهم وكساتهم ثم
برطابن كنفدا مستحقان وأمامه نفر اليكبرية من المسلمين نحو المائتين أو أكثر وعدة
كثيرة من نصارى الاروام بالاسلحة والملازمين بالبراقع وهو لا بأس فروة عظيمة ثم مواكب
الافلات ثم موكب ناظر الكسوة وهو تابع مصطفى كنفدا الباشا وخلفه النوبة التركية
فكانت هذه الركة من أغرب المواكب وأعجب العجائب لما اشتملت عليه من اختلاف
الاشكال وتنوع الامثال واجتماع الملل وارتفاع السفل وكثرة الحشرات وبجائب
المخلوقات واجتماع الاضداد ومخافة الوضع المعناد وكان يسير الكسوة بدار مصطفى كنفدا
المذكور وهو على خلاف العادة من نسجها بالقلعة (وفي يوم الاربعاء ثالث عشرة) حضر
عدة من الفرنسيين وهم راكبون الهجن ومعهم عدة يارق وأعلام بعد الظهر واخبروا أن
الفرنسيين ملكوا قلعة ياقا ويدهم مكانة من سارى عسكريهم بالانخبار عما وقع فلما كان
يوم الخميس واجتمع ارباب الديوان فقرأ عليهم تلك المراسلة بعد تعريضها وترصيفها على هذه
الكيفية وهى عن لسان رؤساء الديوان الى الكافة وذلك لزامهم وأمرهم بذلك (وصورتها)
بسم الله الرحمن الرحيم سبحانه مالك الملك يفعل في ملكه ما يريد سبحانه الحكيم العدل الفاعل
اختار ذى البطش الشديد هذه صورة قليلك الله سبحانه وتعالى جمهور فرنساوية لندوباقا
من الاقطار الشامية نعرف أهل مصر وأقاليمها من سائر البرية أن العساكر الفرنسية
اتصلوا من غرة ثالث عشر من رمضان ووصلوا الى الرملة في الخامس والعشرين منه في أمن
واطمئنان فشهدوا عسكري أحمد باشا الجزائر هاربين بسرعة فائلين القرار القرار ثم ان
فرنساوية وجدوا في الرملة ومدينة اذمة مقدار كبير من مخازن البقسماط والشعير ورأوا فيها
ألفا وخمسمائة قرية مجهزة تجهزها الجزائر يسيرهم الى اقليم مصر مسكن الفقراء والمساكين

ومراعاة أن يتوجه اليها بأثر العريان من سطح الجبل ولكن تقادير الله تفسد المكر
 والجبل فاصدا سقك دماء الناس مثل عوائد الشامية وتجيده وظلمه مشهور لانه تربية
 المماليك الظلة المصرية ولم يعلم من خسافة عقله وسوء تدبيره أن الامر لله كل شيء بقضائه
 وتدبيره وفي ثامن عشر من شهر رمضان وصلت مقدمات الفرنسيات الى بندر ياقا من
 الاراضي الشامية وأحاطوا بها وحاصروها من الجهة الشرقية والغربية وأرسلوا اليها
 وتحمل الجزار أن يسلمهم القلعة قبل أن يحل به وبمسكره الدمار فمن خسافة رأيه وسوء تدبيره
 سعى في هلاكه وتدميره ولم يرد لهم جواب وخاف قانون الحرب والصواب وفي أواخر ذلك
 اليوم السادس والعشرين تكاملت الحساكر الفرنسية على محاصرة ياقا وصاروا كلهم
 مجتمعين وانقسموا على ثلاثة طوابير الطابور الاول توجه على طريق عكا بعيدا عن ياقا بأربع
 ساعات وفي السابع والعشرين من الشهر المذكور أمر حضرة ساري عسكر الكبير بحفر
 خنادق حول السور لاجل أن يعملوا متاريس أمينة وحصارات متقنة حصينة لانه وجد
 سوريا فاملا أن بالمدافع الكثيرة ومشحونة بعسكر الجزار الغزيرة وفي ناسع عشر من الشهر
 لما قرب خفر الخندق الى السور مقدار مائة وخمسين خطوة أمر حضرة ساري عسكر المشار اليه
 أن ينصب المدافع على المتاريس وأن يضعوا أهوان القنبر باحكام وتأسيس وأمر بنصب
 مدافع أخرى بجانب البحر لمنع الخارجين اليهم من مراكب المينالانه وجد في المينابعض
 مراكب أعداء عسكر الجزار للهروب ولا يتفزع الهروب من القدر المكتوب ولما رأت
 عساكر الجزار الكائنون بالقلعة المحاصرة أن عسكر الفرنسيات ية قلائل في رأي العين
 للناظرين لمداواة الفرنسيات في الخنادق وخلف المتاريس غرهم الطمع فخرجوا اليهم من
 القلعة مسرعين مهرولين وظنوا أنهم يغلبون الفرنسيات في هجم عليهم الفرنسيين وقتلوا
 منهم جملة كثيرة في تلك الواقعة وألجؤهم للدخول ثانيا في القلعة وفي يوم الخميس غاية شهر
 رمضان حمل عسكر ساري عسكر شفقة قلبية وخاف على أهل ياقا من عسكره اذا دخلوا
 بالقهر والا كراه فأرسل اليهم مکتوباً مع رسول مضمونه لا اله الا الله وحده لا شريك له بسم الله
 الرحمن الرحيم من حضرة ساري عسكر اسكنسدر برتية كخدا العسكر الفرنسيات الى
 حضرة حاكم ياقا تخبركم أن حضرة ساري عسكر الكبير بونا بارتته أمرنا أن نعرفك في هذا
 الكتاب أن سبب حضوره الى هذا الطرف اخراج عسكر الجزار فقط من هذه البلدة لانه
 تعدى بإرسال عسكره الى العريش وحرابطته فيما واصل انهم من إقليم مصر التي أنعم الله بها
 علينا فلا يتناسبه الإقامة بالعريش لانها ليست من أرضه فقد تعدى على ملك غيره ونعرفكم
 يا أهل ياقا ان بندركم حاصروا من جميع أطرافه وجهاته وربطناه بأنواع الحرب وآلات المدافع
 الكثيرة والجلال والقناير وفي مقدار ساعتين يتقلب سوركم وتبطل آلاتكم وحروبكم
 وتخبركم ان حضرة ساري عسكر المشار اليه لمزيد رحمة وشفقة خصوصاً بالضعفاء من الرعية
 خاف عليكم من سطوة عسكره الهاربين اذا دخلوا عليكم بالقهر أهل كوكم أجمعين فلزمنا
 أتمانرسل لكم هذا الخطاب أمانا كافي لأهل البلد والاغراب ولاجل ذلك أخرضرب
 المدافع والقناير الصاعدة عنكم ساعة فلكية واحدة وانى لكم ان الناصحين وهذا آخر

جواب الكتاب فجعلوا جوايبنا حبس الرسول مخالفين للقوانين الحريسة والشرعية المطهرة
 الحمديّة وسالوا في الوقت والساعة هيج ساري عسكر واشتد غضبه على الجماعة وأمر بإتداء
 ضرب المدافع والقناطر الموجب للتدمير وبعد مضي زمان يسير تعطلت مدافع يافا بالمقاولة
 المدافع المتأريس وانقلب عسكر الجزائر في وبال وتنكيس وفي وقت الظهر من هذا اليوم
 انخرق سور يافا وارتج له القوم ونقب من الجهة التي ضرب فيها المدافع من شدة النار ولا راد
 لقضاء الله ولا مدافع وفي الحال أمر حضرة ساري عسكر بالهجوم عليهم وفي أقل من ساعة
 ملكت الفرنساوية جميع البندرو والابراج ودار السيف في المحاربين واشتد بصر الحرب وهاج
 وحصل النهب فيها تلك الليلة وفي يوم الجمعة غرة شوال وقع الصفح الجميل من حضرة ساري
 عسكر الكبير ورق قلبه على أهل مصر من غنى وفقير الذين كانوا في يافا وأعطاهم الأمان
 وأمرهم برجوعهم إلى بلادهم مكرمين وكذلك أمر أهل دمشق وحلب برجوعهم إلى
 أوطانهم سالمين لأجل أن يعرفوا مودة دار شفقتهم ومزيد رافتهم ورحمتهم يعضو عند المقدرة
 ويصفح وقت المعصرة مع عسكر كينيه ومزيد اتقانه وتحصينه وفي هذه الواقعة قتل
 أكثر من أربعة آلاف من عسكر الجزائر بالسيف والبندقية لما وقع منهم من الانحراف
 وأما الفرنساوية فلم يقتل منهم إلا القليل والهروجون منهم ليسوا بكثير وسبب ذلك
 سلوكهم إلى القلعة من طريق أمنيّة خافية عن العيون وأخذوا ذخائر كثيرة وأموالا
 غزيرة وأخذوا المراكب التي في المينة واكتسبوا أمتعة غالية ثينة ووجدوا في القلعة
 أكثر من ثمانين مدفع ولم يعلموا مع مقادير الله أن آلات الحرب لا تنفع فاستقيموا عباد الله
 وارضوا بقضاء الله ولا تعترضوا على أحكام الله وعليكم بتقوى الله واعلموا أن الملك الله
 يؤتية من يشاء والسلام عليكم ورحمة الله فلما تحقق الناس هذا الخبر تهيجوا وكانوا
 يظنون بل يتيقنون استعمال ذلك خصوصاً في المدة القليلة ولكن المقضى كائن (وفي يوم
 الجمعة خامس عشره) شق جماعة من أتباع الشرطة في الأسواق والحمامات والقهاوي ونهبوا
 على الناس بترك الفضول والكلام واللغة في حق الفرنسيس ويقولون أنهم من كان يؤمن
 بالله ورسوله اليوم الآخر فلينته ويترك الكلام في ذلك فان ذلك مما يهيج العداوة وعرفوهم أنه
 أن بلغ الحاكم من المتجسسين عن أحدثكم في ذلك عوقب أو قتل فلم ينتهوا ورجعوا قبض على
 البعض وعاقبوه بالضرب والتغريم (وفي ذلك اليوم) كان التصوير للرعي وانتقال الشمس
 لبرج الحمل وهو أول شهر من شهرهم فعملوا ليلة السبت شنكا وسراقه وواريج وتجمعوا
 بدار الخلاصة نساء ورجالا وتراقصوا وتسابقوا وأوقدوا سراجا وشموعا وغير ذلك وأظهر
 الأقباط والشوام مزيد الفرح والسرور (وفي يوم السبت المذكور) أرسلوا الأعلام
 واليارق التي أحضروها من قلعة يافا وعدتها ثلاثة عشر وفيها من له طلائع فضة كبار إلى
 الجامع الأزهر وكانوا أنزلوا أعلام قلعة العريش قبل ذلك يوم من أعلى المنارات وأرسلوا
 بدلها أعلام يافا وعلواها موكبا بطائفة من العسكر يقدمهم طبلهم وخلفهم الأغا بجماعته
 وطائفتهم والمحتسب ومدير الديوان وخلفهم طبل آخر يضربون عليه بأزعاج شديد وخلف
 ذلك الطبل جماعة من العسكر يحملون البنادق على أكتافهم كالطائفة الأولى وبعدهم

عدة من العسكر على رؤسهم عمام بيض يحملون تلك الاعلام الكبار واليارق المذكورة
 وخافهم جماعة خيالة من كبار العسكر وآخرون راكبون على حمير المكارية فلما وصلوا الى
 باب الجامع الازهر رتبوا تلك الاعلام ووضعوها على أعلى الباب الكبير فوق المكتب
 منشورة وبعضها على الباب الاخر من الجهة الاخرى عند حارة كاتبة المعروفة الا ان
 بالعمية ولم يصعدوا منها على المنارات كما صنعوا في اعلام العريش (وفي يوم الاحد سابع
 عشره) رتبوا أوامر وكتبوها في أوراق مبسوطة وألقوها بالأسواق احداها بسبب
 مرض الطاعون وأخرى بسبب الضيق الاغراب ومضمون الاولى بتقاسيمه ومقالته خطاها
 لاهل مصر وبولاق ومصر القديمة ونواحيها انكم تمتثلون هذه الاوامر وتحافظون عليها
 ولا تخالفوها وكل من خالفها وقع له مزيد الاتقام والعقاب الاليم والقصاص العظيم وهي
 المحافظة من تشو يش الكية وكل من يعمى أو ظنتم أو توهمتم أو شككتم فيه ذلك في محل
 من المحلات أو بيت أو وكالة أو ربيع يلزمكم ويحكم عليكم ان تعملوا كرتيلة ويجب قبل
 ذلك المكان ويلزم شيخ الحارة أو السوق الذي فيه ذلك ان يخبر حلاقا لفرنساوية حاكم ذلك
 الخط والقلق يخبر شيخ البلد قائم مقام مصر وأقاليمها ويكون ذلك فوراً وكذلك كل ملة من سكان
 مصر وأقاليمها وجوانبها والاطباء اذا تحققوا وعلموا حصول ذلك المرض يتوجه كل طبيب
 الى قائم مقام ويخبره بامر بما هو مناسب للصيانة والحفظ من التشو يش وكل من كان عنده
 خبر من كبار الاخطا أو مشايخ الحارات وقلقات الجهات ولم يخبر بهذا المرض يعاقب بما
 يراه قائم مقام ويجازى مشايخ الحارات بمائة كراي جزاء للتقصير وملزوم أيضا من أصابه هذا
 التشو يش أو حصل في بيته لغيره من عائلته أو عشيرته وانتقل من بيته الى آخر أن يكون قصاصه
 الموت وهو الجاني على نفسه بسبب انتقاله وكل رئيس ملة في خط اذا لم يخبر بالكية الواقعة
 في خطه أو بمن مات بها أيضا لا فوراً كان عقاب ذلك الرئيس وقصاصه الموت والمغسل
 ان كان رجلاً أو امرأة اذا رأى الميت انه مات بالكية أو شئت في موته ولم يخبر قبل مضي أربع
 وعشرين ساعة كان جزاؤه وقصاصه الموت وهذه الاوامر الضرورية يلزم اغات المنكبرية
 وحكام البلد الفرنساوية والاسلامية تنبيه الرعية واستيقاظهم لها فانها أمور مخفية وكل
 من خالف حصل له مزيد الاتقام من قائم مقام وعلى القلقات البحث والتفتيش عن هذه العلة
 الردية لاجل الصيانة والحفظ لاهل البلد والحذر من الخيانة والسلام (ومضمون الثانية)
 الخطاب السابق من سارى عسكر دوجا الوكيل وحاكم البلاد دسنى قائم مقام يلزم المدبرين
 بالديوان انهم يشهرون الاوامر ويتنبهوا لها وكل من خالف يحصل له مزيد الاتقام وهو انه
 يتهم ويلزم صاحب كل خاوة أو وكالة أدبت الذي يدخل في محله ضيف أو مسافر أو قادم
 من بلدة أو إقليم ان يعرف عنه حاله في البلد ولا يتأخر عن الاخبار الامدة أربعة وعشرين
 ساعة يعرفه عن مكانه الذي قدم منه وعن سبب قدومه وعن مدة سفره ومن أى طائفة
 أضيفاً أو تاجراً أو زائراً أو غريباً مخلصاً لا بد لصاحب المكان من إيضاح البيان والحذر
 ثم الحذر من التلبيس والخيانة واذا لم يقع تعريف عن كمال ما ذكر في شأن القادم بعد
 الاربعة وعشرين ساعة باظهار اسمه وبلده وسبب قدومه يكون صاحب المكان متعدياً

ومذنباً وخائفاً ومو السامع المماليك * ونخب بركم معاشر الرعايا وأرباب النخامير والوكائل أن
تكونوا ملزومين بغرامة عشرين ريالاً فرائسه في المرة الأولى وأما في المرة الثانية فإن الغرامة
تضاعف ثلاث مرات ونخب بركم أن الأمر بهذه الأحكام مشترك بينكم وبين الفرنسيين القاطنين
للغمامير والبيوت والوكائل والسلام (وفيه) اجتمعوا بالديوان وتفاوضوا في شأن مصطفى
بيك كخدا الباشا المولى أمير الحاج وهو أنه لما ارتحل مع ساري عسكر وصحبته القاضي
والمشايع الذين عينوا للسفر والوجاقلية والتجار وافترق منهم عند بليس وتقدم هو إلى
الصالحية ثم انهم انتقلوا إلى العرين فحضر جماعة من العساكر المسافرين فاحتاجوا إلى الجبال
فأخذوا جالهم فلما وصل ساري عسكر إلى وطنه أرسل يستدعيهم إلى الحضور فلم يجيبوا
ما يعملون عليه فمتاعهم وبلغهم أن الطريق مخيم من العرب فلم يمكنهم اللحاق به فاقاموا
بالعرين بالعين المهمة عدة أيام وأهمل أمرهم ساري عسكر ثم إن الشيخ الصاوي والعريشي
والدواخلي وآخرين خافوا عاقبة الأمر ففارقوهم وذهبوا إلى القرين بالقاف وحصل للدواخلي
توءم وتشويش فحضر إلى مصر كما تقدم ذكر ذلك وانتقل مصطفى بيك المذكور والقاضي
وصحبتهم الشيخ القيومي وآخرون من التجار والوجاقلية إلى كفر نجم وأقاموا هناك أياماً
واتفق أن الصاوي أرسل إلى داره مكتوباً يذكر فيه أنه إن سبب افتراقهم من الجماعة أنهم رأوا
من كخدا الباشا أموراً غير لائقة فلما حضر ذلك المكتوب طلبه الفرنسيون إلى المقيمون بمصر
وقروه ويحثوا عن الأمور الغير اللائقة فأولها بعض المشايخ أنه قصر في حقهم والاعتناء
بشأنهم فسكتوا وأخذوا في التفتيش فظهر لهم خيائهم ومخامرتهم عليهم واجتمع عليه الجبال
وبعض العرب العصاة وكرمهم وخلع عليهم وانتقل بصحبتهم إلى منية غمر ودقوس وبلاد
الوقف وجعل يقبض منهم الأموال وحين كانوا على البحر مر بهم سراكب تحمل الميرة والدقيق
إلى الفرنسيين بدمياط فقاطعو عليهم وأخذوا منهم ما معهم هم قهراً وأحضروا المراكبية
بالديوان فحكوا على ما وقع لهم معه فأنبتوا خيانة مصطفى بيك المذكور وعصيانه وأرسلوا
هجاناً بأعلام ساري عسكرهم بذلك فجمع إليهم بالجواب يأمرهم فيه بأن يرسلوا له عسكراً
ويرسلوا إلى داره جماعة ويقبضون عليه ويحتشرون على داره ويحبسون جماعته (وفي يوم
الأحد رابع عشر من) عينوا عليه عسكراً وأرسلوا إلى داره جماعة ومعهم وكلاء يقبضوا على
كخداة الذي كان فاضراً على المكسوة وعلى ابن أخيه ومن معهم وأدعواهم السجن بالجيزة
وضبطوا موجوداته وماتر كخداة بكراً باشا بقاعة وأدعوا ذلك بمكان بالقلعة فوجدوا
غالب أمتعة الباشا وبرقه وملابسه وعبي الخيل والسروج وغيره أشياء كثيراً ووجدوا بعض
خيول وجمال أخذوها أيضاً فاقبضوا على خواطر الناس لذلك فاتهم كانوا مستأنسين بوجوده
وبوجود القاضي ويتولون بشفاعتهم ما عند الفرنسيين وكلت ما عندهم مقبولة وأمرهما
مجموعة ثم أرسلوا أماناً للمشايخ والوجاقلية والتجار بالحضور إلى مصر مكرمين ولا بأس
عليهم (وفيه) ورد الخبر بأن السيد عمر أفندي تقيب الأشراف حضر إلى دمياط وصحبته جماعة
من أفندية الروزنامة القارين مثل عثمان أفندي العباسي وحسن أفندي كاتب الشهر وعبد
أفندي ثاني قلعة وباش جابر والشيخ قاسم المصلي وغيرهم وذلك أنهم كانوا بقلعة يافا فلما

حاصرها القرنسارية وملكوا القلعة والبلد لم يتعرضوا للمصريين وطلبهم اليه وعانيتهم على
 قتلهم ونزوحهم من مصر وألبسهم ملابس وأنزلهم في مركب وأرسلهم الى دمياط من البحر
 (وفي يوم الاثنين) نادوا في الاسواق على الممالك والغز والابناد الاغراب بانهم يحضرون الى
 بيت الوكيل ويأخذون لهم أوراقا بعد معرفتهم والتضمين على أنفسهم ومن وجد من غير
 وثيقة في يده بعد ذلك يستأهل الذي يجري عليه وسبب ذلك اشاعة دخول الكثير منهم الى
 مصر خفية بصفة الفلاحين (وفي يوم الثلاثاء) نادوا في الاسواق والشوارع بان من أراد الحج
 فليجئ في البحر من السويس بحبة الكسوة والصرة وذلك بعد ان عملاوا مشورة في ذلك (وفيه)
 حضر امام كنفدا الباشا ومعه مكتوب فيه التناء على القرنسارية وشكر منيعهم واعتنائهم
 بعملهم موكب الكسوة والدعاء لهم وانه مستقر على مودته ومحبتهم معهم ويطلب منهم الاجازة
 بالحضور الى مصر ليسافر بحبة الكسوة والحاج فان الوقت ضاق ودخل أو ان السفر للحج
 وفي آخر المكتوب وان بلغكم من المنافقين عناشي فهو كذب ونجاسة فلا تصدقوه فقرأ كتابه
 بالديوان فلما فهمه الفرنسيين كذبوا ولم يصغروا اليه وقالوا ان خيانتهم ثبتت عندنا فلا يتفعه
 هذا الاعتذار ثم كتبوا له جوابا وأرسلوه بحبة امامه مضمونة ان كان صادقا في مقالته
 فليذهب الى جهة ساري عسكر بالنام وأمهلا وستساعات بعد وصول الجواب اليه وان
 تأخر زيادة عليها كان كاذبا في مقالته وأمر بالاعتذار بحاربه والقبض عليه (وفيه)
 كتبوا أوراقا ونادوا في الشوارع وهي يا أهل مصر تخبركم أن أمير الحاج رفعوه عن
 سفره بالحاج بسبب ما حصل منه وان أهل مصر علموا وجاقت ورعايلم يخاطبوه في هذا الامر
 ولم ينسب لهم شيء فالحمد لله الذي برأ أهل مصر من هذه الفتنة وهم حاضرون سالمون غانجون
 ما عليهم سوء ومن كان مراده الحج يؤهل نفسه ويسافر بحبة الصرة والكسوة في البحر
 والمراكب حاضرة والمعينون المحافظون من أهل مصر بحبة الحاج حاضرون يكون في علمكم
 أن تكونوا مطمئنين واتركوا كلام الحشاشين (وفي يوم السبت غايته) حضر المشايخ
 والوجاهات والتجار ما خلا القاضي فانه لم يحضر وتختلف مع مصطفى كنفدا وانقضى هذا الشهر
 وما تجدد به من الحوادث التي منها ان القرنسارية عملاوا جسر من مراكب مصطفة وعليها
 أخشاب مسمرة من بر مصر بالقرب من قصر العيني الى الروضة قريبا من موضع طاحون
 الهواء تسير عليه الناس بدوابهم وأنفسهم الى البر الا تخرجوا عملاوا كذلك جسر اعظم من
 الروضة الى الجزيرة (ومنها) أن توت الملكى رسم في فسحة دارهم العليا بيت حسن كاشف
 يحركس خطوط البسيطة لمعرفة فضل الدائر لنصف النهار على البلاط المقروش بطول الفسحة
 ووضع اها بدل الشاخص دائرة منقوبة بثقب عديدة في اعلى الرفوف مقابلة لعرض الشمس
 ينزل الشعاع من تلك الثقب ويمر على الخطوط المرسومة المقسومة ويعرف منه الباقي
 للزاول ومدارات البروج شهراته وراوى على كل برج صورته ليعلم منه درجة الشمس ورسم أيضا
 منزلة بالخطاط الاعلى على حوش المكان الاسفل المشترك بين الدارين بشاخص على طريق وضع
 المنصرفات والمزاول ولكن لساعات قبل الزوال وبعد خلاف الطريق المعروفة عندنا
 بوقت العصر وفضل دوائر الغروب وقوس الشفق والقيصر وسمت القبلة وتقسيم الدرج

وأما ذلك لاجل تحقيق أوقات العبادة وهم لا يحتاجون إلى ذلك فلم يعاينوه ورسم أيضا بسيطة على مربعة من نحاس أصفر منزلة بخطوط عديدة في قاعدة عامود قصيرة طوله أقل من قامة قائم بوسط البنية وشاخصها من حديد يمر ظل طرفه على الخطوط المتقاطعة وهي متقمة الرسم والصناعة وحواليها معارية أو اسم واضعها بالخط السلس العربي الجود حفر في النحاس وفيها تنازيل الفضة على طريقة أوضاع العجم وغير ذلك (ومنها) أنهم لما مضوا على كنفه الباشا وقبضوا على أتباعه وسجنوه وفيهم كنفه الذي كان ناظرا على الكسوة فقيدها في النظر على مباشرة أتمها صاحبها السيد اسمعيل الوهي المعروف بالخطاب أحد العدول بالحكمة فنقلها البيت أيوب جاويش بجوار مشهد السيدة زينب وتموها هناك وأظهروا أيضا الاهتمام بحصيل مال الصرة وشرعوا في تحرير دفتر الأرسالية خاصة

(واستهل شهر القعدة يوم الاحد سنة ١٢١٣)

(في سادسه) يوم الجمعة حضرت هجانة من الفرنسيين ومعهم مكتبة مضمون بها أنهم أخذوا حيفا وبعد هار كبروا على عكا وضربوا عليها وهدموا جدران سورها وأنهم بعد أربعة وعشرين ساعة علموا أنهم استجلبوا في إرسال هذه الهجانة لطول المدة والانتظار لا يحصل لأصحابهم القلق فسكنوا مطمئنين وبعد سبعة أيام تحضر عندهم والسلام (وفيه) حضرت مغاربة ساج إلى بر البحيرة فحدث الناس وكثر لغتهم وتقولوا بأنهم عشرون ألفا حضروا لينقذوا مصر من الفرنسيين فأرسل الفرنسيين للكشف عليهم فوجدوهم طائفة من خلایا وقرى قاص مثل القلاحين فاذنوا لهم في تعدية بعض أنقار منهم لقضاء أشغالهم فحضر شخص منهم إلى الفرنسيين ووثق اليهم أنهم قدموا الخمار بتم والجهاد فيهم وأنهم اشتروا خيلا وسلاحا وقصدوا هم ائمة فتنة فأرسل الفرنسيين اليهم جماعة ينظرون في أمرهم فذهبوا اليهم وتكلموا معهم ومع كبيرهم وعن الذي نقل عنهم فقالوا انما جئنا بقصد الحج لا غيره ثم رجعوا وصحبهم كبير المغاربة فعملوا الدوان في صحبتها وأحضروه وكذلك أحضروا الرجل الذي وثق عليهم فتكلموا مع كبير المغاربة وسألوه وناقشوه فقال انما نأت الابقصد الحج فقبل له ولاي شيء تشترون الاسلحة والخيول فقال نعم لازم لنا ذلك ضرورة فقبل له انه نقل عنكم انكم تريدون محاربة الفرنسيين ووقو قولون الجهاد أفضل من الحج فقال هذا كلام لا أصل له فقبل له ان الناقل لذلك رجل منكم فقال ان هذا رجل حرامي أمسكناه بالسرقة وضرينا فحمله الحقة على ذلك وان هذه البلاد ليست لنا ولا لسلطاننا حتى نقاتل عليها ولا يصح ان تقاتلوا معهم هذه الشرذمة القليلة وليس معنا الا نصف قنطار بارود ثم اتفقوا معهم على أن يجمعوا سلاحهم ويقيم كبيرهم عندهم رهينة حتى يعدي جماعة ويسافروا ويلحقهم بعد يومين بالسلاح فاجابهم إلى ذلك فشكروه وأهدوا الهدية فلما كان يوم السبت خرجت عدة من العسكر إلى بولاق ومعهم مدفعان ليقتفوا للمغاربة حتى يعدوا البحر ويمشوا معهم إلى العادلية فلما رأى الناس خروج العسكر والمدافع فزعوا في المدينة وبولاق ورمحوا كعادتهم في كرشاتهم وصباحهم وأشاعوا ان الفرنسيين خرجت لقتال المغاربة وأغلقتوا غالب الاسواق والدكاكين وأما ذلك من قبيلاتهم فلم يعد المغاربة ذلك اليوم وعدوا في ثاني يوم ومشى

معهم عسكر الفرنسيين الى العادلية وهم بضربون الطبول وامامهم مدفع وخلفهم مدفع
 مع جملة من العساكر (وفي يوم الثلاثاء) عاشره سافر عدة من عسكر الفرنسيين الى عرب
 الجزيرة فان مصطفى بك كتحدا الباشا ذهب اليهم والتجأ بهم فعينوا عليهم - ثم تلك العساكر (وفي
 يوم الاربعاء) فرجوا عن جماعة من القليوبجية وغيرهم الذين كانوا محبوسين بالقلعة وفيهم
 المعلم نقولا النصراني الذي كان رئيس مركب من اديك الحرية التي أنشأها بالجزيرة
 وأسكنوه بيت حسن كتحدا باب الشعرية (وفيه) حضر ابن شديد شيخ عرب الحويطات
 بامان وكان عاصيا فاعطوه الامان وخلعوا عليه وسفروا معه قافلة دقيقة وبقيهم
 بالعسكر بالشام (وفي يوم السبت حادي عشر منه) حضر مجلون من الناحية القبلية وصحبته
 أموال البلاد والغنائم من بهائم وخلافها (وفيه) علموا كرتيله عند العادلية لمن يأتي من بر
 الشام من العسكر الى ناحية شرق اطفح بسبب محمد بك الانقي (وفيه) حضر الذين كانوا
 ذهبوا الى عرب الجزيرة فضر بوجههم ونالوا منهم بعض النبل وأمام مصطفى بك فلم تعلم عنه حقيقة
 حال قيل انه ذهب الى الشام (وفي خامس عشر منه) وصات مراسلة من المذكو وخطابا
 للمشايخ مضمونها انهم يعرفون اكاير الفرنسيين أنه متوجه الى ساري عسكرهم بالشام
 ويرجون الافراج عن قريته وكخدااته ويحفظون على الامتعة التي أخذوها فانهم امن
 متعلقات الدولة فلما أطلعوه هم على تلك المكاسية قالوا لا يمكن الافراج عن المذكورين حتى
 نتحقق انه ذهب الى ساري عسكر وبأينا منته خطاب في شأنه فانه من الجائز أنه يكذب في
 قوله (وفيه) ثبت ان محمد بك الانقي من خلف الجبل وذهب الى عرب الجزيرة ومعه من
 جماعته نحو المائة وقيل أكثر والتف عليه الكثير من الغزو والمال بك المشردين بتلك النواحي
 وقدم له العربان القادم والسكف فارسل له الفرنسيين عدة من العسكر (وفي سابع عشر منه)
 لخص الفرنسيون طوما راقرى بالديوان وطبع منه عدة نسخ وأصقت بالاسواق على العادة
 وكان الناس أكثر وامن أكثر بسبب انقطاع الاخبار عن الفرنسيين المحاصرين عكا
 والروايات عن بالهيد والكيلاني والاشراف الذين معه وغير ذلك وصورتهم من محفل
 الديوان الكبير بمصر بسم الله الرحمن الرحيم ولاعدوان الاعلى الظالمين نخبر اهل مصر اجمعين
 انه حضر جواب من عكا من حضرة ساري عسكر الكبير خطابا منه الى حضرة ساري عسكر
 الوكيل بشغردمياط تاريخه تاسع القعدة سنة تاريخه يخبر فيه اننا أرسلنا اليكم تقريرين لدمياط
 الاولى أرسلناها في خمسة وعشرين من شوال والثانية في ثمانية وعشرين منه أخبرناكم فيها عن
 مطلوبنا ارسال جانب جلال وذخائر الى عساكرنا بالمحافظين في غزة وبافالاجل زيادة المحافظة
 والصيانة وأما من قبل العرضي فان الجلال عندنا كثيرة والذخائر والمأكول والمشارب والنجرات
 غزيرة حتى انها زادت عندنا بالجلل بكثرة جملتها مما رمتها الاعداء فكان أعداؤنا أعانوا ونخبركم
 اننا عملنا الغمام مقدار عشرين ثلاثون قدما وسرنا به حتى قربناه الى السور الجواني بمسافة نحو ثمانية
 عشر قدما وقد قربت عساكرنا من الجهة التي تخارب فيها حتى صار بينهم وبين السور ثمانية
 وأربعون قدما بحسب شئنا الله تعالى عند وصول كتابنا اليكم وقبل اتمام قراءته عليكم كونه ظافرين
 بتلك قلعة عكا أجمعين فانتاهي نا الى دخولها يا تيكم خبر ذلك بعد هذا الكتاب وأما بقية اقليم

الشام وما يلي عكمان البلاد فانهم لنا طائعون وبالاغتناء ومزيد المحبة واغبيون يا توتا بكل خير
 عظيم ويحضرون لنا افواجا اقواجا بالهدايا الكثيرة والحب الجسيم من القلب السليم وهذا من
 فضل الله علينا ومن شدة بغضهم لجزار باشا وتغيركم ايضا ان الجنرال يوفوت اتصر على أربعة
 آلاف مقاتل حضر وامن الشام خيالة ومشاة فقابلهم بثلاثة عسكري مشاة من عسكرينا
 فكسر والتهريدة المذكورة وأوقع منهم نحو سقائة نفس ما بين مقتول ومجروح وأخذ منهم
 خمسة سيارق وهذا أمر عجيب لم يقع نظيره في الحروب ان ثلثمائة نفس تهزم نحو أربعة آلاف
 نفس فعلنا ان النصر من عند الله لا بالقلة ولا بالكثرة هذا آخر كتاب ساري عسكري
 الكبير الى وكيله بدمياط وأرسل اليها بالديوان حضرة الوكيل ساري عسكري دوجا الوكيل
 بمصر المحروسة يخبرنا بصورة هذا المكتوب ويأمرنا ان نلزم الرعايا من أهل مصر والارياق
 ان يلزموا الادب والانصاف ويتركوا الكذب والخراف فان كلام المشاشين يوقع الضرر
 للناس المتعبرين فان حضرة ساري عسكري دوجا الوكيل بلغه ان أهل مصر وأهل الارياق
 يتكلمون بكلام لأصل له من قبل الاشراف والحال ان الاشراف الذين يذكرونهم ويكذبون
 عليهم جاءت اخبارهم من حضرة ساري عسكري الصعيد يخبر الوكيل دوجا بان الاشراف
 المذكورين الذين همجة الكيلاني قد مزقوا كل عرق وانهم زموا وتفرقوا فلم يكن الا ان في
 بلاد الصعيد شي يخالف المراد وسلم من القن والعناد فانتم يا أهل مصر ويا أهل الارياق
 اتركوا الامور التي توقعكم في الهلاك والتسلاف وأمسكوا أديكم قبل ان يحصل بكم الضرر
 ويلحقكم الندم والعار والاولى للعاقل اشتغاله بامر دينه ودينه وان يترك الكذب وان يسلم
 لاحكام الله وقضاه فان العاقل يقرأ العواقب وعلى نفسه يحاسب هذا شأن أهل الكمال
 يتركون القيل والقال ويستغلون باصلاح الاحوال ويرجعون الى الكبير المتعال والسلام
 (وفي هذا الشهر) كتبوا أوراقا بأوامر (ونصها) من محفل الديوان العمومي الى جميع سكان
 مصر وبولاق ومصر القديمة اتاقدنا ملنا وميزنا ان الواسطة الاقرب والايمن لتاطيف أولئح
 الخطر الضروري وهو تشويش الطاعون عدم الخالطة مع النساء المشهورات لانهن الواسطة
 الاولى للتشويش المذكور فلاجل ذلك حقتا ورتبنا ومنعنا الى مدة ثلاثين يوما من تاريخه
 أعلا لجميع الناس ان كان فرنساويا أو مسلما أو روميا أو نصرا نيا أو يهوديا من أي ملة
 كان كل من أدخل الى مصر أو بولاق أو مصر القديمة من النساء المشهورات ان كان في بيوت
 العسكري أو كل من كان داخل المدينة فيكون قصاصه بالموت كذلك من قبل النساء والبنات
 المشهورات بالعسكر ان دخلن من أنفسهن أيضا بقاصص بالموت (ومن حوادث هذا الشهر)
 انه حضر الى القلزم مريكان انكليزيان وقيل أربعة ووقفوا قبالة السويس وضربوا مدافع قفر
 أناس من سكان السويس الى مصر وأخبروا بذلك وانهم صادفوا بعض داوات تحمل البن
 والتجارة فجزوها ومنعوها من الدخول الى السويس (ومنها) ان طائفة من عرب البصرة
 يقال لهم عرب الغزبان وضربوا دمنهور وقتلوا عدة من الفرنسيين وعاقوا في نواحي تلك
 البلاد حتى وصلوا الى الرحمانية ورشيدوهم يقتلون من يجدونه من الفرنسيين وغيرهم
 وينهبون البلاد والزرعات (ومنها) ان الكيلاني المذكور اتفقوا في الرحمة الله تعالى

وتفرقت طائفته في البلاد حتى انه حضر منهم جملة الى مصر وكان أكثر من يخافهم عليهم أهل بلاد الصعيد فيوهمونهم معاوتهم وعند الحروب يتخلون عنهم وبعض البلاد يضيقهم ويسلط عليهم الفرنسيس فيقبضون عليهم (ومنها) انه حضر الى مصر الاكثر من عسكر الفرنسيين الذين كانوا بالجهة القبلية وضربوا في حال رجوعهم بنى عدى بلاد من بلاد الصعيد مشهورة وكان أهلها يمتنعون عليهم في دفع المال والكلف ويرون في أنفسهم الكثرة والقوة والمنعة فخرجوا عليهم وقاتلواهم فمات عليهم الفرنسيين تلاميا وضربوا عليهم بالمداقع فأتلفوهم وأحرقوا جروهم ثم كبسوا عليهم وأسرفوا في قتلهم ونهبهم وأخذوا شيا كثيرا وأموالا عظيمة وودائع جسيمة للغزو وغيرهم من مساير أهل البلاد القبلية لظن منعهم وكذلك فعلوا بالميمون

• (واستهل شهر ذي الحجة يوم الثلاثاء سنة ١٢١٣) •

(في ثانيه) خرج نحو الالف من عسكر الفرنسيين للمحافظة على البلاد الشرقية لتجمع العرب والمالكية على الاني وكذلك تجمع الكثير من الفرنسيين وذهبوا الى جهة دمنهور وفعالوا بها ما فعلوا في بنى عدى من القتل والنهب لكونهم عاصوا عليهم بسبب أنه ورد عليهم رجل مغربي يدعى المهدي ويدعو الناس ويحرضهم على الجهاد وصحبته نحو الثمانين نفر افسكان يكتب أهل البلاد ويدعوهم الى الجهاد فاجتمع عليه أهل البصرة وغيرهم وحضروا الى دمنهور وقاتلوا من بها من الفرنسيين واستقرأيا ما كثيرة فاجتمع عليه أهل تلك النواحي وتفرق والمغربي المذكور فارة بغرب وتارة يشرق (وفيهِ) أشيع ان الاني حضر الى بلاد الشرقية وقاتل من بها من الفرنسيين ثم ارتحل الى الجزيرة (وفي سابعه) حضر جماعة من فرنسيس الشام الى الكركتيل بالعادية وفيهم مجارح وأخبر عنهم بعضهم ان الحرب لم تزل قائمة بينهم وبين أحمد باشا بعلبك وان مهندس حروبهم المعروف بابي خشبة عند العامة واسمه كفر الى مات وحزنوا لموته لانه كان من دعاتهم وشياطينهم وكان له معرفة بتدبير الحروب ومكايد القتال واقدام عند المصاف مع ما ينضم لذلك من معرفة الابنية وكيفية وضعها وكيفية أخذ القلاع ومحاصرتها (وفي يوم الاربعاء) كان عيد النصر وكان حقه يوم الخميس وعند الغروب من تلك الليلة ضربوا مدافع من القلعة اعلاما بالعيد وكذلك عند الشروق ولم يقع في ذلك العيد أضحية على العادة لعدم المواشي ولكونها محجوزة في الكركتيل والناس في شغل عن ذلك (ومن الحوادث) في ذلك اليوم ان رجلا روميا من باعة الرقيق عنده غلام مملوك ساكن في طبقة بوكالة ذي الفقار بالجالية خرج لصلاة العيد ورجع الى طبقة فوجد ذلك الغلام متقلدا بسلاح ومتزيا بمثل ملابس القليوبية فقال لمن أين لك هذا لباس فقال من عند جارتنا فلان العسكري فأمره بنزع ذلك فلم يستع له ولم ينزعها فاشتمه واطمه على وجهه فنفرج من الطبقة وحده نفسه بقتل سيده ورجع يريد ذلك فوجد عند سيده ضيفا فلم يتجاسر عليه لمضو ذلك الضيف فوقف خارج الباب ورأه سيده فعرف من عينه القدر فلما قام ذلك الضيف قام معه وخرج وأغلق الباب على الغلام فصعد الغلام على السطح وتسلق الى سطح آخر ثم تدلى بجبل الى أسفل اثنان ونخرج الى السوق وسبقه مساول بيده ويقول الجهاد يا مسلمين اذهبوا الفرنسيين

ونحو ذلك من الكلام وهر إلى جهة الغورية فصادف ثلاثة أشخاص من القرنيس فقتل
 منهم شخصا وهرب الاثنان ورجع على اثره والناس يعدون خلفه من بعد إلى أن وصل إلى
 درب بالجمالية غير نافذ فدخله وعب إلى دار وجدها مفتوحة ورجمها واقف على بابها والقرنيس
 تجمع منهم طائفة وظنوا ظنونا آخر وبادروا إلى القلاع وحضرت معهم طائفة من القلق يسألون
 عن ذلك المملوك وما جئت العامة ورسمت الصغار وأغلق بعض الناس حواشيهم ثم لم تزل
 القرنيس تسأل عن ذلك المملوك والناس يقولون لهم ذهب من هنا حتى وصلوا إلى ذلك
 الدرب فدخلوه فلما أحس بهم نزع ثيابه وتلوى يثرى تلك الدار فدخلوا الدار وأخرجوه من
 البئر وأخذوه وسكنت الفتنة فسأله عن أمره وما السبب في فعله ذلك فقال أنه يوم الاضحية
 فاحيت أن أضحي على القرنيس وسأله عن السلاح فقال أنه سلاحه فحبسوه لينظروا في
 أمره وطلبوا سيده فوجدوه عند الشيخ المهدي وأخذوا بعض جماعة من أهل الثمان ثم
 أطلقوهم بدون ضرر وأخذوا سيده من عند المهدي وحبسوه وحضر الاقاو بر طلين إلى
 الثمان بعد العشاء وطلبوا البواب والخامشي والجيران وصعدوا إلى الطابق وفكشوا على
 السلاح حتى قلعوا البلاط فلم يجدوا شيئا وأرادوا فتح الحواصل ففتحهم السيد أحمد بن محمود
 محرم فخرجوا وأخذوا معهم الخامشي وجيران الطبة وجملة أنفاس وحبسوه هم أيضا وقتلوا
 المملوك في ثاني يوم واستقر الجماعة في الحبس إلى أن أطلقوهم بعد أيام عديدة من الحادثة (وفي
 ذلك اليوم) أيضا من نصراني من الشوام على المنهد الحسيني وهو راكب على جمل فرآه
 ترجحان ضابط الخطة ويسمى السيد عبد الله فامر بالتزول اجلالا للمشهد على العادة فامتنع
 فأنهسره وضربه وألقاه على الأرض فذهب ذلك النصراني إلى القرنيس وشكا اليهم السيد
 عبد الله المذكور فاحضروه وحبسوه فشفع فيه مخدومه فلم يطلقوه وادعى النصراني أنه كان
 بعيدا عن المشهد وأحضر من شهود بذلك وإن السيد عبد الله متور في فعله وادعى أنه ضاع
 له وقت ضربه دراهم كانت في جيبه واستقر الترجحان محبوسا عدة أيام حتى دفع تلك الدراهم
 وهي ستة آلاف درهم (وفيه) أرسل فرنسيس مصر إلى رئيس الشامعية على جمال العرب
 نحو الثمانمائة جبل وذهب محبها بر طلين وطائفة من العسكر فأوصلوها إلى بلييس ورجعوا بعد
 يومين (وفيه) حضر إلى السويس تسعة داوات بهابن وبهار وبضائع تجارية وفيها الشريف
 مكة بنحو خمسمائة فرق بن وكانت الانكليز منعهم الحضور فكاتبهم الشريف فاطلقوهم
 بعد أن حددوا عليهم أياما مسافة التنقل والشحنة وأخذوا منهم عشورا وسامع القرنيس
 بن الشريف من العشور لانه أرسل لهم مكاتبة بسبب ذلك وهدية قبل وصول المراكب
 إلى السويس بنحو عشرين يوما وطبعوا صورتها في أوراق وألصقوها بالاسواق وهي خطاب
 لبوسليك

(وصورته من الشريف بن غالب) بن مساعد شريف مكة المشرفة إلى عين أعيانه وعمدة اخوانه
 بوسليك مدير أمور جمهور فرنساوية محمد بنان السياسة بسداد همتة الوفية وبعدقائه
 وصل إلينا كتابك وفهمنا كمال ما حواه خطابك مما ذكر من وصول قسطنطيناتك أرسلت
 هجانا برفع العشور عن البن وبذلت الهمة في شأن التصرف في نقاذيهم وتأمنا في كتابك

فوجدنا من صدق مقالهما وجب تمسكنا بما لا اعتقاد عن قوة غيايب الشك في كل المراد
 ووجب الا ان علينا تكوين اسباب المصادقة والمبادرة فيما ينظم مهمات تسليك الطرق بيننا
 وبينكم عن الوعث وزوال المناكرة وشهنا الا ان الى طرفكم خمسة مراكب مشحونة
 من نفس بندرنا جدة المعصورة في هذا الاوان ولا يمكن لنا خروج هذا المقدار الا بشقة
 علاج مع سلب اطمئنان التجار لان كثرة كاذب الاخبار اوجبت لهم مزيد الارتياب
 والاعذار بحيث ما يتناوينا وبينكم الا العربان المختلفة ديوايتهم على عمر الايمان واما نحن
 فقد جاءتنا منكم قبل هذا المكاتب التي اوجبت عندنا من خطاب كذبكم زوال تلك القنون
 والا كاذب تخاطرنا مستقر بالطمأنينة من قبلكم لما ثبت عندنا من الفاظ كتبكم
 والمطلوب في حال وصول كتابنا اليكم ارسال عسكر من لديكم الى بندر السويس لاجل حفظ
 اموال الناس ويصلوا بالابنان الى مصر ويبيع التجار ويوزل وقت الاسباب والباس وتمقوا
 في رجوعهم كذلك قبل باوان ليكون ذلك سببا في كثرة وفود الابنان وعند رجوعهم بعد
 المبيع من مصر الى السويس كذلك تعجبوهم بالعسكر من طرفكم الوثيق ليكونوا محافظين
 لهم من شرور الطريق لان هذه المرة ما ارسل اليكم هذا المقدار الانجربة واستخبارا من
 اعيان التجار وعند مشاهد الاكرام والاحتفال بهم في كل حال يرسلون اليكم نفائس اموالهم
 ويهرعون بالجلب لطرفكم ويوزل الزيب عن قلوبهم ورجوا قهيمتنا تسليك الطرقات
 وتنصيح المطالب وتفصيل المعرات باحسن مما كانت من الامان واعظم مما سبق في غابر الايمان
 ويكثر بحول الله الوارد اليكم من الاسباب الجارية وكذلك لنا في المراكب فامولنا منكم
 القاء النظر على خدامنا وبذل الهممة على ما هو من طرفنا وانتم كذلك لكم عندنا مزيد الاكرام
 في كل مرام ولا يخفى انه ورد علينا قبل بايام كتب من طرف امير العسكر الفرنسي بما
 بوناياته لما كان لنا من اقامتنا وصار اليه الجواب توصله اليه وما كان منها مفعولا في ارساله
 علينا الى نواحي الهند وابن حيدر وامام مسكت ووكيلكم الذي في الخا لخميسا اصدواها
 من طرفنا مع من نعده الى اربابها وان شاء الله عن قريب بانكم الجواب والسلام تحزير في
 ثمانية عشر شهر ردى القعدة سنة الف ومائتين وثلاثة عشر وباتت قد وصل هذا الكتاب لمصر
 في ستة عشر يوما خلت من شهر ردى اطلبة فيكون مدة وصوله من مكة المشرفة الى مصر ثمانية
 وعشر يوما وانقضى هذا الشهر واما خبر صحيح عن فرنسيس الشام وما جرى لهم او عليهم
 الاروايات لا يوثق بها ولا يصح بالتواتر منها الا تكرار هجوم الفرنسيين على حصون عكا ولم
 يتركوا من حيلهم ومكايدهم شيئا الا فعلوه ولم يتالوا غرضانهم وانقضت هذه السنة وما حصل بها
 من الحوادث التي لم يتفق مثلها ومن اعظمها انقطاع سفر الحج من مصر ولم يرسلوا الكسوة
 ولا الصرة وهذا يقع نظيره في هذه القرون ولا في دولة بني عثمان والامر لله وحده

ذكر من مات في هذه السنة

(وا من مات في هذه السنة) من الاعيان ومن لذك في الناس (مات) الامام العمدة
 الفقيه العلامة المحقق الفهامة المتقن المتفقه المتبحر عينا اعيان الفضلاء الازهرية الشيخ
 احمد بن موسى بن احمد بن محمد البيلي العدوي المالكي ولد في عدى سنة احدى واربعين
 ومائة واثم وبه انشا فقرأ القرآن وقدم الجامع الازهر ولازم الشيخ على المعبدى حلازمة

كلية حتى غمر في العلوم وبهر فضله في الخصوص والعموم وكان له قريحة جيدة وحافظة
غريزة على في تقريره خلاصة ما ذكره أرباب الحواشي مع حسن سبك والطلبية يكتبون ذلك
بين يديه وقد جمع من تقاريره على عدة كتب كان يقرأها حتى صارت مجلدات واتفق
بها الطلبة اتفاقا عاما ودرس في حياة شيخه سنينا عديدة واشتهر بالفتوح وكان الشيخ
الصعدي يأمر الطلبة بحضوره وملازمته وكان فيه انصاف زائد وتؤدة ومروءة وتوجه الى
الحق ولديه اسرار ومعارف وفوائد وعنايم وعلم بتزليل الاوراق والوقوف المتيقن العددي
والحر في وطرائق تنزيه بالتطويق والمربعات وغير ذلك * ولما توفي الشيخ محمد حسن جلس
موضعه للتدريس بإشارة من أهل الباطن * ولما توفي الشيخ أحمد الدردير ولي مشيخته وواق
الصعدي له مؤلفات منها مسائل كل صلاة بطلت على الامام وغير ذلك ولم يزل على حاله
واقادته وملازمة دروسه والجماعة حتى توفي في هذه السنة ودفن في تربة الجاهورين رحمة الله
تعالى عليه * ومات العلامة الفاضل الفقيه الشيخ أحمد بن ابراهيم الشرفاوي الشافعي
الازهرى قرأ على والده وتفقه وأتجبه ولم يزل ملازما لدروسه حتى توفي والده فتصدر للتدريس
في محله واجتهد عليه طلبه آييه وغيرهم ولازم مكانه بالازهر طول النهار يعلو ويفيد ويثقي
على مذهبه ويأتي اليه الفلاحون من جيرة بلاده بقضاياهم وحضوماتهم وأنسكتهم فيقضي
بينهم ويكتب لهم الفتاوى في الدعاوى التي يحتاجون فيها الى المرافعة عند القاضي وربما
زجر المعاند منهم وضربه وشقه ويسقهون لقوله ويمثلون لاحكامه وربما أتوه بهدايا
ودراهم واشتهر ذكره وكان جسيما عظيم اللحية فصيح اللسان ولم يزل على حاله حتى اتهم في فتنة
الفرنسيس المتقدمة ومات مع من قتل بيد الفرنساوية بالقلعة ولم يعلم له قبره ومات الشيخ
الامام العمدة الفقيه الصالح القانع الشيخ عبد الوهاب الشبراوي الشافعي الازهرى تفقه
على أشياخ العصر وحضر دروس الشيخ عبد الله الشبراوي والحفي والبراوي وعطية
الاجهوري وغيرهم وتصدر للاقراء والتدريس والافادة بالجوهرية وبالمشهد الحسيني
ويحضر دروسه فيه الجلم الفقير من العامة ويستفيدون منه ويقرأيه كتب الحديث كالبخاري
ومسلم وكان حسن الالقاء سلس التقرير جيدا لحافظة جميل السيرة مقبلا على شأنه ولم يزل
ملازما على حاله حتى اتهم في اثارة الفتنة وقتل بالقلعة شهيدا بيد الفرنسيس في أواخر
جمادى الاولى من السنة ولم يعلم له قبره * ومات الشاب الصالح والنيه القانع الفاضل
الفقيه الشيخ يوسف المصلي الشافعي الازهرى حفظ القرآن والمتون وحضر دروس
أشياخ العصر كالشيخ الصعدي والبراوي والشيخ عطية الاجهوري والشيخ أحمد
العرومي وحضر الكثير على الشيخ محمد المصلي وأتجبه وأملى دروسا بجامع الكردى
بسويقة اللالا وكان مهذب النفس لطيف الذات حلو الناطقة مقبول الطلبة خفيف الروح
ولم يزل ملازما على حاله حتى اتهم أيضا في حادثة الفرنسيس وقتل مع من قتل شهيدا بالقلعة
* ومات العمدة الشهير الشيخ سليمان الجوسقي شيخ طائفة العميان براويتهم المعروفة الآن
بالسنن والى تولى شيخا على العميان المذكورين بعد وفاة الشيخ الشبراوي وسار فيهم بشهامة
وصرامة وجبروت وجمع بجاههم أموالا عظيمة وعقارات فكان يشتري غلال المستحقين

المعطة بالانفاق يدون الطفيف ويخرج كشوفاتها وتحاو يلها على المتزمين ويطالبهم بها
 كيلا وعينا ومن عصى عليه أرسل اليه الجيوش الكثيرة من العميان فلا يجد بدا من الدفع
 وان كانت غلله معطلة صالحة بما أحب من الثمن وله أعوان يرسلهم الى المتزمين بالبلية
 القبلية يأتون اليه بالسفن المشحونة بالغلال والمعاوضات من السمن والعسل والسكر
 والزيت وغير ذلك ويبيعها في سقي الغلات بالسواحل والرقع بأقصى القبة ويطعن منها على
 طواحينه دقيقة ويباع خلاصته في البطاط بحارة اليهود ويحجن نخاله خير الفقراء العميان
 يتقنون به مع ما يجتمعونه من الشحاذة في طوائفهم آناء الليل وأطراف النهار بالاسواق
 والازقة وتغنيهم بالمدايح والخرافات وقراءة القرآن في البيوت ومساطب الشوارع وغير ذلك
 ومن مات منهم ورثه الشيخ المترجم المذكور وأحرز لنفسه ما جمعه ذلك الميت وفيهم من وجد
 له الموجود العظيم ولا يجده معارض في ذلك واتفق أن الشيخ الحقى تقم عليه في شئ فأرسل
 اليه من أحضر موقوفه فكشوف الرأس مضطربا بالنعالات على دماغه وقفاه من يمينه الى
 يمين الشيخ بالموسكى بين مملات العالم ولما انقضت تلك السنون وأهلها صار المترجم من
 أعيان الصدور والمشار اليهم في المجالس تخشى سطوته وتسمع كلمته ويقال قال الشيخ كذا
 وأمر الشيخ بكذا وصار يلبس الملابس والقراوى ويركب البغال واتباعه محققه وترقى
 الكثير من النساء الغنيات الجيلات واشترى السراري البيض والحيش والسود وكان
 يقرض الاكابر المقادير الكثيرة من المال ليكون له عليهم الفضل والمنة ولم يزل حتى حمله
 التفاخر في زمن القرنيس على تولية كبر ائمة الفتنة التي أصابته وغيره وقتل فحين قتل بالقاعة
 ولم يعلم له قبر وكان ابنه معوقا بيت البكرى فلما علم بموته قلق وكاد يخرج من عقله خوفا على ما يعلم
 مكانه من مال أبيه حتى خلاص في ثاني يوم بشفاة المشايخ ولم يكن مقصودا بالذات بل حضر
 ليعود أباه فجزه القومة عليهم زيادة في الاحتياط ومات الاجل المقوم العمدة الشيخ اسمعيل
 البراوى ابن أحمد البراوى الشافعى الازهرى وهو ابن أخى الشيخ عيسى البراوى الشهير الذكر
 تصدر بعد وفاة والده في مكانه وكان قليل البضاعة الا انه تغلب عليه النباهة واللسانة
 والسلطة والتدخل وذلك هو الذى أوقعه في حبال الفرنساوية وقتل مع من قتل شهيدا
 ولم يعلم له قبر غفرا لله لنا وله * ومات الوجيه الاجل الامثل السيد محمد كريم السكندرى
 وكريم بضم الكاف وفتح الراء وتشديد الياء مكسورة وسكون الميم مقتولا بسيد القرنيس
 * وخبره انه كان في أول أمره قبايا يزن البضائع في حانوت بالثغر وعند خفة في
 الحركة وتودد في المعاشرة فلم يزل يتقرب الى الناس بحسن التودد ويستجلب خواطر حواشى
 الدولة وغيرهم من تجار المسلمين والنصارى ومن له وجاهة وشهرة في أبناء جنسه حتى أحبه الناس
 واشتهر ذكره في نغرا ~~الاسكندرية~~ ورشيد ومصر واتصل بصالح يرك حتى كان وكيلا بدار
 السعادة وله الكلمة النافذة في نغرا رشيد وعلكها وضواحيها واسترق أهلها وقلد أمرها
 لعثمان نجبا فاتحده ومحمدومه السيد محمد المذكور واتصل بمراد بك بعد صالح أفاقتقرب
 اليه ووافق منه الغرض ورفع شأنه على اقرانه وقلد أمر الديوان والجمارك بالثغر ونفذت
 كلمته وأحكامه وتصدر لغالب الامور وزاد في المكوسات والجمارك ومصادرات التجار

خصوصاً من الأفرنج ووقع بينه وبين السيد شهية الحادثة التي أوجبت له الاختفاء بالصهرج
 وموته فيه فلما حضر الفرنسيون ونزلوا الأسكندرية قبضوا على السيد محمد المذكور وطالبوه
 بالمال وضيقوا عليه وحبسوه في مركب ولما حضر والى مصر وطلعوا إلى قصر مراد بيك
 وفيها مطالعته بأخبارهم وبالحث والاجتهاد على حرمهم وتحويل أموالهم وثقتهم فاشتد
 غيظهم عليه فأرسلوا وأحضره إلى مصر وحبسوه فتنفع فيه أرباب الدواوين عدة من أوفد
 يمكن إلى أن كانت ليلة الخميس فحضر إليه مجنون وقال له المظلوب منك كذا وكذا من المال
 وذكر له قدر ما يجهز نفسه وأجله اثنتي عشرة ساعة وإن لم يحضر ذلك القدر والابتلاء بعد مضى
 قلباً أصبح أرسل إلى المشايخ وإلى السيد أحمد المهر وفي فحضر إليه بعضهم فترجاهم وتدخل
 عليهم واستغاث وصار يقول لهم اشتروني يا مسلمون وليس بيدهم ما يشتدونه به وكل إنسان
 مشغول بنفسه ومتوقع لشيء يصيبه وذلك في مبادئ أمرهم فلما كان قريب الظهر وقد
 انقضى الأجل أركبوه حماراً واحتاط به عدمن العسكر وبأيديهم السيوف المساولة
 ويقدمهم طبل يضربون عليه وشقوا به الصليبة إلى أن ذهبوا إلى الرميطة وكثفوه ووربطوه
 مشبوحاً وحضر بوا عليه بالبنادق كعادتهم فحين يقتلونه ثم قطعوا رأسه ورفعوه على نبوت
 وطافوا بها بجهات الرميطة والمناذير يقول هذا جزاء من يخالف الفرنسيين ثم إن أتباعه
 أخذوا رأسه ودفنوها مع جثته وانقضى أمره وذلك يوم الخميس خامس عشر ربيع الأول
 ومات الأمير إبراهيم بيك الصغير المعروف بالوالي وهو من مماليك محمد بيك أبي الذهب وتقلد
 الزعامة بعد موت أستاذه ثم تقلد الأمانة والخصمية في أواخر جمادى الأولى سنة اثنين وتسعين
 ومائة وألف وهو أخو سليمان بيك المعسر وف بالآغا وعندما كان هو واليا كان أخوه أعات
 مستحقان وأحكام مصر والشرطة بينهما وفي سنة سبع وتسعين تعصب مراد بيك وإبراهيم
 بيك على المترجم وأخرجوه منضياً هو وأخوه سليمان بيك وأيوب بيك الذي فقد دار ولما أمره
 بالخر وجركب في طوائفه ومماليكه وعدى إلى البراءة فركب خلفه على بيك أباطه ولا حين
 بيك ولحقوا جلسته عند المعادي فجزوها وأخذوها وأخذوا هجته ومناحه وعدوا خلفه
 فأدركوه عند الأهرام فاحتالوا عليه وردوه إلى قصر العيني ثم سقروه إلى ناحية السرو
 ورأس الخليج فأقام بها أياماً وكان أخوه سليمان بيك بالمتنوية فلما أرسلوا بنقيه إلى الهلة ركب
 بطوائفه وحضر إلى مسجد الخيزري وحضر إليه أخوه المترجم وركباً معاً وذهبا إلى جهة
 البصرة ثم ذهبوا إلى طنسدا ثم ذهبوا إلى شرقية بليتس ثم توجهوا من خلف الجبل إلى جهة قبلي
 وكان أيوب بيك بالمتنوية فلحق بهما أيضاً وكان بالصعيد عثمان بيك الشرفاوي ومصطفى بيك
 فالتقا عليهم وعصى الجميع وأرسل مراد بيك وإبراهيم بيك محمد كخدا أباطه واحداً فاشركا
 إلى عثمان بيك ومصطفى بيك يطلبانهم إلى الحضور فأيا وقال لا ترجع إلى مصر إلا بعصبة
 أخواتنا والأقصر معهم أينما كانوا ورجع المذكور أن بذلك الجواب فجهر والهم بجريدة
 وسافر بها إبراهيم بيك الكبير وضمهم وصالحهم وحضر بعصبة الجميع إلى مصر فخلق مراد
 بيك ولم يزل حتى خرج مغضباً إلى الجيزة ثم ذهب إلى قبلي وجرى بينهما ما تقدم ذكره من إرسال
 الرسل ومصالحة مراد بيك ورجوعه وأخرج المذكورين ثانياً فخرجوا إلى ناحية القليوبية

وخرج مراد بك طفقهم ثم رجوعهم الى جهة الاهرام وقبض مراد بك عليهم وفتحهم الى جهة
 بحري وأرسل المترجم الى طند تانم ذهبوا الى قبلي خلا مصطفى بك وأيوب بك ثم رجعوا
 الى مصر بعد خروج مراد بك الى قبلي واستقر أمرهم على ما ذكر حتى ورد حسن باشا وخرج
 الجميع وجرى ما تقدم ذكره وتولى المترجم اماره الحاج سنة مائتين ولم يسافر به ولما رجعوا
 الى مصر بعد الطاعون وموت اسمعيل بك ورجب بك صاهره ابراهيم بك الكبير
 وزوجه ابنته كما تقدم ولم يزل في سيادته وامارته حتى حضر القرنساو ية ووصلوا
 الى برانية ومات هو في ذلك اليوم غريقا ولم تظهر رمتهم وذلك يوم السبت سابع صفر من
 السنة . ومات الأمير على بك الدفتر دار المعروف بكثدا الجاويشية وأصله علوك
 سليمان افندي من خشداشين كندا ابراهيم القازدغلي وكان سيده المذكو ورغب عن
 الامارة ورضى بحاله وقنع بالكفاف ورغب في معاشره العلماء والصلحاء وفي الانجتماع عن ابنا
 جنسه والتداخل في شؤنهم وكان يأتي في كل يوم الى الجامع الازهر ويحضر دروس العلماء
 ويستفيد من فوائدهم ولازم دروس الشيخ أحمد السليمان في الفقه الحنفي الى ان مات
 فتقيد بحضور قليذه الشيخ أحمد الغزالي كذلك واقفن في حضوره بالشيخ عبد الرحمن
 العريشي وكان اذالمقتبل الشيبية مجردا عن العلائق فكان يعيد معه الدروس فاقعده
 لما رأى فيه من العناية بخذه الى داره وكساه وواساه واستقر يطالع معه في الفقه ويعيد معه
 الدروس ليلا وزوجه وأغدق عليه وكان هو مبدأ زواجه ولم يزل ملازما حتى توفي سليمان
 افندي المذكو وفي سنة خمس وسبعين ومائة وألف فتزوج المترجم بزوجه سيده واستقر هو
 وخشداشه الأمير أحمد بمنزل استاذهما وتتوق نفس المترجم للترفع والامارة فتد الى بيوت
 الامراء كغيرهم من الاجناد فقلده على بك الكبير كشوفية شرق أولاد يحيى في سنة اثنتين
 وثمانين ومائة وألف فتقلدها بشهامة وقتل البغاة واخاف الناحية وجمع منها أموالا واستمر
 حاكما بها الى أن خالف محمد بك أبو الذهب على سيده على بك وخرج من مصر الى الجهة
 القبلية فلما وصل الى الناحية كان المترجم أول من أقبل عليه بنفسه ومعه من المال والطيام
 فسره محمد بك وقربه وأدناه ولم يزل ملازما له حتى جرى ما جرى وتلك محمد بك الديار
 المصرية تقلده أعماوية المتفرقة أياما قليلة ثم خيره في تقليد الصنعية او كندا الجاويشية
 فقال له حتى استخير في ذلك وحضر الى المرحوم الشيخ الوالد كره ذلك فأشار عليه بان يتقلد
 كندا الجاويشية فانه منصب جليل واسع الايراد وليس على صاحبه تعب ولا مشقة فغفروا
 سفر تجاريدولا كثرة مصاريف فكان كذلك وذلك في سنة ست وثمانين وسكن بيت سليمان
 أنا كندا الجاويشية يدرج الجامع على بركة القيل ونحأ أمره واتسع حاله واشتهر واسلم في
 عداد الامراء ولم يزل على ذلك الى أن مات محمد بك فاستقل بامارة مصر ابراهيم بك ومراد بك
 فكان المترجم ثالثهما واتحد بابراهيم بك اتحادا عظيما حتى كان ابراهيم بك لا يقدر على
 مفارقه ساعة زمانية وصار معه كالأخ الشقيق والصاحب الشقيق وصار في قبول ووجاهة
 عظيمة وكلمة نافذة في جميع الامور ولم يزل على ذلك حتى حضر حسن باشا بالصورة المتقدمة وخرج
 ابراهيم بك ومراد بك وباقي الامراء فختلف عنهم المترجم وقد كان راسل حسن باشا سرا

فلما استقر حسن باشا أقبل عليه وسلمه مقاليد الأمور بقلاده لصنحية وأضاف إليه
 الدتردارية وفوض إليه جميع الأمور الكلية والجزئية فانشغرت فيسه رياسته مصر وصار
 عزيزها وأميرها ووزيرها وقائد جيوشها ولا يتم أمر إلا عن مشورته ورأيه واجتمعت بينه
 الدواوين وقلد الامريات والمناصب كما يختار وقرب وأدنى وأبعد وأقصى من يختار واشتهر
 ذكره في اقليم مصر والشام والروم وأشار بتقليد مراد كاشف الصنحية وامارة الحاج ومعه
 محمد بك المبدول كراهة في اسم مراد واشتهر بالمبدول ونجّز له لوازم الحاج والصرة في أيام
 تليسه وصافر بالحاج على النسق المعتاد وشمل أيضا التجاريد والعساكر خلف الامراء
 المطرودين واستمر مطلق التصرف في مملكة مصر بقية السنة (وإنا) استهل رمضان أرسل
 لجميع الامراء والاعيان اليكبات والكساوى اهلهم ولحقهم وعمالهم بالاحمال وكذلك
 الى العلماء والمشايع حتى الفقهاء العلماء المحتاجين وظن ان الوقت قد مضى ولم يزل على ذلك
 حتى استقر اسمعيل بك وسافر حسن باشا وظهر له أمر حسن بك الجداوى وحشد اشيئته أخذ
 بنا كد المترجم ويعارضه في جميع أمور وهو يسامح في كل ما يعرض له فيه ويسير حاله
 بينهم ويكظم غيظه ويكتم قهره وهو مع ذلك وافر الحزمة واعتراه صداع في رأسه وشقيقة
 زاد ألمه باوجعه أشهر وأثقل إحدى عينيه وعوفي قليلا واستمر على ذلك حتى وقع الطاعور
 بمصر سنة خمس ومات ابن له مرادى آخرته موته وكذلك ماتت زوجته وأكثرت وارثه وعماله
 ومات اسمعيل بك وأمر أهله وعماله بكونه ورضوان بك العلوى وبقي هو وحسن بك الجداوى
 فاجازيا الامارة ولم يرض أحدهما بالآخر فوقع الاتفاق على تأخير عثمان بك طبل تابع
 اسمعيل بك نظامهما انه يصلح لذلك وانه لا يمالى الاعضاء فكان الامر بخلاف ذلك وكره
 الامارة هو أيضا كدة حسن بك له ورأس الامراء القبليين سر احدى حضر واعلى الصورة
 المتقدمة وقصد حسن بك وعلى بك الاستعداد لمريم ونرجوا الى ناحية طارأتا هبوا
 لمبارزتهم وصار عثمان بك يثبطهما ويظهر لهما انه يدبر الخيل والمكائد ولم يعمل ضميره
 ولم يخطر ببالهما ولا غيرهما خبايته بل كان كل منهما يظن بالآخر حتى حصل ما تقدم ذكره
 في محله وفر المترجم وحسن بك الى ناحية قبل فاسقر هناك مدة ثم انفصل عن حسن بك وسافر
 من القصة الى بحر القلزم وطلع الى المويلح وأرسل بعض ثقائه فآخذ بعض الاحتياجات
 سيرا وذهب من هناك الى الشام واجتمع باحد باشا الجزائر ونزل بصفى وأقام به مدة ورأسل
 الدولة في أمره فطلبوه اليهم فلما قرب من املا مبول أرسلوا اليه من أخذه وذهب به الى برصا
 فاقام هناك وعينوا له كفايته في كل شهر وولده هناك أولاد ثم أحضره في حادثة الفرنسيين
 واعطوه مراسيم الى ابراهيم باشا سارى عسكر في ذلك الوقت فلما وصل بيروت رأسل أحمد
 باشا واراد الاجتماع به وعلم أحمد باشا ما بيده من الرسومات الى ابراهيم باشا فذكر له وانحرف
 طبعه منه وأرسل اليه بأمره بالرحيل وصادف ذلك عزل ابراهيم باشا فارتحل مع هور الى
 نابلس فمات هناك بقهره وحضر من بقى من عماله الى مصر وسكنوا بداره التي بها عمالو
 عثمان كاشف وابنته التي تركها بمصر صغيرة وقد كبرت وتأملت للزواج فتزوج بها خازن داره
 الذي حضر وهو الى الآن مقيم بها صحبة خشد اشيئته بيتهم لزم اى بدرب البحر * وكان

المترجم أمير الأباس به عيل الى فعل الخير حسن الاعتقاد ومحبة أهل العلم والفضائل
ويعظمهم ويكرمهم ويقبل شفاعاتهم وفيه رقة طبع وميل للخلاعة والتجاهر بخير الله
وسامحه • ومات أيضا الأمير أيوب بك الدفتردار وهو من عماليك محمد بك تولى الإمارة
والصنعية بعده موت استاذة وقد تقدم ذكره غير مرة وكان ذا دهاء ومكر ويتظاهر بالاعتصام
للعق وحب الأشراف والعلماء ويشتري المصاحف والكتب ويحب المسامرة والمذاكرة وسير
المتقدمين ويواظب على الصلاة في الجماعة ويقضي حوائج السائلين والقاصدين بشهامة
وسرامة وصدع للمعاندين خصوصا إذا كان الحق بيده ويتعلل كثيرا بمرض البواسير وسهت
من لفظه رؤيا رآها قبل ورود الفرنسيس بنحو شهرين تدل على ذلك وعلى موته في حرمهم
(ولما) حصل ذلك وحضر والى برانية عدى المترجم قبل يومين وصار يقول أنا بعت نفسي في
سبيل الله فلما التقى الجمعان لبس سلاحه بعدما تواضأ وصلى ركعتين وركب في محالكة
وقال اللهم اني نويت الجهاد في سبيلك واقتبسم مصاف الفرنساوية وألقى نفسه في نارهم
واستشهد في ذلك اليوم وهي منقبة اختص بها دون أقرانه بل ودون غيرهم من جميع أهل مصر
كما قال فيه الشيخ خليل المنير من قصيدة حكى فيها أمرهم وما حصل للمترجم بقوله

لم يبر منهم سوى أيوب من ألم • مجانس داء خصم قادم حنق
بانت له من حسان الحور فائسة • اركض برجلك للخيرات واستبق
واترك مرادا الى الدنيا ولم يبق • انا الحياة في الروح واعتنق
أم الجهاد شهير السيف مجتهدا • في كلمة الحق اعلاء على الفرق
الله أكبر والتوحيد يعصيا • نداؤه في عجاج مظلم غسق
لقد نوى على عرض الصفوق الى • أن ضمه القلب فاستولى على حلق
ما زال يقتض حرق انقض كوكبه • وطار منه بهاء النور للاذق
مضى شهيدا وحيد اطهر اسمها • مغسلا بدم الهيجا لا غرق
تميز الجوهر المكنون من صدف • ثم المجلى في الحللى يدعى بوثاق
صكان الجلاء عين الجلاء لهم • فأدبروا بآعين الخلد بالطلاق

الى آخر ما قال وقوله بدم الهيجا لا غرق يشير بذلك الى ابراهيم بك الوالى حين ولى مدبرا وغرق
في البحر • (ومات الأمير صالح بك) أمير الحاج في تلك السنة وهو أيضا من عماليك محمد بك
أبى الذهب وتولى زعامة مصر بعد ابراهيم بك الوالى وأحسن فيها السيرة ولم يتشك منه أحد
ولم يتعرض لاحد بأذية وتقدم أيضا كتحدا الجاوي يشية عند ما خرج ابراهيم بك فغاضبا لمراد
ببك وكان خصم صابها فلما اصططحا ورجع ابراهيم بك وعلى أعقاب كتحدا الجاوي يشية تقلد على
منصبه كما كان واستقر المترجم بطالا لكنه وافق الحرمة معه ودافى الاعيان ولم يخرجوا من
مصر في حادثة حسن باشا أرسله خشنا شينه الى الروم وكاد يتم لهم الامر فقبض عليه حسن باشا
وسكن اذ ذاك بالعرض في السفر ولم يرجعوا الى مصر بعد موت اسمعيل بك سكن بيت
البارودي وترقيج بزوجته وهي أم أيوب التي كانت سرية مراد بك ثم سافر ثانيا الى الروم
براسلة وهدية وقضى شغاله ورجع بالوكالة وأخذت الحماية من مصطفى أغا وعزل من

وكالة دار السعادة وسكن بالبيت واختص بمراد بك اختصا صار زائدا وبنى له دارا بجانبه بالجيزة
وصار لا يفارقه قط وصار هو بابا الاعظم في المهمات وكان فصيح اللسان مهذب الطبع يفهم
بالاشارة يظن من يراه انه من اولاد العرب لطلاقة لسانه وفصاحته كلامه ويميل بطبعه الى
الخلاعة وسماع الاطمان والاولاد يعرف طرقها ويماثر الضرب عليها بيده ثم ولى الصنحية
وتقلدا مارة الحج سنة اثنتي عشرة ومائتين وألف وتم اشغاله وأموره ولوازمه على ما ينبغي وطاع
بالحج في تلك السنة في أجرة عظيمة على القانون القديم في أمن وأمان ورخاء ونجاة وراح موسم
التجاري في تلك السنة الى الغاية وفي أيام غيابه بالحج وصل الفرنسية الى القطر المصري وطار
اليهم انظر بسطح العقبة وأرسلوا من مصر مكانة بالامان وحضوره بالحج في طائفة قليلة
فأرسل اليهم ابراهيم بك يطلبهم الى بلبيس فخرج المترجم الحاج الى بلبيس وجرى ما تقدم
ذكره ولم يزل حتى مات بالديار الشامية وبعد مدة أرسلت زوجته فأحضرت رمتها وذفتها بمصر
بتربة المجاورين (ومات) العمدة الفاضل والحرير الكامل الفقيه العلامة السيد مصطفى
الدمهورى الشافعى ثقة على أشباه العصر وتمهر في المعقولات ولازم الشيخ عبد الله
الشرقاوى ملازمة كلية واشتهر بفسبته اليه ولما ولى شيخه الأزهر صار المترجم عنده هو
صاحب الحل والعقد في القضايا والمهمات والمراسلات عند الأكابر والاعيان وكان عاقلا
ذكا وفيه مله واستحضار جيد للقرع والفقهية وكان يكتب على الفتاوى على لسان شيخه
الذى كور ويطوى الصواب وعبارته سلسلة جيدة وكان له شغف بكتب التاريخ وسير المتقدمين
واقتنى كتباً في ذلك مثل كتاب السائل والخطاطة لقريرى وابو ابراهيم من تاريخ العبيد والسفاري
وغير ذلك ولم يزل حتى ركب يوما بغلته وذهب لبعض اشغاله فلما كان بخطه الموسيقى قابله خيال
فرنساوى يتجسس فرسه فجعلت بغلة السيد مصطفى الذى كور والفته من على ظهرها الى الارض
وصادف حافر فرس فرنساوى أذنه فرض صماخه فلم ينطق ولم يتحرك فرفعوه في تابوت الى
منزله ومات من ايلته رحمه الله (ومات) عبد الله كاشف الجرف وهو عبد اسمعيل كاشف
الجرف تابع عثمان بك ذى الفقار الكبير وكان معروفا بالشجاعة والاقدام كسبده وأدرك
بمصر اماره وسيادة وثقا ذكرا واشترى الممالك الكثيرة والخيول المسومة والجواري والعبيد
وعنده عدة من الاجناد والطوائف وعمر دارا عظيمة داخل الدرب المحروق ولم يزل حتى قتل يوم
السبت تاسع صفر بحرب فرنساوى باتباية وكان جسيما أسود ذا شامة وفروسة مشهورة
وجبروت

(ثم دخلت سنة اربع عشرة ومائتين والف)

(استهل شهر المحرم بيوم الاربعاء) فيه حضر جماعة من الفرنسيين الى العادلية فضربوا
خمس مداخل فلدومهم فلما كان في ثاني يوم عملوا الدوان وبرزوا مكتوبا مترجما ونسخته
مودة جواب من العرضى قدام عكا وفي سابع عشر من فرية الموافق لثاني عشر شهر
اطحة سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف من بونا بارة سارى ~~عسكر~~ أمير الجيوش الفرنسية
الى محفل ديوان مصر فخبّرهم عن سفره من الشام الى مصر قال بغاية الجملة بحضور
لطرفكم نسا فر بعد ثلاثة أيام تمضى من تاريخه ونصل عندكم بعد خمسة عشر يوما وجانب مى

جدة محاييس بكثرة وبيارق ومخيمات سراية الجزار وسور عكا وبالقنبر هدمت البلدة ما بقيت
 فيها حجر على حجر وجميع سكانها انهم نزحوا من البلاد الى طريق البحر والجزار مجروح ودخل
 يجماعته داخل برج من ناحية البحر وبرحه يبلغ لظفر الموت ومن جملة ثلاثين مراكبا
 موسوقة عساكر الذين حضر وايساعدون الجزار ثلاثة غرقت من كثرة مدافع مراكبنا
 واخذنا منها أربعة موقرة مدافع والذي اخذ هذه الأربعة فرقاطة من بتوعنا والباقي تلف
 وتهدل والغالب منهم عدم واني بغاية شوق الى مشاهدتكم لاني بشوف انكم عامت غاية
 جهدكم من كل قلبكم لكن جملة فلا تية دائرون بالفتنة لاجل ما يجر كون الشرف وقت
 دخولي كل هذا يزول مثل ما يزول الغيم عند شروق الشمس ومنتهى دومات من تشويش هذا
 الرجل صعب علينا جدا والسلام ومنتهى هذا تر جان ساري عسكر وكان ليبيامتهجرا
 ويعرف باللغات التركية والعربية والرومية والاطلياني والفرنساوي ولما هز فرنساوية
 عن انكسار عكا وعزموا على الرجوع الى مصر أرسل بونا بارتنة مكاتبة الى فرنساوية المقيمين
 بمصر يقول فيها ان الامر الموجب للاتقال عن محاصرة عكا خمسة عشر سببا (الاول) الإقامة
 تجاه البلدة وعدم الحرب ستة أيام الى أن جاءت الانكليز وحصنوا عكا بمطالاح الافرنج
 (الثاني) الستة مراكب التي توجهت من الاسكندرية في المدافع البكار أخذها الانكليز
 قدام يافا (الثالث) الطاعون الذي وقع في العسكر ويموت كل يوم خمسون وستون عسكريا
 (الرابع) عدم الميرة نظراب البلاد قريب عكا (الخامس) وقعة مراد بيسك مع فرنساوية
 في الصعيد مات فيها مقدار ثلثمائة فرنساوي (السادس) بلغنا توجه أهل الطجاز صعبة الجبلاني
 اناحية الصعيد (السابع) المغربي محمد الذي صار له جيش كبير وادعى انه من سلاطين المغرب
 (الثامن) ورود الانكليز تجاه الاسكندرية ومياط (التاسع) ورود عمارة الموسى وقد ام رودس
 (العاشر) ورود خبر نقض الصلح بين فرنساوية والنمساوي (الحادي عشر) ورود جواب مكتوب
 من النيبو أحد ملوك الهند كما أرسلناه قبل توجهنا لعكا وتبين هذا هو الذي كان حضر الى
 الامبول بالهدية التي من جلتم اطائر ان يتكلمان بالهندية والسري والمغرب من خشب العود
 وطلب منه الامداد والمعاونة على الانكليز المحار بينه في بلاده فوعده ومنوه وكتبوا له
 أوراقا وأمر وحضر الى مصر وذلك في سنة اثنتين ومائتين وألف أيام السلطان عبد الحميد
 وقد سبقت الإشارة اليه في حوادث تلك السنة وهو رجل كان مقعدا تحمله اتياعه في تحت
 لطيف يدبغ الصمغة على أعناقهم ثم انه توجه الى بلاد فرنسا واجتمع بسلطانهم او ذلك قبل
 حضوره الى مصر واتفق معه على أمر في السر لم يطلع عليه أحد غيرهما ورجع الى بلاده على
 طريق القلزم فلما قدم فرنساوية لمصر كاتبه كبيرهم بذلك السر لانه اطلع عليه عند قيام
 الجمهور وعلموا كخزاة كتب السلطان ثم ان تبيو المذكور بقي في حرب الانكليز الى ان ظفروا به
 في هذه السنة وقتلوه وثلاثة من أولاده فهذا ملخص معنى السبب (الثاني عشر) موت كدرالي
 الذي عمات المتاريس بمقتضى رأيه واذا قولي أمرها غيره يلزم نقضها ويطول الامر وكسر الى
 هذا هو المعروف بأبي خشبة المهندس (الثالث عشر) سمع ان رجلا يقال له مصطفى
 باشا اخذ الانكليز من اسلامبول وحراهم أن يرموه على بر مصر (الرابع عشر) ان الجزار

أنزل ثقله براكب الانكاز وعزم على انه عندما تملك البلد ينزل في مراكبهم ويهرب معهم
(الخامس عشر) لزوم محاصرة **ك**كثلاثة شهر وأربعة وهو مضر لكل ماذ كرهنا من
الاسباب **هـ** (وفي يوم الثلاثاء سابعه) حضر جماعة أيضا من العسكر باثقالهم وحضرت
مكتبة من كبار الفرنسيين انه وصل الى الصالحية وأرسل دوجا الوكيل ونبيه على الناس
بالخروج للافاقة وجب ورقة حضرت من عنده بامر بذلك (فلما كان ليلة الجمعة عاشره)
أرسلوا الى المشايخ والوجاهات وغيرهم فاجتمعوا بالازبكية وقت الفجر بالمشاعل ودقت
الطبول وحضر المحكام والقلقات **و**واكب وطبول وزمورون وبات تركية وطبول
شامية وملازمون وجاويشية وغير ذلك وحضر الوكيل وقائمقام وأكبر عساكرهم
وركبوا جميعا بالترتيب من الازبكية الى ان خرجوا الى العادلية فقابلوا ساري عسكر
بونابارته هناك وسلوا عليه ودخل معهم الى مصر من باب النصر بركب هائل بعساكرهم
وطبولهم وزمورهم وخيولهم وعرباتهم ونسائهم وأطفالهم في نحو خمس ساعات من
النهار الى أن وصل الى داره بالازبكية وانقض الجمع وضربوا عدة مدافع عند دخولهم
المدينة وقد تغيرت ألوان العسكر القادمين واصفرت ألوانهم وقاسوا مشقة عظيمة من الحر
والتعب وأقاموا على حصار عكا أربعة وستين يوما سريما مستقيما بلا نوم ارا وأبى أحمد باشا
وعسكره بلا محسنة وشهد له الخصم * واصحابنا الفاضل النقيب والاديب اللبيب السيد
على الصيرفي الرشيدى نزيل عكا المحروسة في هذه الواقعة قصيدة لطيفة طويلة من بحر
الخفيف يقول فيها

واراهم قبضهم حسن قصد * نحو عكا ذات السعود البادية
فاستهذوا لها بالآلات حرب * ورجال **ك**كثيرة كالجراد
خيموا حولها بجيش وخيش * ومنتاريس ضاف منها الوادي
أشبهوا قوم صالح في فعال * ينحتون الجبال لاستعداد
في حصون من التراب تراهم * شيدوها بقوة وعماد
فكان الجن الشياطين فيهم * يسرعون الاعمال عند التناي
حاصروها وشددوا في حصار * واستعدوا **ب**كل نوع مراد
(ومنها) *

ثم دارت رحى الحروب لدينا * بضروب مدمامة الترداد
ككل يوم وليلة في رعد * وبروق من غيم ذال الوادي
ككم نهار اضنى كليل بهيم * من دخان الوغى غدا في ازدياد

الى آخر ما قال وهي طويلة (وفيها) قبضوا على اسمعيل القلق الخربطلى وهو المتولى كتحدا
العرب وكان ساكنا بخطط الجمالية وأخذوا سلاحه وأمدوه الى القلعة وحبسوه والسبب
في ذلك انه عمل في تلك الليلة وليمة ودعا أحبابه وأصدقائه وأحضروا لهم آلات اللهو والطرب
وبات سمرانا بطول الليل فلما كان آخر الليل غلب عليهم السهر والسكر فناموا الى ضحوة
النهار وتأنوا عن الملاقاة فلما أفاق ركب ولاقاهم عند باب النصر فمقموا عليه بذلك

وفعلوا معه ما ذكر ولما وصل ساري عسكر الفرنساوية الى داره بالاز بكيسة تجتمع هناك
 ارباب الملاهي واليهالوين وطوائف الملاعبين والحواة والقرادين والنساء الرافصات
 والطلايعر ونصبوا اراجيح مثل ايام الاعياد والمواسم واستقر واعلى ذلك ثلاثة ايام وفي كل
 يوم من تلك الايام يعملون شكاو حرافات ومدافع وسوار يخ ثم انقض الجمع بعدما اعطاهم
 ساري عسكر دراهم ويقاشيش (وفي يوم الاحد) عزلوا دستان قائمقام وتولى عوضه دوجا
 الذي كان وكيله عن ساري عسكر وتنهيا المعزول للسفر الى جهة بحري واصبح مسافرا
 ومحبته فحوالاف من العسكر وسافرا ايضا عنهم طائفة الى جهة البحيرة (وفيه) طلبوا من
 طوائف النصاري دراهم سلفة مقدار مائة وعشرين ألف ريال (وفي خامس عشره) ارسلاوا
 الى زوجات حسن بيك الجند اوى وختموا على دورهن ومتاعهن وطالبوهن بالمال وذلك
 لسبب ان حسن بيك التف على مراد بيك وصار يقاتل الفرنسيين معه وقد كانت الفرنسيين
 كاتب حسن بيك وامنته واقربه على ما يبد منه من البلاد وان لا يتخالف ويقا تل مع الاخصام
 فلم يقبل منهم ذلك فلما وقع لسانه ذلك ذهبن الى الشيخ محمد المهدي ووقعن عليه فصالح
 عليهن بمبلغ ثلاثة آلاف فرانسه (وفي تاسع عشره) هلك نخايل كليل النصراني الشامي وهو
 من رجال الديوان الخصوصي بفخاة وذلك اقهره ونجمه وسبب ذلك انهم قرروا عليه في السلفة
 ستة آلاف ريال فرانسه واخذ في تخصيصها ثم بلغه ان احمد باشا الجزائر قبض على شريكه
 بالشام واستهني ما وجد عنده من المال فورد عليه الخبر وهو جالس يتحدث مع اخوانه
 حصنة من الليل فخرجت روحه في الحال (وفيه) كتبوا اوراقا وطبعوها واصقوها
 بالاسواق وذلك بعد ان رجعوا من الشام واستقروا وهي من ترصيف وتبين بعض الفصحاء
 (ومورثها) من محفل الديوان الخصوصي بمحروسة مصر خطابا لاقليم مصر الشرقية والغربية
 والمنوفية والقليوبية والبحيرة والبحيرة النصيحة من الايمان قال تعالى في محكم القرآن
 ولا تتبعوا خطوات الشيطان وقال تعالى رهوا صدق القائلين في الكتاب المكنون
 ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون فعمل العاقل ان يتدبر
 في الامور قبل ان يقع في المحذور فخيركم معاشر المؤمنين انكم لا تسمعوا كلام الكاذبين
 فتصيحوا على ما نعلم نادمين وقد حضر الى محروسة مصر الحميمة امير الجيوش الفرنساوية
 حضرة بونا بارتة محب الملة الحميدة ونزل بعسكره في العادلية سليمان من العطب والاسقام
 ودخل الى مصر من باب النصر يوم الجمعة في موسم ككب عظيم وشك جليل نفيم ومحبته
 العلماء والوجاهات السلطانية وارباب الاقلام الديوانية واعيان التجار المصرية وكان
 يوما عظيما مشهودا وخرجت اهل مصر للاقائه فوجدوه هو الامير الاول بذاته وصفاته
 وظهر ادهم ان الناس يكذبون عليه شرح الله صدره للاسلام والذي اشاع عنه الاخبار
 الكاذبة العربان الفاجرة والغز الهاربة ومرادهم بهذه الاشاعة هلاك الرعية وتدمير اهل
 الملة الاسلامية وتعطيل الاموال الديوانية لا يحبون راحة العبيد وقد ازال الله دولتهم
 من شد ظلمهم ان بطش ربك لشديد وقد بالغنا ان الاتي توجه الى الشرقية مع بعض المجرمين
 من عربان بلي والعبادة الفجرة المفسدين يسعون في الارض بالفساد وينهبون أموال

المسلمين ان ربك لبالمرصاد ويذرون على الفلاحين المكاييب الكاذبة ويدعون ان عساكر
السلطان حاضرة والحال انها ليست بجاضرة فلا أصل لهذا الخبر ولا صحة لهذا الاثر وانما
مرادهم وقوع الناس في الهلاك والضرر مثل ما كان يفعل ابراهيم بك في غزة حيث كان
ويرسل فرمائنا بالكذب والبهتان ويدعي انهم من طرف السلطان ويصدقهم أهل الأرياف
خسفاء العقول ولا يقرؤون العواقب فيقعون في المصائب وأهل الصعيد طردوا الغز
من بلادهم خوفا على أنفسهم وهلاك عيالهم وأولادهم فان الجرم يؤخذ مع الجيران وقد
غضب الله على الظلمة ونعوذ بالله من غضب الديان فكان أهل الصعيد أحسن عقلا من أهل
بحري بسبب هذا الرأي السديد ونخبركم ان أحمد باشا الجزائر ممنوم بهذا الاسم لكثرة
قتله الانفس ولا يفرق بين الاخيار والاشرار وقد جمع الطموش الكثيرة من العسكر والغز
والعرب وأسافل العشيرة وكان مراده الاستيلاء على مصر وأقاليمها وأحبوا اجتماعهم
عليه لاجل أخذ أموالها وهتك حرعها ولكن لم تساعد الاقدار والله يفعل ما يشاء ويختار
وقد كان أرسل بعض هذه العساكر الى قلعة العريش ومراده ان يصل الى قطيا فتوجه
حضرة ساري عسكر أمير الجيوش الفرنسية وكسر عسكر الجزائر الذين كانوا في العريش
ونادوا بالقرار بعدما حصل بعسكرهم القتل والدمار وكانوا نحو ثلاثة آلاف ومالك
قلعة العريش وأخذ غزة وهرب من كان فيها وفروا ولما دخل غزة نادى في رعيته بالامان
وأمر باقامة الشعائر الاسلامية واكرام العلماء والتجار والاعيان ثم انتقل الى الزلّة وأخذ
ما فيها من بقسماط وأرزوشة وقرب أكثر من ألفين قرية بكار كان قد سبجها بالجزائر
لذهابها الى مصر ثم توجه الى يافا وحاصرها ثلاثة أيام ثم أخذها وأخذ ما فيها من ذخائر الجزائر
بالتمام ومن نحو سات أهلها أنهم لم يرضوا بامانه ولم يدخلوا تحت طاعته واحسانه قدور فيهم
السيف من شدة غيظه وقوة بأسه وسلطانه وقتل منهم نحو أربعة آلاف أو يزيدون بعدما هدم
سورها وأكرم من كان بها من أهل مصر وأطعمهم وكساهم وجهزهم في المراكب الى
مصر وغفرهم بعسكره خوفا عليهم من العربان وأجرل عطاياهم وكان في يافا نحو خمسة آلاف
من عسكر الجزائر هلكوا جميعا وبعضهم ما نجا الا القرار ثم توجه من يافا الى جبل نابلس
فكسر من كان فيه من العساكر فكان يقال له فاقوم وحرق خمسة بلاد من بلادهم وما قدر كان
ثم أخرج سور عكا وهدم قلعة الجزائر التي كانت حصينة لم يبق فيها حجر على حجر حتى انه يقال
كان هنالك مدينة وقد كان بنى حصارها وشيد بنيانها في نحو عشرين من السنين وظلم في
بنيانها عباد الله وهكذا عاقبة بنيان الظالمين ولما توجه اليه أهل بلاد الجزائر من كل ناحية
كسرهم كسرة شنيعة فهل ترى لهم من باقية نزل عليهم كصاعقة من السماء ثم توجه راجعا
الى مصر المحروسة لاجل شيعين (الاول) انه وعدنا برجوعه اليها بعد أربعة أشهر والوعد عند
الحردين (والسبب الثاني) انه بلغه ان بعض المفسدين من الغز والعربان يحركون في غيابه
الفتن والشرو وفي بعض الاقاليم والبلدان فلما حضر سكت الفتنة وزالت الاشرار
والفجرة من الرعيّة وحبه لمصر وأقاليمها شقي عجيب ورغبته في انسير لاهلها ونيلها بقصره
وتدبيره المصيب ويرغب أن يجعل فيها أحسن التحف والصناعة ولما حضر من الشام أحضر

معه جملة من الاسارى من خاص وعام وجملة مدافع ويارق اغتتمها في الحروب من الاعداء
 والاختصاص فالويل كل الويل لمن عاداه والخير كل الخير ان والاه فسلوا يا عباد الله وارضوا
 بتقدير الله وامثلوا الاحكام الله ولا تسعوا في سعة دماءكم وهتك عيالكم ولا تنسبوا
 في نهب أموالكم ولا تسمعوا كلام الغزاهم باني الكاذبين ولا تقولوا ان في الفتنة
 اعلاء كلمة الدين حاشا الله لم يكن فيها الا الخذلان وقتل الانفس وذل أمة النبي عليه الصلاة
 والسلام والغزو العربان يطعموكم ويفروكم لاجل أن يضروكم فينبوكم وإذا كانوا في بلد
 وقد قتل عليهم الفرنسيين فروا هاربين منهم كأنهم جنود ابليس ولما حضر ساري عسكر الى
 مصر أخذ أهل الديوان من خاص وعام أنه يجب دين الاسلام ويعظم النبي عليه الصلاة
 والسلام ويحترم القرآن ويقرأ منه كل يوم باتقان وأمر بأقامة شعائر المساجد الاسلامية
 واجراء خيرات الارواق السلطانية وأعطى عوائد الوجاقية وسعى في حصول أقوات الرعية
 فانظر وهذه اللطاف والمزية ببركة تبييننا أشرف البرية وعرفنا ان مراده أن يبنى لنا مسجدا
 عظيما بمصر لا نظيره في الاقطار وأنه يدخل في دين النبي المختار عليه فضل الصلاة وأتم السلام
 انتهى بحروفه * وكان أشيع بمصر قبل مجيئهم وعودهم من الشام بأن ساري عسكر يونا بارتبه
 مات بحرب عكا وتناقله الناس وانهم ولو اخلافه فهذا هو السبب في قولهم في ذلك الطومار وقد
 حضر سليمان العطب فوجدوه هو الامير الاول بذاته وصفاته الى آخر السياق المتقدم (وفي
 ثاني عشر ربه) أرسل ساري عسكر جماعة من العسكرة قبضوا على ملازاده ابن قاضي العسكر
 ونهبوا بعضا من ثيابه وكتبه وطلعهوا به الى القلعة فأنزعج عليه عياله وحريمه والدته
 انزعجا شديدا وفي صبحها اجتمع أرباب الديوان بالديوان وحضر اليهم ورقة من كبير الفرنسيين
 قرئت عليهم فممنونهم ان ساري عسكر قبض على ابن القاضي وعزله وأنه وجسه اليكم أن
 تقترحوا وتختاروا شيخا من العلماء يكون من أهل مصر ومولودا به يتولى القضاء ويقضي
 بالاحكام الشرعية كما كانت الملوك المصرية يقولون القضاء برأى العلماء للعلماء فلما سمعوا ذلك
 أجاب الحاضرون بقولهم اتساجيعا تشفع وترجي عنده في العفو عن ابن القاضي فانه
 انسان غريب ومن أولاد الناس الصدد وروان كان والده وافق كفضدا الباشا في فقهه فوله
 مقيم تحت أمانكم والمرجو انطلاقه وعوده الى مكانه فان والدته وجدته وعياله في وجده
 وحزن عظيم عليه وساري عسكر من أهل الشفقة والرحمة وتكلم الشيخ السادات بنحو ذلك
 وزاد في القول بان قال وأيضاً انكم تقولون دائماً ان الفرنسيين أحباب العثمانيين وهذا ابن
 القاضي من طرف العثمانيين فهذا الفعل مما يسي الظن بالفرنساوية ويكذب قولهم وخصوصا
 عند العامة فاجاب الوكيل بعدم ترجم له الترجمان بقوله لا بأس بالشفاعة ولكن بعد تنفيذ
 أمر ساري عسكر في اختيار قاض خلافه والانتكروا مخافة في يلقاكم الضرر بالخفاقة
 فامثلوا وعلوا القرعة فطلعت الاكثرية باسم الشيخ أحمد العريشي الحنفي ثم كتبوا
 مرضيها بصورة المجلس والشفاعة وكتب عليه الحاضرون وذهب به الوكيل الى ساري
 عسكر وعرفه بما حصل وبما تكلم به الشيخ السادات فتغير خاطره عليه وأمر باحضاره آخر
 النهار فلما حضر لاه وعاتبه فتكلم بينهما الشيخ محمد المهدي ووكيل الديوان الفرنسي

بالديوان حتى سكن غيظه وأمره بالانصراف الى منزله بعد ان عوقبه حصه من الليل فلما أصبح
 يوم الجمعة عملا بجمعة في منزل دوجا فاقام وركبوا صهيته الى بيت ساري عسكر ومعهم الشيخ
 أحمد العريشي فألبسه فرو ومثمنة وركبوا جميعا الى المحكمة الكبيرة بين القصرين
 ووعدهم بالافراج عن ابن القاضي بعد أربع وعشرين ساعة وقد كانت عياله انتقلوا من خوفهم
 الى دار السيد أحمد المحروقي وجلسوا عنده ولما كان في ثاني يوم أفرجوا عنه ونزل الى عياله
 وصحبته أرباب الديوان والاغاد مشوامعه في وسط المدينة ليراه الناس ويطل القبل والقال
 (وفيه) كتبوا أوراقا وطبعوا منها نسخا وألقوها بالاسواق وصورتها جواب الى محفل
 الديوان من حضرة ساري عسكر الكبير بونا بارتنه أمير الجيوش الفرنسية محب أهل السنة
 الحمدية خطابا الى السادات العلماء انه وصل لتام مكتوبكم من شأن القاضي فخيركم ان
 الناضي لم أعزله وانما هو هرب من اقليم مصر وترك أهله وأولاده وخان صهيته من المعروف
 والاحسان الذي فعلناه معه وكنت استحسنيت أن ائنه يكون عوضا عنه في محل الحكم في مدة
 غيبته ويحكم بدله ولم يكن ائنه قاضيا متويا للاحكام على الدوام لانه صغير السن ليس هو
 أهلا للقضاء فعلمت أن محل حكم الشريعة خال الا أن من قاض شرعي يحكم بالشريعة واعلموا
 اني لا أحب مصر خالية من حاكم شرعي يحكم بين المؤمنين فاستحسنيت ان يجتمع علماء المسلمين
 ويختاروا باتفاقهم قاضيا شرعيا من علماء مصر وعقلائهم لاجل موافقة القرآن العظيم باتباع
 بيدل المؤمنين وكذلك مرادى ان حضرة الشيخ العريشي الذي اخترتموه جميعا أن يكون
 لابس من عندي وبالساقى المحكمة وهكذا كان فعل الخلفاء في العصر الاول باختيار جميع
 المؤمنين وأخذ بركم اني تلقيت ابن القاضي بالحبيسة والاكرام لما حضري وقابلني ولم أرل لهذا
 الوقت أكرمه ولم أحب أن يضربه أحد حكم أمثاله ولما رفعتاه الى القلعة لم ترد ضرره بل رفعتاه
 بكرامة مثل ما يكون في بيته بالراحة والاكرام وسبب ما رفعتاه الى القلعة سكون الثمن
 والاصلاح بين الناس وبعدي ليس القاضي الجديد وجلسه في محل الحكم مرادى أن أطاق
 ابن القاضي وأنزله من القلعة وأردله كامل تعلقاته وأطلق سبيله هو وعياله بتوجهون حيث
 أرادوا باختيارهم لانه في أمانى وتحت حمايتي وأعرف ان أباه ما كان يكرهني ولكن به ذهب
 عقله ونسدرأيه وأنتم يا أهل الديوار تهملون الناس الى الصواب والنور من جنابكم لاهل
 العقول وعرفوا أهل مصر انه انقضت وقرغت دولة العثملى من أقاليم مصر وبطات
 أحكامها منها وأخبروهم أن حكم العثملى أشد تعبا من حكم الملوك وأكثر ظلما والعاقل يعرف
 ان علم مصر لهم عقل وتدبير وكفاية وأهلية للاحكام الشرعية يصلحون للقضاء أكثر من
 غيرهم في سائر الأقاليم وأنتم يا أهل الديوان عرفوني عن المنافقين الخلفاء فخرج من حقهم
 لان الله تعالى أعطاني القوة العظيمة لاجل ما أعاقبهم فان سيقننا طوبى لى ليس فيه ضعف
 ومرادى أن تعرفوا أهل مصر ان قصدي بكل قبي حصول الخير والسعادة لهم مثل ما هو
 بحر النيل أفضل الانهار وأسهلها كذلك أهل مصر يكونون أسعدا لائقا بجميع باذن
 رب العالمين والسلام انتهى (وفي تلك الليلة) قتلوا شخصين أحدهما على جاويز رئيس
 الريالة الذي كان بالاسكندرية عند حضوره اقرئيس والثاني قبطا آخر فلم يزالا

بمصر بحبسونه ما يمانتم بطلقونه ما تحبسوه - ما آخر اقل بطلقوه ما حتى قتلوهما (وفي صبيحة ذلك اليوم) قتلوا شخصين ايضا من الاتراك بالميلة (وفيه) أفرجوا عن زوجات حسن بيك الجداوى (وفي ثامن عشر منه) جمعوا الوجاقلية وكتبوا أسماءهم (وفي تاسع عشر منه) قبضوا على ثلاثة أنصار أحدهم يسمى حسن كاشف من أتباع أيوب بيك الكبير وآخر يسمى أبوكاس والثالث رجل تاجر من تجار خان الخليلي يسمى حسين مملوك له الى ابراهيم فسجنوههم بالقلعة فتشفع الشيخ السادات في حسين التاجر المذكور فأطلقوه على خمسة آلاف فرانسه

• (واستهل شهر صفر الأخير بيوم الجمعة سنة ١٢١٤) •

(فيه) أفرجوا عن بعض قرابة كخذ الباشا وكان محبوسا بالجيزة ثم نقل الى القلعة مع كخذ قريه فاطم وبقى الآخر (وفي يوم الاحد ثالثه) حضر السيد عمر افندي نقيب الاشراف سابقا من دمياط الى مصر وكان مقيما هناك من بعد واقعة ياقا ونزل مع الذين أنزلوههم من ياقا الى البحر وفيهم عثمان افندي العياشي وحسن افندي كاتب الشهر وأخوه قاسم افندي وأحمد افندي عرفة والسيد يوسف العباسي والحاج قاسم المصلي وغيرهم فتم من عوق بالكرتيله ومنهم من حضر من البرخسية فحضر بعض الاعيان الاقاة السيد عمر وركبوا معه بعد أن مكث هنية بزاوية على بيك التي بساحل بولاق حتى وصل الى داره وتوجه في ثاني يوم مع المهدي وقابل ساري عسكر فبش له ووعد به بخير ورد اليه بعض تعلقاته واستقر مقيما بداره والناس تغدو وتروح اليه على العادة (وفي رابعه) حضر أيضا حسن كخذ الجربان يمان وكان بمحبته عثمان بيك الشرقاوي (وفيه) أشيع ان مراد بيك ذهب الى ناحية البصرة فراراً من الفرنسيين الذين بالصعيد (وفي خامسه) قتلوا عبد الله أغا أمير ياقا وكان أخذ أسيراً وحبس ثم قتل (وفيه) قتل أيضا يوسف جرجي أبوكاس ورفيقه حسن كاشف (وفي سادسه) عمل الشيخ محمد المهدي ولجة عرس لزواج أحد أولاده ودعا ساري عسكر وأعيان الفرنساوية فتمشوا عنده وذهبوا (وفيه) أحضر وأربعة عشر مملوكاً أسرى وأصعدوهم الى القلعة قيل انهم كانوا الاحقين بمراد بيك بالبصرة قاروا الى قبسة يستظلون به وتركوأخيواهم مع السقاس فنزل عليهم طائفة من العرب فأخذوا الخيول فر وامتاشاة قتل الفلاحون عليهم عسكر الفرنسيين فسكروهم وقيل انهم أووا الى بلدة وطلبوا منهم غرامة فصالحوهم فلم يرضوا بذلك بدون ما طلبوا فوعدوهم بالدفع من القيد وكانوا أكثر من ذلك وفيهم كاشف من جماعة عثمان بيك الطنبرجي فذهب الفلاحون الى الفرنسيين وأعلموهم بمكانهم فحضروا اليهم ليلا وفرن من فرنهم وقتل من قتل وأسرا الباقي وأما الكاشف فيسمى عثمان كاشف التجار الى كبير الفرنسيين فحماء وأخذوه عنده وأحضروا الاسرى الى مصر وعليهم ثياب زرق وزعابيب وعلى رؤسهم عراقي من اباد وغيره وأصعدوهم الى القلعة وقتلوا منهم في ثاني ليلة أشخاصا (وفي تاسعه) أحضر وأيضاً ستة أشخاص من المماليك وأصعدوهم الى القلعة وفي ذلك اليوم قتلوا أيضا نحو العشرة من الاسرى الخماسين (وفي يوم الاحد عاشره) ركب في عصر يتسه ساري عسكر وعدي الى برا الجيزة وتبعه

العساكر ولم يعلم سبب ذلك ولما صاروا بالجيزة ضربوا جميع البطاران ودهشوا بسبب نزول
 مراد بك عندهم وفي هذا اليوم ظهر أن مراد بك رجع ثانية إلى الصعيد وشاع الخبر أيضا
 أن عثمان بك الشرقاوي وسليمان باشا والي وآخرون مروا من خلف الجبل وذهبوا إلى
 ناحية الشرق فخرج عليهم جماعة من العسكر ونعم برطلين بقى الرومى رئيس عسكر الاروام
 ومعهم عدة وانزعتهم من أخلط العسكر أروام وقبط والمماليك المنضمه اليهم وبعض فرنساوية
 وأدركوهم بالقرب من بليس وأتوهم من خلاف الطريق المسلوكة فدهموهم على حين غفلة
 وكان عثمان بك يغتسل فلما أحسوا بهم يادروا والفرار وركبوا وركب عثمان بك بقية من
 واحد على جواده وطاقيه فوق رأسه وهربوا وتركوا أثابهم ومتاعهم وحملتهم وقدور الطعام
 على النار ولم يمت منهم إلا مملوك كان وأسر وامنهم اثنين وجدوا على فراش عثمان بك مكتبة
 من ابراهيم بك يستدعيهم إلى الحضور اليه بالثام (وفي ليلة الاثنين حادى عشره) وردت
 أخبار ومكاتيب مع السعاة لبعض الناس من الاسكندرية وأبى قير وأخبروا بأنه وردت
 مراكب فيها عسكر عثمانية إلى أبى قير فتبين أن حركة فرنساوية وتعديتهم إلى البر الغربي
 بسبب ذلك وأخذوا صحتهم برجس الجوهرى وفي ضحوة اليوم الثانى عدى الكثير من
 العسكر أيضا واهتم حناينو المتولى على بحر بولاق بجمع المراكب وشحنها بالقومانية والذخيرة
 ودخل القرناوية من ذلك وهم كبير ولما عدى كبيرهم إلى البر الجيزة أقام يوم الاثنين عند
 الاهرام حتى تجمعت العساكر وبعث بالمقدمة وركب هو في يوم الثلاثاء الثانى عشره
 وأرسل مکتوبا إلى أرباب الديوان بالسلام عليهم والوصية بالمحافظة وضبط البلد والرعية كما
 فعلوا في غيبته السابقة (وفي سادس عشره) ورد الخبر بأن عثمان نجح ووصل إلى قلعة أبى قير
 صحبة السيد مصطفى باشا فضرى على القلعة وقاتلوا من بهامن فرنساوية ومملوكها وأسر
 من بقى بها وعثمان نجح هذا هو الذى كان متولى إمارة رشيد من طرف صالح بك ورجع معه ورجع
 صحبته إلى الشام فلما توفى صالح بك سافر إلى الديار الرومية وحضر محبة مصطفى باشا
 المذکور فلما تحققت هذه الاخبار كثرت الاقوال في الناس وأظهروا البشر وتجاهروا بلعن
 النصارى واتفقوا أنه تشاجر بعض المسلمين بحجارة البرابرة بالقرب من كوم الشيخ سلامة مع
 بعض نصارى الشوام فقال المسلم للنصرانى ان شاء الله تعالى بعد أربعة أيام نشتكى منكم
 وكلام من هذا المعنى فذهب ذلك النصرانى إلى الفرنسيس مع عصبته من جنسه وأخبروهم
 بالقصة وزادوا حرقوا وعرفوهم ان قصد المسلمين اثاره فتنة فأرسل قائما إلى الشيخ
 المهدي وتكلم معه في شأن ذلك وحاججه وأصبروا فاجتمعوا بالديوان فقام المهدي خطيبا
 وتكلم كثيرا ونفى الريية وكذب أقوال الاخصام وشدد في تبرئة المسلمين عما نسب اليهم وبالغ
 في الخطبة والاتقا من جانب النصارى وهذا المقام من مقاماته الحمودة ثم جعلوا مشايخ
 الاخطاط والحارات وحبسوهم (وفيه) حضرت مكتبة من الفرنسيس المتوجهين للمصارفة
 مع العسكر الوارد بلجة أبى قير وصورتهم إلى الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبركم
 محفل الديوان بمصر المنتخب من أحد من الناس وأكلهم بالعقل والتدبير عليكم السلام الله تعالى
 ورحمته وبركاته بعد هذا السلام عليكم وكثرة الاشواق الزائدة اليكم فخبركم يا أهل الديوان

المكرمين العظام بهذا المكتوب اثنا وضعنا جماعات من عسكرنا يجبل الطرانة وبعد ذلك
 سرنا الى اقليم البحيرة لاجل ما نرد راحة الرعايا المساكين ونقا صر أعداءنا الحاربيين وقد
 وصلنا بالسلامة الى الرحمانية وعقونا عفوا وعميا عن كامل أهل البحيرة حتى صار أهل الاقليم
 في راحة تامة ونعمة عامة وفي هذا التاريخ يخبركم انه وصل غنائون من بك صغارا وبكارا
 حتى ظهروا بشعر سكوندريه وقصدوا ان يدخلوها فلم يمكنهم الدخول من كثرة البندوب وجلال
 المدافع النازلة عليهم فرحلوا عنها وتوجهوا يرسون بناحية أبي قير وابتهدوا ينزلون في البر
 وأنا الآن تاركهم وقصدي ان يتكامل الجميع في البر وأنزل عليهم أقتل من لا يطيع وأخلي
 بالحياة الطائعين فأتيتكم بهم محبوسين تحت السيف لاجل ان يكون في ذلك شأن عظيم في
 مدينة مصر والسبب في مجي هذه العمارة الى هذا الطرف العثم بالاجتماع على المماليك
 والبربان لاجل نهب البلاد وخراب القطر المصري وفي هذه العمارة خلق كثير من الموسقو
 الا فرج الذين كراهتهم ظاهرة لكل من كان يوحده الله وعداوتهم واضحة لمن كان يعبد الله
 ويؤمن برسول الله يكرهون الاسلام ولا يحترمون القرآن وهم تفر الكفرهم في معتقدهم
 يعملون الالهة ثلاثة وان الله ثالث تلك الثلاثة تعالى الله عن الشركاء ولكن عن قريب
 يظهر لهم ان الثلاثة لا تعطى القوة وان كثرة الالهة لا تنفع بل انه باطل لان الله تعالى هو
 الواحد الذي يعطي النصر لمن يوحده هو الرحمن الرحيم المساعداً للمعين المقوى للعادلين
 الموحدين الماسحق رأى الفاسدين المشركين وقد سبق في علمه القديم وقضائه العظيم انه
 أعطانى هذا الاقليم وقدر وحمكم بحضورى عندكم الى مصر لاجل تغييرى الامور
 الفاسدة وأنواع الظلم وتبديل ذلك بالعدل والراحة مع صلاح الحكم وبرهان قدرته العظيمة
 ووحدايته المستقيمة انه لم يقدر الذين يعتقدون ان الالهة ثلاثة قوة مثل قوتنا لانهم ما قدروا
 ان يعملوا الذين عاهداه ونحن المعتقدون وحدانية الاله ونعرف انه العزيز القادر القوى
 القاهر المدبر للكائنات والمحيط علمه بالارضين والسموات القائم بامر المخلوقات هذا
 ما في الآيات والكتب المنزلات ونخبركم بالمسلمين ان كانوا يصحبتهم يكونوا من المغضوب
 عليهم لخالفاتهم وصية النبي عليه أفضل الصلاة والسلام بسبب اتناقهم مع الكافرين الفجرة
 اللثام لان أعداء الاسلام لا ينصرون الاسلام وياويل من كانت نصرته بأعداء الله وحاشا الله
 ان يكون المستنصر بالكفار مؤيدا أو يكون مسامقهم المقادير للهلاك والتدمير
 مع السبالة والذلة وكيف اسلم أن ينزل في مركب تحت بيرق الصليب ويسمع في حق الواحد
 الاحد الفرد الصمد من الكفار كل يوم تخريف واحتقار ولا شك ان هذا المسلم في هذا
 الحال أقبح من الكافر الاصل في الضلال نريد منكم يا أهل الديوان ان تخبروا به هذا الخبر
 جميع الدواوين والامصار لاجل ان يمنع أهل الفساد من الفتنة بين الرعية في سائر الاقاليم
 والبلاد لان البلد الذي يحصل فيه الشر يحصل لهم مزيد الضرر والقصاص انصروهم
 يحفظوا انفسهم من الهلاك خوفا عليهم ان يفعل فيهم مثل ما فعلنا في أهل دمهور
 وغيرهم من بلاد الشرو وبسبب سلوكم المسالك القبيحة فاصصناهم والسلام عليكم
 ورحمة الله وبركاته تحرير الى الرحمانية يوم الاحد خامس عشر صفر سنة اربعة عشر

وما تشبهوا ألف وطبعوا من ذلك نسوا وألصقوها بالأسواق وفرقوا منها على الأعيان انتهى
(وفي ثامن عشره) وردت أخبار وعدة مكاتب لكثير من الأعيان والتجار وكاهها على نسق
واحد تزيد عن المائة مضمونها بأن المسلمين وعسكر العثمانيين ومن معهم ملكوا الإسكندرية
في ثالث ساعة من يوم السبت سادس عشر صفر فصار الناس يحكي بعضهم لبعض ويقول
البعض أنا قرأت المكتوب الواصل إلى فلان التاجر ويقول الآخر مثل ذلك ولم يكن لذلك أصل
ولا صحة ولم يعلم من فعل هذه الفعلة واختلق هذه المكينة ولعله من فعل بعض النصارى
البلديين ليوقعوا بها فتنة في الناس ينشأ منها القتل فيهم والاذية لهم وسبحان الله علام الغيوب
(وفي ليلة الأربعاء عشرينه) أشيع أن الفرنساوية تحاربوا مع العساكر الواردين على أبي قبر
وظهروا عليهم وقتلوا الكثير منهم ونهبواهم وملكوا منهم قلعة أبي قبر وأخذوا مصطفى باشا
أسيرا وكذلك عثمان خيما وغيرهما وأخبر الفرنسيون أنه حضرت لهم مكاتب بذلك من
أكابرهم فلما طلع النهار ضربوا مدافع كثيرة من قلعة الجبل وباقي القلاع المحيطة وبهمن
الازبكية وعلوا في ليالهم ألقى ليلته الأربعاء بالازبكية من نفوط وبارود وسوار يخ
تصدق في الهواء (وفي يوم الخميس ثامن عشره) وصلت عدة من أكابر وجماعة أسرى وعساكر
جرحى وكذلك يوم الجمعة تاسع عشره حضرت مكاتب من الفرنسيين بحكاية الحالة
التي وقعت لم أقف على صورتها

• (واستهل شهر ربيع الأول يوم السبت سنة ١٢١٤) •

(في ثانيه) وصلت سراكب من بحرى وفيها جرحى من الفرنساوية (وفيها) قبضوا على الحاج
مصطفى البشتيلى الزيات من أعيان أهالى بولاق وحبسوه بيت قاعة قسام والسبب في ذلك أن
جماعة من جيرانه وشواعنه بان بداخل بعض حواصله الذى فى وكالتة عدة قدور معلومة
بالبارود فكبسوا على الحواصل فوجدوا بها ذلك كما أخبر الوائى فأخذوها وقبضوا عليه
وحبسوه كما ذكرتم نقلوه إلى القلعة (وفي سادسه) حضر أيضا جماعة من العسكر وكثر
لفظ الناس على عادتهم في رواية الأخبار (وفيها) حضرت حجاج المغاربة ووصلوا محبة الحاج
الشامى وأخبروا أنهم جوا محبة وأمر الحاج الشامى عبيد الله باشا ابن العظم (وفي ليلة
الاحد تاسعه) حضر سارى عسكر الفرنساوية بونا بارتة ودخل إلى داره بالازبكية وحضر
محبة عدة ناس من أسرى المسلمين وشاع الخبر بحضوره فذهب كثير من الناس إلى الازبكية
ليتحققوا الخبر على جلسته فشاهدوا الأسرى وهم واقوف في وسط البركة ليراهم الناس ثم انهم
صرفوهم بعد حصته من النهار فإرساوا بعضهم إلى جامع الظاهر خارج الحسينية وأمسكوا
بأقيهم إلى القلعة وأما مصطفى باشا سارى عسكر فأنهم لم يقدموا به لمصر بل أرسلوه إلى الجيزة
مكرما وأبقوا عثمان خيما بالاسكندرية ولما استقر سارى عسكر بونا بارتة في منزله ذهب
للسلام عليه المشايخ والأعيان وسلموا عليه فلما استقر بهم المجلس قال لهم على لسان الترجمان
أن سارى عسكر يقول لكم أنه لما سافر إلى الشام كانت حالتكم طيبة في غيابه وأما في هذه
المرّة فليس كذلك لأنكم كنتم تظنون أن الفرنسيين لا يرجعون بل يموتون عن آخرهم فنكنتم
فرحانين ومستبشرين وكنتم تعارضون الأغا في أحكامه وأن المهدي والصاوي ما هم بونواي

ليسوا بطيبين ونحو ذلك وسبب كلامه هذا الحكاية المتقدمة التي جئنا بها من مشايخ
 الحارات فإن الأغا الخليل كان يريد أن يقتل في كل يوم أناسا بأدنى سبب فمكنا المهدي
 والصارى يعارضانه ويتكلمان معه في الديوان ويوبخانه ويحذرونه سوء العقوبة وهو يرسل
 إلى ساري عسكر فيطالعه بالأخبار ويشكروهم بما فعلوا حضرة عاتهم في شأن ذلك فلا طمأنينة
 حتى انجلي خاطره وأخذ يحدد لهم على ما وقع له من القادمين إلى أبي قبر والنصر عليهم وغير ذلك
 (وفي يوم الثلاثاء حادي عشره) عمل المولد النبوي بالازبكية ودعا الشيخ خليل البكري ساري
 عسكر الكبير مع جماعة من أعيانهم وتتشاوروا عنده وضرىوا ببركة الازبكية مدافع وجعلوا
 حراقة وسوار يخزن نادوا في ذلك اليوم بالزينة وفتح الاسواق والدكاكين ليلا واسراج
 قتاديل واصطناع مهرجان وورد الخبر بأن الفرنسيين أحضروا عثمان خجارة قتلوه من
 الاسكندرية إلى رشيد فدخلوا به البلد وهو مكشوف الرأس حافي القدمين وطافوا به البلد
 يزفونه بطبولهم حتى وصلوا به إلى داره فقطعوا رأسه تحت اثم رفعوا رأسه وعلقوه من شباك
 داره ليراها من يمر بالسوق (وفي ثالث عشره) أشيع بأن كبير الفرنسيين سافر إلى جهة بحري
 ولم يره لم أحد أي جهة يريد وهل بعض أكابرهم فآخروا أن ساري عسكر المنوفية دعاه لضيافته
 عنوف حين كان متوجها إلى ناحية أبي قبر ووعده بالعود اليه بعد وصوله إلى مصر وراج
 ذلك على الناس وظنوا صحته (ولما كان يوم الاثنين سادس عشره) خرج مسافرا من آخر الليل
 ونفى أمره على الناس (وفي يوم الاثنين رابع عشره) الموافقة لتاسع مسرى القبطي) كان
 وفاء النيل المبارك فنودي بوفاته على العادة وخرج النصارى البلديين من القبطية والشوام
 والاروام وتأهبوا للخلاعة والتصف والتفريج واللهو والطرب وذهبوا تلك الليلة إلى بولاق
 ومصر العتيقة والروضة واكثروا المراكب ونزلوا فيها وصحبهم الآلات والمغاني وخرجوا في
 تلك الليلة عن طورهم ورفضوا الحشمة وسلكوا امراسا بقام من النزول في المراكب
 الكثيرة المقاذيف وصحبهم نساؤهم وقهائمهم وشراهم وتجاهروا بكل قبيح من الضحك
 والسخرية والكفرات ومحاكاة المسايير وبعضهم تزيي أفعالهم مصر وليس سلاحة وشبهه
 بهم وحاشاكي القاطنهم على سبيل الاستهزاء والسخرية وغير ذلك واجرى الفرنسيون نساوية المراكب
 المزينة وعليها البارق وفيها أنواع الطبول والمزامير في البحر ووقع في تلك الليلة بالبحر
 وسواحل من الفواحش والتجاهر بالمعاصي والفسوق ما لا يكف ولا يوصف وسلك بعض
 غوغاء العامة وأسافل العالم ورعاهم مسالك تسفل الخلاعة ورذالة الرفاعة بدون أن
 يشكر أحد على أحد من الحكام أو غيرهم بل كل انسان يفعل ما تشتهي نفسه وما يخطر بباله
 وان لم يكن من أمثاله

إذا كان رب الدار بالدف ضاربا • فشيعة أهل الدار كاهم الرقص

وأكثر الفرنسيين في تلك الليلة وصباحهم من رعى المدافع والسوار يخمن المراكب
 والسواحل ويأتوا بضربون أنواع الطبول والمزامير وفي الصباح ركب دوجا قائما وصحبته
 أكابر الفرنسيين وأكابر أهل مصر وحضروا إلى قصر السد وجلسوا واصطففت العساكر
 ببرالروضة وبر مصر القديمة بأسطحتهم وطبولهم وبعضهم في المراكب لضرب المدافع المتتالية

الى أن اكسر السد وجرى الماء في الخليج فانصرفوا (وفي خامس عشر منه) طلبوا من كل طاحون من الطواحين فرسا (وفي سادس عشر منه) كتبوا أوراقا وألصقوها بالأسواق مضمونها أن الناس يذهبون إلى بولاق يوم التاسع والعشر بن ليحضر واسوق الخيل ويشتروا ما أحبوا من الخيل (وفيه) ألصقوا أوراقا أيضا مضمونها بأن من كان عليه مال مبرء ملزوم بفلاجه ومن لم يعلق ما عليه بعد مضي عشرين يوما عوقب بما يليق به ونادوا بوجوب ذلك بالأسواق (وفي سابع عشر منه) كتبوا أوراقا أيضا مضمونها انتقضاء سنة مؤاجرات أقلام المكوس ومن أراد استجار شي من ذلك فليحضر إلى الديوان ويأخذ ما يريد بالمزاد (وفيه) أخرج عن الاتفاق التي قدم بها الفرنسيون من غزوة وحسب بالقلعة على مصلحة خمسة وسبعين كيسا دفعوا بعضها وضمنهم أهل وكالة الصابون في البعض الباقي فأنزلوهم من القلعة على هذا الاتفاق بشرط أن لا يسافر منهم أحد إلا بعد غلق ما عليه (وفي ثامن عشر منه) تشفع أرباب الديوان في أهل باقا المسجونين بالقلعة أيضا فوقع التوافق معهم على الإفراج عنهم بمصلحة مائة كيس فاجتمع الرؤساء والتجار وترووا واشتتروا في مجلس خاص بينهم فاتفق المال على تقسيطها وتأجيلها في كل عشرين يوما خمسة وعشرون كيسا دفع التجار خمسة وعشرين كيسا وأخرج عنهم من القلعة وأجلوا الباقي على الشرح المذكور (وفيه) ورد من يونان بارة ساري عسكر الفرنسيون كلب من الاسكندرية خطا بالاهل مصر وسكانها فاحضر قائم مقام دوجا الرؤساء المصيرية وقرأ عليهم الكتاب مضمونه أنه سافر يوم الجمعة حادي عشر من الشهر المذكور إلى بلاد الفرنسيون لاجل راحة أهل مصر وتسليك البحر فيغيب نحو ثلاثة أشهر ويقدم مع عساكره فانه بلغه خروج عساكرهم ليصنعوا ملكا بمصر ويقطع دابر المفسدين وان المولى على أهل مصر وعلى رئاسة الفرنسيون بجميعا كاهن ساري عسكر دمياط قصير الناس وتجبوا في كيفية سفره ونزوله البحر مع وجوده راكب الانكاري ووقوفهم بالشفر ورصدهم الفرنسيون من وقت قدومهم الديار المصرية صيفا وشتاءا. كيفية خلوصه وذهابه أنباءه وحيل لم أقف على حقيقتها (وفي يوم السبت تاسع عشر منه) قدم ساري عسكر كاهن صليحة ذلك اليوم فضربو القسودوم المدافع من جميع الصلاع وتلقته كبار الفرنسيون وأصاغرهم وذهب إلى بيت يونان بارة الذي كان ساكنا به وهو بيت الاتي بالازبكية وسكن مكانه وفي ذلك اليوم قدمت طائفة من العسكر من جهة الشرقية وصحبهم من هيات كثيرة من بلاد عصت عليهم فضربوها ونهبوها ومعهم نحو السبعين من الرجال والصغار وبعض النساء وهم موثوقون بالحبال فسجنوهم بالقلعة (وفيه) ذهب كبار البلد من المشايخ والاعيان لمقابلة ساري عسكر الجديد لسلام عليه فلم يجتمعوا به ذلك اليوم ووعدوا إلى الغد فانصرفوا وحضروا في ثاني يوم فقابلوه فلم ير وامن به بشاشة ولاطلاقة وجه مثل يونان بارة فانه كان بشوشا ويأسط الجلساء ويضحك معهم

• (واستهل شهر ربيع الثاني يوم الاحد سنة ١٢١٤) •

(في أوائله) ابتدئ في عمل مولد المشهد الحسيني وقهرروا الناس وكرروا المناداة بفتح الخوايت والسهر ووقود القناديل عشر ليال متوالية آخرها ليلة الخميس ثاني عشره (وفيه) طلب

سارى عسكر الجديد من نصارى القبط مائة وخمسين ألف ريال فرائسه في مقابلة بواقى سنة
 اثنتى عشرة ومائتين والى شرعوا في تحصيلها (وفي يوم الجمعة سادسه) ركب سارى عسكر
 الجديد من الازبكىة ومشى في وسط المدينة في موكب حافل حتى صعد الى القاعة وكان أمامه
 نحو الخمسمائة قواس وبأيديهم النبايت وهم يأمرون الناس بالقيام والوقوف على الاقدام
 لمروره وكان صحبتة عدة كثيرة من خيالة الاقريق وبأيديهم السيوف المسلولة والوالى والاغا
 وبرطلين بمواكبهم وكذلك القلقات والوجاقلية وكل من كان مولى من جهتهم ومنضمما اليهم
 ماعدا رؤساء الديوان من الفقهاء فلم يطلبوهم للعضور ولا للمشى في ذلك الموكب ولما صعد
 الى القلعة ضربوا له عدة مدافع وقفج على القلعة ثم نزل بذلك الموكب الى داره (وفي يوم
 السبت سابعه) ركب آغاة اليشكرية في أبيه عظمة وجبروت وأمامه عدة من عسكر
 الفرنسيس وأمامه المنادى يقول حكم باسم سارى عسكر خطابا للآغا أن جميع المدعاوى
 والقضايا العامة لاتعمل الايبى الاغواكل من تعدى من الرعايا أو وقع منه قلة أدب يستاهل
 مايجرى عليه (وفيه) ركب سارى عسكر الكبير في موكب دون الاول ووصل الى بيت
 رئيس الديوان الشيخ عبد الله الشرفاوى ثم رجع الى داره (وفي يوم الأحد ثامنه) عمل سارى
 عسكر واجة في بيته ودعا الاعيان والتجار والمشايع فتمت عشوا عنده ثم انصرفوا الى دورهم
 (وفي يوم الثلاثاء عاشره) كان آخر المولد الحسينى وحضر سارى عسكر الفرنسي مع
 اعيانهم الى بيت شيخ السادات بعد العصر في موكب عظيم وأمامه الاغا والوالى والمختسب
 وعدة كبيرة من عسكرهم ويدهم السيوف المسلولة فتمت عشوا هنالك وركبوا به الى المغرب
 وشاهدوا وقود القناديل (وفي سادس عشره) نودى بنشر الخوايج وكتبوا بذلك أوراقا
 وألقوها بالاسواق وشددوا في ذلك بالتفتيش وانظر بجماعة من طرف مشايخ الحارات
 ومع كل منهم عسكرى من طرف القرنىة واوية وامرأة أيضا لا كشف على أما كن النساء فكان
 الناس ياتقون من ذلك ويستقلونه ويستعظمونه وتحدثهم أهواهم بامور يتضايقونها
 كقولهم انما يريدون بذلك الاطلاع على أما كن الناس ومقاعهم مع أنه لم يكن شئ سوى
 التخوف من العقوبة والوباء (وفي عشرينه) نودى بعمل مولد السيد على البكرى المدفون
 بجامع الشرايى بالازبكىة بالقرب من الرويى وأمروا الناس بوقود قناديل بالازقة في تلك
 الجهات وأذنوا لهم بالذهاب والنجى ايلاونهم من غير جرح وقد تقدم ذكر بعض خبر هذا
 السيد على وانه كان رجلا من الله وكان يمشى بالاسواق عريا نامكشوف الرأس والسواكين
 غالباً وله أخ صاحب دهاء ومكر لا يلتزم به واستقر على ذلك مدة سنين ثم بدا لآخيه فيه أمر ما
 رأى من ميل الناس لآخيه واعتقادهم فيه كماهى عادة أهل مصر في أمثاله فحبر عايشه ومنعه
 من الخروج من البيت وألبسه ثيابا وأظهر للناس أنه أذن له بذلك وأنه تولى القطبانية ونحو
 ذلك فأقبلت الرجال والنساء على زيارته والتبرك به وسماع ألفاظه والانصات الى تخاطباته
 وتناو يلهى بها في نفوسهم وطفق أخوه المذكور يرغبهم ويحثهم فى كراماته وانه يطلع على
 خطرات القلوب والمغيبات وينطق بحافى النة ومن فأنهم مكوا على التردد اليه وقلد بعضهم
 بعضا وأقبلوا عليه بالهدايا والتذوير والامدادات الواسعة من كل شئ وخصوصا من نساء

الامراء والا كبر و راج حال أخيه واتسعت أمواله ونفقت سلعته وصادت شبكته ومن
الشيخ من كثرة الاكل والدسومة والفراغ والراحة حتى صار مثل البوالعظيم فلم يزل على ذلك
الى أن مات في سنة سبع بعد المائتين كما تقدم فدفعوه بمعرفة أخيه في قطعة حجر عليم من
هذا المسجد من غير مبالاة ولا مانع وعمل عليه مقصورة ومقاما وواظب عنده بالمقرئين
والمداخين وأرباب الأشار والمثبدين يذكر كراماته وأوصافه في قصائدهم ومدحهم ونحو
ذلك ويتواجدون ويتصارخون ويمرغون وجوههم على شبا كدوا عتابه ويفرفون بأيديهم
من الهواء المحيط به ويضعونه في أعياهم وجيوجهم كما قال البدراخي في بعض منظوماته

ليتنا لم نعش الى أن رأينا * كل ذي جنسة لدى الناس قطبا

علماءهم به يلوذون بل قد * تحذوه من دون ذي العرش ربا

اذنوا الله قاتلين فلان * عن جميع الانام يفرج كرا

واذا مات يجملوه مزارا * وله يهرعون بحسما وعربا

بعضهم قبل الضريح وبعض * عتب الباب قبلاه وتربا

هكذا المشركون تفعل مع أمستنامهم تفتني بذلك قرا

الى أن قال كل ذامن عى البصيرة والوئيل لشخص أعى له الله قلبا

والخجازى من سمى حسنا ينظر ما خالف الشريعة صعبا

وفى المعنى ألاق لمكى قول النصوص * رحق النصيحة أن تستمع

متى سمع الناس فى دينهم * بأن الغنا سنة تتبع

وان يا كل المرأ كل البعير * ويرقص فى الجمع حتى يقع

ولو كان طاوى الحشا جاعا * لما زاد من طرب واستمع

وقالوا سكرنا بحب الاله * وما أسكر القوم الا القصع

كذلك الحسب اذا أخصبت * تنفق من ريمها والسبع

فهرعت لزيارة قبره النساء والرجال بالانذور والشموع وأنواع المأكولات وصار ذلك المسجد
مجمعاً وموعداً فلما حضر الفرنساوية الى مصر تشاغل عنه الناس وأهمل شأنه في جملة
المهملات وترك مع المتروكان فلما فتح أمر الموالد والجمعيات ورخص الفرنساوية ذلك للناس
لما رأوا فيه من الخروج عن الشرائع واجتماع النساء واتباع الشهوات والتساهى وفعل
لهرمات أعيد هذا المولد مع جملة ما أعيد

(واستل شهر جمادى الاولى يوم الجمعة سنة ١٢١٤)

(فيه) اهتم الفرنسيين بعمل عيدهم المعتاد وهو عيد الاعتدال الخريفي وانتقال الشمس
اجرج الميزان فنادوا بفتح الاسواق والدكاكين ووقود القناديل وشدوا في ذلك وعملوا عزائم
ولائم وأطعمة ثلاثة أيام آخرها يوم الاثنين ولم يعملوا على هيئة العام الماضي من الاجتماع
بالازبكية عند الصاري العظيم المنتصب والكيفية المذكورة لان ذلك الصاري سقط
وامتدلت البركة بالماء فلما كان يوم الاحد ذهبوا على الامراء والاعيان بالبكور الى بيت
سارى عسكر فاجتمع الجمع في صبح يوم الاثنين فركب سارى عسكرهم في موكب كبير

وذهبوا الى قصر العيني فمكثوا هناك حصة وعرضت عليهم العساكر جميعها على اختلاف
 انواعها من خيالة ورجالة وهم باسلحتهم وزيينتهم واعبوا لهم في ميدان الحرب وخلع ساري
 عسكري على الشيخ الشرفاوي والقاضي وأغاة اليشكجيرية خلع سوار ثم رجعوا الى منازلهم
 ثم نودي في جميع الاسواق بوقود أربع قناديل على كل دكان في تلك الليلة ومن لم يفعل ذلك
 عوقب ثم عملوا بالازبكية حراقة تنوط ومدافع وسوار يخ واعبوا في المراكب طول ايامهم
 (وفي سابعه) بعد عيد الصليب نقص ماء النيل وكان من أول زيادته قاصرا عن العادة وزيادته
 شحيحة فضج الناس وانكبوا على شراء الغلة وازدجوا في الرقع والسواحل وطلب باعة
 الغلة الزيادة في السعر فجمع الفرنسي اوية كل من كان له مدخل في تجارة الغلال وزجروهم
 وخوفوهم وقالوا لهم هذه الغلة الموجودة الآن انما هي زراعة العام الماضي وأما هذا
 العام فلا تخرج زراعته الا في العام المستقبل فانزجروا وباعوا بالسعر الحاضر وقد كاد يقع
 الغلاء العظيم لولا اطفاف الله تحت ونعمه العظيمة الشاملة حصلت (وفيه) أرسلوا بحملة
 عساكر من الفرنسي اوية الى مراد بك بناحية القيوم وعليهم كبير فوقع بينهم وبينه أمور لم
 أتفق تفصيلها وترددت بينه وبين ساري عسكري الرسل والمراسلات ووقع بينه وبينهم الهدنة
 والمهادنة وأصلح معهم على شروط منها تقليده امارة الصعيد تحت حكمهم وفي هذا الشهر
 كثرت الاشاعة باجتماع عساكر عثمانية جهة الشام فكثرت اهتمام الفرنسي اوية بانخراج الجيخانات
 والمدافع وآلات الحرب والقومانية والعساكر وتحصين الصالحية والقرين وبليس

(واستهل شهر رجب يوم الجمعة سنة ١٢١٤)

(وفيه) كثرت الاقوال ووقارت الاخبار بوصول الوزير الاعظم يوسف باشا الى الديار
 الشامية وصحبته نصوح باشا وعثمان أغا كخدا الدولة وحسين أغا نزله أمين ومصطفى افندي
 الدفتردار وباقي رجال الدولة وعسقا في البلاد الشامية وضربوا عليهم الضرائب
 العظيمة وجبوا الاموال وفعلوا ما لا خير فيه من الظلم وقتل الاتقس بسبب استخلاص
 الاموال فلما كان في منتصفه وردت الاخبار بوصولهم الى غزة والعريش وانهم حاصروا
 قلعة العريش وقاتلوا من به من عسكر الفرنج اوية حتى ملكوها في تاسع عشره
 واحتوا على ما كان فيها من الذخيرة والجيخانة وآلات الحرب وصعد مصطفى باشا الذي باشر
 أخذ القلعة مع جملة من العسكر وبعض الاجناد المصرية وضربت النوبة وحصل لهم
 الفرح العظيم فاتفق أنه وقعت نار على مكان الجيخانة والبارود المخزون بالقلعة وكان شيا
 كثيرا فاشتعلت وطارت القلعة بمن فيها واحترقوا ومازوا فيه هم الباشا المذكور ومن معه
 ومحمد أغا أرناؤد الحلبي وغيره من المصرية ومات كثير من كان خارجا عنها وبقيهم بمعاقل
 عليهم من النار والاحجار المتطايرة في أسرع وقت ولما تحقق الفرنسي اوية أخذ العريش وأن
 عساكر العثمانيين زاحفة الى جهة الصالحية تهب ساري عسكري الفرنسي اوية واستعد للخروج
 والسفر في أسرع وقت وخرج بعساكره ووجهه الى الصالحية وقد كان قبل أخذ العثمانيين
 قلعة العريش أرسل الفرنسي اوية الى سينت كبير الانكليز مراسلات ليتوسط بينهم وبين
 العثمانيين ثم ورد فرمان من حضرة الوزير قبيل وصوله لجهة العريش خطا بالي جهور

الفرنساوية باستدعاء رجال من رؤسائهم وعقلائهم لبثا ورعهم ويتفق معهم على أمر يكون فيه المصلحة للفرقة على ما يشترطونه بينهم فوجهوا اليه من طرفهم بوسيلك رئيس الكتاب ودينه ساري عسكر الصعيد فنزلوا في البحر على دمياط وطالت مدة غيابهم وبعث كلهم ساري عسكر رسلا من طرفه لاستفسار الاخبار

• (واستهل شهر شعبان المعظم سنة ١٢١٤) •

فوردنا الخبر بقدمهم ما في اثنين وعشرين فيم الى الصالحية وارسالوا لهما التحول وما يحتاجان اليه وحضرا الى مصر وشاع أمر الصلح وحضر من طرف العثمانيين رئيس الكتاب والدفتر دار لتقرير الصلح وفتح كل من الفرقتين الى ذلك لما فيه من كف الحرب وحقق الدماء وأظهر الفرنسيون به اللداع والخضوع حتى تم عقد الصلح على اثنين وعشرين شرطا رسمت وطبعت في طومار كبير وورد الخبر بذلك الى مصر وفرح الناس بذلك فرحاشديدا وارسل ساري عسكر الفرنسيون بمكاتبة بصورة الحال الى دوجا فاقام لجمع أهل الديوان وقرأ عليهم ذلك ولما ورد ذلك الطومار المتضمن لعقد الصلح والشروط وعربوه وطبعوا منه نسخا كثيرة فترقوا منها على الاعيان والعقوامنها بالاسواق والشوارع (وصورته) بنافيسه من القصول والشروط بالحرف الواحد ما عدا ترجمة الاسطر التي باللغة الفرنسية وهذه صورة الشروط الواقعة لطلوع مصر ما بين حضرة البشارة ديزه متفرقة وحضرة بسايخ مدير الحدود العام فواب سري العسكر العام كاهن المفوضين بكامل السلطان وجناب ساي المقام مصطفى رشيد افندي دفتر دار مصطفى راسيسه افندي رئيس كتاب الوكلاء المفوضين بكامل السلطان عن جناب حضرة الوزير ساي المقام ان للجيش الفرنسي بمصر عندما قصد ان يوضح ما في نفسه من وفور الشوق لحقن الدماء ويرى نهاية الخصاص المضر الذي قد حصل ما بين المشيخة الفرنسية والباب العالي فقد ارتضى أن يسلم بمخاوا الاقليم المعمرى بحسب هذه الشروط الا في ذكرها يأمل أن بهذا التسليم يمكن أن يتجه ذلك الى الصلح العام في بلاد المغرب قاطبة • (الشرط الاول) • أن الجيش الفرنسي يلزمه أن يتخلى بالسلطة والعزال بالامتعة الى الاسكندرية ورشيد وأبو قير لاجل أن يتوجه وينتقل بالمراكب الى فرنسا ان كان ذلك في مرا كبهم الخصاص بهم أم في تلك التي يقتضى للباب العالي أن يقدمها لهم بقدر الكفاية ولاجل تجهيز المراكب المذكورة بأقرب نوال فقد وقع الاتفاق من بعد مضي شهر واحد من تقرير هذه الشروط يتوجه الى قلعة ~~مكة~~ كندرية نائب من قبل الباب العالي وصحبه نخس ونقرا • (الشرط الثاني) • فلا بد عن المهلة وتوقيف الحرب بمدة ثلاثة أشهر بالاقليم المصري وذلك من عهد امضاء شروط الاتفاق هذه واذا صادف الامر أن هذه المهلة تمتضي قبل أن المراكب الواجب تجهيزها من قبل الباب العالي تحضر جاهزة فالمهلة المذكورة يقتضى مطالبتها الى أن ينجز الرحيل على التمام والكمال ومن الواضح أنه لا بد عن اصراف الوسائط الممكنة من قبل الفريقين لكي لا يحصل ما ~~ي~~مكن وقوعه من التجسس ان كان ذلك من الجيش أم من أهل البلاد اذا كانت هذه المهلة قد حصل الاتفاق بها لاجل راحتهم

* (الشرط الثالث) * فرحيل الجيش الفرنسي يقتضي تدبيره بيد الوكلاء القا من لهذه
 الغاية من قبل الباب الاعلى وسرى العسكر كله برواذا حصل خصام ما بين الوكلاء المذكورين
 بوقت الرحيل في هذا الصدد فليختب من قبل حضرة سيدتهى سميت رجل لينهى الخصامات
 المذكورة بحسب قواعد السياسة البحرية السالكون عليها بلاد الانكليز * (الشرط
 الرابع) * قطية والصالحية لا بد عن خلوة هما عن الجيش الفرنسي في ثامن يوم وأعظم
 ما يكون في عاشر يوم من امضاء شروط الاتفاق هذه ومدينة المنصورة يكون خلوةها من بعد
 خمسة عشر يوما وأما دمياط وبلبيس من بعد عشرين يوما وأما السويس فيكون خلوة ستة
 أيام قبل مدينة مصر وأما المحلات الكائنة في الجهة الشرقية من بحر النيل فيكون خلوةها
 في اليوم العاشر والدلتا أى الاقاليم البحرية يكون خلوةها خمسة عشر يوما من بعد خلوة مصر
 والجهة الغربية وما يتعلق بها تستقر بيد الفرنسيين الى حد خلوة مدينة مصر ولكن من حيث
 انها لا بد ان تستقر بيد الفرنسيين الى أن يكون الحد والعسكر من جهات الصعيد جهة
 الغربية وتعلقاتها كما ذكره ممكن انه لا يتيسر خلوةها الا من بعد انقضاء وقت المهلة المعين اذا
 يمكن خلوةها قبل هذا الميعاد والمحلات التى تترك من الجيش فتسلم الى الباب الاعلى كما هي في
 حالها الآن * (الشرط الخامس) * ثم ان مدينة مصر ان أمكن ذلك يكون خلوةها بعد أربعين
 يوما أو كثر ما يكون بعد خمسة وأربعين يوما من وقت امضاء الشروط المذكورة * (الشرط
 السادس) * انه لقد وقع الاتفاق صريحا على ان الباب الاعلى يصرف كل اعتناءه في ان الجيش
 الفرنسي الموجود في الجهة الغربية من بحر النيل عندما يقصد التخلي بكامل ماله من
 السلاح والعزاليات نحو معسكرهم لا يصير عليه مشقة ولا أحديشوش عليه ان كان ذلك مما
 يتعلق بشخص كل واحد منهم أو بامتعة أو بكرامته وذلك امام أهالى البلاد وامان جهة
 العسكر السلطاني العثملى * (الشرط السابع) * وحفظ الاتمام الشرط المذكور أعلاه
 وملاحظة لمنع ما يمكن وقوعه من الخصام والمعاذلة فلا بد عن استعمال الوسائط في ان عسكر
 الاسلام يكون دائما متباعد عن العسكر الفرنسي * (الشرط الثامن) * فن تقرير
 وامضاء هذه الشروط فكل من كان من الاسلام أم من باقى الطوائف من رعايا الباب الاعلى
 بدون تميز الاشخاص أولئك الواقع عليهم الضبط أم الذين واقع عليهم الترسيم يلاذ فرانساً وتحت
 أمر الفرنسيين بمصر يعطى لهم الاطلاق والتعلق وبمثل ذلك فكل الفرنسيين المسيحيين
 في كامل البلدان والاسا كل من مملكة العثملى وكذلك كامل الاشخاص من ايمان طائفة كانت
 أولئك الذين كانوا في تعلق خدمة المراسلات والقناصل الفرنسيين لا بد عن اعتناقهم
 * (الشرط التاسع) * نترجى جميع الاموال والاملاك المتعلقة بـ كان البلاد والرعايا من
 الفريقين أم دفع مبالغ اتمام الاصحابها فيكون الشروع به حالاً من بعد خلوة مصر والتدبير
 في ذلك يكون بيد الوكلاء في اسلامبول المقامين بوجه خاص من الفريقين لهذا المقصد
 * (الشرط العاشر) * فلا يحصل التشويش لاحد من سكان الاقليم المصرى من أى ملة كانت
 وذلك لافى اختصاصهم ولا فى اموالهم نظرا الى ما يمكن أن يكون قد حصل من الاقتصاد ما بينهم
 وبين الفرنسيين من اقامتهم بأرض مصر * (الشرط الحادى عشر) * ولا بد أن يعطى

للجيش الفرنسي ان كان من قبل الباب الاعلى او من قبل المملكتين المرتبطتين معه أعني بها
 مملكة انكلترا ومملكة الموسكوب فرمانات الاذن واوراق المحافظة بالطريق وبممثل ذلك
 السفن اللازمة لرجوع الجيش المذكور بالامن والامان الى بلاد فرانس * (الشرط الثاني
 عشر) * وعند نزول الجيش الفرنسي المذكور الكائن بمصر الا ان فالباب الاعلى وباقي
 الممالك المتحدة معه يعاهدون بأجمعهم انهم من وقت ينزلون بالمراكب الى حين وصولهم الى
 اراضي فرانس لا يحصل عليهم شيء قط مما يكدرهم وبتظير ذلك فحضرة الجنرال كاهن مري
 العسكرية العام يعاهد من قبله وصحبته الجيش الفرنسي الكائن بمصر بأنه لا يصدر منهم مما
 يؤل الى المعاداة على الاطلاق مادامت المدة المذكورة وذلك لاضد العمارة ولاضد بلدة من
 بلدان الباب الاعلى وباقي الممالك المرتبطة معه وكذلك ان السفن التي يسافر بها الجيش المشار
 اليه ليس لها ان ترى في خدم الحدود والابتك التي تختص بأراضي فرانس ما لم يكن ذلك في
 حادث ماضوري * (الشرط الثالث عشر) * ونتيجة ما قد وقع الاتفاق عليه من الامهال
 المشترط اعلامه بما يلاحظ خلوا الاقليم المصري فالجهات الواقعة بينهم هذا الاشتراط قد اتفقا
 على انه اذا حضر في هذه المدة المذكورة مراكب من بلاد فرانس بدون معرفة غلايين الممالك
 المتحدة ودخل بمينا اسكندرية فلازم عن سفره حالاً وذلك من بعد ان يكون قد تحوج بالماء
 والزاد اللازم ويرجع الى فرانس وذلك بسندات اوراق الاذن من قبل الممالك المتحدة واذا
 صادف الامر ان مراكب من هذه المراكب يحتاج الى التوقيع فهذه لا غير يباح لها الاقامة الى
 ان ينتهي اصلاحها المذكور وفي الحال من ثم تتوجه الى بلاد فرانس نظرا التي قد تقدم القول
 عنهم عند اول ربح بوافقةها * (الشرط الرابع عشر) * وقد يستطيع حضرة الجنرال كاهن مري
 العسكري العام ان يرسل خبر الى ارباب الاحكام الفرنسي في الحال ومن يصحب هذا
 الخبر لابد ان تعطى له اوراق الاذن بالاطلاق كما يقتضي ايسهل بهذه الوسطة وصول الخبر الى
 اصحاب الحكم بفرانس * (الشرط الخامس عشر) * واذا قد اتضح ان الجيش الفرنسي
 يحتاج الى المعاش اليومي مادامت الثلاثة أشهر المعينة لخلوا الاقليم المصري وكذلك المعاش
 الثلاثة الأشهر الاخرى التي يكون مبتداها من يوم نزولهم بالمراكب فقد وقع الاتفاق على
 انه يقدم لهم مقدار ما يلزمه من القمح واللحم والارز والشعير والبن وذلك بموجب القائمة التي
 تقدمت الآن من وكلاء الجمهور الفرنسي ان كان ذلك مما يخص اقامتهم او ما يلاحظ سفرهم
 والذي يكون قد أخذه الجيش المذكور مقدار ما كان من شؤنه وذلك من بعد امضاء هذه
 الشروط فينقسم مما قد لزم ذاته بتقديمه الباب الاعلى * (الشرط السادس عشر) * ثم ان
 الجيش الفرنسي منذ ابتداء وقوع امضاء هذه الشروط المذكورة ليس له ان يفرد على
 البلاد فردة ما من القرائد قطعاً بالاقليم المصري لابل وبالعكس فانه يحل للباب الاعلى كامل فرد
 المال وغيره مما يمكن توجيه قبضه وذلك الى حين سفرهم وبممثل ذلك الجمال والهجج والجحاشه
 والمدافع وغير ذلك مما يتعلق بهم ولا يريدون ان يصح لهم معهم وتظير ذلك شئون الغلال الواردة
 لهم من تحت المال واخير ما خازن الخرج فهذه كلها لا بد عن الفحص عنها وتسعيها من اناس
 وكلاء موجهين من قبل الباب الاعلى لهذه الغاية ومن أمين البصر الانكليزي وبرفقة الوكلاء

المتصرفين بأمر الجنرال كاهن مرسى العسكر وهذه الامتعة لابد عن قبولها من وكلاء الباب
 الاعلى المتقدم ذكرهم بموجب ما وقع عليه السعر الى حد قدر مبلغ ثلاثة آلاف كيس التي
 تقتضى للجيش الفرنساوى المذكور اسبولة انتفاله عاجلا ونزوله بالمراكب واذا كانت
 الاسعار فى هذه الامتعة المذكورة لا توازى المبلغ المرقوم أعلاه فان لم يمس والنقص فى ذلك
 لابد عن دفعه بالتقام من قبل الباب الاعلى على جهة السلفة تلك التي يلزم بوقاتها أبواب الاحكام
 الفرنساوية بأوراق التسكيات المدفوعة من الوكلاء المعينين من الجنرال كاهن مرسى العسكر
 العام لقبض واستلام المبلغ المذكور * (الشرط السابع عشر) * ثم انه اذا كانت تقتضى
 للجيش الفرنساوى بعض مصاريف ثلثهم مصر فلا بد أن تقبض وذلك من بعد تقرير نفسك
 الشروط المذكورة القدر المحدد أعلاه بالوجه الا فى ذكره أعنى فى بعد مضي خمسة عشر
 يوما خمسمائة كيس وفى غلاق الثلاثين يوما خمسمائة كيس أخرى وتمام الاربعين يوما ثلثمائة
 كيس أخرى وعند تمام الخمسين يوما ثلثمائة كيس شرجه وعند غلاق الستين يوما ثلثمائة
 كيس أخرى وفى السبعين يوما ثلثمائة كيس أخرى وعند تمام الثمانين يوما ثلثمائة كيس
 أخرى وعند غلاق التسعين يوما خمسمائة كيس أخرى وكل هذه الاكياس المذكورة هى عن
 كل كيس خمسمائة غرش عملى ويكون قبضها على سبيل السلفة من يد الوكلاء المعينين لهذه
 الغاية من قبل الباب الاعلى ولكن يسهل اجراء العمل بما وقع الاعتماد عليه فالباب الاعلى
 من بعد وضع الامضاء على النسختين من الفريقين بوجه حال الوكلاء الى مدينة مصر والى
 بقية البلاد المسقر بها الجيش * (الشرط الثامن عشر) * ثم ان فرد المال الذى يكون قد
 قبضه الفرنساوية من بعد تاريخ تحرير الشروط المذكورة وقبل أن يكون قد اشهر هذا
 الاتفاق فى الجهات المختلفة بالاقليم المصرى فقد تخصم من قدر مبلغ الثلاثة آلاف كيس
 المتقدم القول عنها * (الشرط التاسع عشر) * ثم انه لكي يسهل خلوا المحلات سريعة القاتل
 فى المراكب الفرنساوية المختصة بالجمولة والموجودة فى المين بالاقليم المصرى مباح به مادامت
 مدة الثلاثة أشهر المذكورة المعينة للمهلة وذلك من دمياط ورشيد حتى الى الاسكندرية ومن
 اسكندرية حتى الى رشيد ودمياط * (الشرط العشرون) * فمن حيث انه للطمان الكلى
 فى جهات البلاد الغربية يقتضى الاحتراس الكلى لمنع الوباء الطاعونى عن أنه يتصل هناك فلا
 يباح ولا لشخص من المرضى أو من أولئك الذين مشكوك فيهم برائحة من هذا الداء الطاعونى
 أن ينزل بالمراكب بل ان المرضى بعلة الطاعون أو بعلة أخرى أينما كانت تلك التي
 بسببها لا يقتضى أن يسمح بسفرهم بمدة خلوا الاقليم المصرى الواقع عليها الاتفاق يستمرون فى
 بيارستان المرضى حيث هم الا ان تحت امان جناب الوزير الاعظم على الشأن ويعالجونهم
 اطباء من الفرنساوية أولئك الذين يجاورونهم بالقرب منهم الى أن يتم شفاهم يسمح لهم
 بالرحيل الشئ الذى لابد عن اقتضاء الاستئجال به بأسرع ما يمكن ويحصل لهم ويبدونهم
 ما ذكر فى الشرطين الحادى عشر والثانى عشر من هذا الاتفاق نظير ما يجرى على باقى الجيش ثم
 ان أمير الجيش الفرنساوى يبدل جهده فى ابراز الاوامر الاشد صرامة لرؤساء العساكر
 النازلة بالمراكب بان لا يسمحوا لهم بالنزول بينا خلاف المين التي تمنع لهم من رؤساء اطباء

تلك الميز التي يتيسر لهم بها أن يقضوا أيام الكارثتينه بأوفر السهولة من حيث أنهم من مجرى العادة ولا بد عنها * (الشرط الحادي والعشرون) * فكل ما يمكن حدوثه من المشاكل التي تكون مجهولة ولم يمكن الاطلاع عليها في هذه الشروط فلا بد عن تجاوزها بوجه الاستحباب ما بين الوكلاء المعيّنين لهذا المقصد من قبل الجنب الوزير الاعظم على الشأن وحضرة الجنرال كاهبر سرى العسكر العام بوجه يسهل ويحصل الاسراع بالتخلو * (الشرط الثاني والعشرون) * وهذه الشروط لا تعد صحيحة الا من بعد اقرار الفريقين وتبديل النسخ وذلك بمدة ثمانية أيام ومن بعد حصول هذا الاقرار لا بد عن حفظ هذه الشروط الحفظ اليقين من الفريقين كما سما صح وثبت وتقرر بمقتوما تبا الخاصة بنا بالعسكر حيث وقعت المداولة بمحمد العريش في شهر بلو يوز سنة ثمان من اقامة المشيخة الفرنسية وفي رابع عشر من شهر كانون الثاني عربي من سنة ألف وثمانمائة الواقع في ثامن عشر من شهر شعبان هلالية سنة أربعة عشر ومائتين وألف هجرية الممضيين الجنرال متفرقة دزه البادي بوسيد الخ الموقوفين بكامل سلطانه الجنرال كاهبر و جناب سامي مقام مصطفى رشيداندي دفتر دار ومصطفى راسيد اندي رئيس الكتاب المقوضين بكامل سلطان جناب الوزير الاعظم على الشأن منقولة عن النسخة الاصلية الموافقة لتلك الموجهة بالفرنساوية الى الوكلاء العثملي بدلا من التي قد وجهوها باللغة التركية ممضى دزه وبوسيد الخ تقرير الجنرال سرى العسكر العام محرر في آخر السنة التركية التي بقيت محفوظة بسيد الوزير الاعظم انني أنا الواضع اسمي أدناه الجنرال سرى العسكر العام أمير الجيش الفرنسي بالاقليم المصري أثبت وأقر شروط الاتفاق المذكورة أعلاه للحصول على اجرائه بالعمل بالنوع والصورة ان كان من اللازم أن اتيقن بان الاثنين وعشرين شرطا المشروحة الى الآن هي موافقة على التدقيق باللغة الفرنسية الفرنسية المعضى عليها من الوكلاء أصحاب ولاية الوزير الاعظم والمقررة من جناب على الشأن الترجمة التي لا بد عن الاعتماد باجرائها كل مرة ان كان اسباب أم لا تخير يمكن حصول بعض الاختلافات ومن ثم تقلد بعض المشاكل صح وجرى بعمل العسكر العام بالصالحية في ثامن شهر بلو يوز سنة ثمان من المشيخة ممضى كاهبر عن نسخة صحيحة الجنرال متفرقة رأس صاحب ختام في الجيش الفرنسي ممضى داماس انتهى بحروفه وما فيه من خطأ أو تحريف فهو طبق الاصل المطبوع بالمطبعة الفرنسية باللغة العربية ولم أعير منه سوى ما في تواريخ الاشهر والسنين بالارقام الهندية والله أعلم

* (استمل شهر رمضان المعظم يوم الاحد سنة ١٢١٤ هـ)

(في ثانيه) حضر ساري عسكر الفرنسيات كاهبر الى ناحية العادلية وصحبته أغان رجال الدولة العثمانية يسمى محمد أغا فارس ساري عسكر الى حسن أغا بخاني الخنسيب بأمره بان يتلغاه وينزله في بيته ويكرمه اكراما زائدا فلما كان بعد العشاء دخل ذلك الاغا الى مصر في موكب فحصل للناس ضجة عظيمة وازدحوا على مشاهدتهم له والفريجة عليه وارتفعت أصواتهم وعلا ضجيجهم وركبوا على مصاطب الدكاكين والسقائف وانطلقت النساء بالزغاريت من الطبقان واختافت آرائه - ثم في ذلك القادم ولم يعلموا ما هو قد دخل من باب النصر وشق القاهرة ولم يزل

سائر احق وصل الى بيت حسن أغا بسويقة اللالا قزل هنالك فلما استقر به الجاوس ازدحم
الناس والاعيان للسلام عليه ولمشاهدته بالمشاعل والقوانين فلما كان صبح تلك الليلة عمل
ديوانا وجمع العلماء والوجاقلية وأعيان الناس وكبار النصارى من الاقباط والشوام فلما
تكاملوا برزاهم فرمانا من الوزير قرئ عليهم بالمجلس فدل مضمونه على انه أعات الجمارك أى
المكوس بمصر وبولاق ومصر القديمة وفيه التحسين على جميع الواردات من أصناف
الاقوات فيستريح بالثمن الذى يسعره هو بمعرفة المحتسب ويودعه في الخازن وأبرز فرمانا آخر
قرئ بالمجلس مضمونه ان الوزير أقام مصطفى باشا الذى كان أسرى ببيروكيا عنه وقام مقام
بمصر الى حين حضوره وان السيد أحمد الهروقي كبير التجار ملزوم ومقيد بتحصيل الثلاثة
آلاف كيس المينة لترحيل الفرنساوية وانقض المجلس على ذلك وأخذ السيد أحمد الهروقي
في تحصيل ذلك القدر من الناس وفرضوه على التجار وأهل الاسواق والحرف وشرعوا في
تحصيل الاقوات فغلت اسعارها وضافت مؤن الناس ودهى الناس من أول أحكامهم بهاتين
الداهيتين وكان أول قادم منهم أمير المكوسات ومحكر الاقوات وأول مطالوبهم مصادرة الناس
وأخذ المال منهم وتغريمهم واجتهد السيد أحمد الهروقي في توزيع ذلك وجعه في أيام قليلة
فكان كل من توجه عليه مقدار من ذلك اجتهد في تحصيله وأخرجه عن طيب قلب وانسراح
خاطر وبادر بالدفع من غير تأخير لعله ان ذلك لترحيل الفرنساوية ويقول سنة مباركة ويوم
سعيد بذهاب الكلاب الكفرة كل ذلك بمشاهدة الفرنسيين وسميعهم وهم يحقدون ذلك عليهم
وحضر مصطفى باشا من الجيزة وسكن بيت عبد الرحمن كخدا بجارية عابدين وأرسل الوزير
فرامانات الى البلاد وعين المعينين والمباشرين بطلب المال والغلال والكلف من الاقاليم
وأرسل الى البنادر وجعل في كل بندر أميرا وكيلا لجمع الغلال والمطلوبات من الذخيرة
وجمعها بالحوامل ولا يخفى ما يحصل في ضمن ذلك من الجزئيات التي سيتضح بعضها فيما بعد وأما
الرعايا وهمج الناس من أهل مصر فانهم استولى عليهم سلطان الغفلة وانظر والفرنسيين بعين
الاحتقار وانزلوهم عن درجة الاعتبار وكشفوا نقاب الحياء عنهم بالكلية وتطاولوا
عليهم بالسب واللعن والسخرية ولم يفكروا في عواقب الامور ولم يتركوا معهم للصلح مكانا
حتى ان فقهاء المكاتب كانوا يجتمعون الاطفال ويمشون بهم فرقا وطوائف حسبة وهم
يجهرون ويقولون كلاما مقنى بأعلى أصواتهم بلعن النصارى وأعوانهم وافراد رؤسائهم
كقواهم الله ينصر السلطان ويهلك فرط الرمان ونحو ذلك وظنوا فروغ القضية ولم
يلكوا لانفسهم صبرا حتى تنقضي الايام المشروطة على ان ذلك لم يثمر الا الحقد والعداوة التي
نأست في قلوب الفرنسيين ووجب ما حصل بعد ذلك من وقوع العذاب البئيس كقول

القاتل

أمور تضحك السفهاء منها * ويكي عندها الخبر اليب

وأيضا

وكم ذا بمصر من المضحكات * ولكنه ضحك كالبكاء

(وقد قيل) قاتل بجود الاقدع وقال الشعبي من جملة كلام وصادفنا قسنة لم تكن فيها بريرة

اتقياء ولا جرة أقويا وأخذ الفرنسيون في أهبة الرحيل وشرعوا في مبيع أمتعتهم وما
 فضل عن سلاحهم ودوابهم وسلوا غالب الثغور والقلاع كالصالحية وبلبيس ودمياط
 والسويس ثم إن العثمانيين تدرجوا في دخول مصر وصاروا في كل يوم يدخل منهم جماعة بعد
 جماعة وأخذوا يشاركون الناس في صناعاتهم وعرفهم مثل القهوة والحامية
 والخياطين والمزنيين وغيرهم فاجتمع العامة وأصحاب الحرف إلى مصطفى باشا فاتهم وشكروا
 إليه فلم يلتفت لشكواهم لأن ذلك من سنن عساكرهم وطرائقهم القبيحة (وورد الخبر) بوصول
 حضرة الوزير إلى بلبيس وصحبته الأمراء المصرية وأرسلوا إلى مراد بك ومن معه بالحضور
 إلى العرضي فأجاب بالاعتذار عن الحضور لأنه في الصعيد فلم يقبلوا عذره فأكدوا عليه
 بالحضور فاستأذن الفرنسيون ية سراً فاذنوا له في المقابلة وكان سفيره في ذلك عثمان بك البرديسي
 ثم إنه حضر وقابل الوزير بحسبة إبراهيم بك وخلع عليهم ما يرجع مراد بك نفيم جهة
 العادلية وحضر حسن أغا نزل أمين ودخل مصر وأخلى الفرنسيون قلعة الجبل وباقي القلاع
 التي أحدها ونزلوا منها فلم يطلع اليها أحد من العثمانيين ولم يلتفتوا تحصينها ولا ربطها
 بالعساكر والجحائن وأعرضوا عن المأذنة وركبهم الغرور لأجل نفاذ المقدور وحضر
 أيضا طالب المصريين القارين من مصر وقت مجيء الفرنسيين اليها من الاغوات والوجاقلية
 والافندية والكتبة مثل إبراهيم أفندي الروزناجي وثاني قلعة وغيرهما بنسائهم وأولادهم
 يظنون فروغ القضية والذي خافوا منه وعرفوا فيه كاسترا وأرسل إبراهيم بك إلى السيد
 أحمد المحروقي بطلب كساوي وثيابا وطرايش وسراويل للمماليك ولخاصة نفسه فأرسل إليه
 مطالبه وأخرجت لهم الخيام والترايب والنظام وهيأت نساء الامراء والاجناد احتياجا لهم
 وترقياتهم وجر واعي عادتهم في التغالي ولازمت الخدم والفراشون الغدو والرواح إلى خيم
 ساداتهم وهم راكبون البغال والرهوانات والخيول الفارسة وفي مجاورهم تعالي الثياب والبقيع
 المزركشة بالذهب والفضة وكذلك الخدم الذين يحملون الخوانات وطبايا الاطبخة
 والاطعمة وعليها الاغطية الحرير والوشى الملون وهم يتغنون برفع أصواتهم ويتجاوبون بكلام
 وسخرجات ولعن للنصارى البلدية والفرنسيين عراى منهم ومسمع إلى غير ذلك مما يحرك
 الحفائظ ويوغر الصدور ولما استقر الوزير بمدينة بلبيس وذلك في الثاني والعشرين من شهر
 رمضان استأذن العلماء والتجار والاعيان المصرية مصطفى باشا في التوجه للسلام فاستأذن ثم
 أذن لهم فذهبوا أيضا إلى ساري عسكر كليبر واستأذنوه فأذن لهم أيضا فذهبوا عند ذلك
 للسلام عليه فوصلوا إلى نصح باشا وإلى مصر وسلوا عليه وباؤا بوطاقه فلما وصلوا إليه
 واستقروا بهم الجلوس سأل عن أسمائهم وكذلك عن التجار وأكابر النصارى ثم خلع عليهم خلعا
 وأنصرفوا من عنده فطافوا على أكابر الدولة بالعرضي وكذلك على الأمراء المصرية ورجعوا
 إلى مصر ودخلوها وعليهم تلك الخلع وصحبهم قاضي العسكر وهو لايس قبوط أسود ووصل
 نصح باشا والأمراء إلى جهة الخانكاه ثم إلى المطرية (وفيه) حضر درويش باشا إلى الصعيد
 إلى خارج القاهرة جهة الشيخ قرقكث أيا مائتم توجه إلى قبلي وصحبته نحو المائة نفر وكذلك
 ذهب طائفة إلى السويس وإلى دمياط والمنصورة وانبثوا في البلاد ودخلوا مصر شيئا فشيئا

(واستهل شهر شوال سنة ١٢١٤)

(في سابعه) وقعت حادثة بين عسكر فرنساوية والعثمانية وهي أول الحوادث التي حصلت بينهم وهو أن جماعة من عسكر العثمانية تشابروا مع جماعة من عسكر فرنساوية فقتل بينهم شخص فرنساوي ووقعت في الناس زعجة وكرشة واغلاقوا الخوانيت وعمل العثمانية متاريس وتترسوا بها بناحية الجبلية وما والاها واجتمعوا هناك ووقع بينهم مناوشة قتل فيها أشخاص قليلة من الفريقين وكادت تكون فتنة وباتوا يلثمهم عازمين على الحرب فتوسطت بينهم كبراء العسكر في تهدئة ذلك وأزالوا المتاريس وانكشف الفريقان وبجث مصطفى باشا عن آثار الفتنة وهم ستة أنقار فقتلهم وأرسلهم إلى ساري عسكر فرنساوية فلم يطب خاطرهم بذلك وقال لابد من خروج عسكرهم إلى عرضهم حتى تنقضي الأيام المشروطة وإذا دخل منهم أحد إلى المدينة لا يدخلون إلا بطريقة وبدون سلاح فعند ذلك أمر مصطفى باشا بخروج الداخلين من العساكر ولا يبق منهم أحد ووقف جماعة من فرنساوية خارج باب النصر فإذا أراد أحد من العسكر أو من أعيان العثمانية الدخول إلى المدينة فعند وصوله إليهم ينزل عندهم وينزع ما عليه من السلاح ويدخل وصحبته شخص أو شخصان موكلان به بمشيان أمامه حتى يقضي شغله ويرجع فإذا وصل إلى فرنساوية الملائمين خارج البلاد أعطوه سلاحه فيلبسه ويمضي إلى أصحابه فكان هذا شأنهم (وفي منتصفه) توجه جماعة من أعيان فرنساوية إلى الاسكندرية بمتاعهم وأثقالهم وفيهم دوجاة مقام وديزمساري عسكر الصعيد وبوسليك رئيس الكاب ومدبر الحسد ودونزل جماعة منهم إلى البحر يريدون السفر إلى بلادهم فتعرض لهم الانكليز يريدون معا كسبتهم فأرسلوا إلى ساري عسكر مصر وعرفوه الحال فأرسل بذلك إلى الوزير فأجابه بجواب لم يرتضه وأصبح زاحفا إلى سطح الخانكاه وكان ذلك آخر أيام المهلة المتفق عليها في دخول الوزير إلى مصر وخروج فرنساوية منها فلما رأوا ذلك طلبوا عثمانية أيام أجله زيادة على أيام المهلة فأجيبوا إلى ذلك ووصل الأمر إلى المصرية وعرضي نصوح باشا وجلة من العساكر العثمانية إلى ناحية المطرية ونصبوا خيامهم ووطاقهم هناك ثم إن فرنساوية جعلوا عثمانية أيام المذكورة ظرفا لجمع عساكرهم وطوائفهم من البلاد القبلية والبحرية ونصبوا وطاقهم بساحل البحر متصلا بطراف مصر ممتدا من مصر القديمة إلى شبرا وترددوا إلى نواحي القلاع وهي لم يكن بها أحد وشرعوا واجتهدوا في رد الجحشانه والذخيرة وآلات الحرب والبارود والجلال والمدافع والبنب على العربات ليلا ونهارا والناس يتعجبون من ذلك ومصطفى باشا قائمقام ومن معه يشاهدون ذلك ولا يقولون شيئا والبعض يقول إن الوزير أرسل إليهم وأمرهم برد ذلك كما كان ونحو ذلك من الخرافات التي لا تروج على القطن ويقال إن فرنساوية أرسل إليهم بعض أمراء قائمهم من الانكليز وعرفوهم إن الوزير اتفق مع الانكليز على الاطاحة بالفرنساوية إذا صاروا بظاهر البحر فلما حصل منهم معهم ما سبقت الإشارة إليه تحققت ذلك وأرسلوا اليوسف باشا بذلك فلم يجيبهم بجواب شاف وعمل بالرحيل والقدوم إلى ناحية مصر وقد كان فرنساوية عند ما ترأسوا وترددوا بجهة العرضي تفرسوا في عرضي العثمانيين وعساكرهم وأوضاعهم وتحققوا حالهم

وعلواضعفهم عن مقاومتهم فلما حصل ما ذكرناه هبوا للمقاومة والمহারبة وردوا آلائهم الى
القلاع فلما علموا أمر ذلك وحصنوا الجهات وأيقوا من أبقوه وقيدوه بهم من عساكرهم
واستوثقوا من ذلك خرجوا باجمعهم الى ظاهر المدينة جهة قبة النصر واتسروا في تلك
النواحي ولم يبق بداخل المدينة منهم الا من كان بداخل القلاع وأشخاص بيت الانبي بالازبكية
وبعض بيوت الازبكية وغلب على ظن الناس أنهم برزوا للرحيل (وفي العشرين منه) طلبوا
مصطفى باشا وحسن أغا نزله أمين فلما حضر اليهم أرسلواهم بالجيزة فلما كان اليوم الثالث
والعشرين من شوال ركب ساري عسكر كلهم قبل طلوع الفجر بعساكرهم وصحبهم المدافع
وآلات الحرب وقسم عساكرهم طواير فغنمهم من توجه الى عرضي الوزير ومنهم من مال على جهة
المطرية فضربو عليهم فلم يسعهم الا البلاء والفرار وتركوأخيائهم ووطاقهم وركب نصوح
باشا ومن كان معه وطلبوا جهة مصر فتركهم الفرنسيون وطلبوا بالذاهبين من اخوانهم الى
جهة العرضي بالخانكا بعد أن نهبوا ما في عرضي ناصف باشا من المتاع والاعنار وسهروا أقوا
المدافع وتركوها وساروا الى جهة العرضي فلما قاربوه أرسلوا الى الوزير يأمره بالرحيل
بعد أربع ساعات فلم يسعه الا الارتحال والفرنساوية في اثره وغالب عساكرهم مفرقون
ومتشرون في البلاد والقري والنواحي لجمع المال ومقررات القرض وظلم النصارى وأما أهل
مصر فانهم لما سمعوا صوت المدافع كثفهم اللفظ والقبيل والقال ولم يدركوا حقيقة الحال
فهاجوا ورجموا الى أطراف البلد وقتلوا أشخاصا من الفرنسيين صادفوهم خارجين من البلد
ليذهبوا الى أصحابهم وذهبت شدة من عامة أهل مصر فانتبست الخشب وبعض ما وجدوه
من نحاس وغيره حيث كان عرضي الفرنسيين وخرج السيد عمر افندي نقيب الاشراف
والسيد أحمد الحروي وانضم اليهما أزال خان الخليلي والمغاربة الذين بمصر وكذلك حسين
أغا شتى أخوان يوك الصغرى وتبعهم كثير من عامة أهل البلد وتجمعوا على التناول خارج باب
النصر وبايدى الكثير منهم النبايت والعصى والقليل معه السلاح وكذلك تحزب كثير من
طوائف العامة والأوباش والحشرات وجعلوا يطوفون بالازقة وأطراف البلد ولهم صباح
وضحى وتجابوب بكلمات يقفونها من اختراعاتهم ونخرافاتهم وقاموا على ساق وخرج الكثير
منهم الى خارج البلدة على تلك الصورة فلما تضحى النهار حضر بعض الاجناد المصريين
ودخلوا مصر وفيهم الجوارح وطاق الناس يسألونهم فلم يخبروهم بشئ بلهملهم أيضا حقيقة
الحال ثم لم يرل الحال كذلك الى ان دخل وقت العصر فوصل جمع عظيم من العامة ممن كان
خارج البلدة ولهم صباح وجلبية على الشرح المتقدم وخلفهم ابراهيم بك ثم أخرى وخلفهم
سليم أغا ثم أخرى كذلك وخلفهم عثمان كندا الدولة ثم نصوح باشا ومعه عدة وافرة من
عساكرهم وصحبهم السيد عمر النقيب والسيد أحمد الحروي وحسن بك الجداوى وعثمان
بك المرادى وعثمان بك الاشقر وعثمان بك الشرفاوى وعثمان أغا الخازندار و ابراهيم
كندا امراد بك المعروف بالسنانى وصحبهم عماليكهم واتباعهم فدخلوا من باب النصر
وباب الفتوح وعروا على الجمالية حتى وصلوا الى وكالة ذى الفقار فقال نصوح باشا عند ذلك
للعامة اقتلوا النصارى وجاهدوا فيهم فعند ما سمعوا منه ذلك القول صاحوا وهاجوا ورفعوا

أصواتهم وهموا مسرعين يقتلون من يصادقونه من نصارى القبط والشوام وغيرهم فذهبت
 طائفة إلى حارات النصارى ويوتهم التي بناحية بين الصورين وباب الشعرية ووجهة الموسكى
 فصاروا يكبسون الدور ويقتلون من يصادقونه من الرجال والنساء والصبيان وينهبون
 ويأسرون حتى اتصل ذلك بالمساكين الجوارين لهم قهزيت النصارى واحترسوا وجمع كل منهم
 ما قدر عليه من العسكر الفرنساوى والاروام وقد كانوا قبل ذلك محترسين وعندهم الاسلحة
 والبارود والمقاتلون لغتهم وقوع هذا الامر فوقع الحرب بين الفريقين وصارت النصارى
 تقاتل وترى بالبندق والقرايين من طبقات الدور على المجتمعين بالازقة من العامة والعسكر
 ويحسمون عن أنفسهم والأتخرون يرمون من أسفل ويكبسون الدور ويتسورون عليها
 وبات نصوح باشا وكندا الدولة وبرايم بك وبعض من صناع مصر والكشاف والاتباع
 وطوائف من العساكر بخط الجمالية بؤكالة ذى الفقار فلما أصبح الصباح أرسلوا إلى المطرية
 وأحضروا منها ثلاثة مدافع فوجدوها مسدودة القاذية فعالجوها حتى قصوها وقام ناصف
 باشا وشمع عن ساعديه وشهد وسطه ومشى وجميته الامراء المصرية على أقدامهم وجرى
 امامهم الثلاثة مدافع ومحبوها إلى الازبكية وضربوا منها على بيت الانى وكان به أشخاص
 من ابطون من عساكر الفرنساوية فضر بهم أيضا بالمدافع والبنادق واستقر الحرب بين
 الفريقين إلى آخر النهار فسكن الحرب وباؤا يتادون بالسهرو في هذا اليوم وضع أهل مصر
 والعسكر متارين بالاطراف كلها وبجهة الازبكية وشرعوا في بناء بعض جهات السور
 واجتمعوا في تحصين البلد بقدر الطاقة وبات الناس في هذه الليلة خلف المتارين فلما أظلم
 الليل أطلق الفرنساوية المدافع والبنادق على البلد من القلاع والوال الضرب بالخصوص على
 خط الجمالية لكون المعظم بمجمعها فلما عاين ذلك الجميع أجمع رأى الكبراء والرؤساء على
 الخروج من البلد في تلك الليلة لهزمهم عن المقاومة وعدم آلات الحرب وعزة الاقوات
 والقلاع بيد الفرنساوية ومصر لا يمكن محاصرتها الاتساعها وكثرة أهلها وربما طال الحال
 فلا يجدون الاقوات لان غالب قوت أهلها يجلب من قراها في كل يوم وربما امتنع وصول ذلك
 اذا تجسست الفتنة فانفقوا على الخروج بالليل وتسامع الناس بذلك فجهز المعظم الخروج
 وغصت خطة الجمالية وما والاها من الاخطاط بازدهام الناس الذين يريدون الخروج من
 المدينة وركب بعضهم بعضا وازدجت تلك النواحي بالجبل والبعال والخيول والهن والجمال
 المحملة بالاثقال وباؤا على تلك الصورة ووقع للناس في هذه الليلة من الكرب والمشقة والازعاج
 والخوف ما لا يوصف وتسامع أهل خان الخليلي من الالذاشات وبعض مغاربة القمامين
 والغورية ذلك فجاءوا الجمالية وشتموا على من يريد الخروج وعصدهم طائفة عساكر
 الشكبرية وعمدوا إلى خيول الامراء فحبسوها بيت القاضي والوكائل وأغلقوا باب النصر
 وبات في تلك الليلة معظم الناس على مساطب الخوايف وبعض الاعيان في بيوت أصحابهم
 بالجمالية وفي أزقة الحارات أيضا وكل متى الخروج فلما حصل ذلك وأصبح يوم السبت فتها
 كبراء العساكر والعساكر ومعظم أهل مصر ما عدا الضعيف الذي لا قوة له الحرب وذهب
 المعظم إلى جهة الازبكية وسكن المكنى في البيوت الخالية والبعض خلف المتارين

وأخذوا عدة مدافع زيادة عن الثلاثة المتقدمة وحدث مدفونة في بعض بيوت الاهرام
وأحضر وامن حوائط العطارين من الثقافات التي يزنون بها البضائع من حديد وأحجار
استعملوها عوضا عن الجبل للمدافع وصاروا يضربون بها بيت ساري عسكر بالازبكية واسقر
عثمان كخذابو كالة ذى الفقار بالجمالية وكان كل من قبض على نصراني أو يهودي أو فرنساوي
أخذه وذهب به الى الجمالية حيث عثمان كخذابو يأخذ عليه البقشيش فيحبس البعض حتى
يظهر أمره ويقتل البعض ظملا ويرجأ قتل العامة من قتلوه وأتوا برأسه لاجل البقشيش
وكذلك كل من قطع رأسا من رؤس الفرنسيه يذهب بها اما النصوح باشا بالازبكية واما
عثمان كخذابو بالجمالية و يأخذ في مقابلة ذلك الدراهم وبعد أيام أغلقوا باب القرافة وباب
البرقية وباقي الابواب التي في اطراف البلد وزاد الناس في اضطناع المتاريس وفي الاستراس
وجلس عثمان بك الاشقر عند متاريس باب اللوق وناحية المدافع وعثمان بك طبل عند
متاريس المجر ومحمد بك المبدول عند الشيخ ويحان ومحمد كاشف أيوب وجماعة أيوب بك
الكبير والصغير عند الناصرية ومصطفى بك الكبير بقناطر السباع وسليمان ككاشف
المهودى عند سوق السلاح وأولاد القرافة والعامة وزعر الحسينية والعطوف عند باب
النصر مع طائفة من الشكجيرية وباب الحديد وباب القرافة وجماعة خان الخليلي والجمالية
عند باب البرقية المعروف الآن بالغريب وبالجبل كل من كان في حارة من اطراف البلد
انضم الى العسكر الذي يجهته بحيث صار جميع أهل مصر والعساكر كلها واقفة باطراف
البلد عند الابواب والمتاريس والأسوار وبعض عساكر من العثمانية وما انضم اليهم من أهل
مصر المتسطين مكثت بالجمالية اذا جاء صارخ من جهة من الجهات أمدوه بطائفة من هؤلاء
وصار جميع أهل مصر اما بالازقة ليسلا ونهارا وهو من لا يمكنه القتال واما بالاطراف وراء
المتاريس وهو من عنده اقدام وتمكن من الحرب ولم يتم أحد بيته سوى الضعيف والحيان
والخائف وناصف باشا و ابراهيم بك وجماعاتهم وعسكر من الشكجيرية والارنؤد والدلاة
وغيرهم جهة الازبكية ناحية باب الهواء والرحبة الواسعة التي عند جامع أزيك والعتبة
الرفاه وانشأ عثمان كخذابو مع ملا للبارودي بيت قائد أعاجظ الخرتقش واحضر القندقية
والعربية والحدادين والسباكين لانشاء مدافع وبنات واصلاح المدافع التي وجدوها
في بعض البيوت وعمل الجبل والعربات والجبل وغير ذلك من المهمات الخيرية وأحضر واهم
ما يحتاجون اليه من الاخشاب وفروع الاشجار والحديد وجعوا الى ذلك الحدادين والتجارين
والسباكين وأرباب الصنائع الذين يعرفون ذلك فصار هذا كله يصنع بيت القاضي والحدادين
الذين بجانبه والرحبة التي عند بيت القاضي من جهة المشهد الحسيني واهتم بذلك اهتماما زائدا
وأفق أموالا جمة وأرسلوا فأحضر وابقى المدافع الكائنة بالمطرية فكانوا كلما أدخلوا
مدفعا أدخلوه بجميع عظيم من الاواباش والخرافيش والاطفال ولهم مسباح ونساج وقبابوب
بكلمات مثل قولهم الله ينصر السلطان ويهلك فرط الرمان وغير ذلك وحضر محمد بك
اللقى في ثاني يوم وترى بناحية السويقة التي عند درب عبد الحق وعطقة البيدق وعصيته
طوائفه ومعايكه وأشخاص من العثمانية وبذل الهمة وظهرت منه ومن عماليه شجاعة

وكذلك كشافه وخصوصا مع ميل كاشف المعروف بأبي قطية فانه لم يزل يحارب ويرزف حتى
ملك ناحية صريف الخشاب وبيت مراد بك الذي أصلاه بيت حسن بك الازبكاي وبيت
أحمد أغاشويكار وترس في ما وحسن بك الجداوي وترس بناحية الرويعي ورعافارق مقراسه
في بعض الليالي لنصرة جهة أخرى وحضر أيضا رجل مغربي يقال انه الذي كان يحارب
الفرنسيين بجهة البحيرة سابقا والتف عليه طائفة من المغاربة البلدية وجماعة من الطجارية
من كان قدم صحبة الجيلا في الذي تقدم ذكره وفعل ذلك الرجل المغربي أمورا تنكر عليه لان
غالب ما وقع من النهب وقتل من لا يجوز قتله يكون مدوره عنه فكان يتجسس على البيوت
التي بها الفرنسيين والنصارى فيكبس عليهم ومعه جمع من العوام والعسكر فيقتلون من
يجدونهم وينهبون الدار ويصبون النساء ويسلبون ما عليهم من الخلي والثياب ومنهم من
قطع رأس البنية الصغيرة طمعا فيما على رأسها وشعرها من الذهب وتتبع الناس عورات
بعضهم البعض ومادعتهم اليه حظوظ أنفسهم وحقد هم وضعائهم واتهم الشيخ خليل
البكري بانه يوالي الفرنسيين ويرسل اليهم الاطعمة فجمع عليه طائفة من العسكر مع بعض
أوباش العامة ونهبوا داره وحبسوه مع أولاده وسريه وأحضروه الى الجالية وهو ماش على
أقدامه ورأسه مكشوفة وحصلت له اهانة بالغة وسمع من العامة كلاما مؤلما وشتما فلما مشاهوه
بين يدي عثمان كخداها لذلك واعتم غمها شديد او وعده بخير وطيب خاطره وأخذ سيدي
أحمد بن محمود محرم التاجر مع حريمه الى داره وأكرمهم وكساهم وأقاموا عنده حتى انقضت
الحادثة وياشر السيد أحمد المحروفي وباقي التجار ومساكين الناس الكلف والتفقات والمساكن
والمشارب وكذلك جميع أهل مصر كل انسان سمع بنفسه وبجميع ما يملكه وأعان بعضهم
بعضا وفعلا ما في وسعهم وطاقتهم من المعونة وأما الفرنسيون فقاموا بالقلاع المحيطة
بالبلد وبيت الالقي وما والاها من البيوت الخاصة بهم وبيوت القبطة المجاورين لهم واستمر
الناس بعد دخول الباشا والاهل ومن معهم من العسكر الى مصر أيا ما قليلة وهم يدخلون
ويخرجون من باب الفتوح وباب العدوى وأهل الارياف القرية تأتي بالميرة والاحتياجات
من السمن والحين واللبن والغلة والتبن والقمح فيبيعونه على أهل مصر ثم يرجعون الى بلادهم
كل ذلك ولم يعلم أحد حقيقة حال الفرنسيين المتوجهين مع كبرهم للحرب واختلفت
الروايات والاخبار وأما الوزير فانه لما ارتحل بالعرضي تخلف عنه ييليس بجلة من العسكر
وأما عثمان بك حسن وسليم بك أبو دياب ومن معهما فانهما قاتلا مع الفرنسيين في ثم
رجعا الى ييليس فحاصروا من بها وكان عثمان بك وسليم بك وعلى باشا الطرابلسي وبعض
وجاقلية نرجوا منها وذهبوا الى ناحية العرضي لحارب الفرنسيين من ييليس من العسكر
ولم يكن لهم بهم طاقة فطلبوا الامان فامنوهم وأخذوا سلاحهم وأخرجوهم حيث شاؤوا
فذهبوا اشتاتا في الارياف يتكفون الناس ويأوون الى المساجد والطرية ومات أكثرهم من
العري والجوع ثم لما لحق عثمان بك ومن معه بالعرضي ناحية الصالحية فكلموا مع الوزير
وأجمعوه بالكلام فاعتذرا اليهم بأعذار منها عدم الاستعداد للحرب وترك معظم الجنحانه
والمدافع الكبار بالعريش اتسكا لأهل أمر الصلح الواقع بين الفريقين وظنه غفلة الفرنسيين

عماد بر معاليهم مع الانكليز فقال له عثمان بك أرسل معنا العساكر وانتظرنا هنا فطاب
 العسكر وبذل لهم الرغائب فامتنعوا ولم يمتثل منهم الا المطيع والمتطوع وهم نحو الالف
 وعادوا على اثرهم ورجعوا منهم من كان مشتتا ومتشرا في البلاد ورجعوا يريدون محاربة
 الفرنسيات فتركوا ابوهدة بالقرب من القرين لكونهم نظروا في قلة من عسكره وعليهم بقرب
 من ذكر منهم فصار يوههم بالنبايت والحجارة وأصيب سرج ساري عسكر بنفوت فانكسروا سقط
 ترجائهم الى الارض وتسامع المسلمون فركبوا الخيول فاجتمعوا واستصرخ الفرنسيات وبعثوا
 فلقوا بهم ووقع الحرب بين الفريقين حتى حال بينهم الليل فانكف الفرنسيان وانحاز كل
 فريق ناحية فلما دخل الليل واشتد الظلام أحاط العسكر الفرنسي ببعساكر المسلمين فاصبح
 المسلمون وقد رأوا الحاطة العسكر بهم من كل جانب فركبت الخيالة وتبعهم المشاة واخترقوا
 تلك الدائرة ولم يبق منهم من سلم وعطب من عطب ورجعوا على اثرهم الى الصالحية فعند ذلك
 ارتحل الوزير ورجع الى الشام وأما مراد بك فانه بمجرد ما عاين هجوم الفرنسيين على الباشا
 والامراء بالمطرية وكان هو ناحية الجبل ركب من ساعته هو ومن معه وامن سفح
 الجبل وذهب الى ناحية دير الطين ينتظر ما يحصل من الامور وأقام مطمئنا على نفسه واعتزل
 الفريقين واستمر على صلته مع الفرنسيات وهذا حصل خبر الفريقين ولما تحقق الباشا
 والامراء الذين المحصر وابعصر ذلك أخفوه بينهم وأشاعوا خلافه لئلا تحمل عزائم الناس عن
 القتال وتضعف نفوسهم واستقر الباشا يظهر كتابة المراسلات وارسال السعاة في طلب النجدة
 والمعونة وربما قتلوا أجوبة فزوروا على الناس فتروج عليهم وتسري في عقولهم ويقولون
 للناس في كل وقت ان حضرة الصدر الاعظم مجتهد في محاربة الفرنسيين وفي غدا أو بعد غد
 يقوم بالعساكر والجنود بعد قطع العدو وعند حضوره ووصوله يحصل تمام الفتح وتهدم
 العساكر القلاع وتقلب اعلى من يبقى من الفرنسيات وبعد ذلك ينظم البلاد ويرجع العباد
 واجتهدوا فيما أنتم فيه وتابعوا المناداة على الناس والعسكر باللسان العربي والتركي
 بالتحريض والاجتهاد والحرص على الصبر والقتال وملاقات العدو ولحق ذلك ووصل طائفة
 من عسكر الفرنسيات ورجعوا من عرضهم فجددوا لاصحابهم الذين بمصر فقصت بهم نفوس
 الكاشين بمصر ووقفت منهم طائفة خارج باب النصر وخارج باب الحسينية ونهبوا زاوية
 الدمرداش وما حولها كقبة الغوري والمنيل وحضر نحو خمسة مائة من عسكر الارنؤد وهم
 الذين كان الوزير وجههم الى القرى لقبض الكاف والقرض فلما قربوا من مصر عارضهم
 عسكر الفرنسيات بالواقعة على التل الخاريجة فقاموا ودافعوا عن أنفسهم وخلصوا منهم
 ودخلوا الى مصر وفرح الناس لقعودهم وضجت العامة بحضورهم واشتدت قواهم ولفقوا
 ان يقولوا للناس اذا سئلوا انهم حاضرون مددا وسيأتي في اثرهم عشرون الفا وعليهم كبير
 ونحو ذلك وأما بولاق فانه قامت على ساق واحد وتحزم الحاج مصطفى البشتلي وأمثاله
 وذهبوا العامة وبيتوا عصيهم وأسلحتهم ورمحوا وصفعوا وأول ما بدوا به أنهم ذهبوا الى
 طاق الفرنسيين الذي تركوه بساحل البحر وعند حوسية منهم فقتلوا من أدركوه منهم
 ونهبوا جميع ما فيه من خيام ومتاع وغيره ورجعوا الى البلد وفتحوا مخازن الغلال والودائع

التي لفرنساوية وأخذوا ما احبوا منها وعمالوا كرائك حوالى البلد ومقاريس واستعدوا العرب
 والجهاد وقوى في رؤسهم العناد واستطالوا على من كان ساكنا يولاق من نصارى القبط
 والشوام فأوقعوا بهم بعض النهب وربما قتل منهم أشخاص هذا ما كان من أمر هؤلاء وأما
 ما كان من أمر سارى عسكر فرنساوية ومن معه فانه لما استوثق بهزيمة الوزير وعدم عوده
 ونجاته بنفسه لم يزل خلفه حتى بعد عن الصالحية فابقي به بعضهم من عسكر الفرنسيين محافظين
 وكذلك بالقرين وبلبيس ورجع الى مصر وقد بلغت الاخبار بما حصل من دخول ناصف باشا
 والامراء وقيام الرعية فلم يزل حتى وصل الى داره بالازبكية وأحاطت العساكر الفرنسية
 بالمدينة ويولاق من خارج ومنعوا الداخل من الدخول والخارج من الخروج وذلك بعد
 ثمانية أيام من ابتداء الحركة وقطعوا الجالاب عن البلدين وأحاطوا بها الحاطة السوار بالعصم
 فكانت جماعة من المقومين منهم المحصورين داخل المدينة كبعض القبطه ونصارى الشوام
 وغيرهم يهربون اليهم ويتسلقون من الاسوار والحيطان يجرعهم وأولادهم فعند ذلك اشتد
 الحرب وعظم الكرب وأكثر وأمن الرعى المتابع بالمكاحل والمدافع وأكثر وأوصلوا وقع
 القنابر والبنبات من اعلى التلول والقلمات خصوصا البنبات الكبار على الدوام والاستقرار
 آتاء الليل وأطراف النهار في الغدق والبكور والامصار وعدمت الاقوات وغلت أسعار
 المبيعات وعزت المأكولات وفقدت الحبوب والغلات وارتفع وجود الخبز من الاسواق
 وامتنع الطوافون به على الاطباق وصارت العساكر الذين مع الناس بالبلد يخطفون
 ما يجدونه بأيدي الناس من الماء كل والمشارب وغلاسر الماء لما خوذ من الآبار والأسبله
 حتى يبلغ سعر القربة ثقا وستين نصفا وأما البحر فلا يكاد يصل اليه أحد وتكفل التجار ومساكين
 الناس والاعيان بكلف العساكر المقيمين بالمقاريس المجاورة لهم فالزموا الشيخ السادات بكلفة
 الذي عند قناطر السباع وهم مصطفى بيك ومن معه من العساكر وأما كبار القبط مثل
 جرجس الجوهري وفليوس وماطى فانهم طلبوا الامان من المتكلمين من المسلمين لكونهم
 انحصروا في دورهم وهم في وسطهم وخافوا على نهب دورهم اذا خرجوا فارين فارسوا اليهم
 الامان فحضرهم وقابلوا الباشا والسكندرا والامراء وأعانوهم بالمال والاوزم وأما يعقوب
 فانه كرك في داره بالدرب الواسع جهة الرويعي واستعد استعدادا كبيرا بالسلاح والعسكر
 المحاربين وتحصن بقلعته التي كان شيدها بعد الواقعة الاولى فكان معظم حرب حسن بيك
 الجداوى معه هذا والمصاداة في كل وقت بالعربي والتركي على الناس بالجهاد والمحافظة على
 المقاريس واتهم مصطفى آغا مستحق ظان بموالاة فرنساوية وانه عنده في بيته جماعة من
 الفرنسيين فهجمت العساكر على داره بدرب البحر فوجدوا أنفارا قليلة من الفرنسيين
 فقاتلوا وحاموا عن أنفسهم وقتل منهم البعض وهرب البعض على حية حتى خلصوا الى
 الناصرية وأما الاغا فانهم قبضوا عليه وأحضره بين يدي عثمان كخدا ثم تسلمه الانكشارية
 وخنقه وليلا بالوكالة التي عند باب التهرور ومواجهته على منبلة خارج البلد واستقر عرضه
 شاهين كاشف الساكن بالخرقة من فاجته وشده على الناس وكرر المصاداة ومنعهم من دخول
 الدور وكل من وجدته داخل داره مقلته وضربه فكان الناس يبيتون بالازقة والاسواق حتى

الامر احوال اعيان وهلكت اليها ثم من الجوع لعدم وجود العلف من التبن والقول والشعر
والدرهم بحيث صار ينادى على الحمار والبغل المعتد الذي قيمته ثلاثون ريالاً أو كثر بمائة
نصف فضة أو ريال واحد أو أقل ولا يوجد من يشتريه وفي كل يوم يتضاعف الحال وتعظم
الاهوال وزحف المسلمون على جهة رصيف الخشاب وتراعى القريقان بالمدافع والبنان حتى
احترق ما بينهم من الدور وكان اسمعيل كاشف الالقي تحصن بيتاً جدياً غابشويكاراً الذي كان
بيته وقد كان الفرنساوية جعلوا به لغماً بالبارود المدفون فاشتعل ذلك اللغم ورفع ما فوقه
من الابنية والناس وطاروا في الهواء واحترقوا عن آخرهم وفيهم اسمعيل كاشف المذكور
وانهدم جميع ما هناك من الدور والمباني العظيمة والقصور المظلمة على البركة واحترق جميع
البيوت التي من عند بين المقارق بقرب جامع عثمان كخدا الى رصيف الخشاب والخطبة
المعروفة بالساكت باجمعها الى الرحبة المقابلة لبيت الالقي سكن ساري عسكر الفرنساوية
وكذلك خطة القوالة بأسرها وكذلك خطة الرويعي بالسباطين العظمين وما في ضمن ذلك من
البيوت الى حد حارة النصارى وصارت كلها تلالاً وخرائب كأنهم تمكن مغنى صبايات ولا
مواطن انس ونزاهات وفيها يقول صديقنا العلامة والحرير الفهامة الشيخ حسن
الطارح حفظه الله وأما بركة الازبكية فهي مسكن الامراء وموطن الرؤساء قد اشدقت
بها البساتين الوارفة الظلال العديمة المثال فترى الخضر في خلال تلك القصور المبيضة
كثياب سندس خضر على أبواب من فضة يوقد بها كثير من السرج والشموع فالانس
بها غير مقطوع ولا ممنوع وجمالها يدخل على القلب السرور ويذهل العقل حتى كأنه
من التشوة مخجور واطمأنا مضت لي بالمسرة فيها أيام وليالي هن في سخط الايام من يتيم اللائي
وأنا أنظر الى انطباع صورة البدر في وجنتها وفيضان بحرين نوره على حافاتها وساحاتها
والنسيم بأذيال ثوب مائها القضي لعاب وقد تسل على حافاتها من تلاعب الامواج كل
قرضاب وقام على منابر ادواحها في ساحة أفراحها مفردات الطيور وجاليات السرور
فلنليذا العيش بها موصول وفيها أقول

بالازبكية طابت لي مسرات • ولذي من يبيع الانس أوقات
حيث المياء بها والفلك ساجدة • كأنها الزهر تحويها السموات
وقد أدير بها دور مشييدة • كأنها لسدور الحسن هالات
مدت عليها الروابي خضر سندسها • وغردت في نواحيها حمامات
والماء حين سري رطب النسيم به • وحل فيه من الادواح زهرات
كسابغات دروع فوقها نقط • من فضة واجرار الورد طعنات
مراتع لظباء السمرق ساحتها • وللا سود بها فيهن غيضات
وللنديم بها عيش نجسده • أيدي الزمان ولا تخشى جنائيات
يروح منها صريع العقل حين يرى • على محاسنها دارت زجاجات
وللرفاق بها جمع ومفترق • لما غدت وهي للنسيمان حانات
قلت وقد جنت عليها أيدي الزمان وطوارق الحسد نان حتى تبدلت محاسنها وأقنرت

مساكنها وهكذا عقبى سوء ما عملوا فتلک بيوتهم خاوية بما ظلموا وأرسلوا الى مراد بيك يطلبونه للضرورة ويرسل الامراء والاجناد التي عنده فارسل يعتذر عن الحضور ويقول انه يحافظ على الجهة التي هو فيها فارسلوا اليه بالارسال والاستكشاف عن امر الوزير فارسل يخبر انه أرسل هجاءا الى الشرق من نحو عشرة أيام والى الآن لم يحضر وان الفرنسيات اذا نظروا بالعثمانية لا يقتلونهم ولا يضربونهم وأنتم كذلك معهم فاقبلوا انصبي واطلبوا الصلح معهم واخرجوا ساملين فلما بلغهم تلك الرسالة خفق حسن بيك الجداوى وعثمان بيك الاشقر وغيرهم وسفهوا رأيهم وقالوا كيف يصح هذا الامر وقد دخلنا الى البلاد وملكنا كيف تخرج منها طائعين ولحمود ذلك هذا عمالا لا يكون أبدا فاشارة ابراهيم بيك برجوع البرديسى وصحبته عثمان بيك الاشقر يقول الاشقر لمراد بيك ما يقوله فلما اجتمع به ورجع لم يرجع على ما كان عليه حال ذهابه وفترت همته وجنح لراى مراد بيك واستقر الحال على ما هو عليه من اشتعال نيران الحرب وشدة البلاء والكرب ووقوع البنبات على الدور والمساكن من القلاع والهدم والحرق وصراخ النساء من البيوت والصغار من الخوف والجزع والهلع مع القحط وفقد الماء كل والمشارب وغلق الخوانيت والطوابين والخيازي ووقوف حال الناس من البيع والشراء وتقليس الناس وعدم وجدان ما يتفقونه ان وجدوا شيئا واستقر ضرب المدافع والقناير والبنادق والنيران لئلا ونهم اراحتى كان الناس لا ينامون نوم ولا راحة ولا جلوس لحظة لطيفة من الزمن ومقامهم دائما أبدا بالازقة والاسواق وكثما على رؤس الجميع الطير وأما النساء والصبيان فمقامهم باسفل الحواصل والعقودات تحت طباق الابنية الى غير ذلك (وفي أثناء) ذلك فرضوا على الناس من أهل الاسواق وغيرهم مائة كيس فردوها على بعض الناس كالسادات والساوى وصار مائة غالب الناس الارزوي يطبخونه بالعلس وباللبن ويبيعون ذلك في طشوت وأوان بالاسواق وفي كل ساعة تمجهم العساكر الفرنسية على جهة من الجهات ويحاربون الذين بها ويملكون منهم بعض المتاريس فيصبحون على بعضهم بالمناداة ويتسامع الناس ويصبرخون على بعضهم البعض ويقولون عليكم بالجهة الفلانية الحقوا اخوانكم المساكين فيرمحون الى تلك الخطة والمتاريس حتى يجالوهم عنها ويقتلون الى غير هاتين فعلون كذلك وكان المتحمل لغالب هذه المدافعات حسن بيك الجداوى فانه كان عندما يبلغه زحف الفرنسيات على جهة من الجهات يادر هو ومن معه للذهاب لتصرة تلك الجهة ورأى الناس من اقدامه وشجاعته وصبره على مجالدة العدو ليلًا ونهارًا ما ينبت عن فضيلة نفس وقوة قلب وسمو همة وقل ان وقع حرب في جهة من الجهات الا وهو مدير رحاها ورئيس كتابها هذا والاغا والوالى يكررون المناداة وكذلك المشايخ والفقهاء والسيد احمد الحروقي والسيد عمر النقيب يمرون كل وقت ويا مروا الناس بالقتال ويحرضونهم على الجهاد وكذلك بعض العثمانية يطوفون مع اتباع الشرطة وينادون باللغة التركية مثل ذلك وجرى على الناس ما لا يسطرفى كتاب ولم يكن لاحد في حساب ولا يمكن الوقوف على كلياته فضلا عن جزئياته منها عدم النوم ليلًا ونهارًا وعدم الطمأنينة وغاوة الاقوات وفقد الكثير منها خصوصا الادهان وتوقع الهلاك كل لحظة والتكليف بما لا يطاق ومغالبة الجهلاء على العقلاء وتطاؤل السفهاء

على الرؤساء وتمور العامة ولفظ الحرافيش وغير ذلك مما لا يمكن حصره ولم يزل الحال على هذا
المشوار الى نحو عشرة أيام وكل هذا والرسل من قبل الفرنسيات وهم عثمان بيك البرديسي
تارة ومصطفى كاشف ورستم تارة أخرى والاثنان من اتباع مراد بيك يتوعدون في شأن الصلح
ونخروج العساكر العثمانية من مصر والتهديد بحرقها وهدمها اذ لم يتم هذا الغرض واستقروا
على هذا العناد ثم نصب الفرنسيات في وسط البركة فسطا طاطيقا واقاموا عليه علما وبطلوا
الرى تلك البسلة وأرسلوا رسولا من قباهم الى الباشا والكفخدا والامراء يطلبون المشايخ
يتكلمون معهم في شأن هذا الامر فارسلوا الشرفاوى والمهدى والسرمى والقبوى وغيرهم
فلما وصلوا الى سارى عسكر وجلسوا خاطبهم على لسان الترجمان بما حاصله ان سارى عسكر قد
أمن أهل مصر أما فاشافيا وان الباشا والكفخدا ومن معهم من العساكر العثمانية يخرجون
من مصر ويلحقون بالعرضى وعلى الفرنسيات القيام بما يحتاجون اليه من المؤنة والذخيرة
حتى يصلوا الى معسكرهم وأما الاجناد المصرية الداخلة معهم فن أراد منهم المقام بمصر من
الماليك والغزاة داخلين معهم فليقيموا الاكرام ومن أراد الخروج فليخرج والبحرى من
العثماني يجرّدون من سلاحهم وان كان يأخذ الكفخدا فليأخذه وعلينا أن ندأوهم حتى
يبرؤا ومن أقام بعد البرّة منهم فعلينا مؤنته ومن أراد الخروج به سد برته فليخرج وعلى أهل
مصر الا مان فانهم رعبتنا ووافقوا على ذلك وراضوا عليه ولما كان الغد وشاع امر المواعدة
واستفيض أمر الصلح على هذا قالوا لهم لاى شئ تفعلون هذا الفعل وهذه المحاربات والوزير
بتاعكم ولى مهزوما ورجع هاربا ولا يمكن عوده في هذا الحين الا أن يكون بعد ستة أشهر
فاعتذروا اليه بان هذا من فعل ناصف باشا وكفخدا الدولة وبرايم بيك ومن معهم فانهم هم
الذين أثاروا الفتنة وهيجوا الرعايا ومنوا الناس الاماني الكاذبة والعامة لا عقول لهم
فقالوا لهم بعد كلام طويل قولوا لهم بتر كون القتال ويخرجون فيلحقون بوزيرهم فانهم
لا طاقة لهم على حربه وكونون سببا لهلاك الرعية وحرق البلد من مصر وبولاى فقالوا له
فخشى انهم اذا امتثلوا وجنّوا المواعدة ونرجوا وذهبوا الى سارى عسكر هم ينتقمون
منا ومن الرعايا بعد ذلك فقالوا لا تفعل ذلك فانهم اذا رضوا ومنعوا الحرب اجتمعنا معكم
واياهم وعقدنا صلحا ولا نطالبكم بشئ والذي قتل منا في تطير الذي قتل منكم وزودناهم
وأعطيناهم ما يحتاجون من خيل وجمال واصبنا معهم من يوصلهم الى ما منهم من عسكرنا
ولا نضير أحدا بعد ذلك فلما رجع المشايخ بهذا الكلام ومعه الانكشارية والناس قاموا
عليه وسبوه وشتموهم وضربوا الشرفاوى والسرمى ورء واعمالهم وأسموهم قبيح الكلام
وصاروا يقولون هؤلاء المشايخ ارتدوا وعملوا فرنسيس ومرادهم خذلان المسلمين وانهم
أخذوا دبراهم من الفرنسيات ونكلم السفلة والغوغاة من أمثال هذا الفضول وتشدق في
ذلك الرجل المغربي الملتف عليه اخلاط العالم ونادى من عند نفسه الصلح منقوض وعليكم
بالجهاد ومن تأخر عنه ضرب بعنقه وكان السادات بيت الصاوى قصير واحتال بان خرج
وأمامه شخص ينادى بقوله الزموا المتارين ليقى بذلك نفسه من العامة ووافق ذلك اغراض
العامة لعدم ادراكهم احوال الامور فالتقوا عليه وتعاضد كل بالآخر وان غرضه هو في

دوام الفتنة فان بها يتوصل لما يريد من النهب والسلب والتصور بصورة الامارة باجتماع
الاولاد عليه وتكفل الناس له بالمال كل والمشرى هو ومن انضم اليه واشتطاط في المال كل
مع نقد الناس لادون ما يؤكل حتى انه كان اذا نزل بهيمة من جهات المدينة لاظهار انه يريد
المعونة او الحرس فيقدمون له بالطعام فيقول لا آكل الا الفراخ ويظهر انه صائم فيكلف أهل
تلك الجهة أنواع المشقات والتسكفات بتعنته في هذه الشدة يطلب الخش المال كولات وما هو
مفقود ثم هو مع ذلك لا يغنى شيأ بل اذا دهم العدو تلك الجهة التي هو فيها فارقه واستقل لغيرها
وهكذا كان ديدنه وسجته ثم هو ليس بمن له في مصر ما يحاف عليه من مسكن أو أهل أو مال
أو غير ذلك بل كما قيل لانا نأق فيهما ولا جلي فاذا قدر ما قدر تخلص مع حزبه الى بعض الجهات
والحق بالريف أو غيره وحينئذ يكون كاحاد الناس ويرجع لحالته الاولى وتبطل الهيبة
الاجتماعية التي جعلها للبلد لئلا تخاف منه ويأخذ من يجرى على مصاف العقول واخفاء الاحلام
وهكذا حال الفتنة تكثرت فيها الدجاجلة ولو أن فيه محضة لخصوص الجهاد لكانت شواهد
علايقه أظهر من نار على علم أو اقبح كغيره من معانهم من المخلصين في الجهاد وفي بيع
أنفسهم في مرضات رب العباد لظلم الهيجاء ولم يتعنت على الفقراء ولم يجعل همته في السلب
مصرفه وحال سلوكه عند الناس ليست معروفة (شعر)

ومهماتكن عند امرئ من خلقه * وان خالها تخفى على الناس تعلم

وبالجلة فكان هذا الرجل سيدا في تهديم أغلب المنازل بالازبكية ومن جملة ما رميت به مصر من
البلاء وكان ممن يتأدى به عليه حين أشبع أمر الصلح وتكلم به الاشياخ الصلح منقوض
وعليكم بالجهاد ومن تأخر ضرب عنقه وهذا منه اقتيات وفضول ودخول فيما لا يعني حيث
كان في البلد مثل الباشا والسكندرا والامراء المصرية فما قدر هذا الا هو ج حتى ينقض صلحا
أو يبرمه وأي شيء يكون هو حتى يتأدى أو ينصب نفسه بدون أن ينصبه أحد لذلك لكنها
الفتنة تتسرب بها البغاث سيما عند هيجان العامة وثوران الرعاع والغوغاء اذ كان ذلك مما
يوافق اغراضهم (شعر)

وذنب جره سفهاء قوم * وحل بغير جائيه العذاب

على أن المشايخ لم يأمروا بشئ ولم يذكروا صلحا ولا غيره انما بلغوا صورة المجلس الذي طلبوا
لأجله لحضرة السكندرا فيجبر ذلك قامت عليهم العامة هذا المقام وسببهم وشقوه ثم بل
وضربهم وبعضهم رموا بعمامة الى الارض وأمعوهم قيعج الكلام وفعلاوا معهم ما فعلوا
وصاروا يقولون لولا ان الكفرة الملاحين تين لهم الغلب والعجز ما طلبوا المصالحة والمواذعة
وان بارودهم وذخيرتهم فرغت ونحو ذلك من الظنون الفاسدة ولم يردوا عليهم جوابا بل ضربوا
بالمدافع والبنادق فارساوا أيضا رسلا يسألونهم عن الجواب الذي توجه به المشايخ فارسل اليهم
الباشا والسكندرا يقولان لهم ان العساكر لم يرضوا بذلك ويقولون لا نرجع عن حربهم حتى
تظفر بهم أو نموت عن آخرنا وليس في قدرتنا قهرهم على الصلح فارسل الفرنساوية جواب ذلك
في ورقة يقولون في ضمنها قد عجبنا من قولكم ان العساكر لم ترض بالصلح وكيف يكون الامر
أمير على جيش ولا يتخذ أمره فيهم ونحو ذلك وأرسلا أيضا رسولا الى أهل بولاق يطلبونهم

للصالح وترك الحرب ويحذرونهم عاقبة ذلك فلم يرضوا وصمموا على العناد فسكر رواع عليهم
 المراسلة وهم لا يزدادون الا مخالفة وشغباً فارسلوا في خامس حرة فرنساوا يقول امان امان
 سواسوا ويسد ورقه من ساري عسكر قانز لوه من على فرسه وقتلوه وظن كامل اهل مصر
 انهم انما يطلبون صلحهم عن عجز وضعف واشعلوا نيران القتال وجدوا في الحرب من غير
 انفصال والفرنساوية لم يقصروا كذلك وراسلوا روى المدافع والقنابر والبندق المتكاثر
 وحضر الالني الى عثمان كخدا برأى ابتدعه ظن أن فيه الصواب وهو أن يرفعوا على هلالات
 المنارات اعلاماً منها را و يوقدون عليها القناديل لئلا يرى ذلك العسكر القادم فيبتدى
 ويعلمون أن البلد بيد المسلمين وانهم منصورون وكذلك صنع معهم أهل بولاق وذلك لغلبة ظن
 الناس ان هنالك عسكر اقدمين لفتحهم وظن أهل بولاق ان الباعث على ذلك نصرتهم فجمعوا
 على ذلك للعرب واسقروا هذا الحال بين الفريقين الى يوم الخميس ثاني عشر منه الموافق لعاشر
 برمودة القبطي وسادس نيسان الرومي فغيمت السماء غيماً كثيفاً وأرعدت رعداً مزجها
 عنيفاً وأمطرت مطراً غزيراً وسيلت سيلاً كثيراً فسالت المياه في الجبهات وتوحدت جميع
 السكك والطرق فاشتغل الناس بتجفيف المياه والارواح ولطخت الامراء والعساكر
 بسر او يلهمهم وهرأ كيههم بالطين والفرنساوية هجموا على مصر وبولاق من كل ناحية ولم يبالوا
 بالامطار لانهم في خارج الاقضية وهي لا تتأثر بالمياه كداخل الابنية وعندهم الاستعداد
 والحفظ والخفة في ملابسهم وما على رؤسهم وكذلك أسلحتهم وعددهم ومنايعهم بخلاف
 المسلمين فلما حصل ذلك اغتموا القرصة وهجموا على البلدين من كل ناحية وعملا وقتل
 مغمسة بالزيت والقطران وكمككات غليظة ملوثة على أعناقهم معمولة بالنقط والمياه
 المصنوعة المقطرة التي تشتعل ويقوى لها بالماء وكان معظم كبستهم من ناحية باب الحديد
 وكوم أبي الريش وبجهة بركة الرطلي وقنطرة الحاجب وبجهة الحسينية والرميلة فكانوا يرمون
 المدافع والبنبات من قلعة جامع الظاهر وقلعة قنطرة اللجون ويهجمون أيضاً امامهم
 المدافع وطائفة خلفهم واردية يقال لهم السلطات يرمون بالبندق المتتابع وطائفة بإيديهم
 القتائل والكمككات المشتعلة بالنيران يلهبون فيها السقايق وضرب الحوانيت وشبابيك
 الدور ويحرقون على هذه الصورة شيا فشيئاً والمسلمون أيضاً بذلوا جهدهم وقتلوا بشتة همهم
 وعزمهم وتحول الاغاوا كثر الناس الى تلك الجهة وزلزلوا في ذلك اليوم والليله زلزالاً شديداً
 وهاجت العامة وصرخت النساء والصبيان ونطوا من الخيطان والنيران تأخذ المتوسطين
 بين الفئتين من كل جهة هذا والامطار تسبح حصه من النهار وكذلك بالليل من ليله الجمعة
 وكذلك الرعد والبرق وعثمان بك الاشقر الابراهيمي وعثمان بك البرديسي المرادي ومصطفى
 كاشف رستم يذهبون ويحيثون من الفرنسيين الى المسلمين ومن الفرنسيين اليهم ويسعون
 في الصلح بين الفريقين ثم انهم هجموا على بولاق من ناحية البصرو من ناحية بوابة أبي العلا
 بالطريقة المذكورة بعضها وقتل أهل بولاق جهدهم ورموا بانفسهم في النيران حتى غلب
 الفرنسيين عليهم وحاصروهم من كل جهة وقتلوا منهم بالحرق والقتل وبأواب النيب والسلب
 وما كوا بولاق ورفعوا باهلها ما يشيب من هول النواصي وصارت القتل مطروحة في

الطرق والازقة واحترقت الابنية والدور والقصور وخصوصا البيوت والرباع المظلة على
 البحر وكذلك الاطراف وهرب كثير من الناس عندما أيقنوا بالغلبة فقبوا بانفسهم الى ابلهة
 القبلية ثم أحاطوا بالبلد ومنعوا من يخرج منها واستولوا على الخانات والوكائل والخواصل
 والودائع والبضائع وملكوا الدور وما بها من الامتعة والاموال والنساء والخونديات
 والصبيان والبنات ومخازن الغلال والسكر والسكر والقطن والابازير والارز والادهان
 والاصناف العظيمة وما لا تسعه السطور ولا يحيط به كتاب ولا منشور والذي وجدوه منعكفا
 في داره أو طبقته ولم يقاتل ولم يجدوا عندهم سلاحا من بواضعه وعرويه من ثيابه ومضوا وتركوه
 حيا وأصبح من بقي من ضعفاء أهل بولاق وأهلها وأعيانهم الذين لم يقاتلوا فقرا لا يملكون ما
 يستعورونهم وذلك يوم الجمعة ثالث عشر ربه وكان محمد الطويل كاتب الفرنساوية أخذ منهم
 أمانا لنفسه وأوهم أصحابه أنه يحارب معهم وفي وقت هجوم العساكر انفصل اليهم واختفى
 البشتيلي فدلو عليه وقبضوا على وكيله وعلى الرؤساء فحبسوا البشتيلي بالقلية والباقي بيت
 ساري عسكر وضيقوا عليهم حتى منعواهم البول وفي اليوم الثالث أطلقوهم وجمعوا عصابة
 البشتيلي من العامة رسلوهم البشتيلي وأمرهم أن يقتلوه بأيديهم فدعواهم انه هو الذي كان
 بحركة التنسعة ويمنعهم الصلح وانه كاتب عثمان كخدا بكتوب قال فيه ان الكلب دعانا للصلم
 فاينما منه وأرسله مع رجل ليوصله الى الكخدا فوقع في يد ساري عسكر كلهم فخر كذلك على
 أخذ بولاق وفعله فيها الذي فعله وقوبل على ذلك بأن أسلم الى عصبته وأمره وأن يطوفوا به البلد
 ثم يقتلوه ففعلوا ذلك وقتلوه بالنبايت وألزم أهل بولاق بأن يرتبوا ديوانا لفصل الاحكام
 وقيدوا فيه تسعة من رؤسائهم ثم بعد مضي يومين ألزموا بغرامة مائتي ألف ريال وأما المدينة
 فلم يزل الحال بهم على النسق المتقدم من الحرب والكرب والنهب والسلب الى سادس عشر ربه
 حتى ضاق خناق الناس من استقرار الانزعاج والحريق والسمير وعدم الراحة لحظة من الليل
 والنهار مع ما هم فيه من عدم القوت حتى هلكت الناس وخصوصا الفقراء والدواب وايداه
 عسكر العثماني للرعية وخطفهم ما يجدون معهم حتى تمنوا زوالهم ورجوع الفرنسيين على
 حالهم التي كانوا عليها والحال كل وقت في الزيادة وأمر المسلمين في ضعف لعدم الميرة والمسد
 والفرنساوية بالعكس وفي كل يوم يزحفون الى قدام والمسلمون الى وراء فدخلوا من ناحية
 باب الحديد وناحية كوم أبي الريش وقنطرة الحاجب وتلك النواحي وهم يحرقون بالقتال
 والنيران الموقدة ويملكون المتاريس الى أن وصلوا من ناحية قنطرة الخروبي وناحية باب
 الحديد الى قرب باب الشعرية وكان شاهين أغا هناك عند المتاريس فأصابته براحه فقام من
 مكانه ورجع اتقه قري فعند رجوعه وقعت الهزيمة ورجع الناس يدوسون بعضهم البعض
 وملك الفرنسيون ساوية كوم أبي الريش وصاروا يحاربون من كوم أبي الريش وهم في العلو
 والمسلمون أسفل منهم وكان المهروقي زور كبا على لسان الوزير وجاءه رجل يهول انه رسول
 الوزير وانه اختفى في طريق خفية ونظم من السوروان الوزير يقدم بعد يومين أو ثلاثة وانه
 تركه بالصالحية وان ذلك كذب لا أصل له وأن يكتب جوابا عن فرمان كتبوه على لسان المشايخ
 والتجار وأرسلوه الى الوزير في أثناء الواقعة هذا البرديسي ومصطفى كاشف والاشقري سمعون

في أمر الصلح الى أن تمموه على كف الحرب وان الفرنساوية يجهلون العثمانية والامراء ثلاثة
 أيام حتى يقضوا أشغالهم ويذهبون حيث أتوا وجعلوا الخليج حدا بين الفريقين لا يتعدى
 أحدهم من الفريقين بر الخليج الا آخر وأبطلوا الحرب وأخذوا النيران وتركوا القتال
 وأخذ العثمانية والامراء والعسكر في أهبة الرحيل وقضاء أشغالهم وزودهم الفرنساوية
 وأعطوهم دراهم وجمالا وغير ذلك وكتبوا بعد الصلح فرما تامضمونه انهم يعوقون عندهم
 عثمان بيك البرديسي وعثمان بيك الاشقرويرسلون ثلاثة أتقار من أعيانهم يكونون بصحبة
 عثمان كنفدا حتى يصل الى الصالحية وأن يوصلهم ساري عسكر داما س بثلثمائة من
 العسكر خوفا عليهم من العرب وان من جاء منهم من جهة تيرجع اليها ومن أراد الخروج من
 أهل مصر معكم فليخرج ما عهدا عثمان بيك الاشقرقانا اذا رجع الثلاثة مع الفرنساوية
 يذهب مع البرديسي الى مراد بيك بالصعيد وأرسلوا الثلاثة المذكورين الى وكالة ذي الفقار
 بالجمالية وأجلسوهم بمسجد الجبل الى محبة نصوح باشا فاجت العامة وراموا قتلهم وهموا
 بقتل عثمان كنفدا فاطلق دونهم باب الخان ومنع نصوح باشا العامة من الهجوم على المسجد
 وركب المغربي فتوجه الى الحسينية وطلب محاربة الفرنسيين فحضر أهل الحسينية الى
 عثمان كنفدا يستأذونه في موافقة ذلك المغربي أو منعه فأمر بمنعه وكفهم عن القتال
 وركب المهروقي عند ذلك وهو يسوق الخشب وقد امه المناداة بان لا صلح ولزوم المتاريس
 فتمعه نزله أمين ثم فتح باب الوكالة وخروج منها عسكر بالعصى فهاجوا الى العامة فقرأوا سكن
 الحال وقد كان لما حصل ما تقدم من نقض الصلح ودخول العثمانية وعساكرهم الى المدينة
 ووقع ما تقدم وكلفوا الناس الامور الغير اللائقة حضر السيد أحمد المهروقي الى الشيخ أبي
 الانوار السادات بجوابه عن لسان عثمان كنفدا الدولة فكتب له الشيخ تذكرو صورتها
 حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وما هي من الطالين يبعيد
 ظنفت أنك عد في اسطوبها * ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
 فرميت منك بغير ما أملت * والمصر يشرق بالزلال البارد
 اما بعد فقد نقضت عهدي وتركت مودة آل بيت جدتي وأطعت الظلمة السفلة وامثلت
 أمر المارقين السفلة فاعنتهم على البغي والجور وسارعت في تضييع مرامهم الفاسد على الفور
 من الزامكم الكبير والصغير والغنى والتقىير اطعام عسكركم الذي أوقع بالمؤمنين الدل
 والمضرات وبلغ في النهب والفساد غاية الغايات فكان جهدهم في أماكن الموبقات
 والملاهي حتى نزل بالمسلمين أعظم المصائب والدواهي فاستحكم الدمار وانهارت وموتت
 الاقوات وانقطعت الاسباب فبذلك كان عسكركم محذولا وبهم عم الحريق كل بيت كان
 بالخير مشغولا كيف لا وأكبركم أضررت السوء لامة رتقة في تضيق معاشهم وأخذت بقاتهم
 واتلاف ما بأيديهم من أرزاقهم وتعلقاتهم وقد أخفتم أهل البلد بعد أمنها وأشعلتم نار
 الفتنة بعد طمئنتها ثم فررت فرار القسيران من السندور وتركت الضعفاء متوقعين أشنع
 الامور فواغوثاه واغوثاه أعنتا يا غياث المستغيثين واحكم بعد لا يا أحكم الحاكمين
 وانصروا واتصروا فأتا عبيدك الضعفاء المظلومون يا أرحم الراحمين

• (واستهل شهر ذي الحجة يوم الجمعة سنة ١٢١٥) •

(فيه) خرج العثمانية وعساكرهم وبرايم بيك واهراؤه ومماليكه والالقي وأجناده ومعهم السيد عمر مكرم النقيب والسيد أحمد المروقي الشاه بنسرو وكثيرون من أهل مصر ركبانا ومشاة إلى الصالحية وكذلك حسن بيك الجداوى وأجناده وأما عثمان بيك حسن ومن معه فرجعوا وصحبة الوزير فلم يسع إبراهيم بيك وحسن بيك ترك جماعتهم ما خلفهم ما وذهبهم بأنفسهم إلى قبلى بل رجعوا بجماعتهم على أثرهم ما وذاقوا وبال أمرهم وانكشف الغبار عن تعسة المسلمين وخيبة أمل الذاهبين والمتخافين وما استفاد الناس من هذه العمارة وما جرى من الغارة الا الخراب والسخام والهباب فكانت مدة الحرب والحصر بما فيها من الثلاثة أيام الهدنة سبعة وثلاثين يوما وقع بهما من الحروب والكروب والارتعاج والشتات والهباج وخراب الدور وعظام الامور وقتل الرجال ونهب الاموال وتسلط الاشرار وهتك الاسرار وخصوصا ما وقع الفرنساوية بالناس بعد ذلك مما سبب على ذلك بهضه وخرب في هذه الواقعة عدة جهات من أخطاط مصر الجليلية مثل جهة الأتريكية الشرقية من حد جامع عمه ان والفتوة وحارة كندا ورصف الخشاب وخطة الساكت الحيت سارى عسكر بالقرب من قنطرة الدكة وكذلك جهة باب الهواء إلى حارة النصارى من الجهة القبلية وأما بركة الرطلى وما حولها من الدور والمنتزهات والبساتين فانهما صارت كاهات لا وخرائب وكيمان أثرية وقد كانت هذه البركة من أجل منتزهات مصر قديما وحديثا بالقرب منها المقصف المعروف بدهليز الملك والبريخ والجسر وكانت تعرف ببركة الطوايين ثم عرفت ببركة الحاجب منسوبة للامير بكقر الحاجب من أمراء الملوك الناصر محمد ابن قلاوون لانه هو الذى احتقرها وأجرى إليها الماء من الخليج الناصرى وبني القنطرة المنسوبة اليه وجر عليها الدور والمناظر وبني على الجسر الماصل بينهما وبين الخليج دورا بنية وكان هذا الجسر من أجل المنتزهات وقد خربت منازلها في القرن العاشر في واقعة السلطان سليم خان مع الغورى وصار محله بستانا عظيما قطع أشجاره وغالب نخيله الفرنساوية وفيه يقول بعضهم من قصيدة قديمة

أصاب الجسر عين الدهر فانه صفا * ولاح بدر التصابي فيه منخسقا
وأعين البحر قد فاضت معك * تبكى على زمن قد كان فيه صفا

• (ومنها) •

أبارى الله وقنا حرين حلا * بطيب عيش لنا فى الجسر قد سلفا
وكان للقاضي ابن الجيعان عليها دور جليلية ومسجده المعروف به إلى الآن بشاطئها ومسجد الحريث وعرفت ببركة الرطلى لانه مكان فى شرقها زاوية بها فحل كثير وفيها شخص يصنع الارطال الحديد التى تزن بها الباعة يقال له الشيخ على الرطلى فنسبت اليه وفيها يقول بعضهم

فى أرض طبالتنا بركة * مدهشة للعين والعقل

ترجع فى ميزان عقلى على * كل بهار الأرض بالرطل

وقوله فى أرض طبالتنا بركة يعنى ان هذه البركة من جملة أرض الطبالة والطبالة امرأة مغنية مشهورة فى آخر دولة الاخشيد فلما حضر المغربى مع القاطمى إلى مصر وكان يدعى الامامة

قوله بجوقته اقل في القاموس
الحركة الجماعية للمخرقة

الطرفة دون بني العباس لم تحرك اليه بجوقته وامشت امامه ترفه بالدقوف وتقول

يا بني العباس ردوا * ملك الامر معسدا

ملككم ملك معار * والعواري تسترد

فاجبه ذلك وأراد ان يتم عليه افقت عليه ان يقطعها هذه الارض فاقطعها اياها فعرقت بها
وبهذه البركة بركة يطلع من البشنيين وهو اللينوفير يقوم على ساق تمتد ذلك الساق الى اعلى
عقد ارجح الم بحيث تكون نواة كل ساق مساوية لسطح الماء ونواة اصفر وهو على هيئة
الورد المتفتح ويحيط بذلك الورد الاصفر ورق اخضر وفي داخل الاصفر عروق بيض يدور ذلك
النوار مع الشمس حيث دارت وفيه يقول بعضهم

وبركة تزهو بالينوفر * شبهته طيبة بشر الحبيب

مفتح الاحداق في نومه * حتى اذا الشمس دنت للمغيب

أطبق جفنيه على خده * وغاص في البركة خوف الرقيب

وليس يطلع هذا البشنيين بجميع أرض البركة بل بقطعة منها مخصوصة تجاه البحر
المذكور * وما تحسب أيضا حارة القس من قبل سوق الخشب الى باب الحديد
وجميع ما في ضمن ذلك من الحارات والدور صارت كلها خرائب مهتدة محترقة تسكب عند
مشاهدتها العيون ويتذكر بها ما يتلى في حق الظالمين من الايات فتلك يوتهم
خاوية بما ظلموا ان في ذلك لاية لقوم يعقلون وقال تعالى وكنتم اهل كائن قرية بطون
معيشتها قتلت ما كنتم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكافحن الوارثين وما كان ربك
مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلوا عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها
ظالمون وقال تعالى واذا اردنا ان نمهلك قرية امرنا متريفا نفقة واقبها فحق عاينها القول
فدمرنا هانديرا ودخل الفرنساوية الى المدينة يسعون والى الناس بعين الحقد
يتظرون واستولوا على ما كان اصطنعه وأعداه العثمانية من المدافع والفتار والبارود
والآلات الحرب جميعها وقيل انهم حاسبوهم على كلفه ومصاريفه وقبضوا ذلك من الفرنساوية
وركب المشايخ والاعيان عصر ذلك اليوم وذهبوا الى كبير القريسي فلما وصلوا الى داره
ودخلوا عليه وجلسوا ساعة ابراهيم ورقة مكتوب فيها النصر لله الذي يريد ان المنصور
يعمل بالشفقة والرحمة مع الناس وبناء على ذلك سارى صكر العام يريد ان يتم بالعفو العام
والخاص على اهل مصر وعلى اهل بر مصر ولو كانوا يخالطون العقلي في الحروب وامهم
يستغلون بما يشتمهم ومناذتهم ثم تبع عليهم بحضورهم الى قبة النصر بكرة تاريخه ثم قاموا من
عنده وشقوا المدينة قوطا قوا بالاسواق وبين ايديهم المتأداة للرحمة بالاطمئنان والامان فلما
اصبح ذلك اليوم ركب المشايخ والوجا قلية وذهبوا الى خارج باب النصر وخرج ايضا القلقات
والنصارى القبط والشوام وغيرهم فلما تكامل حضور الجميع رتبوا موكبا وساروا ودخلوا
من باب النصر وقدامهم جماعة من القواسمة يا هرون الناس بالقيام وبعض فرساويه
راكبين خيلا وبأيديهم سيف مسلولة ينهرون الناس ويأمرونهم بالوقوف على اقدامهم
ومن تباطأ في القيام أهانوه فاسقرت الناس وقوا من ابتداء سير الموكب الى انتهائه ثم تلا

الطائفة الاحمر للناس بالوقوف جمع كثير من الخيالة الفرنساوية بأيديهم سيوف مسلوكة
وكاهم لابسون جوناخا حرو على رؤسهم طراطير من الفراء على غير هيئة خيالاتهم ومشايتهم ثم
تالى بعدهم طوائف العساكر يوقاتهم وطبولهم وزمورهم واختلاف أشكالهم
وأجناسهم وملابسهم من خيالة ورجالة ثم الاعيان والمشايخ والوجاقلية وأتباعهم الى ان
قدم سارى عسكر الفرنساوية وخلف ظهره عثمان بك البرديسي وعثمان بك الاشقر
وخلفهم طوائف من خيالة الفرنسيين ولما انقضى امر الموكب نادوا بالزينة فزينت البلد
ثلاثة أيام آخرها يوم الثلاثاء مع السهر ووقود لقناديل ليلاء ثم دعاهم في يوم الاربعاء وعمل لهم
عظما على طريقة المصرية وبعد انقضاء الوجبة والطعام خاطبهم على لسان الترجمان
يقول لهم ان سارى عسكر يقول لكم انكم تأتون اليه بعد غد يوم الجمعة ويعمل معكم تدبيرا
ويرتب الديوان لاجل تنظيم البلد وصالح حالكم وحال الرعية وقلدوا في ذلك اليوم محمد آغا
لطناني أغا مستحفظان ورصكب ونادى بالامان وأعطوا البكري بيت عثمان كاشف
كف هذا الحج وهو بيت البارودي الثاني فسكن به وشرع في تنظيمه وفرشه ولبسه وفي ذلك
اليوم فرورة سهر وقيام وامر عنده فرحين مطمئنين مستبشرين فلما كان يوم الخميس سابعه
ذهب الى مراد بك بجزيرة الذهب باستدعاهم فداهم أسعطة عظيمة واتسبط معهم واقض
اقتضارا زائدا وأهدى الى بعضهم هدايا جليلة وتقدم عظمة وأعطاه ما كان أرسله
رويش باشا معونة للباشا والاهل من الاغنام وغيرها وكانت نحو الاربعة آلاف رأس وولوه
امارة الصعيد من بوجا الى اسنا ورجع عائدا الى داره بالاز بكية فلما كان في صبحها يوم الجمعة
نامته بكرة وبالذهاب الى بيت سارى عسكر ولبسوا اغريابهم وأحسن هيااتهم وطمع كل
واحد منهم وظن ان سارى عسكر يقامه في هذا اليوم أجل المصائب أو ربما حصل التغيير
والتبديل في أهل الديوان فيكون في الديوان الخصوصي فلما استقربهم الجالس في الديوان
الخارج أهملوا حصة طويلة لم يؤذن لهم ولم يخاطبهم أحد ثم فتح باب المجلس الداخل وطلبوا
الى الدخول فيه فدخلوا وجلسوا حصة مثل الاولى ثم خرج اليهم سارى عسكر وصحبته
الترجمان وجماعة من اعيانهم فوضع له كرسي في وسط المجلس وجلس عليه ووقف الترجمان
وأصحابه حواليه واصطف الوجاقلية والحكام من ناحية وأعيان المصريين والتجار من ناحية
وعثمان بك الاشقر والبرديسي أيضا حاضرا وكلم سارى عسكر الترجمان كلاما طويلا
بلغتهم حتى فرغ فالتفت الترجمان الى الجماعة وشرع يفسر لهم مقالة سارى عسكر ويترجم
عنها بالعربي والجماعة يسمعون فكان ملخص ذلك القول ان سارى عسكر يقول لكم يطلب
منكم عشرة آلاف ألف الى آخر العبارة لانية وأما هذه العبارة فانه قالها المهدي فقط اتنا
لما حضرنا الى بلدكم هذه نظرننا أن أهل العلم هم أعقل الناس والماص بهم يقتدون ولا هم
يمثلون ثم انكم أظهرتم لنا المحبة والمودة وصدقنا ظاهر حالكم فاصطفيناكم وميزناكم على
غيركم واختارناكم لتدبير الامور وصالح الجمهور فرتبنا لكم الديوان ونميرناكم بالاحسان
ونخففنا لكم جناح الطاعة وجعلناكم مسموعين القول مقبولين الشفاعة وأرهمتنا
أن الرعية ائكم يتقادون ولا همكم ونميركم يرجعون فلما حضر العثماني فرحتهم لقدومه.

وقتهم لنصرتهم وثبت عند ذلك مذاقكم لنا فقالوا له نحن ما نمنع العثماني الا عن امركم لانكم
 عرفتمونا انما نصرنا في حرككم العثماني من ثلثي شهر رمضان وان البلاد والاموال صارت له
 وخصوصا وهو سلطانا القديم وسلطان المسلمين وما شعرنا الا بحدوث هذا الحادث بينكم
 وبينهم على حين غفلة ووجدنا انفسنا في وسطهم فلم يكدنا التحلف عنهم فرد عليهم التبرج
 ذلك الجواب ثم اجابهم بقوله ولا شيء نتى لم نمنعوا الرعية عما فعلوه من قيامهم ومحاربتهم
 لنا فقالوا الايضا كننا ذلك خصوصا وقدوة وواعيلنا بغيرنا وسعتم ما فعلوه معنا من ضربنا
 وبجسدتنا عند ما اشرنا عليهم بالصالح وترك القتال فقال لهم واذا كان الامر كما ذكرتم ولا
 يخرج من يدكم تسكين الفتنة ولا غير ذلك فما فائدة رياستكم وايش يكون نفعتكم وحينئذ
 لا ياتينا منكم الا الضرر لانكم اذا حضر اخصامنا قمت معهم وكنتم واياهم علينا واذا
 ذهبوا رجعت الينامة تذرنا فكان جزاؤكم ان تفعل معكم كما فعلنا مع اهل بولاق من قتلكم
 عن آخركم وحرق بلدكم وسبي حريمكم وأولادكم ولكن حيث اتانا اعطيناكم الامان فلا تنقض
 امانتنا ولا تقتلكم وانما نأخذ منكم الاموال فالمطلوب منكم عشرة آلاف ألف ألف فرنك
 عن كل فرنك ثمانية وعشرون فضة يكون في ألف ألف فرنك من خمسة عشر
 خزانة روى بثلاث عشرة خزانة مصري منها خمسة آلاف فرنك على مائتين على الشيخ
 السادات خاصة من ذلك خمسة مائة وخمسة وثلاثون ألفا والشيخ محمد بن الجوهري خمسون
 ألفا وأخيه الشيخ فتوح خمسون ألفا والشيخ مصطفى الصاوي خمسون ألفا والشيخ العناني
 مائتان وخمسون ألفا تقطعها من ذلك نظير سب دور الفارين مع العثماني مثل المحروقي
 والسيد عمر مكرم وحسين أغاشق وما بقى تدبرون رأيكم فيه وتوزعونه على اهل البلد
 وتتركون عندنا منكم خمسة عشر شخصا انظروا من يكون فيكم رهينة عندنا حتى تغلقوا
 ذلك المبلغ وقام من فوره ودخل مع اصحابه الى داخل وأغلق بيته وبينهم الباب ووقفت
 الحرسية على الباب الاخر يمنعون من يخرج من الجالسين فيمت الجماعة وانتفعت
 وجوههم ونظروا الى بعضهم البعض ونحيت أفكارهم ولم يخرج عن هذا الامر الا البكرى
 والمهدى لكون لبكرى حصل له ما حصل في صحائفهم والمهدى حرق بيته برأى منهم وكان قبل
 ذلك نقل جميع ما فيه بداره بالخرقة ولم يترك به الا بعض الحصر ولم يكن به غير بعض الخدم
 وكان يستعمل المداينة ويناق الطرفين بصناعته وعادته ولم تزل الجماعة في حيرتهم وسكرتهم
 وتنفى كل منهم انه لم يكن شيئا مذكورا ولم يزلوا على ذلك الحال الى قريب العصر حتى بال
 أكثرهم على ثيابه وبعضهم شرش يوله من شبك المكان وصاروا يدخلون على نصارى القبط
 ويقعون في عرضهم فالذى انشرف فيهم ولم يكن معدودا من الرؤساء أخرجوه بحجة أو سبب
 وبعضهم ترك مداسه وخرج حافيا وما صدق بخلاص نفسه هذا والنصاري والمهدى
 يتشاورون في تقسيم ذلك وتوزيعه وتديره وترتيبه في قوائم حتى وزعوها على الملتزمين
 وأصحاب الحرف حتى على الحواة والقرديتية والمخبطين والتجار وأهل الغورية وخان الخليلي
 والصاغة والنحاسين والدالين والقبانية وقضاة المحاكم وغيرهم كل طائفة مبلغ له صورة مثل
 ثلاثين ألف فرنك وأربعين ألفا وكذلك ياعون التنبك والدخان والصابون والطرديتية

والعطرون ولزبانوت والشواون والجزارون والمزينون وجميع اصناف الحرف وعملوا على
أجرة الاملاك والعقار والدور بأجرة سنة كاملة ثم انهم استأدوا للمشايخ الخالص يتوجه
حيث أرادوا المشيوك يلزمون به جماعة من العسكر حتى يوافق المطلوب منه فاما الصاوي وقتوح
ابن الجوهري فحبسوه ما يبيت قائمقام والعناني هرب فلم يجده وداره احترقت فاضافوا
غرامته على غرامة الشيخ السادات كملت بمائة وخمسين ألف فرانسه وانهض المجلس على
ذلك وركب ساري عسكر من يومه ذلك وذهب الى البليدة ووكل يعقوب لقطبي بفعل في
المساكن ما يشاء وقائمقام والخازندار والجوابات وقبض ما يتحصل وتدير الامور والرهونات
ونزل الشيخ السادات وركب الى داره فذهب معه عشرة من العسكر وجلسوا على باب داره فلما
مضت حصنة من الليل حضر اليه مقدار عشرة من العسكر أيضا فاركبوه وطلعوا به الى القلعة
وحبسوه في مكان فارسل الى عثمان بك البرديسي وتدخل عليه فشفع فيه فقالوا له اما القتل
فلا تقتله لشفاعتك واما المال فلا بد من دفعه ولا بد من حبسه وعقوبته حتى يدفعه وقبضوا
على فراشه ومقدمه وحبسوه ما ثم أنزلوه الى بيت قائمقام فكث به يومين ثم أصدروه الى القاعة
ثانيا وحبسوه في حائل ينال على التراب ويتوسد بحجر وضربوه تلك الليلة قائمقام كذلك يومين
ثم طلب زين الفقار كخذ اقطاع اليه هو وبرطلان فقال لهما أنزلوني الى داري حتى أسعى وأبيع
متاعى وأشمل حالي فاسأذنوا له وأنزلوه الى داره فاحضر ما وجد من الدراهم فكانت تسعة
آلاف ريال معاملة عثماسة آلاف ريال فرانسه ثم قوموا ما وجدوه من المصاغ والفضيات
والقراوى والملابس وغير ذلك بالجحش الثمن يبلغ ثلاث خمسة عشر ألف فرانسه فبلغ المدفوع
بالنقدية والمقومات احدى وعشرين ألف فرانسه والمخاضون عليه من العسكر ملازموه
لا يتركونه يطلع الى حريمه ولا الى غيره وكان وزع حريمه وابنه الى مكان آخر وبعد أن فرغوا من
الموجودات جاسوا خلال الدار يفتشون ويحفرون الارض على الخبايا حتى قصوا الكنيفات
ونزلوا فيها فلم يجدوا شيئا ثم نقلوه الى بيت قائمقام ماشيا وصاروا يضربونه خمسة عشر عصا في
الصباح ومثلها في الليل وطلبوا زوجته وابنه فلم يجدوها فاحضروا محمد السندوي تابعه
وقد رده حتى عاين الموت حتى عرفهم بمكانهم فاحضروا وادعوا ابنه عند أعانت الانكشافية
وحبسوا زوجته معه فكانوا يضربونه بحضرتها وهي تبكي ونصيح وذلك زيادة في الانكاه ثم ان
الشايع وهم الشرفاوى والقبوي والمهدى والشيخ محمد الامير وزين الفقار كخذ اشفعهوا في
نقلها من عنده فنقلوها الى بيت القيومي وبقى الشيخ على حاله وأخذوا مقدمه وفراشه
وحبسوهما وتغيب أكثر أتباعه واختفوا ثم وقع المراجعة والشفاعة في غرامة الشيخ
فتوح الجوهري والصاوي فأضعفوها وجعلوها على كل واحد منهم ما خمسة عشر ألف فرانسه
وردا الباقي على الفردة العامة واما الشيخ محمد بن الجوهري فانه اختفى فلم يجده فتهبوا داره
ودار نسبه المعروف بالشويخ ثم انه توسل بالسف نفيسة زوجة مراد بك فارسلت الى مراد
بك وهو بالقرب من القشن فارسل من عنده كاشفا وتشفع فيه فقبلوا شفاعته ورفعوها عنه
وردوها أيضا على الفردة العامة ثم انهم وكلاوا بالفردة العامة وجميع المال يعقوب القبطي
وتكفل بذلك وعمل الديوان لذلك بيت البارودي والزموا الاغا عدة طوائف كتوها في قائم.

باسماء أربابها وأعطوه عسكر أو أمره بتصلها من أربابها وكذلك على أغا الوالى الشعر اوى
وحسن أغا المختب وعلى كتحدا سليمان يكتفهم وعلى الناس بذلك ويثروا الاعوان بطلب
الناس وجسمهم وضربهم فدهى الناس بهذه المازلة التى لم يصابوا بعتلها ولا ما يقاربها ومضى
عبد النهر ولم يلتفت اليه أحد بل ولم يشعروا به ونزل بهم من السلام والذل ما لا يوصف فان
أحد الناس غنيا كان أو فقيرا لا يدوان يكون من ذوى الصنائع أو الحرف فيلزمه دفع ما
وزع عليه فى حرقته أو فى حرقته وأجرة داره أيضا سنة كاملة ~~كان~~ كان يأتى على الشخص
غرامتان أو ثلاثة ونحو ذلك وفرغت الدراهم من عند الناس واحتاج كل الى القرض فلم يجد
الداين من يدينه لشغل كل فرد بشأته ومصيبته فلزمهم بيع المتاع فلم يوجد من يشتري وإذا
أعطوهم ذلك لاية لونه فضايق خناق الناس وتمنوا الموت فلم يجدوه ثم وقع الترحى فى قبول
المصاعف والفضيات فاحضر الناس ما عندهم فبعض الأثمان وأما أثمان البيوت
من فرش ونحاس وملبوس فلا يوجد من يأخذها وأمر واجمع البغال ومنعوا المسلمين من
ركوبها مطلقا سوى خمسة أنفار من المسلمين وهم الشرفاوى والمهدى والقيوى والأمير وابن
محرم والنصارى المترجين وخلافهم لا يخرج عليهم وفى كل وقت وحين يشتد الطاب وتثبت
المعينون والعسكرى طلب الناس وهجم الدور وجيرة الناس حتى النساء من أكابر وأصاغر
وبهم دلتهم وجسمهم وضربهم والذي لم يجدوه لكونه فروه بيقبضون على قريته أو عريته أو
ينهبون داره فان لم يجدوا شيئا ردا وغرامته على أبناء جنسه وأهل حرقته وتطاوت النصارى
من القبط والنصارى الشوام على المسلمين بالسب والضرب وقالوا منهم أغراضهم وأظهروا
حقدهم ولييقوا الصلح مكانا وصرحوا بانقضاء المسلمين وأيام الموحدين هذا والكتابة
والهندسون والبنائون يطوفون ويحرقون أجزالما كن والعقارات والوكائل والحمامات
ويكتبون أسماء أربابها وقيمتها وتخرجت لناس من المدينة وجاوا عنها وهربوا الى القرى
والارياف وكان ممن خرج من مصر صاحبنا الزبيد العلامة الشيخ حسن المشار اليه فيما تقدم
فتوجه لجهة الصعيد وأقام بأسسيوط فأقام بها نحو ثمانية عشر شهرا وكان كثيرا ما يرأسنى
بالمكاتبة ويبلغ فى ذلك التشوق الى مصر ومن جملة رسائله وقد كنت أرسلت له كتابا فاجاب
قوله قد وصل الى أعز الله كتابك الذى برد بورود ما هيب الحشا وأودع من البلاغة ما نطق
بان الفضل بيد الله يؤتية من يشا فهو كالبرد الموشى والروض الذى هو بلائى الزهور
مقشى جاسق صناعى بلاغة وبراعة منبثا عن قريحة لدى تحرير القول وتخييره منقادة
مطواعة (شعر)

ففى كل سطر منه سطر من المنى * وفى كل لفظ منه عقد من الدر

فانه هو من كتاب جمع محاسن الخطاب وحركه عندي ما كان كامنا فى الفؤاد وأضرمت فى الحشا
نار الهوى كورى الزناد وطال ما كنت متشوقا لاخبار ومتشوقا لاستعلام أحوال وآثار
فجاء كتابك يا سيدى شافيا غليل التذكر مبردا غليل التشوق والتفكير سرت حبا لفاظته فى
فؤاد المشوق وقعت عنده موقع العاشق من المعشوق فيما له من كتاب أخير من محاسن الاحبة
قال له القلب حين ما زجه وحده انه أحاديث مما وساكته وهات حديث عن نجد وقاطنه

تلك شئون خال بها العهد وانحصر عليها ذيل الحوادث وامتد وما كنت اوثر ان يعتدي
الزمان حتى أرى الاسفار تتلاعب بي كالكرة في ميدان البلدان حصل لي القهر بخروجي
من القاهرة واعتبر أخضر أياي الزاهرة ولقد ألتأتى خطوب الاعتراب وخطر تنقش شئون
السفر الذي هو قطعة من العذاب الى التقلب في قوالب الاكتساب والتلبس بتلبس
الاتساق واختام معالم المحي والذهاب (شعر)

فطورا شيخ زاوية وفقر * وأخرى كاتب في باب والى

اسلك الوفاق مع الرفاق ولا أركب المشاق يجلب الشقاق

طورا يمان اذا لاقت ذاعين * وان رأيت معديا فعد ناني

وبهم ذواشباهه تم الدست وثبت حبل الحباله آمنا من السبب يأخذى بالتضيق باخلاق من
عاصرنا من أبناء الدهر الذي حلبوا واشطروهم مارسوا أخضر العيش وأغبره حتى انطبع
في مرآة قلوبهم حقائق الاشياء ولاحت لهم اكتمها بغير خفاء وغير خاف ان الماء يمازج
البن والراح وكما يكون به الخلق يكون به الارتياح (شعر)

لئن كنت في بعض المواضع عالما * فللمهمل في بعض المواضع أحوج

(فصل) * وقد كدت من الشوق الذي اجتلبه كتابك أطير اليك بلا جناح وأركب متن اليم
آيا بالهلك أولنجاح وكان من أقوى أسباب القدوم مشاهدة طلعتكم المزوية بازاهر
التجوم واتى أحباب ينفتح بهم باب المسرة ويفوح عبير الرياض التي بعد ناصارت
مغبرة فحين عزمت على السفر وصممت وأخذت في الاستعداد ونأهت حدثت عوائق
في الطريق وموانع ولا وزر مما قضى الله شافع بسبب الكريهات التي هي من البلا
والآفات أقمت كالشعبا في نهم البر والبحر بداعية أمر الطاعون الذي يتلى علينا من
حديثه سورة الانشقاق والقبر وسلاوة بالقاهرة وضواحيها وانتشاره في أرجائها وفواحيها
وكل هذا من النسبة للمتوقع التي كادت الافئدة من أصغره السابق تتقطع وبه كان فراق
الوطن ونبتوى من الأهل والسكن فحينئذ تحققت ان لا خلاص من هذه البلاد ولات
حين مناص اذ لا يلدغ المسلم من بحر مرتين ولا يسكر العاقل على نفسه بالندامة كرتين
فراجعت نفسي عما عزمت عليه من السفر وأشقت عليها من ورود موارد الخطل والخطر
وخاطبت ما هجم في البال من السفر والارتحال الذي قراء مطالعة كتابك وأيقظته
من رقدته محر خطابك (شعر)

طرقك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجمي بسلام

ثم أطل في أغراض آخر وجال في أساليب الكلام وقنونه ثم ان اكثر القارين رجع الى
مصر لضيق القرى وعدم ما يتعيشون به فيها وانزعاج لريف بقطاع الطريق والعرب
والخامر بالليل والنهار والقتل فيما بينهم وتعدي القوى على الضعيف واستمرت
الطرق بمحضرة والاسواق معقرة والحواشي مقفولة والعقول مخبولة والنفوس
والوكائل مغلفة والنفوس مطبوقة والغرامات نازلة والارزاق عاطلة والمطالب عظيمة
والصائب هجمة والعكوسات مقصودة والشقاكات مردودة واذا أراد الانسان أن يور

الى أبعد مكان وينجو بنفسه ويرضى بغير أبنائه جنسه لا يجد طريقا للذهاب وخصوصا من
 الملاعين الاعراب الذين هم أقبح الاجناس وأعظمهم بلا شحيط بالناس وبالجملة فالأمر
 عظيم والخطب جسيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكذلك أخذ ربك اذا أخذ
 القرى وهي ظالمة ان أخذهم أليم شديد (وفي عشرينه) اتقوا بديوان القردة من بيت البارودي
 لى بيت القيسرى بالميدان ووقع التشديد فى الطلب والانتقام بادنى سبب وانقضى هذا
 العام وما جرى فيه من الحوادث العظام باقليم مصر والشام والروم والبيت الحرام وغيرها
 وهو أعظمها تعطيل النغور ومنع المسافرين برا وبحرا ووقوف الانكليز بشفر سكتندرية
 ودمياط بمنعون الصادر والوارد وتخطوا أيضا برا كهم الى بحر القلزم ومنها انقطاع الحج
 المصرى فى هذا العام أيضا حتى يرجع الحمل بل كان مودوعا بالقدس فلما حضر العساكر
 الاسلامية أحضروهم صحبتهم الى يلبس فيقال ان السيد بدرار جمع به الى جبل الخليل
 ومنها ووقوف العرب وقطاع الطريق بجميع الجهات القبلية والبحرية والشرقية والغربية
 والمنوفية والقلوبية والدقهلية وسائر النواحي فنعوا السبل ولوبان الخفارة وقطعوا طريق
 السفار ونهبوا المارين من أبناء السبيل والتجار وتسلطوا على القرى والفلاحين وأهالى
 البلاد والحرق بالعري والخطف للمناع والمواشى من البقر والغنم والجمال والخيول وافساد
 لمزارع ورعيها حتى كان أهل البلاد لا يمكنهم الخروج بها منهم الى خارج القرية للرعى
 أو لبقى لترصد العرب لذلك ووثب أهل القرى على بعضهم بالعرب فدخلوهم وتطاولوا عليهم
 وضربوا عليهم الضرائب وتلبسوا بأنواع الشرور واستعان بعضهم على بعض وقوى القوى
 على الضعيف وطعمت العرب فى أهل البلاد وطالبوهم بالنارات والعوائد القديمة الكاذبة
 وأن وقت الحصاد فاضطر والمسالمة لقله الضم فلما انقضت حروب الفرنسيين نزلوا الى البلاد
 واحتجوا عليهم بمصادقتهم العرب فضر بؤهم وتنبؤهم وسبؤهم وطالبوهم بالمغارم والكلف
 الشاقة فاذا انفضوا واتقوا واعنهم رجعت العرب على اثرهم وهكذا كان حالهم وما كان
 ربك ليملاء القرى بظلم وأهلها مصطرون ومنها ان النيل قصر مده فى هذه السنة فشرقت البلاد
 وارقت أهل البصرة الى المنوفية والغربية فاستحسن رحيل عربان البصرة لانه بقى لهم فى
 الحى تخيل ومنها أنه لما حضرت العثمانية وشاع أمر الصلح وخضوع الفرنسيين لهم
 نزل طائفة من الفرنسيين الى المنوفية وطلبوا من أهلها كافة لرحيلهم فلما أمروا بالهجرة
 الكبيرة تعصب أهلها واجتمعوا الى قاضيهم وأخرجوا الحربهم فأكن الفرنسيين لهم
 وضربوا عليهم طلقا بالمدافع والبنادق فقتلوا منهم يفا وسقانة انسان ومنهم القاضى وغيره
 ولم ينج منهم الا من فر وكان طويلا العمر وكذلك أهل طنطا عند حضورهم اليهم وصل
 ليهم رجل من الجزائر المنتسبين للعثمانية من جهة الشرق لزيارة سيدي أحمد البدوى وهو
 راكب على فرس وحوله نحو الخمسة أنفار وكان بعض الفرنسيين بداخل البلدة يفضون
 بعض أشغالهم فصاحت السوق والباعة عن دروية ذلك الرجل بقواهم نصر الله دين
 الاسلام وهاجروا ماجوا ولعلقت النساء بالسنتهن وصاحت الصبيان وسخروا بالفرنسيين
 وتراموا على رؤسهم وضربوهم وجرحوهم وطردوهم فتسهبوا من عندهم فغابوا ثلاثة

أيام ورجعوا اليهم فيجمع من عسكرهم ومههم الآلات من المدافع فاحتاطوا بالبلدة وضربوا
عليهم مدفعاً رقيقاً ثم هجموا عليهم ودخلوا اليهم وبأيديهم السيوف المسلولة ويقدمهم
طلبهم وطلبوا خدمة الضريح الذين يقال لهم أولاد الخادم وهم ملتزموا بالبلدة وكبارها
ومتهمون بكثرة الاموال من قديم الزمان وكانوا قبل ذلك بنحو ثلاثة أشهر قبضوا عليهم باغراء
القبض وأخذوا منهم خمسة عشر ألف ريال فرأى أنه بحجة مسالمتهم للعرب فلما وصلوا الى دورهم
طلبوهم فلم يمكنهم التغيب خوفاً على ثوب الدور وغير ذلك فظهروا لهم فآخذوهم الى خارج
البلد وقيدوهم وأقاموا نحو خمسة أيام خارجها يأخذون في كل يوم سقاة ريال سوى الاغنام
والكفأ ثم ارتحلوا وأخذوا المذكورين معهم الى منفوف وحبسوهم أياماً ثم نقلوهم الى
الجيزة أيام الحراية بمصر فلما انقضت تلك الايام وسرحوا في البلاد نزات طائفة الى طنطا وهم
بمحببتهم وقرر واعليهم احد او خمسين ألف ريال فرأى أنه وعلى أهل البلدة كذلك بل أزيد
وأقاموا حول البلد محافظين عليهم وأطلقوا بعضهم وبجزوا المسمى بمصطفى الخادم لانه
صاحب الاكثر في الوظيفة والالتزام وطلبوه بالمال وفي كل وقت يتوعون عليه لعقاب
والعذاب والضرب حتى على كفوف يديه ورجليه ويربطونه في الشمس في قوة الحر والوقت
مصحف وهو رجل جسيم كبير الكرش فخرجت له نقاحات في جسده ثم أخذوا خليفة
المقام أيضاً وذهبوا به الى منفوف ثم ردوه وولوه رأسه بجمع الدراهم المطلوبة من البلدة فوزعت
على الدور والحوانيت والمعاصرو غير ذلك واستمر واعلي ذلك الى انقضاء العام حتى أخذوا
عساكر المقام وكانت من ذهب خالص زنتها نحو خمسة آلاف مثقال وأما الخلة الكبرى فانهم
رجعوا عليهم وقرر واعليهم ايتا ومائة ألف ريال فرأى أنه يأخذوا في تحصيلها وترز بهما ورجعوا
دورها وتبع الميادين من أهلها كل ذلك مع استمرار طلب الكفأ الشاقة في كل يوم منها
ومن طنطا والتفت عليهم وتسلط طوائف الكتوفية التابعين لهم الذين هم أقبح في
الظلم من الفرنسيين بل ومن العرب فانهم معظم البلاء أيضاً فانهم الذين يعرفون دساتير
أهل البلاد ويشيعون أحوالهم ويتجسسون على عوراتهم ويغرون بهم واستمروا على ذلك
أيضاً ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا
فاخذناهم بما كانوا يكذبون ومنهم انه لما وقع الصلح بين العثمانية والفرنساوية أرسل
الوزير فرمات للشغور باطلاق الاساقيل وحضور المراكب والتجار بالبضائع وغيرها الى ثغر
سكندرية ومحبته ثلاثة غلايين سلطانية وسفن مشهورة بالذخيرة لحضرة الوزير ولوازم
العسكر العثماني فلما قربوا من الثغر أقاموا البنديرات وضربوا مدافع للشنة فطمعهم
الفرنساوية وأظهروا لهم المسالمة وأظهروا لهم بنسيرة العثماني فدخلوا الى الميناء ورموا
مراسيمهم ووقعوا في فتح الفرنسيين فاستولوا على الجميع وأخذوا مدافعهم وسلاحهم وحبسوا
القباطين وأحيان التجار وأخذوا الملاحين والمتسبين من البحرية والنصارى الاروام وهم
عدة وافرة أعطوهم سلاحاً وزيوهم بزيمهم وأضافوهم الى عسكرهم وأرسلوهم الى مصر
فكانوا أقبح مذكور في تسلمهم على ابناء المسلمين ثم أخرجوا خمسة المراكب من بضائع
وعيش وحازوها بجمعها لا تقسمهم وبقي الامر على ذلك وكان ذلك في واسط شهر القعدة ومنها

انه بعد نقض الصلح أرسل الفرنسيين سكرًا إلى مسلم السويس الذي كان قولاها من طرف
العثمانية فتعصب معه أهل البندرو فخار بهم فغلبهم الفرنسيين وقتلواهم عن آخرهم ونهبوا
البندرو وما فيه من البن والبنار وهو اصل التجار وغير ذلك * وعن أن مراد بك عند توجهه
للمعهد بعد انقضاء الصلح أخذ ما جمعه درويش باشا من الصيد من أغنام وخيول وميرة
وكان شيا كثيرا فتمسك الجميع منه وعدى درويش باشا إلى الجهة الشرقية متوجها إلى الشام
وأرسل مراد بك جميع ذلك للفرنساوية بمصر * ومنها أيضا أنه بعد انقضاء الحاربية واستيلاء
الفرنسيين على الخازن والغلال التي كان جمعها العثمانية من البلاد الشرقية وبعض البلاد
الغربية والقلوبية وكذلك الشعير والاثان طلب الفرنسيون من البلاد الشرقية وبعض البلاد
على السواحي غلالا وشعيرا وقلوبا وتبنًا وزادوا خيلًا وجالًا فوقع على كل إقليم زيادة عن ألف
فرض وألف جمل سوى ما يدفع مصالحه على قبولها للوسائط وهو نحو ثمنها أو يزيد وكذلك
التعنت في نقض الغلال وغير بلتها وغير ذلك وكل ذلك بإرشاد القبط وطوائف البلاد لأنهم هم
الذين تقلدوا المناصب الجليلة وتقاموا الأقاليم واتزموا لهم بجميع الأموال ونزل كل كبير
منهم إلى إقليم وأقام بسيرة الأقليم مثل الأمير الكبير ومعه عدة من العساكر الفرنسية وهو في
أبهة عظيمة وصحبته الكلبة والصيارف والاتباع والجناد من الغزاة البطالة وغيرهم والخدام
والخدم والفراشون والطباخون والطحاب وتقاديين يديه الخنايب والبغال والرهوانات
والخيول المسومة والقواسمة والمقدمون ويايديهم الحراب المقضنة والمذهبة والأسلحة
الكاملة والجمال الحاملة ويرسل إلى ولايات الأقليم من جهته المستوفين من القبط أيضا بمنزلة
الكشاف ومعهم العسكر من الفرنسية والطوائف والجاويشية وأصناف من المقدمين
على الشرح المذكور فيتلون على البلاد والقرى ويطلبون المال والكلف الشاقة بالعنف
ويؤجلونهم بالساعات فإن مضت ولم يوفوهم المطلوب حل بهم ما حل من الخرق والنهب والسلب
والسبي وخصوصا إذا فرم شايح البلد ممن خوفهم وعدم قدرتهم والاقبضوا عليهم وضر بهم
بالمقارع والكسارات على مفاصلهم وركبهم ومحبوهم معهم في الجبال وإذا قوهم أنواع
النكال وخاف من بقى فصانعوهم واتباعهم بالبراطيل والرشوات وانضم اليهم الأسافل من
القبط والأراذل من المناقةيين وتقرروا اليهم بما يسبقون قلوبهم به وما يستجلبونه لهم من
المنافع والمظالم وأجهدوا أنفسهم في التشفي من بعضهم وما يوجب الحقد والتعاسد الكامن
في قلوبهم إلى غير ذلك * أي مذكر ضبطه وما كتمه لي القري لأهلها الظالمون

(ذكر من مات في هذه السنة)

• (وأما من مات في هذه السنة) • عن ذكر مات الامام الفاضل الصالح العلامة الشيخ عبد
العليم بن محمد بن محمد بن عثمان المالكي الأزهرى الضرير حضر دروس الشيخ على الصبيدي
رواية ودراية فسمع عليه جملة من الصحيح والموطأ والشمايل والجامع الصغير ومسلسلات
ابن عسلة وروى عن هكل من الملوك والجوهرى والبليدى والسقاط والمنير والرددير
والتاودى بن سوقة بن جودرس وأقادو كان من البكاين عند ذكر الله سريع الذمعة كثير
الخشبة وكان يعرف أشيا في الرقى والخواص وفوائد القرينة وأم الصبيان ثم ترك ذلك
لروايته ما رآها وأخبر في ما توفي في هذه السنة ودفن ببستان الجاورين • (ومات) • العمد

الفاضل والنبية الكامل صاحبنا العلامة الوجيه الشيخ شامل أحمد بن رمضان بن سعود
الطرابلسي المقرئ الأزهرى حضر من بلده طرابلس الغرب الى مصر في سنة احدى وتسعين
وجاور بالأزهر وكان فيه استعداد وحضر دروس الشيخ أحمد الدردير والبلي والشيخ أبي
الحسن الغلبي وسمع على شيخنا السيد مرتضى المسلسل بالأولية وغير المسلسل أيضا وأخدمته
الاجازة في سنة اثنين وتسعين ولما مات الخواجه حسن البناني من تجار المغاربة فتوصل الى
أن تزوج بزوجه بنت القرىالي وسكن بدارها الواسعة بالسككيين وتجهل بالملايس وتودد
لناس بحسن المعاشرة ومكارم الاخلاق وكان مموح النفس جدامت الطباع والاخلاق
جميل العشرة ولما عزل السيد عبد الرحمن السقاقي الضرب من مشيخة رواقهم كان المترجم
هو المتعين لذلك دون غيره فتولى مشيخة الرواق بشهادة وكرم وفؤيد كره وزادت شهرته وكان
وجهها طويل القامة بين الطلبة بشوفا ولما تولى مشيخة الرواق امتدحه صاحبنا الشيخ
حسن العطار بقصيدة أشار في مطلعها اشارة خفية لحالته مع المترجم المتولى والسيد
عبد الرحمن المعزول لصداقة بينه وبين المتولى بخلاف المعزول وأول القصيدة

انهم فقدوا جيوش الظلام • وأقبل الصبح سفير اللثام
وقنت الورق على أيكها • تنبه الشرب لشرب المدام
والرهبر أضفى في الربا باسمها • لما بكت بالطلعين الغمام
والغصن قدما من بارها • لما غدت كادى في الانتظام
وعطر الروض مرورا نصبا • على الرياحين فأبرى السقام
كأنما الورد على غصنه • تيمان ابريز على حسن هام
كأنما الغدوان خيطان اغتصا • صان النقا والنهر مثل الحسام
كأن من منظوم الزاجين • قوت غدا من نظم في انسجام
كأنما الآس عذار على • وجنته وقد دعا لها ضرام
كأنما الورقاء لما شددت • تناول علينا فضل هذا الامام

ثم استمر في مدحه وهي طويلة مسطرة يدوان المذكور يقول في آخرها

بشر المولانا على منصب • كان له فيك مزيد الهيام
واقاك اقبال به دائما • وعشت مسعودا بطول الدوام
فقد رأيتنا فيك ما نرجى • لازات فينا سالما والسلام

ولما حصلت واقعة الفرنسيس خرج تلك الليلة مع القارين وذهب الى بيت المقدس وتوفي
هناك في هذه السنة (ومات) السيد الافضل والسند الاكل المقرئ ابن المقرئ والقهامة
الذي بكل فن على التحقيق يدري بدراضا في سماء العرفان وعارف وضع دقائق المشكلات
باتقان فله دره من فاضل أبرز درر اللطائف من كنوزها وكشف عن مخدرات الفهوم لتمامها
فاظهر الانفس من نفيسها والاعز من عزيزها فلا غرو فانه بذلك حقيق كيف لا وما ذكر من
بعض صفاته التي به تليق العلامة الشريف الحسن بن علي البدرى العوضي ربي في حجر آية
وحفظ القرآن والمتون وأخذ عن آية علم القراءات واقن القراءات الاربعة عشر بعد أن

أتقن العربية والفقه وباقي العلوم وحضر أسبأخ الوقت وتمهر وألجب وقرأ الدروس ونظم
الشعر الجيد وشهد له الفضلاء وله ديوان مشهور بأيدي الناس وامتدح الأعيان وبينه وبين
الصلاح وقاهم بن عطاء الله مطارحات ذكر بامم اطراف في ترجمته - ما ومن مطارحات العالم
العلامة شيخ الوقت الشيخ محمد الأمير حفظه الله المذكور قوله

حي الفقيه السافى وقل له • ما ذاك الحكم الذي يستغرب
نجس عقوا عنه ولو خالطه • نجس فان العفو باق يصعب
واذا طرا بدل النجاسة طاهر • لا عقوباً له - لالدكة نهجوا

فاجابه المترجم بقوله

حيث اذ حيثنا وسألتنا • مستغرباً من حيث لا يستغرب
العفو عن نجس عراة مثله • من جنسه لا مطلقاً فاستوعبوا
والشي ليس يمان عن أمثاله • لـ كنهه للاجنبي يجنب
وأرأى قد أطلقت ما قد قيدوا • وهو العجيب وفهم ذلك أجب

ومن نظمهم مؤرخ المولد السادات بنى الوفاق قوله

قصداً لكم فاثبتنا عليكم • بأجل مدحة وأجل صيغة
وشاهدنا الذي جدد نعوه • فأرخنا موالدكم بليغة

وله في مدائح الاستاذ أبي الانوار بن وفاق قصائد طنانة وغير ذلك وهو كثير من ديوانه
وله أيضاً تأليف وتقييدات وتحقيقات ورسائل في فنون شتى ورسالة بليغة في قوله تعالى
أستكبرن أم كنن من العالين وكان الباءة على تأليها مناقشة حصلت بينه وبين الشيخ
أحمد يونس النابلي في تفسير الآية بمجلس على يلك الافتراء فظهر بهما على الشيخ المذكور
وأجازه الأمير المذكور بأن رتب له تدريساً بالمشهد الحسيني ورتب له معلوماً بوقته وقدره كل
يوم عشرة أنصاف فضة يستغلها من جانب الوقف في كل شهر واستقر يقبضها حتى مات في
شعبان من هذه السنة رحمه الله ولم يخلف بعده مثله في القضاء والمعارف

(ثم دخلت سنة خمسة عشر ومائتين والفر)

كان ابتداء الحرم يوم الاحد (في خامسه) أصعدوا الشيخ السادات الى القلعة وكان أرسل
الى كبار القبط بأن يسعوا في قضيتهم وهرن حصصه ويغلق الذي عليه فردوا عليه بأنه لا بد من
تشهيل قدر نصف الباقي أولاً ولا يمكن غير ذلك وأما الحصص فليست في تصرفه ولما تكرّر
أرساله للنصارى وغيرهم نقلوه الى القاعة ومنعوا الاجتماع بالناس وهي المرة الثالثة (وفيه)
اشيع حضورهم أكب وغلايين من ناحية الروم الى ثغر سكندرية وسافر سارى عسكر كاهن
وصحبه العساكر الفرنساوية فغاب أياماً ثم عاد الى مصر ولم يظهر لهذا الخبر أثر (وفيه) طلبوا
عسكر من القبط فجاءهم وامنهم طائفة وزوهم بزيمهم وقيدوا بهم من يعلمون كيفية حرجهم
ويدرجهم على ذلك وأرسلوا الى الصعيد فجاءهم من شبائهم نحو الالفين واحضروهم الى مصر
وأضافوهم الى العسكر (وفي حادى عشر منه) أعادوا الشيخ أحمد العريشى الى القضاء

كما كان رجالهم يركبون مع أعيان الفرنسيين وسوارى عساكرهم يطلبونهم وزمورهم
والشايخ والتجار والأعيان ويجانبه فاقام عبد القمنوا الذي كان ساري عسكر برشد فلم
يزالوا معه حتى أوصلوه الى المحكمة الكبرى بعد ان شقوا به المدينة (وفي ذلك اليوم اعني يوم
السبت) وقعت نادرة عجيبه وهوان ساري عسكر كاهن كار مع كبير المهندسين يسيران بداخل
الستان الذي بدا به بالازبكية فدخل عليه شخص سلمي وقصده فاثار اليه بالرجوع وقال له
ما فيش وكرهنا فلم يرجع وأوهمه ان له حاجة وهو مضطرب في قضائها فلما دنا منه مد اليه يده اليسار
كأنه يريد تقبيل يده فاداليه الاخر يده فقبض عليه وضربه بمخبر كان أعده في يده ليعق
أربع ضربات متواليه فتشق بطنه وسقط الى الأرض صار خافصا وبقية المهندس فذهب
اليه وضربه أيضا ضربات وهرب فسمع العسكر الذين خارج الباب صرخة المهندس فدخلوا
مسرعين فوجدوا كاهن مطروحا به بعض الرمي ولم يجدوا القاتل فانزحوا وضربوا بطبلهم
ونرحوا مسرعين وجروا من كل ناحية يفتشون على القاتل واجتمع رؤسائهم وأرسلوا
العساكر الى الحصون والقلاع وظنوا انهم من فعل أهل مصر فاحتاطوا بالبلد
وعمروا المدافع وحورو القناير وقالوا لا بد من قتل أهل مصر عن آخرهم ووقعت هزيمة
عظيمة في اناس وكرسة وشدة انزعاج وأكثرتهم لا يدري حقيقة الحال ولم يزالوا يفتشون
على ذلك القاتل حتى وجدوه منزويا في البستان المجاور لبيت ساري عسكر المعروف بغيظ
مصباح بجانب حائط منهدم فقبضوا عليه فوجدوه شاميا فاحضروه وسألوه عن اسمه
وعمره وبلده فوجدوه حليبا واسمه سليمان فسألوه عن محل ماواه فآخبرهم انه ياوي
وبيت بالجامع الازهر فسألوه عن معارفه ورفقاته وهل أخبر بأحد يفعل له مثل ما فعل
في رأيه وأقر على فعله او نهى عن ذلك وكم به مصر من الايام أو الشهور وعن صنعته
وملته وعاقبوه حتى أخبرهم بحقيقة الحال فعند ذلك علموا براءة أهل مصر من ذلك وتركوا
ما كانوا همزوا عليه من محاربة أهل البلد وقد كانوا أرسلوا أشخاصا من نقاتهم
تفرقوا في الجهات والنواحي يتفحصون في الناس فلم يجدوا فيهم قرائن دالة على علمهم بذلك
ورأواهم يسألون من الفرنسيين عن الخبر فمقتضوا من ذلك برائتهم من ذلك ثم انهم أمروا
باحضار الشيخ عبد الله الشرفاوي والشيخ أحمد العريشي القاضي وأعلموهم بذلك وهو قوهم
الى نصف الليل والزموهم باحضار الجماعة الذين ذكرهم القاتل وانه أخبرهم بفعله فركبوا
وصحبهم الا فاحضروا الى الجامع الازهر وطلبوا الجماعة فوجدوا ثلاثة منهم ولم يجدوا الرابع
فأخذهم الاغوا وجسمهم بيت فاعلموا بالازبكية ثم انهم رتبوا صورة محاكمة على طريقتهم في
دعوى القصاص وحكموا بقتل الثلاثة أنقار المذكورين مع القاتل وأطلقوا مصطفى افندي
البرصلي لكونه لم يخبره بعزمه وقصده فقتلوا الثلاثة المذكورين لكونه أخبرهم بما عازم على
قصده صبح تاريخه ولم يخبروا عنه الفرنسيين فكأنهم شاركوه في الفعل وانقضت الحكومة
على ذلك والقوانين شان ذلك أوراها ذكرها صورة الواقعة وكيفيتها وطبعوا منها نسخا كثيرة
باللغات الثلاث الفرنسية والتركسية والعربية وقد كنت أعرضت عن ذكرها طولها
وركا كثر كيه القصورهم في اللغة ثم رأيت كثيرا من الناس تشوق نفسه الى الاطلاع عليها

(ذكر قتل ساري عسكر كاهن
وتحقيق قصته)

قوله وركا كثر كيه
أيقينا ألقاها على حالها
مراعاة لغرض المؤلف
من عدم التغير في مثل
هذه العبارات

انضمامها خبر الواقعة وكيفية الحكمومة وانما فيها من الاعتبار وضبط الاحكام من هؤلاء
 الطائفة الذين يحكمون العقل ولا يتدينون بدين وكيف وقد تجارى على كبيرهم ويعسوبهم
 رجل آفاقى أهوج وغدره وقبضوا عليه وقررده ولم يجاولوا بقتله وقتل من أخبر عنهم بمجرد
 الاقرار بعد أن عذروا عليه ووجدوا معه آلة اقل مضخنة بدم سارى عسكرهم وأميرهم بل
 رتبوا حكمومة ومحاكمة وأحضروا القاتل وكررنا عليه السؤال والاستفهام مرة بالقول
 ومرة بالعقوبة ثم أحضروا من أخبر عنهم وسألوهم على انفرادهم ومحققين ثم نفذوا الحكمومة
 فيهم بما اقتضاه الحكميم وأطلقوا مصطفي افندي البرصلى الخطاط حيث لم يلزمه حكم ولم
 يتوجه عليه قصاص كما يفهم جميع ذلك من فحوى المسطور بخلاف ما رأينا بعد ذلك من
 أفعال وأرباش العساكر الذين يدعون الاسلام ويرغمون أنهم مجاهدون وقتالهم الانفس
 وتجاريهم على هدم البنية الانسانية بمجرد شهادتهم الحيوانية مما يستل على كبره بعد
 (وصورة ترجمة الاوراق المذكورة) بيان شرح الاطلاع على جسم سارى عسكر العام كاهير
 يوم الخامس والعشرين من شهر ربيع ال من السنة الثامنة من انتشار الجمهور والفرنساوى
 نحن الواضعون أسماءنا وخطنا فيه باش حكيم والجرايحي من أول مرتبة الذى صار مرتبة
 باش جرايحي في غيبته اثني عشر ساعة بعد الظهر الى بيت سارى عسكر العام في الازبكية
 بمدينة مصر وكان سبب روحنا هو اتنا معنادقة الطبل وغاغة الناس التي كانت تخبر أن
 سارى عسكر العام كاهير انقدر وقتل وصلنا له فرأينا في آخر نفس فخصنا عن بروحاته فحقق لنا
 انه قد انضرب بسلاح مدبب وله عدد بروحاته كانت أربعة الاوّل منها تحت البرقي الشقة اليمنى
 الثانى أوطى من الاول جنب السوة الثالث في الذراع الشمال نافذ من شقه الشقة والرابع
 في الخلد العين فهذا امرنا بالبيان بالشرح في حضور الدفتردار سارتلون الذى وضع اسمه فيه
 كمثلنا لاجل أن يسلم البيان المذكور الى سارى عسكر مدبر الجيوش فحضر في سرابة سارى
 عسكر العام في النهار والسنة المذكورة في الساعة الثالثة بعد الظهر بامضاء باش حكيم
 وخط الجرايحي من أول مرتبة كازا بيانكا والدفتردار سارتلون شرح بروحات المستقرين
 بروتاين المهندس ثم اذنا ريفه خمسة وعشرين من شهر ربيع ال السنة الثامنة من انتشار
 الجمهور والفرنساوى في الساعة الثالثة بعد الظهر نحن الواضعون أسماءنا وخطنا فيه باش
 حكيم وجرايحي من أول مرتبة الذى صار مرتبة باش جرايحي في غيبته انطلمنا من
 الدفتردار سارتلون اتنا عمل بيان شرح بروحات الستون بروتاين المهندس وعضو من
 اعضاء مدرسة العلماء في بر مصر الذى انغدر هو أيضا في جنب سارى عسكر العام كاهير مدبر
 الجيوش ومضروب ستة امرار بسلاح مدبب وله عدد هذا بيان الجروحات الاول في جنب
 الصدغ الثانى في الكف في عظمة الاصبع الخضر الثالث بين الضلوع الشمالية الخامس
 في الشدة الشمالى والسادس في الصدر من الشقة الشمالية وشق نحو العرق ثم الى تاييد ذلك
 وضعنا أسماءنا وخطنا فيه برفقة الدفتردار سارتلون تحريرا في سرابة سارى عسكر مدبر
 الجيوش في اليوم والشهر والسنة والساعة المرقومة اعلاء بامضاء باش حكيم وخط
 الجرايحي من أول مرتبة كازا بيانكا والدفتردار سارتلون عن (أول شخص) سليمان

قوله الخامس سقط الرابع
 من عبارته

قوله بر ربال هكذا بالاصل
في مقدمه وضع واسماء أشهر
آخر تقدمت وستاف وهي
مخالفة لاسمها الأشهر
الافرنجية المملومة فلعلها
أشهر آخر لاسمها والنورخ
أبقاها بجمالها ولم يغير منها
بوقار قال وما آمن المغيرين

الحلي نهار نار بخره خمسة وعشرين في شهر بر ربال من السنة الثامنة من انتشار الجهور
القرنساوي في بيت ساري عسكر داماس مدير الجيوش واحد في مال من ملازمين بيت ساري
عسكر العام حضر ويده ماسك راجل من أهل البلاد مدعيان هذا هو الذي قتل ساري عسكر
العام كله المتهوم المذكور اعرف من المستوين بروتان المهندس الذي كان مع ساري عسكر
حين انفسد لانه أيضا انضرب برقته بالخبر ذاته وانجرح بعض جروحاته ثانيا المتهوم
المذكور كان انشاف بين جماعة ساري عسكر من حديد الجزيرة وانوجد مخفي في الجنيبة التي
حصل فيها القتل وفي الجنيبة تقسم ان يوجد تلخير الذي به انجرح ساري عسكر وبعض حواتج
أبضا بتوع المتهوم غالا بدئ القمص بحضور ساري عسكر منوا الذي هو اقدم اقرانه في
العسكر ونسلم في مدينة مصر والفحص المذكور صار بواسطة الخواجا باشاوش كاتم سر
وترجمان ساري عسكر العام ومهر من يد القسردار سارتلون الذي احضر ساري عسكر
منولاجل ذلك المتهوم المذكور سئل عن اسمه وعمره وسكنه وصنعه فجاوب انه يسمى
سليمان ولادة بر الشام وعمره أربعة وعشرون سنة ثم صنعه كاتب عربي وكانت سكنته في
حلب سئل كم زمان له في مصر فجاوب انه بقى له خمسة أشهر وانه حضر في قاذله وشيخها يسمى
سليمان بوريجي سئل عن ملته فجاوب انه من مله محمد وانه كان سابقا سكن ثلاث سنين في
مصر وثلاث سنين أخرى في مكة والمدينة سئل هل يعرف الوزير الاعظم وهل له مدة ما شافه
فجاوب انه ابن عرب ومثله ليس يعرف الوزير الاعظم سئل عن معارفه في مدينة مصر فجاوب
انه لم يعرف أحدا وأكثرت عاده في الجامع الأزهر وجملة ناس تعرفه وأكثرتهم يشهدون في
مشيه الطيب سئل هل راح صباح تاريخه الجزيرة فجاوب نعم وأنه كان قاصدا ينشك كاتب هند
أحد ولكن ما قسم له نصيب سئل عن الناس الذين كتب لهم اسم فجاوب ان كلهم سافروا
سئل كيف يمكن انه لم يعرف أحدا من الذين كتب لهم في الايام الماضية وكيف يكونون
كلهم سافروا فجاوب انه ليس يعرف الذين كان يكتب لهم وان قيل يمكن أن يقتكرا أسماءهم
سئل من هو الآخر في الذين كتب لهم فجاوب انه يسمى محمد مغربي السويسي يباع
عرقسوس وانه ما كتب لاحد في الجزيرة سئل ثانيا عن سبب روحته للجزيرة فجاوب دائما انه كان
قاصدا ان ينشك كاتبا سئل كيف معكوه في جنيبة ساري عسكر فجاوب انه ما انشك في
الجنيبة بل في عارض الطريق فقال الوقت انقال له انه ما ينشك الا الصبح لان عسكر الملازمين
معكوه في الجنيبة وفي المصل ذاته انوجدت السكنية وفي الوقت انعرضت عليه فجاوب صبح
انه كان في الجنيبة ولكن ما كان مستحي بل قاصدا لان الخيالة كانت ماسكة الطرق وما كان
يقدر ان يروح للمدينة وان ما كان عنده سكنية ولم يعرف ان كان هذا موجود في الجنيبة
سئل لاي سبب كان تابع ساري عسكر من الصبح فجاوب انه كان مراده فقط يشوفه سئل
هل يعرف حنة فاش خضرة التي باينة مقطوعة من لبسه وكانت انوجدت في الهل الذي انقدر
فيه ساري عسكر فجاوب بان هذه ما هي تعلقه سئل ان كان تحدث مع أحد في الجزيرة وفي أي
محل نام فجاوب انه ما تكلم مع ناس الا لاجل مستري بعض مصالح وانه نام في الجزيرة في جامع
فاشاروا له على جروحاته التي ظاهرت في دماغه وقيل له ان هذه الجروحات يفت انه هو الذي غدر

سارى عسكر لان أيضا الستوين بروتاين الذى كان معه عرفه وضربه كم عصابه الذين يجره
 بخاوب انه ما انجرح الا ساعة ما مسكوه سئل هل كان تحدث نهار تاريخه مع حسين كاشف
 اومع مما ليك بخاوب انه ما شافهم ولا كلمهم فلما ان كان المتهم لم يصدق في جواباته امر سارى
 عسكر انهم يضربونه حكم عوائد البلاد لا انضرب لانه طالب العفو و وعدانه يقرب بالصحيح
 فارتفع عنه الضرب وانفكت له سواعه وصار يحكى من أول و جديد كما هو مشروح سئل
 كم يوم له في مدينة مصر بخاوب انه له واحد وثلاثين يوما وانه حضر من غزوة في سنة أيام على هجين
 سئل لاي سبب حضر من غزوة بخاوب لاجل أن يقتل سارى عسكر العام سئل من الذى أرسله
 لاجل أن يفعل هذا الامر بخاوب أنه أرسل من طرف انغات اليشكجيرية وانه حين رجع عساكر
 العثملى من مصر الى برا الشام أرسلوا الى حلب يطلب شخص يكون قادرا على قتل سارى
 عسكر العام الفرنساوى ووعده الكل من يقدر على هذه المأدة أن يقدموه في الوجاهات
 ويعطوه دراهم ولاجل ذلك هو تقدم وعرض روحه لهذا سئل من هم الناس الذين تصدروا
 له في هذه المأدة في بر مصر وهل سار واحد اعلى فقه بخاوب ان ما احد تصدر له وانه راح سكن
 في الجامع الأزهر وهناك شاف السيد محمد الغزى والسيد أحمد الوالى والشيخ عبد الله الغزى
 والسيد عبد القادر الغزى الذين ساكنون في الجامع المذكور فبلغهم على مراده فهم أشاروا
 عليه انه يرجع عن ذلك لان غير ممكن أن يطلع من يده ويموت فرط وان كان لازم بشخصوا
 واحد غير في قضاء هذه المأدة ثم انه كل يوم كان يتكلم معهم في الشغل المذكور وان أمس
 تاريخه قال لهم انه رآهم يقضى مقصوده ويقتل سارى عسكر وانه توجه الى الجيزة حتى ينظر
 ان كان يطلع من يده وان هناك قابل النواقة بتوع قبة سارى عسكر فاستخبر عليه منهم ان
 كان يخرج برافسالوايش طالب منه فقال لهم ان مقصوده يتحدث معه فقالوا له انه كل ليلة
 ينزل في جنينته ثم صباح تاريخه شاف سارى عسكر معه بالامقياس وبعده ماشى الى المدينة
 فقبعه لحين ما غدوه هذا الفحص صار من حضرة سارى عسكر منو بحضور باقى سوارى
 العساكر الكبار ومن لازم بيت سارى عسكر العام ثم انضم باضاء سارى منو والافتقار
 سارتون في اليوم والشهر والسنة المحررة اعلاه ثم انقرا على المتهم وهو أيضا خط يده واسمه
 بالعربى سليمان امضاء سارى عسكر عبد الله منو امضاء سارى عسكر دماس امضاء
 الجنرال والتين امضاء الجنرال موراند امضاء الجنرال مارينه امضاء افتقار الجنرال امضاء
 الافتقار سارتون امضاء الترجان لوما كما امضاء الترجان حناروكه امضاء ادايا فوس
 براشويش كاتم السروتز جان سارى عسكر العام (فخص الثلاثة مشايخ) المتهمين ثم ار
 تاريخه خمسة وعشر بر في شهر رير يال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى في
 الساعة الثامنة بعد الظهر حضروا في منزل سارى عسكر العام منو أمير الجيوش الفرنساوية
 السيد عبد الله الغزى ومحمد الغزى والسيد أحمد الوالى وهم الثلاثة متهومين في قتل سارى
 عسكر العام كاهي سارى عسكر منو أمر بفحصهم فبدى ذلك حاله في حضور بعض سوارى
 العساكر المحققين لذلك بواسطة الستوين لوما كاتر جان كما يذكروا أدناه السيد عبد الله
 الغزى هو الذى سئل أولا لوحده سئل عن اسمه وعن مكانه وصنعة بخاوب انه يسمى

السيد عبد الله الغزي ولادة غزوة ومسكنه في مصر في الجامع الازهر وهناك كان كاره مقرئ القرآن وأنه لم يعرف كم عمره ولكن تخمينه يجيء ثلاثين سنة مثل ان كانت سكنته في الجامع الازهر هل يعرف جميع الغرباء الذين يدخلونه بخواب انه ما يمكن ايسل ونهار ويعرف الغرباء الذين فيه مثل هل يعرف رجلا حضر من بر الشام من مدة شهر بخواب ان من مدة خمسين يوم ما شاف أحدا حضر من بر الشام فقبل له ان رجلا من طرف عرضي الوزير حضر من مدة ثلاثين يوما قال انه يعرفك والظاهر انك لم تكلم بالصدق بخواب انه ملهى دائما في وظيفته وأنه ما شاف أحدا من بر الشام بل سمع ان قافلة كانت وصلت من ناحية الشرق فقبل له أيضا ان فاسا حضر وامن بر الشام يقولون انهم تكلموا معه ويعرفونه بخواب ان هذا غير ممكن وانهم يقابلوه مع الذي فتن عليه مثل هل يعرف واحدا اسمه سليمان كاتب عربي حضر من حلب من مدة ثلاثين يوما بخواب لا فقبل له ان هذا الرجل يحقق انه شافه وأنه اخبره ببعض أشياء لازمة بخواب انه ما شافه وان هذا الرجل كذاب وأنه يريد أن يموت ان كان ما يحكي الصحيح لخلا ساري عكرنده الى محمد الغزي الذي هو أيضا متهوم في قتل ساري عسكر ويبدأ القصة كما يذكر مثل عن اسمه وعمره ومسكنه ومنعته بخواب انه يسمى الشيخ محمد الغزي وعمره نحو خمسة وعشرين سنة وولادة غزوة وسكن بمصر في الجامع الازهر ثم صنعته مقرئ القرآن من مدة خمس سنين وما يخرج من الجامع الا لكي يشتري ما ياكل مثل هل يعرف الغرباء الذين يجيئون يسكنون في الجامع بخواب ان في بعض الاوقات يحضر ناس غرباء وأما البواب فهو الذي يقارنهم ومن قبله يتم بعض ايام في الجامع والبعض في بيت الشيخ الشرفاوي مثل هل يعرف رجلا يسمى سليمان حضر من بر الشام من مدة ثلاثين يوما بخواب انه لم يعرفه وأنه غير ممكن أن يشوف كل الناس لان الجامع كبير قوى مثل انه يحكي على الذي تكلم به معه سليمان فان المذكور يحقق انه تكلم معه في الجامع بخواب انه يعرفه من مدة ثلاث سنين وأنه كان عنده خبر انه راح مكة وأما من بعده ما شافه ولم يعرف ان كان رجع أم لا مثل هل السيد عبد الله الغزي يعرفه أيضا بخواب نعم فقبل له يحقق أن امين تاريخه سليمان المذکور تحدث معه حصة طيبة وان الشواهد موجودة بخواب ان هذا صحيح مثل لاى سبب كان بدأ يقول انه ما شافه بخواب ان تخمينه ما قال هذا وان المترجمين غلطوا مثل هل سليمان المذكور ما بلغه عن شيء مذنب قوى وتحقيقا لذلك معلوم عندنا أنه كان قد مضى حوشه بخواب انه لم يعرف هذا الامر وان سليمان المذكور راح وجاء كام مرة الى مصر وبقي له هنامة دار شهر فقبل له انه موجود شواهد ان سليمان المذكور كان أخبره ان مراده أن يغدر ساري عسكر العام وأنه أراد ان يمنعه بخواب انه ما بلغه عن هذا الامر بل امين تاريخه قال له انه راح ويحكي ان ما بقي يرجع فبعده أحضرنا عبد الله الغزي لاجل يتفحص ثانيا كما يذكر أدناه مثل لاى سبب قال انه لم يعرف سليمان الحلبي حين سألوه عنه بحيث ان موجوده شواهد ان هذا في مصر واحد وثلاثون يوما وأنه تقابل واية جملة من اورو تحدث معه أكثر الايام بخواب حقا انه لم يعرف مثل هل يعرف واحدا يسمى محمد الغزي الذي هو مثله مقرئ القرآن في جامع الازهر بخواب نعم مثل السيد عبد الله المذكور

لاي سبب أنكر ذلك فجواب انهم لحبطوا عليه السؤال وان هذا الوقت بحيث انهم سألوه عن
سليمان الذي من حباب فيقر أنه يعرفه فقبل له أنه معلوم عندنا أنه شافه مرارا كثيرة وتحدث
معه فجواب انه بقي له ثلاثة أيام ماشافه * سئل هل انه ما قصد بجمعه عن قتل ساري عسكر العام
فجواب انه ما قال له أبدا على هذا الامر وانه لو كان بلغه منه ذلك كان منعه بكل قدرته * سئل
لاي سبب ما يحكي الصحيح بحيث انه موجوده عليه شواهد فجواب انه غير ممكن يوجد عليه
شواهد وانه ماشاف سليمان المذكور الابل أن يسلموا على بعض حين تقابلوا * سئل هل
سليمان ما أخبره أبدا عن سبب مجيئه الى مصر فجواب حاشا بعد ذلك أنخروا الاثنين المذكورين
وأحضروا السيد أحمد الوالي الذي هو متهم ومثله كما يذكر * سئل عن اسمه وعمره ومسكنه
وصنعتة فجواب انه يسمى السيد أحمد الوالي ولادة غزوة وصنعتة مقرى القرآن في الجامع الازهر
من مدة عشر سنين ولم يعرف كم عمره * سئل هل يعرف الغرباء الذين يدخلون في الجامع فجواب
أن وظيفته يقرأ ولا يتنبه الى الغرباء فقبل له ان بعض الغرباء الذين حضروا هناك عن قريب
يقولون انهم شافوه في الجامع فجواب انه ماشاف أحدا * سئل هل شاف رجلا حضر من بر
الشام من طرف لوزيرو هذا الرجل قال انه يعرفه فجواب لا وان كان يقدر ان يحضروا
هذا الرجل حتى يقابله * سئل هل يعرف سليمان الحلبي فجواب انه يعرف واحدا يسمى
سليمان الذي كان يروح يقرأ عند واحد في إحدى وكان طالب أنه يستقيم في الجامع وان هذا
الرجل قال انه من حلب ومن مدة عشرين يوما كان شافه وبعد ما تقابلتم كان قال له ان
الوزير في يافا وان عساكره ما كان عندهم دراهم وكانوا يقولون * سئل هل هذا الرجل
المذكور ما هو تحت حمايته فجواب انه لم يعرفه طيبا حتى يضمه * سئل هل الاثنان الاخران
المتهمان معارفه وهل ان الثلاثة تتحدثوا سواء عن قريب أم أمس تاريخه مع سليمان
المذكور فجواب لا بل انه يعرف أن سليمان المذكور كان حضر لزيارة الجامع وانه وضع
في الجامع جملة أوراق ضمونهم انه كان قوى متعبدا لخالقه * سئل هل المذكور أمس أيضا
ما وضع أوراقا في الجامع فجواب ان ما عنده خبر بذلك * سئل هل ما منع سليمان عن فعل ذنب
بأي شيء فجواب انه أبدا ما حدثه بهذا الذي ولكن قال له ان مراده يفعل شيء بخون وانه عمل
كل جهده حتى يرجعه * سئل ايش هو الجنان الذي قاصد بعمله وحدثه عليه فجواب انه
قال له انه كان مراده يغازي في سبيل الله وان هذه المغازاة هي قتل واحد نصراني ولكن
ما أخبره بأمره وانه قصد بجمعه بقوله ان ربنا أعطى القوة للفرنساوية ما أحد يقدر بجمعهم حكم
البلاد فبعد هذا المتهم المذكور انشال لعله وهذا القصر تحتم بحضور سوارى العساكر
الجو وعين بامضاء ساري عسكر منو والد فتدار سارتلون الذي هو ذاته حرر هذا القصر بامر
ساري عسكر منو ثم بعد قراءته على المتهمين وضعوا أسماءهم وخطهم بالعربي تحرير في اليوم
والشهر والسنة المهررة أعلاه ثلاثة امضات بالعربي امضاء ساري عسكر منو امضاء الفتدار
سارتلون امضاء التبريجان لوما كاساري عسكر العام منو امير الجيوش الفرنسية في
مصر (تأسيس) * (المادة الاولى) أن ينشأ ديوان قضاء لاجل أن يشرعوا على الذين غدروا
ساري عسكر العام كلهم في اليوم الخامس والعشرين من شهر ربيع ال (المادة الثانية) القضاء

المد كورون يكونوا تسعة وهم ساري عسكري ينيه ساري عسكري ياند ساري عسكري وبين
الجنرال موراند رئيس المعمار بريراند الوكيل رجنيه دقتدار البحرلو والدقتدار سارتلون
في وظيفة مبلغ والوكيل ليهري في وظيفة وكيل الجمهور (المادة الثالثة) القضاة المد كورون
يتظر لهم كاتم سر (المادة الرابعة) القضاة المد كورين مفوضون الامر في الكشف والتفتيش
وحوش كل من يريدوا حتى انهم يطلعوا على الذين اهلهم حصه في الذنب المذكور أو يكون
عندهم خبره (المادة الخامسة) القضاة المد كورون يتفقوا على العذاب اللاتق الى موت
القاتل ورفقائه (المادة السادسة) القضاة المد كورون يجتمعوا من نهارتاريخه الذي هو
السادس والعشرون من شهر بريرال لحد خلاص الشريعة المد كورة امضاء ساري عسكري منو
وهذه نسخة من الاصل امضاء الجنرال بونه كخد امدير الجيوش (شرح اجتماع القضاة في
السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنسي) وفي اليوم السادس والعشرين من شهر بريرال
حكم امر ساري عسكري العام منو امير الجيوش الفرنسي الحر في نهارتاريخه اجتماع في
بيت ساري عسكري ينيه المد كوروساري عسكري رو بين ودقتدار البحرلو والجنرال مارتينه
عوضا عن ساري عسكري فرياند حكم امر ساري عسكري منو ثم الجنرال موراند ورئيس العسكر
برجه ورئيس العمارة برتراند ورئيس المدافع فاورد والوكيل رجنيه والدقتدار سارتلون في
رتبة مبلغ والوكيل ليهري في وظيفة وكيل الجمهور لاجل قضاء شريعة قتل ساري عسكري العام
كلهبر الذي انغدر اوس تاريخه القضاة المد كورون اجتمعوا مع شيخهم ساري عسكري ينيه
وعلى قرار امر ساري عسكري منو المشروح اعلاه وحكم المادة الثالثة المحررة فيه استقصوا
كاتم السر لهم الوكيل ينيه الذي حان كاهي العوائد ولزم وظيفته ثم القضاة المد كورون
وكلوا ساري عسكري ينيه والمبلغ الدقتدار سارتلون في التفتيش والحبس لكل من اكتشفوا
عليه حكم ما هو محرر في المادة الرابعة المحررة اعلاه وهذا لكي يظهر وارفقاء القاتل ثم ان
السكينة التي وجدت مع القاتل حين انغسلت بقي عند كاتم السر لاجل يظهرها في الوقت الذي
يلزم ثم وعدوا المجلس لصباح تاريخه في الساعة الرابعة قبل الظهر ثم حرروا خطيدهم مع كاتم
السر امضاء الوكيل رجنيه امضاء رئيس المعمار بريراند امضاء رئيس المدافع فاورد امضاء
رئيس العسكر برجه امضاء الجنرال موراند امضاء الجنرال مارتينه امضاء دقتدار البحرلو
امضاء ساري عسكري رو بين امضاء ساري عسكري ينيه امضاء كاتم السر ينيه اقرار الشهود
نهارتاريخه في ستة وعشرين من شهر بريرال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنسي فمن
الواضعون اسماء نافية الدقتدار سارتلون المسمى من حضرة ساري عسكري العام منو امير
الجيوش في وظيفة مبلغ حكم الامر الذي خرج من طرفه انتشار القضاة في شرع القاتلين
ساري عسكري العام كلهبر والسيتوين ينيه المسمى من القضاة المد كورين في مرتبة كاتم السر
انه حضر بين يدي يوسف برين عسكري خيال من الطبيعة الملازمين بيت ساري عسكري العام
وقال لثاهو ورفيقه خيال أيضا يسمى روبرت مسكوا المسلم سليمان المتهم في غدر ساري
عسكر العام وانهم وجدوه في الجنيحة التي معمول فيها الحمامان الفرنسيان الملتزمان بجنيحة
ساري عسكري وانهم رأوه محبا بين حيطان الجنيحة المهسودة وان الحيطان المد كورة كانت

ملغمطة يدم في بعض نواحي وان سليمان المذكور كان أيضا ملغمطة يدم وانهم مسكوه في هذه
الحالة وان بعده التزموا يضربوه بالسيف لاجل عيشه ثم برين المذكور قال ان بعد حوشة
سليمان بساعة في الموضع ذاته الذي كان مخبأ فيه شاف سكينه يدمها وانه سلم السكينة في بيت
ساري عسكر العام فقررنا اليه اقراره هذا وسألناه هل فيه شيء زائد أم ناقص فجواب ان هذا
كل الذي فعله وعيانه ثم حرر خط يده معنا امضاء برين الخيال امضاء سارتلون امضاء كاتم
السريته ثم حرر أيضا بين أيدينا الشاهد الثاني وهو السيتوين روبرت الخيال أحد الطجيبة
الملازمين وقال انه حين كان يفتش على الذي قتل ساري عسكر دخل في الخنية التي فيها الحمامان
الفرنساويان لرق جنينة ساري عسكر العام وهناك شاف برفقة برين المذكور سليمان الحلبي
مستخفي في ركن حيطان مهدودة وكان ملغمط دم وفي رأسه شرموطة زرقاء وان في هذه الحالة
عرفت ان هذا هو القاتل وان الحيطان التي كانت عليها كانت أيضا ملغمطة دم وان حين
مسكوه بان منه وهم وان بعد حوشته بساعة شاف برفقة السيتوين برين في الموضع ذاته
سكينه يدمها وانهم سلوها في بيت ساري عسكر العام والسكينة المذكورة كانت مخبئة تحت
الأرض فقرأنا عليه اقراره هذا ثم سألناه ان كان ما فيه زائد أم ناقص فجواب ان هذا هو الذي
فعله وشافه ثم حرر خط يده معنا حرر بعد ينسة مصر في النهار والشهر والساعة المبررة أعلاه
امضاء روبرت الخيال امضاء سارتلون امضاء كاتم السريته انا الذي قد تدارس سارتلون المبلغ
رحلت الى بيت السيتوين بروتاين لانه كان راقد اسبب جروحاته ثم استلمت منه التبليغ الاتي
أدناه انا خناق سطنطين بروتاين المهندس وعضو من أعضاء مدرسة العلم في بر مصر اتفق كنت
أتمشور تحت التسكيبية الكبيرة التي في جنينة ساري عسكر وتطل على بركة الازبكية وكنت
برفقة ساري عسكر العام فنظرت رجلا لابسا عملي خارج من مبتدا التسكيبية من جنب
الساقية فانا كنت بعيد كام خطوة عن ساري عسكر نادى على الغفراء فاقمته لاجل
أشوف السيرة رأيت ان الرجل المذكور يضرب ساري عسكر بالسكينة ذاتها كام مرة
فارتعت على الأرض وفي الوقت سمعت ساري عسكر يصرخ ثانيا فهميت ورحلت قريبا من
ساري عسكر فرأيت الرجل يضربه فهو ضربني ثانيا كام سكينه التي رمتني وغيب صوتي
وما عدت نظرت شيئا غير انني أعرف طبيب اتنا بعد نامقدار ستة دقائق قبل ما أحديس عفا
فبعده قريت هذا الاقرار على السيتوين بروتاين وسألته هل فيه شيء زائد أم ناقص فجواب ان هذا
الذي فعله وعيانه ثم حرر خط يده معنا امضاء بروتاين امضاء سارتلون امضاء كاتم السريته
والسيتوين بروتاين بعد ما ختم الورقة أعلاه قال ان مقصوده يضيف عليها ان بعد غد ساري
عسكر بزمان قليل حين شاف سليمان الحلبي الذي هو متهم في غدره وغدر ساري عسكر العام
عرفه انه هو ذاته الذي كان يضرب ساري عسكر وبعده ضرب به سليمان المذكور كام سكينه
غيب صوتيه فقررنا عليه أيضا هذه الاضافة فجواب انها حاوية الحق وما فيها زائد ولا ناقص
ثم ختمها معنا امضاء بروتاين امضاء سارتلون امضاء كاتم السريته نهار تاريخه ستة
وعشرين في شهر برديال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنسي انا الواضع اسمي فيه
مبلغ القضاة المأمور في شرع قتله ساري عسكر العام كله ذهبت الى مساعد برين ساري عسكر

المذكور ولاجل أن أسمع اقرارهم ثم كان معي كاتم السر بينه وهم قالوا اننا كما يذكر أدناه
 السيتوين فوربوتة دهورج ابن أربعة وعشرين سنة فسيال في طا بور الخيالة ومساعد عند
 ساري عسكر كاهر قال انه في اليوم الخامس والعشرين من شهر برريال كان مع ساري عسكر
 العام حين حضر الى الازبكية يشوف بيته الذي كان داير فيه العمارة وانه شاف رجلا بعمرة
 خضراء ودلق وحش وكان دائما تابع ساري عسكر حين كان دائرية فخرج على المحلات وانه هو
 وخلافه حسبوا هذا الرجل من جملة القهولة فمأخذ سألوه ولكن حين نزل ساري عسكر من
 بيته الى الجنيينة لاجل يتخذ الى جنيينة ساري عسكر داماس السيتوين دهورج شاف الرجل
 المذكور مدسوس بين جماعة ساري عسكر فنهرو وطرده براقبه مدسوسين حين انظر ساري
 عسكر السيتوين دهورج المذكور عرف دلق الخائن لانه كان رماء جنب ساري عسكر وبعد
 حين انمست الرجل فعرفه انه هو الذي قبل بشوية طرده من الجنيينة ثم قرى هذا المضمون
 على السيتوين دهورج المذكور لاجل يان هل يوجد شيء خالفه يبدأ من نقص في ابواب
 ان هذا الحق حكم ما عاين وفعل ثم حرر خط يده مع كاتم السر فحرر في اليوم والشهر والسنة
 المحررة أعلاه امضاء السيتوين دهورج امضاء سارتلون امضاء بينه كاتم السر (تالي فخص
 سليمان الحلبي) * ثم اذ تاريخه ستة وعشرين من شهر برريال السنة الثامنة من انتشار
 الجمهور في فرنساوي نحن الواضعون امضاءنا فيه الدفتر دار سارتلون برتبه مبلغ والوكيل بينه
 في رتبة كاتم السر القضاة المتقامين الى شرع كل من هو متهم في غدر ساري عسكر العام كاهر
 احضرتنا سليمان الحلبي لاجل تسأله من أول وجد يد عن صورة غدر وقتل ساري عسكر وهذا
 صار بواسطة السيتوين براشويش كاتم سر وترجمان ساري عسكر العام كما يذكر أدناه * مثل
 المذكور عن قصة ساري عسكر في ابواب انه حضر من غزاة مع قافلة حاملة صابون ودخان وانه
 كان راكب هجين وبجيت ان القافلة كانت خائفة أن تنزل بمصر فوجهت الى ريف يسمى
 القبطة في ناحية الالفية وهناك استكرو سارا من واحد فلاح وحضر لمصر ولكن لم يعرف
 الفلاح صاحب الدار ثم انهم بدأوا يأسين أغام من أخوات اليه كجبرية بحلب وكلوه في قتل
 ساري عسكر العام بسبب انه يعرف مصر طيب بحيث انه سكن فيه سابق ثلاث سنوات وانهم
 كانوا صوره انه يروح ويسكن في الجامع الازهروا أن لا يعطى سره لاحد كما يبل يوعى لروحه
 ويكسب الفرصة في قضاء شغله لانها دعوة تحب السر والنباهة ثم يعمل كل جهده حتى يقتل
 ساري عسكر لكن حين وصل الى مصر التزم يسار الاربعة مشايخ الذين أخبر عنهم لانه لو كان
 ما قال اهم فما كانوا يسكنونه في الجامع وانه كان كل يوم يتحدث معهم في هذا الامر وان المشايخ
 المذكورين قصدهوا يغيروا عقله عن هذا الفعل بقولهم انه ما يقدر عليه وهو مادعاهم
 لمساعدته لانه كان يعرفهم بليدين وان اليوم الذي قصد التوجه فيه ليقتل ساري عسكر قابل
 أحدهم الذي هو محمد الغزي فعرفه أن مقصوده أن يتوجه الى الجسيرة ليقفل هذا الغدروا أن
 تخمينه انه مثل المحنون من حين أراد أن يقضى هذا الامر لانه لو كان له عقل ما حضر من غزاة
 له هذا الامر وان الاوراق التي وضعها في بعض آيات من القرآن لانه عوائد الكتبة اولاد
 العرب وضعوا ذلك في الجامع وانه ما أخذ دراههم من أحد في مصر لان الاخوات كانوا أعطوا

له كفايته وان الافندي الذي كان يروح يقرأ عنده يسمى مصطفي افندي وكان يشترأ عليه
نهار الاثنين والخميس تسع العادة ولكن ما أخبره بسر خوف أن يشهر وأما من قبل الأربعة
مشايخ المذكورين فخرج انه كان قال لهم كل شيء لأنهم من أولاد بلاده ثم حقق لهم انه ناوي
أن يغاري في سبيل الله * سئل أين كان هو حين رجع الوزير من بر مصر في ابتداء شهر جرمينال
الموافق لشهر الاسلام ذي القعدة فجاوب انه كان في القدس حاجج من حين كان الوزير أخذ
العريش * سئل أين شاف أحمد أغا الذي يقول انه عرض عليه مادة قتل ساري عسكر وفي أي
يوم قال له ذلك فجاوب انه حين انكسر الوزير رجع الى العريش وغزة في أواخر شهر شوال أو في
أوائل شهر ذي القعدة الموافق لشهر جرمينال الفرنساوي وان أحمد أغا المذكور هو من
جملة أغوات الوزير ولكن كان رسم عليه في غز من حين أخذ العريش وحين رجع أرسله الى
القدس في بيت المتسلم ثم انه يوم وصوله توجه سلم عليه في بيت المتسلم وشكاه من ابراهيم باشا
متسلم حلب الذي كان يظلم أباه الذي يسمى الحاج محمد أمين بياع صمن وحططوا وغرامات زائدة
ومن الجملة واحدة قبل سفر الوزير من الشام ثم وقع في عرضه بشأن ذلك ثم انه رجع عند أحمد
أغا ثاني يوم وان الاغا في وقتها قال له انه يحب ابراهيم باشا وانه ما يقصرو بوصيه في راحة أبيه
ولكن بشرط أنه يروح يقتل أمير الجيوش الفرنساوية ثم في ثالث ورابع يوم كرر عليه أيضا
هذا السؤال وحالا أرسله الى ياسين أغا في غزة لاجل أن يعطى له مصروفه وانه من بعد هذا
الكلام بأربعة أيام سافر من القدس الى الخليل وهناك قعد كام يوم وما وصله ولا مكتوب من
أحمد أغا وأما أحمد أغا المذكور كان أرسل خدما الى غزة لاجل يخبر ياسين أغا بالذي اتفقوا
عليه * سئل كام يوم قعد في الخليل فجاوب عشرين يوما * سئل لاي سبب قعد عشرين يوما في
الخليل وهل في هذه المدة ما وصله مكاتب من الاثنين الاغوات فجاوب ان السكة كانت ملاقة
عرب وانه خائف منهم فالتزم يستنظر سفر القافلة التي سافر برفقها وانه كان في غزة في أواخر
شهر ذي القعدة الموافق لغرة شهر فلوريال الفرنساوي * سئل ايش عمل في غزة وايش قال له
ياسين أغا فجاوب ان ثاني يوم وصوله راح شاف الاغا والمذكور قال له انه يعرف الشغل الذي
هو سبب مشواره هذا وانه أسكنه في الجامع الكبير وهناك امر عديدة كان يروح يشوفه
ايلا ونهارا ويتحدث معه في هذا الامر ووعده أنه يرفع الغرائم عن أبيه وانه دائما يجعل نظره
عليه في كل ما يلزمه ثم بلغه عن كل الذي كان لازم يفعله كما شرح أعلاه وهذا صار ما بينهم ثم
أعطى له أربعين قرشا لمصروف السفر وبعد عشرة أيام سافر من غزة راكب هجين ووصل هنا
بعد ستة أيام كما عرف سابقا وان سفره من غزة كان في أوائل شهر ذي الحجة الموافق الى نصف شهر
فلوريال الفرنساوي فبقي باين انه حين غدر ساري عسكر كان له واحد وثلاثون يوما في مدينة
مصر * سئل هل يعرف الخنجر الملقط دم الذي قتل به ساري عسكر فجاوب نعم يعرفه
* سئل من أين أحضر هذا الخنجر وهل أحده من الاغوات أعطاه له أم أحد خلافهم فجاوب
انه ما أحدا أعطاه وانما بحيث انه كان قاصدا قتل ساري عسكر توجه الى سوق غزة واشترى
أول سلاح شافه * سئل هل ان احمد أغا وياسين أغا ما حدثا له أصلا عن الوزير وعشموه بشيء
من طرفه ان كان يقدر يقتل ساري عسكر فجاوب لا بل انهم ذابهم وعسدوه انهم يساعدوه

في كل ما يلزمه ان كان يخرج هذا التي من يده * سئل هل ان الوزير نادى في تلك النواحي
بقتل الفرنساوية فجواب انه لا يعلم بل يعرف ان الوزير كان أرسل طاهر باشا لاجل يعين الذين
كانوا بمصر وانه رجع حين شاف العثملي مقبلين لبر الشام من مصر * سئل هل هو فقط الذي
توكل في هذه الارسالية فجواب ان تخمينه هكذا لان هذا الكلام قد حصل سرا مابينه وبين
الاغوات * سئل كيف كان يعمل حتى انه كان يعرف الاغوات بالذي فعله فجواب انه كان
قصده يروح هو بنفسه يخبرهم أو يرسل لهم حالاسا حتى فيبعد خلاص القمص المذكور
انقرأ على المتهم وهو حو خطبته مع المبلغ وكاتم السر والترجان حو بمصر في اليوم والشهر
والسنة المحروقة أعلاه امضاء سليمان الحلبي بالعربي امضاء كاتم السريته * مقابلة المتهمين
مع بعضهم ثم اذ تاريخه ستة وعشرين من شهر برديال السنة الثامنة من انتشار الجمهور
الفرنساوي أنا الواضع اسمي فيه مبلغ القضاة المتقامين اشرع كل من هو متهم في قتل ساري
عسكر العام كاهرا حضرنا الشيخ محمد الغزي لاجل نجيده دفعه وتقابله مع سليمان الحلبي قاتل
ساري عسكر وهذا كان موجودا معنا السيتوين بينه كاتم سر القضاة المذكورين وصار كما
يذكر أدناه * سئل الشيخ محمد الغزي هل يعرف سليمان الحلبي الموجود ههنا فجواب نعم * سئل
سليمان الحلبي هل يعرف الشيخ محمد الغزي الموجود ههنا فجواب نعم * سئل محمد الغزي هل
ان سليمان الحلبي ما قال له من قيمة واحد وثلاثين يوما انه حضر من بر الشام من طرف آجداغا
وباسين آجداغا لاجل يقتل ساري عسكر العام وهل كل يوم ما حدثه في هذا الشغل حتى انه في آخر
يوم قال له انه راح الى الجيزة حتى يغدر ساري عسكر فجواب ان هذا ماله أصل لكن حين
شافوا بعضا وقع بينهم سلام فقط ومن قبل آخر يوم الذي نوى فيه سليمان على الرواح الى الجيزة
جابه ورق وجوه وقال له انه ما يرجع الا غدا فقبل انه ما يخبر بالصحيح لان سليمان يحقق انه أخبره
بهذه السيرة كل يوم وان عشية قبل غدر ساري عسكر كان قال له انه راح لقضاء هذا الامر
فجواب ان هذا الرجل يكذب * سئل هل كان يروح مرارا عديدة بيت عند الشيخ الشرفاوي
وهل في الايام الاخيرة ما راح بات عنده فجواب ان من حين دخول الفرنساوية ما راح أبدا بات
عنده وأما قبل دخول الفرنساوية كان بيت عنده بعض مرار فقبل له انه ما يحكي الصحيح
لان في قصر أمس قال انه كان يروح مرارا عديدة بيت عند الشيخ الشرفاوي فجواب انه
ما قال ذلك * سئل سليمان الحلبي هل يقدر ثبت على الشيخ محمد الحاضر بانه كل يوم كان يخبره
على نيته في قتل ساري عسكر وخصوصا عشية النهار الذي صباحه صار القتل فجواب نعم وانه
ما قال الا الصحيح وان الشيخ محمد الغزي ما كان يقرب الحق أمرنا بضربه كعبادة البلد فخالا
انضرب لحد أنه طلب العفو ووعده انه يحكي على كل شيء فارتفع عنه الضرب * سئل هل سليمان
أخبره على ضميره في قتل ساري عسكر فجواب ان سليمان كان قال له انه حضر من غرة لاجل
انه يغاري في سبيل الله بقتل الكفرة الفرنساوية وانه منعه عن ذلك بقوله انه يحصل له من ذلك
ضرر وما عرفه انه مراده يغدر ساري عسكر الا الليلة التي راح فيها الى الجيزة وصباحها قتله
* سئل لاي سبب ما حضر أخيرا على سليمان المذكور فجواب انه أبدا ما كان يصدق أن واحدا
مثل هذا يقدر على قتل ساري عسكر الذي الوزير يذاته ما قدر عليه * سئل هل أخبر بالذي

قال عليه السلام لا خدم المدينة وخصوصا الى الشيخ الشرفاوى فجاوب انه ما أخبر أحدًا بذلك وحتى اذا وضعوه تحت القتل ما يقول بذلك * سئل هل يعرف أحدًا بخلاف سليمان
 حضر لاجل غدر الفرنساوية رأيهم فاعدين فجاوب انه ما يعرف وان سليمان ما قال له على
 أحد * سئل سليمان المذكور انه يشهر رفقائه فجاوب انه لم يعرف أحدًا في مصر وان تخمينه
 ما فيه غيره الذي قاصد قتل الفرنساوية فبعد هذا صرنا محمد الغزى المذكور بحبسه وأبقينا
 سليمان لاجل نقاله مع السيد أحمد الوالى الذى حالاً أحضرناه لاجل ذلك * سئل هل يعرف
 سليمان الحلبي الموجود ههنا فجاوب نعم * سئل أيضا سليمان هل يعرف السيد أحمد الوالى
 الموجود ههنا فجاوب هو أيضا نعم * سئل السيد أحمد الوالى هل ان سليمان ما أخبره على نيته
 فى قتل سارى عسكرو وخصوصا فى العشية التى قصد بها التوجه لذلك فجاوب ان سليمان حين
 وصل من مدة ثلاثين يوما كان قال له انه حضر حتى يغازى فى الكفرة وانه نصحته عن ذلك بقوله
 ان هذا شئ غير مناسب وما أخبره على سيرة سارى عسكرو * سئل سليمان المذكور انه بين هل
 حدثه أحمد الوالى فى قتل سارى عسكرو كم يوم له ما حدثه فجاوب ان فى أوائل وصوله قال له
 انه حضر به صد الغزو فى الكفار وان السيد أحمد ما رضى له بذلك ثم بعد ستة أيام أخبره على
 نيته فى قتل سارى عسكرو ومن بعد ما عاد حدثه بذلك وقبل الغدر بأربعة أيام ما كان قابله فقبل
 للسيد أحمد الوالى انه لم يصدق فى قوله لانه يشكر ان سليمان ما أخبره بانه كان ناوى بقتل سارى
 عسكرو فجاوب الا ان لما فكره سليمان افكر انه أخبره * سئل لاي سبب ما أشهر سليمان
 المذكور فجاوب انه ما أشهره لسببين الاول انه كان يخمن انه يكذب والثانى ما كان مستعنيه
 فى فعل مادة مثل هذه * سئل هل سليمان ما عرفه برفقائه وهل هو ما تحدث مع أحد بذلك
 وخصوصا مع شيخ الجامع الذى هو ملزوم يخبره بكل ما يجرى فجاوب ان سليمان ما قال له على
 رفقائه وهو ما أخبر بذلك أحدًا ولا أيضا شيخ الجامع * سئل هل يعرف الامر الذى تروح من
 سارى عسكرو العام بان كل من شاف عثملى فى البلد يخبر عنه فجاوب انه ما درى بذلك * سئل هل
 سكن سليمان بالجامع لسبب أنه قال له على مراده فى قتل سارى عسكرو فجاوب لان كل أهل
 الاسلام تقدر تسكن فى الجامع * سئل سليمان هل انه ما قال بانهم ما كانوا يريدوا يسكنوه لولا
 أنه قال لهم على سبب محبته لمصر فجاوب ان كامل الغرباء لازم يخبروا عن سبب حضورهم وأما
 هو يقول الحق ان ما أخدم من المشايخ ارتضى على مقصوده فبعد هذا أرسلنا السيد أحمد الوالى
 الى حبسه وبقي سليمان الحلبي لاجل مقابلة السيد عبد الله الغزى الذى أحضرناه فى الحال
 * سئل سليمان هل يعرف السيد عبد الله الغزى الموجود ههنا فجاوب نعم * سئل السيد عبد الله
 الغزى هل يعرف سليمان الموجود ههنا فجاوب نعم * سئل السيد عبد الله الغزى هل ما باخه
 نية سليمان فى قتل سارى عسكرو فجاوب وأقر ان يوم حضور سليمان عرفه أنه حضر يغازى فى
 الكفرة وانه مراده بقتل سارى عسكرو وانه قصد يمنعه عن ذلك * سئل لاي سبب ما شكاه فجاوب
 انه كان يظن ان سليمان المذكور يتوجه عند المشايخ الكبار وان المذكورين كانوا يمنعه
 ولكن من الآن صار يخبر بالذين يحضرون بهذه النية * سئل هل يعرف ان سليمان أخبر أحدًا
 خلافه فى مصر فجاوب ان ما عنده علم بذلك * سئل هل يعرف ان موجود بمصر ناس خلاف

سليمان متوكلين في قتل الفرنساوية فجواب ان ما عنده خبر وان تخمينته لم يوجد أحد فبعد
 ذلك انقرأ هذا الفحص على الاربعة المتهمين وهم سليمان الحلبي ومحمد الغزي والسيد أحمد
 الوالي والسيد عبد الله الغزي وسألوه هل جواباتهم هذه صحيحة ولا فيها زائد ولا ناقص
 فأجابهم جاوبوا بالاثم حروا خطيدهم معناه بالعربي برفقة اثنتين اترجمن وكاتم السرحور
 بمدينة مصر في اليوم والشهر والسنة المحررة أعلاه امضاء المتهمين بالعربي امضاء الترجمان
 لوما كما امضاء دميا ومربرا شويش كاتم السرحور وترجمان ساري عسكر العام امضاء المبلغ
 سارتلون امضاء كاتم السريته بعد خلاص الفحص المشروح أعلاه انا المبلغ سارتلون سألت
 الاربعة المتهمين المذكورين انهم يختاروا لهم واحدا ليتكلم عنهم قدام القضاة ويحامي
 عنهم واما المذكورون قالوا ان ما هم طرفون من يختاروا فاوريا لهم الترجمان لوما كالا جل يمشي
 لهم في ذلك * (بيان فحص مصطفى افندي) * نهارنا ربحه مئة وعشرين شهر برديا بالسنة
 الثامنة من اقسام الجمهور الفرنساوي انا المبلغ سارتلون وبينه كاتم سرح القضاة المنتشرين
 لشرع كل من كان له حصة في قتل ساري عسكر العام كاهباً حضرنا مصطفى افندي لكي تفحص
 منه على الذي قد حصل * سئل عن اسمه وعمره ومسكنه وصنعتة فجواب بانه يسمى مصطفى
 افندي ولادة برصة في برانضول وعمره واحد وعشرون سنة وسكن في مصر ثم صنعتة معلم
 كتاب * سئل هل من مدة شهر شاف سليمان الحلبي فجواب ان هذا الرجل مشدود من مدة
 ثلاث سنين وانه من مدة عشرة أو عشرين يوماً حضر عنده وبات ليلة ومن حيث انه رجل فقير
 قال له يروح يفتش له على محل غيره * سئل هل سليمان المذكور ما أخبره انه حضر من بر الشام
 حتى يقتل ساري عسكر العام فجواب لا بل حضر عنده ليسم عليه فقط لكونه معاه من قديم
 * سئل هل سليمان ما عرفه عن سبب حضوره لهذا الطرف وهل هو نفسه ما استخبر عن ذلك
 فجواب ان كل اجتهاده كان في انه بصرفه من عنده بحيث انه رجل فقير بل سأل عن سبب
 حضوره فأخبره لاجل يفتن القراءة * سئل هل يعرف بان سليمان راح عندنا من البلاد
 وخصوصا عند أحد من المشايخ الكبار فجواب انه لا يعرف شيئا لانه ماشا انه الا قليلا وانه لم يقدر
 يخرج كثيرا من بيته بسبب ضعفه وكبره * سئل هل انه ما يعلم القرآن الا مشا ديده فجواب نعم
 * سئل هل ان القرآن يرضى بالمغازاة ويأمر بقتل الكفرة فجواب انه ما يعرف ايش هي المغازاة
 التي القرآن ينبي عنها * سئل هل يعلم مشا ديده هذا الاشياء فجواب واحد اختار مثله ماله
 دعوة في هذه الاشياء بل انه يعرف ان القرآن ينبي عن المغازاة وان كل من قتل كافرا يكسب
 أجرا * سئل هل علم هذا الغرض لسليمان فجواب انه ما علم الا الكتابة فقط * سئل هل عنده
 خبر ان أمس تاريخه رجل مسلم قتل ساري عسكر الفرنساوية الذي ما هو من ملته وهل بموجب
 تعليم القرآن هذا الرجل فعل طيب ومقبول عند النبي محمد فجواب ان القاتل يقتل وأما هو
 يظن ان نرف الفرنساوية هو من شرف الاسلام واذا كان القرآن يقول غيره شيئا هو ماله
 علاقة الا قدمنا سليمان المذكور فابلما مصطفى افندي ثم سأله هل شاف مصطفى افندي
 مرارا كثيرة وهل بلغه عن نيته فجواب انه ماشا في مرة واحدة لاجل انه يسلم عليه
 بحيث انه معاه القديم وبما انه رجل اختيار وضعيف قوى ما رأى مناسب يخبره عن ضميره

• مثل هل هو من ملاة المغازين وهل ان المشايخ سمعوا له في قتل الكفار في مصر ليكتب له اجر
 • ويقبل عند النبي محمد بن جابون أنه ما فتح سيرة المغازاة الا الى الاربعة مشايخ فقط الذين سماهم
 • مثل هل انه ما تحدث مع الشيخ الشرقاوي بن جابون أنه ما شاف هذا الشيخ لانه ما هو من ملته
 بسبب ان الشيخ الشرقاوي شافني وهو حنفي فبعد هذا قرينا على سليمان ومصطفى افندي
 اقرارهم هذا بن جابون ان هذا هو الحق وما عندهم ما يزيدوا ولا ينقصوا ثم حوزوا خط يدهم
 برفقة الترجمان ونحن حوزوا بمصر في اليوم والشهر والسنة المحررة اعلاه امضاء الاثنين المقيم
 بالعربي امضاء لوما كالترجمان امضاء سارتان امضاء كاتم السريضة هذه الرواية المنقولة في
 اليوم السابع والعشرين من شهر ربيع ال السنة الثامنة من اقامة الجمهور في فرنساوي عن
 الوكيل سارتان بحضور مجمع القضاة المفوضين لحاكمية قاتل ساري عسكر العام كلهروا أيضا
 لحاكمية شر كاه القاتل المذكور يا أيها القضاة ان المناحة العامة والحزن العظيم الذي نحن
 مشقون بهما الا ان يخبر ان بعظم الخسران الذي حصل الا ان بعسكرنا لان ساري عسكر نافي
 وسط نصراته ومحاجده ارتفع بغتة من يتناجيد قاتل رذيل ومن يد مستاجر من كبراء
 ذوي الحياة والفيرة الخبيثة والا ان انا معين ومأمور ولا استعفاء الاتهام للمقتول وذلك
 بموجب الشريعة من القاتل المسفور وشركائه كمثل أشنع المخلوقات لكن دعوني ولو لحظة
 خالطافض دموع عيني وحسراتي بدموعكم ولوعاتكم التي سبها هذا المقلد الاسيف والمكرم
 المنيف فقلبي احتسب جدا احتياجه لتأدية تلك الجزية المستحقها فوظيفتي كاتم البست في
 الرؤية الا لما بتغريق المهيب بما هذه المصنوعة الشيعة التي بوقوعها ارتبكت معتم الا ان
 قراءات الاموم فخص المتهمين وباقي المكتوبات عما جرى منهم وقط ما ظهر سيئة أظهر من هذه
 السيئة التي أقممها كون في امن صدقة الفسادين ببيان الشهود و اقرار القاتل وشركائه
 والحاصل كل شيء مقصود راي الضياء المهيب لنا ورقة القتل الكرية اني انا راوي لكم سرعة
 الاعمال جاهد نفسي ان ظفرت لمنع غصبي منهم منها فلتعلم بلاد الروم والديسابكها ان الوزير
 الاعظم سلطنة العثمانية ورؤساء جنود عسكرها ردلوا أنفسهم حتى ارساوا قتال معدوم
 العرض الى البحر والانبجب كلهير الذي لا استطاعوا بتهجيرهم وكذلك ضموا الى عيوب
 مغلوبيتهم الجرم الظالم الذي ترأسوا قبل السماء والارض تذكروا بجلستكم تلك الذول العثمانية
 الحاربين من اسلامبول ومن اقاصي أرض الروم وناضول واصلين منذ ثلاثة شهور بواسطة
 الوزير لشخير وضبط بر مصر وطالبين تخليتها بوجب الشروط الذي بمقتضيهم بذاتهم مانعوا
 اجراءها والوزير أغرق بر مصر وبر الشام بمناذاته مستدعيها قتل عام الفرنسيين وعلى
 الخصوص هو عطشان لا تقامه لقتل بر عسكرهم وفي لحظة الذين هم أهالي مصر محتفين
 باغويات الوزير كانوا محرومين شفقات ومكارم نصيرهم وفي دقيقة الذين هم أسارى ومجروحين
 العثمانية هم مقبولين ومرعيين في دور ضيقنا وضعفائنا تقيد الوزير بكل وجوه بتكميل سوء
 عقارته تلو منذ زمان طويل واستخدم لذلك أعام مقصودا منه ووعده اعادة لطفه وحفظ رأسه
 الذي كان بالخطر ان كان يرتضي هذا الصنع الشنيع وهذا المغرور هو أجدأنا الهبوس
 بغزة منذ ما ضبط العريش وذهب للقدس بعد ان هزم الوزير في أوائل شهر جرمينال الماضي

والاغاثم قوم محبوس هناك بدأ امتدح البلد وفي ذلك الملباهو مفتكر بأجر السوء الخبيث
الذي يستغل التقدير لافهم ولا معه تدبير سيما هو عامل شئ لأجرا انتقام الوزير وسليمان
الطلي شبح مجنون وعمره أربعة وعشرون سنة وقد كان بلاريب متدنس بالخطايا يظهر عند ذا
الاغاثوم وصوله القدس ويتريحي حياته لحراسة أبيه تاجر بحلب من أذيات ابراهيم باشا والى
حلب يرجع له سليمان يوم غدره فقد كان استفتش الاغاث احتيال أصل وفصل ذا الشب
المجنون وعلم انه مشغل بجامع بين قراء القرآن وانه هو الآن بالقدس للزيارة وانه قد حج سابقا
بالحرمين وان الغنة النسكى هو منصوب في أعلى رأسه المضطرب من زيغاته وجهها لانه بكالة
اسلامه وباعتماد ان المسمى منه جهاد وتهليك الغير المؤمنين فلما أنهى وأيقن ان هذا هو
الايمان ومن ذلك الآر ما بقى تردد أجد أغاثي بأن ما نوى منه فوعده بحمايته وانعامه وفي الحال
أرسله الى ياسين أغا صابط مقداد من جيوش الوزير بغزة وبعثه بعد أيام لمعاملته وأقبضه
الدرهم اللازمة له وسليمان قد امتلا من خباته وسلك بالطرق فكث واحد وعشرين يوم
في بلاد الخليل بجيرون منتظرا فيه قبيلة لذهاب البادية وكل مستحيل ووصل غزة في أوائل شهر
فلوريال الماضي وياسين أغا مسكنه بالجامع لاستحكام خبرته والمجنون يواجهه مرارا وتكرارا
بالتهار واليسل مدة عشرة أيام ~~مكث~~ بغزة يعلمه وبعد ما أعطاه أربعين غرشا أسديار كبه
بعقبيه الهجين الذي وصل مصر بعد ستة أيام وممن بخبر دخل بواسطة شهرنا فلوريال الى
مصر التي قد سكنها سابقا ثلاث سنين وسكن بموجب ترشيته بالجامع الكبير ويتحضر فيه
للبيثة التي هو مبعوث لها ويستدعي الرب تعالى بالمناداة وكتب المناجاة وتعليقها بالسور مكانه
بالجامع المذكور أعلاه وتأنس مع الاربعة مشايخ الذين قرأوا القرآن مثله وهم مثله مولودين
ببر الشام وسليمان أخبرهم بسبب مرسلته وكان كل ساعة معهم متواصرين به لكن ممنوعين
بصعوبة ومخاطر الوحدة محمد الغزي والسيد أحمد الوالى وعبد الله العزى وعبد القادر
الغزى هم معتمدون سليمان بارتهمان مانوا ولا عاملوا شئ لما نعته أوليائه وعن مداومة
سكونهم به صاروا مساحين ومشتريين في قبعة القاتل هو منتظر واحد وثلاثين يوم معدودة
بمصر فعقبه جزم توجهه الى الجزيرة وبذل اليوم اعقد سره الى الشركاء المذكورين اعلاه
وكان كل شئ صار سهل جزم القاتل بمشورته الشنيعة ويوم الغدوة طلع السر عسكر من
الجزيرة متوجها مصر وسليمان طوى الطرق ولحقه هلقه قدر حتى لزم ان يطردوه من اراضي مختلفة
لكن هو المكار عقيب غدر اعداءه وفي يوم الخامس والعشرين من شهرنا الجاري وصل
واختفى في جنينة السر عسكر لتقريب يده فالسر عسكر لا يابى عن قيافة فقره وفي حال ما السر
عسكر تركه ليده ضربه سليمان بخبره ثلاثة بروج وقصد الستون بروتين الذي هو رئيس
المعمار ومصاحب العرفاء وجاهد لحماية السر عسكر لكن ما نفع جسارته فهو بذاته وقع أيضا
بجروح عنيد القاتل المسفور بستة بروجات وبقي لا يستطيع شئ وهكذا وقع بلا صيانة وهو
الذي كان من الاما جدد في الحرب وخناطرات الغزاة وهو اول الذين مضوا برياسة
عسكر دولة الجهور والفرنساوى المنصور الرهن الرهن وهو فتح ثانيا بمصر حينئذ هجوم
صائب من العثمانية فكيف اقتدر واهم الوجع العميق الجملة الى دموع الاجناد الى لوعات

الرؤساء وجميع الجنراليسة أصحابه بالجاهلقة والمأجدة بالمناحة وموالهة العسكر أنتم جميعا
 تسعوا والمخاضات تسنأه وتنبغي له القاتل سليمان ما قدر بهم سرب من مغاشاة الجيوش
 فضوبين له الدم ظاهر في ثيابه وخصره واضطرابه ووحشة وجهه وحاله كنفوا جرمه وهو
 بالذات مقر بذنبه بلسانه ومسمى شركاه وهو كما دح نفسه للقتل الكريه منع يديه وهو مستريح
 بجواباته للمسائل ويتظن محاضرات سياسات عذابه بعين ربيعة والرفاهية هي الثمر المحصول
 من العصمة والتفاوه فكيف تظهر بوجوه الاتمين ومساكينهم شركاء سليمان الاثيم كانوا
 مرتين سره القتل الذي حصل من غفلتهم وسكوتهم قالوا باطلا انهم ما صدقوا سليمان
 هو مستعد بذات الاتم وقالوا باطلا ايضا ان لو كانوا صدقوا اذا الجنون كانوا في الحال شايعين
 خيائته لكن الاعمال شهود تزور وتنبئ أنهم قابلو القاتل وما غير والنية الا خوف هلكتهم
 ومعهين تهلكتهم ولا هم مستعذرين وجههم من الوجوه لاحكى لهم شئ من مصطفي
 أفندي بما ان لا ظهر شئ عند ذلك الشيب يثبت معافرة به شكل العذاب اللائق للمذنبين
 هو تحت اصطفاكم بموجب الامر من الذي أنتم مأمورون بعقوبته لها كمة السيتين وأظن
 ان يليق أن تصنعوا لهم من العذابات العادية في بلاد مصر وان كان عظمة الاتم تستدعي ان
 يصير عذابه مهيب فان سألوني أجبت انه يستحق الخوذة وان قبل كل شئ تحرق بهذا الرجل
 الاثيم وانه هو يموت باعذابه ويبقى جسده لما كول الطيور وبجبهة المساكين لا يستحقون
 الموت لكن بغيرة عقوبة كما قلت لكم وفيه فليعلم الوزير والعلمية الظالمين تحت أمره احد
 جزاء الاتمين الذين ارتكبوا بقصد انتقامهم اعدام المرواة انهم علموا من عسكرنا واحد
 مقدم سبب دأقي دمو عنا ولو عتانا الابدية فلا يحسبوا ولا ياملوا باقلال جزائنا انما خلقه
 السر عسكر المرحوم هو رجل قد شهر ثجاعة ومضى قدما به صفا صغير منير وهو مشارا اليه
 بالبنان لعرفته بتدبير الجنود والجهور المنصور وهو يهدى بالانصرة وأما أولئك المعدومين
 القلب والعرض فلا حرت وجوههم بآفة اقامهم وانهم زامهم باق ثم عدم اعتبارهم بالتوارخ
 لا بد انهم باقين بالردالة لا تقع اقامهم قدام العالم الا اكتساب خجائهم ولعدم المبالاة حالا كشفتها
 اهم أثبت محاميات كما يأتي بيانها • أولا ان سليمان الحلبي مثبت اسمه الكريه بقتل السر
 عسكر كله فلهذا هو يكون مدحوض بخرق يده اليمنى وبخرقة حتى يموت فوق
 خاروقه وجيفته باقية فيه لما كولات الطيور • ثانيا ان الثلاثة مشايخ المسكين محمد الغزي
 وعبد الله الغزي وأحمد الغزي يكونوا متينين منكم انهم شركاء لهذا القاتل فلذلك يكونوا
 مدحوضين بقطع رؤسهم • ثالثا ان الشيخ عبد القادر الغزي يكون مدحوضا بذلك العذاب
 • رابعا ان ابراهيم عذابه يصير بعودة المحققين لدفن السر عسكر وامام العسكر وناس البلد
 لذلك الفعل موجودين فيه • خامسا ان مصطفي أفندي تين غير مشبوت مسامحته وهو مطلق
 الى مانوى • سادسا ان ذا الاعلام وبناته وما جرى يطبع في خمسة نسخ ويؤول من لسان
 الفرنسي بالسر في والتركي لتزيقها بمجلات بلاد مصر بكالها بموجب المأمور حرر
 بمصر القاهرة في اليوم السابع وعشرين من شهر نابريال سنة ثمانية من اقامة اليهود
 المنصور عيسى سارتلون • (الفتوى الخارجة من طرف ديوان القضاة المنتشر بين يامر ساري

عسكر العام منو أمير الجيوش الفرنساوية في مصر) لاجل شرعية كل من لهبرة في غدر وقتل
ساري عسكر العام كله في السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوي وفي اليوم السابع
وعشرين من شهر برديال اجتمعوا في بيت ساري عسكر وفيه المذكور وساري عسكر وبين
ودقتر دار الجملرو والجنرال مارتينه والجنرال مورانه ورئيس العسكر جرجه ورئيس المدافع
قاوور رئيس المعمار برترنه والوكيل رجينه والدقتر دارسانلون في رتبة مبالغ والوكيل لهر
في رتبة وكيل الجمهور والوكيل يينه في رتبة كاتم السر وهذا ما صار حكم امر ساري عسكر
العام منو أمير الجيوش الفرنساوية الذي صدر امس وأقام القضاة المذكورين لكي
يشروعوا على الذي قتل ساري عسكر العام كله في اليوم الخامس والعشرين من الشهر
والكي يحكموا عليه بمعرفة ثم حين اجتمعوا القضاة المذكورين وساري عسكر وفيه الذي هو
شيخهم امر بقراءة الامر المذكور أعلاه الخارج من يد ساري عسكر منو ثم بعده المبلغ قرا
كامل القمص والتفتيش الذي صدر منه في حق المتهمين وهم سليمان الحلبي والسيد
عبد القادر الغزي ومحمد الغزي وعبد الله الغزي وأحمد الوالي ومصطفى افندي فبعد قراءة
ذلك امر ساري عسكر وفيه بحضور المتهمين المذكورين قدام القضاة وهم من غير قيد ولا
رباط بحضور وكيلهم والابواب مفتحة قدام كامل الموجودين فحين حضر وساري عسكر
رئيسه وكامل القضاة سألوهم جملة سوالات وهذا بواسطة الخواجا براشويش الترجمان فهم ما
جاوبوا الا بالذي كانوا قالوه حين اقتبسوا من ساري عسكر وفيه سألهم أيضا ان كان مرادهم
يقولوا شي مناسب لتبرئتهم فجاوبوه بشي فقال ساري عسكر المذكور امر بردهم الى الحبس
مع الفقراء عليهم ثم ان ساري عسكر وفيه التفت الى القضاة وسألهم ايضاً رأيهم في عدم
حديث المتهمين وأمر بخروج كامل الناس من الدوان وقتل أهل عليهم لاجل انتشاروا
بعضهم من غير ان أحد اسمعهم ثم اوضع أول سؤال وقال سليمان الحلبي ابن أربعة وعشرين
سنة وسأكن بحلب منهم بقتل ساري عسكر العام وبرح السيديون بروتان المهندس وهذا
صار في جنينة ساري عسكر العام في خمسة وعشرين من الشهر الجاري فهل هو مذب
فالقضاة المذكورين ردوا كل واحد منهم لوحده والجواب قول واحد ان سليمان الحلبي
مذب السؤال الثاني السيد عبد القادر الغزي مقرئ قرآن في الجامع الازهر ولادة غرة
وسأكن في مصر منهم انه بلغه بالسري في غدر ساري عسكر العام وما بلغ ذلك وقصد الهروب
فهل هو مذب فالقضاة جاوبوا تمام انه مذب ثم وضع السؤال الثالث وقال محمد الغزي ابن
خمس وعشرين سنة ولادة غرة وسأكن في مصر مقرئ قرآن في الجامع الازهر منهم انه بلغه
بالسري في غدر ساري عسكر وانه حين ذلك الغادر كان نوى الروح لقضاء فعله بلغه أبصار هو
ما عرف أحد بذلك فهل هو مذب فالقضاة جاوبوا تمام انه مذب السؤال الرابع عبد الله
الغزي ابن ثلاثين سنة ولادة غرة ومقرئ قرآن في الجامع الازهر منهم انه كان يعرف في غدر
ساري عسكر وانه ما بلغ أحد بذلك فهل هو مذب فالقضاة جاوبوا تمام انه مذب السؤال
الخامس أحمد الوالي ولادة غرة ومقرئ قرآن في جامع الازهر منهم ان عنده خبر في غدر ساري
عسكر وانه ما بلغ أحد بذلك فهل هو مذب فالقضاة جاوبوا تمام انه مذب السؤال السادس

مصطفى افندي ولادة برصة في براياضول عمره واحد وثمانون سنة ساكن في مصر معلم كتاب
 ما عنده خبر بغداد ساري عسكر فحصل هو مذهب فالقضاة تمام جاو بوابه غير مذهب وأمروا
 بإطلاقه فبعد ذلك القاضي وكيل الجهور طلب انهم يقتلوا الموت على المذنبين المشروحين أعلاه
 فالقضاة تشاوروا مع بعضهم ليعتمدوا على جنس عذاب لا تلوون المذنبين أعلاه ثم بدؤوا بقراءة
 خامس ما دمن الامر الذي أنجزه أمر ساري عسكر من سبب ذلك والذي بموجبه آفامهم
 قضاة في خسر وموت كل من كان له جرة في غدر وقتل ساري عسكر العام كله ثم اتفقوا
 جميعهم أن يعذبوا المذنبين ويكون لائق للذنب الذي صدرواقتلوا ان سليمان الحلبي تفرق يده
 العين وبعدة تقوزق ويسقي على الخازوق لحين تأكل رسته الطيور وهذا يكون فوق التل الذي
 براتاسم يلى ويسمى تل العقارب وبعد دفن ساري عسكر العام كله وقدم كامل العسكر
 وأهل البلد الموجودين في المشهد ثم اقتوا بموت السيد عبد القادر الغزي مذهب أيضا كاذكر
 أعلاه وكل ما تحكم يده عليه يكون حلال للجهود والفرنساوي ثم هذه الفتوى الشرعية
 تكتب وتوضع فوق البيت الذي يختص بوضع رأسه وأيضا اقتوا على محمد الغزي وعبد الله
 الغزي وأجدوا الى أن تقطع رؤسهم وتوضع على بياض وجسمهم يحرق بالنار وهذا يصرف في
 المل المعين أعلاه ويكون ذلك قدام سليمان الحلبي قبل أن يجري فيه شيء هذه الشريعة
 والفتوى لازم يطبعوا باللغة التركية والعربية والفرنساوية من كل لغة قدر خمسمائة
 نسخة لكي يرسوا ويتعلقوا في المحلات اللازمة والمبلغ يكون مشهور في هذه الفتوى
 محررا في مدينة مصر في اليوم والشهر والسنة المحررين أعلاه ثم ان القضاة خطوا بخط يدهم
 بأسمائهم برفقة كاتب السر ممضى في أصله ثم هذه الشريعة والفتوى انقرت وتفسرت على
 المذنبين بواسطة السيتوين لوما كالترجمان قبل قيامهم ففهم جاووا ان ما عندهم شيء يزيدوا
 ولا ينقصوا على الذي أفروا به في الاول فخلا انضوا أمرهم في ثمانية وعشرين من شهر برريال
 حكم الاتفاق وقبل نصف النهار بساعة واحدة حرر بمصر في ثمانية وعشرين من برريال السنة
 الثامنة من انتشار الجهور والفرنساوي ثم ختموا بأصله الذي قد دارسارتلون وكاتم السرينه
 وهذه نسخة من الاصل امضاء يمينه كاتم السر اه وهذا آخر ما كتبه في خصوص هذه
 القضية ورسمه وطبعوه بالحرف الواحد ولم أعثر شيئا عارفا من اذ است من يعرف الحكم وما فيه
 من تحريف فهو كافي الاصل والله أعلم وأحكمه ولما فرغوا من ذلك استغلوا بأمر ساري
 عسكرهم المقتول وذلك بعد موته بثلاثة أيام كاذكر ونصبوا مكانه عبد الله جاله منونادوا
 ليلة الرابع من قتلته وهي ليلة الثلاثاء خامس عشرين المحرم في المدينة بالكس والرش في
 جهات حكام الشرطة فلما أصبحوا اجتمع عساكرهم وأكابرهم وطائفة عينها القبط والشوام
 وخرجوا بوجوه كعب مشهدة وكانوا مشاة وقد وضعوه في صندوق من رصاص مستم الغطاء
 ووضعوا ذلك الصندوق على عربة وعليه برية طنة وسيفه والخنجر الذي قتل به وهو مغروس
 بدمه وعملوا على العربة أربعة يارق صفار في أركانها معمولة بشعر أسود ويضربون
 بطبولهم بغير الطريقة المعتادة وعلى الطبول خرق سود والعسكر بأيديهم البنادق وهي
 منكسة الى أسفل وكل شخص منهم معصب ذراعه بخرقة سودا وليسوا بذلك الصندوق

ولكن أيضا لم نغير من الفاظه
 شيئا وأبقيناها على حالها
 حيث ان المؤلف قصد
 حكايتها على ركاكتها كما
 تقدم

بالقطيعة السوداء عليها نصب مخيش وضربوا عند خروج البخازة مدافع وبنادق كثيرة
 وخرجوا من بيت الازبكية على باب الخرق الى درب الجامع الى جهة الناصرية فلما وصلوا الى
 تل العقارب حيث القلعة التي بنوها هناك ضربوا مدافعهم وكانوا أحضر واسليمان
 الحلبي والثلاثة المذكورين فامضوا فيهم ما قدر عليهم ثم ساروا بالبخازة الى ان وصلوا باب
 قصر العيني فرفعوا ذلك المستدوق ووضعوه على علو من التراب بوسط تخشبية صنعوها
 وأعدوها لذلك وعملوا حولها درابزين وفوقه كساء أبيض وزرعووا حوله احواد سرود وقف
 عند بابها شخصان من العسكر يناديها ملازمان ليلانوم ارايتنا وبان الملازمة على الدوام
 وانقضى أمرهم واستقر عوضه في السرعة كربة فاقام عبد الله جالك منو وهو الذي كان
 متولى على رشيد من قدمهم وقد كان أظهر انه أسلم وتسمى بعد الله وترتوج بامرأة مسلمة
 وقلدوا عوضه في فاقامية بليار فلما أصبح ثاني يوم حضر فاقام والاعالي الازهر ودخلا اليه
 وشقا في جهانه وأروقته وزوايا بمحضرة المشايخ (وفي) يوم الخميس حضر ساري عسكر عبد الله
 جالك منو وفاقام والاعالي وطافوا به أيضا وأرادوا حفرأما كن للتفتيش على السلاح ونحو
 ذلك ثم ذهبوا فسرعت الجاورون به في نقل أمنهم منه ونقل كتبهم واخلاء الاروقة وقتلوا
 الكتب الموقوفة بها الى أما كن خارجة عن الجامع وكتبوا أسماء الجاورين في ورقة
 وأمرهم ان لا يبيت عندهم غريب ولا يزوا اليهم فاقام مطلقا وأخرجوا منه الجاورين من
 طائفة الترك ثم ان الشيخ الشرفاوى والمهدى والصاوى توجهوا في عصر يومه عند كبير
 الفرنسيين منو واستأذنوه في نقل الجامع وتسميته فقال بعض القبطه الحاضر بن للشيخ
 هذا لا يصح ولا يتفق لمناق عليه الشيخ الشرفاوى وقال اكنونا شردنا ناسكم باقبطه وقصد
 المشايخ من ذلك منع الريه بالكلية فان للآزهر سعة لا يمكن الاطاعة بمن يدخله فرعاده من
 العدو ومن يبيت به واحتج بذلك على الجاور غرضه وتيل مراده من المسلمين والفقهاء ولا يمكن
 الاحتراس من ذلك فاذن كبير الفرنسيين بذلك لما قبله من موافقة غرضه باطنا فلما أصبحوا
 قفلوا وسهروا ابوابه من سائر الجهات (وفي غايته) جمعوا الوجا قلية وأمرهم باحضار ما عندهم
 من الاسلحة فاحضروا ما أحضروه فشدوا عليهم في ذلك فقالوا لم يمكن عندنا غير الذي
 أحضرناه فقالوا وابن الذي كثري بلعانه عندنا ريسكم فقالوا تلك أسلحة العساكر العثمانية
 والاجناد المصرية وقد سافروا بها

قوله فامضوا فيهم ما قدر
 عليهم هذا مخالف لما سبق
 في الحكم من أنهم يجرون
 عليهم ذلك بعد دفن
 المقتول اهـ

(واستهل شهر صفر يوم الثلاثاء سنة ١٢١٥هـ)

في أوائله سافر بعض الاعيان من المشايخ وغيرهم الى بلاد الارياق بعبالهم ورجعهم
 وبعضهم بعث حريمه وأقام هو فسافر الشيخ محمد الحاريري وصحب معه مريم الشيخ الصميمي
 وصهره الشيخ المهدي فلما رأهم الناس عزم الكثير منهم على الرحلة وأكثروا المراكب
 والجمال وغير ذلك فلما أتبع ذلك كتب الفرنسيين أورا قاروا دوا في الاسواق بعدد اتقال
 الناس ورجوع المسافرين ومن لم يرجع بعد خمسة عشر يوما نهبت داره فرجع أكثر الناس عن
 سافر أو عزم على السفر الا من أخذ له ورقم بالاذن من مشاهير الناس أو احتج بعذر كأن يكون
 في خدمة لهم أو قبض خراج أو مال أو غلال من التزامه (وفي) قروا مردة أخرى وقدرها

أربعة ملايين وقدر المليون مائة وستة وثمانون ألف فرانس وكان الناس ما صدقوا قرب تمام القردة الأولى بعد ما قاسوا من الشدة أنه لا يوصف ومات أكثرهم في الحبوس وتحت العقوبة وهرب الكثير منهم ونرجوا على وجوههم إلى البلاد ثم دهب هذه الداهية أيضا فقرروا على العقار والدور مائتي ألف فرانس وعلى المائتين مائة وستين ألفا وعلى التجار مائتي ألف وعلى أرباب الحرف المستورين ستين ألفا واسقطوا في نظير المنهوبات مائة ألف وقسموا البلدة ثمانية أخطاط وجعلوا على كل خططة منها خمسة وعشرين ألف ريال ووكلا يقبض ذلك مشايخ الحارات والأميرالسا كن تلك الخططة مثل المحتسب بجهة الخندق وعمر شاه وسويقة السباعين ودرب الحبر ومثل ذى الفقار لتخذ اجهة المشهد الحسيني وخان الخليلي والغورية والصنادقية والاشرفية وحسن كاشف بجهة الصليبية والخليفة وما في ضمن كل من الجهات والعطف والبيوت فشرعوا في توزيع ذلك على الدور الساكنة وغيرها كما قسموها مال وأوسط ودون وجهاء العالستين ربالا والوسط أربعين والدون عشرين ويدفع المستاجر قدر ما يدفع المالك والدار التي يجدها منهم مغلقة وصاحبها غائب عنها يأخذون ما عليها من جيرانها (وفي سادس عشر منه) أخرجوا عن الشيخ السادات ونزل إلى بيته بعد أن غلق الذي تقرر عليه واستولوا على حصصه وأقطاعه وقطعوا امرتبانه وكذلك جهات حريمه والحصص الموقوفة على زاوية أسلافه وشرطوا عليه عدم الاجرة أع بالناس وان لا يركب بدون اذن منهم ويقتصد في أموره ومعاشه ويقلل أتباعه

(شهر ربيع الاول سنة ١٢١٥)

فيه نادوا على الناس الخارجين من مصر من خوف القردة وغربها بان من لم يحضر من بعد اثنين وثلاثين يوما من وقت المناداة نهبت داره واحيطا بوجوده وكان من المذتين واشتد الامر بالناس وضائق منافسهم وتابعوا نهب الدور بأدنى شبهة ولا تشييع تقبل شفاعته أو متكلم تسمع كلمته واحتجب ساري عسكر عن الناس وامتنع من مقابلة المسلمين وكذلك عظماء الجنرالان وانخرقت طباعهم عن المسلمين زيادة عن أول واستوحشوا منهم ونزل بالرعية الذل والهوان وتطاوت عليهم الفرنسية وأعوأتهم وأنصارهم من نصارى البلد الاقباط والشوام والاروام بالاهانة حتى صاروا يأمر ونهم بالقيام اليهم عند مرورهم ثم شددوا في ذلك حتى كان اذا مر بعض عظمائهم بالشارع ولم يقيم اليه بعض الناس على أقدامه رجعت اليه الاهوان وقبضوا عليه وأصعدوه إلى الحبس بالقلعة وضربوه واستمر عدة أيام في الاعتقال ثم يطلق بشفاعة بعض الأعيان (وقبه) انزلوا مصطفى باشا من الحبس وأهدوا اليه هدايا وامتنعة وأرسلوه إلى دمياط فقام بها أياما وتوفي إلى رحمة الله تعالى

(شهر ربيع الثاني سنة ١٢١٥)

فيه اشتد أمر المطالبة بالمال وعين لذلك رجل نصراني قبطي يسمى شكرا الله فنزل بالناس منه ما لا يوصف فكان يدخل إلى دار أي شخص كان لطلب المال وهبته اعسكر من الفرنسية والقعدة وبايديهم القزم فبأمرهم يهدم الدار ان لم يدفعوا له المقرر وقت تار يخه من غير تأخير

الذي فيه ذلك وخصر صام فله يولا قفاته كان يحبس الرجال مع النساء ويدخن عليهم بالقطن
والمشاق ويؤع عليهم العذاب ثم رجع الى مصر يفعل كذلك (وفيه) اغلقوا جميع الوكايل
والخانات على حين غفلة في يوم واحد وحقوا على جميعها ثم كانوا يفتشونها وينهبون ما فيها
من جميع البضائع والاقنعة والعطس والبخان خانا بعد خان فاذا اقتصوا احصوا من الخواصل
قوموا ما فيه بما احبوا بايضا الاثمان وحسبوا غرامته فان بقي لهم شيء أخذوه من حاصل
جاره وان زاده شيء احواله على جاره الا آخر كذلك وهكذا اقتصوا البضائع على الجبال والبحير
والبغال وأصحابها تنظروا ولا يهيم تنقطع حسرة على مالهم واذا اقتصوا انخرزوا داخله امناءهم
وكلاؤهم فباخذون ما يجسدونه من الودائع الخفية أو الدراهم وصاحب الحمل لا يقدر على
التكلم بل رجاءه رب أو كان غائبا (وفيه) حرروا دقات العشور واحصوا جميع الاشياء الجليلة
والحقيرة ورثوها بدقات وجهها اقل ما يتقلاها من يقوم يدفع مالها للمحرر وجعلوا جامع
أربك الذي بالاربكية سوقا لم يزد ذلك بكيفية يطول شرحها وأقاموا على ذلك أياما كثيرة
يجتمعون لذلك في كل يوم ويشتركون الاثنان فكثر في القلم الواحد وفي الاقلام المتعددة (وفيه)
كسر الهدم في الدور وخصه في دور الامراء ومن فر من الناس وكذلك كسر الاهتمام
بتعمير القلاع وتحصينها وانشاء قلاع في عدة جهات وبنوا بها الخازن والمساكن وصهاريج
الماء وخواصل البليغيات حتى يلاذ الصعيد القبلية

• (واستهل شهر جمادى الاولى سنة ١٢١٥) •

والامور من أنواع ذلك تنضاف والظلومات تتكاثف وشرعوا في هدم اخطاط الحسينية
وخارج باب الفتوح وباب النصر من الخارات والدور والبيوت والمساكن والمساجد
والحمامات والحوانيت والاضرحة فكانوا اذا هموا ادارا وركبوا الهدم لا يمكنون أهلها
من نقل متاعهم ولا أخذ شيء من انقاص دارهم فينبونها ويهدمونها وينقلون الانقاض
الناقة من الاخشاب والبلاط الى حيث عمارتهم وأقيمتهم وما بقي يبيعون منه ما احبوا
بالتجس الاثمان ولو قود النيران وما بقي من كسارات الخشب يحرقه الفعلة حرما ويبيعونه
على الناس باغلي الاثمان لعدم حطب الوقود ويأثم غالب هذه الافاعيل النصراني البلدية
فهدم للناس من الاملاك والعقار ما لا يقدروا ذلك مع مطالبتهم بما قرر على أملاكهم
ودورهم من الفردة فيجتمع على الشخص الواحد النهب والهدم والمطالبة في آن واحد
وبعد أن يدفع ما على داره وعقاره وما صدق انه غلق ما عليه الا وقد دهموه بالهدم فيستغيث
فلا يغاث فترى الناس سكارى وجباري ثم بعد ذلك كله يطالب بالنكسر من الفردة وذلك أنهم
لما قسموا الاخطاط كما تقدم وتولى ذلك أمير النخطة وشيخ الحامرة والكتبة والاعوان وزعوا
ذلك برأيهم ومقتضى اغراضهم قائل ما يجفون بدوا منهم يشرع الكتبة في كتابة التنايه
وهي أوراق صغار باسم الشخص والقدر المقرر عليه وعلى عقاره بحسب اجتهادهم ورأيهم
وعلى هامشها كرام طريق المعينين ويعطون لكل واحد من أولئك القواسمة عدة من تلك
الاوراق فقل ان يفتح الانسان عينيه ما يشعر الاوالمعين واقف على بابه ويسد ذلك التنبه
فيوعده حتى يتطرق اليه فلا يجد بدا من دفع حق الطريق فما هو الا أن يفارقه حتى يأتيه

المعين الثاني بتنبية آخر فيقول معه كالاول وهكذا على عدد الساعات فان لم يوجد المطلوب وقف ذلك القواس على داره ورفع صوته وشتم حريمه أو خادمه فيسبى الشخص جهده حتى يغلق ما تقرر عليه بشفاعته ذى وجاهة أو نصراني وما يظن انه خلص الا والطلب لاحقه أيضا بعين وتنبية فيقول ما هذا فيقال له ان الفردة لم تكمل وبقى منها كذا وكذا وجعلنا على العشرة خمسة أو ثلاثة أو ما سولت اياهم أنفسهم فيرى الشخص ان لا يذم من ذلك فها هو الا ان خلص أيضا الا وكرة أخرى وهكذا أمر استقر او مثل ذلك ما قرره على المتزمين فكانت هذه الكسورات من أعظم الدواهي المغلقة ونكسات الحى المطبقة (وفي خامسة) كان عبد الصليب وهو اتقال الشمس لبرج الميزان والاعتماد الخرينى وهو أول سنة القرنين وهى السنة التاسعة من تاريخ قيامهم ويسمى عندهم هذا الشهر ونديمير وذلك يوم عيدهم السنوى فنادوا بالزينة بالنهار والوقفة بالليل وعملوا اشنكات ومدافع وسراقات ووقدات بالازكية والقلع وخرجوا صبح ذلك اليوم بمواكبهم وعساكرهم وطبولهم وزمورهم الى خارج باب لنصر وعملوا مصافهم فقرئ عليهم كلام بلغتهم على عادتهم وكانهم مواظبة ثم رجعوا بعد الظهر (وفي هذه السنة) زاد النيل زيادة مفرطة لم يعهد مثلها فيمارأى ناحق انقطعت الطرقات وغسرت البلدان وطف الماعن بركة الفيل وسال الى درب الشمس وكذلك حارة الناصرية وسقطت عدة دور من المظلة على الخليج ومكث زائد الى آخرت

• (واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٥) •

فيه قرروا على مشايخ البلدان مقررات يقومون بدفعها فى كل سنة أعلى وأوسط وأدنى فالأعلى وهو ما كانت بلدته ألف فدان فاكثر خمسمائة ريال والأوسط وهى ما كانت خمسمائة فدان فزيد ثلثمائة ريال والأدنى مائة وخمسون ريالاً ووجه السلخ سليمان الفيومى وكيل فى ذلك فيكون عبان من شيخ المشايخ وعليه حساب ذلك وهو من تحت يد الوكيل الفرنساوى الذى يقال له برزون فلما شاع ذلك ضجت مشايخ البلاد لان منهم من لا يكف عن شتمه فاتفقوا على ان وزعوا ذلك على الاطيان وزادت فى الخراج واستلوا البلاد والكفور من القبط فاملاوها عليهم حتى الكفور التى خربت من مدة سنين بل سموا اسماء من غير مسلمات (وفيه) شرعوا فى ترتيب الديوان على نسق غير الاول من تسعة انفار متعممين لا غير وليس فيهم قبطى ولا وجاهلى ولا شامى ولا غير ذلك وليس فيه خصوصى وعمومى على ما سبق شرحه بل هو ديوان واحد مركب من تسعة رؤساء هم الشيخ الشرفاوى رئيس الديوان والمهدى كاتب السر والشيخ الامير والشيخ الصاوى وكاتبه والشيخ موسى السرمى والشيخ خليل البكرى والسيد على الرشيدى نسيب سارى حسكر والشيخ الفيومى والقاضى الشيخ اسمعيل الزرقانى وكاتب سلسلة التاريخ السيد اسمعيل الخشاب والشيخ على كاتب عربى وقاسم افندى كاتب رومى وترجمان كبير القس رفائيل وترجمان صغير الياس نحر الشامى والوكيل الكمثارى فوريه ويقال له مدير سياسة الاحكام الشرعية ومقدم وخمسة قواسم واختاروا ذلك بيت رشوان بك الذى بجارة عابدين وكان يسكنه برطلان فانتقل منه الى بيت الخلقى بالدارتقش وهو بيض وفرشت قاعة الحريم بمجلس الديوان فرشوا فتراو عينا عشرة جلسات فى كل شهر وانتقل اليها فوريه

وسكنهم باتباعه وأعدوا المترجمين والكتبة من الفرنسيين وكانوا خاصا يجلسون به في غير وقت
الديوان على الدوام لترجمة أوراق الوقائع وغيرها وجعلوا الهاترين للسجلات وقصروا أيضا
بجانبها دارا لتقاضيها اليها شرعوا في تعبيرها وتأييدها وسجروا بمحكمة المتصرف واخذوا يرتبون
أشغالهم من تجارة المسالين والنصارى يجلسون به بالنظر في القضايا المتعلقة بقوانين التجار
والكسبي على ذلك كله فوريه ولم يتم ذلك المكان الثاني (وفي خامس عشرة) شرعوا في جلسة
الديوان وصورتها أنه إذا تكامل حضور المشايخ يخرج اليهم الوكيل فوريه وعصيته المترجمون
فيقومون له فيجلس معهم ويقف الترجمان الكبير فاقبل ويجتمع أرباب الدواوي فيقفون
خلف الحائرين عند آخر الديوان وهو من خشب مقفص وله باب كذلك وعند الجاويش يمنع
الداخلين خلاف أبواب الخواص ويدخلهم بالترتيب السابق فالسابق فيصلي صاحب الدعوة
قضيته فيترجمها للترجمان فان كانت من القضايا الشرعية فأما ان يتمها قاضي الديوان بما يراه
العلماء أو يرسلوها الى القاضي الكبير بالمحكمة ان احتاج الحال فيها الى كتابة هييج أو كشف
من السجل وان كانت من غير جنس القضايا الشرعية كأمور الالتزام أو نحو ذلك يقول الوكيل
ليس هذا من شغل الديوان فان ألع أرباب الديوان في ذلك يقول اكتبوا عرضا لساري عسكر
فيكتب الكاتب العربي والسيد اسمعيل يكتب عنده في سجله كل ما قال المدعي والمدعي عليه
وما وقع في ذلك من المناقشة ورجعوا تكلم قاضي الديوان في بعض ما يتعلق بالأمور الشرعية
ومدة الجلسة من قبيل الظهر بثلاث ساعات الى الاذان أو بعده بقليل بحسب الاقتضاء
ورتبوا الكل ثمصر من مشايخ الديوان التسعة أربعة عشر ألف فضة في كل شهر عن كل يوم
أربعمائة نصف فضة والقاضي والمقيد والكاتب العربي والمترجمين وباقي الخدم مقادير
متفاوتة تكفيهم وتقضيهم عن الارتشاء وفي أول جلسة من ذلك اليوم عملت المقارعة لرئيس
الديوان وكاتب السر فطلعت للشرقاوي والمهدي على عاداتهما وكذلك الجاويشية والترجمان
وكتب تذكرة من أهل الديوان خطابا لساري عسكر يخبرونه فيها بما حصل من تنظيم الديوان
وترتيبه وسر الناس بذلك فظنهم أنه أنفق لهم باب الفرج بهذا الديوان ولما كانت الجلسة
الثانية ازدحم الديوان بكثرة الناس وأتوا اليهم من كل فج يشكون (وفي ثالث عشر منه) أمروا
بجميع الشهادين أي السؤال بكان ويتفق عليهم نظار الاوقاف (ونيسه) أيضا أمروا بضبط
إيراد الاوقاف وجعلوا المباشرين لذلك وكذلك الرزق الاحباسية والاطيان المرصدة على
مصالح المساجد والزوايا وأرسلوا بذلك الى حكام البلاد والاقاليم (وفي غايته) حضر رجل الى
الديوان مستغيث باهله وان قلق الفرنسيين قبض على ولده وحجسه عند فاققام وهو رجل
زيات وسبب ذلك ان امرأة جاءت اليه لتشتري صنفا فقال لها لم يكن عندي سمن فكررت عليه
حق حتى منها فقالت له كاتك تدنره حتى تبعة على العملي تريد بذلك الضريبة فقال لها نعم ونحما
من انقل وانف الفرنسيين فنقل عنه مقالته غلام كان معها حتى أنهوه الى فاعقام فاحضره
وحجسه وبقول أبوه اخاف ان يقتلوه فقال الوكيل لا لا يقتل بغير هذا القول وكن مطمئنا فان
الفرنساوية لا يظلمون كل هذا الظلم لما كان في اليوم الثاني قتل ذلك الرجل ومعه أربعة
لا يدري ذنبهم وذهبوا كيوم مضى

• (واسم شهر رجب الفرد سنة ١٢١٥) •

والطلب والنهب والهدم مستمر ومقاريد وأبرزوا أوامر أيضا بتقرير مليون على الصنائع
والحرف يقومون بدفعه في كل سنة قدره مائة ألف وستة وثمانون ألف ريال فرانسه ويكون
الدفع على ثلاث مررات كل أربعة أشهر يدفع من المقر الثالث وهو اثنان وستون ألف فرانسه
فدهى الناس وتحييت افكارهم واختلطت اذهانهم وزادت وساوسهم واشبع ان يعقوب
القبطى تكفل بقبض ذلك من المسايين ويقلد في ذلك شكر الله واضرا به من شياطين أقباط
النصارى واختلت الروايات فقبل ان قصده أن يجعلها على العقار والدور وقيل بل قصده
توزيعها بحسب الفردة وذلك عشرها لان الفردة كانت عشرة ملايين فالذى دفع عشرة
يقوم بدفع واحد على الدوام والاستقرار ثم قيدوا ذلك رجلا فرنسا ويا يقال له دناويل وسماه
مدبر الحرف لجمع الحرف وفرض عليهم كل عشرة أربعة فن دفع عشرة في الفردة يدفع أربعة
الآن فعورض في ذلك بان هذا غير المنقول فقال هذا باعتبار من خرج من البلد ومن لم يدخل
في هذه الفردة كالمشايخ والقارين فان الذى جعل عليهم اضعف على من بقى فاجتمع التجار
وتشاوروا فيما بينهم في شأن ذلك فأروا ان هذا شئ لا طاقة للناس به من وجوه الاول وقف
الحال وكساد البضائع وانقطاع الاسفار وقلة ذات اليد وذهاب البقية التى كانت في أيدي
الناس في الفرد والدواهي المتتابعة الشانى ان الموكلين بالفردة السابقة وزعوا على التجار
والمسيدين وكل من كان له اسم في الدفتر من مدقسين ثم ذهب ما في يده واقتصر حاله وخلا
حافونه وكيسه فالزموه بشخص من ذلك وكافوه به وكتب اسمه في دفتر الدافعين ويلزمه
ما يلزمهم وليس ذلك في الامم كان الثالث أن الحرفة التى دفعت مائة لاثلاثين ألفا
يلزمها ثلاثة آلاف في السنة على الرأى الاول وعلى الثانى اثنا عشر ألفا وقد قل عددهم
وغلقت أكثر وانتهى فقرهم وهما جهم وخصوصا اذا ألزموا بذلك المليون في فقر الباقى
ويبقى من لا يمكنه الفرار ولا قدرة للبعض بما يلزم الكل (وفيه) أمر الوكيل بتحرير قائمة
تتضمن أسماء الذين تقلدوا قضاء البلاد من طرف القاضى والذين لم يتقلدوا وأخبر ان
السرى في ذلك ان مناصب الاحكام الشرعية استقر النظر فيها لانه لا بد من استئناف ولايات
القضاة حتى قاضى مصر بالقرعة من ابتداء سنة القرنساوية ويكتب ان تطلع له
القرعة تقليد من سارى عسكر الكبير فكتبت له القائمة كما أشار (وفى رابعه) قتل جماعة
بالرميلة وغديرها ونودى عليهم هذا جزاء من يتدخل في القرنسيسر والعثملى (وفى سادسه)
عملت القرعة على شرطها بل زادت كمرارها ثلاث مررات لقاضى مصر واستقرت للعريشى
على ما هو عليه وخرج له التقليد بعد مدة طويلة (وفى ثامنه) قتل غلام وجارية ياب
الشعرية ونودى عليهم هذا جزاء من خان وغش وسعى بالتصادف يقال انهما كانا يخدمان
فرنسا ويا قدس الله سماه وقتلاه (وفى تاسعه) حضر جماعة من الوجاهة الى الديوان وهم
يوسف باشا جاويش ومحمد أغاسليم كاتب الجاويشية وعلى أغا يحيى باشا جاويش الجراكسة
ومصطفى أغا ابطال ومصطفى كضد الرزاز وذكروا انهم كانوا قد هدوا يابى الفردة
المطلوبة من الملتزمين وقد دواها خمسة وعشرون ألف ريال وقد استدانوا ذلك قدرا من

البن بخمسة وثلاثين ألف ريال فرانس ليوفوا ما عليهم من الديون وانهم ارسلوا الى حصصهم
 يطالبون الفلاحين بما عليهم من الخراج فامتنع الفلاحون من الدفع واخبروا ان الفرنساوية
 خرجوا عليهم ومنعواهم من دفع المال للملتزمين فكتب اليهم عرض حال في شأن ذلك وارسل
 الى ساري عسكري ولم يرجع جوابه (وفي رابع عشره) منع التجوال بلبا والمعرف بقا مقام
 عزومة لمشايع الديوان والوجاقلية واعيان التجار وأكابر نصارى القبط والشوام ومدلهم
 أسحلة حافلة ونعشوا عنده ثم ذهبوا الى بيوتهم (وفي ثاني عشرينه) طيف بامرأتين في
 شوارع مصر بين يدي الحاكم ينادى عليهما هذان من بيع الاحرار وذلك انهما باعتا
 امرأة لبعض نصارى الاروام بتسعة ريات (وفيه) طلب الخواجه الفرنسي المعروف
 بموسى كافوم من الوجاقلية بقية الفردة المتقدمة ذكرها فاجابوا بان سبب هزمهم عن غلاقتها
 توقف الفلاحون عن دفع المال بأمر الفرنساوية وعدم تحصيلهم المال من بلادهم ثم احيوا
 بعد كلام طويل على استيفاء الخازن دار لان ذلك من وظائفه لا من وظائف الديوان (وفي سابع
 عشرينه) حضر الوجاقلية ومعهم بعض الاعيان وجرعات ملتزمات يستغيثون بارباب
 الديوان ويقولون انه بلغنا ان جمهور الفرنساوية يريدون وضع أيديهم على جميع الالتزام
 المقروء عنه الذي دفعوا حلوان ومغارمه ولا يرفع أيدي الملتزمين عن التصرف في الالتزام
 بجهة كافية وقد كان قبل ذلك انهم الملتزمون الذين لم يفرجوا عنهم عن حصصهم اما لفرارهم
 وعودهم بالامان واما مصر ايديهم عن الحلوان واما الشراقي بلادهم واما لانتظارهم القرج
 وعود العثمانيين فيشكروا عليهم الحلوان والمغارم فلما طال المطال وضاق حال الناس عرضوا
 أمرهم وطلبوا من مراحم الفرنساوية الافراج عن بعض ما كان بأيديهم ليتعيشوا به ووقع
 في ذلك بحث طويل ومناقشات بطول شرحها ثم ما كنى حتى بلغهم ان القصد نزع المقروء
 عنه أيضا ونزع أيدي المسلمين بالكلية وانهم يشفعون بأهل الديوان عند ساري عسكري بان
 يبقى عليهم التزامهم يتعيشون به ويقضون ديونهم التي استمدوها في الحلوان ومغارم الفردة
 فقال فوريه الوكيل هل بلغكم ذلك من طريق صحيح فقالوا نعم بلغنا من بعض الفرنساوية
 وقال الشيخ خليل البكري وأنا سمعته من الخازن دار وقال الشيخ المهدي مثل ذلك وانهم
 يريدون تعويضهم من اطمينان الجمهور فقال الملتزمون ان سيدنا القرمات والتسكات من
 سلفكم يونا بآبائه ومن السلاطين السابقين ونوابهم وقائمون بدفع الخراج وانهم ورتوا ذلك عن
 آباءهم واسلافهم وأسيادهم واذا أخذ منهم الالتزام اضطروا الى الخروج من البلد والهجاء
 وخراب دورهم ويصحبون معاليك ولا يأتمنهم الناس وطال البحث في ذلك والوكيل مع هذا
 كله يشكر وقوع ذلك مرة ويتناقش أخرى الى ان انتهى الكلام بقوله ان الكلام في هذا
 وأمثلة ليس من وظيفة قاضي حاكم سياسة الشريعة لأمير البلاد نعم من وظيفة
 المعاونة والتصح فقط (وفي خامس عشرينه) اتفق أن جماعة من أولاد البلد خرجوا الى
 التزهة جهة الشيخ قروم معهم جماعة آتية يغنون ويضفون فنزل اليهم جماعة من العسكر
 الفرنساوية المقيمين بالقلعة اظهروا تبارج الحسينية وقبضوا عليهم وحبسوهم وأرسلوا
 شخصاً منهم الى شيخ البلاد بلبا وأخبروه بمكانهم ليستقصر عن شأنهم فاقبضه ثم رده الى القلعة

الظاهرية ثانياً فبات عند أصحابه ثم طلبهم في ثاني يوم فذهبوا وصحبهم جماعة من العسكر
بالسندق فحرمهم فقابلوه ومن عليهم بالاطلاق وذهبوا الى منازلهم (وفيه) منعوا الاغا
والوالي والمحاسب من عوائدهم على الخرف والمتسبين فانها اندرجت في اقلام العشور ورتبوا
لهم جامكية من صندوق الجهور ويقبضونهم في كل شهر

(واستهل شهر شعبان سنة ١٢١٥)

(فيه) اجيب الملتزمون بابقاء التزامهم عليهم وانكروا ما قيل في رفع ايديهم وعوتب من صدق
هذه الاكذوبة وان كانت صدرت من الخازن دارقانا كانت على سبيل الهزل أو يكون
التعريف من الترجيح أو الناقل (وفيه) حضر التجار الى الديوان وذكروا أمر المليون وان
قصدهم أن يجعلوه موزعاً على الرؤس ولا يمكن غير ذلك وطال الكلام والبحث في شأن ذلك ثم
انقضى الأمر على تفويض ذلك لراي عقلاء المسلمين وانهم يجمعون ويدبرون ويعملون رأيهم
في ذلك بشرط أن لا يتدخل معهم في هذا الأمر نصراً في أوقطي وهم الضامنون لتحصيله
بشرط عدم الظلم وان لا يجعلوا على النساء ولا الصبيان ولا الفقهاء ولا الخدام من شياو وكذلك
الفقراء ويراعى في ذلك حال الناس وقدرتهم وصناعاتهم ومكاسبهم ثم قالوا ترجوا أن تضيفوا
لينا بولاق ومصر القديمة فلم يجابوا الى ذلك لكونهم جعلواهما مستقلين وقرروا عليهم ما قدرا
آخر خلاف الذي قرره على مصر (وفيه تلخوصاً) عرضوا طقواقه العبارة لشاري عسكر
فاجيبوا الى طلبهم ما عدا بولاق ومصر القديمة وأخرجوا من أرباب الخرف الصيارفة
والكاليين والقبانية وجعلوا عليهم بغير درهم سنتين ألف ريال خلاف ما يأتي عليهم من المليون
أيضا يقومون بدفعها في كل سنة والسرف في تخصيص الثلاث حرف المذكورة دون غيرها أن
صناعاتهم من غير رأس مال (وفيه أفرادوا) ديواناً لذلك بيت داود كاشف خلف جامع الفورية
وتقيد لذلك السيد أحمد الزرو وأحمد بن محمود محرم وإبراهيم افندي كاتب البهار وطاقفة من
الكتبة وشرعوا في تحرير دفاتر باسماء الناس وصناعاتهم وجعلوها طبقات فيقولون فلان
من عشرة عشرة أو خمسة أو ثلاثة أو اثنين أو واحد ومشوا على هذا الاصطلاح (وفيه) أبطلوا
عشور الحرير الذي يتوجه من دسباط الى الهلة الكبرى (وفيه) أرسل ساري عسكر يسأل
المشايع عن الذين يدورون في الأسواق ويكسبون عوراتهم ويصبحون ويصبرخون
ويدعون الولاية وتعتقدهم العامة ولا يصلون صلاة المسلمين ولا يصومون هذا جائز عندكم في
دينكم أو هو محرم فأجابوه بأن ذلك حرام ومخالف لديننا وشرعنا وستناقشكمهم على ذلك
وأمر الحكام بمنعهم والقبض على من يرويه كذلك فان كان مجنوناً ربط بالمارستان أو غير
مجنون فاما أن يرجع عن حالته أو يخرج من البلد (وفيه) أرسل رئيس اطباء الفرنساوي
نسخاً من رسالة ألفها في علاج الجدري لارباب الديوان لكل واحد نسخة على سبيل الهدية
والهدية ليتناقلها الناس ويستعملوا ما أشار اليه فيها من العلاجات لهذا الداء العضال فقبلوا
منه ذلك وأرسلوا له جواباً يشكره على ذلك وهي رسالة لاباس بها في بابها (وفي حادي عشره)
وجدت امرأة مقتولة بغيطة عمر كاشف بالقرب من قناطر السباع فتوجه بسبب الكشف
عليها رسول القاضي والاغا وأخذوا الغطائية وجسدهم وكان يصحبهم أيضاً القبطان الحاكم

بأنها ولم يظهر القاتل ثم أطلقوا الغبطانية بعد أيام (وفيه) كل المكان الذي أنشؤ به بالاز بكبه
عند المكان المعروف باب الهراء وهو المسمى في لغتهم بالكمرى وهو عبارة عن محل يجتمعون
به كل عشرة ليال ليلة واحدة يتفرجون به على ملاعيب يلعبها جماعة منهم بقصد التسلية
والملاهي مقدار أربع ساعات من الليل وذلك بلغتهم ولا يدخل أحد إليه الا ورقة معلومة وهشة
مخصوصة (وفي سادس عشره) ذكروا في الديوان أن سارى عسكراً مروكيل الديوان أنه يذكر
لشايخ الديوان أن قصده ضبط واحصاء من يموت ومن يولد من المسلمين وأخبرهم أن سارى
عسكراً بونا بارتة كان في عزمه ذلك وأن يقبضه من يتصدى لذلك ويرتبه ويدبره ويعمل له
جامكية وافرقة فلم يتم مرامه والا أن يريد تقيم ذلك ويطلب عنهم التدبير في ذلك وكيف يكون
وذكر أنهم أن في ذلك حكاه وقوائدهم اضطراب الانساب ومعرفة الاحبار فقال بعض الحاضرين
وفيه معرفة انقضاء مدة الأزواج أيضاً ثم اتفق الرأي على أن يعلموا بذلك قلاقات الحارات
والاخطاط وهم يقبضون على مشايخ الحارات والاخطاط بالتفحص عن ذلك من خدمة
الموتى والمسلمين والنساء القوابل وما في معنى ذلك ثم ذكر الوكيل أن سارى عسكراً ولده مولود
فينبغي أن تكتبوا له تهنية بذلك المولود الذي ولده من المرأة المسلمة الرشيدية وجواباً عن
هذا الرأي فكتبوا ذلك في ورقة كبيرة وأوصلها اليه الوكيل فوراً (وفي خامس
عشره) أرسل سارى عسكراً إلى مشايخ الديوان كتاباً وقرأه التبرجاء الكبار فاقبل وصورته
ونصه بالحرف الواحد بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله من عبد الله جالته منو
سارى عسكراً أمير عام جيوش دولة جمهور فرنساوية بالشرق ومظاهر حكومتها بدمصر
سالا إلى حضرة المشايخ والعلماء أهالي الديوان المنيف بمصر القاهرة حالاً دام الله تعالى
فضائلهم وزينهم بلبس النور لا كمال وظائفهم وفجاز فرائضهم آمين يامعين والان فخيركم
ان الذي حورقوه لتأمل انفسنا سرورا وقلوبنا حبوراً فثبت عندنا وتحقق وفور ما عندكم من
الحبة التي شهدت بها وما فيكم من النعمة والنظام والعدل فحقا انكم مستحقون لان تكونوا
في مثل هذا المحل الذي اخترتم عليه قصص نعلم ان القرآن العظيم الشأن ذلك المحصف الاكل
والكتاب المفضل ويشغل على مبادئ الحكمة السنية والحقوق اليقينية وهذه المبادئ
المذكورة لا يصح بناؤها المتين على الحكم والحق اليقين الا اذا عرضت على أحسن الآداب
وتعليم العلوم بغير ارتباب وبهذين تنجح أعظم الفوائد وذلك بمساعي أناس متصدين معا
برياضات الخط والسعد وبمثل ذلك عرفت أنه لمن المستحيل ان القرآن الشريف يفصح الاعلى
ما هو من باب النظام لأنه من دون ذلك فكل ما هو في هذا العالم الفاني ليس الامعاب وخراب
ولا يسهي عن أن كل ما هو من الموجودات الكائنات كقولات تلك المتحركة بطريقة ونظام
من قبل من جعلها للمسير سبحانه مبدع الانام كالبحور السائرة في الاعالي وبها يتدى السر
الحالي ثم على الخصوص تلك الفصول الاربع المتوالي امثالها باستمرار جولانها ثم اتصال
الليل بالنهار والنهار بالليل على حد واحد من المقدار ثم وجود المتباينات وتميز النور من
الظلمات وان ذلك وما أدراكه فلذا عسى كان يحل بنا وبجمال العالم بأسره أيضاً لعدم هذا
النظام ولو برهة فلا نرجو جناب حضرة المشايخ والعلماء يقبضون كيف ترى كان يصير حال

القطر المصري لو يمنع عن جريانه كهافته نهره هذا المبارك المشتهر لا يسمح الله سبحانه بذلك
 فبلا شك ان البلاد قاطبة لا يمكن أن تسكن حين ذاك الا بهرسة واحدة فقط وذلك من عدم
 الماء وري الارض أراضي هذه المملكة التي أنتم قاطنون بها وفي ذلك الحين كانت تصعد
 الرمال على الاطيان والمزارع والخضبان والناس تهلل جوعا وتعدم السكان فتتشنج الارض
 من الاموات فتعود بالله الحفيظ لساثر المخلوقات واذا كان الله سبحانه وتعالى قد أبدع كل
 الاشياء بمعرفته القادرة وحكمته الباهرة وجعل هذا النظام العجيب ورتب هذه النياوما
 فيها ترتيبا عجيبا فقد عرف أنتم ايديون ذلك لعدم سريعا وحالها يغدو سريعا فالآن
 انما تكون من أشتر المذنبين اذا سر ناسرة كالضالين وعلى أوامر عصاة غير متخضعين ومع
 ذلك ففساله جل شأنه أن يقوين على السلوك في دنيا ودينا وهذا القدر كفانا فبايها
 المشايخ المكرمون والعلماء المحققون ومن هم بالعلم موصوفون لا يخشاكم أن أجل ما في
 النظام في تدبير هذه الدنيا بأسرها حسن تام هو الاحتقال والميل الى النظام الذي هو صادر
 ترتيبه عن حكمة الله تعالى بوجه تام ثم ان البلاد وتلك النواحي التي يطلق عليها كونها في
 حال التباح والخط والفلاح لاتعتمد هكذا الا اذا كان سكانها يمتدون الى قواعد الشريعة
 والقرائض الصادرة عن أصحاب الفطنة والادراك ويستعدون للسلوك بالعدل والانصاف
 خلافا لغيرها من البلاد التعسة الحال تلك التي سكانها خاضعون على الدوام لما فيهم من العجرفة
 والاعتداء ولا ينعطفون الا الى أهواء أنفسهم المنحرفة فجناب حضرة بونا بارتة الشهير النبيل
 الصنفيد الشجاع الجليل قد تقدم قاهر بان يحرد دفتر يكتب فيه أسماء كامل الميتين والآن
 حضر تسكم قد طلبتم في دفتر آخر خلافة فيه يتحرر أسماء المولودين أيضا ومن حيث ذلك فلا
 بد أن أعتنى منذ الآن مع جزيل الاهتمام بهذين الامرين وهكذا أيضا بصير دفتر الزواج اذ
 كان ذلك أشد المهمات والحوادث الواجبات ثم يتبع ذلك بتجديد نظام غير قابل التغيير في
 ضبط الاملاك والتميز الكامل عن ولدومات من السكان وهذا يعرف من أهالي كل بيت فعلى
 هذا الحال يتيسر للحاكم الشرعي الحكم بالعدل والانصاف وينقطع الخلف والخصام بين الورثة
 وتقرر الولادة ومعرفة السلالة التي هي الشيء الاجل والاوفر استحقاقا في الارث وهكذا ان
 شاء الله لا بد من الفحص والتفتيش بالحرص والتدقيق وبذل الهمة للحصول لا قرب ثواب الى
 ما يلزم لا كمال ما قصدناه ثم ان أراد الله لا بد أن أعتنى بالمطالبة على وجه تام كل وقت بقمضي
 لنا أن نذكر أشياء نستهيدم هذه المملكة التي قد تسلمنا سياستها وبها نوقن وتحقق حكوكتنا
 امتثلنا لاولاد دولة جمهورا الفرنسية وحضرة قنصلها الاول بونا بارتة فيا حضرة المشايخ
 والعلماء الكرام اتنا شكر فضلكم على ما أظهرتم لنا تنشئه بولادة ولدى السيد سليمان مراد
 جالت منو قد طلب من الله سبحانه وتعالى واسأله كذلك بجماد رسوله سيد المرسلين أن يجوده
 على زمانا مديد اذ أن يكون للعدل محبا والاستقامة والحق مكرما وموفي وعده صادقا وأن
 لا يكون من أهل الطمع فهذا هو أوفر الغنى الذي أرغبه لو ادى لان الرجل الذي لا يهندي
 الا بالخيرة لا يصرف اعتناءه الا في خير الادب لاني قنية الفضة والذهب ففساله تعالى أن
 يطيل بقاءكم والسلام (وفي غايته) سقطت منارة جامع قوصون سقط نصنها الاعلى فهدم

جاء من بوائك الجامع ونصفها الاسفل مال على الاماكن المقابلة له بقطعة الدرب النافذ
لدرب الانغوات وبقي مسندا كذلك قطعة واحدة الى يومنا هذا واظن ان سقوطها من فعل
الفرنسيين بالبارود

(واستعمل شهر رمضان سنة ١٢١٥)

(ثبت هلاله) ليلة الجمعة وعملت الرؤية وركب المحدث ومشايخ الحرف بالطبول والرموز على
العادة واطلقوا خمسين ألف درهم لذلك نظير عوائد التي كان يصرفها في لوازم الركبة
(وفي خامسه) وقع السؤال والفحص عن كسوة الكعبة التي كانت صنعت على يد مصطفى أفغا
كفند الباشا وكلت بمباثمة حضرة صاحبنا العمدة الفاضل الارباب الاديب الناظم الناصر
السيد اسمعيل الشهير بالخشاب ووضعت في مكانها المعتاد بالمسجد الحسيني وأهمل أمرها الى
حد تاريخه وربما تلف بعضها من رطوبة المكان وتغير السقف من المطر فقال الوكيل ان
سارى عسكر قصده التوجه بعصبتكم يوم الخميس قبل الظهر بنصف ساعة الى المسجد
الحسيني ويكشف عنها فان وجد بها خللا أصله ثم يعيدها كما كانت وبعد ذلك يشرع في
ارسالها الى مكانها بمكة وتسكى بها الكعبة على اسم المشيخة الفرنسية فقالوا له شأنكم وما
تريدون وقرئ بالجلس فرمان بضمون ذلك (وفي ذلك اليوم) قرئ فرمان مضمونه انه وردت
مكاتبات من فرانساي وقوع الصلح بينهم وبين أهل الجزائر وقونس بشرط بمضاهة مرضية وقد
أطاعوا الاذن للتجار من أهل الجهتين بالسفر للتجارة فمن سافر له الحماية والصيانة في ذهابه وايابه
واقامته بامم دولة الجمهور الفرنسية الى آخره ولم يظهر لذلك أثر (وفيه) قرئ تقليد الشيخ
أحمد العريشي بقضاء مصر ووصل أيضا تقليد القضاء بدمياط لاجل اذنى عبد القادر
وايبار للعلامة الشيخ رضوان نجبا ومحلة مرحوم الشيخ عبد الرحمن طاهر الرشيدى وذلك
على موجب القرعة السابقة من مدة شهرين أو أكثر وقرئ ذلك بالديوان ولم يحصل بعد
ذلك غيرهم فلما كان صبح ذلك اليوم أرسل شيخ البلاد بليار الى العريشى ومشايخ الديوان
والواقفية فلما تكاملوا خلع على القاضي العريشى فروة سمور بولايته القضاء وركب بعصيته
الجميع وجملة من العساكر الفرنسية وشيخ البلد بجانيه ومشوامين وسط المدينة الى ان
وصلوا الى المحكمة بين القصرين فجلسوا ساعة من النهار وقرئ تقليده بحضرة الجميع
ووكيل الديوان فوريه ثم رجعوا الى منازلهم (وفي يوم الخميس) الموعود بذكره توجه الوكيل
ومشايخ الديوان الى المشهد الحسيني لانتظار حضور سارى عسكر الفرنسيين بسبب الكشف
على الكسوة وازدحام الناس زيادة على عادتهم في الازدحام في رمضان فلما حضر ونزل عن
فرسه عند الباب وأراد العبور الى المسجد رأى ذلك الازدحام فهاب الدخول وخاف من العبور
وسأل عن معمن سبب هذا الازدحام فقالوا له هذه عادة الناس في نهار رمضان يزدحمون دائما
على هذه الصورة في المسجد ولو حصل منكم تنبيه كما أخرجناهم قبل حضوركم فركب فرسه
ثانيا وكررا جعا وقال ناقي في يوم آخر وانصرف حيث جاءوا وانصرفوا (وفي ليلة السبت تاسعه)
حصلت كاتبة سيدى محمود وأخيه سيدى محمد المعروف بابى رغبة وذلك ان سيدى محمود
المذكور كان بينه وبين على باشا الطرابلسى صداقة ومحبة أيام اقامته بالجيزة وبعثته في سنة

تسع ومائتين وألف فلما وقعت حادثة الفرنساوية وخرج علي باشا المذكور مع من خرج الى
 الشام ووردت العساكر العثمانية محمية يوسف باشا الوزير في العام الماضي ومحبته علي باشا
 المذكور ولده من يد الوصلة والعناية والمرجع في المشورة فلهذا بالاقطار المصرية ومعرفته
 أهالي البلاد استشاره في شخص يعرفه يكون عيناً بمصر ليراس له ويأمره بالاعمال بالاعمال فاشار عليه
 بمحمود أفندي المذكور فكانوا يرأسونه ويأمره بالاعمال بالاعمال فاشار عليه بمحمود أفندي المذكور
 السنة الماضية وجرى ما جرى من نقض الصلح ورجوع الوزير ولم يزل سيدي محمود تائبه
 المراسلات بواسطة السيد أحمد المروفي أيضاً ولان علي باشا ارتحل الى الديار الرومية
 فبطل عنهم كذلك بالاعمال مع مدة الحذر خوفاً من سطوة الفرنساوية وتجنس عيونهم المقيدة
 لذلك فكان يذهب الى قلوب ويتلقى ورود القاصد ويردله ابواب فلما كان في التاريخ ورد
 عليه رسول وده جواب وأربعة أوراق مكتوبة باللغة الفرنسية وفيها الامر بتوزيعها
 ووضعها في أماكن معينة حيث سكن الفرنساوية فوزع اثنتين وقصد وضع الثالثة في موضع
 جمعيتهم فلم يمكنه ذلك الا ليلاً فاعطاها خادمه وأمره أن يشكها بمسماً في حائط ذلك المكان
 وهو بالقرب من الحمام المعروف بممام الكلاب ففعل وتلك في الذهاب فاطاع عليه بعض
 الفرنسيين من أعلى الدار فنزل اليه وأخذ الورقة وقبضوا على ذلك الخادم وصادف ذلك مرور
 حسن القلق وهو يتوقع نكتة تكون لهم الوجاءة عند الفرنساوية فاعتنمهم هذه الفرصة
 وقبض على الخادم مع الفرنساوية وسيدته يتطرا اليه من بعيد وعلم أنه وقع في خطب لا ينجيه منه
 الا الفرار فرجع الى داره وتباحى مع أخيه واستشاره فيما وقع فيه وكيف يكون العمل فاشار
 عليه بالاختفاء ويستمر أخوه بالمنزل ستمدقالة ضده وليكون وقاية على منزله وعرضه وليس
 هو مقصود بالذات فكان كذلك وتغيب سيدي محمود وأصبح الطلب قاصده فلما لم يجدوه
 قبضوا على أخيه سيدي محمد أفندي ومن كان معه بالبيت وهو الشيخ خليل المنير وقرابته
 اسمعيل جلبي ونسيبه البرنوسي والسقاء وشيخ حارثهم وحبسوهم بيت فاقاموهم سبعة ايام
 بالخادم المقبوض عليه أولاً وأوقفوا حراساً بدارهم واجتهدوا في القمص عن سيدي محمود
 وتكرار السؤال عليه من أخيه ورفقائه أياماً فلما يقفوا له على خبراً طوا بالدار ونهبوا
 ما فيها من محبتهم الخادم يداهم على المتاع والخبايا ثم أصعدوهم الى القلعة وضيقوا عليهم
 وأرسلوا خلف الشواربي شيخ قلوب ومن كان يقتل عندهم والزموهم بإحضاره فانكروه
 وحبسوه ثم أطلقوا خادمه بعد أن أعطوه خمسين ريالاً فرأته وجعلوا له ألفاً إن داهم عليه
 وقيدوا به عينا يتبعه أينما توجه فاستمر أياماً بعدد وروح في مظناته فلم يقع له على خبر فردوه الى
 السجن ثانياً عند أصحابه ولم يزلوا به حتى فرج الله عنهم وأما المطلوب فوقع له من يد المشقة
 في مدة اختفائه وتبرأ منه غالب أصحابه ومعارفه من العربان وغيرهم وتكروا منه ولم يزل حتى
 استقر عند شيخ العرب موسى أبي حلاوة وأولاده بناحية أمية بالقلية بإطلاح الشواربي
 فأكرموه وأمسوه وأخفوا أمره ولم يزل مقيماً عندهم في غاية الأكرام حتى فرج الله عنه (ولما
 كان يوم الخميس رابع عشره) تميد للعضو بسبب الكشف على الكسوة استوفوا خازن دار
 الجمهور ونوريه وكيل الديوان فحضر محبتهم لما فتح القاضي والاغا والوالي والمحتسب بهد

ما أخلى المصعد من الناس وأحضر وأخذ أمين الكسوة الأقدمين وحلوا رباطاتهم وكشفوا
عليها فوجدوا بها بعض خلل فأمر بإصلاحه ورسموا لذلك ثلاثة آلاف فضة وكذلك رسموا
للخدمة الذين يخدمونها ألف نصف فضة وللخدمة الضريح ألف نصف ثم ركبوا إلى منازلهم
ثم طويت ووضعت في مكانها بعد إصلاحها (وفي رابع عشر منه) ضربت مدافع كثيرة بسبب
ورود مركبين عظيمين من فرانسافيم ما عساكروا آلات حرب وأخبار بان بونا بارتة أغار على بلاد
لنمسه وحاربهم وحاصرهم وضايقتهم وانهم نزلوا على حكمه وبقي الأمر بينهم وبينه على شروط
الصلح وأنه استغنى عن هذه الأشياء المرسله وسيأتي في أثرهم من كان آخر ان فيهما أخبار تعلم
الصلح ويستدل بذلك على أن مملكة مصر صارت في حكم الفرنسيين لا يشركهم غيرهم فيها
هكذا قالوا وقرؤه في رقة بالديوان

(واستمر شهر شوال سنة ١٢١٥)

(فيه) بدأ أمر الطاعون فارتجج الفرنسيون من ذلك ووجدوا مجالسهم من الفرض وكسوها
وغسلوها وشرعوا في عمل كرتيلات ومحافظات (وفي ثامننه) قال وكيل الديوان للمشايع ان
حضره ساري عكرية إلى كتابا معناه ايضاح ما يتعلق بأمر الكرتيلة ويرى رأيكم في ذلك
وهل توافقون على رأي الفرنسيين أم تخالفون فقالوا حتى تنظر ما هو المقصود فقال حضره
أرباب الديوان يجب عليهم أن يعلموا الطريق الذي يكون سببا لانقطاع هذه العلة فالتفت
إليهم وأخبرهم الخبر فان أجابوا قائلين والافئزموا ولوقهرا وربما استعملنا القصاص ولو بالموت
عند المخالفة ومن الذي يتغافل عما يكون سببا لقطع هذا الداء فان رأينا قد انعقد على ذلك
ويجب أن يتفق معنا أرباب الديوان لان حفظ الصحة واجب ولذا ترى كثير من الناس ولا سيما
المتشرعون يستعمل الطيب عند المرض وغايته حفظ الصحة وما نحن فيه من ذلك وتذكر
لكم أن بلاد المغرب قد اعتدوا بعمل الكرتيلة لأن فعله القاهرة أولى بان لا يتأخروا عن
استعمال الوسائط اذ قدر بطت الأسباب بالمسيبات فقبل له وما الذي تأمرون به أن يفعل
فقال هو الحذر لا غير وهو الغاية والنتيجة وهو أنه اذا دخل الطاعون بيتا لا يدخل فيه أحد
ولا يخرج منه أحد مع ما يترتب على ذلك من القوانين المختصة به وخدمة المريض وعلاجه
وسبوح لكم ذلك فيما بعد يعني أن تدعوا للطاعة وعدم المخالفة وطال البحث والمناقشة في
ذلك بين أرباب الديوان والوكيل ونقض المجلس على أن الوكيل سيفاوض ساري عسكر في ذلك
ثم يبدرون أمرا وطريقة يكون فيها الراحة للناس بالبلدية والفرنساوية فان ذلك فيه مشقة
على أهل البلد لعدم القتم لهذه الأمور (وفي ثالث عشره) ضربت عدة مدافع من القلاع
لا يدري سببها (وفي رابع عشره) قرئ فرمان من ساري عسكر بالديوان وألصقت منها نسخ في
معارق الطرق والأسواق (ونصه) بعد البسملة والجلالة من عبد الله جال منوسر عسكر
أمير عام جيوش دولة جمهور فرنساوية بالشرق ومظاهر حكومتها ببر مصر حالا إلى كامل
الاهالي كبير وصغير غني وفقير المقيمين حالا بمصر ومصر ومملكة مصر الناس الذين هم من
الاشقاء والمفسدين ولا يفتشون الا على الاضرار بالناس واضراركم يظهر في وسط المدينة
ينسكم اخبارا رديئة تزوير الخويفكم وتخويف المملكة وكل ذلك كذب وانتم افعالنا نحن

فغيركم جميعا ان كلامنا من الاهالي المذكورة من أي طائفة وملة كان الذي يشهد عليه بالاشهاد
 أو القس من نفسه ينسبكم ذلك الاخبار الرديئة المكذوبة تخويها لكم واخذلا بالناس فني
 الحال ذلك الرجل يسلك وترى رقبته بوسط واحدة طرق مصر ويا أهالي مصر اتقوا واذكروا
 هذه الكلمات وكونوا مسترحين بالبال ومترهقين الحال انما دولة الجمهور والفرنساوي
 حاضرة لحياتكم وصيانتكم ولكم ولكن ناظر كذلك الى تعذيب العصاة والسلام على من اتبع
 الهدى والصدق والاستقامة فخير يرا في شهر وافتور سنة تسع الموافق لحادي عشر شهر شوال
 انتهى فعلم الناس من ذلك القرمان ورود شي وحصول شي على حد كاد المرتاب أن يقول خذني
 وليس للناس ذكر ولا ~~تذكر~~ الا في بواقي القردة ومالزهم في المليون ولا شغل لكل فرد الا
 بتحصل ما فرض عليه واعل ذلك بسبب الاوراق الواصلة على يد سيدي محمود أبي دفية باللغة
 الفرنسية التي تقدم ذكرها واشتهر أيضا انه وردت عليهم اخبار بوصول مراكب انكليز
 جهة أبي قير وفي ذلك المجلس سئل الوكيل عن ضرب المدافع لاي شيء فقال لا بد وان أحيط
 علمكم ببعض ذلك في هذا المجلس وهو ان الفرنسية كانت تحارب القرائات والآن وقع صلح
 بينهم وبين القرائات ما عهد الانكليز فانه الآن مضيق عليه وربما كان ذلك سببا لرضاه
 بالدخول في الصلح وقد خرج من فرانس اعمارة رجما توجهت على الهند وربما انهم يقدمون
 الى مصر وقد وصل لساري عسكر أمر من المشيخة بوصول مراكب الموسقوا التي تحمل
 الذخائر الى الفرنسية وأن يمكنهم من دخول اسكندرية وقد خرج ستة غلايين من فرانس
 الى بحر الهند فربما قد وابعد ذلك الى جهة السويس وبورود هذه الاخبار تعين خلوص
 مصر الى جمهور الفرنسية وفي سالف الزمان كانت جميع القرائات التي بالجهة الشمالية ضد
 الفرنسية وقد زالت الآن هذه الضدية ومضى انقضى أمر الحرب عت الرحمة والرافة
 والنظر بالملاطمة للرعية والذي أوجب الاغتصاب والعسف انما هو الحرب ولودامت المسألة
 لما وقع شيء من هذا فقال بعض أهل الديوان سنة الملوك العقور والصفح وما مضى لا يعاد فارجوا
 واعقوا عما سلف فقال الوكيل قد وقع الامتحان ولم يبق الا السلم والمساخمة (وفيه) قبضوا على
 القلق المعروف بعمراة وهاهنا المغاربة المرتبة عندهم عسكرا وعلى شخصين آخرين
 يدعي أحدهما على جلبي والاخر مصطفى جلبي وسجننا بالقاهرة وسبب ذلك أنه حضر الى مصطفى
 جلبي مكتوب من نسيبه بجهة الشام يطلب منه بعض حوائج فقرأ ذلك المكتوب بحضرة
 عمر القلق ورفيقه الاخر فوثق بهما رجل قواس فقبضوا على الجميع وكان مصطفى جلبي
 المذكور سكن بيته محمد افندي ثاني قلعة قد دخلوا يفتشون عليه في الدار فلم يجدوه قالزموا به
 محمد افندي المذكور وأزجوه وأحاط به عدة من العسكرو لم يكتفوه من القيام من مجلسه ولا
 من اجتماعه باحد وبعد أن وجدوا ذلك الانسان لم يرجعوا عن محمد افندي بل اسفروا معهم في
 الترسيم ووجدوا مكانا بالدارية أسلحة وأمتعة فنهبوه وانتهيت الدار والحارة وحصل عندهم غاية
 الكرب والمشقة حتى ان بعض جيران ذلك المحل كبر عدة الخوف وغلب عليه الوهم فمات بخافة
 رحمه الله ثم فرج الله عن محمد افندي بعد ثلاثة أيام وأطلق عمر القلق لظهور براءته ولم يكن له
 جرم غير العلم والسكوت واتقل محمد افندي من تلك الدار وما صدق بخلاصه منها وبقي على

جلبي ومصطفى جلبي في المجلس (وفي سابع عشره) استقيمت الاخبار يوم ول مر اكب الى ابي
 قير كما تقدم (وفي ثامن عشره) خرج جملة من الاسكرا الفرنسية وسافروا الى الجهة البحرية برا
 وبحرا (وفي عشرينه) اجتمع اهل الديوان فيه على العادة فبدأ الوكيل يقول انه كان يظن انه
 يكون حرب ولكن وردت اخبار ان المراكب التي حضرت الى سكندرية وهي نحو مائة
 وعشرين مركبا قد رجعت فقبل له وما هذه المراكب فقال مر اكب فيها طائفة من الانكليز
 وصحبهم جماعة من الاروام ليس فيهم مر اكب بكارا الا قليل جدا وباقها صغار تحمل الذخيرة ثم
 قال ان حضرة ماري عسكر قد كان وجه اليكم فرماني في شأن ذلك قبل ان يتبين الامر وهو ان
 كان قد قاتل موضعه من حيث انه كان يظن ان هناك حرب وامكن من حيث كونه قد برز الى
 الوجود فينبغي ان يتلى على سماءكم ثم امر رفاقه الذين بقراة ونصه من عبد الله جال المنو
 مر عسكر امير عام جيوش دولة جمهور الفرنساوية بالشرق ومظاهر حكومتها ببر مصر حال الى
 جميع الكبير والصغير الاغنياء والفقراء المشايخ والعلماء وجميعهم الذين يتبعون الدين الحق
 والحاصل لجميع اهالي بر مصر سلمهم الله بمقام البر عسكر الكبير بمصر في أربعة عشر شهر وتوز
 سنة تسع من قيام الجمهور الفرنساوية واحدا ولا ينقسم ثم كتب تحت ذلك البسملة واقتطع
 البطالة ونحته ان الله هو هادي المنود ويعطي النصر لمن يشاء والسيف المقيم في يده ملاك
 يسابق دائما للفرنساوية ويضعل أعداؤهم ان الانكليزية الذين يظلمون كل جنس للشر في كل
 المواضع فهم ظهروا في السواحل وان كانوا يتجروا بضعا وأرجاهم في البر فيرثدوا في الحال على
 اعقابهم في البحر والعمانيين متحركين كهؤلاء الانكليزية يعملون أيضا بعض حركات فان كان
 يقدموا في الحال يردوا ويقتلعوا في غبار وعفار البادية قانتم يا اهالي ملكة ومخروسة مصر
 اني انا اخبركم ان كان تسلكوا في طريق الخائفين الله وتبقوا ما ترضون في بيوتكم ومقبعين كما
 كنتم في انفسكم واغراضكم فحينئذ لا خوف عليكم ولكن ان كان واحد منكم يسلك الفساد
 واخذلالكم بالعداوة ضد دولة الجمهور الفرنساوية فاقسمت بالله العظيم وبرسوله الكريم ان
 رأس ذلك المفسد ترمى في تلك الساعة فقد كروا في كل المواقع حينئذ محاصرة مصر الاخيرة
 وبري دماء آبائكم ونسائكم وأولادكم في كل ملكة مصر وخصوصا مخروسة مصر وخواضكم
 انهم باقحت الغارات وطرحوا عليكم فردة قوية غير المعتاد فادخلوا في عقولكم واذهانكم كل
 ما قاتل لكم الآن والسلام على كل من هو في طريق الخير قالوا يل ثم الويل على كل من يعبد من
 طريق الخير محض خالص القواد عبد الله جال المنو (وفي ذلك اليوم هملوا شكوا وضرروا عدة
 مدافع من القلاع فارتاع الناس لذلك واضطربوا واضطربوا بشديد انفسهم من الفرنسيين
 فاضربوا ان ذلك سرور بقدم مركبين من فرانسه الى اسكندرية (وفي ذلك اليوم أيضا وقع
 بمجلس الديوان بين الوكيل والمشايخ مفاوضة ومناقشة وذلك لما أشيع خبر ورود المراكب
 الى أبي قير ثمحت الغلال وارتفعت من الرقع على العادة وزادت أثمانها فاقفة فاضوا في شأن ذلك
 وانه لا بد من الاعتناء من الحكومة بوزير الباعثة وطوافي المحتسب وشيخ البلد على الرقع
 والسواحل ولما قرئ القرمان المذكور قال بعض الحاضرين العقل لا يسعون في الفساد
 واذا تحركت فتنة لزموا يوتهم فقال الوكيل ينبغي للعقلاء ولا مثالكم نصيحة المفكرين

فان البلاء يعم المفسد وغيره فقال بعضهم هذا ليس بجيد بل العقاب لا يكون الا على المذنب
 قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وقال آخر من اهل المجلس ولا تزروا زرة وزرا اخرى فقال
 الوكيل المفسدون فيما تقدم اهاجوا الفتنة فعمت العقوبة والمدافع والبيانات لا عقل لها
 حتى تميز بين المفسد والمصلح فانها لا تقر القرآن وقال آخر الخواص نيتة تخلطه فقال الوكيل ان
 المصلح من يشعل صلاحه الرعية فان صلاحه في حد ذاته يخصه فقط والثاني أكثر تفعا وطال
 البحث والمناقشة في نحو ذلك فلما كان عصر ذلك اليوم ورد فرمان من ماري عسكري وكييل
 الديوان فارسى خلف الشيخ اسمعيل الزرقاني فاستدعا دوايمه اليه وأمره أن يطوف به على
 مشايخ الديوان في بيوتهم فيقرؤنه وهو مبعث على جواب المناقشة المذمومة ومصورته بعد
 البسملة والجلالة من عبد الله جالك منو سر عسكري أمير عام جيوش دولة الجهور والقرنساوية
 بالشرق ومظاهر حكومتها بر مصر حالا الى كافة المشايخ والعلماء الكرام المقيمين بمحفل الديوان
 المنيف بمصر سنة مصر أدام الله تعالى فضائلهم وألهمهم الحكمة الواجبة لأجرائهم فاتهم
 نرسى لخصر اتمكم يا مشايخ ويا علماء الكرام نداء جديد اخطابا الى جميع أهالي مملكة مصر
 وخصوصا أهل محروسة مصر ولاشبهة لى في تقييدكم لتبنيهم بكل ما هو محرم رفيع او غير ذلك
 تذكروا ان هذا التنبيه هو غرضكم انما حضر اتمكم ههنا رجال دولة الجهور والقرنساوى فيبقى
 في عقولكم واذهانكم كل ما وقع حين قصاص مصر الاخيرة ففهموا بناء على ذلك كيف هو
 واجب الى امنيتكم وراحتكم ضبط التلايق لانه ان كان يصير أصغر الحركات فلا بد ان لها
 يقع على رؤسكم وغير ذلك ورد لنا في الحال أخبار من فرانسائه تكلمت المصالحه مع امير اطور
 النمسا وان قبصر الروسيا بين وأقام المحاربة ضد دولة العثمانية والسلام (ولما أصبح ثاني يوم)
 اجتمع المشايخ بيت الشيخ عبد الله الشرقاوى وحضر الاغا والوالى والمحتسب واحضروا
 مشايخ الطارات وكبراء الاخطاط ونحوهم وانذروهم وأمرهم بضبط من هو دونهم وان
 لا يغفلوا أمر عامتهم وحذروهم وخوفوهم بالعاقبة وما يترتب على قيام المفسدين وجهل
 الجاهلين وانهم هم المأخوذون بذلك كما أن من فوقهم مأخوذ عنهم فالعاقل يشتغل بما يعنيه
 على انه لم يبق في الناس الا رسوم هائفة واتقوا على ذلك هذا وديوان المليون يعملون فيه
 بالجد والاجتهاد وبث المميز من القواسم والقرنساوية في المطالبة بالثالث والكسرة
 لباقيته من الفردة والتشديد في أمر الكرتيلة وازعاج الناس من ذلك وخوفهم من حصول
 الطاعون وأشاعوا فيما بينهم ان من أصابه هذا الداء في مكان كثر فواعليه فان كان مريضا
 بذلك الداء أخذوا ذلك المصاب الى الكرتيلة عندهم واقطع خبره عن أهله الا ان كان له أجل
 باق ويشئى من ذلك ويعود اليهم معجيا والافلا يراه أهله بعد ذلك أصلا ولا يدري خبره لانه
 اذا مات أخذوا الموكلون بالكرتيلة ودفنوه بثمانية في حجرة وردوا عليه اتراب وأما داره فلا
 يدخلها أحد ولا يخرج منها مدة أربعة أيام ويحرقون ثيابه التي تختص به ويقف على
 بابه حرس فان مر أحد ولس الباب أو الحسد المحدد ودقبوا عليه وادخلوا الدار وكرتونه
 وان مات الشخص في بيته وظهر انه مطعون بجعوان ثيابه وفرشه وأحرقوها وغسله
 القاسل وحمله الجالون لا غير وأخرجوه من غير مشهد وامامه ناس تمنع المارين من التقرب منه

فان قرب منه أحد كرتوه في الحال وبعد دقته يكرتنون على كل من يشره بغسل أو جل أو دفن
 فلا يخرجون الخدمة أخرى مثلها بشرط لامساس فهاهنا الناس هذا الفعل واستبدت به
 وأخذوا في الهرب والخروج من مصر إلى الأرياف لذلك ولتوهمهم وقوع القننة بورد أخبار
 المراكب إلى أبي قير وتحذر الفرنساوية واستعدادهم وتأهبهم وتقل أمتعتهم إلى القلعة (وفي
 تاسع عشر) خرجت عساكر كثيرة بحمولهم وفرشهم وذهبوا إلى جهة الشرق واشيع حضور
 عرضي العثمانية ووصولهم إلى العريش صحبة يوسف باشا الوزير (وفيها) أصدوا الشيخ
 السادات إلى القلعة من غير اهانة (وفي يوم الثلاثاء) رابع عشر بنه قبضوا أيضا على حسن أغا
 المحتسب وأصدوه إلى القلعة أيضا بشخص يخدمه فحبسوه بالبرج الكبير فاما الشيخ السادات
 فسأل الموكل به عن ذنبه وجرمه الموجب لحبسه فقال له لم يكن إلا الحذر من انارة تلك الفتن في
 البلد واهاجة العامة لبغضك الفرنسيين لما سبق لك منهم من الايذاء وأما المحتسب فان الشيخ
 البكري والسيد أحمد الزروذهبا إلى قاتمقام وإلى ساري عسكروا تكلموا في شأنه فاجابهم بان هذا
 لم يكن من شغلكما وقيل للسيد أحمد انك رجل تاجر وذالك أمير وليس من جنسك حتى تشفع
 فيه فقال اتنا محتاجون اليه لأجل مساعدته معنا في قبض المليون ولا نعرف له ذنب اوجب
 حبسه لانه ناصح في خدمة الفرنسيين فقال على لسان الترجان الله به لم ذنبه وساري عسكروا
 وهو أيضا يعلم ذلك من نفسه ولما سجنوه لم يقدروا مكانه غيره فكان كخداه يركب مع الاغا
 واما هم الميزان ونوبة الحسبة (وفيها) نادوا في الاسواق بالامان وعدم الاتزاع من أمر
 الكرتيلة وان من مات لا تحرق الاثابه التي على بدنه لا غير وكان أشيع في الناس ما تقدم
 وزادوا على ذلك حرق الداراتي يموت فيها أيضا وان قصدهم أيضا عمل كرتيلة على البلاد بقامها
 لفصل من هذا المشاع في الناس كرب عظيم ووهم جسيم فنودي بذلك ليسكن روع الناس (وفي
 يوم الخميس سادس عشر بنه) ارسل كبير الفرنسيين وطالب رؤساء الديوان والتجار فحضروا
 إلى منزله فاعلمهم انه مسافر إلى بحري وتارك بمصر قاتمقام بليار وجملة من العسكر والكتيبة
 والمهندسين وأوامهم بان يكون نظره على البلد وكان في العزم حبسهم رهينة فاستشار في
 ذلك فاقضى رأيهم تاخير ذلك وركب من فورهم مسافرا ولم يرجع من هذه السفرة إلى مصر
 وحضر الجماعة إلى الديوان واجتمعوا بالوكيل فوريه فآخبرهم انه حضر إلى ناحية أبي قير طائفة
 من الاتراك وجميعهم طائفة من الماطية وأخرى نابطية وطلعو إلى قطعة أرض وخوة بين
 سلولين من امهوان الفرنساوية محيطون بهم من كل جهة (وفي سابع عشر بنه) رجعت
 العساكر التي كانت توجهت إلى جهة الشرق بحمولهم وأثقالهم وجميعهم ساري عسكروا
 الشرقية بنه فساغروا من يومهم ولحقوا بكبيرهم برابحوا وأخبروا عنهم انهم لم يروا سائر
 حتى وصلوا إلى الصالحية وأرسلوا هجاة إلى العريش فلم يجدوا أحدا ففكروا راجعين وأشاعوا
 أن الجهة الشرقية لم يأت إليها أحد مطلقا وأصل الخبر ان ساري عسكروا بنه كاشف القلوب
 والشرقية أخبره بعض عربان المويلح بانهم شاهدوا مراكب انكليزية تردت بالقلم فارسل
 بخبر ذلك إلى ساري عسكروا بنه يقول له في ضمن ذلك ويشير عليه بان يتوجه صحبة جانب من
 العسكر ويحصن نواحي الاسكندرية خوفا من ورود الانكليزية تلك الناحية وان ربه يتكفل

له بمن يرد الى ناحية الشرق وأكده عليه في ذلك فاجابه ساري عسكري بقوله ان الانكليز لا يأتون من هذه الناحية وانهم يأتون من ساحل الشام ويأمره بالارتحال والذهاب الى الصالحية برابط فيم اقتواني في الحركة وارسل اليه ثانيا بجمعني الجواب الاول ويحثه على تمهين ثغور الاسكندرية وترددت بينهما المراسلات في ذلك ومضت أيام فيها بين ذلك فورد الخبر لفرنساوية بورد من اكب الانكليز وتردد ادها تجاه الاسكندرية ثم رجوعها فكتب ساري عسكري منو يقول لرينه انهم تراه واليوهموا بان قصدهم ورود الاسكندرية ثم غابوا وانهم رجعو اليطلعوا بان ناحية الطينة ويستحسنه على الرحلة والذهاب الى الصالحية فلم يسعه الا الامتنال والارتحال وكتب اليه كتابا يقول فيه انهم لا يريدون الا ثغر الاسكندرية وانما لم يسعهم الرجوع فلا تغتبر رجوعهم وانه رحل امتثالاً للأمر ويشير عليه هو أيضاً بعدم تأخره عن الذهاب الى الاسكندرية ويقبل اشارته فلم يستمع وتأخر عن ذلك ورحل رينيه الى جهة البركة ولم يستجمل الذهاب ثم انتقل الى الزوامل ثم الى بلبس وفي كل يوم ووقت يرسل اليه ساري عسكري منو ويأمره بالذهاب الى الصالحية وهو يتأكأ في الرحيل ثم أرسل له آخر اية قوله انه وردت علينا أخبار بان يوسف باشا الوزير متصرف الى القلعة وميتم عليه في الرحيل الى الصالحية فعند ذلك جمع رينيه سوارى عسكريه وعرض عليهم ذلك وسفه رأيه وان هذا الخبر لا أصل له وانا اعلم اننا لنصل الى الصالحية حتى يأتي الخبر بخلاف ذلك ويأتيه الامر بالرجوع والذهاب الى الاسكندرية فلانستفيد الا التعب والمشقة وارتحل بمن معه من غير استجمال فوصلوا الى القرين في ثلاثة أيام واذا بمراسلة ساري عسكري منو الى رينيه يخبره بان الانكليز وصلوا الى أبي قير وطهروا الى البر وتجاروا مع أمير الاسكندرية ومن معه من فرنساوية وظهروا عليهم ويستجمل في الرجوع والذهاب الى الاسكندرية فقال رينيه هذا ما كنت أختنه واطمأنه وارتحل راجعاً وعرض على براتبه بما كرهه وتقدم ساري عسكري منو وسبقه الى الاسكندرية

(شهر القعدة سنة ١٢١٥)

(في ثلثه) أمر وكيل الديوان أرباب الديوان بان يكتبوا لساري عسكري مكتوباً بالسلام ففعلوا ما أمروا به (وفي سادسه) توفي محمد أغا مستحقان مطعوناً مرض يوم السبت وتوفي ليلة الاحد فوضعه في نعش وخرج به الجمالون لاغير وامامه الطرادون ولم يعملوا له مشهد اولاً جماعة وكثر تنوا داره وأغلقوها على من فيها ولم يقلدوا عوضه أحد ابل أذنوا لعبد العال أن يركب حوضاً عنه وذلك بعونه نصر الله النصراني تريجان قائم مقام قاستر عبد العال المذكور أعانت مستحقان ومحتسباً فكان ذلك من جملة النوادر والعبر فان عبد العال هذا كان من أسافل العامة وكان أجبر اليه من نصارى الشوام بخان الجزاوى يخدمه ثم توسط بمصطفى أغا السابق بسبب معرفته للنصارى المترجمين حتى تقدم بوساطته وقلده الاغاوية فجعله كخداه ومشيره فلما تولى محمد أغا تقيد معه كما كان مع مصطفى أغا ولم يكن دون الحيلة التي كان عليها مع ذلك لصلاحيته محمد أغا عن ذلك المقتول فلما توفي في هذا الوقت تزلزل عبد العال أمر المنصب لاشتغال فرنساوية بما هو الاله من افتتاح الحروب والطاعون وغير ذلك (وفي يوم الثلاثاء تاسعه) أشيع في الناس وصول العثمانيين الى ناحية غزوة وان جواليشهم وصلوا الى العريش

وقد تمت الهبة إلى الفرنساوية بالتسليم فلما كان مساء تلك الليلة طلبوا المشايخ إلى الديوان
فلما اكتمل حضورهم حضر فوزيه الوكيل وصحبته آخر من الفرنسيين من طرف قائمقام
قكام فوزيه كلاما كثيرا ليزيل عنهم الوهم ويؤانسهم بزخرف القول كقوله انه يحب المسلمين
ويعيل بطبعه اليهم ويخدمهم العلماء وأهل الفضائل ويفرح لفرحهم ويغتم لغمهم ولا يحب
لهم الا الخير وسياسة الاحكام تقتضي بعض الامور المخالفة للمزاج وان سارى عسكري قبل
ذهابه رسمهم رسوما راحلهم باجرائها واشى عليهم في أوقاتهم اوانه عند سفره قصد ان يعوق
المشايخ وأعيان الناس ويتركهم في الترسيم رهينة عن المسلمين فلما ظهر له وتحقق ان الذين
وردوا إلى أبي قير ليسوا من المسلمين وانما هم انكليزية ونا بلطية واعداء للفرنساوية والمسلمين
ايضا وليسوا من ملتهم حتى يخشى من ميلهم اليهم أو يتعصبوا من اجلهم والاكن بلغنا ان
يوسف باشا الوزير وسائر العثمانيين تحركوا إلى هذا الطرف فلزم الامر لتعويق بعض الاعيان
وذلك من قوائين الحروب عندنا بل وعندكم ولا يكون عندكم تكدر ولا هم بسبب ذلك فليس
الا الاعزاز والا كرام أينما كنتم والوكيل دائما نظره معهم ولا يغفل عن تعامل من اجلهم في
كل وقت ويوم ثم انتهى الكلام وانقضى المجلس على تعويق أربعة أشخاص من المشايخ
وهم الشيخ الميرقاوى والشيخ المهدي والشيخ الصاوي والشيخ الفيومي فاصعدوهم إلى
القلعة في الساعة الرابعة من الليل مكرمين وأجلسوهم بجامع سارية ونقلوا إلى مكاهم الشيخ
السادات فاسقمهم بالمسجد وامروا الاربعة الباقية من اعضاء الديوان وهم البكري
والامير والسرمي وكاتبه ان يكون نظره على البلد ويحتمل بشيخ البلد ولا ينقطعون عنه
وان المشايخ المحجوزين لا خوف عليهم ولا ضرر و هم معززون مكرمون وأطلة والكل شيخ
منهم خادما يطلع اليه وينزل له قضى له أشغله وما يحتاج اليه من منزله والذي يريد من أصحابهم
وأصحابهم زيارتهم يأخذ له ورقة بالاذن من قائمقام ويطلع به بالاذن وكذلك أصعدوا
ابراهيم افندي كاتب الهارو أحمد بن محمود محرم وحسين قرا ابراهيم ويوسف باشا ويش
تفكيحان وعلى كفتدا يحيى أغات الجرا كسة ومعه طي أغا بطر على كفتدا الجبل ومحمد
افندي سليم ومصطفى افندي بجليان ورضوان ككاشف الشعر اوى وغيرهم وأمروا
المشايخ الباقية والذين لم يحبسوا بتقيدهم وتطرهم إلى البلد والدائمة وانهم يترددون على
بليار قائمقام ويعلمونه بالامور التي ينشأ عنها الشرور والنق وأهل ديوان المليون والمطالبة
بثلثه وكذلك كسرة الفردة ونفس الله عن الناس وكذلك في أمر السكرتيرة واجازة
الاموات وعدم الكشف عليهم وتصديق الناس بما يخبرون به في مرض من يموت وذلك لكثرة
أشغلهم وحركاتهم وتحصنهم ونقل متاعهم وصناديقهم وقرشهم وذخائرهم إلى القاعة الكبيرة
على الجمال والجبرلة لا ونهارا والماعون متعلق فيهم ويموت منهم العدة الكثيرة في كل يوم (وفي
حادي عشره) افرجوا عن الشيخ سليمان الفيومي رانزلوه من القاعة ليكون مع من لم يحبس
وأمرهم الوكيل بالتقييد والحضور إلى الديوان على عادتهم ولا يملونه فكانوا يحضرون
ويجلسون حصة يحدون مع بعضهم ولا يرد عليهم الا القليل من الاعاوى ثم ينصرفون إلى
منازلهم وكذلك أمر والشيخ احمد العريشي القاضي بان يحضر ويجلس من غير سابقية لذلك

وذلك حفظا لناموس لاغير (وفي ثالث عشرة) نقل السكة ثارى فوريه الوكيل متاعه الى
القلعة وصعد اليه فلم ينزل وارسل الى الشيخ سليمان الفيومي تذكرة بأمره فيها بان ينقل قراش
المجلس ويودعه في مكان بداره ففعل ما أمر به ولم يتركوا به الا الحصر وأمر بحضور أرباب
الديوان على عادتهم فكانوا يفرشون سجاجيدهم ويجلسون عليها حصة الجاوس ثم ينصرفون
(وفي رابع عشرة) نقلوا حسن أغا المختص من الجرح الى جامع سارية صعبة المشايخ وكذلك
فوريه الوكيل جعل سكنه بالجامع المذكور وأظهر أن قصده من وائستهم وليس الاضيق
مسكن القلعة وازدحام الفرنسيين وكثرة مائة لؤلؤ اليها من الامتعة والذخائر والفلال
والاحطاب مع ما هو موه من أمتها حتى أنهم سدوا أبواب الميدان وجماعه من بجلة حذوقها
فكانوا ينزلون اليه ويصعدون منه من باب السبع حدرات (وفي تاسع عشرة) ورد مكتوب من
كبير الفرنسيين من ناحية اسكندرية مؤرخ بثلث عشر القعدة وهو جواب عن المكتوب
المرسل اليه السابق ذكره وصورة بعد الصدر المعتاد من عبد الله جال المنوسر ~~ع~~ كرامير
عام جيوش فرنساوية بالشرق ومظاهر حكومتها بدمصر حالها الى كامل المشايخ والعلماء
الكرام المقيمين بالديوان المتيق بمعرفة مصر أدام الله فضائلهم ورد لنا مكتوب بكم العزيز
ورأينا بكمال السرور كل ما فصلتم لنا به وثبت من مفعول مناصدق واداكم لنا ولعسا كر دولة
بجهور فرنساوية ودمتم حضراتكم وكفاة أهالي مصر بالحجة والاستقامة الموعودة
ومعلوم على فضائلكم ان الله يهدي كلاف النصر الامنة ووضع عليه اعتمادى وما توفيقى
اليه وبرسوله الكريم عليه السلام الدائم وان ابتغيت النصر فها هو الاسهل خيرا الى
دمصر وسكان ولايتها وخير أمور أهلها والله تعالى يكون دائما معكم ويكرم وجوهكم
بالسلامة (وفيه) سمع ونقل عن بعض الفرنسيين انه وقع الحرب بين فرنساوية
والانكليزية وكانت الهزيمة على فرنساوية وقتل بينهم مقتولة كبيرة وانحازوا الى داخل
الاسكندرية ووقع بينهم الاختلاف واتهم منوسارى عسكريه وداماص ورايه منهما
مارايه وكان سببا الهزيمة فيما يظن ويعتقد فقبض عليهم وعزلهم من امارتهم ما وذلك
ان رينيه وداماص لما ذهبا على الصورة المتقدمة ونظر رينيه وارسل من كشف على
متاريس الانكليز فوجدوا في غاية الوضع والاتقان فاجتمعوا للمشورة على عادتهم ودبروا بينهم
أمر الهاربة فرأى سارى عسكريه منورايه فلم يجبر رينيه ذلك الرأي وان فعلنا ذلك وقعت
الغلبة علينا وانما رأى عندي كذا وكذا ووافق على ذلك داما ص وكثير من عقلائهم فلم يرض
بذلك من وقال انما سارى عسكريه وقد رأيت رأيي فلم يسعهم مخالفته ففعلوا ما أمر به ف وقعت
عليهم الهزيمة وقتل منهم في تلك الليلة خمسة عشر الفا وتنجى رينيه وداماص ناحية ولم يدخل
في الحرب بعسكرهم فافقتهم من و نسيم ما للغيانة والخامرة عليه وتسقيهم هم رأيه وكذلك
عنده انهم لما حضروا الى الاسكندرية أخذوا معهم ما انقالها وما كان لهم ما بمصر لعلهم عاتبة
الامر وسوء رأى كبيرهم فاشتد انكاره عليهم ما وعزل عنهم العسكريين ما ثم أطلقهم ما ونزلوا
الى المراكب مع عدة من أكابرهم وسافروا الى بلادهم وكان منوارسل الى بونا بارتية بخبر عن
ورود الانكليز ويستجده فارسل اليه عسكريه فصادقوا الجماعة المذكورين في الطريق

فأخبروهم عن الواقع وردوهم من أثناء الطريق وقد أشاروا لذلك في بعض مكاتباتهم وأخبر
 أيضا المخبرون أن الانكليز أطلقوا حرس المياه الملحقة حتى أغرقت طرقات الكندرية وصارت
 جميعها بلجة ما ولم يبق لهم طريق مسدود لولا الأمن جهة المجمع إلى البرية وأن الانكليز تترسوا
 قبلهم من جهة الباب الغربي (وفيهِ) ورد الخبر بأن حسين باشا القبطان ورد بعساكره جهة أبي
 قير وطلع عسكره من المركب إلى البروقيت القرائن الدالة على هذه الأخبار وظهرت
 لواقع ذلك من الفرنسيين مع شدة تجلدهم وكنان أمرهم وتنبق كلامهم (وفيهِ) سدوا باب
 البرقية المعروف باب الغريب وبنوه فضاقت الناس بسبب الخروج إلى القرافة بالاموات
 فكان الذي مدقته بستان المجاورين يخرج يجنازته من باب النصر ويمرون بهم من خلف السور
 المسافة الطويلة حتى ينتموا إلى مدفنهم فحصل للناس مشقة شديدة وخصوصا مع كثرة الاموات
 فكل يوم الاحد حادي عشر منه بعض المشايخ قائم مقام في شأن ذلك فـ رسل إلى قبطان الخطة
 ففتح بابا صغيرا من حائط السور جهة كفر الطمعاين على قدر النعمش والجمالين والمشاة
 (وفي ثاني عشر منه) سافر جماعة من أعيان القرنساوية إلى جهة بحري وهم استوف
 الخازن دار العام ومدير الحدود وفوريه وكيل الديوان وشيئا لمدير أملاك الجهور وروينار
 وكييل دار الضرب وريج خازن دار الضرب ولايرت رئيس مدرسة المكتب وحافظ
 سجلاتهم وكتيم وأخذوا معهم طائفة من رؤساء القبط وفيهم جرجس الجوهري واشيع
 في الناس بأن سفرهم لالتقرير الصلح واپس كذلك (وفي ثالث عشر منه) توكل بحضور الديوان
 كشاري يقال له جبار (وحضر يوم الجمعة سادس عشر منه) بعصبة مكاتب سلسلة
 التاريخ محبنا القاضل العمدة السيد اسمعيل المعروف بالخشاب وحضرة قاسم أفندي أمين
 الدين كاتب الديوان فلما استقر به الجلوس أخبرانه ورد كتاب من كبيرهم جالمنو باللغة
 القرنساوية مضمونه أنه مقيم بسكندرية وهو مؤرخ بعشرين القعدة ومثل ذلك من الكلام
 القارغ (وفيهِ) قدم ثلاثة أنصار من العرب صحبة جماعة من الفرنسيين وذهبوا بهم إلى بيت
 قائم قاسم فاستفسر منهم فاختل كلامهم وتبين كذبهم فامر بجلبهم (وفيهِ) حضر جماعة
 من الفرنسيين من جهة الشرق ومعهم دواب كثيرة وآلات حرب وحروا في شارع المدينة
 ومنعوا الناس من شرب الدخان خوفا على البارود من النار ولم يعلم بسبب قدومهم ثم تبين أنهم
 الذين كانوا محافظين بالصالحية وبعد أيام حضر أيضا الذين كانوا بالقرين وكذلك الذين كانوا
 بيايس وناحية الشرق شيئا بعد شيء

• (تهرذي الحجة الحرام سنة ١٢١٥) •

فيه حصل الاجتماع بالديوان وأخبر الوكيل أن كبيرهم قد بعث أخبارا بالامس منها أنه قد
 مات جماعة من كهراء الانكليز وأن أكثر عساكرهم مريضون بمرض الزحير والرممور بما يحصل
 الصلح عن قريب ويرجعون إلى بلادهم وأن العطر مضارهم ويعثوا عدة حرا كبلتائهم
 بالماء فتعذر عليهم ذلك ثم سأل عن أحوال البلاد وسكون الرعية والغلال والاقوات
 فأجيب بأن البلاد مطمئنة والرعية ساكنة والغلال موجودة فقال لابد من اعتنائكم بجميع

هذه الامور الموجبة للراحة (وفيه) أشيع ان الانكليز ومن معهم من العثمانية ملكوا
نغور شهيد و ابراجها و حاربوا من مكانهم امن الفرنسيين حتى أجلاهم عنهم و دخلوها
(وفي) ذلك اليوم قبضوا على نيف وستين من مغاربة القمامين و طولون و الغورية و قفوههم
و ذلك من فعل عبد العال الانغا (وفيه) أمر بليار فاقام بركوب أحد المشايخ صعبة
عبد العال و يرون بشوارع المدينة فكان يركب معه مرة الشيخ محمد الامير و مرة الشيخ
سليمان النيموي و ذلك لتطمئن الرعية (وفي) سادسه قرئ مكتوب زعموا انه حضر من ساري
عسكر منوم من جهة الاسكندرية و صورته بعد البسلة و الجلالة و الصدر المعتاد الى حضرات
كافة المشايخ و العلماء الكرام المستشرين بمجلس الديوان المنيف بمحروسة مصر ادام الله
تعالى فضائلهم و ما النصره الامن الله و بشقاعة رسوله الكريم عليه السلام الدائم العساكر
الفرنساوية و الانكليزية هما الى هذا الان حصيران قبلهما فخصنا اطرافنا بعتاريس
و خنادق لا تغلب و لا تمجن و غير ذلك يلزم تخبر حضراتكم لتهدية تمسباتكم و لاجل انتظامها
ان سلطان الروسية المحمية أعلن بواسطة مرسله الى حضرة السلطان سليم اذعن الامر الى
عساكره لاجل ما يتجانبوا و يتراووا و يخلو من بر مصر جميعا و الا لايد من السلطان الروسيات
الجمعية الاقامة بالحاربة بجمعية مائة ألف عسكرة ضد العثمانية و ضد قسطنطينية فبناء على ذلك
ارسل السلطان سليم أوامره بفرمانه خطابه الى عساكره تخليه بر مصر و لكامل من يابر
المذكور اكي و ثم و لكن ذهب الانكليزية كفالاً لارتشاء بعض من مقدرات العسكر العثمانية
و بتقديم امتثالهم الى أوامر سلاطنتهم فاعلنوا و اخبروا كل ذلك الى أهالي مصر فانتظموا
كما كنتم دائماً بالخير فاعتمدوا و اعتمدوا بحماية و صيانة دولة الجمهور و فرنساوية و الله تعالى يديم
فضائلكم عن الالهام بالخير و السلامات حررى الخامس و العشر من شهر جرمينى سنة تسعة
الموافق لثلاثة ذى الحجة سنة ألف و مائتين و خمسة عشر و كتب بالقاهرة و حروفه من خط منشئه
لوما كالتبرجان ثم قال التبرجان ان انفرنساوى الذى حمل هذا الكتاب نقل الى عن سر عسكرانه
ناشر لكم الوية الشكر على قيامكم بوظائفكم فدوموا على ذلك فاجيب بالسمع و الطاعة ثم ان
بعض الحاضرين من المشايخ أخبر بان رجلا من المنوفية يقال له موسى خالد كان الفرنساوية
أحسنوا اليه و قدموه على أقرانه فلما خرجوا من المنوفية أفسد فى البلاد و قطع الطريق و لا
يتكلم أحد من أهل هذه الجهة أن يخرج من يادهم لتحصيل معاشه و انه قبض على الشيخ عابدين
القاضى و صادره فى نحو ثلاثة آلاف ريال و هكذا كذا من أغانى منوف و غيرها
و أخذ أموالهم فقال الوكيل ستسكن القننة و يعاقب المقسدون ثم أمر بكتابة مكاتيب بمضاهة
من مشايخ الديوان خطا بالتجار و اتسببين و لمشايع البلاد و منهم بارسال الغلال و الاقوات
الى مصر فكتبوا للعملة الكبرى و منوف و المنصورة و القشن و بنى سويف (وفيه) كتبوا
جوابا من مشايخ الديوان الكبير الفرنسيين جوابا عن المكتوب المذكور آنفا (وفيه) ذكر
فاقام بليار لبعض الرؤساء انه اذا رجع ساري عسكره من صور او دامت أهل البلد على طاعتهم
و سكنهم رفع عنهم نصف المليون و الظلم (وفى عاشره) افرجوا عن ابن محرم التاجر بتوسيل
والدنه بقا فاقام بليار على مصلحة القسين ريال فرانسسه (وفيه) خرج عبد العال الى ناحية

أبي زعبل ورجع معه ثلاثة أشخاص من الفلاحين ضرب عنق أحدهم (وفي ثاني عشرة)
قبض عبد المال على أناس من الغورية والصاغية وخرجوا من غيرهم والزمهم بمال وسئل عن
ذلك فقال لم أقبله من قبل نفسي بل عن أمر من الفرنسيس (وفيه) حفروا حفرة عند دلال
البرقية فكان الذين يخرجون بالأموات يصعدون بهم من فوق التل ثم ينزلون ويمرون على سفالة
من الخشب على الحندق المفقور فحصل للناس غاية المشقة والتعب ان ميتا سقط من على رقاب
الجالين وتدرج الى أسفل التل (وفيه) وردنا خبر بموت مراد بك بالوجه القبلي بالطاعون
وكان موته رابع الشهر ودفن بسوهاج عند الشيخ العارف وأقيم عزاء له عند زوجته الست
نفسية بنت له قبراً بحدق علي بك واسماعيل بك بالقرافة بالقرب من قبة الامام الشافعي
رضي الله تعالى عنه وأشيع نقله اليه ثم ترك ذلك وبطل وكان الزنساوية عندما اصطلم معهم
وأعطوه مائة الف مدينونوا لزوجته المذكورة في كل شهر مائة ألف نصفه واستقرت تقبض
ذلك حتى اخرج الفرنسيس اية جوابات الى الامراء المرادية يعزونها في استأذهم وتقريرا
الى عثمان بك الجوخدار المعروف بالطنبرجي بان يكون أميراً ورئيساً على خشد اسينيه وعضوا
عن مراد بك ويستقرون على امريتهم وطاعتهم (وفيه) حضرت جوابات المراسلات التي
ارسلت الى البلاد بسبب الغلال والاقوات بان المتسبب والتجار اجابوا بالسمع والطاعة غير ان
المنايع لهم قطاع الطريق وتعدي العرب ومنهم السبيل وان ابواب البلاد ان مغسولة بحيث
لا يمكن الخروج منها فاذا امتن الطرق حضر المطلوب وكلام هذا معناه واما الساعي المرسل الى
المصودة فانه رجس من أثناء الطريق ولم يمكنه الوصول اليها لان العساكر القادمة قد دخلوها
وصارت في حكمهم (وفيه) أي في هذا الشهر زاد أمر الطاعون وطعن مصطفى أغا ابطال
بالقلعة فلما ظهر فيه ذلك رفعوه بطريق مهانة وأنزلوه الى الكرنتيلة بباب العزب والقوه بها
ثم تكلم في شأنه أرباب الديوان فانزلوه الى داره فمات به او كذلك وقع الحسين قرا ابراهيم التاجر
وعلى كنفه الجدلي وذلك في أوائله وفي كل يوم يموت من الفرنسيس الكائنين بالقلعة الثلاثون
والاربعون وينزلون بهم من كرتيلة القلعة على الاخشاب مثل الابواب كل ثلاثة أو أربعة
سواء يحملهم الجالون وامامهم اثنان من الفرنسيس يمنعون الناس ويباعدونهم عن القرب
منهم الى أن يخرجوا بهم من باب القرافة فيلقونهم في حفرة عميقة قد أعدوها الحفارون ويملون
عليهم التراب حتى يعاودهم ثم يلقون صفائحاً أخرى ويغطونهم بالتراب وهكذا حتى تمتلئ الحفرة ويبقى
بينها وبين الارض نحو الذراع فيكبسونهم بالتراب والاحجار ويحفرون أخرى غيرها كذلك
فيكون في الحفرة الواحدة اثنا عشر وستة عشر وأكثر فوق بعضهم البعض وبينهم التراب
ويرمونهم بتيابهم وأغطيهم وتواسيهم التي في أرجلهم وذلك المكان الذي يدفنون به في العلوة
الكائنة خارج مزار القادريه بين الطريقين الموصلين الى جهة مزار الامام الشافعي رضي الله
عنه (وفيه) أنه من مشايخ الديوان تعرض عبد المال لصادرة الناس وطلب المال بعد تأمينهم
وتبشيرهم برفع نصف المليون عنهم فاجابوا بان ذلك على سبيل القرض لتعطيل المال الميري
واحتياج العسكر الى النققة وقيل لهم أيضاً ان كان يمكنكم ان تكتبوا الى البلاد يدفع
الميري رفعنا الطلب عن الناس فقالوا هذا غير ممكن لحصول البلاد في حيازة القادمين وقطع

الطريق من وقوف العرب به و عدم الانتظام وانما القصد الملاطفة والرفق فان وظيفتنا
 انصح والوساطة في الخير (وفي يوم الخميس سادس الحجة) حضر استوف الخازن دار وجر جس
 الجوهرى ومن معهم من القبطسة وغيرهم ماعدا الرئيس الذين ذهبوا معهم فارسلت
 أوراق بحضور مشايخ الديوان والتجار والاعيان من الغد فلما كان في صبحها حصلت الجمعية
 وحضر الخازن دار والوكيل وعبد المال وعلى أغا والى وبعض التجار كالسيد أحمد الزرو
 والحاج عبد الله التاودى شيخ الغورية والحاج عمر الماطيلي التاجر بخان الخليلي ومحمد حسن
 وكاميان الترجان فتكلم استوف وترجم عنه الترجان بقوله ان سارى عسكر الكبير منو
 يقرتكم السلام ويثني عليكم كثيرا وينجلى هذا الحادث ان شاء الله تعالى ويقدم في خير
 ويرى أهل مصر ما يسرهم وقد هلك من الانكليز خلق كثير وباقى منهم أكثرهم من مودون
 الاعيين ومرض الزحير وجاءت طائفة منهم الى الفرنساوية وانضموا اليهم من جوعهم
 وعطشهم وتعلموا أن الفرنساوية لم يسلموا في رشيد قهر اعنهم بل تركوها قسدا وكذلك
 أخلينادمياط لاجل ان يطعموا ويدخلوا الى البلاد وتفرق عساكرهم فتتمكن عند ذلك من
 استئصالهم وتخبركم انه قد وردت الى سكندرية مركب من فرانسوا أخبرت ان الصلح قد تم مع
 كامل القرانات ماعدا الانكليز فانهم لم يدخلوا في الصلح وقصدتهم عدم سكون الحرب والقتن
 ليستولوا على أموال الناس واعلموا ان المشايخ المهوسين بالقلعة وغيرهم لا بأس عليهم وانما
 القصد من تعويقهم وحبسهم رفع القن والخوف عليهم وشريعة الفرنساوية اقتضت ذلك
 ولا يمكن مخالفتها ومخالفتها كخالفه القرآن العظيم عندهم وقد بلغنا ان السلطان العثملى أرسل
 الى عسكره بالكف عن الفرنساوية والرجوع عن قتالهم تخالف عليه بعض السفهاء منهم
 وخرجوا عن طاعته وأقاموا الحرب بدون اذنه فاجابه بعض الحاضرين بقوله ان القصد
 حصول راحة والصلح والفرنساوية عندنا أحسن حالا من الانكليز لا تناقدهم ففنا أخلاقهم
 ونعلم أن الانكليز انما يريدون بانضمامهم الى العثمانية تنفذ اغراضهم فقط فانهم يولون العثمانى
 ويغرونه حتى يوقعوه في المهالك ثم يتركونه كما فعلوا سابقا ثم قال الخازن دار ان الفرنساوية
 لا يحبون الكذب ولم يهددناهم فلازم أن تصدقوا كل ما أخبروكم به فقال بعض الحاضرين
 انما يكذب الحشاشون والفرنساوية لا يأتى كلون الحشيش ثم قال الخازن دار ان وقع من أهل
 مصر فشل أو فساد عوقبوا أكثر من عام أو قال واعلموا أن الفرنساوية لا يتركون الديار
 المصرية ولا يخرجون منها أبدا لانها صارت بلادهم ودخلت في حكمهم وعلى الغرض والتقدير
 اذا غلبوا على مصر فانهم يخرجون منها الى الصعيد ثم يرجعون اليها نائسا ولا يخطر في بالكم
 فله عساكرهم فانهم على قلب رجل واحد اذا اجتمعوا كانوا كثيرا وطال الكلام في مثل هذه
 القويما والخرافات واجوبة الحاضرين بحسب المقتضيات ثم قال الخازن دار القصد منكم
 معاونة الفرنساوية ومساعدتهم وغلاق نصف المليون ونشفع بعد ذلك عند سارى عسكر في
 فوات النصف الثاني حكم ما عرفكم قائما بليار فاجتهدوا في غلاقه من الاعنياء واتركوا
 انفقراء فاجابوا في آخر الكلام بالسمع والطاعة فقال لكن ينبغي التجهيل فان الامر لازم
 لاجل نفقة العسكر ثم قال لهم ينبغي ان تكتبوا جوابا لسارى عسكر تعرفونه فيه عن راحة

أهل البلد وسكون المال وقيامكم بوظائفكم وهو ان شاء الله يحضر اليكم عن قريب وانقض
المجلس وكتب الجواب المأمور به وأرسل (وفيه) ورد الخبر بوصول طاهر باشا الارنودي
بجملة من العساكر الارنودية الى أبي زعبل (وفيه) خرج عدة من عساكر القرناوية
وضربوا أربع قرى من الريف بعمالة والالة العرب وقطاع الطريق فتهبواهم وحضروا الى
مصر بمتاعهم ومواشيهم (وفيه) أرسل بليار فاقام بطاب من الوجاقلية بقية ما عليهم من
المال المتأخر من فردة الملتزمين وقدر ما شاعشر القريال وان تأخروا عن الدفع أحاط العسكر
ببيوتهم ونقلهم الى أضيق الجبوس بل واستعملهم في شيل الاحجار فاعتذروا بضيق ذات يدهم
وحبسهم فتصدر اليهم السيد أحمد الزرو وتشفع عندهم فاقام بان يقوموا بدفع أربعة آلاف
ريال ويؤجلوا الباقي وينزلوا من القلعة لتحصيل ذلك فاجابه وأنزل على أغا يحيى اغا الجراكسة
ويوسف باشا ويش الى بيت عبد العال وحبسهم بمكان بداره وحبس معهم مصطفى كقدا
الرزاز فكان يتمدهم ويرسل اليهم أهوانه يقولون انهم شملوا ما عليهم والاضربكم الاغا
بالكرابيج فسبحان الفعال لما يريد فان عبد العال هذا الذي يتمدهم ربحا كان لا يقدر على
الوصول الى الوقوف بين يدي بعض أتباعهم فضلائعهم (وفيه) أحاط الفرنسيين بنزل حسن
أغا الوكيل المتوفى قبل تاريخه وذلك بسبب انه وجد ديبته غلام قرناوي محتف أسلم وحلوا
رأسه وقبضوا على أحد خشدا شينيه وحبسوه لكونه علم ذلك ولم يخبر به (وفيه) حضرت رسل
من طرف عرضي الوزير اقام فاقام بليار فاجتمعوا به وخلا بهم ووجههم من ايلتهم فلما حصلت
الجمعية بالديوان سئل الوكيل عن ذلك فقال نعم انهم أرسلوا يطلبون الصلح (وفي ثامن عشره)
أخرجوا عن ابراهيم افندي كاتب البهار ليساعد في قبض نصف المليون (وفي رابع عشره)
قبضوا على أبي القاسم المغربي شيخ رواق المغاربة وحبسوه بالقلعة بسبب انه كان يتكلم في
بعض المجالس ويقول أنا شيخ المغاربة وأحكم عليهم ويتباهى بمثل هذا القول فنقل عنه ذلك
الى عبد العال والفرنسيين وظنوا صحة قوله وانه ربما أتارفة نقبضوا عليه وحبسوه وكذلك
حبسوا محمدا افندي يوسف ثاني قلعة وآخر يقال له عبيد السكري (وفي خامس عشره) أبرزوا
مكتوبا وزعموا انه حضر من ساري عسكرهم وقرى بالديوان وصورته بعد الصدر خطا بالى كافة
العلماء والمشايخ الكرام بمحفل الديوان المنيف بعروسة مصر حال أدام الله تعالى فضائلهم
ورد لنا مكتوبكم وانشرح قلبي من كل ما شهدتم لنا فيه بانه ثبت عقلكم السليم وصدقكم
وتقييد قلوبكم في طارق الدستور وفدوموا مهتدين بهذه المسلكة ولا بد انفضائكم من دولة
جهورنا كامل الوفاء من حسن رضا واطمئنان عليكم منها ومن طرف عمدة أصحاب الجراة
والشجاعة حضرة القوتصل أولها بونا بآرته وعلى الخصوص من طرفنا وكان ضدا وامرى ان
الاستويان فوريه الذي كنت وصفته قرب فضائلكم لتلك الموضع توجهها الى اسكندرية
وماتلك القلعة الامن نقص جسارته في ذى الوقعة فبد لنا جنب فضائلكم بالسقويان
جبرار جل واجب الاستوصاء لاجل عرضه وفضله وخصوصا لاجل غيره وجسارته فلذلك هو
كسب اهتمامي فاعتمدوا الى كل ما هو قائل بفضائلكم من جانبنا وبعونه تعالى عن
قريب نواجهكم بمصر بخير وولاية ودوموا حسب تدبيراتكم لتنظيم البلد ومساكنة الطاعة

بين الامة الخادمة والسياسة بين غيرهم وكذلك ترجو من رب الاجناد بجرمة سب العباد
 أن تشهدوا قلوبكم بسلامة لانه عوتنا اسمه العظيم سر في ثلاثة عشر فلو بال سنة تسعة
 موافقا لثمانية عشر ذي الحجة سنة ألف ومائتين وخمسة عشر بمضى عبد الله جال منواتهم
 بالفاظه وحروفه (وفي سادس عشر منه) أعادوا فرش الديوان بأمر الوكيل جبار وذلالتهم
 حد قول القائل

وتجلدى للثامنين أريهم * أنى لرب الدهر لا أتضع

(وفيه) أفرجوا عن محمد صك كاشف سليم الشعر اوى بشفاعة حسين كاشف وسافر الى جهة
 الصعيد (وفي ثامن عشر منه) وردت الاخبار بوصول ركاب الوزير يوسف باشا الى مدينة
 بلبيس وذلك يوم الجمعة رابع عشر رنة (وفيه) أخبر وكيل الديوان أن سارى عسكر أرسل كتابا
 الى الست نفيسة بالتعزية ورتب لها في كل شهر مائة ألف نصف وأربعين وانهضت هذه السنة
 بجهادهم وما حصل فيها * فنهاوا الى الهدم والخراب وتغيير المعالم وتنويع المظالم وهم
 الخراب خطة الحسبينية خارج باب الفتوح والبروبي فهدموا تلك الاخطاط والبهات
 والمارات والدروب والجمامات والمساجد والمزارات والزوايا والتكليات وبركة جنات
 وما بها من الدور والقصور والمنزرة وجامع الجنب سلاطيسه العظيم بباب النصر وما كان به من
 القباب العظام المعقودة من الحجر المنحوت المربعة الاركان الشبيهة بالاهرام والمنارة العظيمة
 ذات الهالين واتصل هدم خارج باب النصر بخارج باب الفتوح وباب القوس الى باب الحديد
 حتى بقي ذلك كله سرايا متصلا واحدا وبقى سور المدينة الاصلى ظاهرا مكشورا فعمروه ورموا
 ما تشعث منه وأوصلوا بعضه ببعض بالبناء ورفعوا بنيانه في العلو وجعلوا عند كل باب كرا نك
 وبدنات عظاما وأبوابا داخلية وخارجية وأخشيا ما غروسة بالارض مشبكة بكيفية مخصوصة
 وركزوا عند كل باب عدة من العسكر مقيمين ولازمين ليلا ونهارا ثم سدوا باب الفتوح بالبناء
 وكذلك باب البرقية وباب المحروق وأنشؤا عدة قلاع فوق تلال البرقية ورتبوا فيها العساكر
 وآلات الحرب والذخيرة وصهاريج الماء وذلك من حد باب النصر الى باب الوزير وناحية الصوة
 طولانهم سدوا أعلى التلال وأصلحو طرقها وجعلوا الهامز الق والمعدارات لسهولة الصعود
 والهبوط بقياسات وتحريرات هندسية على زوايا قائمة ومنفرجة وبنوا تلك القلاع بمقادير
 بين ابعادها وهدموا أبنية رأس الصوة حيث الخطابة وباب الوزير تحت القلعة الكبيرة وما
 بذلك من المدارس القديمة المشيدة والقباب المرتفعة وهدموا أعلى المدرسة النظامية
 ومذارتها وكانت في غاية من الحسن وجعلوها قلعة ونبشوا ما بها من القبور ووجدوا الموتى
 في توابيت من الخشب فظنوا دأخاها درا هم فكسروا بعضها فوجدوا بها عظام الموتى
 فانزلوا تلك التوابيت وألقوها الى خارج فاجتمع أهل تلك الجهة وجعلوها وعلوها مشهدا
 يجتمع من الناس ودفنوها داخل التكية المجاورة لباب المدرج وجعلوا تلك المدرسة قلعة
 أيضا بعد أن هدموا منارتها أيضا وكذلك هدموا مدرسة القانية والجامع المعروف
 بالبع سلاطين وجامع الجركسي وجامع خوند بركة الناصرية خارج باب البرقية وكذلك

ابنية باب القرافة ومدارصها ومساجدها وسدوا الباب وعملوا الجامع الناصري الملاصق له
قلعة بعد ان هدموا منارته وقيابه وسدوا أبواب الميدان من ناحية الرملة وناحية عرب
اليسار وأمسكوا سور باب القرافة بجامع الزمر وجعلوا ذلك الجامع قلعة وكذلك عدة قلاع
متصلة بالجيزة التي كانت تنقل الماء الى القلعة الكبيرة وسدوا هيومن ابوابها وجعلوها
سوراً بذاتها ولم يبقوا منها الا قوصرة واحدة من ناحية الطيبي جهة مدبر القديعة جعلوها باباً
ومسلكاً عليها الكرنك والغفر والعسكر الملازمين الإقامة بها واقبض المكسر من الخارج
والداخل وسدوا الجهة المساوكة من ناحية قنطرة السد بحاجز خشب مقصص وعليه باب بقفل
مقصد من أيضاً وعليه سرسبية ملازمون القيام عليه وذلك حيث سواقى الجيزة التي كانت
تنقل الماء الى القلعة وحفر واخلف ذلك خندقاً وأماما انشؤه وعمره من الابراج والقلاع
والحصون بناحية ثغر الاسكندرية ورشيد ودمياط وبلاد الصعيد فشيئاً كثير جداً وذلك
كله في زمن قليل ومنهاتخريب دور الازبكية ودمر رصيفاتها بالآتربة وتبديل أوضاعها
وهدم خطة قنطرة الموسيقى وماجاورها من أول القنطرة المقابلة للحمام الى البوابة المعروفة
بالعتبة الزرقاء حيث جامع أزيك وما كان في ضمن ذلك من الدور والحوانيت والوكائل وكوم
الشيخ سلامة فيسلك المار من على القنطرة في رحبة متسعة ينعى الى رحبة الجامع الازبكي
وهدموا بيت الصابونجي ووصلوه بجسر عريض عتدهم سد حتى ينتهي الى قنطرة الدكة وفي
متوسط ذلك الجسر يتعطف جسر آخر الى جهة اليسار عند بيت الطويل المهديم وبيت
الانتي حيث سكن ساري عسكر عتده ذلك الجسر الى قنطرة المغربي ومنها يمتد الى بولاق على خط
مستقيم الى ساحل البحر حيث موردة التبن والشون وزرعوا بحاقيبه السيسبان والاشجار
وكذلك برصيفات الازبكية وهدموا المسجد المجاور لقنطرة الدكة مع ماجاورهم من الابنية
والغيطان وعملوا هنالك بوابة وكرنكاً وعسكرام لازمين الإقامة والوقوف ليلا ونهاراً وذلك
عند مسكن بليار قائم وهي دار برجس الجوهري وماجاورهم وكان في عزمهم ابدال
ما انتهى الى هدمه بقنطرة الموسيقى الى سور باب البرقية ويهدمون من حد حمام الموسيقى حتى
يتصل المهديم بناحية الاشرفية ثم الى خان الخليلي الى اسبطل الطارسة المعروف الآن
بالشواني الى ناحية كفر الطماعين الى البرقية ويجعلون ذلك طريقاً واحداً متسماً
وبحاقيسه الحوانيت والخانات وبها أعمدة وأشجار وتسكعيب وتعاريش وبساتين من
أولها الى آخرها من حد باب البرقية الى بولاق فلما انتهى الى الهدم الى قنطرة الموسيقى تركوا
الهدم ونادوا بالمهلة ثلاثة أشهر وشرعوا في ابنية حوائط بحاقي القنطرة ومعاطف ومن اق
الى حارة الافرنج وحارة النباقة وذلك بالجرا نكت المتقن الوضع وكذلك هو واقناطر الخليج
المتهدمة داخل مصر وخارجها على ذلك الشكل مثل قنطرة السد والقنطرة التي بين أراضى
الناصرية وطريق مصر القديمة وقنطرة الليون وقنطرة قديدار وقنطرة الاوز وغير ذلك ثم
فاجأهم حادث الطاعون ووصول القادمين فتركوا ذلك واشتغلوا بأموال الحصن وسبأى قبة
ذلك ومنها تولى خراب بركة الفيل وخصوصاً بيوت الامراء التي كانت بهم واخذوا أخشابها

لعمارة القلاع وود النيران والبيع وكذلك ما كان به من الرصاص والحديد والرخام
وكانت هذه البركة من جملة خمس مصر وفيها يقول أبو سعيد الاندلسي وقد ذكر القاهرة
وأعجبني في ظاهرها بركة القيل لانها دائرة كالدور والمنظر فوقها كالنجوم وعادة السلطان أن
يركب فيها بالليل ويسرح أصحاب المناظر على قدر همهم وقد رتبهم ليكون بذلك لها منظر
عجيب وفيه أقول

انظر الى بركة القيل التي اكتفت بها المناظر كالأهداب للبصر
كأنما هي والابصار ترمقها * كواكب قد أداروها على القمر
ونظرت اليها وقد قابلتها الشمس بالغد وفنلت

انظر الى بركة القيل التي نحت لها الغزاة نحر من مطالعها
وخيل طرفك مخفوا يهيجتها * تهيم وجد وحب في بدائعها

وتحرب أيضا جامع الروبي وجعلوا منارة وبعض جامع عثمان كنفه لقرن على الذي بالقرب
من رصيف الخشب وجامع خير بك حديد الذي يدرب الحمام بقرب بركة القيل وجامع
البنهاوي والارطوشي والعدوي وهدموا جامع عيسى الرحمن كنفه المقابل لباب الفتوح
حتى لم يبق به الا بعض الجدران وجعلوا جامع أربك وقايبع أقلام المكوس ومنها انهم
غيروا معالم القياس وبدلوا أوضاعه وهدموا قبته العالية واقصر البديع الشاهق والقاعة
التي بها عمود المقياس وبنوها على شكل آخر لا بأس به لكنه لم يتم وهي على ذلك باقية الى الآن
ورفعوا قاعدة العامود العليا ذراعا وبنوا تلك الزيادة من قطعة رخام مربعة ورسموا عليها
من جهاتها لاربعة قراريط الذراع * ومنها انهم هدموا مساطب الخوايت التي بالشارع
ورفعوا أعمارها مظهرين ان القصد بذلك توسيع الأزقة لمرور العربات الكبيرة التي ينقلون
عليها المتاع واحتياجات البناء من الحجارة والجير وغيره وبنوا في الخلق الشاقي خوفا
من المناريس بها عند حدود المتن كما تقدم وكلاهما وصلوا في هدم المساطب الى باب زويلة
ومن الجهة الأخرى الى عطفة مرجوش فهدموا مساطب خط قاطر السباع والصلبية
ودرب الحمامين وباب سعادة وباب الخرق الى آخر باب الشهيرة ولو طل الحال لهدموا
مساطب العقادين والغورية والصاغية والنحاسين الى آخر باب النصر وباب الفتوح
فحصل لارباب الخوايت غاية الضيق لذلك وصاروا يجلسون في داخل بقوات الخوايت
مثل القسيران في الشقوق وبعض الزوايا والجوامع والرباع التي درجها خارج عن سمت حائط
البناء لما هدموا ودرجته وبسطته بقي باب مدخله معلقا فكانوا يتوصلون اليه بدرج من
الخشب مصنوع يضعونه وقت الحاجة ويرفعونه بعدها وذلك عمل كثير منهم تبرج
النساء وخروج غالبن عن الحشمة والحياه وهوانه لما حضر القرنيس الى مصر ومع البعض
منهم نسائهم كانوا يمشون في الشوارع مع نسائهم وهن حاسرات الوجوه لابسات القفصانات
والمناديل الحرير الملونة ويسدلن على مناكيبهن الطرح الكشميري والمزركشات المصبوغة
ويركبن الخيول والحسيرو يسوقونهم اسواقا عنيقا مع الضحك والقهقهة وسدا عبة المكارية
معهم وعرافيس العامة تقات اليهم نفوس أهل الاهواء من النساء الاسافل والقوا حش

قد اخلن معهم نخصوعهم للنساء وبذل الاموال لهن وكان ذلك التداخل اولامع بعض
احتشام وخشية عارومبالغة في اخفائه فلما وقعت الفتنة الاخيرة بمصر وحاربت الفرنسيين
بولاق وتكروا في اهلها وغنوا أموالها وأخذوا ما استحسنوه من النساء والبنات صرن
مأسورات عدهم فزويهن بزى نساءهم وأجروهن على طريقتهن في كامل الاحوال نفاع
أكثرهن نقاب الحياء بالسكينة وتداخل مع أولئك المأسورات غيرهن من النساء القوابج والنا
حل بأهل البلاد من الذل والهوان وسلب الاموال واجتماع الخيرات في حوز الفرنسيين
ومن والاهم وشدة رغبتهم في النساء ونخصوعهم لهن وموافقة مرادهن وعدم مخالفة
هواهن ولو شتمته أو ضربته بتاسومتها فطرح الحشمة والوقار والمبالاة والاعتبار واستلن
تطراهن واختلسن عقولهن لبسل النفوس الى الشهوات ونخصوصا عقول القاصرات
وخطب الكثير منهم بنات الاعيان وترقوجوهن رغبة في ساطنهم ونوالهم فيظهر حالة له قد
الاسلام وينطق بالشهادتين لانه ليس له عقيدة يخشى فسادها وصار مع حكام الاخطاط منهم
النساء المسلمات متزيات بزيهن ومشوامعهن في الاخطاط للنظر في أمور الرعية والاحكام
العادية والامر والنهي والمناداة وعثى المرأة بنفسها أو معها بعض اقربائها وأضيافها على
مثل شكلها وامامها القواسية والخدم وبأيديهم العصي يفرجون لهن الناس مثل ما يمر
الحاكم ويأمرن وينهين في الاحكام * ومنها انه لما أوفى النيل أذرعته ودخل الماء الى الخليج
وجرت فيه السفن وقع عند ذلك من تبرج النساء واختلاطهن بالفرنسيين ومصاحبتهم لهن
في المراكب والرقص والغناء والشرب في النهار والليل في القوافيس والشموع الموقدة
وعلمهن الملابس الفاخرة والجلي والجواهر المرصعة ومحبتهن آلات الطرب وملاحوا السفن
يكثرون من الهزل والمجون ويتجاوبون برفع الصوت في تحريك المقاديف بسخيف
موضوعاتهم وكثافت مطبوعاتهم ونخصوصا اذا دب الحشيشة في رؤسهم وتحكمت في
عقولهم فيصرخون ويطلبون ويرقصون ويمزحون ويتجاوبون بما كلفا لفاظ الفرنسيين
في غنائهم وتقليد كلامهم شئ كثير وأما الجوارى السود فانهن لماعلن رغبة القوم في مطلق
الاتيذهن اليهن أفواجا فرادى وأزواجا فظن الحيطان وتساقن اليهن من الطيقان
ودلوهم على مخبات أسبادهن وخبايا أموالهم ومتاعهم وغير ذلك * ومنها ان يعقوب
القبلي لما تظاهر مع الفرنسيين وجعلوا يسمونهم عسكر القبطية جمع شبان القبط وحلق
لحاهم وزياهم بزى مشابه لعسكر الفرنسيين يميزون عنهم بقبع يلبسونه على رؤسهم مشابه
اشكل البريطة وعليها قطعة نروسة سوداء من جلد الغنم في غاية البشاعة مع ما يضاف اليها من
قبح صورهم وسواد أجسامهم وزقارة أبدانهم وصبرهم عسكرهم وعزوتهم وجمعهم من أقصى
الصعيد وهدم الاماكن المجاورة لحارة النصارى التي هوسا كنهم اخلف الجامع الاحمر وبني
للقاعة وسورها بسور عظيم وابراج وباب كبير يحيط به بدنان عظام وكذلك بني ابراجا في ظاهر
الحارة جهة بركة الازيكية وفي جميع السور المحيط بالابراج طيبة نال المدافع وبنادق الرصاص
على هيئة دور مصر الذي رماه الفرنسيين ورتب على باب القاعة الخارج والداخل عدة
من العسكر الملامين لا يوقف ليلا ونهارا بأيديهم البنادق على طريقة الفرنسيين

ومنها قطعهم الاشجار والخصيل من جميع البساتين والجنائن الكائنة بمصر وبولاق ومصر
 القديمة والروضة وجهة قصر العتيق وخارج الحسينية وبساتين بركة الرطلي وأرض الطباله
 وبساتين الخليج بل وجميع القطر المصري كالشرقية والغربية والمنوفية وشيدود مياط
 كل ذلك لاحتياجات عمل القلاع وتحصين الاسوار في جميع الجهات وعمل الجبل والعربات
 والمتاريس ووقود النار وكذلك المراكب والسفن وأخذ أخشابها أيضا مع شدة الاحتياج
 اليها وعدم انشاء الناس سفنا جديدة لفقرهم وعدم الخشب والزفت والقار والحديد وباقي
 اللوازم حتى انهم حال حلولهم الديار المصرية وسكنهم بالازبكية كسر واجمع القنج والاغربة
 التي كانت موجودة تحت سيوت الاعيان بقصد التزود وكذلك ما كان ببركة الفيل وبسبب ذلك
 شح البضائع وقلت الاسعار وتعطلت الاسباب وضافت المعاش وتضاعفت أجور حمل
 التجارات في السفن لقلتها ومنها هدم القباب والمدافن الكائنة بالقرافة تحت القلعة خوفا
 من تترس الحماريين بها فكانوا يهدمون ذلك بالبارود على طريقة اللغم فيسقط المكان بجميع
 أجزائه من قوة البارود وانجباؤه في الارض فيسمع له صوت عظيم ودوي فهدموا شيئا كثيرا
 على هذه الصورة وكذلك ازالوا جاتبا كبيرا من الجبل المقطم بالبارود من الجهة الهادية للقلعة
 خوفا من تمكن الحشم منها والرمي على القاعة ومنها زيادة النيل الزيادة لمفرطة التي لم يعهد
 مثلها في هذه السنين حتى غرقت الاراضي وحوصرت البلاد وتعطلت الطرق فصارت الارض
 كلها ملبدة ما وغرق غالب البلاد التي على السواحل فهدم من دورها شيئا كثيرا وأما المدينة فان
 الماسجدي من جهة الناصرية الى الطريق المسلوكة وطفح من بركة القيسل الى درب الشمسي
 وطريق قنطرة عمر شاه ومنها استقرار انقطاع الطرق واسباب المناجر وغلو البضائع المجاوبة
 من البلاد الرومية والشامية والهندية والمجازية والمغرب حتى غلت اسعار جميع الاصناف
 وانتهى سعر كل شيء الى عشرة أمثاله وزيادة في ذلك فبلغ الرطل الصابون الى ثمانين نصفا
 واللوزة الواحدة بنصفين وقس على ذلك وأما الاشياء البلدية فانها كثيرة وموجودة وغالبها
 يساع رخيصا مثل السم والعلل النحل والارز والغلل وخصوصا الارز فانه يبع في أيامهم
 بخمسة مائة نصف فضة الادب وكانت النصارى باعة العسل النحل يطوفون به في بلايص
 محملة على الجير نادون عليه في الازقة بارخص الاثمان ومنها وقوع الطاعون بمصر والشام
 وكان معظم عمله يلاذ الصعيد أخبرني صاحبنا العلامة الشيخ حسن المعروف بالطرار المصري
 نزيل اسبوط مكتبة ونصه ونعرفكم ياسيدي انه قد وقع في قطر الصعيد طاعون لم يعهد ولم يسمع
 بمثله وخصوصا ما وقع منه باسبوط وقد انتشر هذا البلاء في جميع البلاد شرقا وغربا وشاهدنا
 منه الهجائب في أطواره وأحواله وذلك انه أباد معظم أهل البلاد وكان أكثره في الرجال سيما
 الشبان والعظماء وكل ذي منقبة ونسب له واعلقت الاسواق وعزت الاكفان وصار المعظم
 من الناس بين ميت ومشيح ومريض وعائد حتى ان الانسان لا يدري بموت صاحبه أو قريته
 الا بعد أيام ويتعطل الميت في بيت من أجل تجهيزه فلا يوجد النعش ولا المغسل ولا من يحمل
 الميت الا بعد المشقة الشديدة وان أكبر كبير اذا مات لا يكاد يمضي معه ما زاد على عشرة أنفار
 تكثرى وماتت العلماء والقراء والمثزمون والرؤساء وأرباب الحرف ولقد مكثت شهر ابدون

خلق رامي لعدم الحلاق وكان مبدأ هذا الامر من شعبان وأخذ في الزيادة في شهر ذي القعدة والجمعة حتى بلغ النهاية القصوى فكان يموت كل يوم من اسبوط خاصة زيادة على السقانة وصار الانسان اذا خرج من بيته لا يرى الاجنزة أو مريته أو مشتغلا بتجهيز ميت ولا يسمع الا نائحة أو بكاء وتعطلت المساجد من الاذان والامامة لموت أرباب الوظائف واشتغال من بقي منهم بالمشي امام الجنائز والسبع والسمر وتعطل الزرع من الحصاد ونشف على وجهه الارض وابادته الرياح لعدم وجدان من يحصده وعن التخمين انه مات الثلثان من الناس هذا مع سعي العرب في البلاد بالفساد والتخويف بسبب خلو بلاد من الناس والحكام الى أن قال ولو شئت ان أشرح لثياب سيدي ما حصل من أمر الطاعون لملأت الصحف مع عدم الإبقاء وتاريخه ثامن عشر من الجمعة سنة تاريخه

• (وأما من مات في هذه السنة من الأعيان) مات الامام الاممي والذكي اللوذعي من عجمت طينته بما المعارف وتآخت طبيعته مع العوارف العمدة العلامه والتحرير القهامة فريد عصره ووحيد عصره الشيخ محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدي الشافعي الشهير بابن الجوهري وهو أحد الاخوة الثلاثة وأصغرهم ويعرف هو بالصغير ولد سنة احدى وخمسين ومائة والتوا في حجر والده في عمه ومون وعفاف وقرأ عليه وعلى أخيه لاكبر الشيخ أحمد بن أحمد وعلى الشيخ خليل المغربي والشيخ محمد القرماني وغيرهم من فضلاء لوقت وأجازهم الشيخ محمد المالوي بما في فهرسته وحضر دروس الشيخ عطية الابعهوري في الأصول والفقه وغير ذلك فلازمه وبه تخرج في الالتقاء وحضر الشيخ علي الصعيدي والبروي وتلقى عن الشيخ الوالد حسن الجبري كثيرا من العلوم ولازم التردد عليه والاختصاص به مع الجماعة ومنفردا وكان يحبه ويعيل اليه ويقل بكية عليه وجمع مع والده في سنة ثمان وستين وباررمعه فاجتمع بالشيخ السيد عبد الله أمير غني صاحب الطائف واقتبس من أنواره واجتهدي من ثماره وكان آية في الفهم والذكاء لغوص والاقتدار على حل المشكلات واقرأ الكتب وألقى الدروس بالاشرفية وأظهر التعفف والانجماع عن خلطة الناس ولذهب والتوراد الى بيوت الأعيان والتزهد بما يديهم فاجبه الناس وصار له اتباع ومحبون وساعده على ذلك الغنى والثروة وشهرة والده واقبال الناس عليه ومدحتهم له وترغيبهم في زيارته وترقيع بيوت الخواجا الكريمة وسكن بدارها النجا ورزق بيت والده بالازبكية واتخذ له مكانا خاصا بمنزل والده يجلس فيه في أوقات وكل من حضر عنده في حال انقطاعه من الاكابر أو من غيرهم للزيارة أو للتلقى يأمره بزيارة ابنه المترجم والتأني عنه وطليم الدعاء منه ويحكى لهم عنه من ايا وكرامات ومكاشفات ومجاهدات وزهديات فازداد اعداء الناس فيه وعاشرا العلماء والفضلاء من أهل عصره ومشايخه وقرنائه وتردد عليهم وترددوا عليه ويبيتون عنده ويطعمهم ويكرمهم ويتزعمهم في أيام النبل مع الحشمة والكمال ومجانبة الامور الخسلة بالرواة ولما مات أخوه الكبير الشيخ أحمد وقد كان تصدر بعده والده في اقراء الدروس اجمع الخاص والعامة لي تقبض المترجم في اقراء الدروس في الازهر والمشهد الحسيني في رمضان فامتنع من ذلك وواظب على حالة انجماعه وطريقته واملائه الدروس بالاشرفية

و حج في سنة سبع وثمانين ومائة وألف و جاووس سنة وعقد دروسا بالحرم وانتفع به الطلبة ثم عاد
 الى وطنه وزاد في الانجماع والتعجب عن الناس في أكثر الاوقات ف عظمت رغبة الناس فيه
 وردها اياهم مرة بعد أخرى وأظهر الغنى عنهم فازداد ميل الناس اليه وجبات قلوبهم على
 حبه واعتقاده وتردد الامر اموس والزيارة أفواجا ورجعا احتجب عن ملاقاتهم وقلد بعضهم
 بعضا في السبي ولم يعهد عليه أنه دخل بيت أمير قط أوأكل من طعام أحد قط إلا بعض اشياخه
 المتقدمين وكانت شفاعته لا ترد عند الامر او الاميان مع الشكينة والصدع بالامر والمناجعة
 في وجوههم اذا أتوا اليه وازدادت شهرته وطار صيته ووقدت عليه الوفود من الخجاز والغرب
 والهند والشام والروم وقصدوا زيارته والتبرل به و حج أيضا في سنة تسع وتسعين لمباحات
 الفتنة بين امرأهم فساقر باهله وعياله وقصد الجاورة فجاووس سنة واقرأ هنا الدر وسواشترى
 مسكينة فبسة ثم عاد الى مصر واستقر على حاله في انجماعه ونجيبه عن الناس بل بالغ في ذلك
 ويقرئ ويحلى الدروس بالاشرفية واحيايا بزاويتهم يدرب شمس الدولة واحيايا بمنزله بالازبكية
 ولما توفي الشيخ أحمد الدمنهوري وتولى مشيخة الازهر الشيخ عبد الرحمن العريشي الخفي
 باتفاق الامراء والمتصدرين من الفقهاء وهاجت حفاظ الشافعية وذهبوا اليه وطلبوه
 للمشيخة فامى ذلك وهدم بالقيام لنصرته وتولية من يريدونه فاجتمعوا ببيت الشيخ ابكرى
 واختاروا الشيخ أحمد العروسي لذلك وارسلوا الى الامراء فلم يوافقوا على ذلك فركب المترجم
 بصحبة الجمع الى ضريح الامام الشافعي ولم يزل حتى نقض ما ابرمه العلماء والامراء ورد المشيخة
 الى الشافعية وتولى الشيخ أحمد العروسي وتم له الامر حكمة تقدم ذلك في ترجمة العريشي
 ولما توفي الشيخ أحمد العروسي كان المترجم غائبا عن مصر في زيارة سيدي أحمد البدوي
 فاهمل الامر حتى حضر وتولى الشيخ عبد الله الشرفاوي باشارة ولم يزل وافر الحرمة معتقدا
 عند الخاص والعام حتى حضر القرنساوية واختلت الامور وشارك الناس في قتل البلاء
 وذهب ما كان له بأيدي التجار ونهب بيته وكتبه التي جمعها وتراكت عليه لهوم والامراض
 وحصل له اختلاط ولم يزل حتى توفي يوم الاحد حادى عشر من شهر القعدة سنة ثار يحنة بحارة
 برجوان وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن عند والده واخيه بزاوية القادرية يدرب
 شمس الدولة وبالجللة فكان من محاسن مصر والقريدي في العصر ذهنه وقاد ونظمه مستجاد
 وكان رقيق الطبع لطيف الدات معتزها في ما كلفه وملايسه ومن مؤلفاته مختصر المنهج في الفقه
 وزاد عليه فوائد واختصر الاسم وسماه المنهج ثم شرحه وهو بالغ في بابه ومنها شرح المهج
 الوجيز لشيخه السيد عبد الله أمير غنى وقد اعتنى به وقرأه درسا ومنها شرح عقيدة والده
 المسماة منقذة العبيد في كرايس اجاد فيه جدا ورسالة في تعريف شكر المنعم وشرح الجزرية
 والدرالتظيم في تحقيق الكلام لقديم ونظم عقائد النسبي وعقيدة في التوحيد وشرحها
 بشرحين والامعة الالعبية في قول الشافعي باسلام القدرية وتحقيق الفرق بين علم النفس
 وبين اسمه واتحاف الكامل ببيان تعريف العامل وزهر الافهام في تحقيق الوضع وماله
 من الاقسام وحلية ذوى الافهام بتحقيق دلالة العام واتحاف الطرف في بيان متعلق
 الطرف والروض الازهر في حديث من رأى منكم منكرا ورسالة في تعريف الشكر

العرفي وثمرة غرس الاعتناء بتحقيق أسباب البناء والدر المنثور في الساجور والتحاف
 الآمال بجواب السؤال في الحلال والوضع لبعض الرجال والتحاف الاحبة في الضربة أي
 المقضضة ورسالة في التوجه وانعام الاركان ورسالة في زكاة النساب ورسالة في ثبوت
 رمضان ورسالة في أركان الحج ورسالة في مدحهم ودرهم ورسالة في مسئلة الغصب وحاشية
 على شرح ابن قاسم العبادي الى البيوع والروض الوسيم في المفق به من المذهب القديم
 ورسالة في النذر الشريف ورسالة في اهداء القرب النبي عليه السلام ورسالة في الاصول
 والاصول ورسالة في مسئلة ذوى الارحام والتحاف اللطيف بحكمة النذر المومر والشريف
 وله غير ذلك منظومات وضوابط وتحقيقات ترجمه الله تعالى (ومات) الاجل الامثل العمدة
 الوجه السعد عبد الفتاح بن أحمد بن الحسن البوهري أخو المترجم المذكور وهو أسن منه
 وأصغر من أخيه الشيخ أحمد ولد سنة احدى واربعين ومائة والف ونشأ في هجرأبيه وحضر
 الشيخ المالوي وبعض دروس ابيه وغيره ولم يكن معتديا بالعلم ولم يلبس زى الفقهاء وكان يعانى
 التجارة ويشارك ويضارب ويحاسب ويكتب فلما توفي أخوه الاكبر الشيخ أحمد وامتنع
 أخوه الأصغر الشيخ محمد من التصدد والاقراء في محله اتفق الحال على تقديم المترجم حفظا
 للناموس وبقائه صورة العلم الموروث فعند ذلك تزايد زى الفقهاء ولبس التاج والفراجة
 الواسعة واقبل على مطالعة العلم وغالط أهله وصار يطالع ويذاكر وقرأ دروس الحديث
 بالمشهد الحسيني في رمضان مع قلة بضاعتيه وذلك بمعونة الشيخ مصطفى ابن الشيخ محمد
 الفرماوى فكان يطالع الدرس الذى يليه من الغد ويتلقى عنه مناقشات الطلبة وثبت على ذلك
 حتى ثبتت المشيخة وتقررت العالمية كل ذلك مع معاناه التجارة وتزداد الى الحرمين واثرى
 واقتنى كتب نفيسة وعروضاً وحشماً واشترى المماليك والعبيد والحواري والاملاك والالتزام
 ولم يزل حتى حصلت حوادث القرن ساوية ومصادروه وأخذوا منه خمسة عشر ألف فرانسه
 وداخله من ذلك كرب وانهال زائد فسانر الى بلدة جارية في التزامه يقال لها كوم التجار فاقام
 بها اشهر اثم ذهب الى شيبين الكوم بلدة اقاربها واقام بها الى ان مات في هذه السنة وذلك بعد
 وفاة أخيه الشيخ محمد بنحو خمسة أيام ودفن هناك رحمه الله تعالى (ومات) الامام العلامة
 النفقة الهمام الحرير الذى ليس له في فضله تطير أبو محمد أحمد بن سلامة الشافعي المعروف
 بأبي سلامة اشتغل بالعلم وحضر العلوم النقلية والنحوية والمنطقية وتفقه على كثير من علماء
 الطبقة الاولى كالشيخ علي قايتباي والحفي والبراي والمالوي وغيرهم وتبحر في الاصول
 والفروع وكان مستحضر للفروع الفقهية والمسائل الفاضلة في المذاهب الاربع ويغوص
 بذهنه وقياسه في الاصول الغريبة ومطالعة كتب الاصول القديمة التي أهملها المتأخرون
 وكان الفضلاء يرجعون في ذلك اليه ويعتمدون قوله ويعولون في الدقائق عليه الا أن الدهر
 لم يضافه على عادته وعاش في جهول وضيق عيش وخسونة ملابس وتقدر قاهية بحيث ان من يراه
 لا يعرفه لرأته تشابهه وكان مهذباً بحسن المعاشرة جميل الخلق والدارة مطبوعاً فيه صلاح
 وتواضع وزل مؤقتاً في مسجد عبد الرحمن كنهذا الذي انشأه تجار باب الفتوح بمعلوم قدره
 نحاية أنصاف يعيش بهامع ما يرد عليه من بعض الفقهاء والعامة الذين يحتاجون اليه

في مراجعة المسائل والفتاوى فلما حارب المسجد المذكور في حادثة الفرنسيين وجهات
أوقافه انقطع عنه ذلك المعلوم وكان ذا عاقلة ومع ذلك لا يسأل شيئا ولا يظهر رفاقة * توفي
يوم الاحد حادي عشر من جمادى الآخرة من السنة عن خمس وسبعين سنة تفرس سارجه الله
* (ومات) * الأمير مراد بك محمد مات بسهاج قادم الى مصر باستدعاء الفرنسيين ودفن بها
عند الشيخ العارف وكان موته رابع شهر الحجة كما تقدم وهو من عماليك محمد بك أبي الذهب
ومحمد بك عمالوك على بك وعلى بك عمالوك ابراهيم كقدا الفازد على اشترى محمد بك مراد بك
المذكور في سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وذلك في اليوم الذي قتل فيه صالح بك الكبير
فأقام في الرق أياما قليلة ثم أعتقه وأمره وأنعم عليه بالاقطاعات الجليلة وقدمه على أقرانه
وتزوج بالست فاطمة زوجة الأمير صالح بك وسكن داره العظيمة بخط الكباش ولمامات
على بك تزوج بسرته أيضا وهي الست نفيسة الشهيرة المذكور بالخبر ولما انفرد محمد بك
بأماره مصر كان هو و ابراهيم بك أكبر أمرائه المشار اليهم بدون غيرهما فلما سافر محمد بك الى
الديار الشامية محارب الظاهر عمرا قام عرضه في أماره مصر ابراهيم بك وأخذ صحبتته مراد بك
وباقى أمرائه فلما مات محمد بك بعكس ما اجتمع أمرؤه على رأى عماليكه في رئاسة مراد بك
فتقدم وقدمه عليهم وحلوا اجنحة سيدهم وحضروا بأجمعهم الى مصر فاتفق رأى الجميع
على أماره من استخلفه سيدهم وقدمه دون غيره وهو ابراهيم بك ورضى الجميع بتقدمه
ورياسته لو فور عقله وسكون جاشه فاستقر بمشقة مصر ورياستها ونائب نوابها وزرائها
وعكف مراد بك على لذاته وشهوته وقضى أكثر زمانه خارج المدينة مرة بقصره الذي أنشاه
بالروضة وأخرى بجزيرة الذهب وأخرى بقصر فاعجاز جهة العادلية كل ذلك مع مشاركته
لابراهيم بك في الاحكام والنقض والابرار والابرار والاصدار ومقاسحة الاموال
والدواوين وتقليد عماليكه واتباعه الولايات والمناصب وأخذ في بذل الاموال وانفاقها
على أمرائه وأتباعه فانضم اليه بعض أمرائه على بك وغيرهم عن مات أسبيادهم كعلي بك
المعروف بالمطوس سليمان بك الشاوري وعبد الرحمن بك عثمان فأكرمهم وواساهم ورخص
لعماليكه في هفواتهم وسامحهم في زلاتهم وحظي عنده كل جرى غشوم عسوف ذميم ظلوم
فانقلبت أوضاعهم وتبدلت طباعهم وشرحت نفوسهم وعلت رؤسهم فتناظروا وتفاخروا
وطمعوا في أستاذهم وشمت آفاهم عليه وأغاروا حتى على ما في يده واشتهر بالكرم والعطاء
فقصده الراغبون وامتدحه الشعراء والغاؤون وأخذوا الشيء من غير حقه وأعطاه لغير
مستحقه كما قال القائل

وانها خطرات من وساوسه * يعطى ويمنع لا يخلو ولا كرم

ثم لما ضاق عليه المسلك ورأى ان رضا العالم غاية لا تدرك أخذ يتعجب من الناس فعظم فيه
الهاجس والوسواس وكان يغلب على طبيعته الخوف والجنب مع التهور والطيش والتورط
في الاقدام مع عدم الشجاعة ولم يعهد عليه انه اتصرف في حرب باشره أبدا على ما فيه من الادعاء
والغرور والكبر والخيلاء والصلف والظلم والجور كما قال القائل

أسد على وفي الحروب نعامه * قضاء تنفر من صفي الصاغر

ولما قدم حسن باشا الى مصر وخرج المترجم مع خشداشينه وعشيرته هاربين الى الصعيد حتى
انقضت ايام حسن باشا واسماعيل بيك ومن كان معه ورجعوا اثنا بعد اربع سنين وثني من
الشهور من غير عقد ولا عهد ولا حرب تعاضم في نفسه جدا واختص بمساكن اسماعيل بيك
وجعل اقامته بقصر الجيزة وزاد في بناؤه وتزيينه ونحى تحته رصيفاً محكماً وأنشأ بداخله بستاناً
عظيماً نقل اليه أصناف الخيل والاشجار والكروم واستخلص غالب بلاد اقليم الجيزة لنفسه
شراً ومعاوضة وفحص باره أيضاً قصر بجزيرة الذهب وجعل به بستاناً عظيماً وكذلك قصر
ترساو بستان الجنون وصار يتنقل في تلك القصور واليساوين ويركب للمصيد في غالب أوقاته
واقضى المواشي من الابقار والحواميس الحلاية والاقنعام المختلفة الاجناس فكان عنده
بالجيزة من ذلك شيء كثير جدا وعمل له ترمضانه عظيمة وطلب صناعات آلات الحرب من المدافع
والقتار والبنب والجلل والمكاحل واتخذ بها أيضاً معامل البار ودخلاف المعامل التي في
البلاد وأخذ جميع الحدادين والسباكين والتجارين فجمع الحديد الجلوب والرصاص والقسم
والحطب حتى شئت جميع هذه الادوات لكونه كان يأخذ كل ما يوجد منها وكذلك حطب
القرطم والتمس والذرة لحرق قمام الجير والجبس للعمارة وأوقف الاموان في كل جهة يحجزون
المراكب التي تأتي من البلاد بالاحطاب يأخذونها ويجمعونها للطلب ويبيعون لانفسهم
ما أحبوا أو يأخذون الاعمال على ما يسمعون به أو يطلقونه لاربابه بالوسايط والشقاكات
واحضر أئاماً من القليو ونجبة ونصارى الاروام وصناعات المراكب فأنشأ له عدة مراكب
حرية وغلايين وجهه لواجب المدافع وآلات حرب على هيئة مراكب الروم صرف عليها أموالاً
عظيمة ورتب بها عساكر بحرية وأدر عليهم الجياكي والارزاق الكثيرة وجعل عليهم رئيساً
كبيراً رجلاً نصرانياً وهو الذي يقال له نقولا بن لدارا عظيمة بالجيزة وأخرى بمصر وله عزوة
وأتباع من نصارى الاروام المرتبين عسكرياً وكان نقولا المذكور يركب الخيل ويلبس
الملابس الفاخرة ويمشي في شوارع مصر راكباً وأمامه وخلفه قواسية يوسعون له الطريق
في مروره على هيئة ركوب الامراء كل ذلك خطرات من وسائسه لا يدري أحد لاى شيء
هذ الاهتنام ولاى حاجة اتفاق هذا المال في الخشب والحديد واعطائه لنصارى الاروام
واختلفت آراء الناس في ذلك فمن قائل ان ذلك خوفاً من خشداشينه وقائل من مخافة العثمانية
كما تقدم في قصة حسن باشا والبعض بظن خلاف ذلك وليس غير الوهم والتضليل الفاسد
والخوف شيء وبقيت آلات الحرب جميعها والبارود بمراسله والجلل والبنبات حتى أخذ
جميعه الفرنسيين فيقتال انه كان بجواميل الترمضانه من جنس الجلل احدى عشر ألف جلة
كذا نقل عن معلم الترمضانه أخذ جميع ذلك الفرنسيين يوم امتيلائهم على الجيزة والتصر
(ومما اتفق) انه وقعت مشاجرة في بعض الايام بين بعض نصارى الاروام القليو ونجبة
وبعض السوقية بمصر القديمة فتعصب النصارى على أهل البلد وحاربوهم وقتلوا منهم ثلثاً
وعشرين رجلاً وانتهت الشكوى الى الامير فطلب كبيرهم فقص عليه وامتنع من مقابله
وعمر مدافع المراكب ووجهها جهة قصره فلم يسعه الا التعامل وراحت على من راح واستوزر
رجلاً برياً وهو المسمى بابراهيم كنفخا السنارى وجعله كخدا ومشيروه وبلغ من العظيمة

ونفذ الكلمة بأقليم مصر ما لم يبلغه أعظم أميريها وبني دارا بالناصرية واقتنى الممالك
الحسان والسراوى البيض والحبوش والخدم وتعلم اللغة التركية والاضاع الشيطانية
واختص ذلك السنارى أيضا بعض رعاى الناس وجعله كخداه ياغرى بأمره ويتوسل به أعظم
الناس فى قضاء أشغالهم ولما حسن لمراديك الإقامة بالجيزة واختار السكن بها وزينه
شيطانه العزلة عن خشداشينه وأقرانه وتزلا لإبراهيم بك أمر الاحكام والدواوين ومقتضيات
نواب الساطنة العثمانية مع كونه لا يتقدأمرادون رأيه ومشورته واحتجب هو عن الاجتماع
بالناس بالكلية حتى عن الأمراء ليكابر من أقرانه كان السفير ينسبه وبينهم إبراهيم كخدا
المذكور فكان هو عبارة عنه وربما تنقض القضايا التى انبرم أمرها عند إبراهيم بك أو غيره
بنفسه أو عن لسان مخدومه وأقام أترجم على عزله بالبر الغربى نحو الست سنوات متوالية
لا يعدى الى البر الشرقى أبدا ولا يحضر الديوان ولا يتردد الى الاقران وإذا حضر الباشا المولى
على مصر ووصل الى براتية ركب وسلم عليه مع الأمراء ورجع الى قصره فلا يراه بعد ذلك أبدا
وتعاطف فى نفسه وتكبر على أقرانه وأبناء جنسه فتزاحمت على سدنه الطلاب وتكالت
على جيفته الكلاب فانزوى من نبشهم وتوارى من نبشهم فإذا بلغه قدوم من يحتشمه
أو وصول من يرتجيه وكان يستحي من رده أو يخشى عاقبة صده ركب فى الحال وصعد الى
الجبال وربما وصله الغريم على غلته فيجده قد شمع القتل فان صادفه واجتمع عليه أعطاه
ما فى يديه أو وعد به بالخير أو وهبه ملكا غير غائب عن الميسور الا واقعة قد اختطفها الدور
ثم أخذ يعبث بدواوين الاثمار والمكوسان والبهار فيصول عليهم الحوالات ويتابع لممالكه
ختم الوصولات فتجاذب هو وإبراهيم بك ذلك الايراد وتعارضت أوراقهما وخافا فى المعتاد
ثم اصطلحا على أن تكون له الدواوين البحرية ولقسيه ما يرد من الاصناف البخارية وما انضاف
الى قلم البهار وحسب فى دفاتر التجار فانهر دكل منهما بوظيفته وفعل بهما من الابهاف ماسطر
فى صحيفته فاحدث المترجم ديوانا خاصا بنصر شيد على الغلال التى تحمل الى بلاد الانرج
ومعه ديوان البسدة وأذن يبيع الغلال لمن يحملها الى بلاد الانرج أو غيرها وجعل على
كل اردب دينار اخلاف البرانى والترم بذلك رجل سراج من أعوانه الموصوفين بالبوروسكى
برشيد وبقيت لهم اوجاهة وكلمة نافذة فجمع من ذلك أموالا واراها عظيما وكانت هذه البسدة
السيئة من أعظم أسباب قوة الفرنسيس وطمعهم فى الاقليم المصرى مع ما أضيف الى ذلك من
أخذ أموالهم ونهب تجاراتهم وبضاعتهم من غير عن واقتدى به أمرأوه وتناسطروا فى ذلك
وفعل كل منهم ما وصلت اليه همته واستخرجته فطنته واختص بالسيد محمد كرم السكندرى
ورفع شأنه بين أقرانه فهذه الامور بالنصر وأجرى أحكامه به ونفع له باب المصادرات
والغرامات ودله على مخبات الامور وأخذ أموال التجار من المسايين وأجناس الانرج حتى
تجسمت العداوة بين المصريين والفرنسيس وكان هو من أعظم الاسباب فى تلك القرنسيس
للاثغر كما ذكر ذلك فى قتلته وذلك انه لما خرجت حراكب الفرنسيس وهاجرتهم لا يدري
أحد لاى جهة يقصدون تبعهم طائفة الانكليز الى الاسكندرية فلم يجسدوهم وكانوا ذهبوا
أولا الى جهة مالطه فوق الانكليز بقبالة الاسكندرية وأرسلوا فاصدهم الى الثغرى سألون

من خبر الفرنساوية فرددوا عنيفا فاخبروه الخبر على جليته وانهم انصاهم
وعلموا بخروجهم فافتقوا اثرهم ونزید منكم ان تعطونا الماء والزاد ثمه ونقف لهم على ظهر
البحر فلا نغشكتهم من العبور الى نغركم فلم يقبل منهم ولم ياذن في تزويدهم فذهبوا ليقودوا من
بعض الثغور فما هو الا ان غابوا في البحر نحو الاربعه ايام الا والفرنسيس قد حضروا وكان
ما كان (ومما سوت) به نفس المترجم بارشاد بعض الفقهاء عمارة جامع عمرو بن العاص وهو
الجامع العتيق وذلك انه لما خرب هذا الجامع بخراب مدينة القسطنطين وبقيت تلالا وكهانا
وخصوصا ما قرب من ذلك الجامع ولم يبق بها بعض العمار الا ما كان من الاماكن التي على
ساحل النيل ونوبت في دولة القزدغلية واما حسن باشا لما سكنها عساكره ولم يبق بساحل
النيل الا بعض اماكن جهة دار النحاس وقم الخليج يسكنها اتباع الامراء ونصارى المكوس
وبهم بعض مساجد صغار يصلح بها السواحلية والنواحية وسكان تلك الخطة من القهوجية
والباصة والجامع العتيق لا يصل اليه احد لبعده وحصوله بين التربة والكيمان وكان فيما
أدركنا لناس يصلون به آخر جمعة في رمضان فاجتمع به الناس على سبيل التسلي من القاهرة
ومصر وبولاق وبعض الامراء ايضا والاعيان ويجمع به خمسة ارباب الملاهي من الخواة
والفراداتية وأهل الملاهي والنساء الرافعات المرفقات بالغوزي فبطل ذلك ايضا من نحو
ثلاثين سنة اهدمه وخراب ما حوله وسقط سقفه واعمدته وميل شقته اليمنى بل وسقوطها
بعد ذلك فحسن يال المترجم هذه وتجديده بارشاد بعض الفقهاء ليرقع به دينه الخلق كما قال
شاعرهم
ومسجد في فضاء ما عمارته * فوق الصفاة الالهو مختلف
كان عمراد عابا عاصهم به * ورمة رقعة في دينك الخلق

فاهتم لذلك وقبده بذيعة الحاج قاسم المعروف بالاصلي فجعله مباشرا على عمارته وصرف عليه
أموالا عظيمة أخذها من غير ملها ووضعها في غير محلها وأقام أركانه وشيد قبائنه ونصب
أعمدته وكل زخرفته وبني به منارتين وجدد جميع سقفه بالخشب النقي وبيضه جميعه فتم على
أحسن ما يكون وفرشه بالحرير القيصوي وعلق به القناديل وحملت به الجمعية آخر جمعة
برمضان سنة اثنى عشرة ومائتين وألف فحضر الامراء والاعيان والمشايخ وكابر الناس
وعامتهم وبعد انقضاء الصلاة عقده الشيخ عبد الله الشرقاوي مجلسا واملى حديث من بنى لله
مسجدا وآية انما يعمر مساجد الله وعند فراغها ألبس فروة من السمور وكذلك الخليل فلما
حضرت الفرنساوية في العام القابل جرى عليه ما جرى على غيره من الهدم والتخريب وأخذ
أخشابه حتى أصبح بلا عا أشوه كما كان فيا ليتها لم تن ولم تصدق وبالجملة فنقاب المترجم لانحصي
وأوصافه لا نستقصي وهو كان من أعظم الاسباب في خراب الاقليم المصري بما تفجده منه ومن
ماليكه وانباعه من الجور والنور ومساخنة اهلهم فاعل لهم يزول بزواله وكان صفته أشقر
مربوع القامة كث اللحية غليظ الجسم والصوت بوجهه أثر ضربة سيف ظالما غشوما متورا
مختلا معجبا متصكرا الا انه كان يحب العلماء ويتأدب معهم وينصت لكلامهم ويقبل
شقاقتهم ويميل طبعه الى الاسلام والمسلمين ويجب معايشة الندماء والفقهاء وأهل الذوق
والتكامل ويشاركهم ويواسطهم ولا يميل من مجالستهم ومنادمتهم وينال في الشطرنج

ويطلب أهل المعرفة فيه ويحب سماع الآلات والأغاني وكانت عملاً بامجة ومواهبه وهمة
فوق كل همة ولم يختلف ولدا ولا بنتا وصدايقه الذين مات عنهم الأمير محمد بك المعروف بالانقي
وعثمان بك الجوخدار المعروف بالطبرجي وعثمان بك المعروف بالبرديسي ومحمد بك
المنشوخ وسليم بك أبودياب وأصله مملوك مصطفي بك الاسكندراني ولما مات دفن بسراج
كما تقدم عند الشيخ العارف عفر الله (ومات) الأمير حسن بك الجداوي مملوك على بك
وهو من خنداشين محمد بك أبي الذهب مات بغزة بالطاعون وكان من الشجعان الموصوفين
والأبطال المعروفين ولما انقرض على بك بمملكة مصر ولما مارة جثة فلذلك لقب بالجدوي
وذلك سنة أربع وعشرين ومائة رآه وأبلى فيها بأمور ظهرت به بالشجاعة وعرفت قروسته
ولذلك خبر بطول شرحه ولما حصلت الوحشة بين اسمعيل بك والمحمدين كان المترجم عن فائق
معه وعنده هو وخنداشينه رضوان بك وعبد الرحمن بك وكانت لهم القلبة وغدا أمره عند
ذلك وظهر شأنه بعد أن كان خال ذكوه وهو الذي تجاسر على قتل يوسف بك في بيته بين عماليكه
وعزوته ثم خامر على اسمعيل بك واتقلب مع المحمدين عند ما خرج لهاربهم بالصعيد فنادعوه
ورأساه وانضم اليهم عن معه ورجعوا إلى مصر وقر اسمعيل بك عن معه إلى الشام واستقر
هو وخنداشينه في مملكة مصر متساكين لهم يظهرين عليهم الشتم طامعين في خلوص الأمر
لهم متوقعين بهم الفرصة مع الثور الموجب لتحذرا لاخرين منهم إلى أن استجلبوا أشغال
نار الحرب فخرى ما جرى بينهم من الحروب والماصرة بالمدينة والنجات عن خذلانهم وهزيمتهم
وظهور المحمدين عليهم وقتل بها عدة من أعيانهم ومواليهم ومن انضم اليهم ورجعوا عقب من
لا جناية له كما سطر ذلك في محله وفرا المترجم مع بعض من بقي من عشيرته إلى القليوبية فقبض
عليه وأتى به إلى مصر فنفى إلى بولاق بمفرده وأتبعه إلى بيت الشيخ الدمهوري فأحاط به العساكر
فقطوا من سطح الدار وخلص إلى الزقاق وسيفه مشهور في يده فصادف جنوداً فقتله وأخذ
فرسه فركبه وفر والعساكر خلفه تريد أخذه وقتلوا حتى به من كل جهة وهو يراوهم ويقاهاهم
حتى خلس إلى بيت إبراهيم بك فأمسه وانفقوا على إرساله إلى جدة فلما ألق به في القلزم أمر
رئيس المركب أن يذهب به إلى القصير وخوفه القتل أن لم يفعل فذهب به إلى القصير فتوجه
منها إلى أسنا وعلت به عشيرته وخنداشينه وعماليكه فتلاقوا به واستقر أمرهم بها بعد
وقائع بطول شرحها فأقام نيفا وعشرين حتى رجع اليهم اسمعيل بك بعد غيبته الطويلة
وانضم اليهم واصطلح معهم إلى أن كان ما كان من وصول حسن باشا إلى الديار المصرية وانحراج
المحمدين وأدخله المذكرة ورجع اسمعيل بك ورضوان بك وأتباعهم وتأميرهم بمصر
واستقرارهم بها بعد رجوع حسن باشا إلى بلاده ووقوع الطاعون الذي مات به اسمعيل بك
ورضوان بك وغيرهم من الأمراء فاستقل بمن بقي من الأمراء فعمل معهم من الثور والحق
واشرماً وأوجب لهم بغض النعيم والحياة معه وخامر عليهم من كان يأمن إليه فلم يدمه ومن
معه إلا القرار ورضي ذلك لنفسه بالذل والعار ودخلت المحمديون إلى مصر النجدة واستقر هو
كما كان بالجهة القبلية فأقام على ذلك سبع سنين وبعث أشهر إلى أن وقعت حادثة القرنيس
واستولوا على الأقليم المصري وحضرت العساكر بحضرة الوزير يوسف باشا ووقع ما وقع

من الصلح ونقضه وانحصر المترجم مع من انحصر بالمدينة من المصريين والعثمانيين فقاتل
وجاهدوا بلى بلا حسنا شهده بالشجاعة والاقدام كل من العثمانيين والفرنساوية والمصرية
فلما انفصل الامر وخرجوا الى الجهة الشامية لم يرل محرمنا ومرا بطا ومجتهدا حتى مات
بالطاعون في هذه السنة وفاز بالشهادتين وقدم على كريم بغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم وأمرأوه الموجدون الآن عثمان بك المعروف بالحسيني وأحمد بك أقره الوزير
عوضا عن استاذته (ومات) الأمير عثمان بك المعروف بطبل وهو من عماليك اسمعيل بك
أمره في سنة اثنتين وتسعين ثم خرج مع سيده وتغرب معه في غيبته الطويلة فلما رجع الى مصر
في أيام حسن باشا تولى اماره الحج في سنة خمس ومائتين وألف وكان سيده يقدمه على أقرانه
ويظن به النجاش والباطن وعلم انه مفارق الدنيا أحضره وأوصاه وحذره من أعدائه وقال له
لي صنت لك مصر وسورتها وصيرتها بحيث تملكها بنت عيا فلما مات سيده تشوق للامارة
حسن بك الجداوى وعلى بك الدفتر دار فلم يرش كل منهما بالآخر ونحو قامن بعضهم ما فاتفق
رأيهم ما على تأمير عثمان بك المذكور كبراء عوضا عن سيده وسكن داره وعقدوا الدواوين
عنده فنزل عن اماره الحج لحسن بك تابع حسن بك قسبة رضوان واشتغل هو بامور الدولة
ومشيخة مصر فلم يفلح وخامر مع اخيه وأخصام سيده والتفت عليهم سرا وصدق قوميهم
وخذل نفسه ودولته وذلك غيظا من حسن بك كما سبقت اليه الاشارة وكل من حسن بك
وعثمان بك الجداوى وعلى بك الدفتر دار يتخوف اتفاق صاحبه لتكر ذلك منهم في الوقائع
السابقة والمخاوف طبع كل عن صداقة الآخر الباطنية ولم يخطر ببالهما بل ولا يبال أحد من
الجهانين فضلا عن العلاقة كون المشار اليه الى أعدائه وأعداء سيده العداوة الموروثة فكانا
كلما شرعا في تدبير أو شيء من مكيد الحرب ثبطهما واقعدهما وهما يظنان نصح ويعتقدان
خاوميه ومعرفة له ولكونه تعلم سياسة الحروب من سيده لكثرة تجاربه وسياحته ولم يعلم أنه
يمهد لنفسه طريقا مع الأعداء الى ان كان ما كان من مساعدته لهم بالتغافل والتقاعد حتى
تحولوا الى الجهة الشرقية وخاص اليهم عن انضم اليه من عشيرته فلم يسع الباقي الا الهرب
وأسلم هو ونفسه لأعدائه فظهروا له المحبة وولوه اماره الحج حكم عهدهم بذلك وان تكون له
امارة الحج مادام حيا فخرج في تلك السنة أميرا على الحج أعني سنة ست ومائتين وألف وكذلك
سنة سبع ونهب الحج في تلك السنة وفر المترجم الى غرة قصود ردت زوجاته واقسمت أقطاعه
ورجع بعد حين الى مصر وأهمل أمره وأقام بطلا واستقر كما اتحاد الطائفة من الاجناد ويغدو
ويروح اليهم ويرجو ردهم الى ان حدثت حادثة الفرنسيين فخرج مع من خرج الى الشام ولم
يزل هناك حتى مات بالطاعون في السنة المذكورة وكان دائما يقول عند تذكره الدولة والنعيم
ذلك تقدير العزيز العليم (ومات) الأمير عثمان بك المعروف بالشرقاوى وهو من عماليك
محمد بك أبي الذهب أيضا الكبار وتأمير في أيامه وعرف بالشرقاوى لكونه تولى الشرقية
ووقع منه ظلم وجبروت بعد موت استاذته وصادر كثير من الناس في أموالهم ثم انكف
عن ذلك وزعم ان ذلك كان باغرا مقصده فشهره وقتله ولم يزل في امارته حتى مات في الشام
بالطاعون (ومات) أيوب بك الكبير وهو أيضا من عماليك محمد بك وكان من خيارهم

يغلب عليه حب الخير والسكون ويدفع الحق لأربابه وتأمراً على الحج وشكرت سيرته واقتنى
كتباً نفيسة واشتكتب الكثير من المصاحف والكتب بالخطوط المنسوبة وكان لبن الجانب
مذهب التقى يحب أهل الفضائل ذا ثروة وعزوة وعفة لا يعرف إلا الجود ويحب الهزل
ويؤم ويعترض على خشداً شينه في أفعالهم ولا يعجبه ماو كهم ولا يهمل حقاوتهم عليه وإذا
سام شيئاً قال له البائع هذا بعشرة يقول له بل هو بخمسة مثلاً وهذا ما حالاً وقد يكون ذلك
رأس مالها أو بزيادة قليلة ويرضى البائع بذلك ويقبض الثمن في المجلس وهكذا كان شأنه
وطريقته (ومات) الأمير مصطفى بك الكبير وهو أيضاً من عماليك محمد بك تولى الصعيد
وامارة الحج عدة مرار وكان فظاً غليظاً مقولاً بخيلاً شجاعاً وفي أمارته على الحج ترك زيارة المدينة
لخوفه من العرب وشبهه بعوائدهم وقلة اعتناؤه بشعائر الدين وانتقد ذلك على المصريين من
الدولة وغيرها وكان ذلك من أعظم ما احترمه من القبائح (ومات) الأمير سليمان بك
المعروف بالانغاوي بأسبوط بالطاعون وهو أيضاً من عماليك محمد بك الكبير وهو أخو إبراهيم
ببك المعروف بالوالي صهر إبراهيم بك الكبير وهو الذي مات غريقاً في وقعة الفرنسيين
الأولى بآبابة مديرا فارقا فسقط في البحر وغرق وكان هو وأخوه المترجم قبل تقادما الصنعية
أحدهما والى الشرطة والآخر أغات مستحفظان فلم يزالا يلقبان بذلك حتى ماتا وكان المترجم
محباً لجمع المال وله اقطاع واسعة وخصوصاً بجهة قبلي وفي آخر أمره استوطن أسبوط لأنها
كانت في اقطاعه وبني بها قصر أعظماً وأنشأ به بعض بساتين وسواقي واقتنى أبقاراً وأغناماً
كثيرة وعمماً اتفق له أنه يوصوف الأغنام وكانت أكثر من عشرة آلاف ثم وزعه على القلاحين
وسخرهم في غزله بعد أن وزنه عليهم ثم وزعه على القزازين ففسدوا كسبية ثم جمع التجار
وباعه عليهم بزيادة عن السعر الحاضر فبلغ ذلك مبلغاً عظيماً (ومات) الأمير قائد أغا وهو من
عماليك محمد بك أيضاً وكان يلقب أيام كشوفيته بقائد نار لظله وتجبده وولى أغات مستحفظان
في سنة ثمان وتسعين ومائة وألف فآخاف العامة وكان يتنكر ويتزيا بأشكال مختلفة ويتجسس
على الناس وذلك أيام خروج إبراهيم بك إلى قبلي ووحشته من مراد بك وافتراء مراد بك
بامارة مصر فلما تصالحا ورجع إبراهيم بك رد الأغاوية على أغات فمحق المترجم لذلك وقلق قلقاً
عظيماً وتراعى على الأمراء وصار يقول إن لم يردوا إلى مناصبي قتل على أغا أو قتلت نفسي
فلما حصل منه ذلك عزلوا على أغا وقلدوا سليم أغا أمين البحرين أغاوية مستحفظان ولم يبلغ
غرضه ولم ترض نفسه بالتحول وأكثر عنده من الأعوان والاتباع فيحضرون بين يديه
التكاوي والدعاوى ويضرب الناس ويحبسهم ويصادرهم في أموالهم ويركب وينزله
العساة الواقعة من القواصة والخدم يحملون بين يديه الحراب والقرايين والبغادق وخلفه
الكثير من الاجناد والمماليك واتخذ له مجلساً ونساء سياسطونه وبضاحكونه ولم يزل كذلك
حتى خرج مع عشيرته إلى الصعيد عند حضور حسن باشا فاستولى على كثير من حصص الاقطاع
فلما رجعوا في أوائل سنة خمس بعد المائتين سكن دار جوهر أعاد السعادة سابقاً بالخرقة
وقد كان مات في الطاعون وتزوج سريته قهراً واستكثر من المماليك والجنود وناقت نفسه
للأماره ونشوف إلى الصنعية ومخط على زمانه والأمراء الذين لم يلبوا دونه ولم يلقوه

أمنيته وصارت جلساؤه ونده ماؤه لا يخاطبونه إلا بالامارة ويقولون له يا بك ويكره من يخاطبه
بدون ذلك وكان له من الاولاد الذكور اثنا عشر ولدا الصلبة يركبون الخيول ما توافى حباته
وصحبان له أخ من أجمع خلق الله في الظلم اتخذها أعوانا واتباعا وليس عنده ما يكفهم فكان
يخطف كل ما مر بخطته يهاب الشعريه من قح وتبن وشعير وغير ذلك ولا يدفع له ثمنها هلك قبله
بمخوست سنين بناحية قبلي وأتوا بجيفته الى مصر مرقصا ودفن بمدفن أخيه بترية البحاورين
ومن جملة أفاعيله القبيحة انه كان يجر دسيفه ويضرب رقاب الجير ويرغم انه يقطعها في ضربة
واحدة ولم يزل المترجم أخوه على حاله حتى خرج من مصر عند مجيئ الفرنسيين وعاد بصحبة
عزني العثلي ومات قاسم بك مع من مات من الامراء والصناديق بالشام فقلده الوزير
الصنحية فيمن تقلدوا أدركت أمنيته فأقام قليلا وهلك فيمن هلك بالطاعون فكان كما قال القائل
فكان كالمتمنى أن يرى فلما • من الصباح فلما أن رآه عي

• (ومات) • أيضا حسن كاشف المعروف بجر كس وهو أيضا من عماليك محمد بك واشراق
عثمان بك الشرفاوي وكان من القراينة وهو الذي عمر الدار العظيمة بالناسرية وصرف عليها
أموالاً عظيمة فها هو الا ان تم بناؤها ولم يكمل بناؤها حتى وصلت الفرنسيين فسكنها
الفلسكيون والمديرون وأهل الحكمة والمهندسون فلذلك صينت من الخراب كما وقع بغيرها من
الدور لكون عسكرهم لم يسكنوا بها وتقلد المذكور الصنحية بالشام أيضا ثم هلك بالطاعون
• (ومات) • الامير حسن كاشف المعروف بالجربان بالشام أيضا وأصله من عماليك حسن بك
الازبكاري وكان عمته في المماليك فسموه بالجربان لذلك فلما قتل استاذته بقي هو لا يملك شيئا فجلس
بجانب جهة الازبكية يبيع فيها ثوبا كواصاونا ثم سافر الى المنصورة فأقام بها مدة تحت قصر
محمد بن جرجي ثم رجع الى مصر في أيام دولة علي بك وتنقلت به الاحوال قائم عليه علي بك
بامرية بناحية قبلي فلما حصلت الوحشة بين علي بك ومحمد بك وخرج محمد بك من مصر الى
قبلي خرج اليه المترجم ولاقاء وقدم بين يديه ما كان عنده من الخيل والبرق والخيول وانضم
اليه ولم يزل حتى تلك محمد بك واستوزر اسمعيل اغا الحلقي وكان يعض المترجم لامور بينهما فلم
يزل حتى اوغر عليه صدر محمد ومه وأدى به الحال الى الاقصاء والبعث الى ان انضم الى مراد بك
وتقرب منه وكان مقوها لينا مشاركا قد حنكته الايام والتجارب فجعله كخداه ووزيره واشهر
ذكره وعمر دارا بناحية باب اللوق بالقرب من غيط الطواشي وصار من الاعيان المعهودين
وقصدته أرباب الحاجات واحتجب في غالب الاوقات واتخذ به محمد اغا البارودي فقربه من
مراد بك وبلغ الى ما بلغ معه وكان يعتري المترجم مرض شبيه بالصرع يتقطع به اياما عن
السعي والر كوب ولم يزل حتى مات مع من مات بالشام • (ومات) • الامير قاسم بك المعروف
بالموسقو وكان من عماليك ابراهيم بك وكان لين الجانب قليل الاذى الا انه كان شجاعا لا يدفع
حقا توجه عليه ولما مات خشد اشه حسن بك الطعطاوي ترقيج بزوجه وبنوع في بناء
السبيل البحاور ليتسه بجمارة قوصون بالقرب من الداودية فخاف ان تمامه الا وقد قدمت
الفرنسيين اصغر بوه وشعروا بغيانه وخرقوا حيطانه وأخذوا عواميده وبقي على حاله
مثل ما فعلوه بدور تلك الخطة وغيرها ومات أيضا المترجم بالشام • (ومات) • علي اغا كاشف

الجاويشية وهو من عماليك الدمياطى ونسب الى محمد بك وأخيه ابراهيم بك ورفاه
 واختص به وولاه أغات مستحقه ظان في سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف فلم يزل الى سنة عثمان
 وتسعين تخرج مع ابراهيم بك الى المنية عند ما تغاضب مع مراد بك فلما تصالحا قلدا الاغاوية
 كما كان فخلق قائداغا وكان ما كان من عزله وولايه سليم انما كما سبق الالماع بذلك عند ذكر
 قائداغا ثم تقلد كخدا الجاويشية في سنة ست ومائتين وألف ولم يزل متقلدا ذلك حتى خرج
 مع من خرج في حادثة الفرنسيس وكان ذامال وثروة مع مزيد شمع وبخل واشترى دار
 عبد الرحمن كخدا القازدغلى العظيمة التي بحارة عابدين وسكنها وليس له من المال الا السبيل
 والكتاب الذي انشاه بجهوار داره الاخرى بدرب الحجر وهو من أحسن المباني وقد جاء الله من
 من تخريب الفرنسيس وهو باق الى يومنا هذا بجهته ورونقه (ومات) الامير يحيى كاشف
 الكبير وهو من عماليك ابراهيم بك الاقدمين وكان لطيف الطباع حسن الاوضاع وعنده
 ذوق وتودد عطار دياحب الرسومات والنقوش والتصاوير والاشكال ودقائق الصناعات
 والكتب المشتملة على ذلك مثل كليله ودمنه والنوادر والامثال واهتم في بناء السبيل الجاور
 لداره بخطة عابدين فرسم شكله قبل الشروع فيه في قرطاس يدعى عونة الاسطاحسن الخطاط ثم سافر
 الى الاسكندرية وأحضرمما يحتاجه من الرخام والاعمدة المرمر الكبيرة والصغيرة وأنواع
 لاختشاب وحفر اساسه واحكم وضعه واستدعى الصناع والمرحجن فتانقوا في صناعته ونقش
 رخامه على الرسم الذي رسمه لهم كل ذلك بالحفر بالآلات في الرخام وموهوب بالذهب فها هو الا
 أن ارتفع بنيانه وتشيدت اركانه وظهر للعيان حسن قابله وكاد يتم ما قصده من حسن
 ما ربه حتى وقعت حادثة الفرنسيس تخرج مع من خرج قبل اقامته وبقي على حاله الى الآن
 ولما خرج سكن داره برطلين واستخرج مخبأة بين داره والسبيل فيها ذخائره ومتاعه فأوصاها
 للفرنسيس (ومات) الامير وشوان كاشف وهو من عماليك مراد بك وكان له اقطاع بالقيوم
 فكان معظم اقامته بها فاحتكر الورد وما يخرج من مائه وانحل المتخذ من العنب والخيش
 والبحر في هذه البضائع بمراده واختياره وتحكم في الاقليم تحكم الملاك في املاكهم وعبيدهم
 وذلك قوة واقتدارا (ومات) الامير سليم كاشف باسيوط مطعوناه وهو من عماليك عثمان بك
 المعروف بالجرجاوي من البيوت القديمة وخشداش عبد الرحمن بك عثمان المتوفى في سنة
 خمس ومائتين وألف بالطاعون الذي مات به امم عيل بك وخلافه وتروج ابنته بعلموته وكان
 ملتزما بحصة من اسبوط وشرق الناصري واستوطن باسيوط وبقي بهادار اعظيمة وعدة دور
 صغار وانشأ بها عدة بساتين وغرس بها وبشرق الناصري اشجارا كثيرة وعمر عدة قناطر وحفر
 ترعا وصنع جسورا واسبله في مفاوز الطرق وانشأ دارا بمصر بالمناخية بسوق الانمطاطيين
 واشترى دارا جليله كانت اسليمان بك المعروف بابي نبوت بحارة عابدين وعمرها وزخرفها
 وانشأ باسيوط جامعة عظيمة ومكتبا فها هو الا أن اكمل بنيانه حتى قدمت الفرنسيس فاتخذوه
 سجنا يسجنون به ثم لما قابل المذكور الفرنسيس وامنوا أخذ في اصلاح ما تشعت من البناء
 وتتميم العمارة ولم يساعده الوقت اذ ذاك لقله الاخشاب وآلات البناء فاشتغل بذلك على قدر
 طاقته فلما فرغ البناء وقارب التمام ولم يبق الا اليه برفع الطاعون باسيوط فمات والمسجد باق

على ما هو عليه الآن وهو من المباني العظيمة المزخرفة على هيئة مساجد مصر وكان المذكور
 ذا بأس وشدة وإقدام وشجاعة وتهور مشابه لحسن بيك الجداوى في هذه القلاع ومواقفه
 مبسوطة وطعامه مبذول وداره بأسية مقصود للوارد والقاصد والصادر من الأمور وغيرهم
 وله اخداقات وصداقات وأنواع من البرو محبة في العمارة وغراس الاشجار واقتناء الانعام
 وكان متزوجا بثلاث زوجات احدها من ابنة سيده عثمان بيك توفيت بعصمته والثانية ابنة
 خنداشه عبدالرحمن المذكور آنفا والثالثة زوجة على كاشف المعروف بجمال الدين وكان
 ذا بأس وهصوله وظلم وتجاره على سلك الدما فبذلك خافته عرب الناحية وأهل القرى وقاتل
 العرب مرارا وقتل منهم الكثير وبسكناه بأسية كثرت هاراتها وامنت طرقها برا وبحرا
 واستوطنها الكثير من الناس لحمايتها وعدم حصول أحد على أهلها وله ما دام مع الامراء
 المصرية وأرباب الحل والعقد بها والمتكلمين عندهم فيرسل اليهم الغلال والعبيد والجواري
 السود والطواشية وغير ذلك وله عدة عمال بك يرض وسودا عتق كثيرا من جملتهم عزيزنا الامير
 أحمد كاشف المعروف بالشعراوى رقيق حوائى الطبع مهذب الاخلاق ذو فروسية في ركوب
 التحليل ومحبة في العلماء والطفاء وهو من جملة محاسن سيده (ومات) كل من الامير با كير بيك
 والامير محمد بيك تابع حسين بيك كشكش كلاهما بالشام ومات غير هؤلاء من لم يحضر في
 اسمائهم

(واستهلكت سنة ست عشرة وما تين والى يوم الخميس)

وباستملا لها خفا أمر الطاعون وفي ليلة الجمعة تلك أرسل عبد العال الاغا وحضر الشيخ محمد
 الامير ابلا الى منزله في بيته عنده ولما أصبح النهار طاع به الى القلعة وحبس عنده المشايخ بجامع
 سارية والسبب في ذلك ان ولد الشيخ المذكور كان من جملة من يستحث الناس على قتال
 الفرنسيين في الواقعة السابقة بمصر فلما انقضت حرب الى جهة بحري ثم حضر بعد مدة الى
 مصر فاقام اياما ثم رجع الى قوته باذن من الفرنسيين فلما حصلت هذه الحركة وتحذروا شدة
 التحذروا أخذوا الناس بادن في شبهة وتقرب اليهم المناقون بالتجسس والاغراء ذكر بعضهم ذلك
 لقائمه مقام وأدخل في مسامحة ابن الشيخ المذكور ذهب الى عرضى الوزير والتف عليهم
 فإرسل قائمه مقام الى الشيخ قبل ناريجه فلما حضر سأل عن ولده المذكور فاخبره انه مقيم بقوة
 فقال له لم يكن هناك وانما هو عند القادمين قال له لم يكن ذلك وان شئتم أرسلت اليه بالحضور
 فقال له أرسل اليه وأحضره فقام من عنده على ذلك وأمهله عناية أيام مدة مسافة الذهاب
 والرجوع ثم خاطبه على لسان وكيل الديوان أيضا فوعده بحضوره وأحضر الجواب بعد يومين
 واعتذر بعدم أمن الطريق فلما انقضى اليومان أمر واعبد العال بطلبه واصعداه الى القلعة
 فعمل (وفيه) حضر جملة من عساكر الفرنسيين من جهة بحري وتواترت الاخبار بوصول
 القادمين من الانكليز والعمانية الى الرحمانية وتملكهم القلعة وما بالقرب منها من الحصون
 المستحكمة بالعطف وغيره وذلك يوم السبت خامس عشر من الحجة (وفيه) حضرت زوجة
 ساري عسكر كبير الفرنسيين بعصبة أخيها السيد على الرشيدى أحد أعضاء الديوان وكان
 خرج بها من رشيد حين ما ملكها القادمون ونزل بها في مركب وأرسل بها قبالة الرحمانية

فلما حصلت واقعة الرحمانية وأخذت قلعتها حاصرها إلى مصر بعد مشقة وخوف من العربان
وقطاع الطريق وغير ذلك فقامت هي وأخوها بيت الالني بالازبكية نحو ثلاثة أيام ثم عدت
إلى القلعة (وفيه) قربت العساكر القادمة من الجهة الشرقية وحضرت طوالهم إلى
القليوبية والمنيرة والمانسكة لاختذ الكف فتأهب قائمقام بليار للقائهم وأمر العساكر
بالخروج من أول الليل ثم خرج هو في آخر الليل فلما كان يوم الأحد رابعه رجع قائمقام ومن
معه ووقع بينهم مناوشة فلم يثبت الفرنسيين لقلعتهم ورجعوا مهزومين وكتبوا أمرهم
ولم يذكروا شيئا (وفي خامسه) رفعوا الطلب عن الناس بباقي نصف المليون وأظهروا الرفق
بالناس والسرور بهم لعدم قيامهم عند خروجهم للعرب وخلوا البلد عنهم وكانوا يظنون منهم
ذلك (وفيه) أخذت جملة من عدد الطواحين وأصعدت إلى القلعة وأكثروا من غسل الماء
والدقيق والاقوات إليها وكذلك البارود والكبريت والبلل والقنابر والبذب ونقلوا
ما في الأسوار والبيوت من الامتعة والقرش والاسر فوجأوا إليها ولم يبقوا بالقلاع الصغار
الامهمات الحروب (وفيه) طلبوا الزبائن والرموهم بما تقي قنطار شيرج وممروا بجملة من
حوالياتهم وخرج جماعة من الجزارين لشراء الغنم من القرى القريبة فقبض عليهم عساكر
العثمانية القادمة ومنعواهم من العود بالغنم والبقرو وكذلك منعوا الفلاحين الذين يجلبون
الميرة والاقوات إلى المدينة فأنقطع الوارد من الجهات البحرية والقليوبية وعزت الاقوات
وشح اللحم والسمن جدا وأغلقت حوايت الجزارين واجتهد الفرنسيون في وضع متاريس
خارج البلد من الجهة الشرقية والبحرية وحفروا خنادق وطلبوا القلعة للعمل فكانوا
يقبضون على كل من وجدوه ويسوقونهم للعمل وكذلك فعلوا بجهة القرافة والقوا الاحجار
العظيمة والمراكب ببحرانية لمنع المراكب من العبور وابتدؤا المتاريس البحرية من باب
الحديد مدودة إلى قنطرة الليمون إلى قصر افريج آتجد إلى السبئية إلى مجرى البحر (وفي ثامته)
بعث قائمقام بليار فاحضر التجار وعظماء الناس وسألهم عن سبب غلق الحوايت فقالوا له من
وقف الحال والكساد والجلاء والموت فقل لهم من كان موجودا حاضر اقالزموه بفتح حافوة
والا فاحبروني عنه ونزلت الحكام فنادت بفتح الحوايت والبيع والشراء (وفي عاشره) ثمرعوا
في هدم جانب من الجزيرة من الجهة البحرية وقربت عساكر الانكليز القادمة من البر الغربي
إلى البلد المسماة بنادر عند رأس ترعة القرعونية (وفيه) تواترت الاخبار بان العساكر الشرقية
وصلت أوائلها إلى بنها وطلعت لابساحل النيل وان طائفة من الانكليز رجعوا إلى جهة
سكندرية وأن الحرب قائم بها وأن الفرسان وبه محصورون بداخل الاسكندرية والانكليز
ومن معهم من العساكر يحاربون من خارج وهي في غاية المنعة والتحصين وار الانكليز بعد
قدومهم وطلوعهم إلى البر ومحاربتهم لهم المرات السابقة أطلقوا الحلبوس عن المياه السائلة
من البحر المالح منه إلى البحر المقطوع حتى سالت المياه وغطت الاراضي المحيطة بالاسكندرية
وأغرقت أطيانا كثيرة وبلادا من اربع وانهم قعدوا في الاماكن التي يمكن الفرنسيين النفوذ
منها بحيث انهم قطعوا عليهم الطرق من كل ناحية (وفي ثاني عشره) نزلت امرأة من القلعة
بمناعتها واختفت بمصر فاحضر الفرنسيين حكام الشرطة والرموهم باحضارها وهذه المرأة

اسمها هوى كانت زوجة لبعض الامراء الكشاف ثم اتها خرجت عن طورها وتزوجت نقولا
وأقامت معه مدة فلما حدثت هذه الحوادث جعلت ثيابها واحتالت حتى نزلت من القلعة وهي
على حمار ومناجها محمول على حمار آخر فنزلت عند بعض العطف وأعطت المكارية الابرة
وصرفتهم من خارج واختفت فلما وقع عليها التفتيش وأحضروا المكارية قالوا لا نعلم غير
المكان الذي أنزلنا هابه وأعطينا الابرة عنده فشددوا على المكارية ومنعواهم من السروح
وقبضوا على أهل الحارة وحبسواهم ثم أحضروا مشايخ الحارات وشددوا عليهم وعلى سكان
الدور وأعلموهم انه ان وجدت المرأة في حارة من الحارات ولم يخبروا عنها تم وبجميع دور الحارة
وعاقبوا سكانها فحصل للناس غاية الضجر والقلق بسبب اختفائهم والتفتيش أصحاب الشرطة
وخصوصا عبد العال فانه كان يتسكرو ويلبس زى النساء ويدخل البيوت بحجة التفتيش عليها
فيخرج أرباب البيوت والنساء يأخذن من مصالح ومصاغا ويفعل ما لا خير فيه ولا يخشى خالقا
ولا مخلوقا (وفي خامس عشره) قبضوا على الطون أبي طاقبة النصراني القبطي وحبسوه بالقلعة
والرموه بمبلغ دراهم تأخرت عليه من حساب البلاد (وفي سادس عشره) أفرجوا عن محمد
افندي يوسف ونزل الى بيته وكذلك الشيخ مصطفى الصاوي بلرضه (وفيه) انقضت دعوة تهمته
الشيخ خليل البكري ومحمدا ان خادمه ملكه ذهب عن لسان المملوك الى بليار قائمقام وأخبره
انه وصل الى استاذ الشيخ خليل البكري المذكور فرمان من عرضي الوزير بالامان وكان هذا
ياغرا عبد العال ليوقعه في الوبال ويحرك عليه الفرنسيين لمزااة بينه وبينه فلما حضر الشيخ
خليل على عادته عند قائمقام سألته عن ذلك فجده فاحضروا الخادم الذي بلغ ذلك فصدق على
ذلك واستند الى المملوك سيده فاحضروا المملوك وسأله فقال نعم فقالوا له وأين القرمان فقال
قرأه وقطعه فقال الفرنسيون وكيف يقطعه هذا دليل الكذب لانه لا يصح ان يتلقاه بالقبول
ثم يقطعه فقبل له ومن أنى به قال فلان فالزموا الشيخ باحضار ذلك الرجل وحبس المملوك عند
عبد العال يومين وحضر الرجل فسأله فجده ولم يثبت عليه وظهر كذب الغلام والخادم فمعه
ذلك طلب الشيخ غلامه فقال قائمقام ان قصاصه في شريعتنا أن يقطع لسانه ننتزع فيه سيده
وأخذه بعد أمور وكلام فبيع قاله الغلام في حق سيده (وفيه) حضر حسين كاشف اليهودي الى
قائمقام وأخبره ان الامراء الذين بالصعيد خرجوا عن طاعة الفرنسيين وردوا مكاتبهم الى
أرسلوا لهم بعد موت مراد بك وانهم مروا وتوجهوا الى بحري من البر الغربي وعثمان بك
الاشقر ذهب من خانك الجبل الى جهة الشرق فلما حصل ذلك ركب قائمقام وذهب للست
نفيسة وأمنها وطيب خاطرها وأخبرها ان في امان هي وجميع نساء الامراء والكشاف
والاجناد ولا مؤاخذة عليهم بما فعلوا بها من (وفي عشرينه) توكل رجل قبطي يقال له عبد الله
من طرف يعقوب بجميع طائفة من الناس لعمل التسايس فتعدي على بعض الاعيان
وأنزاهم من على دوابهم وعسف وضرب بعض الناس على وجهه حتى أسال دمه فتشكى الناس
من ذلك القبطي وأنهم اشكواهم الى بليار قائمقام فامر بالقبض على ذلك القبطي وحبسه
بالقلعة ثم فردوا على كل حارة رجلين يأتي بهما شيخ الحارة وتدفع لهما اجر من شيخ الحارة (وفيه)
وردت الاخبار بان الوزير وصل دجوة (وفي يوم الاثنين) سمع عدة مدافع على بعد وقت الضهوه

(وفي ذلك اليوم) قبل العصر طلبوا مشايخ الديوان فاجتمعوا بالديوان وحضر الوكيل والترجمان وطلبهم للضور الى قاعة تمام فلما حصلوا عنده قال لهم على لسان الترجمان تخبركم ان الخصم قد قرب منا ونرجوكم أن تكونوا على عهدكم مع الفرنسيين وان تنصروا أهل البلاد والرعية بأن يمسكونوا مسقرين على سكوتهم وهدوهم ولا يتدخلوا في الشر والشغب فان الرعية بمنزلة الولد وأنتم بمنزلة الوالد والواجب على الوالد النصح ولده وتأديبه وتدريبه على الطريق المستقيم التي يكون فيها الخير والصلاح فانهم ان داموا على الهدوء حصل لهم الخير والنجاة من كل شر وان حصل منهم خلاف ذلك نزلت عليهم النار وأحرقت دورهم ونهبت أموالهم ومتاعهم ويقت أولادهم وسيبت نساؤهم والزمو بالاموال والقرود التي لا طاقة لهم بها فقد رأيتم ما حصل في الوقائع السابقة فاحذروا من ذلك فانهم لا يدرون العاقبة ولا تكلفكم المساعدة لنا ولا المعاونة لحرب عدونا وانما نطلب منكم السكون والهدوء لا غير فاجابوه بالسمع والطاعة وقولهم كذلك وقرئ عليهم ورقة بمعنى ذلك وأمروا الاغا وأصحاب الشرطة بالمناداة على الناس بذلك وانهم ربما سمعوا ضرب مدافع جهة الجزيرة فلا ينبغي لهم من ذلك فانه شئناك وعبد لبعض أكابرهم وأن يجتمع من الغد بالديوان الاعيان والتجار وكبار الاخطاط ومشايخ الحارات ويتلى عليهم ذلك فلما كان هذه يوم الثلاثاء اجتمعوا كما ذكر وحصلت الوصية والتحذير وانتهى المجلس وذهبوا الى محلاتهم (وفي ذلك اليوم) اشيع حضور الوزير الى شلقان وكذلك عساكر الانكليز بالناحية الغربية وصلوا الى أول الوادي (وفي يوم الجمعة) غايته اجتمع المشايخ والوكيل بالديوان على العادة وحضر استوف الخاقدار وترجم عنه وفايصل بقوله انه يثنى على كل من القاضي والشيخ اسمعيل الزرقاني باعتنائهم ما فيايتعلق بامر المواريث ويت المال والمصالح على التركات المختومة لان الفرنسيين لم يبق لهم من الايراد الا ما يحصل من ذلك والقصد الاعتناء أيضا بامر البلاد والمصالح التي انفلتت بموت أربابها فلازم أيضا من المصالحه والخلوان والمهلة في ذلك ثمانية أيام فمن لم يصالح على الالتزام الذي له فيه شبهة في تلك المدة ضبطت حصته ولا يقبل له عذر بعد ذلك واعلموا ان أرض مصر استقر ملكها للفرنسيين فلازم من اعتقادكم ذلك وأركزوه في أذهانكم كما تعتقدون وحدانية الله تعالى ولا يغرنكم هؤلاء القادمون وقربهم فانه لا يخرج من أيديهم - م - شيء أبدا وهؤلاء الانكليز ناس خواريج حرامية وصناعتهم القاء العداوة والفتن والعنثي مغتربهم فان الفرنسيين كانت من الاحباب انخلص للعملي فلم ير الواحق أرقعوا بينه وبينهم العداوة والشرور وان بلادهم ضيقة وجزيرتهم صغيرة ولو كان بينهم وبين الفرنسيين طريقة مسالمة من البر لا نهي أثرهم ونسي ذكرهم من زمان مديد وتاملوا في شأنهم وأي شئ يخرج من أيديهم فان لهم ثلاثة أشهر من حين طلوهم الى البر الى الآن لم يصلوا اليها والفرنسيين عند قدومهم وصلوا في ثمانية عشر يوما ما كان فيهم هممة أو شجاعة لو صالوا مثل وصولنا وكلام كثير من هذا اللفظ في معنى ذلك من بحر الغفلة ثم ذكر البكري والسيد أحمد الزرواني أنه حضر مكتوب من رشيد علي يد رجل حناوي لا تحرم من منية كنانة يذكر فيه أنه حضر الى سكندرية هراكب وعمارة من فرانسوا وان الانكليز رجعت اليهم وان الحرب قائمة بينهم على ظهر البحر فقال الخاقدار يمكن ذلك وليس يبعد ثم نقلا ذلك

الى بليار قائم فطلب الرجل الراوى لذلك فاحضر الزورجلاشرقاوياحلف لهم انه سمع ذلك باذنه من الرجل الواصل الى منية كنانة من رشيد

(نهر مصر الخيرة سنة ١٢١٦ استهل يوم السبت)

وفي ذلك اليوم قبيل المغرب مشى عبد العال الانا وشق في شوارع المدينة وبين يديه منادى يقول الامن والامن على جميع الرعايا وفي غمد تضرب مدافع وشك من القلاع في الساعة الرابعة فلا تخافوا ولا تنزعجوا فانه حضرت بشارة بوصول بونايرته بعمارة عظيمة الى الاسكندرية وأن الانكليز رجعوا القهقري فلما أصبح يوم الاحد في الساعة الرابعة من الشروق ضربت عدة مدافع وتابعوا ضرب بها من جميع القلاع وصعد أناس الى المنارات واطروا بالنظارات فشهدوا عساكر الانكليز بالجهة الغربية وصلوا الى آخر الوراق واول انبابة وتصبوا خيامهم أسفل انبابة وعند وصولهم الى مضاربهم ضربوا عدة مدافع فلما سمعها الفرنسيون تساويرة ضرب الآخرون تلك المدافع التي ذكروا أنها شنت وأما العساكر الشرقية فوصلت أوائلهم الى منية الامراء المعروفة بمنية السيرج والمراكب فيها من هاهنا من البرين بكثرة فعند ذلك عزت الاقوات وشحت زيادة على قوتها وخصوصا السهين والجن والاشياء المحبوبة من الرف ولم يبق طريق مسلوكة الى المدينة الا من جهة باب القرافة وما يجلب من جهة البساتين من القمح والتبن فبقي ذلك الى عرصة الغلبة بالرميلة ويزدحم عليه النساء والرجال بالمقاطف فيسمع لهم ضجة عظيمة وشع اللجم أيضا وغلا سعره لقله المواني والاعنام فوصل سعر الرطل تسعة أنصاف والسهن خمسة وثلاثين نصفًا والصل باربع مائة فضة القططار والرطل الصابون ثمانين فضة والشيرج عشرون نصفًا وأما الزيت فلا يوجد البتة وغطت الابزار جدا وانفقوا في غريبة وهوانى احتجبت الى بعض أنيسون فارتدت خادى الى الابزارية على العادة يشتري الى منه بدرهم فلم يجدوه وقيل له انه لا يوجد الا عند فلان وهو يبيع الوقية بثلاثة عشر نصفًا ثم أتاني منه باوقيتين بعد جهد في تحصيله فحسبت على ذلك سعر الارdeb فوجدته يبلغ خمسمائة ريال أو قريبا من ذلك فكان ذلك من النواذر الغريبة (وفي يوم الاثنين ثالثه) حصلت الجمعية بالديوان وحضر التجار ومشايخ الحارات والانا وحضر مكتوب من بليار قائم خطابا لارباب الديوان والخاصة من يذكرون فيه أنه حضر اليه مكتوب من كبيرهم منو بالاسكندرية هجبة هجانة فرنسيس وصلوا اليهم من طريق البرية مضمومة أنه طبيب بخير والاقوات كثيرة عندهم يأتي بها العربان اليهم وبلغهم خبر وصول عمارة من اكب الفرنسية الى بحر الخزر وانها عن قريب تصل لاسكندرية وأن العمارة حاربت بلاد الانكليز واستولت على شقة كبيرة منها فكونوا مطمئنين الخاطرين طرفنا ودوموا على هدوكم وسكونكم الى آخر ما فيه من التوقيعات وكل ذلك لسكون الناس وخوفهم من قيامهم في هذه الحالة وكان وصول هذا المكتوب بعد نصف أربعين يوما من انقطاع أخبارهم من في اسكندرية ولا أصل لذلك (وفي ذلك اليوم) قتل عبد العال رجلا ذكروا أنه وجد معه مكتوب من بعض النساء مرسل الى بعض أزواجهن بالعرضى قتل ذلك الرجل يباب زويلة ونودي عليه هذا جزاء من ينقل الأخبار الى العثملى والانكليز (وفيه) وصلت

العساكر الشرقية الى المعادلية وامتد العرض منها الى قبلى منية السيرج وكذلك الغربية
 الى انبابة ونصبوا خيامهم بالبرين والمراكب بينهم في النيل وضربوا عدة مدافع وخرج عدة
 من الفرنساوية خيالة فترامحوهم وأطلقوا بندقية ثم انفصلوا بهدنة من الليل ورجع
 كل الى مأمنه واستقر هذا الحال الى هذا المنوال يقع بينهم في كل يوم (وفي سادسه) زحفت
 العساكر الشرقية حتى قربوا من قبة النصر وسكن ابراهيم بك زاوية الشيخ دمر داش
 وحضر جماعة من العسكر واشرفوا على الجسارين من حائط المذبح وطلبوا شيخ الجزارين
 ووجدوا ثلاثة أقنار من الفرنسيين فضربوا عليهم ببنادق فاصيب أحدهم في رجله فاختذوه
 وهرب الاثنان وأصيب جزاريهم وودي ووقع بين القرنيين مضاربة على بعد وقتل بعض قتلى
 وأسر بعض اسرى ولم يزل الضرب بينهم الى قرب العصر والعصر الفرنسي يرمون من القلعة
 الظاهرية وقلعة نجم الدين والتسل ولا يتباعسدون عن حصونهم (وفي سابعة) وقعت مضاربة
 بين القرنيين ببنادق ومدافع من الصباح الى العصر أيضا (وفيها) اشيع موت السيد
 أحمد المحروقي بدجوة وكان مريضاً ما وامتنع الوارد من الجهة البحرية بالكلية (وفيها)
 قبضوا على رجل شبه خدام ظنوه جاسوساً فاحضروه عنده فاثقام فالد فسلم يقربني
 فضربوه عدة مرات حتى ذهل عقله وصار كالمختل وكرروا عليه الضرب والعقاب وضربوه
 بالكرابيج على كتوفه ووجهه ورأسه حتى قيل انهم ضربوه نحو ستة آلاف كراباج وهو
 على حاله ثم أودعوه الحبس (وفيها) أطلقوا محبوساً يقال له الشيخ سليمان حمزة الكاتب
 وكان محبوساً بالقلعة من مدة أشهر فأطلق على مصلحة التي ربال (وفي ثامنة) وقعت
 مضاربة أيضاً بطول النهر اوردخل نحو خمسة وعشرين نفراً من عساكر العثمانية الى
 الحسينية وجلسوا على مساطب القهوة وأكلوا كعكا وخبزاً وولامصوا قواشهم وواقوه
 ثم الصرفوا الى مضربهم وأخذوا الفرنساوية فذكرى من اتباع محمد باشا والى غرة القدس
 المعروف بأبي مرق الجبوسه بيت فاثقام وأغلقوا في ذلك اليوم باب النصر وباب العدوى
 (وفيها) زحفت عساكر البر الغربي الى تحت الجيزة فغير في صبيها يق وأخذوا فاثقام فركب
 من ساعتها وعدي الى البر الجيزة فسمع الضرب أيضاً من ناحية الجيزة وسمعت طبول الاهراء
 وتقاريرهم واستمر الامر الى يوم الثلاثاء حادي عشره فبطل الضرب في وقت الزوال ولماصوا
 جهة الجيزة انتشروا الى قبلى منها ومنهوا المعادي من تسمية البر الشرقي فاقطع الجالب
 من الناحية القبليية أيضاً فاستمع وصول الغلال والاقوات والبطيخ والحبور والاضراوات
 والخيار والسمن والبلبن والمواشي فعزت الاقوات وغلت الاسعار في الاشياء الموجودة منها
 جدا واجتمع الناس بعرضة الغلة بالرميلة يريدون شراء الغلة فلم يجدوها فكثر ضييعهم وخرج
 الاكثري منهم بمقاطعتهم الى جهة البساتين ورجع الباقون من غير شيء فاحضر عبد العال
 القبانبة والزمهم باحضار السمن وضرب البعض منهم فاحضروا له في يومين أربعة عشر رطلا
 بعد الجهد في تحصيلها وبيعت الدجاجة بأربعة من نصفها وامتنع وجود اللحم من الاسواق
 واستمر الامر على ذلك الارهاق والخمس والمضاربة بين القرنيين ساكنة وأشيع وقوع
 المسألة والمراسلة بينهم حار المتوسط في ذلك الانكاز وحسين فبطان باشا فانس الناس وسكن

بانهم لسكون الحرب (وفي ذلك اليوم أغلقوا باب القرافة وباب الجمرات ولم يعلم سبب ذلك
 ثم قصوهما عند الصباح من يوم الجمعة ورفعوا عشور الغلة (وفي يوم الاثنين سابع عشره)
 أطلقوا المحبوسين بالقلعة من أسرى العثمانية وأعطوا كل شخص قطع قماش وخمسة عشر
 قرشا وأرسلوهم إلى عرضي الوزير وكان بلغ بهم الجهد من الخدمة والعمالة وشييل القراب
 والاعياء ووضيق الحبس والجوع ومات الكثير منهم وكذلك أفرجوا من جلة من العربان
 والقلاحين (وفي ليلة الاثنين المذكور) سمع صوت مدفع بعد الغروب عند قلعة جامع
 الظاهر خارج الحسينية ثم سمع منها أذان العشاء والفجر فلما أضاء النهار نظر الناس فإذا البعير
 العثماني بأعلامه والمسلمون على أسوارها فعلوا بتسليمها وكان ذلك المدفع إشارة إلى ذلك
 ففرح الناس وتحققوا أمر المسألة وأشيع الإفراج عن الرهائن من المشايخ وغيرهم وبقي
 المحبوسين في الصباح وأكثر الفرنسيات من النقل والبيع في أمتعتهم وخيولهم ونحاسهم
 وجوارحهم وعبيدهم وقضاء أشغالهم (وفي ذلك اليوم) أنزلوا عدة مدافع من القلعة وكذلك
 من قلعة باب البرقية وأمتعة وفروش وبارود (وفي يوم الثلاثاء) عمل الديوان وحضر الوكيل
 وأعلن بوقوع الصلح والمسألة وهدأ أن في الجلسة الآتية يأتي إليهم فرمان الصلح وما اشغل
 عليهم من الشروط ويسمعونه جهارا (وفي ذلك اليوم) كثرا هجم الفرنسيات بنقل الأمتعة
 من القلعة الكبيرة وبقي القلاع بقوة السبي (وفيها) أفرجوا من محمد علي أبي دقية وسمي
 القاق ومحمد شيخ الحارة ياب اللوق والبرنومي نسيب أبي دقية والشيخ خليل المنير وآخرين
 نكده ثمانية أبقار ونزلوا إلى بيوتهم (وفيها) سافر عثمان بك البرديسي إلى الصعيد وعلى يده
 فرمانات البلاد بالامن والأمان وسوق المراكب بالغلال والاقوات إلى مصر ويلاقي ستة
 آلاف من عسكر الانكليز حضروا من القلزم إلى القصير (وفيها) شق الفرنسيات شخصية من
 على شجرة بركة الاز بكية قبل انه يترك (وفيها) أرسل الفرنسيات إلى الوزير وطلبوا منه جالا
 يتقانون على امتناعهم فأمر لهم بإرسال مائتي رجل وقيل اربعة مائة مساعدة لهم وفيها من جمال
 طاهر باشا وابراهيم بك (وفي يوم الخميس عشرينه) أفرجوا من بقية المسجونين والمشايخ
 وهم شيخ السادات والشيخ الشرفاوي والشيخ الامير والشيخ محمد المهدي وحسن أغا المختب
 ورضوان كاشف الشعراوي وغيرهم فنزلوا إلى بيت قائمقام وقابلوه وشكروه فقال للمشايع
 ان شئتم اذهبوا فمأوا على الوزير فاني كلمته ووصيته عليكم (وفيها) حضر الوزير ومن معه من
 العساكر إلى ناحية شبراو وكذلك الانكليز ومعهتم قبطان باشا إلى الجهة الغربية والعساكر
 تجاههم ونصبوا الجسر فيما بينهم على البر وهو من مراكب مرصوفة مثل جسر الجيزة بل
 يزيد عنه في الاتقان بكونه من ألواح في غاية الخن وله دارين من الجهتين أيضا وهو عمل
 الانكليز (وفيها) ألقوا أورا قبالا طريق مكتوبة بالعربي والفرنساوي وفيها شرطان من شروط
 الصلح التي تتعلق بالعامه ونصها ثم انه أراد ان يذهب إلى الصلح ما بين عسكر الفرنسيات وعساكر
 الانكليز وعساكر العثمانية ولكن مع هذا الصلح انفسكم وأديانكم ومتاعكم ما أحدا
 يقارنكم ورؤس عساكر الثلاثة جيوش قد اشترطوا بهذا كما ترونه الشرط الثاني عشر كل
 واحد من أهالي مصر المحروسة من كل ملة كانت الذي يريد ان يسافر مع الفرنسيات فيكون

مطلق الارادة وبعد سفره كامل ما يبقى عياله وماله ما أحدي عارضهم • الشرط الثالث عشر
 لأحد من أهالي مصر المحروسة من كل ملة مسكناات يكون قلقا من قبل نفسه ولا من قبل
 منعه جميع الذين كانوا بخدمة الجمهور والفرنساوي بمدة إقامة الجمهور بمصر ولكن الواجب
 أن يطيعوا النريعة ثم يأهلهم إلى مصر وأقاليمها جميع المال انتم فانظرون لحد آخر درجة الجمهور
 الفرنسي فانظروا لكم ولا احتكم فيلزم انتم أيضا تسلكون في الطريق المستقيمة وتفتكرون
 ان الله جل جلاله هو الذي يفعل كل شيء وعليه امضاء بليار فاعتماد (وفي يوم الجمعة) حملوا
 الديوان وحضر المشايخ والوكيل فقال الوكيل هل بلغكم بقية الشروط الثلاثة عشر فقالوا
 لا فبرز ورقة من كة بالقلم الفرنسي فشرع يقرؤها والترجمان يفسرها وهي تتضمن الاحد
 عشر شرطا الباقية فقال ان الجيش الفرنسي يلزم أن يخلوا القلاع ومصريون وجهون على
 البرجعاتهم إلى رشيد ويتزلون في مراكب ويتوجهون إلى بلادهم وهذا الرجل ينبغي
 أن يسرع به وأقل ما يكون في خمسة ايام وان يساق الجيش من طريق مختص ومصر عسكري
 الانكليز والمساعد يلزم ان يقوم لهم بجميع ما يحتاجونه من نفقة ومؤونة وجمال ومراكب
 والحمل الذي يبدأ منه السهي يكون بالتراضي بين الجمهور والانكليز والمساعد وكامل الامتعة
 والاثقال تتوجه من البحر ومعهم جيش من الفرنسي لا لجل الحراسة ولا بد من كون المؤونة
 التي تقرب لهم كالمؤنة التي كانوا يطعمونهم بجيش الانكليز رؤسائهم وعلى رؤسائهم
 الانكليز وحضرة العتلى القيام بنفقة الجميع والحكام المتقيدون بذلك يحضرون اهم المراكب
 ليسفروهم إلى فرانس من جهة البحر المحيط وان يقدم كل من حضرة العتلى والانكليز أربع
 مراكب للعليق والعاف للعتلى التي يأخذونها في المراكب وان يسفروا معهم مراكب
 للحضرة عليهم إلى أن يصلوا إلى فرانس وان الفرنسي لا يدخلون مينة الامينة فرانس
 والامناء والوكلاء يقدمون لهم ما يحتاجون اليه نظرا لكفاية مساعدتهم والمديرون
 والامناء والوكلاء والمهندسون الفرنسيون يستعصمون معهم ما يحتاجونه من أوراقهم
 وكتبهم ولواقي شروهم من مصر وكل من أهل الاقليم المصري اذا أراد التوجه معهم فهو
 مطلق السراح مع الامن على منعه وعياله وكذلك من داخل الفرنسي من أي ملة كانت
 فلا معارضة الا أن يجري على أحواله السابقة وبحسب الفرنسي يتخلقون بمصرييهم
 الحكام وينفق عليهم حضرة العتلى واذا هو قوا توجهوا إلى فرانس بالشروط المتقدمة ذكرها
 وحكام العتلى يتعهدون من بمصر منهم ولا بد من ما كين من طرف الجيشين يتوجهان بمركبين
 إلى طولو فيرساون خبرا إلى فرانس بطاعة واحكامها على الصلح وسائر الرسوم وكل جسد ال
 وخصام صدور بين شخصين من الفرنسي لا بد أن يقام شخصان ما كان من الطائفتين
 ليتسكما في الصلح ولا يقع في ذلك نقض عهد الصلح وعلى كل طائفة معيذ من العتلى
 والفرنساوي ان تسلم ما عندها من الاسرى ولا بد من رهائن من كل طائفة واحد كبير يكون
 عند الطائفة الاخرى حتى يتوصلوا إلى فرانس اه ثم قال الوكيل وقد علمنا بالشروط وما تدرى
 ما اذا يكون فقبل له هذه الشروط عليها علامة القبول وهذا الصلح رجة للجميع وسيكون
 الصلح العام فقال الوكيل اني ارجو ان يكون هذا الصلح الخصوصي بمبدأ الصلح العمومي

(وفيها) كثر خروج الناس ودخولهم من الاتباع والبيعة والمتسكرين من نقب البرقية المعروف بالغريب قصار الحرمية من الفرنساوية يأخذون من الداخل والخارج دراهم ولا يمنعونهم فلما علم الناس بذلك كثرا زحامهم فلما أصبحوا منعوا من دخولهم فخرجوا من باب القرافة فلم يمنعهم الواقفون من الفرنسيين بل كانوا يقتشون البعض ويمنعون البعض وكل ذلك حذرا من أفعال الطموش وسوء أخلاقهم تولد الشر بسببهم وقد دخل بعض أكابر الانكليز وصحبهم فرنساوية يعرجونهم على البلدة والأسواق وكذلك دخل بعض أكابر العثمانية فزاروا قبر الامام الشافعي والمشهد الحسيني والشيخ عبيد الوهاب الشعراوي والفرنساوية ينتظرونهم بالباب (وفي ليلة الاثنين رابع عشرينه) نادوا في الأسواق يري مدافع في صبحه وذلك لنقل رمة كهبر فلا يرتفع الناس من ذلك فلما كان في صبح ذلك اليوم أطلقوا مدافع كثيرة ساعة تبش القبر بالقرب من قصر العيني وأخرجوا الصندوق الرصاص الموضوع فيه رمة ليأخذوه معهم الى بلادهم (وفيها) أرسلوا أورا ورا ورسلا للاجتماع بالديوان وهو آخر الدواوين فاجتمع المشايخ والتجار وبعض الوجاهة واستوف الخازن دار الوكيل والترجمان فلما استقر بهم الجلوس أخرج الوكيل كتابا محتموما وأخبر أن ذلك الكتاب من ساري عسكر منوب بعث به الى مشايخ الديوان ثم ناوه لرئيس الديوان ففضه وناوله للترجمان فقرأه وال حاضر ينسمعون صورته بعد البسملة والجلالة والصدر فتح بركم أناعلنا بكثرة الانبساط انكم تهتدون بسكرة الحكمة والانصاف في الموضع الذي أنتم مستمرون فيه وان لم تقبلوا لتنظيم أهالي البلد بالهدى والطاعة الموجبة من الحكومة الفرنسية فآله تعالى بعبادة رسوله الكريم عليه السلام الدائم ينعم عليكم في الدارين عواض خيراتكم وأخبرنا المقدم الجور بونا بارتة المشهور من كل ما فعلتم كما ونافعنا بوسايل اجلكم سارة رضى واستراح لتلك الافعال الجديدة وعرفنى أيضا أنه عن قريب يرسل لكم بذاته جواب جميع مكاتيبكم اليه فدمتم الى الآن بخير الهدى وبقوته تعالى ترى فضائلكم عن قريب ونواجه سكان محروسة مصر كما هو مأمورنا لکن يسرکم ان جمهور المتصور غاب في أقاليم الروم جميع أعدائه ويعون الله هادى كل شئ سيغلب كذلك العداء في مصر واعتمدوا باكثر الاعتماد على الستويان جيران هذا الذى وضعناه قريبكم لانه هور جل مشهور بالعدل والاستقامة ونوجه الى هممكم النصيحة الى زوجتنا الكريمة السيدة زبيدة وولدها العزيز سليمان مراد ان كلهم ما حالوا كائنات في حصننا في مصر وقاسمنا جدا بمرحله المرحوم مراد بيك في انتقاله الى البقاء ومعلوم فضائلكم اننا أرضينا بانعام علوفة توجسه على عمدة العقاقف حضرة الست نفيسة خاتون لما جرت الحكومة الفرنسية الى أمهاتائه وقولوا القوم ان ما منبق ومرامى وبراى الاتقيسدى بمنه وخيره واعتمدوا أيضا الى كل ما سبقول لكم الستويان استيو المأمور بتدبير الامور وكال العوائد والله تعالى ينعم عليكم وعلى عيالكم في الايام بالشرى والاقبال وحرر في أحد عشر سبب ورسنة تسعة من قيام دولة جمهور فرنساوية الموافقة لثامن عشر صفر ونحته الوحدة الغير المنقسمة بمضى عباد الله جال من مخطه وختمه ونقل بالفاظه وحروفه وهو من تراكيب لوما كالترجمان وكاله كتيب قبل وصول خبر الصلح الى الاسكندرية ثم أخذ

الوكيل يقول ان الجنرال منو انصر بساو ككم حتى الآن وراحة البلد حفظ الفقراء
 وان الحكام القادمين لا بد وان يساكوامكم هذا الموضوع ولا بد من وصول مكاتيب
 بونا بارتة بعد اربعة ايام او خمسة وانه لا ينسى احبابه كما لا ينسى اعدائه ولولم يكن له من
 الحسن الاجل بكم وسائط لاغاة الناس لكان كافيا وانكم تعلمون انه كان نظرا الى احوال
 المارستان ومصالح المرضى وكان قصده ان ياتي جامعا ولكن عاقبه توجهه الى الشام
 وذكر كثير من امثال هذه المرافقات والتقويحات ثم اخرج ورقة بالفرنساوى وقرأها بنفسه
 حتى فرغ منها ثم قرأ ترجمتها بالعربي الترجمان رفايل ومضمونها حصول الصلح وتقويمات
 وهسيات ليس في ذكرها فائدة ولما انتهى من قراءتها أبرز ايضا استوف الخازن دار ورقة
 وقرأها بالفرنساوى ثم قرأ ترجمتها بالعربي الترجمان وهي في معنى الاولى ومورتها خطاب محبة
 من حضرة استوف مدبر الحدود العام في مجلس الديوان العالي في سبعة عشر سبتمبر سنة
 تسع من المشيخة الفرنسية يا مشايخ ويا علماء وغيرهم اعلمكم ان ما على اقداركم في اسباب
 خروجنا من الديار المصرية بل وظيفة تدبير امور السياسة فقط ومجيشي عندكم لاجل
 ان اعرافكم قدر ما هو حاصل من الصعوبة كل واحد منكم رأى المحبة والاخوة التي كانت
 موجودة ما بين الفرنسية وما بين أهل الديار المصرية قد كان الجيش والاهل المذكورون
 مثل الرعية الواحدة وادم حضرة بونا بارتة القنصل الاول من جمهور الفرنسية في عز
 الكفالة عندكم وعندنا كم مرة يامنا شيخ ويا علماء فقد تمت محبتنا لاجل سيرة هذا الشجاع
 الاعظم الممان بقوة الله الذي عقلمه الممثل كان يستحق ان يكون ما كما عليكم دائما عرفقوني
 عن المحبة والشفقة الذي مضت منكم لكم ومن وقت ما التزم بسبب التعب الذي حصل له
 في بلده ان يتوجه اليه ما ضاع منكم العثم ان يترتب في الديار المصرية التدبير العدل
 والمنافقة الذي كان وعدكم به وقت ما كان عندكم وصحیح يا مشايخ وعلماء ان حكم الفرنسية
 كان يتم ما عاهدكم به الذي هو كبيرهم بونا بارتة دائما رأى لكم في الخير والمحبة الى رعاية
 الديار المصرية لما لها نظيركم مرة كرا الى حضرة سرعسكر منوانه ينظر اليكم في كامل الامور
 بالخير وكام نوبة حضرة منو المذ كوراثت ان الحكام والجوش لما آمنوا اعطوه الامان
 في أحسن محل وفي حكم سرعسكر منو صار ان كثرة الظلم والجور الذي كان مستقار فيه الرعية
 قد أبطله والعدل الذي كان ممنوعا عنكم في الاحكام السابقة قد وصل اليكم بوا طته وأيضا
 في مدة حكمه رأى ان تقضي تقصيل الاموال بالشفقة الى الرعايا ولما كان التزم بسبب
 الحرب انه يرتب تدبير في تقصيل الاموال وهذا التدبير يكون في العدل والخير لاهل الديار
 المصرية ونحن كما حسبته في تدبير هذا الشغل العمومي وانتم تعرفون ان خيرا الرعايا
 من تدبير مثل هذا وكذلك حضرة سرعسكر منو قبل ما يتوجه الى السيرة بعدة كان أمر بمسح
 الديار المصرية وكان لكل ذلك مدبرين ونحن من جئاتهم والمدبرون المذكورون كانوا يبدوا
 في تمام هذا الامر الذي هو كنز كامل الناس اسكن كل ذلك ما كان يكنى له وكان صعبان عليه
 من أمور القلات الذي يقع من العربان الذين حوالكم وأيضا من الخوف الذي عندكم بسببهم
 وكان في عقله ان يزيلهم من على وجه الارض لاجل راحة افلاحين ولاجل اتمام الخير والصلاح

وكذلك مراد ما مشايخ ويا علماء أن يسفر في هذه السنة الحج الشريف ويفتح زيارة طنطا
 لأجل حفة مقام السيد أحمد البدوي ويظهر جميع ما تشهرونه وكامل ما تشون فيه من
 اللازم أنكم تعرفون جميع ما صدر منكم من الخيرات بواسطة حكم فرنساوية هذا ورعاية
 الديار المصرية بحربه بعض منهم وفي عثمانياتهم لم يذبحوا أبداً معج ان حكم فرنساوي حقق
 السك والذى يعجب الاكثر الى الرعايا بسبب ذلك ذات فرنساوية قتالوا فيه لأجل منع الظلم
 والتعب الذى كانوا فيه والقراعات في بلاد العرب كانوا أن رعاياهم يقبلون الحكم المذكور
 وبسبب ذلك ارتبطوا مع بعضهم لأجل ما يمنعونه من كل جهاتهم صارت بطالة وقد
 حاربوا ناسراً بشدة مدة عشر سنين متواليه وفي جميع المطارح وقعت لهم الهزيمة وحكمنا
 ندبى محله وكذلك هو الباقي دائماً لا يحتاج اننا نعرفكم في الذى تعرفوه ويكفينا الآن
 اننا نحقق لكم من عند حضرة القنصل الاول في الجمهورية فرنساوي بونا بارتنة ومن عند
 حضرة سرعسكر منو المحبة والشفقة الصادقة التي راقعة من فرنساوية الى الرعايا المصرية
 وهذه المحبة والعشم لم ينقطع أبداً بسبب سفر جانب من الجيش وهلبت أن يصادف يوم اتنا
 نرجع الى عندكم لأجل تمام الخير الذى يصدر من حكم فرنساوي والذى ما أمكننا تجميعه
 فلاقتموهوا يا مشايخ ويا علماء أن فراقنا لم يقع الا بعد مدة وذلك محقق عندي ولا بد ان دولتنا
 يربطون ثانياً في مدة قريبة المحبة القديمة التي كانت بينهم وبينكم وهل بت أن دولة العثمانية
 لما تسير على الجرف الخالى الذى عمل لهم الانكليزيون أن فرنساوية في طلب الديار
 المصرية ليس لهم الا ربط زيادة محبة محبتهم لأجل كسر نفس وطيش الانكليز الذين
 مرادهم نهب جميع البحور ومتاجر الدنيا انتهى وهو من تعريب أبي ديف وانشاء استوف
 بالفرنساوي ولما فرغوا من قراءته قبل له ان الامر لله والمالك له وهو الذى يمكن منه من شاء
 وانقض الديوان وركب المشايخ وخرجوا للسلام على الوزير يوسف باشا الذى يقال له الصدر
 الاعظم والسلام على القادمين معه أيضاً من أعيان دولتهم والامراء المصرية وكانوا عزموا
 على الذهاب في الصباح فموقوا بعد الديوان وأما الشيخ السادات فانه خرج للسلام من
 أول النهار وكتب لهم قائمقام أورا فالعربية لانهم مستقرون على منع الناس من الدخول
 والخروج وأبواب البلد مغلقة وكان خروجه من طريق بولاق فلما وصلوا الى العرض
 سلوا على ابراهيم بك وتوجه معهم الى الوزير فلما وصلوا الى الصبيوان أمرهم برفع
 الطيلسان التي على أكافهم وتقدموا للسلام عليه فلم يقدومهم فجلسوا ساعة لطيفة
 وخرجوا من عنده وسلموا أيضاً على محمد باشا المعروف بابي مرق وعلى المحرق والسيد عمر
 معكم وباتوا تلك الليلة بالعرض ثم عادوا الى بيوتهم (وفي ثاني يوم) عادوا الى البر الغربي
 وسلموا على قبطان باشا ورجعوا الى منازلهم (وفيه) أرسل ابراهيم بك أمنا لأكابر القبط
 فخرجوا أيضاً وسلموا ورجعوا الى دورهم وأما يعقوب فانه خرج بمناحه وعازقه وعدى الى
 الرضة وكذلك جمع اليه عسكر القبط وهرب الكثير منهم واختفى واجتمعت نساؤهم وأهلهم
 وذهبوا الى قائمقام وبكوا وولوا وترجوا في ابقائهم عند عيالهم وأولادهم فانهم فقراء
 وأصحاب صنائع ما بين تجار وبنائ وصانغ وغير ذلك فوعدهم أنه يرسل الى يعقوب أنه لا يقهر

منهم من لا يريد الذهاب والسفر معه (وفيه) ذهب بليار فاق مقام وصحبته ثلاثة أنفار من عظماء
الفرنسيين إلى لعرضي وقابلوا الوزير فخلع عليهم وكساهم فراوى سمور ورجعوا (وفي يوم
الأربعاء تاسع عشره) خرج المسافرون مع الفرنسيين إلى الروضة والبحيرة بجماعتهم وحويهم
وهم جماعة كثيرة من القبط وتجار الأفرنج والمترجمين وبعض مسلمين من تداخل معهم وخاف
على نفسه بالتخلف وكثير من نصارى الشوام والأروام مثل يقي وبرطين ويوسف الجوى
وعبد العال الانغا أيضا طلق زوجته وباع متاعه وفراشه ومائتة على عليه حمله من طقم وسلاح
وغیره فكان اذا باع أشياء يرسل خلف المشتري ويلزمه باحضار ثمنه في الحال قهرا ولم يصحب
معه الا ما خف حمله وغلا ثمنه (وفيه) حضر وكيل الديوان إلى الديوان واحضر جماعة من التجار
وباع لهم فرائض المجلس بثمان قدره ستة وثلاثون ألف فضة على ذمة السيد أحمد لزور
(وفي ذلك اليوم) أيضا قكو اباب الجامع الأزهر وشروعوا في كنسه وتنظيفه وفي ذلك اليوم
وما بعده دخل بعض الانجليز وعروا باسواق المدينة يتفقدون وجون وصحبته ثمان أو واحد
من الفرنسيين يعرفونهم الطريق وأشيع في ذلك اليوم ارتحال الفرنسيين ونبؤواهم من
لقلاع وتسليمهم الحصون من الغد وقت الزوال فلما أصبح يوم الخميس ومضى وقت الزوال
لم يحصل ذلك فاختلقت الروايات فمن الناس من يقول ينزلون يوم الجمعة ومنهم من يقول انهم
أخذوا مهلة ليوم الاثنين وبات الناس يسمعون لفظ العساكر العثمانية وكلامهم ووطء
نعالهم فنظروا فاذا الفرنسيون يهجمون ليلا وأخذوا القلعة الكبيرة وباقي
القلاع والحصون والمتاريس وذهبوا إلى البحيرة والروضة وقصر العيني ولم يبق منهم شبح بلوح
بالمدينة وبولاق ومصر العتيقة والأزبكية ففرح الناس بمعادتهم بالقادمين ونظروا فيهم
التحير وصاروا يتلقونهم ويسلمون عليهم ويباركون أقدمهم والنساء يلقنن بالسفهن من
الطيقان وفي الاسواق وقام للناس جلبة وصباح وتجمع الصغار والاطفال كما دتتم ورفعوا
أصواتهم بقواهم نصر الله السلطان ونحو ذلك وهؤلاء الداخلون دخلوا من نقيب الغريب
المنقوب في السور وتسلقوا أيضا من ناحية العطوف والقرافة وأما باب النصر والعدوى
دهما على حالهما مغلوقان لم يأتوا بفتحهما خوفا من تراحم العسكر ودخولهم المدينة دفعة
واحدة فبقيت قبة قيم الفشل والضرر بالناس وباب الفتوح مسدود بالبناء فلما تضحى انهم ار
حضر في قول وفتح باب النصر والعدوى وأجلس بهم جماعة من المشكجيرة ودخل الكثير
من العساكر مشاة وركبانا أجناسا مختلفة ودخلت بلوكات المشكجيرة وطاقوا بالاسواق
ووضعوا انشانتهم ووزنهم على القهاوى والحوانيت والحمامات فامتد من أهل الاسواق
من ذلك وكثر الخبز واللحم والسمن والشيرج بالاسواق وتواجدت البضائع وانفجحت الاسعار
وكثرت القفا كهة مثل العنب والخوخ والبطيخ وتعاطى بيع غالبها الا تزال والارنود
فكانوا يتلقون من يجلبها من النلاحين بالبصر والبر ويشترونها منهم بالاسعار الرخيصة
بيعونها على أهل المدينة وبولاق بأعلى الاثمان ووصلت من اكبر من جهة يدعى وفيها
لبضائع الرومية والعيش من البندق واللوز والجوز والزبيب والتين والزيتون الرومي فلما
كان قبل صلاة الجمعة واذا بجواريشية وعساكر وأغوات وتلا ذلك حضرة يوسف باشا الصدر

فشق من وسط المدينة وتوجه الى المسجد الحسيني ف صلى فيه الجمعة وزار المشهد الحسيني ودعا
 حضرة الشيخ السادات الى داره المجاورة للمشهد فاجابه فدخل معه وجلس هنيهة ثم ذهب الى
 الجامع الازهر فتفرج عليه وطاف بمقصورة وأروقته وجلس ساعة لطيفة وانتم على الكاسين
 والخدمة بدراهم وكذلك خدمة المسجد الحسيني ثم ركب راجعا الى وطاقه بناحية الحلي
 بشاطئ النيل وعملوا في ذلك الوقت شكا وضربوا مدافع كثيرة من العرضي والقلعة ودخل
 قلقات المنكجيرية وجلسوا برؤس العطف والحارات وكل طاقتهم عند هابرق ونادوا
 بالامان البيع والشراء وطلبوا تلك القاعات من أهل الاخطاط الماء كل والمشارب
 والقهوات والزموهم بذلك وانما زال القرنساوية الى جهة قصر العيني والروضة والجيزة الى حد
 قلعة الناصرية وقم الخليج وعليها بنديراتهم ووقف حرمهم عند حدهم بمنزلة من باوى الى
 جهتهم من العنابية فلا يمر العثماني الا الى الجهة الموصلة الى بولاق وأما اذا كان من أهل البلد
 فيمر حيث أراد وفي مدة إقامة المشار اليه بساحل الحلي ببولاق خرب عساكره ما قرب منهم
 من الابنية والسواقي والمتريز الذي صنعه القرنساوية من حد باب الحديد الى البحر وأخذوا
 ما بذل من الافلاق الكثيرة المتقدمة والاشباب المتجربة المخصوصة فوق المتريز وتحت
 وفي الخندق فخر بواذل جميعه في هذه المدة القليلة وذلك لاجل وجود النار والمطايخ
 (وفي يوم السبت) دخل في قول وهو المسمى عند المصريين كنفد المنكجيرية وشق المدينة
 وأمر بمحوشات الانكشارية من الحوانيت ولم يترك الا القهاوى

• (واستهل شهر ربيع الاول يوم الاحد) •

فيه ركب أغات المنكجيرية الكبير العثماني وشق المدينة وخلفه سليم أغا المصري ودخل الكثير
 من العساكر والاجناد المصرية بمناعمهم وعازلةهم وأعمالهم وطلبوا البيوت وسكنوها ودخل
 محمد باشا المعروف بابي مرق القزى وهو المرشح لولاية مصر وسكر بيت الهياثم بالقرب من
 مشهد الاستاذ الحنفي وأرسل الى المشايخ وكبار الحارات وطلب منهم التعريف عن البيوت
 الخالية بالاضطاط (وفي يوم الثلاثاء ثلثه) حضر حسين باشا القبطان من الجيزة ودخل
 المدينة وتوجه الى المشهد الحسيني فزاره وذبح به خمس جواميس وسبعة كباش واقسمتها
 خدمة الضريح وحلق تاج المقام بأربعة شبلا ن كشمير، وأخذ قياس المقام ليصنع له سرا
 جديدا وفرق عليهم وعلى الفقراء نفوا التي محبوب ذهب اسلا مبولي وامتدحه صاحبنا
 العلامة أحمد ادب مصر وفضلائها في العلوم الادبية الشيخ علي الشرفا شى بقصيدة مطلعها
 بدرا المسرة بالمعالي أمنا • والوقت من بعد انقضى في أمنا

وهي طويلة يقول في بيت التاريخ منها

ولاصرنا نادى السرور مؤرخا • صدر الكمال حسبه شرف الهنا

وقدمها اليه وهو جالس للزيارة فاعطاه جائزة ندية ثم ركب وعاد الى مخيمه بالجيزة (وفي ذلك
 اليوم) وقعت حادثة وهو ان شخصا من العسكر بالجالية شرب من العرقسوسى شربة
 عرقسوس ولم يدفع عنها فكلما العرقسوسى القلق الانكشارى فاحضره وأمره بدفع عنها

ونهره وأراد ضربه فاستغل ذلك العسكري الطليعة وضرب ذلك الحام فقتله وهرب إلى حارة
 لجوانية ودخل إلى دار وامتنع فيها وهما يضربان بالرماس على كل من قصده فقتل خمسة
 أنصار ومن ثم خصمان من الأرثود بتلك الخطة فقتلها الانكشارية لكون العريم أرثوديا
 من جنسهما فلما أعياهم أمره سرقوا عليه الدار فخرج هارباً من النار فقبضوا عليه وقتلوه
 ومات تسعة أشخاص في شربة عذرة - موس (ووقع) في ذلك اليوم أيضاً ان شخصين من
 المليون نجحوا دخلاً إلى دار رجل نصراني فآخذوا من بيته بقبضتين من الثياب وخرجوا فوجدوا
 شخصين مارين من القلايين فقتلواهما في جبل البقيتين فخرج النصراني وشكا إلى القلق
 فأمر بالقبض على الشخصين العسكريين فخلصا وهربا بعد ان انفجرا أحدهما وأخذوا
 الشخصين المضرين فقطعوا رؤوسهما ظملاً وعدوا واما ذلك من مبادئ قبائلهم (وفي يوم
 الأربعاء) رابعة ارتحل القرنساوية وأخلوا قصر العيني والروضة والخيزة وانحدروا إلى بحري
 الوراق وارتحل معهم قبطان باشا ومعلم الانكليز ونحو الخمسة آلاف من عسكر الأرثود
 ومن الأمراء المصرية عثمان بك الأشقر ومراد بك الصغير وأحمد بك الكلارجي وأحمد
 بك حسن فكانت مدة الفرنساوية وتحكمهم بالديار المصرية ثلاث سنوات واحد وعشرين
 يوماً فأنهم ملكوا برانياً وبالجزيرة وكسرو الأمراء المصرية يوم السبت تاسع شهر صفر سنة
 ثلاث عشرة ومائتين وألف وكان انتقالهم ونزولهم من القلاع وخلو المدينة منهم والتملاءهم
 عن التصرف والتحكم ليلة الجمعة الحادي والعشرين من شهر صفر سنة ست عشرة ومائتين
 وألف فسبحان من لا يزول ملكه ولا يتحول سلطانه (وفي ذلك اليوم) حضر السيد عمر أفندي
 قبيب الأثراف ومعه بته السيد أحمد المحروقي شاه بندر التجار بمصر وعلم ما خاتما معور
 ونحوها إلى دورهما (وفي) يوم وأعلى موكب حضرة الوزير يوسف باشا من العدة فلما أصبح يوم
 الخميس خامسة اجتمع الناس من جميع الطوائف وسائر الأجناس وخرج الناس إلى فرجة
 وخرجت البنت من حדרها واكثروا الدور المظلة على الشارع بأعلى الأثمان وجلس الناس
 على السقائف والطوائف صفوفاً وانجر الموكب من أول النهار إلى قريب الظهر ودخل من
 باب النصر وشق من وسط المدينة وأمامه العصا كالمختلفة من الأرثود وأوطأ البسكجيرة
 والعساكر الشامية والأمراء المصرية والمغاربية والقلبيو الحية وظاهر باشا باشة
 الأرثود وأبراهيم باشا وإلى حلب وعثمان باشا وإلى مصر والكتبة ورئيس الكتاب وكثدا
 لدولة والاعوان الكبار بالطبول والنقرانات وقاضي العسكر وفواب القضاء والعلماء
 المصرية ومشايخ التكايا والندرايش وأقبل المشار إليه وأمامه الملازمون بالبراقع
 والجلاويشة والسعاة والجوخدارية وعليه كرنج صوف منجاني مطرز مخيش وعلى رأسه شلج
 بقصوص الناس وخلفه اثنا عشر عيونه وشماله يثر وزدراهم القضية البيضاء مضر بحافة
 اسلامبول على المتفرجين من النساء والرجال وخلفه أيضاً العدة الواحدة من أكابر اتباعه
 وبعدهم الكثير من عسكر الأرثود وموكب الحاندار وخلفه النوبة البركية المختصة به
 ثم المدافع وعربات الجفحات وعمالا وقت الموكب شنكاضاً بواقبه مدافع كثيرة فكان ذلك
 اليوم يوماً مشهوداً وموسماً بهجة وعيداً عمت المسلمين فيه المسرات وتزانت في قلوب

قوله واحد وعشرين يوماً
 أهل الصواب واحد عشر
 يوماً دليل بقيمة العبادة

الكافرين الحشرات ودقت البشائر وقرت النواظر وأمروا بوقود المنارات سبع ليال
 متوالات فله الحمد والمنة على هذه النعمة ونرجو من فضله أن يصلح فساد القلوب ويوفق
 أولى الأمر للخير والعدل المطلوب ويلهمهم ما لو لم يسوا السيل القويم ويهديهم إلى الصراط
 المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين وعن قدم بعصبة
 ركاب المشار إليه من أكابر دولتهم إبراهيم باشا والي حلب وإبراهيم باشا شيخ أوغلي ومحمد باشا
 المعروف بابي مرق وخليل أفندي الرجائي الدفتردار ومحمود أفندي رئيس الكتاب وشريف
 أغا زله أمين ومحمد أغا جيجي باشا الشهير بطوسون ووقع الاختيار بأن يكون سكن المشار إليه
 بيت وشوان بك بحارة عابدين قجاييت عبد الرحمن كخدا القازدغلي (وفي يوم الجمعة) نودي
 بإبطال كاف القلعات وإبطال شركة العسكر لأرباب الحرف الأمن شارل برضاء ومما حقه نفسه
 فلم يمتثلوا لذلك واستمر أكثرهم على الطلب من الناس (وفي يوم الأحد) نودي بأن لا أحد يتعرض
 بالاذية لنصر إلى ولا يهودي سواء كان قبطياً أو رومياً أو شاه باقانهم من رعايا السلطان والماضي
 لا يعادوا العجب أن بعض نصارى الاروام الذين كانوا بعسكر الفرنسيين تزوا بزى العثمانية
 وتسلموا بالسلطة والبطقانات ودخلوا في ضمنهم وشبهوا باقانهم وتعرضوا بالاذية للمسلمين
 في الطرقات بالضرب والسب باللغة التركية ويقولون في ضمن سبهم للمسلم رئيس كافر
 ولا يميزهم إلا القطن المذاق أو يكون له بهم معرفة سابقة (وفيه) أرسلوا هجانا إلى الجحاز ومعه
 فرمان بجبر القمح والنصر وارتحال الفرنسيات من أرض مصر ودخول العثمانية ومكاتبات
 من التيجار لشركائهم بإرسال المتاجر إلى مصر (وفيه) أرسلوا فرمانات أيضاً إلى الأقاليم المصرية
 والقري بعدم دفع المال إلى المتزيمين ولا يدفعون شيئاً إلا بقرمان من الوزير (وفي يوم الاثنين)
 قتلوا شخصاً بالرمية يسمى بجاجا كان متولى الأحكام يولاق أيام الفرنسيين وجار وعصف
 وقتل معه آخر يقال أنه أخوه (وفيه) أيضاً قتلوا أشخاصاً بالازبكية وجهات مصر (وفيه)
 ركب الوزير بلياب التخفيف وشق المدينة وتأمل في الأسواق وأمر بمنع العسكر من الجلوس
 على حوائط الباعة وأرباب الصنائع ومشاركهم في أرزاقهم ثم توجه إلى المشهد الحسيني
 فزاره ثم عبر إلى دار السيد أحمد المحروفي وشرفه بدخوله إليه فجلس ساعة ثم ركب وأعطى
 اتباعه عشرين ديناراً وذكر أنه إنما قصد بحضوره إليه تشريفه وتشريف أقرانه وتكون
 له منقبة وذلك على عمر الزمان وأما العسكر فلم يمتثلوا ذلك الأمر إلا بقليل ووقع بسبب
 ذلك شكاوى ومشاكلات ومرافعات عند العظماء (وفي يوم الثلاثاء) وصل قاصد من
 دار السلطنة وعلي يده شال شريف من حضرة الهنكار السلطان سليم خان خطاباً لحضرة الوزير
 ومعه خنجر مرصع بقصص الماس وهو جواب عن رسالته بدخوله بليس (وفيه) نودي
 بنزول الأسواق من الغد تعظيماً يوم المولد النبوي الشريف فلما أصبح يوم الأربعاء كررت
 المناداة بالأمر بالكس والرش فحصل الاعتناء وبذل الناس جهدهم وزينوا حوائطهم
 بالشقق الحرير والورد خان والتقاصيل الهدية مع مخوفهم من العسكر وركب المشار إليه
 عصر ذلك اليوم وشق المدينة وشاهد الشوارع وعند المساء أوقدوا المصابيح والشموع
 ومنارات المساجد وحصل الجمع بتسكية الكشني على العادة وتردد الناس ليلاً للفرجة وهملوا

مغاني ومن امير في عدة جهات وقرابة قرآن وضجت الصغار في الاسواق وعلم ذلك سائر اخطاط
المدينة العاهرة ومصر وبولاق وكان من المعتاد القديم ان لا يعتنى بذلك الا بجهة الازبكية
حيث سكن الشيخ البكري لان عمل المولد من وظائفه وبولاق فقط (وفي يوم الخميس
ثاني عشره) سافر سليمان آغا وكيل دار السعادة ومعه عدة هجانة الى ناحية الشام لاحضار
المجل الشريف وحريمات الامراء الى مصر (وفيه) اقتضوا ديوان من ادا الاعشار والمكوس
وذلك بيت الدفتر دار ولله الامر من قبل ومن بعد (وفيه) حضر اليسر بي الذي جلب
بملوك الشيخ البكري الذي تقدم ذكره الى بيت القاضي واحضره والشيخ خليل البكري
وادعى عليه انه قهره في اخذ المملوك بالفرنسيس وأخذه منه بدون القيمة وانه كان أحضره
على ذمة مراد بك وطال بينهما النزاع وآل الامر بينهما الى اتزاع المملوك من المذكور
وقد كان أعتقه وعقد له على ابنته فابطلوا العتق ونسخوا النكاح وأخذ المملوك عثمان بك
الطنبرجي المرادى ودفع للشيخ دراهمه وبخلابه باقي الثمن وتجرع فراقه (وفي يوم الجمعة)
ركب الوزير وحضر الى الجامع الازهر وصلى به الجمعة وخلع على الخطيب فرحية صوف
وفي ذلك اليوم احترق جامع قايتباي الكائن بالروضة المعروف بجامع السيوطي والسبب
في ذلك ان الفرنسيس كانوا يصنعون البارود بالجنينة المجاورة للجامع فجعلوا ذلك الجامع
مخزنا لما يصنعونه فبقى ذلك بالمسجد وذهب الفرنسيس وتركوه كما هو وجانب كبريت
في الخناخ أيضا فدخل رجل فلاح ومعه غلام ويده قصبة يشرب بها الدخان وكانه فتح ماعونا
من ظروف البارود لياخذ منه شيئا ونسى المسكين القصبة بيده فأصاب البارود فاشتعل
جميعه وخرج له صوت هائل ودخان عظيم واحترق المسجد واستمرت النار في سقفه بطول النهار
واحترق الرجل والغلام (وفي يوم الاحد خامس عشره) أشيع بأنه كتب فرمان على النصارى
انهم لا يلبسون الملونات ويقتصرون على لبس الازرق والاسود فقط فيمجرد الاشاعة وسماع
ذلك ترصد جماعة القلقا من يمد عليهم من النصارى ومن لم يجدوه بثياب ملونة يأخذوا
طربوشه ومداسه الاحمر ويتركوا الطاقية والشدا الازرق وليس القصد من أولئك القلقا
الاتصاف بالسدين بل استغنام السلب وأخذ الثياب ثم ان النصارى صرخوا الى عظمائهم
فانهم واشكواهم فنودي بعدم التعرض لهم وان كل فريق يعيش على طريقته المعتادة
(وفي يوم الاثنين) طلب الوزير من التجار مائة كيس وعشرة أكياس سلفة من عشور البهار
والزهمم باحضارهم من الغد فاجتمع المستعدون بلح القردة في أيام القرن ساوية كالسيد أحمد
الزرو وكاتب البهار وأرادوا توزيعها على المحترفين كما دأبهم فاجتمع أرباب الحرف الدينية
وذهبوا الى بيت الوزير والدفتر دار واستغاثوا وبكوا فرفعوا عنهم الطلب والزموا به المياسير
(وفيه) قلدوا عمدا آغا تابع فامم بك موسقا والابراهيمى وجعلوه واليا عوضا عن آغا
الشعراوى (وفي ثامن عشره) الموافق لثالث مسرى القبطى كان وفاء النيل المبارك وركب
محمد باشا المعروف بأبى مرق المرشح لولاية مصر في صبحها الى قنطرة السد وكسر واجسر الخليج
بحضرته وفرق العوائد وخلع الخلع وثر الذهب والفضة (وفيه) عزل الوزير القاضي وهو
قاضى العرضى الذى كان ولاء الوزير قاضى العسكر بمصر تابعا عن يؤل اليه القضاء باسلامبول

فلما نزل ذلك حصل منه تعنت في الاحكام وطمع فاحش وضيق على نواب القضاة بالهاكم
ومنعه من سماع الدعاوى ولم يجبرهم على عوائدهم وأراد ان يفتح بابا في الاملاك والعقار
ويقول انها صارت كلها ملكا للسلطان لان مصر قد ما كملها لليون ويقتضها صارت ملكا
للسلطان فيحتاج أن أربابها يشتر ونها من الميرى ثانيا ووقع بينه وبين الفقهاء المصرية
مباحثات ومناقشات وقناوى وظهورا عليه ثم تحامل عليه بعض أهل الدولة وشكوه الى
الوزير فعزله وقلده مكانه قديمى افندى نقيب الاشراف بحلب سابقا ونقل العزول متاعه من
الحكمة فكانت مدة ولايته خمسة عشر يوما (وفي ذلك اليوم) أيضا خلع الوزير على الأمير
محمد بك الالانى فروة سمر وقلده امانة الصعيد وارسل المال والغلال ويضبط موارث من
مات بالصعيد بالطاعون فبرز خيامه من يومه الى ناحية الاسكندرية وأمكن داره بالازبكية رئيس
افندى (وفي يوم الجمعة) حضر الوزير الى الجامع المؤيد وصلى به الجمعة (وفيه) قبضوا على
عرفة بن المسيرى وحبس بيت الوزير بسبب أخيه ابراهيم كان شيخ مرجوش وتقيده ببعض
مردة الفرئيس ثم ذهب الى المحلة وتوفي بها فمزمزوا على أخيه عرفة المذكور وقبضوا عليه
وحبسوه وارسلوا فرما نا الى المحلة بضبط ماله وما يتعلق به وبأخيه عند شر كائهما ثم نهوا بيت
المذكور (وفي يوم الثلاثاء رابع عشر منه) طلبت ابنة الشيخ البكرى وكانت ممن تبرج مع
الفرئيس معينين من طرف الوزير فحضر والى دار أمها بالجودرية بعد المغرب وأحضرها
والدها فسألوها عما كانت تفعله فقالت انى تبت من ذلك فقالوا والى الله ما تقول أنت فقال
أقول انى برى منها فكسروا رقبتها وكذلك المرأة التى تسعى هوى التى كانت تزوجت نقولا
القبطان ثم أقامت بالقلعة وهربت بمتاعها واطبها بالفرنساوية ونقش عليها عبد العال وهجم
سببها عدة أما كن كما تقدم ذكر ذلك فلما دخلت المساكن وحضر زوجها مع من حضر وهو
اسماعيل كاشف المعروف بالشامى أمها وطعنها وأقامت معه أياما فاستأذن الوزير فى قتلها
فأذنه تخنقها فى ذلك اليوم أيضا ومعها جاريتها البيضاء أم ولده وقتلوا أيضا امرأتين من
أشباههن (وفي يوم الأربعاء) ارسلا طائفة معينين من طرف محمد باشا أبى حرق الى أخى
الشوارى شيخ قليب فاحضره على غير صورة ماشيا مكذوبا مضروبا من قليب الى
مصر فحبسوه بيت الوزير ثم حضر أخوه وصالح عليه بعشرة أكاس قام بدفعها وأطاق قيل ان
السبب فى ذلك ان جماعة من اتباع محمد باشا ذهبوا الى قليب وطلبوا تبنا فطردهم وشتمهم
ورد هم من غير شئ وقيل ان ذلك باغراء ابن الهروقى لضيق بينه وبينه قديم (وفي آخره) تحرر
ديوان العشور فكان المحصل ستة عشر ألف كيس (وفيه) تساجر طائفة من البشكيرية مع
طائفة من الانكليز بالجيزة وقتل بينهما أشخاص فنودي على البشكيرية ومنعوا من التعدي
الى الجيزة (وفيه) كثرا اشتغال طائفة العسكر بالبيع والشراء فى أصناف المأكولات
وتسلطوا على الناس بطلب الكلف ورتبوا على السوق وأرباب الحوائت دراهم يأخذونها
منهم فى كل يوم ويأخذون من الخايز الخبز من غير عن وكذلك يشربون القهوة من القهاوى
ويحتكرون ما يردون من الأصناف ويبيعونها باغلى الأثمان ولا يسرى عليهم حكم المحتسب
وكذلك تسلطوا على الناس بالاذية بآدى سبب وتعرضوا للسكان فى منازلهم فتأق منهم الطائفة

ويدخلون الدار ويأمرون أهلها بالخروج منها ليسكنوها فان لطفهم الساكن وأعطاهم
دراهم ذهبوا عنه وتركوه وان عاند سبوه وضربوه ولو عظميا وان شكك الى كبيرهم قوبل
بالتبكي ويقال له الاتقصحون لاخوانكم المجاهدين الذين حاربوا عنكم وأنقذوكم من
الكفار الذين كانوا يسومونكم سوء العذاب ويأخذون أموالكم ويفجرون بفسادكم
وينهبون بيوتكم وهم ضيوفكم أيما قليلة تغايص المسكين الآن يكلفهم عما قدر عليه وان
أسعفته العناية وانصرفوا عنه بأي وجهه فيأتى اليه خلافهم وان سكنوا دارا أنزبوا لها ما
القلقات والينكجيرية الذين تقيدوا بحارات النصارى فانهم كلفوهم اضعاف ما كلفوا به
المسلمين ويطلبون منهم بعد كلف الماء كل والوازم مصروف الجيب وأجرة الحمام وغير ذلك
وتسلطت عليهم المسلمون بالدعوى والشكاوى على أيدي أولئك القلقات فيخلصون منهم ما
لزمهم بأدنى شبهة ولا يعطون المدعى الا القليل من ذلك والمدعى يستكتفى بما حصل له من
التشفي والظفر بعددته واذا ادعى شخص على شخص أو امرأته مع زوجها ذهب معهم اتباع
القلق الى المحكمة ان كانت الدعوى شرعية فاذا تمت الدعوى أخذ القاضي محموله ويأخذ
مثله اتباع القلق على قدر تحمل الدعوى

(واستمل شهر ربيع الثاني يوم الثلاثاء سنة ١٢١٦ هـ)

ففيه أفرج عن عرفة بن المسيري وصولح عليه بخمسة عشر كيسا وكتب له فرمان برد
منه وبات به وعدم التعرض لتعلقاته بالمسألة (وفي يوم الاربعاء ثانيا) أمر الوزير الوجاقلية
بلبس القواويق على عادتهم القديمة فاخبروا ابراهيم بك فقال الامر عام لنا ولكم أولكم
فقط فقالوا لا ندري فسأل ابراهيم بك الوزير المشار اليه فقال له بل ذلك عام فلما كان
يوم الجمعة حادى عشرة لبس الوجاقلية والامراء المصرية زيهم من القواويق المختلفة الاشكال
على عادتهم القديمة حسب الامر بذلك وكذلك الامراء الضناجق وحضروا في يوم الجمعة بديوان
الوزير وتظر اليهم وأعجب بهميا ستم واستحسن زيهم ودعاهم واثني عليهم وأمرهم أن يستقروا
على هيتهم وذلك على ما هم فيه من التقليل وغالبهم لا يملأ عشاء ليلة فضلا عن كونه يقتفى
حصانا وشنار او خدما ولو ازم لا بد منها ولا غنى للمظهر عنها (وفيه) حضرت بجاعة من عسكر
القبط الذين كانوا ذهبوا بصحبة الفرنساوية فخلعوا عنهم ورجعوا الى مصر (وفيه) أرسلوا
تناسيه للملتزمين بطلب بواقي مال سنة ثلاث عشرة وأربع عشرة فاعتذروا بانهم ممنوعون
من التصرف فنأين يدفعون البواقي (وفي يوم الخميس) نهبوا على العساكر المتداخلة
في الينكجيرية وغيرهم بالسفر (وفيه) كتبت فرمانات باللغة العربية بتوصيف صاحبنا العلامة
السيد اسمعيل الوهى المعروف بالخشاب وأرسلت الى البلاد الشرقية والمنوفية والغربية
مضمونها الكف عن أذية النصارى واليهود أهل الذمة وعدم التعرض لهم وفي ضمنه آيات
قرآنية وأحاديث نبوية والاعتذار عنهم بان الحامل لهم على تداخلهم مع الفرنساوية
مسانة اعراضهم وأموالهم (وفي يوم الجمعة) احضروا دمة زوجة ابراهيم بك وولدها القبرا
بجانب أخيه محمد بك أبي الذهب بداره المقابلة للجامع الأزهر ودفعوا به (وفي يوم السبت
ثامنه) ورد الخبر بوفاة أحمد بك حسن أحد الامراء الذين توجهوا بصحبة حسين باشا القبطان

والفرنساوية وكان القبطان وجهه الى عرب الهنادى الذين يحملون الميرة الى الفرنسيين
المصورين بسكندرية وضم اليه عد من العسكر فخارهم وقائلهم عدة من ارفاصاته وصاحبه
دخلت في جوفه فرجع الى مخيمه رما من ليلته وكان يضا هي سيدة في الشجاعة والقروسة
(وفيه) اطلقوا الملتزمين التصرف في سنة خمس عشرة ليقضوا مالهم وما عليهم من البواقي
ومال الميرى والمضاف ويدفعوا جميع ذلك الى الخزينة باوراق مختومة من ابراهيم بك
وعثمان بك والقصد من ذلك اطمئنانهم بالحباية والرجع بالتصرف في المستقبل ووعدهم
بذلك سنة تاريخه بعد دفعهم الخوان مع أن فرنساوية لما استقر أمرهم بمصر وتطروا
في الاموال الميرية والخراج فوجدوا اولاد الامور يقبضون سنة مجملة وتطروا في الدفاتر
القديمة واطلعوا على العوائد السالفة ورأوا ان ذلك كان يقبض انلاثام مع المراجعة في رى
الاراضى وعدمه فاختراروا الاصلم في أسباب الدمار وقالوا ليس من الانصاف المطالبة
بالخراج قبل الزراعة سنة واهملوا وتر كوا سنة خمس عشرة فلم يطالبوا الملتزمين بالاموال
الميرية ولا الفلاحين بالخراج فتسفت الفلاحون وراج حالهم وتراجعت ارواحهم مع عدم
تكليفهم كثرة المغارم والكلف وحق طرق المعينين ونحو ذلك (وفي يوم الثلاثاء ثامن
وصلت قافلة شامية وبها بضائع وصابون ودخان وحضر السيد بدر الدين المقدسى والحاج
سعودى الحناوى وآخرون وتراجع سعر الصابون والقناديل الخليلي والدخان (وفيه) ورد
الطبر بسفر فرنساوية ونزلهم المراكب من ساحل أبي قير (وفي يوم الاحد) حبس حسن أغا
محرم المنه فصل عن الحسبة وطول بمائتي كيس وذلك معناد الحسبة في الثلاث سنوات
التي تولاها أيام فرنساوية فانه لما تقلد أمر الحسبة في أيامهم منعوه من أخذ العوائد
والمشاهرات من السوق وجهه لواله مرتبافي كل يوم يأخذ من الاموال الديوانية تطير خدمته
وكذلك اتباعه وطالبوه أيضا بأربعة آلاف غرش كان اعطاه له نزل أمين عنه مدحضورهم
في العام الماضي لمشتريات الذخيرة ثم نقص الصلح عقب ذلك وخرجوا من مصر وبقيت بدمته
فاخبر أن فرنساوية علموا بها وأخذوها منه واعطوه ورقة بوصول ذلك اليهم فلم يقبلوا منه
ذلك وبقي معتمدا لادعوا عليه أيضا بركة الاغا الذي كان نزله ومات عنده واحتوى على
موجوده فاخبر أيضا أن الفرنسيين أخذوا منه ذلك أيضا واعطوه سنداقلم يقبلوا منه ذلك
واستمر محبوسا (وفي يوم الاثنين رابع عشره) نودي على أن أهل البلدة لا يصا هرون العساكر
العثمانية ولا يزوجهن النساء وكان هذا الامر كثير بينهم وبين أهل البلد وأكثرتهم النساء
اللاتى دون مع فرنساوية ولما حضر العثمانية تحجب وتعتقن وتوسط لهن اشباهن من
الرجال والنساء وحسنوهن للطلاب ورغبوا فيهن الخطاب فامهروهن المهور والغالية
وأنزلهن المناصب العالية وفي ذلك اليوم أيضا نودي على أهل الذمة بالامن والامان وأن
المطلوب منهم جزية أربع سنوات (وفيه) قبض على يرحي موسى الجيزاوى وعمل
عليه عشرون كيسا (وفيه) قبض محمد باشا أبو مرقي على مقدمه مصطفى الطارقي وضربه
علقة وجبسه وألزمه بمبلغ دراهم (وفيه) سافر الانكليزية الذين بالجيزة والروضة الى جهة
الاسكندرية وأشيع أن الحرب قائم بين العساكر وفرنسيين الاسكندرية من يوم الاثنين

سابعه فطلبوا المراكب حتى فتح وجودها وضاق الحال بالمسافرين واستقر عليهم ونزواهم عدة
 أيام وكذلك فهو على الكثير من العساكر الإسلامية بالسفر (وفي يوم الخميس) نقضت الاوامر
 بتصرف الملتزمين في البلاد وقيدت صيادف من نصارى القبط بالانزول الى البلاد لقبض
 الاموال في غير اوانها الطرف الدولة (وفي يوم الجمعة ثامن عشره) لبس الامراء الكبار القواوين
 الى رؤسهم (وفيها) قبض من مصطفي الطارقي المعتقل المتقدم ذكره خمسة عشر ألف ريال
 ولم يرل معتقلا وقيل انه غمز عليه فوجد له في مكان صندوقان ضمنهما ذهب نقد عشرين ومصطفي
 هذا كان كلار جيا عند قائد اغا حين كان بمصر فلما خرج الامراء تقيدهما معند يونان بارتبه
 ثم عند كاهن فلما وقعت الفتنة السابقة وظهر به قلوب القبطى وتولى امر الفردة وجمع المال
 تقدم بخدمته وتولى امر اعتقال المسلمين وحبسهم وعقوبتهم وضربهم فكان يجلس على
 الكرسي وقت القاتلة ويا امرأعوانه باحضار افراد الحبوسين من التجار وأولاد الناس فيمثل
 بين يديه ويطلبه باحضار ما فرض عليه مما لا طاقة له به ولا قدرة له على تحصيله فيعذروا بغيره
 ويترجى امهاله فيزجره ويسبهه ويا امر بضر به فيبطحونه ويضرب بين يديه ويرده الى السجن
 بعد ان يا امرأعوانه أن يذهب الى داره وصحبته الجماعة من عسكر القرنسيس ويجمعون على
 حريمه وأمثال ذلك (وفي يوم الاحد) وردت اخبار من سكندرية بقتل العساكر الإسلامية
 والانجليز بمقاريس الفرنساوية وأخذهم المتاريس التي جهة البحر وباب رشيد وجايبا
 من سكندرية القديمة وتخطت المراكب وعبرت الى المينسة وان الفرنساوية المحصر وادخل
 الابراج وأخذ منهم نحو المائة وسبعين أسيرا وقتل منهم عدة وافرة وقعت بين الفريقين
 مقتلة عظيمة لم يقع نظيرها وقتل الكثير من عسكر قبطان باشا وكذلك من الانجليز ثم انجلت
 الحرب عما ذكر فلما ورد الخبر بذلك ضربوا عدة مدافع وسر الناس بذلك (وفيها) ورد الخبر
 بوصول سليمان صالح الى بلبس وصحبته الحمل والطريعات وأحضر معه مئة سيدة صالح بيك
 ليدفنهن بمصر بالقرافة نفرج أناس الملاقاتهم وأخذوا معهم حريم مكارية لكر اوى النساء وهدية
 (وفي يوم الاثنين) وصل سليمان أغا الى بركة الحاج وصحبته الحمل ونساء الامراء القادمين من
 الشام ومعه أيضا مئة صالح بيك ليدفنهن بالقرافة بمصر نفرج أناس الملاقاتهم وأخذوا معهم
 حريم مكارية نزل كوب النساء وهديات وفودى في عصر يتبعه بعمل موكب من القدوطاف ألى
 جاو يش بزيه المعتاد وخلفه القاجية وهم ينادون باللغة التركية بقولهم يارن ألى فلما أصبح
 يوم الثلاثاء ثمانى عشر ينه عمل الموكب وانجبر الاالى ودخل الحمل من باب النصر وشقوا به
 من الشارع الاعظم وصادف ذلك اليوم يوم مولد المشهد الحسينى والاسواق من ينسنة وعلى
 الخوانيت الشقق الحري والزردخان والتفاصيل وتعالى القناديل ومشى في الموكب رسوم
 الوجاقلبة والاوده باشية وأكثر الامراء والمشايخ والعلماء ونقيب الاشراف ونسبه على جميع
 الاشراف تلك الليلة بالحضور في جميع ذلك اليوم للمشى في ذلك الموكب فحشى كل من كان له عمامة
 خضراء يكبرون ويهللون فكانوا عددا كثيرا وكل من وجدوه بالطريق وعلى رأسه خضار
 جذبه وصحبوه قهرا وأمرهم بالمشى وأن أبى ضرب يده وسبوه ويكتوه بقولهم الست من المسلمين
 وكذلك تجمع أرباب الاشار ومشوا على عاداتهم بطبولهم وزمورهم وخباطهم وخرقهم

وخورهم وصباحهم فلم يزلوا حتى وصلوا الى قراميدان وتسلم المحمل محمد باشا أبو مرق من سليمان أغا الذي وصل به ولكونه عوضا عن سيده أمير الحاج صالح بك ثم صعدوا به الى القلعة وأودعوه هناك وعلمت وقته وشك تلك الليلة (وفي ذلك اليوم) شرعوا في فتح باب القنوج وكان القصد ادخال المحمل منه لضيق باب الاستسنا الثاني الذي جددته الفرنساوية عند باب النصر فلم يأت ذلك لتساقط البناء واستمر وثلاثة أيام يهدمون في البناء الذي على الباب من داخل فلم يمكن ودفنوا صالح بك بتربة أعدت له برفقة المجاورين والمحجب ان الناس من القديم يتنون ان يقبروا بالارض المقدسة لكونهم أمش الانبياء والصديقين وهؤلاء الثلاثة بالعكس فها هو الانتطهير هاهنا (وفيه) ورد خبر باسكندرية بانقضاء الحرب وطلب الفرنسيين الصلح بعد وقوع الغلبة عليهم وهزيمتهم وأخذ منهم عدة أسرى والمحصروا في الابراج فامنوهم وأجلوهم خمسة أيام آخرها يوم الخميس سابع عشر منه (وفيه) ألزموا حسن أغا المختب بالقلعة من داره وهو في الحبس فأرسل الى حريمه وأتباعه فأتقوا الى مكان آخر (وفيه) ورد الخبر أيضا بورد عثمان كخدا الدولة الذي كان بمصر في العام السابق وبأشر الحروب بمصر وصحبته آخر يقال له شريف افندي (وفي سادس عشر منه) قدم محمد افندي المعروف بشريف افندي الدفتر داروقدم بصحبته عثمان كخدا الدولة وسكن شريف افندي بدرب الجمايز وسكن الكخدا بمنزل حسن أغا المختب سابقا بويقة اللالا (وفي غايته) عمل شئت ومدافع كثيرة وذلك لوصول خبر بتسليم الاسكندرية وسبب تأخرهم الى هذه المدة بعد وقوع الصلح انتظار الامر بالاتقال من بونابارته وذلك انه لما وقع الصلح المتقدم ارسل ساري عسكريه منو نظريه الى فرانسبا بالحبر الى بونابارته وانتظر الجواب فورد عليه الامر بالاتقال والحضور فعند ذلك انزلوا متاعهم الى المراكب وسافروا الى بلادهم

قوله وهؤلاء الثلاثة يعني
رمة صالح بك ومن معه
عن مات بالشام

• (شهر جمادى الاولى استهل يوم الخميس سنة ١٢٤٦هـ) •

فيه قرئت فرمانات صهبة عثمان كخدا وفيه التنويه بكراعيان الكتبة الاقباط والوصية بهم مثل جرجس الجوهرى وواصف وملطى ومقدمهم في تحرير الاموال الميرية (وفيه) انفصل مولانا السيد محمد المعروف بقدي افندي عن القضاء وسافر ذلك اليوم وذلك بمراده واستعفاة وطلبه وتقلد القضاء عوضه عبد الله افندي قاضى الميرى وكان بالجبل وحضر في ذلك اليوم الى المحكمة (وفي يوم السبت ثالثه) أفرج عن حسن أغا المختب بشفاعه عثمان كخدا وحسن أغا وكييل قبطان باشا من غير شئ وتوجه الى دار بجوار داره (وفيه) تجتمع النساء والفلاحون والمترمون والوجالقة بيت الوزير بسبب الالتزام والمنع من التصرف وحضور الفلاحين لضيق عليهم بطلب المال الى ملتزمهم ومطالبتهم اياهم بما قبضوه منهم فلما اجتمعوا وصرخوا سأل الوزير عن ذلك فاستخبره فامر بكتابة فرمان بالاطلاق والاذن الملتزمين بالتصرف ووجهوا الامر الى الدفتر دار فكتب عليه نهار الروز ناجي كذلك ثم توجهوا به الى دفتر دار الدولة فتوقف وبقي الامر زجا جأيا ما وذلك ان القوم يريدون أمورا مبطونة في نفوسهم واطمأناهم كوزة في طباعهم (وفي يوم الاثنين) نودي بالزينة ثلاثة أيام اولها الاربعاء وآخرها الجمعة تاسعة سرورا بتسليم الاسكندرية فزيت المدينة وعلمت الوقدان

بالاسواق والمغانى للفرجة ليل الاونهارا وكل ليلة يعمل شـكـك تقوط وسوار يخ وبارود بـيركـه
 الغرابين المثل عليها بيت الوزير (وفيه) حضر نحو ستة أنفار من اعيان الانكليز وحببتهم
 جماعة من العثمانية يفرجونهم على مواطن من ارات المسلمين فدخلوا الى المشهد الحسيني
 وغيره بعد اساتهم فقتلوا وخرجوا (وفيه) تحاسب السيد أحمد المحروقي مع السيد أحمد
 الزرو على شركة بينهم ما فتاخر على الزرو واحد وعشرون كيسا فالزمه باحضارها وحسبه بسجن
 قواس باشا وأمره بالتضييق عليه ولما أصبح يوم السبت لغط الناس باستمرار الزينة سبعة أيام
 وانتظروا الاذن في رفع التعاليق فلم يؤذن لهم بشئ فاستمروا طول النهار في اختلاف وحـل
 وربط ثم أذن لهم قبيل الغروب برفعها بهـدـمـاء عروا القناديل وكان الناس يبيتون سهارى
 بالحوائيت والقلقات بطوفون بالاسواق فمن وجدوه نائمات بهم وبازعاج (وفي يوم الاثنين
 ثاني عشره) وقع من طوائف العسكر عريضة بالاسواق ومخطفوا امتعة الناس ومن باعة
 الماء كل كالمشوا والقطيع والبطيخ والبيع فارتفعت الناس ورنعوا متاعهم من الحوائيت
 واخلاء منها واغلقوها فحضر اليهم بعض أكابرهم وراطمهم فانكفوا وراق الحلال وتبين
 ان السبب في ذلك تأخير عـلاقتهم وذلك أن من عادتهم القبيحة انه اذا تأخرت عنهم
 علاقتهم فسلوا مثل ذلك بالريعية وأثاروا الشرور فمـنـد ذلك يطلبون خواطرهم
 ويوعدونهم أو يدفعون لهم (وفيه) ورد الخبر بتولية محمد باشا خسرو على مصر وهو كـتـخـدا
 حسين باشا القبودان فالبس الوزير وكيله خلعة عوضا عنه واشيع عزل محمد باشا
 أبو مرق وسفـره الى بلاده وحضر السفار أيضا من جهة رشيد وسـكـندرية وأخبروا بان
 القرناساوية لم يزلوا بسكندرية ويندبراتهم على الابراج وان القبطان ومن معه لم يدخلوها
 وانما يدخلها معهم الانكليزية وانهم ينتظرون الى الآن الجواب والاذن من شيخهم وما
 أشيع قبل ذلك فلا أصل له وأما الطائفة الاخرى التي سافرت من مصر فانهم نزلوا وسافروا على
 وفق الشرط من أبي قير كما تقدم (وفي يوم الخميس ثاني عشره) وردت مكانة من قبطان باشا
 بطلب عثمان بك المرادى وعثمان بك البرديسى وابراهيم كـتـخـدا السفارى والحاج سلامة
 تابعه وآخرين فسافروا في يوم السبت رابع عشره (وفي ليلة) السبت المذكور قتلوا
 شخصاً يسمى مصطفى الصيرفي من خط الصاغة قطعوا رأسه تحت داره عند حانوته وسبب
 ذلك انه كان يتدخل في نصارى القبط والذين يتعاطون الفردو يوزعونها وتولى فردة أهل
 الصاغة وسوق السلاح وتجاهر بامور رقت عليه وأضر أشخاصا وأغرى به فحبس أياما
 ثم قتل بامر الوزير وترك امره مـيـا لثـالـيـال ثم دفن وفي صبيحة قتله طاق المشاعلى بالخطبة
 ودواثرها مثل الجمالية والضبيية والتحاسين وباب الزهومة وخان الخليلي فجـي من أرباب
 الحوائيت دراهم ما بين خمسة انصاف فضة وعشرة وعند شبـلـجـي القاكان أيضا ما يزيد على
 المائة قرش وذلك من جـسـلـه عواندهم القبيحة (وفيه) هرب السيد أحمد الزرو فلم يعلم له خبر
 وذلك بعد ما أطلق بضمانة السيد أسعد وابن محرم فكتب الوزير عدة فرمانات وارسلها
 صـمـة هـجـاة الى جهة الشام وختموا على دوره ولم يعلم هروبه الا بعد اربعة أيام لما دخله من
 الخوف بقتل الصيرفي المذكور (وفي يوم الخميس تاسع عشره) عقد ابراهيم بك الكبير

عقد بقتله عدد يله هاتم التي كانت تحت ابراهيم بيك الصغير المعروف بالوالي الذي غرق بواقعة
القرنيسين بانيابه على الامير سليمان كاشف مملوك زوجها الاول على صداق ألفين ريال وحضر
العقد الشيخ السادات والسيد عمر التقيي والقيومي وبعض الاعيان (وفي يوم الجمعة) غايته
قتل شخص أيضا بسوق السلاح وهو من ناحية المنصورة وجسي المشاعلية والقلقات دراهم
من أرباب الخوايت مثل ذلك المذكور فيما تقدم وانه قضى هذا الشهر وحوادثه التي منها
لا ريب ان في أمر حصص الالتزام والمزاد في المحلول وعدم الراحة والاستقرار على شيء يرتاح
الناس عليه ومثل ذلك الرزق الاحبابية والاقواف وحضر شخص تولى النظر والتفتيش
على جميع الاوقاف المصرية السلطانية وغيرها ويدهد قاتر ذلك بجمع المباشرين واستملاهم
وكذلك كاتب المحاسبة وبيت المعينين لاحتضار النظر بين يديه وحسابهم على الايراد والمصرف
واظهار انه يريد بذلك تعمير المساجد واجراء مشروعات الاوقاف وآخر مثله لتحرير الاوقاف
والمساجد الكائنة بالقرى المصرية وانضمت اليه الاغوات وطالب كل من كان له أدنى علاقة
بذلك واستقر وأعلى ذلك بطول السنة ثم انكشف الأمر وظهر ان المراد من ذلك ليس الاتحصيل
الدراهم فقط وأخذ المصالحات والرشوات بقدر الامكان بعد التعمت في التحرير والتعلل
بأبواب المدعى في الايراد والمصرف خصوصا اذا كان الشخص ضعيفا وليس من أرباب
الوجاهة والمنجوهين أو يذمه وبين الكتب حرازة باطنية ثم يحررون دفتر ويحررون الفايط
ثم يطالبون منه ايراد ثلاث سنوات أو أربعة ولم يزل حتى يصالح على نفسه بما أمكنه ثم
يختمون له ذلك الدفتر ويتركونه وما يدور ان شاء الله وان شاء آخر فان انتهت اليهم بعد ذلك
شكوى في ناظر وقف سبقت له مصلحة لانسمع شكوى الشاكي ولا ياتت اليها ويفعلون
هذا الفعل في كل سنة ومنه ازادة النيل الزيادة المقرطة عن المعتاد وعن العام الماضي
أيضا حتى غطى الذراع الذي زاده القسرتساوية على عامود المقاييس فان الفرنسيات
لما غيروا معالم المقاييس رفعوا الخشبة المركبة على العامود و زادوا فوقها عامود قطعة رخام
مربعة مهذمة وجعلوا ارتفاعها مقدار ذراع مقسوم بأربعة وعشرين قيراطا وركبوا عليها
لخشبة فسترها الماء أيضا ودخل الماء بيوت البحيرة ومصر القديمة وغرقت الروضة ولم يقع في
هذا النيل حظوظ ولا ترهة للناس كعادتهم في البرك والخيلان والمراكب وذلك لاستغلال
الناس بالهموم المتوالية وخصوصا الخوف من أذى العسكر والمخرف طباعهم وأوضاعهم
وعند المراكب وتخريب القرنيسين أما كن التزاهة وقطع الاشجار وتلف المقاصف التي
كانت تجلس بها أولاد البلدة مثل دهليز الملك والجسر والرصيف وغير ذلك مثل الكازروني
والمغربي وناحية قنطرة السد وقصر العيني والقصور ومنها ان محمد بيك المعروف بالمنفوخ
المرادى حصل عنده وحشة من قبطان باشا فحضر الى ناحية الاهرام بالبحيرة وطلب الحضور
عند الوزير يستجيره فذهب اليه خشداشه عثمان بيك البرديسي وحادثه وأشار عليه بالرجوع
الى جهة القبطان فاقام أياما ثم رجع الى ناحية سكندرية والسبب في ذلك ما حصل في الواقعة
التي قتل بها أحمد بيك الحديقي قيل ان ذلك بتفاهقه عليه وانضح ذلك للقبطان واحضرت العرب
من اسلته اليهم بذلك فانحرف عليه القبطان فلما علم ذلك داخله الخوف ثم ارسل اليه الامراء

والقبطان أما نافر جمع بعد أيام ومنها حضور الجمع الكثير من أهالي الصعيد و بامن الاني
وما أوقعه بهم من الجور والمظالم والتقارير والضرائب والغرام وحضر أيضا الشيخ عبد المنعم
الجرجاوي والشيخ العارف وخلافهم يتشككون عما أنزل على بلادهم وطلب متروكات
الاموات وأحضر ورثتهم وأولادهم وأطفالهم ومن توسط أو ضبط أو تعاطى شيئا من القضاة
والفقهاء وحبسهم وعاقبهم وطلب اليهم وطلب استئصال ما بأيديهم ونحو ذلك كل ذلك بامر من
الدولة وغير ذلك معين فحضر واقصا الحوا على ترك تسليم كاشف باثنين وعشرين ألف ريال
بعد ان حقوا على دوره بعد ان أزجوا حريمه وعياله وتطوا من المحيطان ثم حضروا الى
مصر وأمثال ذلك ومنها كثرة تعدى العسكر بالاذية للعامة وأرباب الحرف فيأتي الشخص
منهم ويجلس على بعض الخوانيت ثم يقوم فيدعي ضياع كبسه أو سقوط شيء منه وان أمكنه
اختلاس شيء فعل أو يدلون الدناية الزيف الناقصة النقص الفاحش بالدراهم القضاة
قهرا أو يلاقشون النساء في مجامع الاسواق من غير احتشام ولا حياء واذا صر فوادراهم
أو أبدا لولها اختلسوا منها وانتشروا في القرى والبلدان ففعلوا كل قبيح فتذهب الجماعة
منهم الى القرية ويبدعهم ورقة مكتوبة باللغة التركية ويوهمونهم انهم حضروا اليهم
بأوامر امار برقع الظلم عنهم أو ما يفتدعونهم من الكلام المزور ويطلبون حق طريقهم مبلغا
عظيما يقبضون على مشايخ القرية ويلزمونهم بالكاف الفاحشة ويخطفون الاغنام
ويجمعون على النساء وغير ذلك مما لا يحيط به العلم فقطشت الفلاحون وحضر أكثرهم الى
المدينة حتى امتلأت الطرق والازقة منهم أو يركب العسكري جارا المكارى قهرا ويخرج به
الى جهة الخلاه فيقتل المكارى ويذهب بالجار فيبيعه بساحة الجير واذا انقردوا بشخص أو
بشخصين خارج المدينة أخذوا دراهمهم أو سطوهم ثيابهم أو قتلوه بعد ذلك وتسلطوا على
الناس بالسب والشتم ويجعلونهم كفرة وفرنسيين وغير ذلك وغنى أكثر الناس وخصوصا
الفلاحين أحكام فرنساوية ومنها ان أكثرهم تسبب في المبيعات وسائر أصناف المأكولات
والخضارات ويبيعونها بآحادها من الاسعار ولا يسرى عليهم حكم المحتسب ولا غيره وكذلك
من تولي منهم رئاسة حرفة من الحرف كالعمارة أو غيرهم قبض من أهل الحرفة معلوم أربع
سنوات وتركهم وما يدينون فيسعون كل صنف بمرادهم وليس له هو القنات لشيء سوى
ما يأخذونه من دراهم الشكاوى فغلبا بسبب ذلك الجبس والجير وأجر القعلة والبنائير
خصوصا وقد احتاج الناس لبناء ما هدمه الفرنسيين وما تخرب في الحروب بمصر وبولاى
وجهات خارج البلد حتى وصل الاردب الجبس الى مائة وعشرين نصف فضة والجير
بخمسين نصف فضة وأجرة البناء أربعين نصف فضة والقاعل عشرين وأما الغلة فرخيصة
وكذلك باقى المحبوب بكثرة ما مع ان الرغيف ثلاثة أواق بنصف لما ذكر من عدم الالتفات الى
الاحكام والتسميات

• (واستل جمادى الثانية يوم السبت سنة ١٢١٦هـ)

فيه تفكك الحصر الكبير المنسوب من الروضة الى الجزيرة وذلك من شدة الماء وقوته ففعلت
رباطاته وانقرعت مراسيه وانتشرت أشجاره وتفرقت سفنه وانحدرت الى بحرى (وفي ليلة

(الاحد ثانياه) حصلت زلزلة في ثالث ساعة من الليل (وفي يوم الاثنين ثالثه) قطعوا رأس مصطفى
 المقدم المعروف بالطاراتي بين المقارق بباب الشعرية وذلك بعد حبسه أياما عديدة وضربه
 وعقابه حتى تورمت أقدامه وطاف مع المئينين عدة أيام يتداين بواقى مافر وعليه ودخل دارا
 نافذه وأجلس الملازمين له يابها وهم لا يعلمون بنقودها وأوههم انه يريد التداين من صاحب
 الدار وتقدم من الجهة الأخرى واختفى في بعض الزوايا فاستعوقه الجماعة ودخلوا الى الدار فلم
 يجدوه وعادوا بنقودها فقبضوا على خدمة الدار وضربوهم فلم يجدوا عندهم علامة فاطلقوهم
 وأوقعوا عليه القهر والتفتيش فرآه شخص عن صادرة في أيام الفردة فصادفه في مسجد
 خارج باب القرافة فقبض عليه وأحضره بين يدي جماعة القلق فدل عليه فقبضوا عليه وقتلوه
 بعد القبض عليه بثلاثة أيام وتركوه مرسا تحت الارجل وسط الطريق وكثرة الازدحام ثلاث
 ليال وفعلوا عاداتهم في جبي الدراهم من تلك الخطة (وفيه) ورد مرمان من محمد باشا الى مصر
 بأن يتأهبوا الموكبه على القانون القديم فكتبوا تنبيه للوجاقلية والاجناد بالتهي للموكب
 (وفي يوم الثلاثاء) وصل شمس الدين بك أمير اخور كبير ومهرجان أعاد دارا إلى عاده فارسلوا
 تنبيه الى الوجاقلية والامراء والمشايخ ومحمد باشا و ابراهيم باشا فاجتمعوا بيت الوزير وحضر
 المذكوران بعد الظهر فخرج الوزير ولا فاهما من المجلس الخارج فسلماه كيسا بداخله خط
 شريف فآخذه وقبله وأحضره إلى بقعة بداخلها خلعة مور عظمه فلبسها وسيفاً قلمدية وشلج
 جوهر وضعه على رأسه ودخل صبيته ما الى القاعة حيث الجمع ففتح الكيس وأخرج منه
 الفرمان فقصه وأخرج منه ورقة صغيرة فسلمها الرئيس افندي فقرأها باللغة التركية والقوم
 قيام على أقدامهم مضمون الخطاب لحضرة الوزير الحاج يوسف باشا وحسين باشا القبطان
 والباشات والامراء والعساكر المجاهدين والشنا عليهم السلام والصبر لمصنعيهم وما قصه الله
 على يديهم وانراجهم الفرنسيين ونحو ذلك ثم وعظ بعض الافندي بكلمات معتادة ودعو
 للسلطان والوزير والعساكر الاسلامية وتقدم ابراهيم باشا ومحمد باشا و طاهر باشا وباقي الامراء
 وقبلاؤا ذيل الخلعة وانصرفوا وضربوا مدافع كثيرة من القلعة في ذلك الوقت وفي ذات اليوم
 ألبس الوزير الامراء والبالات فراوى وخلعوا وشبهات ذهب على رؤسهم (وفيه) حضرت
 أطواخ بولاية جده لمحمد باشا توسون أغاة الجبجية وهو انسان لا بأس به (وفيه) حضر القاضي
 الجديد من الروم ووصل الى بولاق وهو صاحب المنصب فأقام ثلاثة أيام وصحبته عياله وحريره
 فلما كان يوم السبت ثامننه حضر بموكبه الى المحكمة وذهب اليه الاعيان في صبحها وسلوا
 عليه وله مسيس بالعلم (وفي يوم الثلاثاء حادي عشره) عمل الوزير الديوان وحضر عنده الامراء
 فقبض على ابراهيم بك الكبير وباقي الامراء الصناجق وحبسهم وأرسل طاهر باشا طائفة
 من العسكر الارنؤد الى محمد بك الانلي بالصعيد وكان أشيع هروبه الى جهة الواحات وذهبت
 طائفة الى سليم بك أبي دياب وكان مقيما بالمنيل فلما أخذ الخبر طلب الهرب وترك حائله فلما
 حضرت العسكر اليه فلم يجدوه فتهبوا القرية وأخذوا جاله وهي نحو السبعين وهجنه وهي
 نيف وثلاثون هجيناً وذهبت اليه طائفة بناحية طرافاتلهم ووقع بينهم بعض قتلى ومجاريح
 ثم هرب الى جهة قبلي من على الحاجر ووقفت طائفة العسكر والارنؤد بالانخطاط والجهات

وخارج البلاد يقبضون على من يصادقونه من المماليك والاجناد ونودي في ذلك اليوم بالامن
 والامان على الرعية والوجاهة واطلق الوزير حرزوقي بك ورضوان كتحدا ابراهيم بك
 وسليمان آغا كتحدا المسى بالحنى واحاطت العسكر بالامراء المعتقلين واختفى باقيهم وتودى
 عليهم وبالتوعد لمن اخذهم او آواهم وباتوا ليلة كانت أسوأ عليهم من ليلة كسرتهم وهزيمتهم
 من الفرنسيين وخاب أملهم وضاع نعيمهم وطعمهم وكان في ظنهم ان العقلي يرجع الى بلاده
 ويترك لهم مصر ويعودون الى حالتهم الاولى يتصرفون في الاقاليم كيفما شاؤوا فاستمروا في
 الحبس ثم تبين ان سليم بك اباد باب ذهب الى عند الانكليز والتجاليين بالخيصة واللبس الوزير
 سليمان آغا تابع صالح اغازى العثمانيين وجعله سجنورا ثم ان يتهيا ليلسافر الى اسلاصبول في
 عرض الدولة (وفي يوم الاثنين سابع عشره) سافر اسمعيل افندي شقبون كاتب حوالة الى
 رشيد باستدعاء من الباشا الى مصر (وردد) الخبير بوصول كسوة للكعبة من حضرة
 السلطان فلما كان يوم الاربعاء حضر واحد افندي وآخرون وصحبته الكسوة فنادوا بمرورها
 في صبحها يوم الخميس فلما أصبح يوم الخميس المذكور ركب الاعيان والمشايخ والاشايخ وعثمان
 كتحدا المنوبة كره لامارة الحج وجمع من الجاويشة والعساكر والقاضي ونقيب الاشراف
 واعيان الفقهاء وذهبوا الى بولاق وحضروها وهم امامها وفردوا قطع الحزام المصنوع من
 الخيش ثلاث قطع والخمسة مطوية وكذلك البرقع ومقام الخليل كل ذلك مصنوع بالخيش
 العمال والكتابة غليظة مجوفة متقنة وباقي الكسوة في صحاح على الجمال وعليها غطية جوخ
 اخضر ففرح الناس بذلك وكان يوما مشهودا واخبر من حضر انه عندما وصل الخبر بفتح مصر
 امر حضرة السلطان بعملها فصنعت في ثلاثين يوما وعند فراغها امرهم بالسعي الى لاوكان
 الریح مخالف ما حلوا المراسي اعتدل الریح بمشيئة الله تعالى وحضروا الى سكندرية
 في أحد عشر يوما (وفيها) وردت الاخبار بان حسين باشا القبطان لم يزل يتصل وينصب الفخاخ
 للامراء الذي عندهم محترزون منه وخائفون من الوقوع في حباله فكانوا لا يأتون اليه
 الا وهم متسلحون ومحترزون وهو يلاطهم ويش في وجوههم الى ان كان اليوم الموعد به
 عزم عليهم في الغليون الكبير الذي يقال له ازج غنبري فلما طلعت الى الغليون وجلسوا فلم
 يجدوا القبودان فاحسوا بالشر وقيل انه كان بصحبتهم فحضر اليه رسول واخبره انه حضر
 معه ثلاث من السعاة بكتابة فقام ليرى تلك المراسله فها هو الا ان حضر اليهم بعض الامراء
 واعلمهم انه ورد خط شريف باستدعائهم الى حضرة مولانا السلطان وامرهم بنزع السلاح
 فابوا ونقض محمد بك المنقوخ وسل سيفه وضرب ذلك الكبير فقتله فواسع البقية الا انهم
 دملوا كفعله وقاتلوا من بالغليون من العساكر وقصدوا القرار فقتل عثمان بك المرادي
 الكبير وعثمان بك الاشقر وهراد بك الصغير وعلي بك ايوب ومحمد بك المنقوخ ومحمد بك
 الحسيني الذي تأمر عوضا عن أحمد بك الحسيني وابراهيم كتحدا السناري وقبض على
 الكثير منهم وأنزلوهم المراكب وفر البقية مجروحين الى عند الانكليز وكانوا واقعين عليهم
 من ابتداء الامر فاغتنط الانكليز والنصارى الى اسكندرية وطردوا من بهامن العثمانيين
 وأغلقوا أبواب الابراج وحضر منهم عدة وافرة وهم طوابير بالسلاح والمدافع واحتاطوا

يقبضان باشا من البر والبحر فتميا عساكره لحربهم فنهضهم فطلب الانجليز برونه بعضا كره
 لحربهم فقال لم يكن ينبغي ان ينسحبوا واستقر جالس في صيوانه فحضر اليه كبير الانجليز وتكلم
 معه كثيرا وصمم على اخذ بقية الامراء المسجونين فاطلقهم فقتلهم واخذ ايضا المقتولين
 ونقل عرضي الامراء من محبطينهم الى جهة الاسكندرية وعملوا مشيدا للقتلى مشى به عساكر
 الانجليز على طريقهم في موقى عظمتهم ووصل الخبر الى من بالبحيرة من الانكليز وذلك ثاني
 يوم من قبض الوزير على الامراء ففعلوا كفعليهم واخذوا حذرهم وضربوا بعض مدافع ليلا
 وشرعوا في ترتيب آلة الحرب (وفي ذلك اليوم) طلع محمد باشا طوسون والى جدة الساكن
 بيت طرا الى القلعة وصعد معه جلة من العسكر وشرعوا في نقل قمح ووديق وقومانية وملوا
 الصهاريج وشاع ذلك بين الناس فارتاعوا وادخلهم الوساوس من ذلك واستمروا ينقلون
 الى القلعة مدافع وبارودا وآلات حرب (وفي يوم الاثنين رابع عشر منه) حضر كبير الانجليز
 الذي بالبحيرة قال لبسه الوزير فروة وشلجا (وفي ذلك اليوم) خلع الوزير على عثمان آغا المعروف
 بقي كنفه او قلده على اماره الحج (وفي ذلك اليوم) وقع بين عسكر المغاربة والانكشارية فتنة
 ووقفوا قبالة بعضهم ما بين الغورية والفحامين واغلقت الناس حوائطهم بسوق الغورية
 والعقادين والصاغة والنحاسين ولم يزلوا على ذلك حتى حضر أغات الانكشارية وسكنت الفتنة
 بين الفريقين (وفي يوم الخميس سابع عشر منه) مروا برفقة عروس بسوق النحاسين وبها بعض
 انكشارية فحصلت فيهم ضجة ووقع فيهم فتنة فغلقت النحاسين على العروس وبعض النساء من
 المصاغ المزينات به وفي أثناء ذلك مر شخص مغربي فضر به عسكري رومي سارودة فسقط ميتا
 عند الاشرفية فبلغ ذلك عسكر المغاربة فاخذوا سلاحهم وسلاسلهم وهاجرت حياقتهم
 وطلعوا يرمحون من كل جهة وهم يضربون البندق ويصرخون فاغلقت الناس الحوائط
 وهرب قلق الاشرفية بجماعته وكذلك قلق الصنادقية وفزعت الناس ولم يزلوا على ذلك من
 وقت الظهر الى الغروب ثم حال بينهم الليل وقتل من المغاربة اربعة اشخاص واصجدوا
 محتسبين من بعضهم فحضر أغات الانكشارية على تخوف وجلس بسبيل الغورية وحضر
 الكثير من عملاء الانكشارية واقاموا بالغورية وحوالي جهة الكعكيين والشواتين
 حيث سكن المغاربة واستقر السوق مغلقا ذلك اليوم ورجعت القلقات الى مراكزها وبردت
 القضية وكانهم اصططحوا وراحت على من راح (وانقضى) هذا الشهر بحوادثه التي منها
 استمرار نقل الادوات الى القلعة وكذلك مر اكرباقي القلاع مع أنهم خربوا اكرهاه ومنها
 زيادة تعدد العسكر على السوق والمحترفين والنساء واخذ ثياب من يتقردون به من الناس
 في أيام قليلة ومنها استمرار مكث النيل على الارض وعدم هبوطه حتى دخل شهر هاتور
 وفات اوان الزراعة وعدم تصرف الملتزمين وهياج الفلاحين من الارياق لما نزل بهم من جور
 العسكر وعصفهم في البلاد حتى امتلأت المدينة من الفلاحين ونودي عليهم عدة مرات
 بذهابهم الى بلادهم ومنها أن الوزير أمر المصرية بتغيير زيهم وأن يلبسوا زي العثمانية
 فلبس ارباب الاقلام والاقندية والقلقات القراويق الخضراء والعنتريات وضيقوا أكامهم
 ولبس مصطفى آغا وكيل دار السعادة سابقا وسليمان آغا تابع صالح آغا وخلافهما

• (واسمحل شهر رجب القرد سنة ١٢١٦) •

فكان أوله يوم الاحد في ثمانية سافر سليمان أغا تابع صالح أغا إلى اسلا مبول (وفيه) أمر الوزير
الامراء المحبوسين بان يكتبوا كتابا إلى الانكليز بانهم أتباع السلطان وتحت طاعته وأمره
ان شاه أبقاهم في امارتهم وان شاقدهم مناصب في ولايات أخرى وان شاقطهم يذهبون
اليه فلا دخل لكم بيننا وبينه وكلام في معنى ذلك فارسلوا يقولون ان هذا الكلام لا عبرة به فانهم
مستجوبون وتحت أمرهم ومكتوب المقهور المكره لا يعمل به فان كان ولا بد فارسلوهم اليها
لتخاطبهم وتعلم ضميرهم وحقيقة حالهم فلما كان ليلة الاثنين تاسعة حضر الوزير ابراهيم بك
والامراء وأعلمهم ان قصده ارسالهم إلى الجزيرة عند الانكليز ليتقصحو ذلك اليوم ويخبروهم
انهم مطيعون للسلطان وتحت أمره وان المراسلة التي أرسلوها عن طيب قلب منهم
وليسوا مكرهين في ذلك فانظر ابراهيم بك القنع عن الذهاب وانه لا عرض له في الذهاب إلى
مخالفي الدين فجزم عليه ووعدته خيرا وعاهدهم وحلفهم فنزلوا وركبوا من عنده في الصباح
وما صدقوا بالطلاق وعدوا إلى الجزيرة وذهبوا إلى عند الانكليز فتبعهم اتباعهم ومعاييرهم
يرجعون اليهم ويلحقون بهم فاقاموا هناك ولم يرجعوا فانظر الوزير رجوعهم خمسة أيام
وأرسل اليهم يدعوهم إلى الرجوع حكم عهدهم فاستمع ابراهيم بك وتكلم بما في ضميرهم من
قهرهم من الوزير وخيائته له (وفي يوم السبت) مما واجهه بيت الشيخ السادات واجتمع
الشيخ والواجلة وذلك بأمر من الوزير وأرسل اليهم مكتوبة وفي ضمنها النصيحة والرجوع
إلى الطاعة فارسلوا في جواب الرسالة يقولون انهم ليسوا بمخالفين ولا عاصين وانهم مطيعون
لامر الدولة وانما تأخرهم بسبب خوفهم وخصوصا ما وقع لآخوانهم بسكندرية وانهم لم
يذهبوا إلى عند الانكليز الا لعلهم انهم عسكر السلطان ومن المساعدين له على أعدائه ومتى
ظهر لهم أمر يرتاحون فيه يرجعوا إلى الطاعة ونحو ذلك من الكلام (وفي يوم الجمعة سابع
عشره) حضر عابدي بك نسيب مولانا الوزير فخرج اليه غالب أعيان العثمانية والجاوشية
وطاهر باشا وعسكر الارتود وتلقوه ودخل بمحمولة في موكب جليل وكان حضرة الوزير حاصلا
عنده نواك وغالب أوفاته محتجب عن ملاقاته الناس (وفيه) ورد الخبر بسفر قبطان باشا من
ساحل أبي قبر إلى الديار الرومية في منتصف الشهر وأما محمد باشا الوالي على مصر فانه لم يزل مقبلا
بأبي قبر وحضر خازنه وداره وسكن بيت البكري بالازبكية

• (واسمحل شهر شعبان يوم الثلاثاء سنة ١٢١٦) •

فيه حضر يوسف افندي ويدهم رسوم بولايته على نقابة الاشراف فبات يولاق وأرسل
ناسا يعلمون بحضوره فلم يخرج للملاقاة احد ثم ان بعض الناس أحضر اليه فمافركبه في ثاني
يوم وحضر إلى مصر وأشاع انه متولى نقابة الاشراف ومشجعة المدرسة الحسينية ونحو ذلك
الانسان انه كان يبيع الخردة والاميش بجائوت بضان الخليل وهو من متصوفة الاثر الذي
الذي يتعاطون الوعظ والاقراء باللغة التركية فبات شيخ رواق الاروام بالازهر فاستأنت نفسه
للمشيخة على الرواق المذكور فتولاها بمعونة بعض سفهاهم فنقم عليه الطاقة أمورا
واختلاسات من الوقت فتعصبوا عليه وعزلوه وولوا مكانه السيد حسين افندي المولى الآل

فخفق من ذلك وداخله قهر عظيم وحقد على حسين افندي المذكور وأضره في نفسه المكروه
فدعا يوم ما الى داره ودمس له مما في شرايه فقباه الله من ذلك وشربت ابنة يوسف افندي الداعي
تلك الكاسة المسمومة غلطا وماتت وشاع ذلك وتواترت حكايته بين الناس ورجع كيد عليه
وذاق وبال أمره كما قيل

ومن يحتقر بئر البوقع غيره • سيقع بالبئر الذي هو حافر

ثم انه سافر الى اسلا مبول وأقام هناك مدة اقامة القرنسيس بمصر ولم يزل يتهيل ويتداحل في
بعض حوائث الدولة وأعرض بطلب النقابة ومشيجة الحباينة فاعطوه ذلك لعدم علمهم بشانه
وظنهم أنه اهل لذلك بقوله لهم انه كان شيخا على الازهر ومعرفة بالعلم فلما حصل بمصر وظهر
أمره تجمعت أعيان الاشراف وقالوا لا يكون هذا كما ولا تقيبا علينا أبدا وتذوقل خبره
وظهر جاله لا كابر الدولة وحضرة الصدر الاعظم فلم يصغوا اليه ولم يسمعوه وأهمل أمره
وهكذا شأن رؤساء الدولة أدام الله بقاعهم اذا تبين لهم الصواب في قضية لا يعدلون الى خلافه
• (وفيه من الحوادث) • أنه تقيد بأبواب القاهرة بعض من نصارى القبط ومعهم بعض من
العسكر فصاروا يأخذون دراهم من كل من وجدوا معه شيئا سواء كان داخلا أو خارجا بحسب
اجتهادهم وكذلك ما يجلب من الارياف وزاد تعديهم فعم الضرر وعظم الخطب وغلت الاسعار
وكل من ورد بشيء يبيعه يشتط في ثمنه ويحتج بأنه دفع عليه كذا وكذا من دراهم المكس فلا يسمع
المشتري الا التسليم لقوله والتصدق له وقبول عذره والسبب في ذلك ان الذين تقيدوا بديوان
العشور بساحل بولاق دس عليهم بعض المتقيدين معهم من الاقباط بان كثير من المتاجر التي
يؤخذ عليها العشور يذهب بها أربابهم من طريق البر ويدخلون بها في أوقات الغفلة فتحاشياعن
دفع ما عليها وبذلك لا يجتمع المال المقرر بالديوان فيلزم أن يتقيد بكل باب من يترب لذلك ويرصده
ويأخذ ما يخص الديوان من ذلك فاذن كبراء الديوان بذلك فاتفق لهم بذلك الباب فويلوه ولم
يحسبوا للعاقبة من حساب وزادوا في الجور والافساد وأظهروا ما في نفوسهم من القبايح
فساءت الظنون واستغاثت المستغيثون وأكثرت خفاف الاحلام مما لا طائل نفعه من
الكلام كما قيل في هذا المعنى

وكأنه استطب اذا مرضنا • فصار الداء من قبل الطبيب

الى أن زاد التشكى وأنهى الامر الى الوزير قاهر بإبطال ذلك وانجلت تلك الغمة (وفيه) أيضا
أعرض طائفة القباينة وتشكوا مما رتب عليهم من الجركة السنوي فاطلق لهم الامر برفعه
عنهم (وفيه) قبضوا على رجل من المفسدين باقليم المنوفية يقال له راضى التجار وأحضروه الى
مصر وقطعت رأسه بالرميلة (وفيه) كتب فرمان الى ناحية البحيرة (وصورته) صدر فرمان
الى السلاطاني وأمرنا بالجليل الخاقاني الى قدوة التراب المتشرعين نائب البحيرة زيد عليه
والى كامل المشايخ من عربان الهنادى والافراد والجمعيات والبهجة وبني عونة هو ما زيد في
عشيرتهم بعد وصول التوقيع الرفيع الهمايوني الحكيم تحيطون علماء أنكم أنتم الى ديواننا
الهاما يولى انكم من قديم الزمان منازلكم أباعن جد في فيا في البحيرة وقد افدها وانكم تحت
قدم الطاعة والحفاظة للرعايا والطرفات الواقعة بناحية البحيرة وانتم من عواطف مراحم

سلطتنا السنية ودولتنا الخافائية استقراركم في منازلكم القديمة كما كنتم تحكم السنين
 الخوالي حيث انه جرت العادة أن قبائل العربان في الديار المصرية كل قبيلة لها منزلة مخصوصة
 بهم لا ينازعهم فيها غيرهم ومنزلة البصيرة من قديم الزمان منزلكم فبحسب القياسكم من مراحم
 دولتنا العلية قد أقررناكم في منازلكم المزبورة كما كنتم قديما فإزايين بها من غير منازع لكم
 بالشروط التي تعهدتم بها وقبلتموها في حضور صدرنا الاعظم وكتبتم بها سند اعليكم وهي أن
 توفوا بعدم التعدي وإيصال الرزية والمضرة ولومة دار ذرة الى الرعايا وديعة خالق البرايا
 والمحافظة على الطرقات وعدم اطلاق شئ من مزروعات أهل البلاد واضاعة مواشيهم وأن لا
 تسكنوا عندكم شقة يامن الموصى وقطاع الطريق ونهب أموال الناس وقتل النفوس بغير
 حق شرعي وقد نذرتم على أنفسكم انه متى اختل شرط من هذه الشروط المذكورة تقومون بدفع
 مائتي ألف قرش الى خزينة مصرفينا على ذلك أصدرنا فرماتنا الشريفة وأمرنا العالى
 المنيف ليكون معلومكم انه من قاعدة الديار المصرية كل قبيلة من العربان لها منزلة تنزلها
 مخصوصة بها وقد أقررناكم في منازلكم القديمة في فيافي البصيرة وقد اقدناها بالشروط السابقة
 المذكورة التي التزمتموها والنذور التي قبلتموها وتعهدتم بها وكتبتم على أنفسكم سند الله متى
 اختل شرط من الشروط المذكورة بعد بيان دفعكم المائتي ألف قرش يكون انخراجكم من البصيرة
 وبلادها وفيافيها والطلوع من حقكم فاعملوا به ووجب مضمون أمرنا الشريفة كما هو مشروح
 وتجنبوا خلاف ما هو مسطور وموضح اعلموه واعقدوه غاية الاعتقاد والخذل ثم الحذر
 من المخالفة وكتب بضمونه بجهة وأمضى عليها قاضي العسكر وقيدت بالسجل وهي من انشاء
 صاحبنا الليب الاديب الناظم الناصر جامع فضائل المآثر السيد اسمعيل الشهير بالشباب
 ونصه لما ورد الفرمان الشريفة الواجب القبول والاحلال والاعظام والتشريف البانعة
 أزاهر رياض فصاحته الهلابة بقود البلاغة اجياد معاني عبارته المشتمل على فصول من
 الترغيب والترهيب التي يعجز كل بليغ ليب عن سلوك أساليبها العجيب من حضرة مولانا
 الصدر الاعظم والمشير المفضل عضد الدولة العلية ولسانها وحسامها الماضي وسنانها
 من المنجلى عما ظلام الشرك بصباح غرته السنية واشراق ضياء حسن سيرته المرضية مولانا
 الوزير يوسف باشا بلغه الله من المرات ما شا خطابه الى سائر الحكام والمشيرين والنواب
 وسكان اقليم البصيرة من قبائل الاعراب ومن يعقوبهم من الابناء والذراري والعشائر
 المتجمعين معهم في تلك القداقد والبراري وما تضمنه من تأمينهم في منازلهم وأوطانهم
 وعشيرتهم وبعيراتهم والنظر اليهم بعين الاحسان والرعاية وادخالهم سرادق الحفظ والوقاية
 بشرط أن يكونوا على قدم الطاعة وأن يسلكوا سبيل السنة والجماعة وأن يتجنبوا الخلاف
 ويعاملوا من غيرهم بالاحكام والاعزاز والانصاف واردين مشرب الوفاق بالاتفاق غير
 مشيرين للفتن والنزاع والشقاق وأن لا يتجمعوا على الضلال ويتحزبوا ولا يقطعوا الطريق
 على من يمر بهم ويتعصبوا انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا
 أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع حضرتهم مولانا الصدر الاعظم المشار اليه خلد الله جزيل نعمه
 وفضله عليه كل قبيلة منهم منازلهم المخصوصة بهم المعهودة وأظلم بظلال أمانه الطليعة

الممدودة حين القسوا ذلك من مراحم دولته وعوارف عواطفه بصد التزمهم
 بما شئت من الشروط على الوجه المشروح المحرر المضبوط وعلى أنهم ان عضوا أمره
 وخالفوه ونسوا ما نلى عليهم أو نسفوه أو قطعوا الطريق ونهبوا الاموال أو آووا شقيبا
 ممن يفعل ذلك بحال من الاحوال أخذتهم صاعقة العذاب الهون وحل بهم من البلاء ما لا
 يطيقون ووقعوا من غضب هذه الدولة العلية عليهم في العذاب الشديد ذلك بما قدمت
 أيديهم وأن الله ليس بظلام للعبيد بعد أن تسلب أموالهم ويتلشى حالهم حتى يصيروا
 لاعين ولا أثر ولا مخبر ولا خبر ولا معالم ولا معاهد ولا مشاريع ولا موارد جزا بما أسلفوا
 وعقابا على ما اقترفوا اذا خالفوا وعاهد رؤسائهم حضرة مولانا الصدر الاعظم المشار اليه
 على ما تقدم ذكره وكتب لهم بذلك التوقيع السلطاني والامر الخافاني المتضمن لما تقدم من
 المعاني المتوخ بالعلامة الشريفة والطرة السلطانية المنيفة المبدأ ذكره المؤرخ بتاريخه
 وحضره الى حضرة مولانا شيخ الاسلام المولى اليه أعلاه كل من فلان وفلان وهم مشايخ
 عربان البصرة المرقومون ولما تأمل فيه وأحاط علمه الكريم يديع معانيه وتزم طرفه في رياض
 فصوله ورأه جاريا على قواعد الشرع وأصوله والتمس منه الجماعة المذكورون كآية نعمة
 متضمنة لغمواه مؤكدة له مقوية لعنايه أمر بكتابة هذا المرسوم على الوجه المشروح
 المرقوم وقيد ذلك بالسجل المحفوظ ليراجع عند الاحتجاج اليه والاحتجاج به انتهى
 (وفي خامسه) نزل محمد باشا توسون والى جده من القلعة في موكب وتوجه الى العادلية فاصدا
 السفر الى جدة (وفي يوم الاربعاء تاسعه) قبضوا على ثلاثة من النصاري الاروأم المتزين
 بزى العساكر الانكشارية ويعملون القبايح بالرعية فرموا رقابهم أحدهم بالدرب الاحمر
 والثاني بسوق السلاح عند الرفاعي والثالث بالرملية (وفي يوم الخميس عاشره) أيضا قطعوا
 رأس على جلبي تابع حسين أغاشقني سبب الخرق بين المقارق بأمر من الوزير والسبب في ذلك
 أن المرحوم يوسف باشا المذكور الكبير المتوفى بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة
 والسلام كان أودع عند حسين أغاشقني وديعة فلما ملك الفرنسيين مصر وجرى ما جرى من
 ورود العرضي والصلح ونقضه فاعتقد قصار العقول ان الامر انتهى للفرنسيين ف تجاوزوا
 الحدود وأغروا بعضهم وتبعوا العورات وكشفوا عن المستورات ودلوا الفرنسيين على
 الخبايا وتقرروا اليهم بكل ما وصلت اليه هميتهم وراجت به سعلتهم والمسكين المقتول
 مديده الى بعض ودائع سيده فاخلى منها وتوسع في نفسه وركب الخيول واتخذ له خدما
 وتداخل مع الفرنسيين وحواشيهم فاستنفوا عقله فاستفسروا منه فاخبرهم بالودائع والخبايا
 فاستخرجوها ونقلوها وكانت شيئا كثيرا جدا وأظهر أن ذلك لم يمكن بواسطة ليواري
 ما اختلسه لنفسه ويكون له هذر في ذلك فلما حضره سيده هبة العرضي ذهب اليه وتعلق له
 وربط في رقبته منسدا بلا قاهمل أمره الى هذا الوقت حتى اطمأن خاطره ثم انه أخبر بقصته
 الوزير لعله أنه سب مطالب بوديعة يوسف باشا فامر به بان يرفع قصته الى القاضي ويثبت تلك
 الدعوى لتسيرا ساحتها عند الدولة ففعل ثم أمر الوزير بقتل على جلبي المذكور فقتل وترك
 مرصيا ثلاثة أيام بلياليها

• (شهر رمضان المعظم سنة ١٢١٦) •

استهل يوم الاربعاء ولم يعمل فيه شئك الرويا على العادة خوفا من عريضة العساكر والمحتسب
كان غائبا فركب كنفدا بدلا عنه بموكبه فقط ولم يركب معه مشايخ الحرف فذهب الى
الحكمة وثبت الهلال تلك الليلة ونودي بالصوم من الغد (وفيه) أمر الوزير محمد باشا العربي
بالسفر الى البلاد الشامية فبرز خيامه الى خارج باب النصر وخرج هو في ثلثه وسافر وأشيع
سفر الوزير أيضا وذلك بعد ان حضرت أجوبة من الباب الاعلى (وفي ثلثه) ارتحل محمد باشا
المذكور (وفي خامسه) انتقل رئيس اقتسدى من بيت الاني وسكن في بيت استعمل بيك
وشرعوا في تعميره واصلاحه لاسكن والى مصر (وفي ثاني عشره) وصل محمد باشا والى مصر
الى شلقان (وفي ثالث عشره) ضربت عدة مدافع من الجيزة صبا حار ومساء فقبل انه حضر ستة
قناصل الى الجيزة (وفي خامس عشره) حضر القناصل المذكورون الى بيت الوزير وقابلوه
فخلع عليهم خلعا ورجعوا الى أمما كنهم بالجيزة (وفي ذلك اليوم) وصل محمد باشا والى مصر الى
جهة بولاق ونصب وطاقه بالقرب من المكان المعروف بالخلي ثم انتقل الى جهة قبة النصر فلما
كان يوم الجمعة سابع عشره وصل الى المدينة من باب النصر في موكبه وطوائفه على غير
الهيئة المعتادة ولم يلبس الطنخان ناديا مع الوزير لمصولة بمصر فتوجه الى بيت الوزير وأطعم
معه (وفي تلك الليلة) عزل خليل أفندي الرجاقي من دفتر دارية الدولة وتقلد عوضه حسن
أفندي باشا محاسب وسببه ان الوزير طلب خلعا لخلعها على والى مصر وقناصل الانكليز فتأخر
حضورها فغلق وسأل عن سبب تأخير المطالب فقال الرسول ان الخازن دار قال حتى استاذن
الدفتردار فغلق الوزير وأمر بجلب الخازن دار وعزل الدفتردار وهرب السفيه الذي كان بينهما
(وفيه) انتقل الامراء المصريين الى الجيزة الى جزيرة الذهب ونصبوا وطاقهم بها
وأرسلوا ما كان عندهم من الحرم الى دورهم بمصر واستقر ابراهيم بيك وعثمان بيك الحسيني
ومحمد بيك المبدول وقام بيك أبو سيف بالجيزة ولم يعلم حقيقة حالهم ثم في ثاني يوم لحق ابراهيم
بيك وباقي الجماعة بالآخرين وخرج اليهم طلبهم ومتاعهم وأغراضهم فلما كان ليلة الاثنين
تاسع عشره ركبوا الابلاباجهم الى الصعيد من الجهة الغربية وتخلف عنهم قائم بيك أبو سيف
لمرضه وكذلك تخلف عنهم محمد أغا أغا المتفرقة وآخرون (وفي عشرينه) نودي بالامان على
المماليك وأتباعهم ومن تخلف عنهم أو انقطع منهم وكذلك في ثاني يوم (وفيه) قلده محمد باشا
والى مصر حسن أغا وألبسه على جرجا (وفي ثامن عشرينه) عزل الباشا محمد أغا المعروف
بالزربة من الكتخدانية وهو من المصرية وولاه ككشوفية الغربية وتقلد عوضه في
الكتخدانية يوسف أغا أمين الضربخانه سابقا وتقلد ككشوفية المنوفية وتقلد ككشوفية
القليوبية (وفي ليلة الاربعاء تاسع عشرينه) ذهب يوسف أفندي الى عنده والى مصر فقلده
بقابة الاشراف وألبسه فروة بعد ان كان أهمل أمره (وفيه) عزل أغا الانكشارية وتولى
آخر عوضه من العثمانية ونزل المعزول الى بولاق ليسافر الى جهة الصعيد

• (شهر شوال سنة ١٢١٦) •

استهل يوم الخميس في ثلثه يوم السبت خرج جاليس الوزير الى قبة النصر ونودي بخروج

العساكر ويكون آخر خروجهم يوم الاثنين فشير عوافي الخروج بأجمالهم ودوابهم فلما كان يوم الاثنين خامسه خرج الوزير على حين غفلة الى قبة النصر وتابع خروج الاثقال والاسمال والعساكر وحصل منهم في الناس عريضة وأذية وأخذ بعضهم من عطارين القصرين ثلاثة ارطال بن ثمانمائة وعشرون نصف فرمى له عشر بن نصف انصرخ الرجل وقال اعطني حتى تضربه وقتله فاغلق الناس الحوانيت وانكفوا في دورهم فاستقرت جميع حوانيت البادية مغلوقة حتى سافرت العساكر وانتقلت من قبة النصر ولازم حضرة محمد باشا والى مصر وطاهر باشا على المرور والطواف بالشوارع بالتبديل وثياب التصفيف ليلا ونهارا ولولا ذلك لحصل من العساكر ما لا يخفى فيه (وفيه) كتبت فرمانات وألصقت بالشوارع ومفارق الطرق مضمونها بأن لا احد يتعرض بالأذية لغيره وكل من كان له دعوة أو شكية فليرفع قصته الى الباشا وكل انسان يعيش في زيه وقانونه القديم ويلزموا على الصلوات بالجماعة في المساجد ويؤدوا اقتاديل ليلا على البيوت والمساجد والوكائل والخلجان التي بالشوارع ولا يمر أحد من العساكر من بعد الغروب والذي يعيش بعد الغروب من أهل البلد يكون معه فانوس أو سراج ويبيعون ويشتررون بالخط والمصلحة ولا أحد يخفى عنده أحد من عسكر العرضي والذي يبقى منهم بعد سفر الوزير من غير ورقة يده يعاقب وان القهاوى المحدثه تجهدها تغلق ولا يفتح الا القهاوى القديمة الكار ولا يبيت أحد من العسكر في قهوة ولا يبيعون المسكرات ولا يشترونها الا الكفرة سرا وأمثال ذلك فانسرت القلوب بتلك الفرمانات واستبشروا بالعدل (وفيه) خرجت عساكر وسافرت الى جهة قبلي وعدتهم ستة آلاف وذلك بسبب الامر المصري الهرياني وقرره بم بأن من أتى برأس منجق فله ألف دينار أو كاشف فله ثلثمائة أو جندي أو عامل فله مائة (وفي يوم السبت) ركب الوزير من قبة النصر وارتحل العرضي الى الخانكة وعند ذلك حضر اليه السيد عمر افندي النقيب وبعض التعممين لوداعه فاعطاهم صررا وقرؤا له الفاتحة وركب وخرج أيضا في ذلك اليوم بقية المشايخ وذهبوا الى الخانكة أيضا ودعوه ورجعوا (وفي يوم الاثنين ثاني عشره) أحضر الباشا محمد آغا والى وسليم آغا المختب وأمر برمي رقابهم سما فقطعوا رأس والى تحت بيت الباشا على الجسر والمختب عنده باب الهواء وختم على دورهما في تلك الساعة وشاع خبر ذلك في البادية فارتاع الناس لذلك واستعظموه وداخل الخوف أهل الحرف مثل الجزارين والخبازين وغيرهم وعلقوا اللحم الكثير بجوانيتهم وباعوه بتسعة انصاف بعد أن كانوا يبيعونه بأحد عشر مع قلته واحتكاه وكانوا يبيعونهم قبل ذلك فلم يسبقوا (وفي صبحها يوم الثلاثاء) قلده على آغا الشعر اوى الزعامة عوضا عن محمد آغا المقتول وزين الفقار كخدا أمين احتساب عوضا عن سليم آغا أرنؤد المقتول أيضا واجتمعوا بيت القاضي وحضر أرباب الحرف وعملاوا فاطمة تسعة لجميع المبيعات من الماء كولات وغيرها فعملوا اللحم الضاني بمائة انصاف والماعز بسبعة والجماموسي بستة وان لا يساع فيه شيء من السقط مثل الكبد والقلب وغير ذلك والسمن الملى بمائة وثمانين نصف العشرة ارطال بعد ان كانت بثلثمائة وأربعين والزبد العشرة بمائة وستين بعد ان كانت بمائتين وأربعين وجميع الخضر اوقات تباع بالرطل حتى الفجل والليون

والذين الذي يخبره بثلاثة أنصاف بعد عشرة والخمسة رطل بنصف فضة وكذلك جميع الاشياء
العطرية والاقشة العشرة احد عشر والراوية الماء بعشرة انصاف بعد عشرين وغير ذلك
ورسموا بان الرطل في الاوزان مطلقا يكون قباني اثني عشر وقيمة وأبطلوا الرطل الزياتي الذي
يوزن به الادهان والاحبان والخضروات وهو أربعة عشر وقيمة فلم يسقر من هذه الا واحد بعد
ذلك سوى نقص الارطال ولما برزت هذه الرسوم هرع الناس لشراء اللحم والمأكولات حتى
فرغ الخبز من الافران وشق المحتسب قبض على جماعة من الخبازين ونزح آتافهم وعلق فيها
الخبز وكذلك الخبازون خزهم وعلق في آتافهم اللحم وأكثر حضرة الباشا وعظماء أتباعه من
التجسس وتبديل الشكل والملابس والمروء والمشي في الأزقة والأسواق حتى أخافوا الناس
وانكف العسكر عن الأذية ولزموا الادب ومشى كل أحد في طريقه وأدبه ومشت النساء
كمعاتهن في الأسواق لقضاء أشغالهن فلم يتعرض لهن أحد من العسكر كما كانوا يفعلون
(وفي يوم الخميس خامس عشر) ارتحل الوزير من بليس (وفي يوم السبت) سابع عشر سافر
خليل أفندي الرجائي الدفتردار المعزول في البحر من طريق دمياط وانتقل شريف أفندي
الدفتردار الى الدار التي كان بها الاول وهي دار البارودي يساب الخرق (وفي يوم الاثنين تاسع
عشر) كان موكب امير الحاج عثمان بك وصحبته المحمل على العادة وخرج في أبهة ورونق
وانسرت القلوب في ذلك اليوم الى اقائمه ونجته جميع اللوازم مثل الصرة وهوائد العربان
وغير ذلك وكان المتصيد بتشهيل ذلك ويجمع اللوازم حضرة شريف محمد أفندي الدفتردار
(وفي يوم الثلاثاء) سابع عشر نه شنتقوا ثلاثة أنفار في جهات مختلفة تزيوا بزي العسكر
يقال انهم من الفرئيس افتقدوهم من العسكر المتوجه الى الحج (وفي ذات اليوم)
عمل حضرة الباشا ديوانا وأرسل الجارية الى جميع المشايخ والعلماء وخلع عليهم خلعة مدينية
زيادة على العادة أكثر من سبعين خلعة وكذلك على الوجاقية والافندية وجبر خاطر الجميع
وكانت العادة في هذا التلبس أن يكون عند قدمه والسبب في تأخير هذا الوقت تعويق
حضور المراكب التي بها تلك الخلع (وفي يوم الخميس تاسع عشر) انتقل امير الحاج بالركب
من الحصوة الى البركة (وفيه) ركب حضرة محمد باشا الى الامام الشافعي فزاره وانعم على الخدمة
بستين الف فضة وأبسم خلعا وفرق دنانير ودراهم كثيرة في غير محلها وكذلك يوم الجمعة
ركب وتوجه الى المذمدا الحسيني فصلى الجمعة وخلع على الامام الراتب والخطيب وكبير
الخدمة فراوى وفرق دراهم كثيرة في طريقه ورجع من ناحية الجالية وكان في موكب جليل
على الغاية (وفيه) أمر المشار اليه بنصب عدة مشائق عند أبواب المدينة برسم الباعة
والتسبين والخبازين وغيرهم وأكثر أبواب الدرك من المروء والتجسس والتوقيف وعلقوا
عدة ناس من الباعة على حوائطهم وخزموهم من آتافهم فرخص السعر وكثرت البضائع
والمأكولات وحصل الامن في الطرق وانسكفت العربان وقطاع الطريق فحضرت الفلاحون
من البلاد وكثرت السم والحب والاعظام وكبر العيش وكثر وجوده وانحط سعر السم عن
التسعة عشرة من نصف الكثرة والله الحمد وهاب الناس هذا الباشا وخافوه وصار يتروا غمون به
في البلاد والارياف ويفنون بذكركه حتى الصبيان في الأسواق ويقولون سيدي يا محمد باشا

يا صاحب المذهب الاصفر وغير ذلك وكان في مبتدأ أمره ينظنه الظمان ماء

• (شهر القعدة سنة ١٢١٦) •

استهل يوم السبت فيه نهبت العربان قافلة التجار الواصلة من السويس (وفي ثانيه) حضر السيد أحمد الزر والخطيب التاجر بوسيلة الصابون بدوان الباشا وتدعى على جماعة من التجار وثبت عليهم عشرة آلاف ريال فأمر الباشا بسجنهم (وفي رابعه) يوم الثلاثاء حضر السيد أحمد المذكور إلى بيت الباشا فأمر بقتله فقبض عليه جماعة من العسكر وقطعوا رأسه عند المشنقة حيث قنطرة المغرني على قارعة الطريق وختموا على موجوده وأخذ الباشا ما ثبت له على المحبوسين والسبب في ذلك أن بعضهم أوشى إلى الباشا أنه كان يحب الفرنسيين ويعيل اليهم ويسألهم وعند خروجهم هرب إلى الطور خوفاً من العثمانية ثم حضر بامان من الوزير (وفي يوم الجمعة) حضر المشار إليه إلى الجامع الأزهر بالموكب فصلى به الجمعة وخلع على الخطيب قروة سمور وقرى وشرط دراهم ودنانير على الناس في ذهابه وإيابه وتقيده في كنفه وأسماعيل أفندي شقرون بتوزيع دراهم على الطلبة والمجاورين بالاروقية والعميان والفقراء ففرقوا فيهم نحو خمسة أيكاس (وفيه) عمل الشيخ عبد الله الشرفاوي وإيمه لزواج ابنه ودعا حضرة المشار إليه فحضر في يوم الاحد ثانيه وحضر أيضاً شريف أفندي وعثمان كنفدا الدولة فتغذوا عنده وأنعم علي ولد الشيخ بن خمسة أيكاس رومية وألبسه قروة سمور وقرى على الخدم والقراشين والقراء دنائير ودراهم بكثرة وكذلك دفع عثمان كنفدا وشريف أفندي كل واحد منهم كيساً وانصرفوا (وفي يوم الاربعاء خامسه) حضر الباشا محمد آغا المعروف بالوسيع أعاناً المعارية وأمر بقتله فقطعوا رأسه على الجسر ببركة الازبكية قبالة بيت الباشا لأمورته بها عليه وكتبت في ورقة وضعت عند رأسه (وفي يوم الخميس سادسه) توفي قاسم بك أبو سيف على فراشه (وفي منتصفه) وردت الاخبار من الجهة البحرية بضائع نحو الخشب من بكاحلت مراسيها من نغرس كدريه مشحونة بمساجير وبضائع وكانت معوقة بكرتيلة الانكاز فلما اذنوا لهم بالسراح فاصاد قوا بذلك فصادفتهم قرونة خرجت عليهم فضاهاوا باجمعهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (وفيه) طلب الباشا المشايخ وتكلم معهم في شأن الشيخ خليل البكري وعزله عن وظيفته وسأل رأيهم في ذلك فقالوا له الرأي لحضرتكم فقال ان الشيخ خليل لا يصلح لخدمة الصديق واريد عزله عنهم من غير ضرر عليه بل أعطيه اقطاعاً لنفقته والقصد ان تروا رأيكم فيمن يصلح لذلك ومن يستحق فطلبوا المأهولة إلى حدوا الخط الرأي بعد اختلاف كبير على تقليد ذلك فحمد سعد من أولاد جلال الدين فلما حضر وافي اليوم الثاني أخبر ومبذل وأنه يستحقها الا انه فقير فقال ان الققر ليس بعيب فأحضره وألبسه قروة سمور وارسله فرباه بعبادة من ركشة وأنعم عليه بثمانين الف درهم وكان من الفقراء المحتاجين للدرهم القرد ولما ذهب للسلام على الشيخ السادات خلع ايضاً قروة سمور عليه (وفي يوم الاثنين رابع عشر منه) توفي إلى رحمة الله الشيخ مصطفى الصاوي الثاني وكان عالماً نجيباً وشاعراً لبيباً وقد ناهز الستين (وفيه) جهزت عدة من العسكر إلى قبلي (وفيه) نودي بان تراج الفدان مائة وعشرون نصفاً وكذلك نودي برفع عوائد القاضي والا فندي التي كانت تؤخذ على اثبات الجامكية والجراية

والرفق بموائد تقاسيم الالتزام والاقطاع وكتبوا بذلك أوراقا وألصقت بالاسواق وفي آخرها لاظم اليوم أى مما تقره الاقبل اليوم فان القدان بلغ في بعض القرى بمصاريفه ومغارمه أربعة آلاف نصف فضة وأما بدعة القاضي وعوائد التقاسيم فزادت عن أيام الوزير وزاد على ذلك اهمال الاوراق بيت الباشا لاجل العلامة شهرين وأربعة حتى يسأم صاحبها وتجنى أقدامه من كثرة الذهاب والجي ومقاسات الذل من الخدم والاتباع ورفع التفتيش والرشوة على التهجيل أو يتركها ويرجماضعت بعد طول المدة فيحتاج الى استئناف العمل

• (شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٢١٦) •

استهل يوم الاحد في رابعة حضر خمسة أشخاص من الكشاف القبالي من أتباع ابراهيم بك الوالى الى مصر بامان فقابلوا حضرة والى مصر وأنعم عليهم وألبسهم خلعاً (وفيه) أنعم على خدامهم وفيه عمل الانكليز كرتة بالبحيرة ومنعوا من يدخلها ومن يخرج منها وذلك لتوهم وقوع الطاعون وورود الاخبار بكثرة في جهة قبلى وبعض البلاد البحرية وأما المدينة ففيها بعض تفسير (وفي يوم الاثنين تامة) كان يوم الوقوف بعرفة وعملوا في ذلك اليوم شنكا ومدافع وحضرت أغنام وبحول كثيرة للاضحية حتى امتلأت منها الطرقات وازدحت الناس وافرادا على الشراء ونحيت السماء في ذلك اليوم وأمطرت مطرا كثيرا حتى توحلت الازقة ونودي بفتح الخوايت والقهاوى والمزيتين ليلالواظهار الفرح والسرور وانظهار بهجة العيد واستمر ضرب المدافع في الاوقات الخمسة ونودي أيضا بالمواظبة على الاجتماع لصلوات في المساجد وحضور الجمعة من قبل الصلاة بنصف ساعة وأنيسة والعطاش من الاسيلة ولا يبيعون ماعها وأشيع سفر الانكليز وسفر عثمان كخدا الدولة وتشميل الخزينة (وفي خامس عشرة) حضر قاصد من الديار الرومية بمكاتبات وتقرير رقابة الاشراف للسيد عمر وعزل يوسف افندى فلما كان في صبحها يوم الاحد ركب السيد عمر المذكور وتوجه الى عند الباشا فالبسه خلعاً مهور ثم حضر الى عند الدفتر دار كذا وكانت مدة ولاية يوسف افندى المعزول شهرين ونصفا (وفي يوم الاربعاء ثامن عشرة) خرج أحمد انما خورشيد أمير الاسكندرية الى بولاق قاصداً الى السفر الى منصبه وركب الباشا لوداعه في عصره وفروا عدة مدافع من بولاق وبرانية ونودي في ذلك اليوم بان لا أحد يواوى أحد من الانكليز أو يجيبه وكل من فعل ذلك عوقب (وفي خامس عشرة) قبضوا على امرأة سرقَت أمتعة من حمام وشقة وهاهنا باب زويلة وانقضت هذه السنة وما تجد ديم امن الحوادث التي من جاراتها أن شريف افندى الدفتر دار أحدث على الرزق الاحباسية المرصدة على الخيرات والمساجد وغيرها مال سجاية على كل فردان عشرة أنصاف فضة وأقل وأكثر في جميع الاراضي المصرية القبلية والبحرية وحرروا بذلك دفاتر فكل من كان تحت يده شيء من ذلك قل أو أكثر يكتب له عرض حال ويذهب به الى ديوان الدفتر دار فيه علم عليه علامته وهي قوله قيد يعني انه يطلب قيوده من محله التي ثبت دعواه ثم يذهب بذلك العرض حال الى كاتب الرزق فيكشف عليها في الدفاتر المختصة بالاقليم الذي فيه الارصاد بموجب الاذن بتلك العلامة فيكتب له ذلك تحت

بعد أن يأخذ منه دراهم ويطيب خاطره بحسب كثرة الطين وقلته وحال الطالب ويكتب تحته
علامته فيرجع به إلى الدفتر دار فيكتب تحته علامة غير الأولى فيذهب به إلى كاتب الميرى
فيطأ به حينئذ يدب سنداته ويهيج تصرفه ومن أين وصل إليه ذلك فإن سمات عليه الدنيا ودفع
له ما أَرْضاه كتب له تحت ذلك عبارة بالتركي لثبوت ذلك والاتعت على الطالب بضروب من
العلل وكافة بذبوت كل دقيقة يراها في سنداته وعطل شغلها بما يسع ذلك الشخص الإبدل همنه
في تميم غرضه بأي وجه كان أما أن يستدين أو يبيع ثيابه ويدفع ما لزمه فإن ترك ذلك وأهمله
بعد اطلاعهم عليه ما وعده ورفعه وكتبوه لمن يدفع حلوانه ثلاث سنوات أو أكثر وكتبوا له
سنداً جديداً يكون هو الممول عليه بعدد يقيده بالدفاتر ويطل اسم الأول وما يده من
الوقفيات والنجح والافراجات القسدية ولو كانت من أسلافه ثم يرجع كذلك إلى الدفتر دار
فيكتب له علامة لكتابة الأعلام فيذهب به إلى الأعلاحي فيكتب له عبارة أيضاً في معفى
ماتقدم ويحتم تحتها بختم كبير فيسب اسم الدفتر دار ويأخذ على ذلك دراهم أيضاً وبعد ذلك
يرجع إلى الدفتر دار فيقرر ما يقرر عليه من المال الذي يقال له مال الحماية ثم يذهب به إلى
بيت الباشا ليصحح عليه إبعلا منته ويطول عند ذلك انتظاره لذلك ويتفق أهلها الشهورين
والثلاثة عند الأمر ما يجي وصاحبها يغدو ويروح في كل يوم حتى يخفى قدماء ولا يسهل به تركها
بعد ما قاساه من التعب وصرفه من الدراهم فإذا تمت علامته يدفع أيضاً المعتاد الذي على ذلك
ويرجع بها إلى بيت الدفتر دار فعند ذلك يطالبون منه ما تقرر عليها فيدفعه عن تلك السنة
ثم يكتبون له سنداً جديداً ويطلب بمصرفه أيضاً وهو ثلث صورة أيضاً فلا يجد بداً من دفعه
ولا يزال كذلك يغدو ويروح مدة أيام حتى يتم له المراد ومنها المعروف بالجامكية ومرتببات
الغلال بالآبار وذلك أن من جملة الأسباب في رواج حال أهل مصر المتوسطين وفناتهم ومدار
حال معاشهم وإيرادهم في السابق هذان الشيآن وهما الجامكية والغلال التي يقال لها
الجرايات رتبها الملوك السالفون من الأموال الميرية لأحكام المنتسبة للوجقات والمراطين
بالقلاع الكائنة حوالى الأقاليم ومنها ما هو للآبناج والمشايج والمتقاعدين ونحوهم وكانت من
أروج الأيراد لأهل مصر وخصوصاً أهل الطبقة الذين ليس لهم إقطاع ولا زراعات ولا تجارات
كأهل العلم ومساكن وأولاد البدار والأرامل ونحوهم وثبت وتقرر إيرادها وصرفها في كل ثلاثة
أشهر من أول القرن العاشر إلى أواخر الثاني عشر بحيث تقرر في الأذهان عدم اختلالها
أصلاً ولما صارت بهذه المثابة تماثلها بالبيع والشراء والقراغ وتغالوا في أثمانها ورغبوا
فيها وخصوصاً السلام من هو أرض الهدم والبناء كما في العقار وأوقفوها وأرصدوها
ورتبوها على جهات الخيرات والصمداريج والمكاتب ومصالح المساجد ونفقات أهل الحرمين
وبيت أهل المقدس وأفقى العلماء بصفة وقفها العلة عدم تطرق الخلل فلما اختلفت الأحوال
وحسدت الفتن وطمع الحكام والولاة في الأموال الميرية ضعفت شأنها ورخص سعرها وانحط
قدرها وانقرأ رباها ولم تزل في الانحطاط والتسفل حتى بيع الأصل والإيراد بالغبن القاسح
جسداً وقطعاً بسبب ذلك متعلقاتها ولم يزل حالها في اضطراب إلى أن وصل هؤلاء القادمون
وجلس شريف أفسدى الدفتر دار المذكور ورأى الناس فيه مخايل الخيل لما شاهدوه فيه

من البشارة واطهار الرفق والمكارم عرض الناس عليه شأن العلوفة المذكورة والغلال فلم
يمنع في ذلك وكتب الاذن على الاوراق كعادته وذهب بها اربابها الى ديوان الكتبة وكبيرهم
يسمى حسن افندي باش محاسب وهو من العثمانيين عارض في حسابها وقال ان العثماني اسم
لواحد الاجقة وصرفه عندنا بالروم كل ثلاث اجقات بنصف فضة وما في دفاتركم يزيد في الحساب
الثلاث فمعرض وقبل له ان الاجقة المصرية كل اثنين بنصف بخلاف اصطلاح الروم وهذا امر
تداولنا عليه من قديم الزمان ولم يزل حتى فقد ذلك المشروع ومشوا على فقد الثلاث ورضى
الناس بذلك لظنهم رواج الباقي وعند استقرار الامر بذلك أخذوا يتعشون على الناس في
الثبوت وقد كان الناس اصطلاحوا في أكثرها عند فراقها على عدم تغيير الائمة التي رقت بها
وخصوصا بعد ضعفها في بيعها البائع وياخذها المشتري بمسك البيع فقط ويتولى سند
الاصل بما فيه من الاسم القديم عنده أو تكون باسم الشخص ويموت وتبقى عند أولاده
فيكونوا معظمها بهذه الصورة وأخذوا لا تقسيم وأعطوا منهم لأقربائهم بعد دفع الثلث
الاصل وثلاث الايراد وضاعت على اربابهم مع كونهم فقراء وكذلك فعلوا في اوراق الغلال
وجعلوا عبادهم عن كل ارباب خمسة نصف غللاً ورخص وزادوا في القبول التي تكتب على
المرضعات المصطلمين عليها بأن يكتب عليها أيضاً فاضى العسكر بعد حسابهم مقدار
العلوفة والغلال وياخذ على كل عثماني نصفين أو أقل أو أكثر وعلى كل ارباب قرشاً ومياً
وكل ذلك حيلة على أخذ المال بطريق شيطاني وحرر واما حرره ودفه والناس ما دفعوه
مقطوعاً على الجمع والشهور ورضوا بذلك وفرحوا به لظنهم دأبه واستعوضوا الله فيما ذهب
لهم وحقوق المدقة على مقدار ما عرض عليهم وما ظهر بعد ذلك لا يعمل به ويذهب في الهول
ولما انقضت هذه السنة الاخرى واقفخ الناس الطلب قبل اهم ان الذي أخذتوه هو عن السنة
القابلة وقد قبضتموها مجلبة وعزل شريف انسيدي الدفتر دار في اترها ووصل خليل افندي
الرجائي واضطربت الاحوال ولم يتفع القبل والقال كما يأتي

(ذكر من مات في هذه السنة)

هـ (وأما من مات في هذه السنة) هـ مات الشيخ العمدة الامام خاتمة العلماء الاعلام ومسك ختام
الجهالة دوى الافهام ومن اقتر به عصره على الاعصار وصاح بديل نهج احسن في الامصار
ينيرة الدهر وشامة وجه اهل العصر العالم المحقق والحرير المدقق بدبيع الزمان والتاج
المرصع على رؤس الاقران الناظم النائر الفصيح الباهر الشيخ مهمل بن أحمد المعروف
بالماوى والده مكان من اعيان التجار بمصر وأصل مربيهم بالسويس بساحل القلزم
وصاوى نسبة الى بلدة بشرقية بلبيس تسمى الصورة وهي على غير القياس وهي بلدة والده
ثم انتقل منها الى السويس وكان يبيع بها الماء وولدهم الميرجس فارتحل به الى مصر ومكن
بحارة الحسينية مدة وأتى بولده المترجم الى الجامع الازهر واشتغل بالقراءة فحفظ القرآن
والمتون واشتغل بالعلم وحضر دروس الاشياخ ولازم الشيخ عيسى البراوى وتخرج به
ومهر وانجب وأقرأ الدروس وختم الختم وشهد له الفضل وكان لطيف الذات مليح الصفات
رفيق حواشي الطبع مشار اليه في الافراد والجمع مهذب الاخلاق جليل الاعراق
اللطيف حنون لاهيه والفضل لا يلبس غير جلبابه

لومثل اللطف جسمها * لكان لطف روحا

اذ انزل بشاد ارتحلت الهموم وارتضع من اخلاف اخلاقه بنت الكروم تقاريره عذبة
رائقة وتجاريره فائقة ذهنة وقاد ونظمه مستجاد (فن نظمته قوله)

أقبل الانس يجتلي بسرور * وتولى الحزن الذي لمحن فيه
وتناوت همونا بعد قرب * وتناوت لذات ما نرتجيه
واجتمعنا بليلة هي تزي * بالضحى اذ صفا وما قد يلبه
ودت الشمس أن يكون لها مثل ضياء حسناتها فماتت نضبه
واجتونا المدام انتهى مدام * مع نديم يا حسن ما يجتلي به
حيث كانت اكوينا كعبوم * كلما قد شربتها قلت ايه
واحتسبنا كاستها فطرنا * بشذاها وراق ما تحتسبه
واجتنبنا من نظم در حبيب * نثره رائق كخمرة نيسه
فسرى الله ليله قد نقضت * بالهنا والمناومة زوته
وسقى الله عهدنا قطر محب * رائقات تجلو المربع تيسه
مذمومة اودنا برغم حسود * مع كيد العذول ذى التشويه
بالهاليله حكمت جنة الملاشد وفيها ما تنفسنا تشويه
ليلة الانس هل تعودى لصب * صبة الوجع دأما تعتريه
تجهمى شعله باحد من قد * حاد الله فعل ما يصطفيه
هاليجلى اليك خوده وروس * نوبها العز واليهما ترتديه
وهى تتلو عليك يا خير مولى * ليس مهري سوى الرضا فاعطنيه
(قوله) *

نزلنا بـذا القصر والنيل تحت * فقه قصر قد تعاطم بالمـ
مع العالم التحرير اكرم ماجد * امام همام جامع علم فرد
قايين ابن هانى من فصاحة نطقه * واين اوديس لا يضاهيه فى الزهد
تأمل قفا أثر كعين مشاهد * وأبصر فاقرب لديه كماله
وماهى الا البحر لكـنه سلا * وما هو الا البحر بالدين والعهد
واعنى به شيخى البراوى من به * تولى زمان العز فى الجهد بالعقد
أقول لمن رام الوصول لقـدوه * تخيت امرامستحيلا بلاحد
فهذا مقام ليس يعطى لغيره * وحاشاه أن يحصى بسر دولاهد
فيا أيها الملتاذ ان رمت علمه * تحدث عن البحر المحيط عن الجهد
ومن لى وقد قصرت فى مدح سيدى * ومعظم اسنادى وذى الحل والعقد
كذلك مولانا لشرى بن محمد * هو العاوى الاصل قد فاز بالسعد
وينسب المختار أشرف مرسل * عليه صلاة الله طابت كما الذ
(قوله) *

لما ظنك تزي بالمسام المهند * ورب يسلك لا يرويه غير المبرد
وطرفك ذال السفال قد صفتك الدما * وقد ذال الفاح في الصب معدى
فيا وجهه كم قد هديت حسنه * ويا شعره كم قد أضلت مهتدي
وما لي لا أصبر وبضوء جبينه * وثغر شهي بالآلى منضمد
ولام عذار به تدور بخده * كتمام آس مع بنفسيه الندي
وخضرة دبحان بعارضه الذي * يعارض قلبي في هواء راكبي
يسر بك ربيها بالبهاء بناءه * على ورد خدي به الزهى المورد
أروم حباة وهو يطلب قماق * بسيف معد للقتال وهرصد
فيم حسن لوالها كان محسن * فأحسن لمضى ساهر الجفن مسمد
بيت بعاني اعظم السقم دائما * سألوا ليله واستشم بدوا الشهب تشهد
ويسند ارسال المهابدمعه * سلسل احزان بوجد مجدد
يقول العذول ارجع فاني ناصح * ورأي لا يروى سوى من مسدد
نقلت دعنى فسرأيت فاسد * وقولك بهتان بزور منفسد
(وله)

من لمضى احشاؤه تنالهب * ما الفضا مثلها ولا ية تقارب
بحفته ساهر وسحر بنفاه * مسفرود معه يتساكب
يا خليله من حوادث دهر * حاربته فصار يدعى المحارب
لوراة المتيمون لصاحوا * ما هذا السدود ووديعا قب
فرعاه الاله من مسنهام * ما اراد الوصال الا يراقب
وحبيب بمنع ذو جمال * وطبيب للمجبة الصب ما طب
حسن محسن بذات وفعل * كل حسن لذاته يتناسب
حيثما وجهه له حسنات * ان جنى الذنب فهو ليس يحاسب
يا غزالا رنقا بصب كتيب * قد ناء الزمان عن يحاسب
وخف الله في محبتك وارحم * من تظلى وغير شكك ما حب

ولما هرا القير جامع هذه الشوارد داره التي بالصناديقه بالقرب من الازهر في سنة احدى
وتسعين ومائة والف عمل المترجم ابيانا وتاريخا رقت بطراز مجلس العقد الداخلى وهى
خابلى هذا الروض فاحت زهوره * ولاح على الاكوان حقاظهوره
وزاد ثناء عبق الجو طيبه * فنه عسير المسك طاب عبوره
معافى سماه الكون فاتتهج العلا * برفعت سسه رازداد سراسوره
المتراجسام الوجود تراقصت * وجاء التمانى باسمات نفوره
مكان على التقوى تأسس مجده * ومن سور التوفيق والهدى سوره
وفردوس لمن فاح فوح نسيه * وحفته ولدان النعيم وحوره
ومجلس انس كل فانيه مشرق * ومعه عد صدق قد تسمى حوره

قوله احدى وتسعين لعل
استداه العمارة كان في
أواخر تلك السنة وانتهى لها
في سنة اثنتين وتسعين بديل
جبل التاريخ الآتى

بشاعير وق العيون حسن جماله • ورونقه يشق الصدور صدوره
ومن مجد بانيه تزايد بهجته • وقلده من در المعالي لمجوره
عزيز بن بيت المكارم فانشئت • تغني به جده او مدح طوره
وأحبار سوم المجد والفخر والتقى • وزانت بأعلام الكمال سطوره
فلا زال فيه الفضل تسمو شموسه • وتنمو على كل البسور بدوره
ودام به سعد السعود مؤرخا • حتى العز بالمولى البشير في نوره
(وله في صيوان) •

وصيوان حوى عز او نفرا • عليه من البها حسن مقام
كروض الانس فيه الورق غنت • ويلببال السرور له سائر تم
على الايوان يزهر بارتفاع • ويهزو بالخيام وبالخميم
فخصبه وذا الاشراق فيه • سماء الجود قد ظلت مكرم
يقول السعد في تاريخه بي • على محمد الوزير العزيز

ومن نثره ما كتبه تقريرا على المؤلف الذي الفه العلامة الشيخ محمد عبد اللطيف الطحلاوي
الذي ضاهاه عنوان الشرف للعلامة السيوطي قوله محمد المولى بضيق نطاق المنطق عن
شكره ويهجز لسان اللسان عن الافصاح بذكره يدني لب الموحدة الى فهم مقامات التوحيد
ويعرفه سبل التهدي والتحميد ويسعد به نهاية الوصول الى مقاصد فقه الاصول وصلاة
وسلاما على اليهوديا بكل ثناء الممدوح باجل ضياء وسناء وعلى آله واصحابه واتباعه واحبابه
ما ألف كتاب وكلت تيجان الربى بلا لى السحاب اما بعد فقه سرحت طرفي في رياض هذا
التأليف الرائق وفرحت بصري بالمشاهدة نحاس هذا التصنيف الغائق واقتطعت يدي
نثرات اوراقه واستضأت بانوار اشراقه وحليت معي بدرر فوائده وفكري بغير عوائده
وعرضت على فهمي لآلئ جواهره فلاحت لعيني بدور زواهره فاذا هو عقد نظم من درر العلوم
وتحلت به غوالي الفهوم رشيق الاقفاط والمعالي رقيق التراكيب والمباني لم ينسخ ناسج
على منواله ولم يأت بليغ بمشاله قد اظم فصحاء الرجال والفتى البلغاء العصي والجمال
واهجز الفصحاء كبير او صغيرا فلا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا يفوق به سنده كل
مؤلف ويروق برونقه على كل مصنف جمع فيه من العلوم اثرونها واشرقها ومن المعارف
أرقها وأدرونها فهو مجموع جامع مانع ودروس يانع يانع فلا شك انه منعة قادر وصيغة لبيب
ماهر وكيف لا وهو العلامة الامام الفهامة الهمام المحقق القاضل المدقق الكامل جامع
شمع المعارف حازن أنواع اللطائف وحيد الكالات اللدنية ومزبد المحاسن الخلاقية والخلقية
مولانا الشيخ محمد عبد اللطيف الطحلاوي قابل الله صنيعة بحسن القبول وبلغه من خير
الدارين كل مأمول وأدام الله كرم النفع بوجوده وأقام لديه بجزيل احسانه وجوده
ما كرت الليالي ومرت الايام وقطر غيث الغمام والحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي
بعده ومن نثره أيضا هذه المراسلة بسم الله الرحمن الرحيم محمدك يا من أجريت المقادير على
وفق الارادة وجعلت المطالب سببا لافادة والاستفادة ونشكر لك على ما اوليتنا من سوابغ

الاحسان ومنجته من سوابق الفضل والامتنان ونصلي ونسلم على نبيك سيد ولد عدنان
الى آخره وايضا ان احلى ما تحلت به نيمان الرسائل وأعلى ما تجلت به مظاهر المقاصد والوسائل
واجسى مارقه البنان من بديع المعاني والبيان وأشهر ما فاهت به الاقلام وفاحت به نوافح
مسك الختام اهداء تسليم قروح فوائح المسك من طيب نشره وتلوح لوايح الاقبال
من وجوه بشره وتبتسم ثغور الاماني من شمائل شموله وتتنسم نسيمات النسيم من اقباله
وقبوله واسداه قحيات يعبق شذاها ويشرق نورها وضيائها تفوق الشمس نورا وتروق
انوارها من سورها تقدم ذلك ونمديه وتظهره ونبدية لحضرة ذوى المهابة والافكار
والعلو والاقتدار الجامعين بين المتاجر والمفاخر الحائزين لجمال الاول والاخر القاطنين
بغير البلاد القاعين بمصالح العباد مصابيح الدنيا وبهجتها وكواكب البلاد وقهقها حجة
حرم يجي اليه الثمرات وزينة محل تقضى به الحاجات عين اعيان المسكسب والتجارة وزين
أبناء المطالب والاشارة نعي بذلك فلانا وفلانا أسبغ الله عليهم سوابغ الانعام وأسبل عليهم
حلل الجود والاکرام وأصلح لهم الاحوال وبلغهم الاماني والآمال وبسط لهم الارزاق
وحباهم بلطفه الخلاق (أما بعد) بسط كف الرجا ومد سواعد القصد والاتجاه بدعوات
مقرونة بالانابة ليس لها حاجب عن أبواب الاجابة فمما يعرض عليكم وينهى بعد السلام
اليكم أنه قد وصل البنا رقيمكم المكنون المحتوى على الدر المصون فشمنا منه نفعات مكية
حرمية ونسيمات صحريه بيمية فتعطرنا بطيب مسكها الاذفر وتطيننا بعبير منبرها الازهر
وذكرتم انكم بذلت المجهود في طلب المقصود الى آخره ولغسيه ذلك كثير وحاله وفضله شهير
ولم يزل على ويقيد ويقرر ويعيد حتى قطفت يد الاجل نواره واطفأت رياح المنية أنواره
وذلك يوم الاثنين رابع عشر من شهر القعدة من السنة (ورثاه الشيخ امجد الزرقاني بقوله)

تداوات الايام بالعسر واليسر • وتلك شؤون الحق في مطلق الدهر
فكيف أرى قلبى على فقد لافه • جزى ما ودع العين من قبضه مجرى
فقال لى فى سيد الخلق اسوة • فقد دمعت عيناه حزنا كما تدرى
وهذا الذى أمني حليف ضير يحه • الى فضله تصبوا الانام مدى العمر
امام له فضل الرواية والحجا • فمن تقوله يعلو ومن عقوله يقرى
قوى فهمه صارت بنور معيها • ترى من مبادئ الحال عاقبة الامر
عنت على الايام فى نشره قددا • وقد غاب من أشاته معدن الدر
فقات وما الى ذلك حبر موفق • أحب لقاء الله أسرع للاجر
تلقته أملاك النعم تحفه • وتلقه من ورد نهى الى قصر
الى أن يرى وجهه العزيز مكانه • ويسنى حبيدا فى الترقى مع البشر
بمقد صدق صار عند ملكه • فبما مصطفاه فزت من رفيع القدر

(ومات) • الامير عثمان بك الاشقر الابراهيمي وهو من محالين ابراهيم بك الكبير الموجود
الآن اشتراه ورياه واعتقه وجعله خازن داره مدة ثم قلده الامارة والصنحية فى سنة اثنتين
وتسعين ومائة وألف وعرف بالاشقر لشقرته ولما انتقل استأذنه الى بيت سيده محمد بك بعطفة

قوصون سكن مكانه بدرب الجاهيز وصار له عماليك واتباع وانتظم في عداد الامراء وخرج مع
 سيده في الحوادث وتغرب معه في الدلاد القبلية وطلع أمير الحج في سنة عشر ومائتين وألف
 وعاد في أمن وأمان ولما حصلت حادثة الفرنسيين كان هو مع من كان بالبحر الغربي وذهب الى
 الصعيد ثم مر من خلف الجبل وخلق باستاذ بهير الشام ولم يزل حتى رجع مع استاذ والامراء
 بصحبة عرضي الوزير في المرة الثانية ثم سافر مع حسين باشا القبودان فقتل مع من قتل بابي قبر
 ودفن بالاسكندرية وكان ذا حشمة وسكون وحسن عشرة مع ما فيه من الشجاعة (ومات) *
 الامير عثمان بك الجوخدار المعروف بالطنبرجي المرادي وهو من عماليك مراد بك اشتراه
 ورباه ورفاه رقلده الامارة والصنحية في سنة سبع وتسعين ومائة وألف ولما وصل حسن باشا
 الجزائر الى مصر وخرج مع سيده وباقي الامراء من مصر على الصورة المتقدمة ووقع بينهم
 ما وقع من الحروب والمهادنة حضره هو وحسين بك المعروف بشفت وعبد الرحمن بك
 لبراهيمي الى مصر رهاين ولما سافر حسن باشا الى الروم أخذهم حصته باقراء امم عييل بك
 فاقاموا هناك ثم نقوهم الى ابيها فاسقروا بها ومات بهما حسين بك خنثداشه المذكور ثم رجع
 المترجم وعبد الرحمن بك بعد وقوع الطاعون وموت امم عييل بك واتباعهما الى مصر
 فلم يزلوا حتى حصل ما حصل من ورود الفرنسيين وموت مراد بك في آخر بات أيامهم
 فوقع اختيار المرادية على تأميره عوضا عن سيده باشارة خنثداشه محمد بك الالني وانتقل
 بعشيرته الى الجهة البحرية وانضموا الى عرضي الوزير ووصلوا الى مصر فكان هو وابراهيم
 بك الالني ثلثي اثنين يركبان معا وينزلان معا ولم يزل حتى سافر القبودان بعد ما مكر مكره
 مع الوزير سرا على خيانة المصريين فارسل يستدعيه هو وعثمان بك البرديسي فساغرا
 متثالا للامراء فوقع بهما ما تقدم وقاتل المترجم ونجى البرديسي ودفن بالاسكندرية
 وكان أمير الايام به وجهه الشكل عظيم القبة ساكن الجاش فيه ثودة وعقل وسبب تعلقه
 بالطنبرجي أنه كان في عنفوان أمره مولعا بسماع الآلات وضرب الطنبور ورومها بشره
 يديه مع الاتقان لذلك فغلبت عليه الشهرة بذلك (ومات) * الامير مراد بك المعروف
 بالهخبر وهو من عماليك محمد بك أبي الذهب وانتهى الى سليمان بك الانغا واستمر ملازمه
 ومنسوبا اليه مدة أعوام وكان يعرف بمراد كاشف وله ايراد واسع وبعاليك ثم تقلد الامارة
 والصنحية في سنة ست ومائتين وألف فزادت وجاهته ولم يزل كذلك حتى سافر مع عثمان بك
 الاشقر وأحمد بك الحسيني مع القبودان وقتل كذلك بابي قبر ودفن بالاسكندرية (ومات) *
 الامير قاسم بك أبو سيف وهو مملوك عثمان بك أبي سيف الذي سافر بالخرزينة ومات بالروم
 وذلك سنة ثمانين ومائة وألف وهي آخر خزينة رأيناها ساغرت الى اسلامبول على الوضع
 القديم وعثمان بك هذا مملوك عثمان بك أبي سيف الذي كان من جملة القاتلين لعلي بك
 لمياطي وخامس بك قطامش ومحمد بك قطامش في ولايته راغب باشا كما تقدم وخادم
 المترجم مراد بك ومكان يعرف بقاسم كاشف أبي سيف وكان له اقطاع والتزام وایراد
 واشتهر ذكره في أيام مراد بك وبني داره التي بالناصرية واتفق عليها أموالا لجهة وكان له ملكة
 ونكرة في هندسة البناء واما جرة قطعة عظيمة من أراضي البركة الناصرية فجاء داره من وقف

المولوية وسورها بالبناو بني في داخلها قصران من طرفا برحبة متسعة وقسم تلك الارض
بتقاسيم للمزارع وحولها طرق مهيمة مستطيلة ومحاري للمياه التي تصل اليها أيام النيل
ومجار أخرى عالية مبنية بالموذن والخاقي من داخلها تجري فيها المياه من السواقي ويصيط بذلك
جميعه أشجار الصفصاف المتدانية القطاف وبداخل تلك البركة المنقسمة الفضيل والأشجار
ومزارع المقاني والبزيم والغلة وغـ يرها يصرح فيها بالنظر من سائر جهاتها وتنشرح
النفوس في أرجائها ومساحاتها وجعل السواقي في ناحية تجتمع مياهها في حوض وبأسفله
أنايب تتدفق منها المياه الى حوض اسفل منه وعنده مجلس ومساطب للجلوس وتجري منه
المياه الى الجماري المنققة المرتفعة ومنها تنصب من مصبات من حجر الى أحواض أسفل منها
صغار وتجري الى مساق المزارع وعند كل مصب منها محل للجلوس وعليه أشجار تظله وبوسطه
أيضا ساقية بفرقتين تجري منها المياه أيضا والقصر يشرف على ذلك كله وحول رحبة القصر
وطرق المشاة كروم العنب والتكايب وإباح للناس الدخول اليها للتنزه في رياضها والتفريح
في غياضها والسروح في خلأها والتغفو في ظلالها وسماها حديقة الصفصاف والآن
إن يريد الحظ والانتناس ونقش ذلك في لوح من الرخام وسهر في أصل شجرة يقرؤها الداخلون
اليها فاقبل الناس على الذهاب اليها للنزاهة ووردوا عليها من كل جهة وعملا فيها قهاوي
ومساق ومعارش وانحناها يفرشها القهوجية للعامة وقلاوأ يارتي واجتمع بها الخاص والعام
وصار بها فنان وآلات وغواني ومطربات والكل يرى بعضهم بعضا وجعل بها كراسي للجلوس
وكثيرة من أفضاء الحاجة وجعل للقصر فرشا وساندولوازم ومخادع لنفسه وإن يأتي اليه
بعض النزاهة من اعيان الامراء والا كبار فيبيتون به الليالي ولا يحتاجون لسوى الطعام
فيأتي اليهم من دورهم وزاد بها الحلال حتى امتنع من الدخول اليها أهل الحياء والحشمة وأنشأ
تجارتها أيضا على يد ارباب الكمال الى طريق الخلافة يستأمنون على خلاف وضعها وأخبرني
المرجم أيضا من لفظه انه أنشأ بستانا بجهة قبلي اعجب واغرب من ذلك ولما حضره من باشا
الجزا يري الى مصر وتخرج منها امرأته وتختلف المرجم عن مخدومه وامستقر بمصر فنادوه
الامارة والصفدية في سنة احدى وماتت وألف فعظمت امرته وزادت شهرته وتقلد اماره
الحج مرتين ولما أوقع العثمانية الامراء المصرية ما وقعوه وانفصلوا من حبس الوزير
وانضموا الى الانكليز بالسياسة ثم انتقلوا الى جزيرة الذهب وارتحلوا منها الى قبلي فتخلف منهم
المرجم لمرض اعتراه وحضر الى مصر ولازم الفراش ولم يزل حتى مات في يوم الخميس سادس
القعدة من السنة وكان يحضب لحيته بالسواد مدة سنين رحمه الله (ومات) ابراهيم كخدا
السناري الاسود وأصله من برابرة دقلة وكان يوابا في مدينة المنصورة وفيه نباهة فتدخل
في الغز القاطنين هناك مثل الشاوري وغيره بكتابة الرقي وضرب لرمل ونحو ذلك وليس
ثيا ايضا ثم تشرع بعضهم وركب فرسا واثقل الى الصعيد مع من اختلط بهم وتدخل
في اتباع مصطفى بك الكبير ولم يزل حتى اعتشر بالامير المذكور وتعلم اللغة التركية فاستعمله
في مراسلاته وقضاياه فنقل قسنة ونجدة بين الامراء فادمر اديك قتله فالتجأ الى حسين بك
وخدمه مدة ثم تحيل والتجأ الى مراد بك وعاشه واحبه ولازمه في الغربية والاسفار واشهر

ذكره وكثر ما هو صار له التزام وإيراد ونحو داره التي بالناصرة وصرف عليها أموالا واشترى
الممالك الحسان والسراى البيض وتدخل في القضايا والمهمات العظيمة والأمور الجسيمة
وصار من أعظم الأعيان المشار إليهم بمصير ونحو ذكره وعظم شأنه وباشر بنفسه الأمور من
غير مشورة الأحرار فكان يحمل ما يعقده الأحرار الكبار وما تعجب مخدومه بقصر الجسيرة
كان المترجم لسان حاله في الأمر والنهي ويبدع مقاليد الأشياء الكلبة والجزية ولا يحجب عن
ملافة مخدومه في أي وقت شاء فينهى إليه ما يريد تنفيذه بحسب غرضه واتخذ له اتباعا وحذما
يقضون القضايا ويسعون في المهمات ويتوسطون لأرباب الحاجات ويصانعههم الناس حتى
الأكابر ويسعون إلى دورهم وصاروا من أرباب الوجاهات والثروات ولم يزل ظاهر الأمر
نأى الذكر حتى وقعت الحوادث وسافر القرنساوية ودخل العثمانية ورجع قبودان باشا إلى
أبي قير فارسل يطلبه في جلة من استدعاهم إليه وقتل مع من قتل ودفن بالاسكندرية

(محرم الحرام ابتداء سنة الف ومائتين ومبعدة عشر هجرية)

استهل يوم الاثنين فيه تواترت الأخبار بحصول الصلح العمومي بين القرائات جميعا ورفع
الحروب فيما بينهم (وقبه) ترادفت الأخبار بأمر عبد الوهاب وظهور شأنه من مدة ثلاث
سنوات من ناحية شبد ودخل في عقيدته قبائل من العرب كثيرة وبشدهاته في أقاليم الأرض
ويزعم أنه يدعو إلى كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله وبأمر بترك البدع التي ارتكبتها الناس
ومشوا عليها إلى غير ذلك (وقبه) سافر عثمان كنفه الدولة إلى الديار الرومية ونزل إلى بولاق
وضربوا له عدة مدافع وأخذ صهيبته الخزيئة وسافر معه مختارا فنسدى ابن شريف أفندي
دفق دار مصر (وفي هذه الأيام) حصلت أمطار متتابعة وغيايم ورعد وبروق عدة أيام وذلك
في أواسط نيسان الرومي (وفي ذلك اليوم) نهوا على الوجقات والعساكر بالحضور من الغدا إلى
الديوان لقبض الجاسمكية فلما كان في صبحها يوم الثلاثاء نصبوا صيوانا كبيرا بركة الأزبكية
وضربوا العساكر والوجاقية بترقيمهم ونزل الباشا مع كبه إلى ذلك الصيوان وهو لا يس على رأسه
الطحنان والقفطان الأطلس وهو شعار الوزارة ووضعوا الأكياس وخطفوها إلى العادة
القديمة فكان وقتا مشهودا (وفي يوم الثلاثاء ناسعه) حضر كبير الانكليز من الاسكندرية
ونصبوا وطاقهم ببراتية فلما كان يوم الأربعاء يوم عاشوراء عدى كبير الانكليز ومعه عدة
من أكابرهم فتم بالاقائه الباشا واصطفت العساكر عند بيت الباشا ووصل الانكليز إلى
الأزبكية وطلخوا إلى عند الباشا وقابلوه فخلع عليهم وقدم لهم خيلا وهدية ثم نزلوا وركبوا
ورجعوا إلى وطاقهم وعند ركوبهم ضربوا لهم عدة مدافع فلم يعجب الباشا ضربها فأمر بحبس
الطجيبة لكونهم لم يضربوها على نسق واحد (وقبه) وردت الأخبار بأن الانكليز انزلوا القلاع
بالاسكندرية وسلموها لاجديك خورشيد وذلك يوم الاثنين ثامنه وأطلقوا الكرتيلة أيضا
وحصل الفرج للناس وانطلق سبيل المسافرين برا وبحرا وأخذ الباشا في الاهتمام بتشميل
الانكليز المسافرين إلى السويس والقصر وما يحتاجون إليه من الجبال والادوات وجميع
ما يلزم ولما حضر الانكليز إلى عند الباشا قد هروا إلى الحضور إلى عندهم فوعدهم على يوم الجمعة

فلما كان يوم الجمعة ثالث عشر ركب الباشا وصحبته طاهر باشا في نحو الخمسين وعسدي الى
الجزيرة بعد الظهر ووقفت عساكر الانكليز صفوا فارجالا وركبنا وبأيديهم البنادق
والسيوف وأظهروا زيفتهم وأجهتهم وذلك عندهم من التعظيم للقادم فنزل الباشا ودخل
القصر فوجددهم كذلك صفوا بدهليز القصر ومجلس الجاوس فجلس عندهم ساعة زمانية
وأهدوا الهدايا وتقادم وعنده قيسامه ورجوعه ضربوا الهدنة مدافع على قدر ما ضرب لهم هو
عند حضورهم اليه فلقد أخبرني بعض خواصهم ان الباشا ضرب لهم سبعة عشر مدفعا
ولقد حدثت ما ضرب به الانكليز الباشا فكان كذلك وأخبرني حسين بك وكيل قبطان باشا
وكان بصحبة الباشا عندهما الى الانكليز قال كافي نحو الخمسين والانكليز في نحو الخمسة
آلاف نالوا قبضوا اهلنا في ذلك الوقت للثكوا الاقليم من غير ممانع فسبحان المنجي من المهالك
واذا تأمل العاقل في هذه القضية يرى فيها أعظم الاعتبارات والكرامة لدين الاسلام حيث
حضر الطائفة الذين هم أعداء للملة هذه لدفع تلك الطائفة ومساعدة المسلمين عليهم وذلك
مصادق الحديث الشريف وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر
ففسحان القادرا انفعال واستقرت طائفة كبيرة بالاسكندرية من الانكليز حتى يريد الله
(وفي ذلك اليوم) سافرت الملاطاة للعجاج بالوش (وفيه) وصلت مكاتبات من أهل القدس
وياقوا الخليل يشكون ظلم محمد باشا أبي عرق وانه أحدث عليهم مظالم وتغاريذ ويستغيثون
برجال الدولة وكذلك عرضوا أمرهم لاسعد باشا الجزائر وحضر الكثير من أهل خزة وياقوا
والخليل والرملة هر ويا من المذكور وفي ضمن المكاتبات أنه حفر قبور المسلمين والاشراف
والشهداء بياقوا ونبسهم ورعى عظامهم وشرع ينفى في تلك الجبانة سور يقصص فيه وأذن
للعنصارى ببناء دير عظيم لهم ومكنهم أيضا من مغارة السيدة مريم بالقدس وأخذ منهم مالا
عظيما على ذلك وفعل من أمثال هذه القفال أشياء كثيرة (وفيه) حضر جماعة من العسكر
القبالي وصحبهم أربعة رؤس من المصرية وفيهم رأس على كاشف أي دياب وتواترت الاخبار
بوقوع معركة بين العثمانية والمصرية وكانت الغلبة على العثمانية وقتل منهم الكثير وذلك
عند أرمنت ورأس عصبية المصرية الا اني وصحبته طائفة من الفرنسيين وتجمع عليهم عدة
من عسكر فرنسا وية والعثمانية طمعاني بذاهم وان عثمان بك حسن اتفردهم وأرسل
يطلب أمانا ليحضر فارسلوا له أمانا فحضر الى باشا الصعيد وخلع عليه قروة سمور وقدم له خيلا
وهدية (وفيه) ورد الخبر بموت محمد باشا توسون والى جدة وكذلك خازن داره (وفي يوم السبت
رابع عشر) شرع الانكليز المتوجهون الى جهة السويس في تعدية البر الشرقي ونصبوا
وطائهم عند جزيرة بدران وبعضهم جهة العادلية وذهبت طائفة منهم جهة البر الغربي
متوجهين الى القصير واسقروا بعدون عدة أيام ويحضر كابرهم عند الباشا ويركبون فيرمون
لهم مدافع حال ركوبهم الى أما كنهم (وفي يوم الاثنين ثاني عشر) عدي حسين بك وكيل
القبطان الى الجزيرة وتسليمها من الانكليز وأقام بها وسكن بالقصر (وفي خامس عشر) نه
وصل الى ساحل بولاق أغا وعلى يده مثالات وأوامر وحضر أيضا عساكر رومية فأرسلوا عدة
منهم الى الجزيرة فركب ذلك الاغا في موكب من بولاق الى بيت الباشا فطلع عليه وقدم له مقدمة

وضربوا العدو مدافع (وفيه) حضر ططرى من ناحية قبلى بالاخبار بما حصل بين العثمانية
والمصرية وطلب جثمانه ولو ازمها (وفيه) وصلت الاخبار بان أحمد باشا أرسل عسكرا الى
أبي عرق من البر والبحر فأحاطوا به فاقطعوا عن الجالب واستقروا على حصاره (وفيه)
اتخذ الباشا عسكرا من طائفة الكرو والذين يأتون الى مصر بقصد الحج فعرضهم
واختار منهم جملة وطلبوا الخياطين ففعلوا لهم قناتيش قصارا من جوخ أحمر والبسة
من جوخ أزرق وصدريات رجيعة هاضقة مقمطة مثل ملابس الفرنسيين وعلى رؤسهم
طرايط حر وأعطوهم سلاحي بنادق وأسكنوهم بقاعة الجامع الظاهري خارج الحسنية
وجعلوا عليهم كبير ايركب فرساو يلبس فروة سمور وجمع الباشا أيضا العبيد السود وأخذهم
من أيادهم بالقهر وجعلهم طائفة مستقلة وألبسهم شبه ما تقدم وأركبهم خيلا وجعلهم
فرقتين سفارا وكبارا واختارهم للرخص كروب اذا خرج الى الخلاء وعلوهم كبير يعلمهم هيئة
اصطافا الفرنسيين وكيفية أوضاعهم والاشارات بحرش وارتدوش وكذلك طلب المماليك
وغصب ما وجد منهم من أسبادهم واختص بهم وألبسهم شبه لبس المماليك المصرية وعمائم
شبه عمائم البحرية الاروام ويلبسون وشراويل وادخل فيهم ما وجد من الفرنسيين وجعل
لهم كبير أيضا من الفرنسيين يعلمهم الكرو والفرو لرمي بالبنادق وفي بعض الاحيان يلبسون
زرديات وخوداوبأيديهم السيوف المسلولة ومما ذلك كله النظام الجديد

• (واستهل شهر صفر والخميس يوم الاربعاء سنة ١٢١٧) •

(في ثانيه) وصل سعيدا وكيل دار السعادة وهو فخر امير فخر عند الباشا فقابلوه وخلع عليه
وقدم له تقديما وضمروا له عدة مدافع أيضا (وفي يوم الخميس تاسعه) حصل الباشا ديوانا
وحضر القاضي والاعيان وقروا خطا شريفا حضر بهيبة وكيل دار السعادة بانه
ناظرا وقاف الحرمين (وفي يوم الاثنين ثالث عشره) قتل الباشا ثلاثة أشخاص من النصارى
المشاهير وهم الطون أبو طاقية وابراهيم زيدان وبركات معلم الديوان سابقا وفي الحال أرسل
الدفتدار نغم على دورهم وأملأهم وشروا في نقل ذلك الى بيت الدفتر دار على الجبال
ليباع في المزاد فبدوا باحضار تركه الطون أبو طاقية فوجد له موجود كثير من ثياب وأمتعة
ومصاغ وجواهر وغيرها وجوارى سود وحبوش وساعات واستمر سوق المزاد في ذلك عدة أيام
(وفيه) تواترت الاخبار بان بونابارته خرج بعمارة كبيرة ليحارب الجزائر وانه انضم الى طائفة
الفرنسيين الاسبانيول والنامرطان وتفرقوا في البحر وكثر اللفظ بسبب ذلك وامتنع سفر
المراكب ورجع الانكليز الى قلاع الاسكندرية واستقرت هذه الاشاعة مدة أيام ثم ظهر عدم
صحة هذه الاخبار وان ذلك من اختلاقات الانكليز (وفي يوم الخميس سابع عشره) حضر
جاووش الحاج ومعه مكاتبات الحاج من العقبة وضمروا الحضور ومدافع وأخبروا بالامن
والرخاء والراحة ذهابا وايابا ومشوا من الطريق السلطاني وتلقاهم العربان وفرحوا بهم فلما
كان يوم الاثنين وصل الحاج ودخلوا الى مصر (وفي صبيها) دخل أمير الحاج ومعه الجمل
(وفي يوم الخميس ثالث عشره) سافر حين أغاستن وزين الفقار كخدا ومعه جماعه على كاشف
الاتاقه عثمان بك حسن واخلوا له دار عبيد الرحمن كخدا بجماعة عابدين (وفي يوم الثلاثاء

ثامن عشر منه) حضر عثمان بك حسن فارس اليه الباشا أعيان أتباعه من الاغوات وغيرهم والجنائب فحضر مصيبتهم وقابل حضرة الباشا وخلع عليه خلعة وقدم له تقديما وذهب الى الدار التي أعلنت له وحضر مصيبتهم صالح بك غيطاس وخلافه من الامراء البطارين ومعهم نحو المائتين من القروا والمماليك سكن كل من الامراء والكشاف في مساكن أزواجهم فكانوا يركبون في كل يوم الى بيت عثمان بك ويذهبون مصيبتهم الى ديوان الباشا ورتبه خمسة وعشرين كيسا في كل شهر

(واستل شهر ربيع الاول يوم الخميس سنة ١٢١٧)

فمسه شرعوا في عمل المولد النبوي وعلوا صواري ووقدة قبالة بيت الباشا وبيت الدفتر دار والشيخ البكري ونصبوا خياما في وسط البركة ونودي في يوم الخميس فامس به بتزيين البلد وفتح الاسواق والحوانيت والسهر بالليل ثلاث ليال اولها اصبح يوم الجمعة وآخرها الاحد ليلة المولد الشريف فكان كذلك (وفي ليلة المولد) حضر الباشا الى بيت الدفتر دار باستدعاء وتعشى هناك واحتفل لذلك الدفتر دار وعمل له سراقفة نقوط وسوار يخمصة من الليل (وفيه) وصلت الاخبار بكثرة هزيمة الامراء القبالي وجميع عليهم السكندريين خوفا والخوف والهواره والامريان ووصلوا الى غربي أسبوط وخافتهم العساكر العثمانية وداخلهم الرعب منهم وتم تحصن كل فريق في الجهة التي هو فيها وانكمشوا عن الاقدام عليهم وهاجوا القامهم مع هم عليه من الظلم والتجور والفسق باهل الريف والعسف بهم وطلبهم الكلف الشاقة والقتل والسرقة وذلك هو السبب الداعي لنفور اهل الريف منهم وانضمامهم الى المصرية ومن جهة أفاعيلهم التي ضيققت المنافس وأخرجت الصدور حتى أعظم الدولة حيزهم المراكب ومنعهم السفار حتى تعطلت الاسباب وامتنع حضور الغلال من الجهة القبلية وخلت عرصات الغلة والسواحل من الغلال مع كثرتهم في بلاد الصعيد ولولا تشديد الباشا في عدم زيادة سعر الغلة لغلت أسعارها وأمر بان لا يدخلوا الى الشون والحواصل شيئا من الغلة بل يساع ما يرد على الفقراء حتى يكتفوا وفي كل وقت يرسلون أوراقا وفرمانات الى العساكر باطلاق المراكب فلا يمثلون ويحجز الواحد منهم أو الاثنان المركب التي تحمل الالف اردب ويربطونها بساحل الجهة التي هم بها وتستمر كذلك من غير منفعة وربما مرت بهم المراكب المنهونة بالغلة فيأخذون منها التواتية والريس يستخدمونهم في حركتهم ويأخذونهم المركب فيرى ما بها من الغلال على بعض السواحل ان لم يجدوا من يشتريه ويأخذون المراكب فيربطونها عندهم وأما شال ذلكها فتقصر عنه العبارة ولما تواترت هذه الاخبار عن الامراء القبالي شرعوا في تسفير عساكر أيضا وصارى عسكرهم طاهر باشا وأخذ في التمشيل والسفر فلما كان يوم الخميس خامس عشر عدى الى البر الغربي وتبعته العساكر (وفي ذلك اليوم) حضرت مكاتبة من الامراء القبالي ملخصها ان الارض ضاقت عليهم واضطربهم الحال والضيق وفراق الوطن الى ما كان منهم وانهم في طاعة الله والسلطان ولم يقع منهم ما يوجب ابعادهم وطردهم وقتلهم فانهم خدموا واجاهدوا وفاتلوا مع العثمانية وابلوا مع القرنساوية فجوز ابعاد الجزاء ولا يهون بالنفس الذل والاقبال على الموت فاما ان تعطونا جهة تعيش فيها أو ترسلوا لنا أهلنا وحبنا وتسلموا لنا المراكب

على ساحل القصر فنسافر فيها الى جهة ايجاز أو تعينو الناجهة تقيم بها نحو خمسة أشهر مسافة
ما تخاطب الدولة في أمرنا ويرجع لنا الجواب ونعمل بمقتضى ذلك فان لم يجيبونا لثقي من ذلك
فيكون ذنب الخلائق في رقابكم لا رفايتنا وورد الخبر عنهم أنهم رجعوا اليه قري الى قبلي فلما
حضرت تلك المكاتبة فاشتوروا في ذلك وكتبوا لهم جوابا بامضاء الباشا والدقة دارو المشايخ
حاصله الامان لما عهد ابراهيم بك والاني والبرديسي وأبديا ب فلا يمكن أن يؤذن لهم بشئ حتى
يرسلوا الى الدولة ويأتى الاذن بما تقتضيه الا تروا ما بقيتهم فلهم الامان والاذن بالحضور
الى مصر ولهم الاعزاز والاكرام ويسكنون فيما أحبوا من البيوت ويرتب لهم ما يكفيهم من
التراتب والالتزام وغير ذلك مثل ما وقع لعثمان بك حسن فانهم رتبوا له خمسة وعشرين كيسا
في كل شهر ومكنوه مما طلبه من خصوص الالتزام ورفعوها عن سكان أخذها بالخلوان
وهذه أول قضية شنيعة ظهرت بقدمهم واستقر طاهر باشا مقبلا بالبر الغربي (وفي هذا الشهر)
كمل تميم عبارة المقياس على ما كان عمره الفرنسيين على طرف المدي وأنشأ به الباشا طيارة
في علوه عوضا عن الطيارة القديمة التي هدمها الفرنسيين وأنشأ أيضا مصطبة في مدي
الغشاب بالناصرية وجعل فيها كشكا لطيفا من بنا بالاصباغ ودرابزين حول المصطبة
المذكورة (ومن الحوادث بسكندرية) أنه حضر قليون وفيه تجار وبرزجانية يقال له
قليون مهردار الدولة فارسي بائنة الغربية وطلع منه قبطان وبعض التجار الى البلدة وأقام
نحو يومين أو ثلاثة فطلع رجل نصراني وأخبر الانكليزية مات به رجل بالطاعون ومات قبله
ثلاثة أيضا فطلبوا القبطان فهرب فارسلوا الى المركب وأحضروا اليه لاجي وتحققوا القضية
وأحرقوا المركب بما فيها وأشهروا اليه لاجي وعروه من ثيابه وسحبوه بينهم في الاسواق وكلما
مر وابه على جماعة من العثمانية يتجمعين على مصاطب القهاوي يلطمونه بين أيديهم وضربوه
ضربا شديدا ولم يزالوا يفعلون به ذلك حتى قتلوه (ووقع أيضا) ان خورشيد سلك الاسكندرية
أحدث مظالم ومكوسا على الباعة والمحترفين فذهب بعض الانكليزية يشتري ممكاف طلب السمك
منه زيادة في الثمن من المعتاد فقال له الانكليزية لا يثي تطلب زيادة من العادة فعرفه بما
أحدث عليهم من المكس فرجع الانكليزية وأخبر كبرائة فحققوا القضية وأحضروا المنادي
وأمره بالمصادقة بإبطال ما أحدثه العثمانية من المكوس والمظالم فخرج المنادي وقال
حسبكم الوزير محمد باشا وخورشيد أعابان جميع الحوادث المحدثه بطلاة فسمعوه يقول ذلك
فأحضره وضربوه ضربا شديدا وعزروه على ذلك القول وقالوا له قل في مناداتك حسبانهم
ساري عسكر الانكليزية (ووقع أيضا) ان جماعة من العسكر أرادوا القبض على امرأة من
النساء اللاتي يصاحبن الانكليزية فقمعهما منهم عسكر الانكليزية فتضاربوا معهم فقتل من الانكليزية
اثنان فاجتمع الانكليزية وأرسلوا الى خورشيد بان يخرج الى خارج البلدة ويحاربهم فامتنع
من ذلك فأمره بالتزول من القلعة وأسكنوه في دار بالبلد ومنعوا عسكره من حمل السلاح
مطلقا مثل الانكليزية واستقروا على ذلك

(واستهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢١٧)

فيه حضر أحد أفاضل بكار من عند القبالي ومحمد كاشف محبته من جماعة الاني ومعهم
مكتابات وأشيع طلبهم الصلح فقاموا عدة أيام محبوسين عن الاجتماع بالناس ثم سافروا في

أواسطه ولم يظهر كريمة ما حصل وبطل سفر طاهر باشا إلى الجهة القبلية ورجع إلى داره بعد
 أيام من رجوعهم (وفيه) عمل مولد المهدد الحسيني ودعا شيخ السادات الباشا في طاسه وتعشى
 هناك ورجع إلى داره (وفيه) تقلد السيد أحمد الهروي أمين الضرب بحانه وفرق ذهباً كثيراً
 في ذلك اليوم بيت الباشا وعمل له ليلة بالمشهد الحسيني ودعا الباشا والدقتر دار وأعيان الدولة
 والعلماء وأولادهم وليمة عظيمة وأوقد بالمسجد وقدة كبيرة وقدم للباشا مقدمة وفي صبحها أرسل
 مع ولده هدية وتعبية أنقشة نفيسة نفخاع عليه الباشا فروة سهور (وفي غرة هذا الشهر) شرع
 الباشا في هدم الأماكن الجوار ومنازل التي تهدمت واحترقت في واقعة الفرنسيين لينبها
 مساكن للعساكر المختصة به وتسمى عندهم بالقشلة وذلك من قبالة منزله من المكان المعروف
 بالسكاك إلى جامع عثمان كتحدا حيث رصف الخشاب واهتم لذلك اهتماماً عظيماً ورسم بعمل
 فردة على البلاد أعلى وأوسط وأدنى وأرسلوا المعينين لقبض ذلك من البلاد مع ما للقلاحون
 فيه من الظلم والجور من العساكر والمباشرين وحق الطرق وفرد الانكليز (وفي منتصفه)
 كملت عمارة مشهد السيد زيب بقناطر السباع وكان من خبره أن هذا المشهد كان أنشأه
 وعمره عبد الرحمن كتحدا القصار دغلي في جملة عماله ثم في سنة أربع وسبعين ومائة وألف
 فلم يزل على ذلك إلى أن ظهر به خال ومال شقه فأتى بعمارة عثمان بك المعروف بالطنجي
 المرادى في سنة اثني عشرة ومائتين وألف فهدمه وكشف أنقاضه وشرع في بنائه وأقام
 جدراناً ونصبوا أعمدة وأرادوا عتق قناطره فحصلت حادثة الفرنسيين وجرى ما جرى فبقى
 على حاله إلى أن خرج الفرنسيين من أرض مصر وحضرت الدولة العثمانية فعرض خدمته
 الضريح إلى الوزير يوسف باشا فأمر بإتمامه وإكمالاً على طرف المهرى ثم وقع الترخي في ذلك
 إلى أن استقر قدم محمد باشا في ولاية مصر فاهتم لذلك فشرعوا في إكمال رتبه وتسقيفه وتعميد
 لمباشرة ذلك ووافقوا كتحدا فتم على أحسن ما كان واحداً ثوابه حنيفة وفسحة وزخرفه
 بالنقوش والأصباغ ولما كان يوم الجمعة رابع عشر حصلت به الجمعية وحضر الباشا
 والدقتر دار والمشايج وملاوا به الجمعة وبعد انقضاء الصلاة عقد الشيخ محمد الأمير المالكي درس
 وظيفته وأمل أنما يعمر مساجد الله الآية والاحاديث المتعلقة بذلك وتم المجلس وخلع عليه
 الباشا بعد ذلك خلعة وكذا الإمام (وفيه) نصب للباشا خيمة عند بيته بقرب الهدم يجلس بها
 حصّة كل يوم لمباشرة العمل ورعاية بشريته وتقل بعض الانقاض فلما عاينته الاغوات
 والجوخدارية بادروا إلى الشيل ونقل التراب بالغلقان فلما أشيع ذلك حضر طاهر باشا
 وأعيان العساكر فنقلوا أيضاً وطلبوا المساعدة وحضر طائفة من ناحية الرملة وعرب البدار
 ومعهم طبول وزمور فسأل عن ذلك فقال له المحتسب ذو الفقار هو لا طائفة من طوائفي
 حضروا لأجل المساعدة فشكرهم على ذلك وأمرهم بالذهاب فبقى منهم طائفة وأخذوا
 في شيل التراب بالأفلاق ساعة والطبول تضرب لهم فانسر الناس من ذلك وحسن القربان باشا
 المساعدة وإن الناس يحب ذلك فرتبوا ذلك وأحضروا قوائم أبواب الحرف التي كُتبت أيام فرد
 الفرنسيين ونهبوا عليهم بالحضور فأول ما بدوا بالتصاري الأقباط فحضروا وبقدمهم رؤسائهم
 جرجس الجوهري وواصف وفتيوس ومعهم طبول وزمور وأحضروا لهم أيضاً مهتار باشا
 النوبة التركية وأنواع الآلات والمغنين حتى البرامكة بالرباب فاشتغلوا نحو ثلاث ساعات

وفي ثاني يوم حضر منهم أيضا كذلك طائفة ولما انقضت طوائف الاقباط حضر النصارى
الشوام والاروام ثم طلبوا ارباب الحرف من المسانين فكان يجتمع الطائفتان والثلثة
ويحضرون معهم عدة من القعلة يستأجرونهم ويحضرون الى العمل ويقدمهم الطبول
والزمرور والمجارية وذلك خلاف ما رتبته مهتار باشا فيصير بذلك ضجة عظيمة مختلطت من نوبات
تركية وطبول شامية وثقافير كشونية وديابيزية وآلات موسيقية وطبالات بلدية
وربابات برامكية كل ذلك في الشمس والعباد والعفار وزادوا في الطنبور ونغمة وهي انهم
بعد ان يفرغوا من الشغل وبأذنوا لهم بالذهاب يلزمونهم يدراهم يقبضهم امهتار باشا برسم
البقيش على اولئك الطبالين والزمارين فيعطيهم التزرا اليسر ويأخذ لنفسه الباقي وذلك
بحسب رسمه واختياره فيأتي على الطائفة المائة قرش والخمسون قرشا ولحق ذلك فيركب
في ثاني يوم ويذهب الى خطتهم ويلزمونهم باحضار الذي قرره عليهم فيجبهونه من بعضهم
ويدفعونه واذا حضرت طائفة ولم تقدم بين يديها دية أو جمالة طولوا عليهم المدة واتعبوهم
ونهرهم واستمخوهم في الشغل ولو كانوا من ذوى الحرف المتسيرة كما وقع لتجار الغورية
والخريرية واذا قدموا بين أيديهم شيئا خففوا عليهم وأكرمواهم ومنعوا أعيانهم وشيوخهم
من الشغل وأجلسوهم بخيمة مهتار باشا وأحضراهم الآلات والمغانى فضربت بين أيديهم كما
وقع ذلك لليهود واستمر هذا العمل بقية الشهر الماضي الى وقتنا هذا فاجتمع على الناس عشرة
أشياء من الرذالة وهي السخرة والعونة وأجرة القعلة والذل ومهنة العمل وتقطيع الثياب
ودفع الدراهم وشماتة الأعداء من النصارى وتعطيل معاشهم وعاشرها أجرة الحمام (وفي يوم
الاربعاء ثاني عشرة الموافق لسادس مسرى القبطي) كان وفاة النيل المبارك وكسر السد
في صبحها يوم الخميس بحضرة الباشا والقاضي والشهيد المعتاد وجرى الماء في الخليج ولم يطف
منبل العادة ومنعوا دخول السفن والمراكب المعدة للزخمة وذلك بسبب أذية العساكر
العثمانية (وفي منتصفه) حضر قصاد من الططرو على يدهم مكاتبات من الدولة بوقوع الصلح
العام من الدولة والقرانات وعثمان باشا ومن معه من الخائفين على الدولة من جهة الروملى
فعمدوا لشكاومداق ثلاثة أيام تضرب في كل وقت من الاوقات الخمسة وكتبوا أوراقا بذلك
وألصقوها في مقارق الطرق بالأسواق وقد تقدم مثل ذلك وأظلمه من المختلقات (وفي أواخره)
حضر حريم الباشا من الجهة الرومية وهما اثنتان احدهما معتوقة أم السلطان والاخرى
معتوقة أخته زوجة قبطان باشا وصحبتهما عدة سرارى فاسكنن بيوت الشيخ خليل البكرى
وقد كان عمره قبل حضورهن وزخرفه ودهنوه بأنواع الصباغات والمقوش وفرشوه بالفرش
الفاخرة وفرش المحرقى مكانا وكذلك يجرى فرس مكاونا وأحد بن محرم واعتنوا
بذلك اعتناء زائدا حتى ان يجرى فرس بساطا من السكشور وغير ذلك وعمل ولجمة العدة
وعقد على الثنتين في آن واحد بحضرة القاضي والمشايع وأهدوا لكل من الحاضرين بقجة
من طرائف الاقشة الهندية والرومية وعلوا شكاومداق بالازبكية عدة ليال

• (واستهل شهر جمادى الاولى يوم الاثنين سنة ١٢١٧) •

في يوم الاثنين ثمانية عشرة وثلاثة من عساكر الاروام أحدهم ياب زويلة والثاني ياب الخرق
والثالث بالازبكية بالقرب من جامع عثمان كغدا وقتلوا أيضا شخصا بالخاصين (وفي يوم

الثلاثة ناسعه) عمل الباشا ديوانا و فرق الجامكية على الوجا قلاية (وفيه) وردت الاخبار بوقوع
 حادثة بين الامراء القبالي والعمانية وذلك ان شخصا من العمانية يقال له أجدر موصوفا
 بالشجاعة والاقدام أراد أن يكبس عليهم على حين غفلة لم يكون له ذكر ومنقبة في اقرانه
 فركب في نحو الالف من العسكر الممدودين وكانوا في طرف الجبل بالقرب من الهو فسبق
 العين الى الامراء وأخبرهم بذلك فلما توسطوا سطح الجبل واذا بالمصرية أقبلت عليهم في ثلاثة
 طوابير فأحاطوا بهم فضرب العمانية بنادقهم طلقا واحدا لا غير ونظروا واذا بهم في وسطهم
 وتحت سيوفهم فقتلوا فيهم وحصدوهم ولم ينج منهم الا القليل وأخذ كبيرهم أجدر المذكور
 أسيرا وانجحت الحرب بينهم وأحضروا أجدر بين يدي الاني فقال له لاي شيء سموت أجدر
 فقال لأجدر معناه الا في العظيم وقد صرت من اتباعك فقال لك يحتاج الى تطريحك
 واخراج سهمك أولا وأمر به فأخذوه وقلعوا اسنانه ثم قتله وأخذوا جميع ما كان معهم ومن
 جملة ذلك أربعة مدافع كبار (وفيه) قلادوا أحمد كاشف سليم امارا أسيوط وعزل أميرها مقدار
 بك العماني بسبب شكوى أهل النواحي من ظلمه (وفي منتصفه) تواترت الاخبار برجوع
 الامراء القبالي الى بحري وانهم وصلوا الى بني عدي فتم بواغلاها ومواشيها وقبضوا أموالها
 وأعطوهم وصولات بقتلهم وكذلك الحواوشة وما جاور ذلك من البلاد فشرع العمانية بمصر
 في تشهيل تجريدة وعساكر (وفيه) حضرت أيضا عساكر كثيرة من هبود الاثرال والاونود
 فأحضروا مشايخ الحارات وأمر بهم بإخلاء البيوت لسكنائهم فازجروا الكثيرين الناس
 وأخرجوهم من دورهم بالقهر فحصل للناس غاية الضرر وضيق الحال بالناس وكلما سكنت منهم
 طائفة بدأ آخر يوهاوا حرقوا أخشابها وطبقانها وأبوابها واتقلوا الى غيرها في فعلون بها
 كذلك ومن تكلم أو دافع عن داره ويخ بالكلام وقيل له عجب كنتم تسكنون الفرنسيين
 وتخلون لهم الدور وامثال ذلك من الكلام القبيح الذي لا أصل له ولما شرعوا في تشهيل
 التجريدة حصلت منهم أمور وأذية في الناس كثيرة فنهاهم أنهم طلبوا الحارة المكارية وأمرهم
 بإحضار ستمائة حمار وشدوا عليهم في ذلك فقبل انهم لما جمعوها أعطوهم اثمانها في كل حمار
 خمسة ريال بعدته وبلغاه مع ان فيها ما قيمته خمسون ريال خلاف عدته ثم ما كانهم ذلك بل
 صاروا يخطفون حمار الناس من أولاد البلد بالقهر وكذلك حمار السقائين التي تنقل الماء من
 الخليج حتى امتنعت السقاؤون بالكلية وبلغ ثمن القرية السكاني من الخليج عشرة اناصاف فضة
 وتعدى بالخطاف أيضا من ليس بمسافر فكانوا ينزلون الناس من على حيرهم ويذهبون بها الى
 الساحة ويبيعونها والبعض تبعهم واشترى حماره بالثمن فحجب جميع الناس حيرهم في داخل
 الدور فكان يأتي الجماعة من العسكر وينصتون بأذانهم على باب الدار ويتبعون ثم يبق الحمار
 وبعض شياطينهم يقف على الدار ويقول زرو ويكررها فيتمق الحمار فيعلمون به ويطلبونه من
 البيت فاما أخذوه أو اقتداه صاحبه بما أرادوه وغير ذلك (وفيه) حضر قاضي سكندرية الى
 مصر وذلك انه لما حضر من اسلامبول طلع الى داره وحضرت اليه دعاوى فأخذ منهم
 المحصول على الرسم المعتاد فأرسل اليه الانجازه ولا موه على عدم حضوره اليه ثم وقت قدومه
 وقالوا له ائت هنا بقليدنا يا ايل فلا تأخذ من أحد شيئا ونرتب لك ثلاثة قروش في كل يوم والا
 فادهب حيث شئت فحضر الى مصر بذلك السبب

(شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٧)

في خامسة سافرت العساكر الى الامراء القبالي وسافر أيضا عثمان بك الحسني وباقي العساكر
المعزولين وامير العساكر العثمانية محمد علي سر شحمه وكن الماشا أرسل ابراهيم كاشف الشرقية
بجواب اليهم فرجع في ثامنه بجواب الرسالة واعطاه الاثني ألني ريال وقدم له حصانين وحاصل
ذلك الرسالة كما تقدم الامان لجميع الامراء المصرية وانهم يحضرون الى مصر ويقعون بها
ولهم ما يرضيهم من الفاتط وغيره ما عدا الاربعة الامراء وهم ابراهيم بك والاثني والبرديسي
وأبادياب فانهم مطلوبون الى حضرة السلطان يتوجهون اليه مع الامن عليهم ويعطيهم
مناصب وولايات كما يحبون فان لم يرضوا بذلك فما أخذوا اقطاع اسناو يقعون بها فلما وصل
ابراهيم أغا المذكور الى اسبوط وأرسل اليهم أرسلوا اليه أحمد أغا شويكار ومحمد كاشف الاثني
فانتظروهم خارج الجبانة فخرج اليهم ولا قوه وأخذوه صحتهم الى عرضهم وأنزلوه بوطاق بات به
فلما أصبح الصباح طلبوه الى ديوانهم فحضر ووقفت عساكرهم صفوا بينادقهم وفيهم كثير على
هيئة اصطفا الفرنسيس وعملوا الشنكار ومدافع ثم أعطاهم المكاتب بحضرة الجميع فقرؤها
ثم تكلم الاثني وقال أما قوا لكم تذهب الى اسلا مبول ونقابل السلطان بنم علينا فهذا مما
لا يمكن وان كان مراده أن ينم علينا فالتساقى بلاده وانعامه لا يتقصد بحضرة ونايز يديه وأما
بقية اخواتنا فهم بالخيار ان شاؤا أقاموا معنا والاذهبوا وكل انسان أمر نفسه وأما كون
حضرة الباشا يعطينا اقطاع اسنا فلا يكفيننا هذا وانما يكفيننا من أسبوط الى آخر الصمد
ونقوم بدفع خراجة فان لم يرضوا بذلك فان الارض لله ونحن خلق الله تذهب حيث شئنا ونا كل
من رزق الله ما يكفيننا ومن أتى البنا حاربناه حتى يكون من أمرنا ما يكون ثم استقر وابقنطرة
اللاهون وكسروا القنطرة وشرعوا في قبض الاموال من بلاد الفيوم فلما رجع ابراهيم
كاشف بذلك الجواب ركب الباشا في صبحها الى الآثار واستجمل العسكر بالذهاب فعدوا الى
البر الغربي وناخر عنهم عثمان بك الحسني والغز المصرية وباتوا بطرا (وفيه) شفق الباشا رجلا
طبيعا في المشقة التي عند قنطرة المغربي ثم ان عثمان بك أرسل الى الباشا يطلب حسين أغا شقن
ومصطفى أغا الوكيل ليتفاوض معهم في كلام فأرسل له ابراهيم أغا كاشف الشرقية فأعطاه
العلمة التي خلفها عليه الباشا وراهم الترحيلة وقال له سلم على أفندينا وأخبره أني جاهدت
الفرنسيس وبلوت معهم ثم اني حضرت بامان طائعا فلم أجاز ولم يحصل ما كنت أؤمله ولم يوفوا
معي وعداوا أنا لا أقابل اخواني المسلمين واختم على بذلك ولا أقوم بمصر آكل الصدقة وانما
أذهب سائحا في بلاد الله وكان في ظن عثمان بك أنه اذا أتى الى مصر على هذه الصورة يجعله
الباشا أميرا للبلد وأمر الحاج (وفيه) أمر الباشا محمد كخدا المعروف بالزربة بالسفر
الى جهة قبلي فاستغنى من ذلك فأمر بقتله فشفع فيه يوسف كخدا الباشا وقال ان له حرة
وقد كان في السابق كخدا الا فند بنا ولا يناسب قتله على هذه الصورة فأمر بسفره الى
جهة البحيرة محافظا فسا فر من يومه وأما عثمان بك فانه ركب وذهب الى جهة قبلي مشرقا على
غير الرسم وأشيع ذلك في الناس واخطوا به فلما تحقق العثمانية ذلك وهو الطوائف العسكر
أن يقهوا منهم طوائف بالقلاع التي على التلور ونصبوا عليها يسارق وأوقفوا حراسا على
أبواب المدينة يمنعون من يخرج من المدينة من لغز الخيلة والمصرية فنخرج الى بولاق وأر

غيرها ولا يخرج الا بورق من كنفها الباشا (وفي ليلة الجمعة عاشره) أمر الباشا بكبس بيوت
الامراء الحسينية ونهب ما بها من الخيول والجمال والسلاح (وفيه حضر) اغات التبديل الى
بيت الخرباطلى بعطوفة خشقدم وبه جماعة من عسكر المغاربة قكبس عليهم وقبض على جماعة
منهم وكنفهم وكشف رؤسهم وأحاطت بهم عساكره وصحبوهم وأخذوا ما وجدوه في جيوبهم
على هيئة شنيعة وهرأبهم على الغورية ثم على القناسين وباب الشعيرة حتى انتهوا بهم الى
الاز بكمة على حارة النصارى ودخلوا بهم بيت الباشا وهم لا يعلمون لهم ذنبا فلما ملوا بين يدي
لخدا الباشا ذكر لهم أن يجوارهم دير النصارى وانهم قتموا طافا فغيرا بطل على الدير
فقالوا لعل لنا بذلك وأخبروا ان جماعة من الارنودسا كنون معهم بأعلى الدار فيحتمل أن ذلك
من فعلهم فأرسلوا من كشف على ذلك فوجدوه كما قال المغاربة فاطلوه وهم بعد هذه الجحسة
الشنيعة وهرورهم بهم الى حارة النصارى وأخذوا منهم ومناعهم والامر لله وحده (وفيه)
أشيع مرور جماعة من الغزالي على جهة الجزيرة الى جهة سكندرية وكذلك جماعة من
الانجليز من سكندرية الى قبلى (وفيه) نداعى مصطفى خادم مقام سيدى أحمد البدوى مع نسيبه
سعد بسبب ميراث أخته فقال مصطفى أنا أحاسبه على خمسين ألف ريال فقال سعد أنا أستخرج
منه ما اتقى ألف ريال بشرط أن تقوم ههنا وتعطونى خادمه وجماعة من العسكر ففعلوا ذلك
وعوقوه سبت السبعة والنقيب وتسلم سعد خادمه والعسكر وذهب بهم الى طنطا فاعاقبوا
الخادم فأقر على مكان آخر جوام منه ستة وثلاثين ألف ريال فرأى أنه ثم قصوا بترامردومة
بالأترية وأخرجوا منها بالآلاف فرأى أنه وانصافا وأرباعا وفضة عديدة كلها مخلوطة بالأترية وقد
ركبها الصدا والسواد فاحضروها وجعلوها فى قاعة اليهود ولم يزالوا يستخرجون حتى غلغوا
مائة وسبعة وعثمانين ألف وسبعمائة وكسورا وآخر الامر أخر جوا خيثة لا يعلم قدرها ثم
حصل العفو ورجع العسكر وأخذوا كرا طرية منهم وأخذوا من أولادهم عشرة أيكاس (وفي
يوم السبت حادى عشره) كان آخر التسفير فى نقل التراب من العمارة وكان آخر ذلك طائفة
أنخرت من الغياض والقردانية وأرباب الماعيب وبطل الزمر والطبل واسفر القفلة فى حفر
الاساس ورفخ عليهم الماء فى حفر لكون أن ذلك فى وقت النيل والبركة ملائمة بالمناحول
ذلك (وفي خامس عشره) خرجت عساكر ودلالة أيضا وسافروا الى قبلى (وفي ثالث عشره) سافر
عساكر فى نحو الاربعين مركب الى جهة البحيرة بسبب عرب بنى على فانهم عاثوا بالبحيرة ودممور
(ومن الحوادث السماوية) * ان فى تلك الليلة وهى ليلة الاربعاء ثانى عشر منه اجرت
السحاب عند غروب الشمس حرة مشوية بصفرة ثم انجملت وظهر فى أثرها برق من
ناحية الجنوب فى سحاب قليل متقطع وازداد وتتابع من غير فاصل حتى كان مثل شعلة النقط
المتوقدة المقوجة بالهوائواسفر ذلك الى ثالث ساعة من الليل ثم تحول الى جهة المغرب
وتتابع لكن بفواصل على طريقة البرق المعتاد واستمر الى خامس ساعة ثم أخذ فى الاضمحلال
وبقى أثره غالب الليل وكان ذلك ليلة سادس عشر من درجة من برج الميزان وحادى عشر يابه
القبطى وثامن تشرين أول الرومى ولعل ذلك من الملاحم المنذرة بحدوث من الحوادث
(وفيه) ورد الخبر بورد مركب من فرانس اوجم الجنى وقصصا وصحبته مائة فرنسيين
فعمل لهم الانكليز تشكرا ومدافعا بالاسكندرية فلما كان ليلة الثلاثاء ثامن عشر منه وصل

(ذكر حادثة سماوية)

ذلك الايلي وصحبته خمسة من أكابر القرنسيس الى ساحل بولاق فأرسل الباشا ملاقاتهم
 حازنداره وصحبته عدة عساكر خيالة وبأيديهم السيوف المساولة فقابلوهم وضربوا لهم مدافع
 من بولاق والجيزة والازبكية وركبوا الى دار أعدت لهم بحارة البنادق وحضروا في صبحها
 الى عند الباشا وقابلوه وقدم لهم خيلا معدة وأهدى لهم هدايا وصاروا يركبون في هيئة
 وأبهة معتبرة وكان فيهم جبير ترجمان بونا بارت (وفيه) وردت الاخبار بأن الغزاة قبالي نهبوا
 بلاد الفيوم وقبضوا أموالها ونهبوا أغلالها وماشيتها وحرقوا البلاد التي عصت عليهم
 وقتلوا قائمها حتى قتلوا من بلدة واحدة مائة وخمسين نفرا وأما العثمانية الكائنون بالفيوم
 فانهم تحصنوا بالبلدة وعملوا لهم متاريس بالمدينة وأقاموا داخلها

• (شهر رجب القرد سنة ١٢١٧) •

استهل يوم الجمعة فيه رموا أساس عمارة الباشا وكان طلب من الفلكيين أن يختاروا له
 وقتا لوضع الأساس ففعلوا ذلك وكان بعد اثني عشر يوما من يوم تاريخه فاستبعدوا أمر برى
 الأساس في اليوم المذكور ورب النجم يفعل ما يشاء (وفيه) أحضروا أربعة رؤس فوضعت
 عند باب الباشا زعموا أنهم من قتل الغزاة المصرية (وفي خامسة) يوم الثلاثاء سافر الايلي
 الفرنسي وأصحابه فنزلوا الى بولاق وأمامهم عماليك الباشا بنيتهم وهم لابسون الزرور
 والخود وبأيديهم السيوف المساولة وخلفهم العبيد المختصة بالباشا وعلى رؤسهم طرابطير
 وبأيديهم البنادق على كواهلهم قلم يراوا صعبتهم حتى نزلوا بيتراشتوي بولاق ثم رجعوا ثم
 نزلوا الى كبر الى دمياط وضربوا لهم مدافع عند نهوهم السفن (وفيه) أشيع انتشار
 الامراء القبالي الى جهة بحري وحضروا الى اقليم الجيزة وطلبوا منهم الكف حتى وصلوا الى
 وردان (وفيه) حضر محمد كخدا المعروف بالزربة الذي كان كخدا الباشا وتقدم أنه كان
 أمرا بالسفرا الى قبلي فامتنع وأذن له بالسفر الى البحيرة محافظا فلما تقدم طوائف الامراء الى
 بحري غروهم جماعة قليلة على محمد كخدا الزربة المذكور فلم يتعرض لهم مع قدرته على
 تعويقهم فبلغ الباشا ذلك فخذها عليه وأرسل اليه وطلبه الى الحضور فحضر فلما كان يوم
 السبت تاسعه طلبه الباشا في بكرة انهار فلما أحضر أمر بقتله فنزل به العسكر ورموا رقبته
 عند باب الباشا ثم نقلوه الى بين المفاقر قبالة حمام عثمان كخدا فاستقر مر ميا عريانا الى قبيل
 الظهر ثم شالوه الى بيته وغسلوه في حوش البيت مكنه ودفنوه وعند موته أرسل الدفتردار نفقته
 على داره وأخرج حريمه وفي ثاني يوم أحضر وافر حكتته ومتاعه وباعوا ذلك بيت الدفتردار
 (وفيه) وردت مكاتبات من الديار الرومية وفيها الخبر بعزل شريف أفندي الدفتردار وولاية
 خليل أفندي الرجائي المنفصل عن الدفتردار بة عام أول فخرن الناس لذلك حزنا عظيما فان أهل
 مصر لم يروا راحة من وقت دخول العثمانية الى مصر بل من نحو أربعين سنة سوى هذه السنة
 التي باشرها هو فانه أرضى خواطر الصغير قبل الكبير والفقر قبل الغنى وصرف الجاهلية
 وغلال الانبار عينا وكبلا وكان كثير الصدقات ويحب فعل الخير والمعروف وكان مهذبا في
 نفسه بشوشا متواضعا وهو الذي أرسل يطالب الاستعفاء من الدفتردارية لما رأى من اختلال
 أحكام الباشا (وفي يوم الاثنين حادي عشره) عدى يوسف كخدا الباشا الى براتية وعدي
 معه الكثير من العسكر ونصب العرضي ببراتية على ساحل البحر وأشيع وصول الامراء

الى ناحية الجسر الاسود وقطعوا الجسر لاجل تصفية المياه وانحدارها من الملق لاجل مشى
الحافز ثم رجعوا الى ناحية المنصورة وبشتيل واستقر خروج العساكر لعمانية التي كانت
جهة قبلي الى براتية وهم كالجراد المنتشر ونصبوا وطاقهم طاهرا تابة واستقر خروج
العساكر والطلب ونقل البسماط والجحاش على الجمال والجحاش لا ونهارا واخذوا المراكب
ووسقوها معهم في البحر وغصبوا ما وجدوه من السفن قهرا واتشترت عساكرهم وخيامهم
براتية حتى ملوا الفضاء بحيث يظن الراي لهم أنهم متى تلاقوا مع الغز المصرية أخذوهم
تحت اقدامهم لكثرتهم واستعدادهم بحيث كان أوائل العرضي عند الوراريق وآخرهم
بالقرب من بولاق التكرور طولان ثم ان الامر ارجعوا الى ناحية وردان والطرائة (وفي يوم
الجمعة خامس عشره) اتقل العرضي من براتية وحلوا الخيام وفي ثاني يوم خرجت عساكر
خلافهم ونصبت مكانهم وسافروا وخرج خلافهم وهكذا ادأ بهم في كل يوم تخرج طائفة بعد
أخرى (وفيها) رسم الباشا بالفارديع انعام تفرق على طلبة العلم المماردين والاروقة
بالجامع الازهر ففرقت بحسب الاعراض وأنتم أيضا بعد أيام بالفارديع أخرى فعزل بها
كذلك وانما خطرات من وساوسه * يعطى ويمنع لا يخلو ولا كرم

(وفي يوم الاحد سابع عشره) وصلت جماعة ططروا وخبروا بقليد شريف محمد افندي
الدفتر دار ولاية جدة (وفي يوم الثلاثاء تاسع عشره) خرج طاهر باشا ونصب وطاقه جهة تابة
للمعائنة وخرجت عساكره ونصبت وطاقاتهم ببراتية أيضا متباعدين عن بعضهم البعض
واسقروا على ذلك (وفي يوم الجمعة ثاني عشره) حضر رجل من طرف الدولة يقال له حجان
وهو رجل عظيم من أرباب الاقلام وعلى يده فرمان فارس الباشا الى شريف افندي الدفتر دار
والقاضي والشيخ وجعهم بعد صلاة الجمعة وقرئ عليهم ذلك فرمان وهو خطاب الى حضرة
الباشا ومخلصه انما اختارنا لولاية مصر لكونك ربيت بالسراية ولما نعلم منك من العقل
والسياسة والشجاعة وأرسلنا اليك عساكر كثيرة وأمرنا بالقتال الخائنين واخراج الاربعة
انفار من الاقليم المصري بشرط الامان عليهم من القتل وتقليد هم ما يختارونه من المناصب
في غير اقليم مصر واكمالهم غاية الاكرام ان امتثلوا الأوامر السلطانية وأطلقنا لك
التصرف في الاموال المصرية لتنفقة العسكر واللوازم وما عرفنا موجب تأخير امرهم لهذا
الوقت فان كان لقلعة العساكر أرسلنا اليك الامداد الكثيرة من العساكر والمال أرسلنا
اليك كرامات ان لم يمتثلوا وكل من انضم اليهم كان مثلهم ومن شذ عنهم وطلب الامان فهو
مقبول وعليه الامان الى آخر ما ذكر من ذلك المعنى (وفي يوم السبت ثالث عشره) كتبت
أوراق بعض ذلك وألصقت بالطرقات (وفي خامس عشره) تواترت الاخبار بوقوع معركة بين
العثمانيين والامراء المصرية بأراضي دمهور وقتل من العساكر العثمانية مقتلة عظيمة
وكانت الغلبة للمصريين واتصروا على العثمانيين وصورة ذلك انه لما تراءى الجمعان واصطفت
عساكر العثمانيين الرجال بينادقهم واصطفت الخيالة بجيولهم وكان الاني بطائفة من الاجناد
ثموا للاثمانية قريامتهم وصحبهم جماعة من الانكليز فلما رأوهم بمحمة من طربهم قال لهم
الانكليز ماذا تصنعون قالوا انصددهم ونحاربهم قال الانكليز انظروا ماتقولون ان عساكرهم
الموجهين اليكم أربعة عشر ألفا وأنتم قليلون قالوا النصر يدا الله فقالوا ادونكم فساقوا اليهم

خيولهم واقتسموا الى الخيالة فقتل منهم من قتل فانهم زبوا الباقون وتركوا الرجال خلفهم ثم
كروا على الرجال فلم يصر كواشي وطلبوا الامان فساقتهم نحو السبع مماثلة الاغنام
واخذوا الجحاشه والمدافع وغالب الجمله والانكليز وقوف على علوة ينظرون الى الفريقين
بالنظارات فلما تحقق الباشا ذلك اهتم في تشييل عساكر ومدافع وعدوا الى براتية ونصبوا
وطاقهم هناك وانهل طاهر باشا الى ناحية الجيزة

• (استهل شهر شعبان يوم السبت سنة ١٢١٧) •

فيه شرعوا في عمل متاريس جهة الجيزة وقبضوا على افاض كثيرة من ساحل مصر القديمة
ليستروهم في العمل (وفيه) حضر الكثير من العساكر البحاريج وجمع الباشا البحارين
والحدادين وشرع في عمل شركفان فاشتغلوا فيه ليلا ونهارا حتى تموه في خمسة ايام وجلاوه على
الجمال وانزلوه المراكب وسفروا الى دمهور في سادسه (وفي عاشره) كتبوا عدة اوراق وختم
عليها المشايخ ليرسلوها الى البلاد خطا بالمشايخ البلاد والعربان مضمونها معنى ما تقدم
وصككتوا كذلك نسخاوا الصفت بالاسواق وذلك باشارة بعض قرناء الباشا المصرية وهي
بمعنى التحذير والتخويف لمن يسالم الامراء المصرية وخصوصا المغضوب عليهم مطرودين
السلطنة العصابة الى آخر معنى ما تقدم (وفي) هذه الايام كثرت الغلال حتى غصت بها السواحل
والحواسل ورخص سعرها حتى يبيع الفمغ بمائة وعشرين نصفا الاوردب واسقرت الغلال
معزومة في السواحل ولا يوجد من يشتريها وكان شريف افندي الدفتردار انشا أربعة مراكب
كبارة لغلال المري ولما حصلت النصر لاهمصرية على العثمانية خصوصا هذه المرة مع كثرتهم
وقوتهم واستعدادهم ضربه وافهم واحتمل كروها ووقوعه على سواحل النيل يمنعون الصادر
والوارد منهم ومن غيرهم وأما الباشا فانه مضط على العساكر وصرار بلعنهم ويشتمهم في غيابهم
وحضورهم (وفيه) حضرت جماعة من اشراف مكة وعلمائها هرويا من الوهايين وقصدتهم
السفر الى اسلامبول يخبرون الدولة بقيام الوهايين ويستعدون بهم لينقذوهم منهم
ويبادروا النصرهم عليهم فذهبوا الى بيت الباشا والدفتردار وأكابر البلد وصادروا يحكون
ويشكون وتنقل الناس اخبارهم وحكاياتهم

• (استهل شهر رمضان المعظم سنة ١٢١٧) •

عملت الرؤية ليلة الاحد وركب المحتسب ومشايخ الحرف على العادة ولم ير الهلال وكان غيما
مطبعا فلم اتم اتمام عدة شعبان ثلاثين يوما فاتت بجماعة ليلة الاحد وشهدوا أنهم رؤوا هلال
شعبان ليلة الجمعة فقبله القاضي وحكم به تلك الليلة على ان ليلة الجمعة التي شهدوا برؤيتها فيها
لم يكن للهلال وجود البتة وكان الاجتماع في سادس ساعة من ليلة الجمعة المذكورة باجماع
الحساب والحدسات المصرية والرومية على انه لم ير الهلال ليلة السبت الا حديد البصر في غابة
العسر والحب وشهر رجب كان اوله الجمعة وكان عسر الرؤية ايضا وان الشاهد بذلك لم يتقوه
به الا تلك الليلة فلو كانت شهادته صحيحة لاشاعها في اول الشهر ليقع ليلة النصف التي هي من
الما اسم الاسلامية في محلها حيث كان حريصا على اقامة شعائر الاسلام (وفيه) حضرت
جماعة من اشراف مكة وغيرها (وفي خامس عشره) حضر خليل افندي الرجائي الدفتردار في
قله من اتباعه وتزلفا الى المراكب وركب من مدينة فوة وحضر على البر وذلك بسبب وقوف

جماعة من الامر المصريين باحسنة النجيلة يطعمون الطريق على المارين في المراكب
ولما حضر نزل بيت اسمعيل بك بالازبكية (وفي غايته) وقع ما هو أشنع مما وقع في غرته
وذلك ان ليلة الاثنين غايته كان بالسما غيم مطبق ومطر ورعد وبرق متوازي وأوقدت
قناديل المنارات والمساجد وصلى الناس التراويح واستقر الحال الى سابع ساعة من الليل
واذا بدافع كثير وشنك من القاعة والازبكية ولغظ الناس بالعيد وذكروا ان جماعة حضروا
من دمنور والبحيرة وشهدوا انهم رأوا هلال رمضان ليلة السبت فذهبوا الى بيت الباشا
وأرسلهم الى القاضي فتوقف القاضي في قبول شهادتهم فذهبوا الى الشيخ الشرفاوى
فقبلهم وأيدهم وردهم الى القاضي والزمه يقبل شهادتهم فكتبوا بذلك اعلاما الى الباشا
وقضوا بتمام عدة رمضان يوم الاحد ويكون غرة شوال صبيها يوم الاثنين وأصبح الناس
في أمر من يصح منهم الصائم ومنهم المقطر فلزم من ذلك انهم جعلوا رجب ثمانية وعشرين يوما
وشعبان تسعة وعشرين وكذلك رمضان والامر قد وحده

(شهر شوال سنة ١٢١٧)

كان أوله الحقيقي يوم الثلاثاء وجرم غالب الناس المقطرين بقضاء يوم الاثنين (وفي خامسه)
وصلت ائقال خليل افندي الرجائي الدفتردار (وفيه) طابوا ألف كيس سلفه من التجار
وأرباب الحرف فوزعت وقبضت على يد السيد أحمد المهروقي وهي أول حادثة وقعت بقدم
الدفتردار (وفي يوم الخميس عاشره) نصب جاليس شريف باشا المعبر عنه بالطوخ عنديته
بالازبكية وضربت له النوبة التركية واهدى له الباشا خياما كثيرة وطقما ولوازم (وفي يوم
الاثنين ثاني عشره) كان خروج أمير الحاج بالموكب والمحمل المعتاد الى الحصوة وكان ركب
الحجاج في هذه السنة عالما عظيما وحضر الكثير من حجاج المغاربة من البحر وكذلك عالم كثير
من الصعيد وقرى مصر البحرية والاروام وغير ذلك (وفي يوم الخميس خامس عشره) خرج
شريف باشا في موكب جليل ونصب وطاقه عند بركة الشيخ قرقا قام به الى أن يسافر الى جدة
من القلزم وانتقل خليل افندي الرجائي الدفتردار الى دار شريف باشا بالازبكية (وفي غايته)
حضر أولاد الشريف سرور وشريف مكة هروياص الوهايين ليستجدوا بالدولة فنزلوا بيت
المهروقي بعدما قابلا واحدا الى مصر وشريف باشا والى جدة

(شهر رذى القعدة الحرام سنة ١٢١٧)

استهل يوم الاربعاء فيه تقدم الناس بطلب الجمامكية فأمرهم الدفتردار بكاتبه عرضها لالت
فتمثل عليهم ذلك فقالوا اننا كتبنا عرضها لالت في السنة الماضية وأخذنا سند اتقان من
الدفتردار المنفصل ودفع لنا سنة ستة عشر فقبل لهم انه دفع لكم سنة مججلة والحساب
لا يكون الا من يوم التوجيه فضجوا من ذلك وكثر لغظ الناس بسبب ذلك وكثروا
من التشكى من الدفتردار (وفي سادسه) اجتمع الكثير من النساء بالجامع الازهر وصاحوا
بالمشايع وأبطلوا دروسهم فاجتمعوا بقبلته ثم ركبوا الى الباشا فوعدهم بخير حتى ينظر في ذلك
وبقى الامر وهم في كل يوم يحضرون وكثرا اجتماعهم بالازهر وباب الباشا فلم يحصل لهم
فائدة من ذلك سوى أن رسم لهم عواجب اخر سنة تار يخه مججلة ولم يبقه بضوائرها الا ما قل
بسبب تتابع الشرور والحوادث (وفي حادى عشره يوم السبت) ارتحل شريف باشا الى بركة

الجميع متوجه الى السويس (وفيه) ارتحل حجاج المغاربة وكانوا كثيرين فسافر اغنياؤهم والكثيرون فقرائهم من طريق البر وآخرون من السويس على القلزم (وفي رابع عشره) حضر ططريات الى الباشا وعلى يدهم شالات شريفة وبشارة بتقريره على السنة الجديدة وزيدته شريف ترخانينة ومعناه مرتبة عالية في الوزارة فضرر بواشنيكا ومدافع متواليه يومين (وفيه) أشيع اتقال الامراء المصرية من جهة البحيرة وقبلاوا الى ناحية الجسر الاسود وأشيع أيضا ان جماعة منهم نزلوا بصحبة جماعة من الانكليز الى البحر فاصدين التوجه الى اسلامبول وانتقل كخدايك خلفهم يعساكره ولكن لم يتجاسروا على الاقدام عليهم (وفيه) وصلت الاخبار من الجهات الشامية بهروب محمد باشا أبي عرق من ياقا واستيلاء عساكر أحمد باشا الجزائر عليها وذلك بعد حصاره فيها سنة وأكثر (وفي رابع عشره) حضر كخدا الباشا وتقدم الامراء المصرية الى جهة قبلي حتى عدوا الجزيرة وحصل منهم ومن العساكر العثمانية الضرر الكثير في مرورهم على البلاد من التقاريد والكاف ورعى الزروع وقطع الطرق برا وبحرا وكان اغتال الجوال الى القبلية وهو نجيب اتندي كخدا الدفتر دار وصحبته أرباب مناصب عدوا الى البحيرة متوجهين الى الصعيد ونصبوا خيامهم ببر البحيرة فساد قلوبهم وهجموا عليهم وقتلوا منهم من وجدوه وهرب الباقيون فاستولوا على خيامهم ووطاقهم وكذلك كخدا الدفتر دار خرج الى مصر القديمة متوجها الى الصعيد لقميض الغلال والاموال فاستمر مكانه وتأخر اعدام المراكب وخوفهم المذكورين (وفيه) ورد الخبر بنزول شريف باشا الى المراكب بالقلزم يوم الخميس سادس عشره (وفي يوم الاربعاء ثاني عشرينه) طلبوا أيضا خمسة آلاف كيس سلفة من التجارة لثة آلاف كيس ومن الملتزمين ألفا كيس وشرعوا في توزيعها فانزعج الناس وأغلق أهل الغورية حوائيتهم وكذا خلافتهم وهرب أهل وكالة الصابون الى الشام على الهجن واختفى أكثر الناس مثل السكرية وأهل مرجوش وخلافتهم فطلبهم المعينون ولزموا بيوتهم وسمروا مطابخ السكر وكذلك عملوا فرقة على البلاد اعلى وأوسط وأدنى الاعلى خمسة ائمة قبال والوسط ثلثائة والادنى مائة وخمسون (وفيه) تحقق الخبر بنزول طائفة الانكليز وسفرهم من ثغر الاسكندرية في يوم السبت حادي عشره ونزل بصحبته محمد بك الالفي وصحبته جماعة من أتباعه (وفي خامس عشرينه) حضر أحمد باشا والى دمياط وكانوا ارسالوا له طوخا ثانيا وأنه يحضر ويتوجه لمحافظة مكة وكذلك قلدوا آخر باشا وية المدينة يسمى أحمد باشا وضموا له ما عسكر ايسافرون بصحبته للمحافظة من الوهابيين وأخذوا في التشهيل (وفي هذه الايام) كثرت شكي العسكر من عدم الجامكية والذهقة فانه اجتمع لهم جامكية نحو سبعة أشهر وقد قطع عليهم الباشا روايتهم وخرجهم لقله الايراد وكثرة المطاوبات وكرامته لهم فصار كباروهم يترددون ويكثرون من مطالبة الدفتر دار حتى كان يهرب من يمينه غالب الايام وأشيع بالمدينة قيام العسكر وانهم قاصدون نهب أمتعة الناس فنقل أهل الغورية وخلافتهم بضائعهم من الحوائيت وامتنع الكثير منهم من فتح الحوائيت وخافهم الناس حتى في المرور وخصوصا اوقات المسافر فكانوا اذا انقردوا بأحد شلوهم من ثيابه ورجعوا قتلوه وكذلك أكثر وامن خطف النساء والمردان (وفي ليلة الثلاثاء ثامن عشرينه) كان اتقال الشمس لبرج الحمل وأول فصل الربيع وفي تلك الليلة هبت رياح شمالية شرعية هبوبا شديدا من بحا

واستقرت بطول الليل وفي آخر الليل قبيل الفجر اشتد هبوبهم ثم سكنت عند الشروق وسقط تلك الليلة دار بالحيلة بالرميلة ومات بها نحو ثلاثة أشخاص وداران أيضا بطولون وغير ذلك حيطان وأطراف أما كن قديعة ثم تحولت الريح غربية قوية واستقرت عدة أيام ومعها غيم ومطر (وفيه) وصل الأمراء المصرية إلى القيوم فأخذوا كل واحد دراهم كثيرة فردوها على البلاد ثم سافروا إلى الجهة القبلية (وفيه) ورد الخبر بأن المراكب التي هم أذخيرة أمير الحاج بالقائم المتوجهة إلى ينبع والمويلح غرقت بما فيها وهي كعب الجي من جملتها (وفيه) حضر مصطفى بنباشا الذي كان أيام الوزير مصر إلى بلبيس وهو موجه بطلب مبلغ دراهم فأقام ببلبيس حتى أوسلوه له ثم ذهب إلى دمياط وصحبته نحو الأربعمائة من الأتود يسافرون البحر (وفيه) توجه المحروقي والكثير من الناس لزيارة سيدي أحمد البدوي ببلد الشربة لآلية وأخذ معه عدة كثيرة من العسكر خوفا من العربان ووصل إليه فرمان بطلب دراهم من أولاد الخادم ومن أولاد البلد فدلو على مكان لمصطفى الخادم فاستخرجوا منه ستة آلاف ريال وطلبوا من كل واحد من أولاده مثلها

• (شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢١٧) •

استهل يوم الجمعة في يوم الاثنين رابعة قتلاوا شصاعا عسكرا نصرانيا عند باب الخرق قتله أعات التبديل بسبب أنه كان يقف عند باب داره بجارة عابدين هو ورفيقان له ويخطفون من يمر بهم من النساء في النهار إلى أن قبض عليه وهرب رفيقاه (وفيه) أيضا خرجوا من دار بجارة خشية قتل كثيرة نساء ورجال من فعل العسكر (وفيه) عدى إبراهيم باشا إلى بر البرية (وفي يوم الأحد عاشره) كان عيد الانصبي في ذلك اليوم حضر من الأمراء القبالي مكاتبة على يد الشيخ سليمان الفيومي خطيبا بالمشايخ فأخذها بجنتها وذهب بها إلى الباشا فقهها وأطلع على ما فيها ثم طلب المشايخ فحضروا إليه وقت العصر (وفي يوم الجمعة خامس عشره) حضرت مكاتبات من الديار الجبازية يخبرون فيها عن الوهابيين أنهم حضروا إلى جهة الطائف فخرج إليهم شريف مكة الشريف غالب فخار بهم فمزموه فرجع إلى الطائف وأحرق داره التي بها وخرج هاربا إلى مكة فحضر الوهابيون إلى البلدة وكبيرهم المضايقي نسيب الشريف وكان قد حصل بينه وبين الشريف وحشة فذهب مع الوهابيين وطلب من مسعود الوهابي أن يؤمره على العسكر الموجه لمحاربة الشريف ففعل فخاروا الطائف وخارجهم أهلها ثلاثة أيام حتى غلبوا فأخذوا البلدة الوهابيون واستولوا عليها عنوة وقتلوا الرجال وأسروا النساء والأطفال وهذا دأبهم مع من يخارجهم (وفي ذلك اليوم) مر أربعة أنفار من العسكر وأخذوا غلاما رجلا حلاق بخط بين السورين عند القنطرة الجديدة فعارضهم الأوسطي الحلاق في أخذ الغلام فضربوا الحلاق وقتلوه ثم ذهبوا بالغلام إلى دارهم بالخطة فقامت في الناس ضجة وكثرة وحضر أعات التبديل فطلبهم ففكر نكوا بالدار وضربوا عليه البنادق من الطيقان فقتلوا من أتباعه ثمانية أنفار ولم يزلوا على ذلك إلى ثاني يوم فركب الباشا في التبديل وصر من هنالك وأمر بالقبض عليهم فمقبضوا عليهم من خلف الدار وقبضوا عليهم بعد ما قتلوا وجرحوا آخرين فشنقوهم ووجدوا بالدار مكانا خربا آخر جوامه زيادة عن ستين امرأة مقتولة وفيهن من وجدوها وطفلهما مذبح معهما في حفرتها (وفيه) حضر علي أغا الوالي إلى بيت أحمد أغا

شويكار بدرب سعادة وأخرج منه قتلى كثيرة وأمثال ذلك شيء كثير (وفي خامس عشره أيضا)
 أمر الباشا الوجاقلية أن يخرج واجهة العادلة لاجل الفجر من العربان فأنهم فحش أمرهم
 وتجاوسوا في التمرية والخطف حتى على نواحي المدينة بل وطريق بولاق وغير ذلك فلما كان
 في ثاني يوم ركب الوجاقلية بأمرهم ويارقهم وحضروا إلى بيت الباشا وخرجوا من هناك
 إلى وطاقهم الذي أعدوه لأنفسهم خارج القاهرة وشرعوا أيضا في تعميم قصر من القصور
 الخارجية التي خربت أيام الفرنسيين (وفي تاسع عشره) سافر جماعة الوجاقلية المذكورين
 وصحبهم عدة من العسكر إلى جهة عرب الجزيرة بسبب غارة موسى خالد ومن معه على البلاد
 وقطع الطرق فلما قامهم المذكور وحاربهم وهزمهم إلى وردان وذهب هو إلى جهة البحيرة
 (وفي رابع عشره يوم الأحد) كان عيد النصر الكبير في ليلتها وهي ليلة الاثنين وقع الحريق
 في الكنيسة التي بجوار الروم وفي صبحها شاع ذلك فركب اليها أغات الانكشارية والوالي
 وأحضروا السقائين والفعلة الذين يعمدون في عمارة الباشا حتى أخذوا الناس المتجمعة
 بسوق المؤيد بالانماطين وحضر الباشا أيضا في التبديل واجتهدوا في إطفائها بالماء والهدم حتى
 طفت في ثاني يوم واحترق بها أشياء كثيرة وذخائر وأمتعته ونهبت أشياء (وفيه) وردت
 أخبار بأن الأمراء المصرية وصلوا إلى منية ابن نصيب فإرسالوا إلى حاكمها بأن ينتقل منها
 ويعلدي هو ومن معه من العسكر إلى البر الشرقي حتى أنهم يقيمون بها أياما ويقضون أشغالهم
 ثم يرحلون فأبوا عليهم وحصنوا البلدة وزادوا في عمل المتاريس وحاكمها المذكور سليم كاشف
 تابع عثمان بك الطنبرجي المرادى المقتول فاته سالم العثمانيين وانضم اليهم فالبسوة كما على
 المنية وأضافوا إليه عساكر فذهب إليها ولم يزل يجتهد في عمل متاريس ومدافع حتى ظن أنه
 صار في منعة عظيمة فلما أجابهم بالامتناع حضروا إلى البلدة وحاربهم أشد المحاربة مدة أربعة
 أيام لم يلبسها حتى غلبوا عليهم ودخلوا البلدة وأطلقوا فيها النار وقتلوا أهلها وما به من العسكر
 ولم ينج منهم إلا من ألقى نفسه في البحر وعام إلى البر الآخر وكان قد هرب قبل ذلك وأما سليم
 كاشف فأنهم قبضوا عليه حيا وأخذوه أسيرا إلى إبراهيم بك فوجده وأمر بضربه فضر به
 علة بالنبات (وفيه) وصلت جماعة من شريف باشا بكاتبة الباشا والدقتر دار بخبر فيها أنه
 وصل إلى المنبع وهو عازم على الركوب من هناك على البر لسدرك الحج ويترك انتقاله وتوجه
 في المركب إلى جدة (وفي غايته) وصل سلهدار الباشا وصحبته أغات المقرر الذي تقدمت بشارته
 فلما وصلوا إلى بولاق أرسل الباشا في صبحها إليهم فركبوا في موكب إلى بيت الباشا وضربوا لهم
 مدافع وحضر المشايخ والقاضي والاعيان والوجاقات فقرئ عليهم ذلك وفيه الأمر بتشميل
 غلال الحرمين والحث والأمر بمحاربة المخالفين (وفيه) بعثوا نحو ألف من العسكر إلى جهة
 أسسوط للمحافظة فساروا على الهجن من البراءة شرق (وفيه) أرسلوا أوراها إلى التجار
 وأرباب الحرف بطلب باقي الفردة وهو القدر الذي كان تشفع فيه المحروقي وأخذوا في قصده
 وناقضت هذه السنة وما وقع بها من الحوادث الكلية التي ذكر بعضها وأما الجزئية فلا
 يمكن الإحاطة ببعضها فضلا عن كلها لكثرة واختلاف جهاتهم واشتغال الباشا عن تتبع
 حقائقها ونسبها الغائب بالاشنع والقبج بالاقبح فن الكلية التي هم الضرر بها زيادة
 المكوس اضعاف المعتاد في كل ثغر ذهابا وإيابا ومنها توالي القرد والسلف والمظالم على أهل

المدينة والارياق وحق طرق المعينين وكافةهم الخارجة عن الحد والمعقول بأدنى شكوى ولو
 بالباطل فبمجرد ما ياتي الشاكي بعرض حال شكواه يكتب له ورقة ويعين بها عسكري أو اثنان
 أو أكثر بحسب اختيار الشاكي وطلبه للتشقي من خصمه فبمجرد وصوله الى المشاكي
 بصورة منكرة وسلاح كثير متقاربة فلا يكون له شغل الا طلب خدمته ولا يسأل عن الدعوى
 ولا عن صورتها ويطلب طلبا خارجا عن المعقول كالف قرش في دعوى عشرة قروش
 وخصوصا اذا كانت الشكوى على فلاح في قرية فيحصل أشنع من ذلك من اقامتهم عندهم
 وطلبهم ونكيتهم الذبايح والقطور بما يشترطونه ويقترحونه عليهم وربما يذهب الشخص
 الذي يكون بينه وبين آخر عداوة قديمة أو مشاحنة أو دعوى قضى عليه فيها بحق من زمان
 طويل فيقدم له عرض حال ويعين له مباشر بقرمان ويذهب هو فلا يظهر ويذهب المعين في
 شغله والمشاكي لا يرى الشاكي ولا يدري من أين جاءت هذه المصيبة ويمكن أنه من بعد خلاصه
 من أمر المباشر يحضر الى بيت الباشا ويقص عن خصمه ويعرفه فينهى دعواه ويظهر بحجة
 بانه على الحق وان خصمه على الباطل فيقال له عين على خصمك أيضا فان أجاب الى ذلك رسم له
 بقرمان ومعين آخر كذلك والترك أجبره على الله ورجع فضايق ذرع الناس من هذه الحال
 وكرهوا هذه الاوضاع وربما قتل الفلاحون المعينين وهربوا من بلادهم وجاؤا عن
 أوطانهم خوف الغائلة ولم يزل هذا دأبهم حتى نفرت منهم القلوب وكرهتهم النفوس وقتلوا
 أهم الغوائل وعصت أهل النواحي وعربدت العربان وقطعوا الطرق وعلوا اخيانتهم تخافوهم
 ومكالبتهم فكالبوهم وانتمى عربان الجهة القبلية الى الامراء المصرية وساعدوهم
 عليهم ولما انحدر الامراء الى جهة بحري انضمت اليهم جميع قبائل الجهة الغربية
 والهنادى وعرب البصرة وخلافهم فلما وقعت الحروب بين الامراء العثمانيين وكانت الغلبة
 للامراء العربان زادت جسارتهم عليهم ورصدوا لهم الغوائل وقطعوا اعاليهم وعلى المسافرين
 الطرق بصرابرا فخن ظفروا به ومانعهم نهبا وامتاعه وقتلوه والاسلحه وتركوه وغشوا الامر
 جدا قبلي وبحري حتى وقف حال الناس ورضوا عن أحكام الفرنسيين * ومنها ان الباشا
 لما قتل الوالي والمحتسب وعمل قاعة تسعة للمبيعات وأن يكون الرطل اثنى عشرة أوقية في
 جميع الاوزان وأبطلوا الرطل الزبائقي الذي يوزن به السمن والخبز والعسل واللحم وغير ذلك
 وهو أربع عشرة أوقية لم يتقدم تلك الاوامر شي سوى نقص الارطال ولم يزل ذو الفقار
 محتسبا حتى رتب المقررات على المتسبين زيادة عن القانون الاصلى وجعل منها قسطنطينية
 الباشا والكفدا وخلافهما ورجعت الامور في الاسعار اقبح وأغلى مما كانت عليه في كل شيء
 واستقر الرطل اثنى عشرة أوقية لا غير وكثر ورود الغلال أيام النيل وخص سعرها والرخيف
 على مقدار رخص الغلاء * ومنها ان القضاة الانصاف العديدة صاروا يأخذونها من دار
 الضرب أول باؤل ورساوتها الى الروم والشام بزيادة الصرف ولا يترى الى الصيارف منها الا
 القليل حتى شئت بأيدي الناس جدا ووقف حالهم في شراء لوازم البيوت ومحقرات الامور
 ويدور الانسان بالريال أو المحبوب أو الجهر وهو في يده طول النهار فلا يجده صارفته وأغلقت
 غالب الصيارف حوانيتهم بسبب ذلك وبسبب أذية العسكر فانهم يأتون اليهم ويلزمونهم

بالمصارفة فيقول له الصيرفي ايس عندى فضة فلا يقبل عذره ويفزع عليه يطقانه أو ياروده
 وان وجد عنده المصارفة وكان المحبوب أو البندقي ناقصا في الوزن لا يستقيم في نقصه ولا يأخذ
 لأصرفه كاملا وإذا اشترى شيئا من سوق أعطاه بندقا وطلب باقيه ولم يكن عند البائع باقيه
 أخذ الذي اشتراه والبندقي وذهب ولا يقدر المسبب على استخلاص حقه منه وان وجد معه
 باقى المصارفة وأخذ ذلك البندقي ونقده عند الصراف وكان ناقصا وهو الغالب لا يقدر الصيرفي
 أن يذكر نقصه فان قال انه يتقص كذا فزع عليه وسبه وبعضهم أدخل اصبعه في عين الصراف
 وأمثال ذلك * ومنها شحة المراكب حتى ان المسافرين يمكث الايام الكثيرة ينتظرون كفافا لا يجد
 وربما أخذوها بعد تمام وسقها فمكثوا وأخذوها وان صرت على الامراء المصرية وما انضم
 اليهم تعرضوا لها ونهبوا ما بها من الشحنة وأخذوا المركب واستقر هذا الحال على الدوام فكان
 ذلك من أعظم أسباب التعطيل أيضا * ومنها تسلط العسكر على خطف الناس وسلبهم وقتلهم
 وخصوصا في أواخر هذه السنة حتى امتنعت الناس من المرور في جهات سكنتهم إلا أن يكونوا
 في عزوة ومنعسة وقوة ولا تكاد ترى شخصا يمر في الاسواق السلطانية من بلاد المغرب وقبيل
 العشاء وإذا اضطرا الانسان الى المرور تلك الاوقات فلا يمر الا كالجوازف على نفسه وكأنما على
 رأسه الطير فيقال ان فعلهم هذه الفعائل من عوائدهم الخبيثة اذا تأخرت نفقاتهم فعلاوا ذلك
 مع العامة على حد قول القائل خلص نارك من جارك وذلك كله بسبب تأخير جارك كيم وقطع
 نرجهم نحو خمسة أشهر والباشا يسوفهم ويقول هؤلاء لا يستحقون فلما رأى شئ خرج من
 يدهم وطول المدي تكافهم ونعطيهم وما سئروا أنفسهم مع الغز المصرية ولا مرة فلا حاجة
 لانهم بل يخرجون حتى يذهبون حيث شاءوا فليس منهم الا الرزية والقنطرة وهم يقولون
 لا نخرج ولا نذهب حتى نستوفي حقنا على دور النصف الفضة الواحد وان شئنا أقنأنا وان شئنا
 ذهبنا * ومنها استقرار الباشا على الهمة والاجتهاد في العمارة والبناء وطلب الاخشاب والمون
 حتى عز جميع أدوات العمارة وضاق حال الناس بسبب احتياجهم لعمارة أما كنهم القى
 تخربت في الحوادث السابقة وبلغ سعر الورد الجبس مائة وعشرين نصفا والجسر المخلوط
 أربعين نصفا وأجرة المعلم في اليوم خمسة وأربعين نصفا ويتبعه آخر مثل ذلك والقائل اثنين
 وعشرين نصفا وأحدوا أخذوا اجازة من المعمارى وهو ان الذى يريد بناء ولو كانوا لا يقدر
 أن يأتية البناء حتى يأخذ ورقة من المعمارى ويدفع عليها خمسين نصفا ولم يزل الاجتهاد في
 العمارة المذكورة حتى أقاموا اجابا من القشلة وهي عبارة عن وكالة يعملوا طباق وأسفلها
 اصطبلات وحواها من داخل حواصل ومن خارج حوائط وقهوة فمما تمت الحوائط
 ركبوا عليها درفها وأسكنوا بها قهوجيا ومن يناس من أتباع الباشا وخطاطين وعقادين
 وسروجية الباشا وغير ذلك ولم يكمل تسقيف الطباق وعملوا لها أبوابا عظيمة بمصاطب وهدموا
 حائط الرحبة المقابلة لبيت الباشا الخارجية وعمرت وأنشئت بالحجر الصلص المصنعة
 وعملوا لها بابا عظيما يبدنات وأبراج عظيمة وبها طافات عليها سفلى وصفوا بها المدافع العظيمة
 وبركة الرحبة مثل ذلك وعملوا لها بابا آخر قبالة باب القشلة بحيث صار بينها وبين القشلة رحبة
 متسعة يسلك منها المارون الى جهة بولاق على الجسر الذى عمله الفرنسيس ويخرجون أيضا

في سائرهم من بؤابة عظيمة الى طريق بولاق من الجهة الغربية بمحاطة بحجرتهم من الرحبة حيث البؤابة المواجهة للقلعة الى آخر القلعة وعلى هذه البؤابة من الجهة بين مدافع من كبة على بدنان وأبراج وطبقان مهندمة وبأسفلها من داخل مصطبة كبيرة من حجر وبها باب يصعد منه الى تلك الابراج والجحانه والعساكر جلوس على تلك المصاطب الخارجة والداخله لابسين الاسلحة وبنادقهم مرصومة بدائر الخيوطان وبداخل الرحبة الوسطانية مدافع عظيمة مرصومة بطول الرحبة يمينا وشمالا وكذلك بداخل الخوش الجواني الاصلي وبأسفل البركة نحو المائتي مدفع مرصومة أيضا وعرييات وصناديق جحانه وآلات حرب وغير ذلك والجحانه الكبيرة المحمل مخصوص بالخوش الداخل الاصلي ولها خزانة وطبجية وعريجية ومنها انه عدم البصل الا حرق حتى يبيع الرطل بسعر القنطار في الزمن السابق وعدم الملح أيضا بسبب احتكاره وعدم المراكب التي تجلبه من بحري لما ترتب عليهم من زيادة الجرك وعدم مكاسبهم فيه لان الذي تولى على جرك الملاحة صار يأخذ من أصحابه على ذمته بسعر قليل معلوم ويبيعه على ذمته بسعر كثير ان يسافر به الى جهة قبلي وذلك خلاف ما يأخذ من المراكب التي تحملها فامتنع المتسبون فيه من تجارته فعز وجوده في آخر السنة حتى يبيع الربع بثمانين نصفاً من ثلاثة أنصاف وضجت الناس من ذلك فأرسل ذلك الملتزم ثلاثة مراكب على ذمته ووسقها ملأها رصاص يبيع الربع بعشرين نصفاً ويبيعه المسبب بثلاثين وهذا الميعاد يقدم من السنين وعدم أيضا الصابون بسبب تأخر القافلة حتى يبيع باغلي ثم حضرت القافلة فأنفصل سعره وتواجد وغير ذلك مما لا يمكن الا حاطة به ونسأل الله تعالى حسن العاقبة

• (سنة ثمان عشرة ومائتين وألف) •

• (شهر محرم الحرام سنة ١٢١٨) •

استهل يوم السبت في ذلك اليوم وقعت زحمة عظيمة في الناس وحصات كرشات في مصر وبولاق وأغلق أهل الاسواق حوائقهم ورفعوا منها ما خف من متاعهم من الدكاكين وبعضهم ترك حانوته وهرب والبعض سقط متاعه من يده ولم يشعر من شدة ما لحقهم من الخوف والارجاف ولم يعلم سبب ذلك فيقال ان السبب في ذلك أن جماعة من كبار العسكر ذهبوا الى الباشا وطلبوا جاكيم المذكرة وكسرة وخرجهم فقال لهم اذهبوا الى الدفتر دار فذهبوا الى الدفتر دار فقال لهم جاكيمكم عند محمد علي فذهبوا الى محمد علي وكانوا وعدوهم بقبض جاكيمهم في ذلك اليوم فلما ذهبوا الى محمد علي قال لهم لم أقبض شيئا فعملوا معه سراسة وضرب بينهم بعض بنادق وهاجت العسكر عند بيت محمد علي سرشمة فخصات هذه الزحمة في مصر وبولاق ثم سكن ذلك بعد أن وعدهم بعد ستة أيام (وفيه) وردت عدة تقارير وبها جحانه وجلة من العسكر وصحبتهم ابراهيم آغا الذي كان كاشف الشرقية عام أول وكان توجه الى اسلامبول فحضر وصحبته ذلك فحملوا الجحانه وطلعوها الى القلعة فيقال انها متوجهة الى جندة بسبب فتنة الطراز وقيل غير ذلك (وفي يوم الجمعة سابعه) ثارت العسكر وحضروا الى بيت الدفتر دار فاجتمعوا بالخوش وقبضوا باب القبطون وطردوا القواسمة وطلع جمع منهم فوقفوا بنفسه المكان الجالس به الدفتر دار ودخل أربعة منهم عند الدفتر دار فكلموه في انجاز الوعد فقال لهم انه اجتمع عندي

فحو السنين ألف قرش فاما أن تأخذوها أو تصبروا كم يوم حتى يكمل لكم المطالب فقالوا لا بد
من التشميل فان العسكر تعلقوا من طول المواعيد فكتب ورقة وأرسلها الى الباشا بان يرسل
اليه جانب دراهم تكمله للقدر الحاصل عنده في الخزنة فرجع الرسول وهو يقول لا أدفع
ولا آذن بدفع شيء فاما أن يخرجوا ويسافروا من بلدي أو لا بد من قتلهم عن آخرهم فعند
ما رجع بذلك الجواب قال له ارجع اليه وأخبره ان البيت قد امتلأ بالعساكر فوق وتحت وأني
محصور بينهم فعند وصول المرسال وقبل رجوعه أمر الباشا بان يدبروا المدافع ويضربوها على
بيت الدفتر دارو على العسكر فبايشعرا الدفتر دارا لوجه وقعت بين يديه فقام من مجلسه الى
مجلس آخر وتتابع الرمي واشتعلت النار في البيت وفي الكشك الذي أنشأه بيت جده المجاور
ليته وهو من الخشب والخجسته من غير يمان لم يكمل فالتهب بالنار فنزل الى أسفل والارتود
محيطه به وبات تحت السلام الى الصباح ونهب العسكر الخزنة والبيت ولم يسلم الا الدفتر دار
والاوراق وضعوها في صناديق وشالوها وكان ابتداء رمي المدافع وقت صلاة الجمعة وأما أهل
البلد فانهم كانوا مضطربين ومتطيرين من قومة أو فرجة تحصل من العسكر قبل ذلك فلما عاين
الناس تجمعهم بيت الدفتر دار شاع ذلك في المدينة وهرأوا الى يقول للناس ارفعوا امتاعكم
واحفظوا أنفسكم وخذوا حذركم وأسلحتكم فاعلق الناس الدكاكين والدروب وهاجوا
وماجوا فلما سمعوا ضرب المدافع زاد تطيرهم وتخيلاوا هجوم العسكر ونهب البلد بل ودخول
البيوت ولاراد يردهم ولا كما كمنعهم وفادى المنادى معاشر الناس وأولاد البلد كل من كان
عنده سلاح فليأخذه واجتمعوا عند شيخ مشايخ الخارات يذهب بكم الى بيت الباشا وحضرت
أوراق من الباشا لأهل الغورية ومغاربة القمامين وبجارجان الخليلي وأهل طولون بطليم
باسطهم والحضور عنده والتعذير من الخفاف فذهب بعض الناس فاقاموهم عند بيت حريم
الباشا وبيت ابن المروقي المجاور له وهو بيت البكري القديم فباتوا يلتمهم هناك وحضر حسن
أغا الى العمارة عشاء تلك الليلة وطاف على الناس يحرضهم على القيام ومعاونة الباشا وتجمع
بعض الاوياس بالعصى والمساوق وتحزبوا أحزابا وعملوا متاريس عند رأس الوراقين ووجهة
العقادين والمشهد الحسيني فلما دخل الليل بطل الرمي الى الصباح فشرعوا في الرمي بالمدافع
والفتاب من الجهتين وتترست العساكر بجامع أزبك وبيت الدفتر دار وبيت محمد علي وكوم
الشيخ سلامة ودخل الناس خوف عظيم من هذه الحادثة وأما القلعة الكبيرة فان الباشا
مطمئن من جهة الانه فبسطها الخازندار ومعه عدة من الارتود وغيرهم وقافل أبوابها
ولما كان يوم الجمعة أمس تاريخه قبل حصول الواقعة وحضر أعات الانكشارية والوجاقلية
لاجل السلام على عادتهم ودخلوا عند كخدايك فقال لهم نهبوا على أهل البلد بغلق الدكاكين
والاسواق والاستعداد فان العسكر حاصل عندهم قلة أدب فلما طلعوا عند الباشا أعلموه
بعقالة كخدايك فقال لهم نعم فقال له أعات الانكشارية يا سلطانم ينبغي الاحتفاظ بالقلعة
الكبيرة قبل كل شيء فقال انهم الخازندار وأوصيته بالاحتفاظ وغلق الابواب فقال له الاغا
لكن ينبغي أن تترك عند كل باب من خارج قدر خمسين انكشاريا فقال وايش فائدتهم
ما عليكم من هذا الكلام تريدون تفريق عساكري اذهبوا لما أمرتكم به وذلك لاجل

انفاذ القضاء وحضر طاهر باشا أيضا في ذلك الوقت وهو كالحب وممكن العداوة فلم يقابل
 الباشا وأمره بان يذهب الى داره ولا يقارن فلما كان في صبحها يوم السبت رتب الباشا
 عساكره على طريقة الفرنسيين وهو المسمى بالنظام الجديد فخرجوا بأسلحتهم وبنادقهم
 وخيولهم وهم طوابير وصروا الى البركة وانقسموا فرقتين فرقة أتت على رصيف الخشاب
 وفرقة على جهة باب الهواء لياخذوا الارنوديين بينهم ويحصرهم من الجهتين فلما حضرت
 الفرقة التي من ناحية رصيف الخشاب قاتلوا الارنوديين فعند ذلك أركبوا الدفتردار وأخذوه
 الى بيت طاهر باشا ومعه أتباعه وانهمزم الارنوديين من تلك الجهة وانهمزموا الى جامع
 أزيل واشتعلوا بمحاربة الفرقة الاخرى وتحققوا الهزيمة والخذلان وعندما وصلت عساكر
 الباشا الى بيت الدفتردار وهروا في بيت حريم الباشا اشتغلوا بالنهب واخراج الحرم وتركوا
 القتال وتفرقوا بالنهب وقاتلت همة الفرقة الاخرى وجرى أكثرهم ليخطف شيئا ويغنم
 مثلهم وقالوا نحن نقاتل ونموت لا على شيء وأصحابنا يهربون ويغنمون نهزموا أنفسهم لذلك
 وتراجع الارنوديين واشتدت عزيمتهم ورجع البعض منهم على عساكر الباشا فهزموا من بقي
 منهم وملكوا الجهة التي كانوا أجلاوهم عنها فعند ذلك ظهر طاهر باشا وركب الى الرميحة وتقدم
 الى باب العزب فوجد مغلوقا فباع الطاقات الصغار التي في حائط باب العزب القرية من
 الارض المعدة لرمي المدافع من أسفل ففتح بعضها ودخل منها بعض عسكر فقتلوا مع الارنود
 المحافظين داخل الباب فالتف بعضهم على بعض ثم طلعوا عند الخازندار وكان عنده ابن أخت
 طاهر باشا مقرر ضا قبل ذلك بأيام وصحبته طائفة أيضا فالتفوا على بعضهم وصاروا عصابة
 وطلبوا مفاتيح القلعة من الخازندار فأنعمهم ولما رأى منهم العين الحمراء سلمهم المفاتيح فنزلوا
 وفتحوا الابواب لطاهر باشا وحبسوا الخازنداروا ونزلوا من القلعة مدافع وبنبات وجبضاته الى
 الازبكية لجماعتهم وكذلك قسدوا بالقلعة طنجية وعساكر كل ذلك ومحمد باشا لا يدري بشيء من
 ذلك فلم يشعر الا والضرب نازل عليه من القلعة فسال ما هذا فقيل له انهم ملكوا القلعة فسقط
 في يده وعند ذلك نزل طاهر باشا من القلعة وشق من وسط المدينة وهو يقول بنفسه مع المتأدي
 أمان واظمتنان افكروا دكا كينكم ويبيعوا واشتروا وما عليكم بأس وطاف يزور الاضرحة
 والمشايع والجهاديب ويطلب منهم الدعاء ورفع الناس المتأريين من الطرق وانكفوا عن
 مقارضة العسكر وكذلك لم يحصل أذية من العسكر لأحد من الرعية وأمره بفتح مخازن العيش
 والماء كل واحد واشتروا من غيرا بحاف ولا يفسد فلما علم الباعة منهم ذلك ذهبوا اليهم
 بالعيش والكعك والخبز والقطير والسحيط وغير ذلك ودخلوا فيهم يبيعون عليهم وهم يشترون
 منهم بالمصلحة وصار بعض أولاد البلدي يذهب الى القرية ويدخل بينهم ويمر من وسطهم فلا
 يتعرضون لهم ويقولون نحن مع بعضنا وانتم رعية فلا علاقة لكم بنا ووجدوا مع البعض
 سلاحا ذهب به عندما أرسل الباشا ونادى على الناس فردوهم بلطف وكل ذلك على غير القياس
 وطاهر باشا لم يكن له شغل الا الطواف بالمدينة والاسواق وخارج البلد ويقول للفلاحين الذين
 يجلبون الخشب والحلج والسمن والخبز من الارياف كونوا على ما أنتم عليه وهاؤنا أسبابكم
 وبيعوا واشتروا وليس عليكم بأس وحضر اليه الوالي فأمره بالمرور والمناداة بالامن للناس

واستقر الحرب بين الفريقين نهرا السبت واشتد ليلة الاحد طول الليل فما أصبح النهار حتى
 زحف عساكر الارنؤد الى جامع عثمان كخذوا الى حارة النهارى من الجهة الاخرى وطلعو
 الى التل الذى بناحية بولاق وملكوا بولاق وجمعوا على مناخ الجبال الذى بالقرب من الشيخ
 فرج فقتلوا من به من عسكر التكرور وهرب من بقى منهم عريانا وقبضوا على متش القبطان
 وعدوا بالغليون الى براتية ونهبوا ما فيه وكان به مال القبطان وذخائره التى جمعها من مظالم
 المراكب والمسافرين والقادمين شيئا كثيرا وكذلك ذهبت طائفة منهم الى قصر العيني
 وقبضوا على من به من عبيد الباشا وعروهم وأخذوهم أكرى ونهبوا بيت السيد احمد المحروق
 بالازبكية وهو بيت البكرى القديم وقد كان أخلا لنفسه وعمره وسكنه بغيره فنهبوا منه شيئا
 كثيرا يفوق الحصر وأخرجوا منه النساء بعد ما فتشوهن وأقتلوا من انفسهن وكذلك بيت
 حريم الباشا الملاصق له بعد ما ارسل الباشا عساكره قبل يوم فنقل منه الحريم عنده بطولهن
 لاغير ونهبوا بيت جرجس الجوهرى وأخذوا منه أشياء نفيسة كثيرة وفرأوى مائة وحريم
 بيت الباشا لم يتمكنوا منه الا بعد انقضاء القضية يومين بسبب ان الحياطين عليه كانوا
 ثمانية عشر فرسا وبأفخاضه هذه المدد حتى خرجوا منه بأمان وأما سكان تلك الخطة
 فانهم كانوا يذهبون الى طاهر باشا أو محمد على فيرسل معهم عسكر الخفاريهم حتى يتلقوا امتعتهم
 أو ما أمكنهم الى جهات بعيدة عن ذلك الحبل لئلا ينزاعوا على انفسهم من الحرب وهرب المحروق
 وابنه عند الباشا ولاحت لوائهم الخذلان على الباشا واستعد للفرار فانه لما بات تلك الليلة لم يجد
 عليه قارا لا خيرا فعلقوا على التل ليل أرزوا وتعشى الباشا بالبقع حائط وأرسل الى حارة النصارى
 فطلب منهم خيرا فإرسلوا له خيرا فخطفه الارنؤد فى الطريق ولم يصل اليه ثم ان عسكر الارنؤد
 احضروا له آلة نارية ووضعوها بالبركة وضربوا بها على بيت الباشا فوقعت واحدة على الباذاهج
 فالتب فيه النار فارادوا اطلاقها فلم يجسدوا سقائين تنقل الماء ويقال ان الخازن الذى
 كان بالقاعة لما قبضوا عليه التزم لهم بحرق بيت الباشا و يطلقوه فإرسل بعض اتياعه الى
 مكانه الذى يبيت الباشا فاوقدوا فيه النار فى ذلك الوقت واشتعلت فى الاخشاب والسقوف
 وصرت الى مساكن الباشا فعند ذلك نزل الباشا الى أسفل وأنزل الحريم وعدد من سبع عشرة
 امرأة فاركبن بغالا وأمر الدلاة والهواة ان يتقدموهن وركب جميعن المحروق وابنه
 وترجانه وصيرفيه وعبيد مو فرأشوه وتآخر الباشا حتى أركب الحريم ثم ركب فى عماليكه ومن بقى
 من عسكره واتباعه وركب معه حسين آغا شتى وبعض أعوان وجهته ثلاثة هجن وخرج الى
 جزيرة بدران فعند ما أشيع ركوبه هجمت عساكر الارنؤد على البيت واشتغلوا بالنهب هذا
 والنار تشتعل فيه وكان ركوبه قبيل أذان العصر من يوم الاحد تاسع المحرم وخرج خطفه عدة
 وافرقة من عسكر الارنؤد فرجع عليهم وهزمهم مراتين وقيل ثلاثا وأما المحروق ومن معه فانهم
 نشتوا من بعضهم خلب الدلاة ولم يلحقوهم وانقطع حزام بغلته فنزل عنها فادركه العساكر
 المتلاحقة بالباشا فعروه وشلوه هو واتباعه وابنه واخذوا منهم نحو عشرين ألف دينار
 اسلامبولى نقدية وقيل جواهر بنحو ذلك فادركهم عمر آغا يتيباشى المقيم ببولاق فوقعوا عليه
 فامتهم وأخذهم معه الى بولاق وباثوا عنده الى ثانى يوم وأخذ لهم أمانا وحضر الى طاهر باشا

وقابله وكذلك جرح جس الجوهرى منهب العسكر بيت الباشا واخذوا منه شيئا كثيرا وباتت
النار تلتهب فيه والدخان صاعد الى عنان السماء حتى لم يبق فيه الا الجدران التحتانية الملاصقة
للارض واحترقت وانهدمت تلك الابنية العظيمة المشيدة والعالية وما به من اقصور والجمال
والمقاعد والرواشن والشبابيك والقمريات والمناظر والتهات والخزائن والمخادع وكان هذا
البيت من أضخم المباني المكلفة فانه اذا حلف الخائف انه صرف على عمارته من أول الزمان
الى أن احترق عشرة خزائن من المال أو أكثر لا يحنت فان الاثني لما انشاء صرف عليه
مبالغ كثيرة وكان أصل هذا المكان قصر اعمره وانشاه السيد ابراهيم ابن السيد سعودى
اسكندر من فقهاء الخنسية وجعل فى أسفله قناطر وبوأت من ناحية البركة وجعلها برسم
الترجمة لعامة الناس فكان يجتمع بها عالم من أجناس الناس وأولاد البلد شئ كثير وبها
قهاوى وياعون وفكهانية ومغاني وغير ذلك ويقف عندها مراكب وقواربهم من تلك
الاجناس فكان يقع بها وبالجسر المقابل لها من عصر النهار الى آخر الليل من الحظ والترجمة
ملا بوصف ثم تداول ذلك القصر أيدي الملوك وظهر على يده وقساوة حكمه فسد واتلك
البوأت ومنعوا الناس عنها لما كان يقع بها في الاحيان من اجتماع أهل الفسوق والمشاشين
ثم اشترى ذلك القصر الامير أحمد أغاشو بكار وباعه بعد مدة فاشتراه الامير محمد بك الاثني في
سنة احدى عشرة ومائتين وألف وشرع في هدمه وتعميره وانشائه على الصورة التي كان عليها
وكان غائبا جهة الشرقية فرسم لتكخداة صورته في كاعبد بكيفية وضعه فحضر ذو الفقار
كفخدا وهدم ذلك القصر وحفر الجدران ووضع الاساس وأقام الدعائم ووضع سقوف الدور
السفلى فحضر عند ذلك مخدومه فلم يجد على الرسم الذى حدد له فهدمه فأبى وأقام دعائه
على مراده واجتمع في عمارته وطلب له الصنائع والمون من الايجار والاشباب المتنوعة حتى
تحت المون في ذلك الوقت وأوقف أربعة من امرائه على أربع جهاته وعلى ذمة العمارة
طواحين للجبس وقن الجير واحضر البلاط من الجبل قطعا بكارا ونشرها على قياس مطلوبه
وكذلك الرخام وذلك خلاف انقاض رخام المكان وانقاض الاماكن التي اشترها وهدمها
وأخذوا خشابا وانقاضها ونقلها على الجمال وفي المراكب لاجل ذلك فتحها البيت الكبير
الذى كان انشاء حسن كفخدا الشعر اوى على بركة الرطلى وكان به شئ كثير من الاخشاب
والانقاض والشبابيك والرواشن نقلت جميعها الى العمارة فصار كل من الامراء المشيدين
ينى وينقل ويسعى ويفرق على من أحب حتى ينو ادورا من جانب تلك العمارة والطلب مستمر
حتى أتموا في مدة يسيرة ورصع على جميع الشبابيك شرائح الزجاج أعلى وأسفل وهو
شئ كثير جدا وفي المخادع المختصة به ألواح الزجاج البلور الكبار التي يساوى الواحد منها
خمسة درهم وهو كثير ايضا ثم فرش به جميعه بالبسط الرومى والفرش الفاخر وعلقوا به
الستائر والوسائد المزركشة وطوال المراتب كلها مقصبات وبني به حامين علوا وسفليا
الى غير ذلك فلما هو الا ان تم ذلك فاقام به نحو عشرين يوما ثم خرج الى الشرقية فاقام هناك
وحضر الفرنسيين فسكنه سارى عسكر بونا بركة فحضر فيه أيضا عمارة ولما سافروا فاقام مكانه
كاهن عرف فيه أيضا فلما قتل كاهن برنولى عوضه عبد الله متو لم يرل يجتهد في عمارته وغير

مع العمود أدخل فيه المسجد وبقي الباب على الوضع الذي كان عليه وعقد فوقه القبة المحكمة وأقام في أركانها الأعمدة بوضع محكم متقن وعمل السلالم العراض التي يصعد منها إلى الدور العلوى والسفلى من على عيني الداخل وجعل مساكنه كلها تنفذ إلى بعضها البعض على طريقة وضع مساكنهم واستقر بيني وبينه ويعمر مدة أقامته إلى أن خرج من مصر فلما حضر العثمانية وتولى على مصر محمد باشا المذكور رغب في سكنى هذا المكان وشرع في تعميره هذه العمارة العظيمة حتى أنه وتب لحرق الجير فقط اثني عشر قمينا تشتغل على الدوام والجبال التي تنقل الحجر من الجبل ثلاث قطارات كل قطار سبعون جلاوقس على ذلك بقية اللوازم ورموا جميع التربة في البركة حتى ردموا منها جاتيا كبيرا ردمها غير معتدل حتى شوها البركة وصارت كلها كيمانا واتربة والعجب أن منتهى الرغبة في سكنى هذه البركة وأمثالها أنه هو تسريح النظر وانسباط النفس باتساعها واطلاقها وخصوصا أيام النيل حين تقتل بالماء فتصير لجة ماء دائرة بركارية مملوءة بالزوارق والقبح والشطيات المعدة للترفة تسرح فيها إلى الأبد ونهارا وعند دخول المساء يوقدون القناديل بداثرها في جميع قواطع البيوت فيصير لذلك منظر جميع الأسما في الليالي القمرية فيختلط ضحك الماء في وجه البدر والقناديل وانعكاس خيالها كأنها أسفل الماء أيضا وصدى أصوات القبان والأغانى في ليال لا تعد من الأعمار

• إذا الناس ناس والزمان زمان • فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم إلى أن كان ما كان ووقعت هذه الحوادث فتضاعف المسخ والتشويه والعجب أنه لما وقعت الحسرة بين الفرنسيات والعثمانية وأهل مصر وأقام الحرب ستة وثلاثين يوما وهم يضربون على ذلك البيت بالمدافع والقناطر لم يصيبه شيء ولم ينهدم منه حجر واحد ولما وقعت هذه الحسرة بين الباشا وعسكره احترق وانهدم في ليلة واحدة وكذلك احترق بيت الافتدأرو هو بيت ثلاثة ووليه الذي كان أنشأه رضوان كخدا الحلقي وكان يتنا عظيم ليس له نظير في عمارته وزخرفته وكافته وسقوفه من أغرب ما صنعته أيدي بني آدم في الدقة والصناعة وكله منقوش بالذهب واللازورد والاصباح وعلى مجالسه العليا قباب مصنعة وارضه كلها بالرخام الملون فاحترق جميعه ولم يبق به شيء الا بعض الجدران اللاطئة بالارض • وسكنت الفتنة وشق الوالى على أغا الشعر اوى وذو القفار المحتسب وأغات الانكشارية ونادوا بالامان والبيع والشرا فكانت مدة ولاية هذا الباشا على مصر سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر يوما وكان سني التدبير ولا يحسن التصرف ويحب سفك الدماء ولا يتقوى في ذلك ولا يضع شيئا في محله ويتكرم على من لا يستحق ويضل على من يستحق وفي آخر مدته داخله الغرور وطاوع قرناء السوء المحققين به والتفت إلى المظالم والفرد على الناس وأهل القرى حتى أنهم كانوا حروا فارتفدت عامة على الدور والاماكن بآخرة ثلاث سنوات وقبيل أشنع من ذلك فأنقذ الله منه عباده وسلط عليه جنده وعساكره وخرج من غوما مقهورا على هذه الصورة ولم يزل في سيره إلى أن نزل بقلوب بعد الغروب فعشاء الشواربي شيخ قلوب ثم سار إلى دجوة فأنزل الحريم والانقال في ثلاث مرات وسار هو إلى جهة بينها وغالب جماعته فخلقوا عنه بمصر وكذلك الكخدا وديوان افندي والتخاوند الذي كان بالقلعة والسليدار وخليل افندي خوتة كاتب (وفي يوم الاثنين عاشره) نوذي بالامان أيضا وان

العساكر لا يتعرضون لاحد باذية وكل من تعرض له عسكري باذية ولو قليلة فليشتكاه الى القلق
 السكان بخطته ويحضره الى طاهر باشا فينتقم له منه (وفي يوم الخميس وقت العصر) حضر الاغا
 والوجاقلية الى بيت القاضي وأهلوه باجتماعهم في غدد عند طاهر باشا ويتفقون على تليسه
 قائمهم ويكتبون عرض محضر بحاصل ما وقع (وفي ذلك اليوم) حضر جعفر كاشف تابع
 ابراهيم بك ويده مراسلة خطا بالعلماء والمشايع وقيل انه كان بمصر من مدة أيام وكان يجتمع
 بطاهر باشا كل وقت بالشيخونية فلما أصبح يوم الجمعة رابع عشره اجتمع المشايخ عند القاضي
 وركبوا هجسته وذهبوا عند طاهر باشا وعملوا دوا وانا وحضر القاضي فرة سمور البسها طاهر
 باشا ليكون قائمهم حتى يحضر له الولاية أو يأتي وال وكلوه على رفع الحوادث والمظالم وظنوا
 فيه الخيرية وانفقوا على كتابة عرض فعال بصورة ما وقع وقرأوا المکتوب الذي حضر من عند
 الامراء القبالي وهو مشتمل على آيات وأحاديث وكلام طويل ومحصله انهم طائعون ومتمثلون
 ولم يحصل منهم تعد ولا محاربة وانما اذا حضروا الى جهة أو بلدة وطلبوا المرور عليها أو قضاء
 حاجة من ينسدر منهم الحماكم والعساكر التي هم اونا بذوهم بالحاربة والطرود ومع ذلك اذا
 وقعت يتناحاربة لا يثبتون لنا وينزعمون ويفرون وقد تكررت ذلك المرة بعد المرة ولا ينجي
 ما يقرب على ذلك من النهب والسلب وهتك المراثر وقد وقع اتنا لما حضرنا بالمانية فحصل
 ما حصل وبدونا بالطرود والابعاد حصل ما حصل مما ذكر وعوقب من لاجن وذنب الرعية
 والعياد في رقابكم وقد التمسنا من ساداتنا المشايخ أن يتشفعوا لنا عند حضرة الوزير ويعطينا
 ما يقوم بوثقنا ومعاشنا فاني حضرة الوزير الان اخرجنا من القطر المصري كليا وبهتم
 تحذرونا مخالفة الدولة العلية مستدلين علينا بقوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي
 الامر منكم ولم تذكروا آية تدل على اتنا فخرج من تحت السماء ولا آية تدل على اتنا لقي
 بأيدينا الى التهلكة وذكروا لنا أن سرينا وأولادنا بمصر وربما ترتب على مخالفة وقوع الضرر
 بهم وقد نهجنا من ذلك فاتنا انما نكسر عينا ثقة بأنهم في كفالناكم وعرضكم على أن المروعة
 تأتي صرف الهمة الى امتداد الايدي للحريم والرجال للرجال على ان الفلك دوار والله يقلب
 الليل والنهار والملك بيد الله يؤتيه من يشاء قل اللهم مالك الملك الآية فلما قرئ ذلك بتفاصيله
 تعجب السامعون له فكأنما كانوا ينظرون من خلف حجاب الغيب وأخذ ذلك المکتوب طاهر
 باشا وأودعه في جيبه ثم قال الحاضرون فما يكون الجواب قال حتى تروى في ذلك ثم كتب لهم
 جوابا يخبرهم فيه بما وقع وبأمرهم بأنهم يحضرون بالقرب من مصر لربما اقتضى الحال الى
 المعاونة (وفي يوم الاثنين سابع عشره) كتبوا العرض المحضر بصورة ما وقع وختم عليه المشايخ
 والوجاقلية وأرسلوه الى اسلا بول وأما محمد باشا المهزوم فانه لم ير في سيرة حتى وصل الى
 المنصورة وفرد على أهلها تسعين ألف ريال وكذلك فرد على ما أمكنه من بلاد الدقهلية
 والغربية فردا ومظالم وكلفا وصادق في طريقه بعض المعينين حاضرين بمبالغ الفردة السابقة
 فأخذها منهم (وفي ليلة الثلاثاء) بعد المغرب ثامن عشره أرسل طاهر باشا عدة من العسكر
 فقبضوا على جماعة من يوتهم وهم أغاة الانكشارية ومصطفى كخدا الرزاز ومصطفى أنما
 الوكيل وأيوب كخدا القلاح وأحمد كخدا على والسيد احمد الحروي وخليل افندي كاتب

خزنة محمد باشا وأطلعوه إلى القلعة وأصبح الناس يتحدثون بذلك ثم إن جماعة من الفقهاء
 ساءوا إلى السيد أحمد المحروقي فأنزلوه إلى بيته في ثاني يوم وعملوا عليه سقاية كيس ولزم العسكر
 بيته وكذلك بقية الجماعة منهم من عمل عليه ما تشاء كثير وأقل وأكثر وأقاموا في الترسيم (وفي
 يوم الجمعة حادي عشر منه) ركب طاهر باشا بالموكب والملازمين وصلى الجمعة بجامع الحسين
 (وفيهِ) وردت الأخبار بأن الأمراء المصريين رجعوا إلى قبلي ووصلوا إلى قرب بني سويف
 (وفيهِ) تشفع شيخ السادات في مصطفى أنعا الوكيل وأخذوا إلى بيته وعملوا عليه ما تشاء وعشرين
 كيسا فلما كان يوم الأحد أرسل طاهر باشا يطلب مصطفى أنعا الوكيل من عند شيخ السادات
 فركب معه شيخ السادات وسعيد أنعا وكيل دار السعادة وذهبوا بصيته إلى بيت طاهر باشا فلما
 طلعوا إلى أعلى الدرج خرج عليهم جماعة من العسكر وجذبوا مصطفى أنعا من بينهم وقبضوا
 عليه وأنزلوه إلى أسفل وأخذوه إلى القلعة ما شيا على أقدامه فتنق الشيخ السادات ودخل على
 طاهر باشا وتشاكر معه فأطلعهم على مكتوب مرسل من محمد باشا إليه فقال هذا لا يؤاخذ به
 وأنما يؤاخذ إذا كان المكتوب منه إلى محمد باشا ثم انخط الأمر على أنه لا يقتله ولا يطلقه ثم إن
 طاهر باشا ركب ليلا وذهب إلى شيخ السادات وأخذ خاطره بعدما فرغ من حضوره إليه في ذلك
 الوقت (وفي ثالث عشر منه) أطلعوا يوسف كخذ الباشا إلى القلعة وألزموا بهما وكذلك
 خزنة كاتب (وفيهِ) خرج أمير الأزم إلى القاهرة فتنصب وطاؤه بقبة التصبر وأقام هناك
 (وفيهِ) حضر هجان على يد مكاتب مؤرخة في عشرين شهر الحجة مضمونها أن الوهابيين
 أساطوا بالديار الحجازية وأن شريف مكة الشريف غالب قد اخلع مع شريف باشا وأمير الحاج
 المصري والشامي وأرشاهم على أن يتعوقوا معه أياما حتى ينقل ماله ومتاعه إلى جدة وذلك
 بعد اختلاف كبير وحل وربط وكونهم مجتمعون على حربه ثم يرجعون عن ذلك إلى أن اتفق
 رأيهم على الرحيل فأقاموا مع الشريف ثلثي عشر يوما ثم رحلوا ورحل الشريف بعد أن
 أسرق داره ورحل شريف باشا أيضا إلى جدة (وفيهِ) قبضوا على أنصار من الوجهة أيضا
 المستورين وطلبوا منهم دراهم وعملوا على طائفة القبط الكلبة خمسمائة كيس بالتوزيع
 (وفي خامس عشر منه) قبضوا على جماعة منهم وحبسواهم وكذلك عملوا على طائفة اليهود مائة
 كيس (وفيهِ) حضر أحمد أغاشويكارا إلى مصر بمراسلة من الأمراء القبالي (وفي يوم الأربعاء
 سادس عشر منه) سافرت التجريدة المعينة لمحمد باشا وكبيرها حسن بك أخو طاهر باشا فأنزلوا
 في مراكب وفي البر أيضا (وفي يوم الخميس) قبضوا على المعلم ملطي القبطي من أعيان كتبة
 القبط وهو الذي كان قاضيا أيام الفرنسيين فرموا رقبته عند باب زويلة وكذلك قطعوا
 رأس المعلم حنا الصمحاى أنسى يوسف الصمحاى من تجار الشوام عند باب الخرق في ذلك اليوم
 وأقاما مريمين إلى ثاني يوم (وفي يوم السبت غايته) رجع أحمد أغاشويكارا بجواب من الباشا إلى
 رفقاته وأشيع وصول إبراهيم بك ومن معه إلى زاوية المصاوب ووصلت مقدماتهم إلى بر
 البحيرة يقبضون الكلف من البلاد (وفيهِ) أفرجوا عن يوسف كخذ الباشا بعد أن دفع
 ثمانين كيسا ونزل من القلعة إلى داره (وفيهِ) أرسل طاهر باشا إلى مصطفى أنفى راى
 الكاتب وإبراهيم أنفى الروزناجى وسليمان أنفى فأخذوه عند عبد الله أنفى

* (شهر صفر سنة ١٢١٨) *

استهل يوم الاحد في ثانيه حضر الامراء القبالي الى الشيخ الشيمي (وفي ليلة الاربعاء رابعه)
 خندقوا احمد كنفدا على باشا اختيار الانكشارية ومصطفى كنفدا الرزاز كنفدا العزب
 وكانا محبوسين بالقلعة وضربوا وقت خنقهما مدفعين في الساعة الثالثة من الليل ورموا
 الى خارج (وفي صبحها يوم الاربعاء) حضر جواب من العسكر الذين ذهبوا لمحاربة محمد
 باشا مضمونه انه انتقل من مكانه وذهب الى جهة دمياط وانه تخلف عنه جماعة من العسكر
 الذين معه وأرسلوا يطلبون منهم الامان فلم يجابوهم حتى يستأذنوا في ذلك فاجابهم طاهر باشا
 بان يعطوهم امانا ويضموهم اليهم (وفي ذلك اليوم) أشيع أن طاهر باشا قاصد التعدي الى
 البر الغربي لبس على الامراء المصرية وفي ذلك الوقت أمر باحضار حسن أغا محرم فارتاع من
 ذلك وأيقن بالموت فلما حضر بين يديه خلع عليه فروة وجعله معماري باشا وأعطاه ألقا فراقسا
 وأمره أن يتقيد بتعير القلعة وما صدق أنه خرج من بين يديه وسكن روعه وفي ذلك الوقت حضر
 اليه طائفة من الانكشارية وهم الذين كانوا حضروا في أول الحرم في التقاير مع الجبجانه
 ليتوجهوا الى الديار الجبازية وأنزلوهم بجامع الظاهر خارج الحسينية وحصلت كاتبة
 محمد باشا وهم مقبضون على ما هم عليه ولم يخرج محمد باشا وظهور عليه طائفة الارنؤد شغوا على
 الانكشارية وصاروا ينظرون اليهم بعين الاحتقار مع تكبر الانكشارية وتظرفهم في
 أنفسهم أنهم نخذ السلطنة وأن الارنؤد خدمهم وعسكرهم واتباعهم ولما فرد الفرد طاهر
 باشا وصادر الناس صار يدفع الى طائفة الارنؤد في جما كيه المنكسرة أو يحولهم باوراق
 على المصادرين وكلما طلب الانكشارية شيئا من جما كيه قال لهم ليس لكم عندي شيء ولا
 أعطيكم الامن وقت ولا يتي فان كان لكم شيء فاذهبوا وخذوه من محمد باشا فضاقت خفاقهم
 وأوغر صدورهم ويئسوا أمرهم مع أحمد باشا والى المدينة قلا كان في هذا اليوم ركب الجماعة
 المذكورون من جامع الظاهر وهم نحو المائتين وخمسين نضرا بعددهم وأسلطتهم كما هي عادتهم
 وخلفهم كباروهم وهم اسمعيل أغا ومعه آخري قال له موسى أغا وأخوف ذهبوا على طاهر باشا
 وسألوه في جما كيه فقال لهم ليس لكم عندي الامن وقت ولا يتي وان كان لكم شيء مكسور
 فهو مطالب لكم من باشا ككم محمد باشا فالحوا عليه فتترفيهم فعاجلوه بالحسام وضربه أحداهم
 فطير رأسه وورماها من الشبالة الى الحوش ومجيت طوائفهم الاسلحة وهاجوا في اتباعه
 فقتل منهم جماعة واشتعلت النار في الاسلحة والبارود الذي في أما كن اتباعه فوقع الحريق
 والنهب في الدار ووقع في الناس كرشات وخربت العساكر الانكشارية وبأيديهم السيوف
 المسالوة ومعهم ما خطفوه من النهب فارتجعت الناس وأغلقوا الاسواق والدكاكين وهربوا
 الى الدور وأغلقوا الابواب وهم لا يعلمون ما الخبر وبعد ساعة شاع الخبر وشق الوالى ولاغا
 ينادون بالامن والامان حسب ما رسم احمد باشا وكرروا المناداة بذلك ثم نادوا باجتماع
 الانكشارية البلدية وخلافهم عند احمد باشا على طائفة الارنؤد وقتلهم وانراجه من
 المدينة فحزبوا الحزبا ومشوا طوائف طوائف وتجمع الارنؤد جهة الاز بكية وفي بيوتهم

الساكنين فيها وصار الانكشارية اذا ظفروا باحد من الارنود أخذوا سلاحه ورموا قتلاه
 وكذلك الارنود يفعلون معهم مثل ذلك هذا والنهب والحريق عمال في بيت طاهر باشا وفرج
 الله عن المعتقلين والمحبوسين على المغارم والمصادرات وبقيت جثة طاهر باشا مرمية لم يلتفت
 اليها احد ولم يجسر احد من اتباعه على الدخول الى البيت وانزاعها ودفنها وزالت دولته
 واقضت سلطنته في لحظة فكانت مدة غلبته ستة وعشرين يوما ولوطال عمره زيادة على ذلك
 لا هلك الحرث والنسل وكان صفته أسمر اللون نحيف البسطن أسود اللحية قليل الكلام
 بالتركي فضلا عن العربي ويغلب عليه لغة الارنودية وفيه هوس وانسلا ب وميل للمساكين
 والمجاهدين والدرابيش وعمل له خسارة بالشيخونية وكان يبيت فيها كثيرا ويصعد مع الشيخ
 عبد الله الكردي الى السطح في الليل ويذكر معه ثم سكن هناك بغيره وقد كان تزوج بأمرأة
 من نساء الامراء وكان يجتمع عنده أشكال مختلفة الصور فيذكر معهم ويحبالهم ويظهر
 الاعتقاد فيهم ولما رأوا منه ذلك خرج الكثير من الاوباش وتزايما سولت له نفسه وشيطانه
 وليس له طرطورا طويلا ومرة ودلقا وعلق له جلاجل و بهرجان وعصا مصبوغة وفيها
 شخاشخ وشرار يرب وطبلة يدق عليها ويصرخ ويزعق ويتكلم بكلمات مستهجنة وألفاظ
 موهمة بانه من أرباب الاحوال ونحو ذلك ولما قتل أقام مرما الى ثاني يوم لم يدفن ثم دفنوه من
 غير رأس بقبة عند بركة الفيل وأخذ بعض الشكيرة رأسه وذهبوا به اليوساودا الى محمد باشا
 وبأخذوا منه البقشيش فلحقهم جماعة من الارنود فقتلواهم وأخذوا الرأس منهم ورجعوا بها
 ودفنوها مع جثته وكتب احمد باشا مكتوبا الى محمد باشا يعلمه بصورة الواقعة ويستجده للضرورة
 وكذلك المحروقي وسعيداغا أرسل كل واحد مكتوبا به في ذلك وظنوا تمام المنتصف ولما نهبوا
 بيته نهبوا ما جاوره من دور الناس من الحباينة الى ضلع السمكة الى درب الجامع ثم ان احمد باشا
 أحضر المشايخ وأعلمهم بما وقع وأمرهم بالذهاب الى محمد علي ويخاطبونه بان يذعن الى الطاعة
 فلما ذهبوا اليه وخاطبوه في ذلك أجاب بان احمد باشا لم يكن واليا على مصر بل اتماهو والي
 المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وليس له علاقة بمصر وأنا كنت الذي وليت
 طاهر باشا السكونه محافظ الديار المصرية من طرف الدولة وله شبهة في الجلالة وأما احمد باشا فليس
 له جرة ولا شبهة فهو يخرج خارج البلاد وبأخذ معه الانكشارية ونحوه ويسافر الى ولايته
 فقاموا من عنده على ذلك واستمر الانكشارية على ما هم عليه من النهب وتبعية الارنود
 وتجزؤا ونسلخوا وعملوا متاريس على جهاتهم وفواحشهم الى آخر النهار فسادوا على الناس
 بالسهر والحفظ والدكاكين تفقح والقناديل تعلق وبات الناس على تخوف ولما أصبح نهار
 الخميس من الوالى والاغا ينادون بالامان يرسم حكم احمد باشا ثم ان احمد باشا أرسل أوراغا الى
 المشايخ بالحضور فذهبوا اليه فقال لهم أريد منكم أن تجمعوا الناس والرعية وتأمرهم
 بالخروج على الارنود وقتلهم فقالوا اسمعوا طاعة وأخذوا في القيام فقال لهم لا تذهبوا
 وكونوا عندى وأرسلوا للناس كما أمرتكم فقالوا له ان عادتنا أن يكون بلاوسنا في المهمات
 بالجامع الازهر ونجتمع به ونرسل الى الرعية فانهم عند ذلك لا يخالفون وكان مصطفى آغا
 الوكيل حاضر افرادهم في ذلك وعرف منهم الاتفكال فلم ير الواحى فخلصوا وخرجوا وكان

احمد باشا أرسل أحضر الدفتر دارو يوسف كخدا الباشا وعبد الله اقتسدى راضى روزنامجى
 وغالب أكابر العثمانية ومسطى أغا الوكيل كان مرهونا عند شيخ السادات كما تقدم فعند
 ما سمع بقتل طاهر باشا ركب بجماعته وابنته وأخذ معه عددا من الانكشارية وذهب الى عند
 احمد باشا ووقف بين يديه يعاضده ويقويه وأما محمد علي والارنؤد فانهم مالكون القلعة
 الكبيرة ويجمعون امرهم ويرسلون الامراء فلما أصبح ذلك اليوم عدى الكثير من المماليك
 والكشاف الى بر مصر ومروا فى الاسواق وعدى أيضا محمد علي وقابلهم فى البرية ورجع
 وعدى الكثير منهم من ناحية انبابة ومعهم عربان كثيرة وساروا الى جهة خارج باب النصر
 وباب الفتوح وأقاموا هناك وأرسل ابراهيم بك ورقة الى احمد باشا يقول فيها انه بلغنا موت
 المرحوم طاهر باشا عليه الرحمة والرضوان فانتم تكونون مع أتباعكم الارنؤد حالا واحدا
 ولا تتدخلوا مع الانكشارية فلما كان ضحوة النهار ذهب جماعة من الانكشارية الى جهة
 الرملة فضربوا عليهم من القلعة مدافع فلولوا وذهبوا ثم بعد حصة ضربوا أيضا عدة مدافع
 متراصة على جهة بيت احمد باشا وكان ساكنا فى بيت على سلك الكبير بالداودية فعند ذلك أخذ
 أمره فى الالتجاء وتفرق عنه غالب الانكشارية البلدية ووافق ان المشايخ لما خرجوا من
 عنده وركبوا لم يزلوا سائرين الى أن وصلوا جامع الغورية فقتلوا به وجلسوا وهم فى حيرة
 متفكرين فيما يصنعون فعند ما سمعوا صوت المدافع قاموا وتفرقوا وذهبوا الى بيوتهم
 ثم ان ابراهيم بك أرسل ورقة الى احمد باشا قبيل العصر يأمره فيها بتسليم الذين قتلوا طاهر
 باشا ويخرج الى خارج البلد ومعه مهلة الى حادى عشر ساعة من النهار ولا يقيم الى الليل
 وان خالف فلا يلومن الانفسه فلما رأى حال نفسه مضجعا لم يجد بدا من الامتنال الا أنه لم يجد
 جمالا يحمل عليها أثقاله فقال للرسول سلم عليه وقل له يرسل الى جلالا وأنا أخرج وأما تسليم
 القاتلين فلا يمكن فقال له أما حضورا لجمال فغير متيسر فى هذا الوقت لبعده المسافة فقال له
 وكيف يكون العمل فقال يركب حضرتكم ويخرج ووقت ما حضرت الجمال الليلة أو غدا
 حلت الاثقال ولحقتمكم خارج البلد فعند ذلك قام وركب وقت العصر وتفرق من كان معه من
 أعوان العثمانية مثل الدفتر دارو كخدا بك والروزنامجى وذهبوا الى محمد علي والتجوا اليه
 فأظهر لهم البشر والقبول وخرج احمد باشا فى حالة شدة وأتباعه مشاة بين يديه وهم يعدون
 فى مشيهم وعلى كافهم وسائل وأمتعة خفيفة فعند ما خرج من البيت دخل الارنؤد ونهبوا
 جميع ما فيه ولم يزل سائرا حتى خرج من المدينة من باب الفتوح فوجد العسكر والعربان
 وبعض كشاف وعماليك مصرية محذقة بالطرق فدخل مع الانكشارية الى قلعة الظاهر
 وأغلقوها عليهم وخرج خلفهم عدة وافرة من الارنؤد والكشاف المصرية والعرب والغز
 وأحاطوا بهم وأقاموا على ذلك تلك الليلة وبعد العشاء مر الوالى وامامه المناداة بالامان حسب
 ما رسم ابراهيم بك حاكم الولاية وأقصد بن محمد علي فكانت مدة الولاية ل احمد باشا يوما ليلة
 وغرو فى ذلك اليوم نهبوا بيت يوسف كخدا بك وأخرجوا منه أشياء كثيرة أخذ ذلك جميعه
 الارنؤد وأصبح يوم الجمعة فركب المشايخ والاعيان وعدوا الى البرية وساء على ابراهيم بك
 الامراء (وفيه) استاذن الدفتر دارو كخدا بك محمد علي فى الإقامة عنده والذهاب فأذن لهما
 التوجه الى بيوتهم فافركا قبيل الظهر وسارا الى بيت الدفتر دارو وهو بيت البارودى فدخل

كخذايك مع الاقتدار لعلمه بنهب بيتسه فتزلا ويجلسامة سدا وساعة واذا اجمعا من كبار
 الارنود ومعهم عدتهم من العسكر وصلوا اليها وعند دخولهم طلبوا المشاة على من بيت على أعما
 الشعراوى وهو تجاه بيت البارودى فلم يجدوه فذهب معهم رفيق له وليس معه سلاح فدخلوا
 الدار وأغلقوا الباب وعلم أهل الخطة مرادهم فاجتمع الكثر من الاوباش والجمعيدية
 والعسكر خارج الدار يريدون النهب ولما دخلوا عليهم ما قبضوا أولا على الاقتدار وشلطوه من
 ثيابه وهو يقول عيبستروا صباه بعضهم بضربة على يده اليمنى وأخرجوه الى فسحة المكان
 وقطعوا رأسه بعد ضربات وهو يصيح مع كل ضربة لتكون المشاة على لا يحسن الضرب ولم يكن
 معه سلاح بل ضربه بسلاح بعض العسكر الحاضرين ثم فعلوا ذلك بيوسف كخذايك وهو
 ساكت لم يتكلم وأخذوا الرأسين وتركوهما صريمين وخرجوا بعد ما نهبوا ما وجدوه من الثياب
 والامتعة بالمكان وكذلك ثياب أتباعهم وخرج أتباعهم فى أسوأ حال يطلبون التجار وأحدهم
 ومنهم من هرب وطلع الى حريم البارودى الساكنات فى البيت وصرخ النساء واتزنجن وكادت
 الست نقيسة المرادية فى ذلك المنزل أيضا فى تلك الايام فعند ما رأت وصول الجماعة أرسلت
 الى سليم كاشف الهرجى فحضر فى ذلك الوقت فكلمته فى أن يتلاف الامر فوجدته قد تم فخرج
 بعد خروجه من الراسين فظن الناس أنها فعلته ثم حصر محمد على فى اثر ذلك وطرد الناس
 المجمعين للنهب وختم على المكان وركب الى داره ثم ان على أعما الشعراوى استأذن محمد على
 فى دفنهما فاذن له فاعطى شخصان قفلة نصف فضة لتجهيزهما وتسكينهما فاخذها وأعطى
 منها لآخر مائتين نصف لا غير فاخذها وذهب فوضعهما فى تابوت واحد من غير رؤس وكانوا
 ذهبوا برؤسهما الى الامرا بالجزيرة ولم يردوهم ولم يدفنا معهم ثم رفعهما بالتابوت الى مiazza
 جامع السلطان شاه الجهور بالمكان وهو مكان قد رفساهما وكفنهما فى كفن حدير ودفنهما فى
 حفرة تحت حائط بة الازبكيسة من غير رؤس فهذا ما كان من امرهما وأما الذين فى
 قلعة الظاهر فاتهم انحصروا وأحاط بهم الارنود والغزرا العربان وليس عندهم ما يأكلون ولا
 ما يشربون فصاروا يرمون عليهم من السور القرايين والبارودوهم كذلك يرمون عليهم من
 أسفل وجعلوا أترية وعمالها كيمانا عالية وصاروا يرمون عليهم منها كذلك بقية نهار الجمعة
 وليلة السبت اشتد الحرب بينهم بطول الليل وفى الصباح أنزلوا من القلعة مدافع كبارا وبقية
 وجحجخانه وأمسدوها على التناول وضربوا عليهم الى قبيل العصر فعند ذلك طلبوا الامان
 وقصوا باب القلعة وخرج احمد باشا وصحبته شخصان وهما اللذان قتلوا ظاهرا باشا فاخذوهم
 وعدوا بهم الى الجزيرة وبطل الحرب والرحى وبقي طائفة الانكشارية داخل القلعة وحولهم
 العساكر فلما ذهبوا بهم الى الجزيرة أرسلوا احمد باشا الى قصر العيني وأبقوا الاثنين وهم اسمعيل أعما
 وموسى أعما بالقصر الذى بالجزيرة ونودي بالامان للرعية حسب ما رسم ابراهيم بك وعثمان بك
 البردبسى ومحمد على (وفى يوم السبت) حضر احمد بك أخو محمد على الى جهة خان الخليلى لاجراء
 التفتيش على منوبات الارنود التى نهبها الانكشارية وأودعوها عند أصحابهم الاتراك
 فقصوا عدة حوائت وقهاوى وأما كن وأخذوا ما فيها وأجلسوا طوائف من عسكر الارنود
 على الخانات والوكائل والاماكن وشلطوا ناسا كثيرة من ثيابهم وربما قتلوا من عصى عليهم

فقتل أهل خان الخليلي ومن جاورهم واستقر الارتود كلما مرت منهم طائفة ووجدوا شخصاً
 في أي جهة فيه شبه ما بالأتراك قبضوا عليه وأخذوا ثيابه وخصوصه وان وجدوا شيئاً معه من
 السلاح أو سكيناً فتوفي أكثر الناس وانكفوا عن المرور في أسواق المدينة فضلاً عن البلعات
 البرانية (وفيه) كثرة مرور الغزو والكشاف المصرية وترقدوا إلى المدينة وعلى كافهم
 البنادق والقرايين وخلفهم المماليك والعربان فيذهبون إلى بيوتهم ويبيتون بها ويدخلون
 الحمامات ويغرون ثيابهم ويعودون إلى البر الحسنة وبعضهم إمامة المناداة بالآمان عند مروره
 بوسط المدينة (وفيه) كتبت أوراق بطلب دراهم فردت على البلاد المنوقية والغربية كل بلاد
 ألف ريال وذلك خلاف مضاف العرب وكلفهم (وفي يوم الاثنين) قتلوا شخصاً ياب الخرق
 يقال أنه كان من أكبر المتحزبين على الارتود وجمع منهوبات كثيرة (وفيه) أيضاً قتلوا اسمعيل أغا
 وموسى أغا وهما اللذان كانا قتل طاهر باشا وتقدم انهم كانوا أخذوا هما بالآمان مصيبة أحمد
 باشا فارساوا أحمد باشا إلى قصر العيني وبقي الاثنان بقصر الحسنة فاخذوا هما وعدوا بهما إلى البر
 الآخر وقطعوا رأسهما عند الناصرية وأخذوا الراسين وذهبوا بهما إلى زوجة طاهر باشا
 بالشيخونية ثم طلعهما إلى أخي طاهر باشا بالقلعة (وفيه) تقلد سليم أغا أعات مستحقان سابقا
 الاغاوية كما كان وركب وشق المدينة بأعوانه وأمامه جماعة من العسكر الارتود وليسوا أيضاً
 حسين أغا أمين خزنة مراد بك وقلدوهما إلى الشرطة وليسوا بمحمد المعروف بالبرديسي كلفدا
 قائداً أغا وجعلوه محتسباً وشق كل منهم بالمدينة وإمامهم المناداة بالآمان والآمان والبيع
 والشراء (وفيه) أخرجوا الانكشارية الذين بقلعة الظاهر وسفروهم إلى جهة الصالحية
 وصحبهم كاشفان وطائفة من العرب بعد ما أخذوا أسلحتهم ومناهلهم بل وشطوهم ثيابهم
 والذي بقي لهم بعد ذلك أخذته العرب وذهبوا في أسواق حال والمخس بال وهم نحو الخمسمائة
 انسان ومنهم من التجأ إلى بعض المماليك والغز فسرعليه وغيره هبته وجعل من اتباعه وكذلك
 الانكشارية الذين كانوا مخفيين التجأ إلى المماليك وانتوا اليهم وخدموهم فسبحان مقلب
 الاحوال وحضر سليم كاشف المهرججي وسكن بقلعة الظاهر وكتب إلى اقليم القليوبية أوراقاً
 وقرر على كل بلد ألف ريال ومن كل صنف من الاصناف سبعين مثل سبعين خاروف وسبعين
 رطل من وسبعين رطل بن وسبعين فرخة ~~وهو~~ كذا وحق طريق المعين لقبض ذلك خمسة
 وعشرون ألف فضة من كل بلد (وفي يوم الاربعاء حادي عشره) حضر محمد علي وعبد الله
 أفندي راعى روزنامي ورضوان كخدا ابراهيم بك إلى بيت الاقتدار المقتول وضبطوا
 تركته فوجد عنده نقود ثلثمائة كيس وقيمة عروض وجواهر وغيرها نحو ألف كيس (وفيه)
 أرسل ابراهيم بك لجمع الاعيان والوجاقلية وأبرز اليهم فرمانات وجدوها عند الاقتدار
 المقتول مضمونها تقريرات مظالم منها ان المماليك المصرية كانوا أهدوا على الغلال التي تباع
 إلى بحر راعى كل اردب محبوب فيقرر ذلك بحيث يحصل من ذلك للخرينة العامة عشرة آلاف
 كيس في السنة فان نقصت عن ذلك القدر أضر ذلك بالخرينة ومنها تقرير المليون الذي كان
 قسره الفرنسيين على أهالي مصر في آخر مدتهم ويوزع ذلك على الرؤس والدور والعقار
 والاملاك ومنها ان الحلوان عن المحلول ثلاث سنوات ومنها انه يحسب المضاف والبراني إلى

ميرى البلاد وغير ذلك (وفي يوم الخميس ثمان عشرة) عمل عثمان بيك البرديسي عزومة بقصر
العيني وحضر ابراهيم بيك والامراء ومحمد علي ورققاء وبعد انقضاء العزومة ابسوا محمد علي
ورققاء وخلعوا قدموا اليهم تقادم (وفي يوم الجمعة) كذلك عملوا عزومة لابن أخى طاهر باشا المقيم
بالقلعة ومحبته عابدى بيك ورققاءهم بقصر العيني وخلعوا عليهم وقدموا اليهم تقادم أيضا
(وفي يوم الاحد خامس عشرة) نزل ابن أخى طاهر باشا من القلعة ومن معه من أكابر الارنؤد
وأعيانهم وعساكرهم بعزالهم ومناعهم وما جعده من المهوريات وهونى كثير جدا وسلوا
القلعة الى الامراء المصرية وطلع احمد بيك الكلاوى الى باب الانكشارية وأقام به
وعبد الرحمن بيك ابراهيم الى باب العزب وسليم أغا مستهفطان الى القصر فعند ذلك اطمأن
الناس بنزولهم من القلعة فانهم كانوا على تخوف من اقامتهم بها وكثر فيهم اللفظ بسبب ذلك فلم
يزل الامراء يدبرون أمرهم حتى أنزلوهم منها وبقي بها طائفة من الارنؤد وعليهم كبير يقال له
حسين قبطان (وفيه) وردا لحسين محمد باشا المقرب منه العساكر التي كان أرسلها لطلهر
باشا ارتحل الى دمياط كما تقدم (وفي يوم الاثنين) وردت مكاتبات من الديار الجارية مؤرخة في
منتصف محرم وفيها الاخبار باستيلاء الوهابيين على مكة في يوم عاشوراء وان الشريف غالب
أحرق داره وارتحل الى جدة وان الخجاج أقاموا بمكة ثمانية أيام زيادة عن المعتاد بسبب الارتباك
قبل حصول الوهابيين بمكة ومراعاة للشريف حتى نقل متاعه الى جدة ثم ارتحل الخجاج
ونحوه وامن مكة طالبين زيارة المدينة فدخل الوهابيون بعد ارتحال الحج يومين (وفي يوم
الاربعاء ثامن عشرة) أخر جوابا فى الانكشارية والدلالة والسجيمان وكانوا مجتمعين بمصر
القدية فتضرع منهم المارة وأهل تلك الجهة بسبب قبائحهم وخلافهم أمتعة الناس بل وقتلهم
وكان يجمعهم على أن يذهبوا الى جهة الصعيد يلتفون على حسن باشا ليجربوا وينضمون اليه
والى من بناحية الصعيد من أجناسهم فذهب منهم من أخبر الامراء المصرية بذلك فضايقوا
عليهم الطرق واتفق ان جماعة منهم وقفوا لبعض الفلاحين المارين بالطريق والخصار فجزؤهم
وطلبوا منهم دراهم فربهم بعض عماليك من أتباع البرديسي فاستجار بهم الفلاحون فكلموهم
فتساحنوا معهم ومحبوا على بعضهم السلاح فقتل عمالوك منهم فذهبوا الى سيدهم وأهلوه
فأرسل الى ابراهيم بيك فركب الى العرضى ناحية بولاق التسكر وروترك مكانه بقصر الجيزة
محمد بيك بشتك وكيل الاتى وشركوا عليهم الطرق وأمرهم بالركوب والخروج من مصر الى
جهة الشام والقوقيج ما عجزهم فركبوا من هناك وحروا على ناحية الجبل من خلف القلعة
الى جهة العادلية وامامهم وخلفهم بعض الامراء المصرية ومعهم مدفعان وهم نحو ألف
ونخمائة وأزيد فلما خرجوا وتوسطوا البرية هربوا الكثير منهم ومن المتخلفين والمتأخرين عنهم
وأخذوا أسلحتهم وقتلوا كثيرا منهم ورجع الماليك ومعهم الكثير من نادرهم وسلاحهم
بحملونه معهم ومع خيولهم فلما رجع الماليك بهذه الصورة ووقف العسكر الارنؤدية على
أبواب المدينة انزعج الناس كعادتهم في كرشاتهم وأغلقت الدكاكين وعين للسفر معهم حسين
كاشف الاتى يذهب معهم الى القنطرة ونودي في عصر يومه بالامان وخروج من خلف من
الانكشارية وكل من وجد منهم بعد ثلاثة أيام قدمه وماله هدر (وفي يوم الخميس) مر الوالى

والمناداة امامه على الاثر ان الانكشارية والبشناق والسجكان بالخروج من مصر والتحذير
لن آواهم أو ثلواهم وكل ما صدق في طريقة من الاثر ان قبض عليه وسأله عن خلفه
فيقول أنا من القسبيين والمتأهلين من زمان بمصر فيطلب منه ينة على ذلك ويستله عسكر
الارنؤد فيودعونه في مكان مع أمثاله حتى يتحققوا أمره (وفيه) من بعض الممالك بجهة
الميدان ناحية باب الشعرية قصادقوا جماعة من العسكر المذكورين يحملون متاعا لهم
فاشتكلوا بهم وأرادوا أخذ سلاحهم ومتاعهم فانعوههم وتضاربوا معهم فقتل بينهم شخصان
من الانكشارية وشخصان من الممالك أحدهما فرنساوى (وفيه) حضر أيضا ثلاثة من
الممالك الى وكالة الصاغة الى رجل رومى طبرى وسأله عن جوارى سود عنده لخدمه باشا
وانهم يطلبونهم لعثمان بك البرديسى فانكر ذلك وشهد بجيرانه انهن ملكه واشترهن ليحجر
فيهن فلم ير الواحق أخذوا منه ثلاثة على سوم النراء وذهب معهم فلما بعدوا عن الجهة فرعوا
عليه وطرده وذهبوا بالجوارى فذهب ذلك الطبرى الى محمد على فارسلى الى البرديسى ورقة
بطلب الجوارى أو عنهن فقص عنهن حتى ردهن الى صاحبهن (وفيه) حضر أيضا جماعة من
الممالك الى بيت عثمان افندى بجوارى من الشيخ الشعراوى وهو من كتبة ديوان محمد باشا
فاخذوا خيله وسلاحه ومتاعه التى باسفل الدار (وفى يوم الجمعة) نهىوا أيضا دارا فندى
الذى كان شهر حوالة وكاشف الشرقية فى العام الماضى فاخذوا جميع ما عنده حتى ثيابه التى
على بدنه وقتلوا خادمه على باب داره قتلوا الى زاعمائه هو الذى دل عليه (وفى يوم السبت)
مرسليم آغا وامامه المسداة على الاغراب الشوام والخلبية والرومية يجتمعون بالجمالية يوم
تاريخه فلم يجتمع منهم أحد (وفى يوم الاحد) حضر الشرىف عبد الله بن سرور وصيته بعض
آقاربه من شرق مكة وأتباعهم فحرمستين تقرا وأخبروا انهم خرجوا من مكة مع الحاج وان
عبد العزيز بن مسعود الوهابى دخل الى مكة من غير حرب وولى الشرىف عبد المعين أميرا
على مكة والشيخ عقيل قاضيا وانه هدم قبة زمزم والقباب التى حول الكعبة والابنية التى
أعلى من الكعبة وذلك بعد أن عقد مجلسا بالحرم وباحثهم على ما الناس عليه من البدع
والحرمان المخالفة للكتاب والسنة وأخبروا ان الشرىف غالب وشرىف باشا ذهبا الى جدة
وتحصنوا بها وانهم فارقوا الحاج فى الجليدة (وفيه) كتبوا عرضا لى أحدهما بصورة ما وقع
لحمد باشا مع العساكر ثم قيام الانكشارية وقتلهم لطاهر باشا ثم كرة الارنؤد على الانكشارية
لما أطروا الفتنة مع احمد باشا حتى اختلت أحوال المدينة وكاد يسمها الخراب لولا قرب
الامراء المصرية وحضورهم فسكنوا الفتنة وكفوا أيدي المتعصبين والثانى يتضمن رفع
الاحداث التى فى ضمن الاوامر التى كانت مع الاقتدار التى تقدمت الاشارة اليها (وفيه)
عزم الامر على التوجه الى جهة بحرى فقصد البرديسى وصيته محمد بك تابع
محمد بك المنقوش خجته دسباط ومعهم محمد على وعلى بك أيوب وغيرهم وصيتهم الجمل الكثير
من العساكر والعربان ولم يتخلف الا ابراهيم بك وأتباعه والحكام وسافر سليمان كاشف
البواب الى جهة شيد وصيته عساكر أيضا (وفى يوم الثلاثاء) عدى الكنعان الى البر الشرقى
(وفى يوم الاربعاء خامس عشر منه) قدم جاوبش الحاج بمكاتب العتبة وأخبروا بموت الكثير

من الناس بالحى والاسهال وحصل لهم تعب شديد من الغلاء أيضا ذهابا واباء ومات الشيخ
أحمد العريشى الحنفى ودفن بقط ومات أيضا محمد أفندى باشا جاجوت ودفن بالينبع والشيخ
على الخطيب الشافعى (وفيه) عدى ابراهيم بك الى قصر العيق وركب مع البرديسى الى جهة
الحلى وودعه ورجع الى قصر العيق فأقام به وجلس ابنه مرزوق بك فى مضرب الشباب
واستمر وكيل الالنى مقيما بقصر الحيرة (وفيه) وردت الاخبار بأن محمد باشا المارمحل من
المنصورة الى دمياط أبى بفارسكور ابراهيم باشا وعملوا كسليم كاشف المتوفية بعد ثمن العسكر
قد منوا بها فلما حضر اليهم حسن بك أخو طاهر باشا بالعساكر تحاربوا معهم وملكوا منهم
فارسكور فنبهوها وأحرقوها ونسقاوا بنسائهم وأهملوا ما لا خير فيه وقتل سليم كاشف المتوفية
المذكور أيضا ثم ان بعض كبار العسكر المنهزمين أرسل الى حسن بك يطلب منه أماتا
وكان ذلك خديعة منهم فأرسل لهم أماتا فحضروا اليه وانضموا العسكر وسهلو له أمر محمد باشا
وأنه فى قسلة وضعف وهم مع ذلك يرسلون أصحابهم ويشيرون عليهم بالعود والتفت الى
ان عادوا وتأهبوا للحرب ثانيا وخرج اليهم حسن بك بعساكره وخلقه المتضافون اليهم من
أولئك فلما ان نشبت الحرب بينهم أخذوهم بواسطة فأتحنوهم ووقعت فيهم مقتلة عظيمة
وانهزموا الى فارسكور فقتلواهم أهل البادية وكلوا قتلهم ونزلوا عليهم بالنيابت والمساوق
وطجارة بزاز لما فعلوا معهم حتى اشتقوا منهم ولم ينبج منهم الا من كان فى عزوة أو هرب الى جهة
أخرى وحضر الكثير منهم الى مصر فى أسوأ حال (وفى يوم الجمعة والسبت) حضر الكثير من
حجاج المغاربة وصحبهم مصاروة وفلاحون كثيرة (وفيه) حضرت مكاتبة من الديار الرومية
على يد شخص يسمى صالح أفندى الى سكندرية فأرسل خورشيد أفندى حاكم الاسكندرية
يستأذن فى حضوره بمكاتبة على يد راشته قنصل النجساف ذهب راشته الى ابراهيم بك وأخبره
وأطلعاه على المكتوب الذى حضره له قبلا ساعة وصل الخبر بوصول صالح أفندى المذكور الى
بولاق فأرسل ابراهيم بك رضوان كخدا وأحمد بك الارنؤدى وأمرهما بأن يأخذاهما معه
من الاوراق ويأمرهما بالرجوع بغير مهلة ولا يدعاهما يطلع الى البرقع فلا ذلك ومضمون ما فى تلك
الاوراق خطاب اطاها باشا وأنه بلغنا ما حصل من محمد باشا من الجور والظلم وقطع عاوقات
العسكر وانهم قاموا عليه وأخرجوه وهذه عادة العساكر اذا انقطعت عاوقاتهم واتتا
وجهناله ولاية سنابك وان طاهر باشا يستمر على المحافظة وأحمد باشا فاقام الى ان يأتى المتولى
وخطاب محمد باشا بى ذلك والسفر فى تقليد أحمد باشا فاقام دون طاهر باشا أن طاهر باشا
أرنؤدى وأيسر له الاطوخان ومن قواعدهم القديمة أنهم لا يقدون الارنؤد ثلاثة أطواخ
أبدا (وفى يوم السبت) المذكور دخل الكثير من الحجاج آخر النهار وفى الليل (وفى يوم الاحد)
دخل اللحم الغصير من الحجاج ومات الكثير من الداخلين فى ذلك اليوم وكثير مرضى وحصل
لهم مشقة عظيمة وشوب وغلامو صابون ومجاوزتهم العقبة وبلغت الشربة الماء ديارا
والبطيخة ديارين وكان حجاج عكثروا كثرة أو باشا الناس من الفلاحين والتسا وغير
ذلك وخرج سليم أغا مستهفظان وصحبته جماعة من الانكشارية والكشاف والاجناد
والعسكر فاستلوا المهمل من أمير الحاج وأمره ان لا يدخل المدينة بل يقيم بالبركة حتى

بحماسه ويسافر بين معسكر من العسكر الى جهة الشام ثم يرجعوا بالحمل ويدخلوا المدينة وقت
الظهر على خلاف العادة وحضر جمعة الجاهل كثير من أهل مكة هروبا من الوهابي ولخط
الناس في خسر الوهابي واختلافوا فيه فمنهم من يجعله خارجيا وكافرا وهم المكبون ومن
تابعهم وصديق اقوالهم ومنهم من يقول بخلاف ذلك نالوا غرضه وارسل الى شيخ الركب
المغربي كآباءه وراق تتضمن دعوته وعقيدته ومورثها

هـ (بسم الله الرحمن الرحيم) وبه نستعين الحمد لله شحمه ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله
من شره ورأفنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له ونشهد
أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد أن محمدا عبده ورسوله من يطع الله ورسوله فقد رشد
ومن يعص الله ورسوله فقد غوى ولا يضركم الاتقاه ولن يضركم شيئا وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ما بعد فقد قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على
بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين وقال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا وقال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا فآخبر سبحانه أنه أكمل الدين وأتمه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وأمرنا بلزوم ما أنزل
الإنسان ريتا وترك البدع والتفرق بالاختلاف وقال تعالى اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم
ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون وقال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون والرسول صلى الله عليه
وسلم قد أخبرنا أن أمته تأخذ ما أخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع وثبت في الصحيحين
 وغيرهما عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لتتبعن سق من كان قبلكم حذوا القذة بالقذة حتى
لودخلوا بحر ضب لا خلقوه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فن وأخبر في الحديث
الآخر أن أمته ستفرق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا من هي يا رسول
الله قال من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي اذا عرف هذا فاعلموا ما قد عمت به البلوى
من حوادث الامور التي أعظمها الاشرار بالله والتوجه الى الموتى وسؤالهم النصر على
الاعداء وقضاء الحاجات ونفسهم الكبريات التي لا يقدر عليها الا رب الارض والسماوات
وكذلك التقرب اليهم بالذود وذبح القرابين والاستغاثة بهم في كشف الشدائد وجلب
القوائد الى غير ذلك من أنواع العبادة التي لا تصلح الا لله وحده من أنواع العبادة لغير الله
كصرف جميعها لانه سبحانه وتعالى أغنى الأغنياء عن الشرك ولا يقبل من العمل الا ما كان
خالصا كما قال تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين الا الله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه
أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلنى ان الله يحكمهم بينهم فيما هم فيه مختلفون ان الله
لا يهدي من هو كاذب كفار فآخبر سبحانه أنه لا يرضى من الدين الا ما كان خالصا لوجهه وأخبر ان
المشركين يدعون الملائكة والانبيا والصالحين ليقربوهم الى الله زلنى ويشفعوا لهم عنده
وأخبر أنه لا يهدي من هو كاذب كفار وقال تعالى ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا
ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في

الارض سبحانه وتعالى عما يشركون فاعبرانه من جعل بينه وبين الله وساطة يسألهم الشفاعة
 فقد عبدتهم وأشرك بهم وذلك ان الشفاعة كلها لله كما قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا بآذنه
 وقال تعالى في يومئذ لا تنفع الذين ظلموا معذرتهم وقال تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من
 أذن له الرحمن ورضي له تولا وهو سبحانه وتعالى لا يرضى الا التوحيد كما قال تعالى ولا يشفعون
 الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون فالشفاعة حق ولا تطلب في دار الدنيا الا من الله كما قال
 تعالى وأن الله سبحانه فلا تدعوا مع الله أحدا وقال تعالى ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا
 يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين فاذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم وهو سيد الشفاعة
 وصاحب المقام المحمود وآدم من دونه تحت لوائه لا يشفع الا بآذن الله لا يشفع ابتداء بل يأتي
 فيخرقه ساجدا فيصمد به معامد يعلمه اياها ثم يقال ارفع رأسك ووسل تعط واشفع تشفع ثم يبعد
 له حدا فيدخلهم الجنة فكيف بغيره من الانبياء والاولياء وهذا الذي ذكرناه لا يخالف فيه أحد
 من علماء المسلمين بل قد أجمع عليه السلف الصالح من الاصحاب والتابعين والائمة الاربعة
 وغيرهم ممن سلك سبيلهم ودرج على منهاجهم وأما ما حدث من سؤال الانبياء والاولياء
 من الشفاعة بعد موتهم وتعتيم قبورهم ببناء القباب عليها واسراجها والصلاة عندها
 واتخاذها أعيادا وجعل السدة والنذور اياها فكل ذلك من حوادث الامور التي أخبر بها
 النبي صلى الله عليه وسلم أمته وحذرسها كما في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم
 الساعة حتى يلقى حي من أمي بالمشرق كبري وحتي تعبد فتنام من أمي الاوثان وهو صلى الله
 عليه وسلم حي جناب التوحيد أعظم حاية وسد كل طريق يؤدي الى الشرك فنهى ان يخصص
 القبر وان يبنى عليه كما ثبت في صحيح مسلم من حديث جابر وثبت فيه أيضا انه بعث علي بن أبي
 طالب رضي الله عنه وأمره لا يدع قبراً مشرفاً الا سواه ولا تمثالا الا طمسه ولهذا قال غير واحد
 من العلماء يجب هدم القباب المبنية على القبور ولانها استت على معصية الرسول صلى الله
 عليه وسلم فهذا هو الذي أوجب الاختلاف بيننا وبين الناس حتى آل بهم الامر الى ان
 كفرونا وقاتلونا واستحلوا دمائنا وأموالنا حتى نصرنا الله عليهم وظفرنا بهم وهو الذي يدعو
 الناس اليه ونقاتلهم عليه بعد ما نقيم عليهم الحجة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
 واجماع السلف الصالح من الامة تمثيل لقوله سبحانه وتعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
 ويكون الدين كله لله فمن لم يحب الدعوة بالجنة والبيان فالتناء بالسيف والسنان كما قال تعالى
 قد أرسلنا رسلاً بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد
 فيه بأس شديد ومنافع للناس ودعوا الناس الى إقامة السلوات في الجماعات على الوجه
 المشروع وإيتاء الزكاة ومسيام شهر رمضان وحج بيت الله الحرام وتأمر بالمعروف ونهي عن
 المنكر كما قال تعالى الذين ان مكأههم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا
 بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الامور فهذا هو الذي نعتقد وتدين الله به فمن عمل بذلك
 فهو أخونا المسلم له ما لنا وعليه ما علينا ونعتقد أيضاً ان امة محمد صلى الله عليه وسلم المتبعين
 للسنة لا تجتمع على ضلالة وأنه لا تزال طائفة من امة على الحق منصورين لا يضرهم من خذلهم
 ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك أقول ان كان كذلك فهذا ما ندين الله به نحن أيضاً

وهو خلاصة لباب التوحيد وما عليتنا من المارقين والمتعصيين وقد بسط الكلام في ذلك ابن القيم في كتابه إغاثة اللهفان والحافظ المقرري في تجريد لتوحيد والامام الموصي في شرح الكبرى وشرح الحكم لابن عباد وكتاب جمع الفضائل وقمع الرذائل وكتاب مصاد الشيطان وغير ذلك انتهى (وفي ذلك اليوم) تودى على المتخلفين من الانكشارية بالسفر محبة أمير الحاج وقبضوا على أنصار منهم وأخرجوهم ومنعوا أيضا حاج المغاربة من الدخول إلى المدينة ومن دخل منهم لأجل حاجة فليدخل من غير سلاح فذهبوا إلى يولاق وأقاموا هناك (وفي يوم الاثنين) مر الوالي بناحية الجمالية فوجد أناسا من أكابر غزوة يسمى على إغاثة إيمان حضر إلى مصر من جهة من حضر مع العرضي وكان مهندسا في عمارة الباشا ثم عين لسد ترعة القرعونية لمعرفته بأمور الهندسة فوجد ما جالس على دكان يتزود حصة وفرسه وخدمه ووقوف أمامه فطلبه وأمره بالركوب معه فركب وذهب محبته فكان آخر العهد به وكان في جيبه الفديته تارذهبا بأخبار أخيه خلاف الورق فأخذ ثيابه وفرسه وما معه وخنقه وأخفى أمره وانكره وكان رجلا لا بأس به

• (شهر ربيع الأول سنة ١٢١٨) •

استهل يوم الثلاثاء (وفي يوم السبت خامسه) سافر أحمد باشا والعساكر الانكشارية الذين جمعوهم من المدينة وسافر معهم من العساكر الذين كانوا محبة أمير الحاج والجميع كانوا نحو ألفين وخمسمائة وأما أمير الحاج فأنهم عفوا عنه من السفر ودخل المدينة بخاصته (وفي هذا اليوم) حضر علي كخدا من جهة قبلي وهو كخدا احسن باشا إلى بروج ووجه مكاتبته إلى الامراء المصرية وأنه وصل إلى أسبوط فكتبوا له أمانا بالظهور إلى مصر بمن معه من العسكر ورجع على كخدا بذلك في ثاني يومه فقط (وفيه) ورد الخبر بوصول انجديك إلى نفردمياط بالريالة إلى محمد باشا (وفي يوم الاربعاء تاسعه) سافر الشريف عبد الله بن مبرور إلى سكندرية متوجها إلى اسلامبول وأنعم عليه ابراهيم بك بخمسين ألف قضة (وفي يوم الجمعة) كان المواد النوى ونادوا بفتح الدكاكين ووقود القناديل فأوقدت الاسواق تلك الليلة والليله التي قبلها ولكن دون ذلك وأما الازبكية فلم يعمل بها وقدة الاقباله بيت البكري لاستيلاء الخراب عليها (وفي ثاني عشره) سفر واجنحانه وجلال وبارودا إلى جهة بحري وأشيع بأن كثيرا من العسكر المصوبين بالتجريدة ذهبوا إلى محمد باشا وكذلك طائفة من الالة كشارية المطرودين الذين خلصوا إلى طريق دمياط (وفي يوم الاربعاء سادس عشره) وردت مكاتبات من عثمان بك البرديسي بالخبر بوقوع الحرب بينهم وبين محمد باشا وعساكره (وفي يوم الاثنين رابع عشره) وقع بين الفريقين مقتله عظيمة وكانوا ملكوا منه متاريس القنطرة البيضاء قبل ذلك ثم هجم المصريون في ذلك اليوم عليهم هجمة عظيمة وكبسوا على دمياط بمخاضة بعض رؤساء عساكر الباشا وقتلوا في عسكر الباشا بالقتل وقتلت خواصه وأتباعه وقتل حسين كخدا شن ومصطفى أعات التبديل ونهبوا دمياط وأسروا النساء واقتضوا الأبنكار وأخذوهم أسرى وصاروا يبيعونهم على بعضهم وفصلوا أفعالا شنيعة من الفسق والقبور وأخذوا حتى ما على أجساد الناس من الثياب ونهبوا الخانات والبيوت والوصى كائلا وجميع اسباب التجار التي بها من أصناف

البضائع الشامية والرومية والمصرية وكان شياً كثيراً يفوق المصر وما بالمرأ كبحق
يسع الفرد الارز الذي هو نصف أردب بثلاثة عشر نصفاً وقيته ألف نصف والكيس الحرير
الذي قيمته خمسمائة ريال بريالين الى غير ذلك والامر لله وحده والتجأ الباشا الى القرية وتترس
بها فأحاطوا به من كل جهة فطلب الامان فأمنوه فنزل من القرية وحضر الى البرديسي وخطف
عمامته بعض العسكر ولما رآه البرديسي ترجل عن مركوبه اليه وتمنى بالسلام عليه وألبسه
عمامة وأنزله في خيمة بجانب خيمته متحفظاً به ولما وصل الخبر بذلك الى مصر ضربوا امدافع
كثيرة من قصر العيني والقلعة والجيزة ومصر العتيقة واستقر ذلك ثلاثة أيام بلياليها في كل
وقت (وفي عصر يومها) حضر جوخدار البرديسي وهو الذي قتل حسين اغاشق وحكى بصورة
الجمال فالبس ابراهيم بك فروة وأنعم عليه بيلاد المقتول وبيته وزوجته وأملأه وجعله
كاشف الغريبة وذهب الى وكيل الالق أيضاً فخلع عليه فروة وسمرور وصار يدير الذهب في
حال ركوبه (وفي يوم الجمعة) ذهب المذكور الى مقام الامام الشافعي وأرغى لحيته على عاتقهم
التي سنها السندنة ليعقبها بعد ذلك من الخلق (وفي ذلك اليوم) عمل ابراهيم بك ديواناً بيئت
اقتنه بدرب الجامع وحضر القاضي والمشايع ولبس خلعة وتولى قائم مقام مصر وضربت في بيته
النوبة التركية (وفي عشرينه) ورد الخبر بوصول علي باشا الطرابلسي الى سكندرية واليا على
مصر عوضاً عن محمد باشا وحضر منه فرمان خطاباً بالامر اديعاهم بوصولهم ويزكركلهم انه متولى
على الاقطار المصرية عوضاً عن محمد باشا من اسكندرية الى اسوان ولم يبلغ الدولة موت طاهر
باشا ولا دخولكم الى مصر ومعنا أوامر لطاهر باشا وأحمد باشا انهم يتوجهون بالعساكر الى
البحر بسبب الوهابيين فلما وصلنا الى سكندرية بلغنا موت طاهر باشا وحضوركم الى المدينة
بمعاونة الارثوذية وقتل رجال الدولة والانكشارية وقتل من معهم واخراج من بقى على غير
صورة الى غير ذلك وهذا غير مناسب ولا ترضى لكم بهذا على هذا الوجه فالتفتب لكم الخبير
ولنا معكم مشورة سابقة ومحبة أكيدة ونطلب راحتكم في أوامركم ونسعى لكم فيها على وجه
جبل وكان المناسب ان لا تدخلوا المدينة الا باذن من الدولة فان تظاهركم بالتحالف والعصيان
فما يوجب لكم عدم الراحة فان سيف السطنة طويل فرما استعان السلطان عليكم ببعض
الخالفين الذين لا طاقة لكم بهم ثم قال لهم في ضمن ذلك ان لنا معكم بعض كلام لا يحتمله الكتاب
وعن قريب يأتيكم اثنان من طرفنا اقلان نعماً لون معهما مشاورة فكتبوا له جواباً باحاصله
ان محمد باشا لما كان متولياً لم نزل نترجى من امره وهو لا يزداد معنا الا قسوة معنا ولا يسمح لنا
بالاقامة بالقطر المصري جملة وجرء علينا التجار يدو العساكر من كل جهة وينصر فالتفت
عليه في كل مرة الى ان حصل بينه وبين عساكره وحشة بسبب كبرهم وعافاتهم فقاموا
عليه وحاربوه وأخرجوه من مصر بمعاونة طاهر باشا ثم قامت الانكشارية على طاهر باشا وقتلوه
ظلماً وقامت العساكر على بعضهم البعض وكنا نحضرنا الى جهة الجيزة باستدعاء طاهر باشا فلما
قتل طاهر باشا بقيت المدينة رعية من غير راع وخافت الرعية من جور العساكر وتعدى بهم فحضر
الينا المشايخ والعلماء واختيارية الوجاهة واستغاثوا بنا فأرسلنا من عندنا من ضبط العساكر
وأمن المدينة والرعية وأما محمد باشا فانه نزل الى دمياط وظلم البلاد والعباد وفر دعليه الفرد

الشاقة وسرقها فتوجه عثمان يسكن البرديسي لتأمين أهالي القرى الى ان وصل الى ظاهر
 دمياط فأقام بمن معه خارج المدينة فهايتعرا الاومحمد باشا صدمهم ليلا وحاربهم ثم هاربوه
 فنصرهم الله عليه وانهم زمت عساكره وقبض عليه وهو الآن عندنا في الاعزاز والاكرام ونحن
 الآن على ذلك حتى يأتينا العقرو وأما قولكم اننا نخرج من مصر فهذا لا يمكن ولا نطاول عنا
 بجاعتنا وعساكرنا على الخروج من أوطانهم بعد استقرارهم فيها وأما قولكم ان حضرة
 السلطان يستعين علينا ببعض الخالفين فاما لا نستعين إلا بالله واما أرسلنا عرضا لطلب
 العفو وترجي الرضا ومنتظرون الجواب (وفي ثاني عشر ريشه) حضر واحد أفاومعه آخر
 فحضر بواله مدافع وعملوا ديوانا وتسكلم معهم وتسكلم المشايخ الحاضر ون في ظلم العثمانيين وما
 أحدثوه من المظالم والمكوس واتفقوا على كتابة عرض حال الى الباشا فكتبوا ذلك وأمضوا
 عليه ونادوا في الاسواق برفع ما أحسنه الفرنساوية والعمانية من المظالم وزيادة المكوس
 ودفعوا الى الأغا الواصل ألف ريال حق طريقه وسافر (وقبه) وصل الخبر بان سليمان كاشف
 لما وصل الى رشيد وبعدهم جماعة من العثمانية وحاكمهم ابراهيم افندي فلما بلغه وصول سليمان
 كاشف أدخله البلد وتحصن في برج مغيزل فبعث سليمان كاشف الى البلد ونخرج يحاصر ابراهيم
 افندي فهم على ذلك واذا بالسيد علي باشا القبطان وصل الى رشيد وأرسل الى سليمان كاشف
 بعلمه بحضوره وحضور علي باشا والى مصر ويقول ما هذا الحصار فقال له نحن نقاتل كل من كان
 من طرف حسين قبطان باشا وأما ما كان من طرف الوزير يوسف باشا فلا تقاتله وارسل من
 رشيد الى الرحمانية ودخل السيد علي القبطان الى رشيد (وفي ثالث عشر ريشه) سافر جوجو خدار
 البرديسي الى ولاية الغربية وكان شاهين كاشف المرادى هنالك يجمع القردة وتوجه الى طنتدا
 وعمل على أولاد الخادم عثمانين ألف ريال فحضروا الى مصر ومعهم مائة مقام سيدى أحمد
 البدوى هاربين وتشكروا وتطلوا وقالوا لابراهيم بيك لم يبق عندنا شيء فان الفرنساوية نهبونا
 وأخذوا أموالنا ثم ان محمد باشا ارسل المحروقي لحفر دارنا وأخذ منا نحو ثلثمائة ألف ريال
 ولم يبق عندنا شيء جملة كافية (وفي يوم الاثنين تاسع عشر ريشه) وصل محمد باشا الى ساحل بولاق
 وهجمته الحافظون عليه وهم جماعة من عسكر الأرئود الذين كانوا سابقا في خدمته وجماعة من
 الاجناد المصرية ولم يكن معهم من اتباعه الا ست مائة فقط فانهم اليك المختصين به اختار
 منهم البرديسي من اختاره واقسم باقيهم الأرئود ومنهم من يخدم الأرئود الحافظين عليه
 ووافق ان ذلك اليوم كان جمع سيدى أحمد البدوى ببولاق على العادة فنصبوا الخيمة اطيفة
 بساحل البحر وطلع اليها فسرأى جمع الناس فظن انهم اجتمعوا للفرجة عليه فقال ما هذا
 فأخبره وبصورة الحال وكان ابراهيم بيك في ذلك اليوم حضر الى بولاق ودخل الى بيت السيد
 عمر تقيب الاشراف باستدعاء فجلس عنده ساعة ثم ركب الى ديوان بولاق فنزل هنالك ساعة
 أيضا ثم ركب الى بيته بجارة عابدين فلما وصل الباشا كما ذكر حضر اليه سليم كاشف الحر مجي
 وأركبه حصانا وركب مما اليك مجيرا وذهبوا به الى بيت ابراهيم بيك بجارة عابدين فوجدوا
 ابراهيم بيك طلع الى الطريق فلم ينزل اليه ولم يقابله فرجع به سليم كاشف الى بيت حسن كاشف
 بركس وهو بيت البرديسي فبات به فلما كان في الصباح ركب ابراهيم بيك الى قصر العيني

فركب المهرجني وأخذ معه الباشا وذهب به إلى قصر العيني مقابل إبراهيم بيك هناك وسلم عليه وحضر الألفي وباقي الأمراء يجتمعون عندهم ويخبرونهم بما تحت القصر وتسايقوا ولعبوا بالجريد ثم طلعوا كبرههم إلى أعلى القصر فصاروا يقبلون يد إبراهيم بيك فقطوا الباشا جالس حتى تخلقوا حولهم ثم إن إبراهيم بيك قدم له حصانا وقام وركب مع المهرجني إلى بيت حسن كاشف بالتامرية فسجدان المعز المذل القهار (وفي ثاني يوم غايته) ركب إبراهيم بيك والالقي وذهبا إلى الباشا وسلم عليه في بيت البرديسي وهاديا به ثياب وأمتعة وبعد أن كانوا يترجون عفوهم يثنون الرضا منه ويكونوا تحت حكمه صار هو يترجي عفوهم ويوصلهم وقد هم واحسانهم ربي تحت حكمهم فالعياذ بالله من زوال النعم وقهر الرجال

• (شهر ربيع الثاني سنة ١٢١٨) •

استهل يوم الاربعاء في ثانيه ضربت مدافع كثيرة بسبب إقامة بديرة الانجليز بمصر (وفيه) عدى البرديسي من المنصورة إلى لبر الغربي متوجها إلى جهة رشيد (وفي يوم السبت رابعه) وردت هجاعة من ناحية ينبع وأخبروا أن الوهابيين جلاوا عن جدة ومكة بسبب أنهم جاتهم اخبار بان العجم زحفوا على بلادهم الدرعية وملكوا بعضها والاوراق فيم اخطاب من شريف باشا وشريف مكة اظاهر باشا على ظن حياته (وفي يوم الاثنين) نادى الاغا والوالي بالاسواق على العثمانية والاتزال والاعراب من الشوام والحلبية بالسفر والخروج من مصر فكل من وجد بعد ثلاثة أيام قدمه هدر وأمر واعثمان بيك أمير الحاج بالسفر على جهة الشام من البروي سا فر المادى عليهم صعبته وكذلك إبراهيم باشا (وفي يوم الاربعاء) خرج عثمان بيك إلى جهة العادلية وخرج الكثير من أعيان العثمانية معه وتتابع خروجهم في كل يوم وصاروا يسيرون متاعهم وثيابهم وهم خرابا حيارى في أسواقهم وأكرهم متاهل ومتزوج ومنهم من نهب وسلب وصار لا يملك شيئا فلما تكامل خروجهم وسافروا في عانته وهم زيادة عن ألفين وبقي منهم اناس التجؤا إلى بعض المصرية والانجليزوا تموا اليهم (وفيه) وصلت الاخبار بان البرديسي وصل إلى رشيد وان السيد علي باشا رئيس القبطانية تحصن ببرج مغيزل وغالب أهلها بجلدهم خوفا من مثل حادثة دمياط ولما دخل عثمان بيك البرديسي إلى رشيد فرد على أهلها مبلغ دراهم يقال ثمانين ألف ريال (وفي ثالث عشره) حضر قنصل الفرنسيين فعملوا له شنكا ومدافع وأركبوه من بولاق بركب جليل وقدامه اغات الانكشارية والوالي وأكبر الكشاف وحسين كاشف المعروف بالامريجي وعساكره الذين مثل عسكر الفرنسيين وهيئته لم يتقدم منها بين المسلمين ونصب بديره في بركة الازبكية من ناحية قنطرة الدكة على صادي طويل مرتفع في الهواء واجتمع اليه كثير من النصارى الشوام والاقباط وعملوا جمعيات وولائم وازدحوا على بابيه وحضر محبته كثير من الذين هربوا عند دخول المسلمين مع الوزير وكان المحتفل بذلك حسين كاشف الافرنجي (وفي ثامن عشره) وصلت مكاتبة من البرديسي إلى إبراهيم بيك يخبر فيها انه لما وصل إلى رشيد وحصن السيد علي باشا بالبرج أرسل اليه فبعث له حسن بيك قرابة على باشا الطرابلسي الوالي فتكلم معه وقال له ما المراد ان كان حضرة الباشا والي مصر فليات على الشرط والقانون القديم ويقم معنا على الرحب والسعة وان كان خلاف ذلك فأخبرونا به إلى

أن انتهى الكلام بيننا وبينه على مهلة ثلاثة أيام ورجع واستقر بأبعد مضي الميعاد بساعتين
 فلم يأتنا منهم جواب فضر بنا عليهم في يوم واحد مائة وخمسين قنطارا من البارود وانكم
 ترسلون لنا أعظم ما يكون عندكم في البلب والمدافع والبارود فشهدوا المطلوب وأرسلوه
 في ثاني يوم هبة حسين الأفرنجي وتراسل الطلب خلقه ولحقوا به عدة أيام (وفي عشرينه)
 وصل حسين باشا الذي كان والي بروج الى مصر العتيقة فركب إبراهيم بيك للسلام عليه
 وحضر الطهية الى جناتيه فأخذوها وطلعوا به الى القلعة وكذلك الحال أخذها
 الجالة والعسكر ذهبوا الى رفقاتهم الذين بمصر وطواب بالممال واستقر بمصر العتيقة مستعظما
 به من كل ناحية (وفي يوم السبت خامس عشرينه) وقعت نادرة وهي أن محمد باشا طلب
 من سليم كاشف المهرجى أن يأذن له في أن يركب الى خارج الناصرية بقصد لتفحص
 فأرسل سليم كاشف يستأذن إبراهيم بيك في ذلك فأذن له بأن يركب ويعمل رماحة ثم يأتي
 إليه بقصر العيني فيستغدى عنده ثم يعود وأوصى على ذبح أغنام ويعملون له كباونوا
 فأركبه سليم كاشف بمالكه وعدة من عماليك المهرجى وصحبته إبراهيم باشا فمركب
 وخرج الى خارج الناصرية أرسل جواده وبعثه وتبعه عماليكه من خلقه فظن المماليك
 المصرية أنهم يعملون رماحة ومسابقة فلما غابوا عن أعينهم ساقوا خلقهم ولم يزلوا سائقين الى
 الأريكة وهو شاهر سيفه وكذلك بقية الطاردين والمطرودين فدخل الى أجناس
 الأرنؤدي وضرب بعض المماليك فرسه يارودة فسقط وذلك عند وصوله الى بيت أحمد بيك
 المذكور وصل الخبر الى سليم كاشف فركب على مثل ذلك ياتي أتباعه وهم شاهرون السيوف
 وراحمون الخيول واتصل الخبر بإبراهيم بيك فأمر الكشاف بالركوب وأرسل الى البواق
 بالاطاع الى القلعة وحفظ اطراف البلد فركب الجميع وتفرقوا راحمين وبأيديهم السيوف
 والبنادق فارتفعت الناس وتراحموا وأغلقوا الخوانيت واختلقت دوابهم وظنوا وقوع
 الشقاق بين الأرنؤود والمصرية وكذلك المماليك المصرية أيقنوا ذلك وطلع الكثير منهم الى
 القلعة ولم يدخل محمد باشا عند أحمد بيك ومن معه من أكابر الأرنؤود قاموا في وجهه ووبخوه
 بالكلام وقبضوا عليه وعلى عماليكه وأخذوا ما وجدوه معهم من الدراهم وكان في جيب
 الباشا خاصة ألف وخمسمائة دينار وحضر سليم كاشف المهرجى عند ذلك فسلوه فأركبه الباشا
 أكديشالان فرسه أصيب يارودة من بعض المماليك اللاحقين به وذلك عند وصوله الى بيت
 أحمد بيك وركب معه أحمد بيك أيضا وأخذوه الى عند إبراهيم بيك بقصر العيني فخلع إبراهيم
 بيك على أحمد بيك فمروا به حيا ناسا بسرجه وسكنت الفتنة ونعوذ بالله من الخذلان
 ومعاذ الزمان (وفي يوم الاحد سادس عشرينه) وردت الاخبار ومكاتبة من البديسي
 بنصرتهم على العثمانية واستدلائهم على برج رشيد بعد أن حاربوا عليه ثيفا وعشرين يوما
 وأمر والسيد على القبطان وآخرين معه وعدة كثيرة من العسكر وأرسلوه الى جهة
 الشرقية ليذهبوا على ناحية الشام بعد أن قتل منهم من قتل فعند ذلك هملوا شكا وضربوا
 مدافع كثيرة وكذلك في ثاني يوم وثالث يوم (وفي يوم الاربعاء تاسع عشرينه) كسفت الشمس
 وقت الضحوة وكان المنكسف تسعة أصابع وهو نحو الثلثين وأظلم الجو وابتدأه الساعة
 واحدة وثمان دقائق ونصف وتعام الانجلاء في ثالث ساعة وست عشرة دقيقة وكان ذلك في

أيام زيادة النيل نسأل الله العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة

(شهر جمادى الأولى سنة ١٢١٨)

استهل يوم الجمعة (في ثانيه) الموافق لخامس عشر مسرى القبطى وفي النيل سبعة عشر ذراعا وكسر سد الخليج صبحها بحضرة ابراهيم بك قائمقام والقاضى وجرى الماء في الخليج على العادة (وفيها) وردت الاخبار بان على باشا كسر السد الذي ناحية أبي قير الخارج على البحر المالح وهذا السد من قديم الزمان من السدود العظام المتينة السلطانية وتنفقده الدول على عمر الايام بالمرمة والعمارة اذا حصل به أدنى خلل فلما اختلت الاحوال وأهمل غالب الامور وأسباب العمارات انشرم منه شرم فسالت المياه المالحة على الاراضى والقرى التي بين رشيد وسكندرية وذلك من نحو ستة عشر عاما فلم يتدارك أمره واستقر حاله يزيد ونحوه يتسع حتى انقطعت الطرق واستقر ذلك الى واقعة الفرنسيس فلما حضرت الانكليز والعثمانية شرموه أيضا من الناحية البحرية لاجل قطع الطريق على الفرنسيس فسالت المياه المالحة على الاراضى الى قريب دمنهور واختلطت بخليج الاثر فبينة وشرقت الاراضى ونحرت القصرى والبلاد وقلقت المزارع وانقطعت الطرق حول الاسكندرية من البر وامتنع وصول ماء النيل الى أهل الاسكندرية فلم يصل اليهم الا ما يصلهم من جهة البحر في النقاير أو ما خرّفوه من مياه الامطار بالصهاريج وبعض العيون المستعذبة فلما استقر العثمانيون بمصر حضر شخص من طرف الدولة يسمى صالح افندى معين لتصوص السد واحضر معه عدة من اكاب بها الخشاب والآلات وبذل الهمة والاجتهاد في سد الجسر فاقام العمل في ذلك نحو سنة ونصف حتى قارب الاغنام وفرح الناس بذلك غاية الفرح واستبشروا أهل القرى والنواحي فها هو الا وقد حصلت هذه الحوادث وحضر على باشا الى النجرو ونخرج الاجناد المصرية وحاربوا السيد على باشا القبطان على برج رشيد فخاف حضورهم الى الاسكندرية ففقهه ثانيا ورجع التائب كما كان وذهب ما صنعه صالح افندى للذكور في القارغ بعدما صرف عليه أموالا عظيمة وأما أهل سكندرية فانهم لم جلوا عنها ونزل البعض في المراكب وسافر الى ازمير وبعضهم الى قبرص ورودس والاضات وبعضهم اكثروا بالايام واقاموا بها على النجس ولم يبق بالبلدة الا الفقراء والعواجز والذين لا يجدون ما يتفقونه على الرحلة وهم أيضا مستوفزون وعمهم بالخلا لعدم الوارد وانقطاع الطرق وقيل ان على باشا المذكور فرده عليهم مالا وقبض على ستة أنصار من أغنياء المغاربة واتهمهم انهم كتبوا كتابا للبرديسى يعدونه انه اذا حضر يدونه على جهة ملك منها البلدة معونة غسكروا المغاربة فأخذ منهم مائة وخمسين كسبا بشقاعة القبطان الذي في السيليك بالنجرو واجتهد في حفر خندق حول البلد واستعملهم في ذلك الحفر وفي عزومه ان يطلق فيه ماء البحر المالح فان فعل ذلك حصل به ضرر عظيم فقد أخبر من له معرفة ودراية بالامور انه ربما تحرب اقليم البحيرة بسبب ذلك واجتهدوا أيضا في تحصين المدينة زيادة عن فعل الفرنسيس والانكليز (وفي يوم السبت تاسعه) وصل السيد على القبطان الى مصر وطلع الى قصر العيني وقابل ابراهيم بك فخلع عليه فروة مموور وقدم له حصانا ممددا وأكرمه وعظمه وأنزلوه عند على بك أيوب وأعطوه مسرية بيضا وجارية بحشية وجاريتين سوداوين للخدمة ورتبوا له

ما يليق به وهو رجل جليل من عظماء الناس وعقلائهم وأخبر القادمون ان البرديسي
والاجناد المصريين اوتحلوا من رشيد الى دمهور وقاصدين الذهاب الى سكندرية وأرسلوا
بطاب ذخيرة وجفانة ومالك وعساكر (وفي سنة) أرادوا عمل فردة وأشيع بين الناس ذلك
فانزعجوا منه واستمر الزجاء والحقق أياما ثم انحط الرأي على قبض مال الجهات ورفع المظالم
والصيرير من البلاد والميرى عن سنة فادبجحه من المتزمن ويؤخذ من القبط ألف وأربعمائة
كيس هدامع توالى وتتابع الفرد والكف على البلاد حتى خرب الكثير من القرى والبلاد
وجلا أهلها عنهم خصوصا اقليم البحيرة فانه خرب عن آخره ثم ان البرديسي استقر بدمهور
بعد ما أبقى برشيد مملوكا كيمي بيك ومعه جملة من العساكر وكذلك بناحية البغاز وهم كانوا من
وقت محاصرة البرج حتى منعوا عنه الامداد الذي أتاه من البحر وكان ما كان وشحن البرديسي
برج مغيزل بالذخيرة والجفانة وأنزلوا برشيد عدة فرد ومغارم وقصوا بيوت الراحلين عنها
وتهمجوها وأخذوا أموالهم من الشوارد والطواصل والاشخاب والاحطاب والبن والارز
وقلت الاقوات فيهم والعليق فعلقوا الدواب بشعبير الارز بل والارز المبيض وغير ذلك مما
لا تضبطه الاقلام ولا تحيط به الاوهام (وفي منتصف) هذا الشهر في أيام النسي نقص النيل
نقصا فاحشا وانحدر من على الاراضي فانزعج الناس وازدحما على مشترى الغلال وزاد
سعرها ثم استقر بدمهور ينقص قيراطين الى أيام الصليب وانكبت السلاط على شراء
الغلال ومنع الغنى من شراء ما زاد على الارdeb ونصف اردب والفقير لا يأخذ الاوية فاقبل
ويمنعون الكيل بعد ساعتين فتذهب الناس الى ساحل بولاق ومصر القديمة ويرجعون من غير
شيء واستمر سليم أغا مستهفظا ينزل الى بولاق في كل يوم وصار الامراء يأخذون الغلال القادمة
بها كيهاقهوا عن أصحابها ويخزنونها لا تقسمهم حتى قلت الغلة وعز وجودها في العرصات
والسواحل وقل التبر من الاسواق والطواوين ودخل الناس وهم عظيم وخصوصا مع
خراب البلاد بتوالي الفرد والمغارم وعز وجود الشعير والتبن وبيع الدواب والبهائم
بالسعر الرخيص بسبب قلة العلف واجتمع بعض المشايخ وتشاوروا في الخروج الى الاستسقاء
فلم يمكنهم ذلك لافقده شروطها وذهبوا الى ابراهيم بيك وتكلموا معه في ذلك فقال لهم وانما
أحب ذلك فقلوا له وأين الشروط التي من جملتها رفع المظالم وردّها والتوبة والاقلاع عن الذنوب
وغير ذلك فقال لهم هذا امر لا يمكن ولا يتصور ولا أقدر عليه ولا أحكم الاعلى نفسي فقالوا اذا
نهأجر من مصر فقال وأنا معكم ثم قاموا وذهبوا (وفي أواخره) وردت الاخبار برجوع
البرديسي ومن معه من العساكر وقد كان أشيع انهم متوجهون الى الاسكندرية ثم ثنى
عزمه عن ذلك لأمور الاول وجود القبط فيهم وعدم الذخيرة والعلف والثاني الحاح العسكر
بطلب جاكيم المنكسرة وما يأخذونه من المنهوبات لا يدخل في حساب جاكيم والثالث
العجز عن أخذ الاسكندرية لوعر الطريق وانقطاع الطرق بالمياه المالحة فلم وصلوها وطال
عليهم الحصار لا يجدون ما يأكلون ولا ما يشربون

• (واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٨ يوم الاحد) •

في أوائله نقص ماء النيل ووقف ماء الخليج وازدحم السقاؤون على نقل الماء الى الصهاريج

والاسبلة لبلادهم من الخليج وقد تغير ماؤه بما يصب فيه من الحرارة والمراحيض ولم ينزل
بالارض التي بين بولاق والقاهرة قطرة ماء وزاد ضيق الناس وارتفعت الغلات من
الواحد والعشرون بالكلية فكانت الفقرا من الرجال والنساء يذهبون بفلقانهم الى
السواحل ويرجعون بلا شيء وهم يكونون يولولون (وفي سادسه) وصل البرديسي ومن معه
من العساكر الى براجلية وخرج الامراء وغيرهم وعدوا الملائقاتهم فلما أصبح يوم السبت عدى
محمد علي والعساكر الاردنية الى مصر وكذلك البرديسي فخرجت اليهم الفقراء بمقاطقهم
وغلاتهم وعبطوا في وجوههم فوعدهم بخير وأصبح البرديسي محمدا في ذلك وأرسل محمد علي
وخازن داره ففحصوا الخواص التي بين بولاق ومصر العتيقة وأخرجوا منها الغلال الى السواحل
واجتمع العالم الكثير من الرجال والنساء فاذنوا لكل شخص من الفقراء بوسيلة غلة لا غير
فكان الذي يريد الشرا يذهب الى خازن دار البرديسي ويأخذ منه ورقة بعد المشقة والمزاينة
ويذهب بها فيكبلون له ويدفع عنها صاحب الغلة ومارتبوه عليها فحصل الناس اطمئنانا
واشترى الخبازون أيضا وقموا الطوابين والخباز وخبزوا وباعوا فكثر الخبز والسكر
بالاسواق وجعلوا سعر القمح ستة ريال الاردب والفل خمسة ريال وكذلك الشعير ان وجد
وكان السعر لا يضابط له منهم من كان يشتريه بثمانية وتسعة وسبعة خفية عن توحيد هذه الغلة
في مصر أو الارياف فعند ذلك سكن روع الناس واطمأنت نفوسهم وشبعت عيونهم ودعوا
اعثمان بك البرديسي (وفي هذا الشهر) بحقق الخبز بجلاء الوهاجي عن جدة ومكة ورجوعه
الى بلاده وذلك بعد ان حاصر جدة وحاربها تسعة أيام وقطع عنها الماء ثم رحل عنها وعن مكة
ورجع الشريف غالب الى مكة وصحبته شريف باشا ورجع كل شيء الى حاله الاول وردا المكوس
والمظالم (وفي يوم الاحد) وصل البرديسي الى بيته بالناصرية وهو بيت حسن كاشف بركس
وبيت قاسم بك وقد فرشاه ونقلوا محمد باشا من بيت بركس الى دار صغيرة بجواره وعليه
الحرس (وفي يوم الاثنين) عماد الدين انا عبد ابراهيم بك فاجتمع فيه هو والبرديسي والأتقي
وتشاوروا في امر بامكية العسكر فوزعوا على أنفسهم قدرا وكذلك على باقي الامراء
والكشاف والجنود كل منهم على قدر حاله في الايراد والمراعاة فنتهم من وزع عليه عشرون
كبسا ومنهم عشرة وخمسة واثنان وواحد ونصف واحد وطلبوا من بجرل ان يها قدرا كبيرا
فعملا على كل فرقتين مائة ريال وقصروا الخواص وأخرجوا منهم امتاع الناس وباعوه
بالجنس على ذلك الحساب وأصحابه يتظرون وأخذوا ابن الحضارمة والينبعاوية بصيت وقف
الفسوق الذين بستة ريال على صاحبته وأخذوا من ذلك الاصل ألف فرق بن وأخرجت من
الخواص وحملت (وفي يوم السبت رابع عشره) أنزلوا فردة أيضا على أهل البلد وزعوها على
التجار وأرباب الحرف كل طائفة قدر من الايكاس خمسين فادونها الى عشرة وخمسة وبلغت
الاعوان للمطالبة فضج الناس وأغلقت احوالهم وطلبوا التحفيف بالشعاعات والرشوات
للسايط والنصارى تخفف عن البعض وبعد من تصف الشهر انقلاب الوضع المذموم في الغلة
وانعكس الحال الى امر شنيع وهو أنهم سعروها كل اردب بستة ريال بظاهر المال
ولا يبيع صاحب الغلة غلته الا باذن من القيم بعدما يأخذ منه نصف الغلة أو الثلث أو الربع

على حسب ضعفه وقوته من غير ثمن وإذا أراد ذو الجاه الشراء ذهب أو لاسرا وقدم المصلحة
والهدية إلى بيت القيم فعند ذلك يؤذن له في مطلوبه فيكيلون له الفسلة ليلا وصار يتأخر في
حضوره إلى الساحل إلى قريب الظهر فيذهب الناس والفقرافيتة ظروونه وإذا حضر
ازدحوا عليه وتقدم أرباب المصانعات والوسايط فيؤذن لهم ويؤخذ منهم عن كل أرب ربال
ياخذها القيم لنفسه زيادة عن الثمن وعن الكلفة وهي نحو الخمسين فضة خلاف الأجرة
ويرجع الفقراء من غير ثمن وأطلقوا للمحتسب أن يأخذ في كل يوم أربع مائة أرباب منها
مائتان للبخازين ومائتان توضع بالعرصات داخل البلد فكان يأخذ ذلك إلى داره ولا يضعهون
بالعرصات شيئا ويعطى للبخازين من المائتين خمسين أربابا وستين ويبيع الباقي بأفراضة بما
أحب من الثمن ليلا قضج الناس وشح الخبز من الأسواق وخاطب بعض الناس الأحرار الكبار
في شأن ذلك واستقر الحال على ذلك إلى آخر الشهر والامر في شدة وتسلط العسكر والمحاليل
على خطف ما يصادفونه من الغلة أو التبن أو السمن فلا يقدر من يشتري شيئا من ذلك أن يمر به
ولو قل حتى يكثر واحد عسكرا أو عمالو كايحرسه حتى يوصله إلى داره وأن حضرت مركب
بم اغلال وسمن وغنم من قبلي أو بحري أخذوها وهاونهم وما فيها جملته فكان ذلك من أعظم
أسباب القحط والبلاء (وفي عشر سنة) مات محمد بك الشرفاوى وهو الذى كان عوض سيده
عثمان بك الشرفاوى

(شهر رجب القرد سنة ١٢١٨ استهل يوم الثلاثاء)

فيه رة واخازندار البرديسى من الساحل وقلدوا محمد كاشف تابع سليمان بك الأغا
أمين البحرين والساحل ورفق بالامر واستقر سعر الغلة بالالف ومائتين نصف فضة الأرباب
فتواجدت بالرقع والساحل وقل الخطف وأما السمن فقل وجوده جدا حتى يبيع الرطل
بسته وثلاثين نصف فيكون القنطار بأربابين ربالا وأما التبن فصار يباع بالقدح 'ن وجد وسرب
الناس بهاءهم من عدم العلف (وفيه) حضر واحد انكليزى وصحبته عمالوك الأتني وبعض
من الفرنسيس فعملوا لهم شنكا ومدافع وأشيع حضور الأتني إلى سكندرية ثم تبين أن هذا
الانكليزى أتى بمكاتبات فلما سر على مالطه وجد ذلك المملوك وكان قد تخلف عن سيده لمرض
اعتراه فحضر صحبته إلى مصر فاشيع في الناس أن الأتني حضر إلى الاسكندرية وأن هذا
خازندار مسبقه بالحضور إلى غير ذلك (وفيه) حضر أيضا بعض الفرنسيس بمكاتبة إلى القنصل
بمصر وفيها الطالب يساقى الفردة التي بذمة الوجاقلية فخاطب القنصل في الامر في ذلك فعملوا
جمعية وحضر المشايخ وتكلموا في شأن ذلك ثم قالوا إن الوجاقلية الذين كانت طرفهم تلك الفردة
مات بعضهم وهو يوسف باشا وبش ومصطفى كخدا الرزاز وهم عظماء وهم ومن بقى منهم
لا يملك شيئا فلم يقبلوا هذا القول ثم اتفق الامر على تأخير هذه القضية إلى حضور الباشا ويرى
رأيه في ذلك وحضر أيضا صحبة أولئك الفرنسيس انكليزى بموت يعقوب القبطى فطلب أخوه
الاستدلاء على مخالفاته فدافعه زوجته وأرادت أخذ ذلك على مقتضى شريعة الفرنسيس
فقال أخوه إنهم اليست زوجته حقيقة بل هي معشوقته ولم يتزوج بها على مله القبط ولم يعمل
إيها الا كابل الذى هو عبارة عن عقد النكاح فانكرت ذلك فأرسل إلى الفرنسيس يستخبرون

من قبيل مصر عن حقيقة ذلك فكتبوا اليهم جوابا بانهم لم تكن زوجته على مقتضى شرعهم
وملتهم ولم يعمل بينهم الا كليل فيكون الحق في تركه لاختلافها (وفيها) ورد الخبر بوقوع
حادثة بالاسكندرية بين عساكر العثمانية وأجناس الافرنج المقيمين بها واختلقت الرواية في ذلك
وبعد أيام وصل من أخبر بحقيقة الواقعة وهي أن علي باشا رتب عنده طايفة من عسكره
على طريقة الافرنج فكان يخرج بهم في كل يوم الى جهة المنشية ويصطقون ويهملون
مرش وادبوش ثم يعودون وذلك مع انحراف طبيعتهم عن الوضع في كل شيء فخرجوا في بعض
الايام ثم عادوا فمروا بعساكر الافرنج وكالة القنصل فخرج الافرنج رؤسهم من الطيقان
نساء ورجالا يتطرون ركبهم ويتفرون عليهم كما جرت به العادة فضربوا عليهم من اسفل
بالبنادق فضرب الافرنج عليهم أيضا فلم يكن الا أن هجموا عليهم ودخلوا يبحارونهم في اماكنهم
والافرنج في قلة فخرج القنصل الستة ومن تبعهم ونزلوا الى البحر وطلعوا غليون الرماية
وكتبوا كتابا بصورة الواقعة وأرسلوه الى اسلامبول والى بلادهم وأما العسكر اتباع الباشا
فانه لما خرج الافرنج وتركوا اماكنهم دخلوا اليها ونهبوا متاعهم وما أمكنهم وأرسل
الى القنصل خورشيد باشا فصالحهم وأخذ بخواتمهم واعتذر اليهم وضمن لهم ما أخذ منهم
فرجعوا بعد علاج كبير وجمع الباشا علماء البلدة وأعيانها وطلب منهم كتابة عرض محضر على
ما عليه على غير صورة الحال فامتنعوا عن الكتابة الابصورة الواقع وكان المتصدر الرائد الشيخ
محمد الميرى المالكي فتمت ووجهه ومن ذلك الوقت صار يتكلم في حقهم ويردريه اذا حضر
مجلسه وسكنت على ذلك (وفي يوم الجمعة رابعة) اجتمع المشايخ وذهبوا الى ابراهيم بك
وكلموه بسبب ما أخذوه من حصة الالتزام بالخلافة ايام العثمانيين ثم استولى على ذلك جماعتهم
وأمر ائوهم فطمعهم بالكلام الذين على عادته وكلموه أيضا على خبر الجراية المرتبة لفقراء الازهر
فاطلق لهم دراهم تعطي للخباز يعمل بها خبزا (وفي ثامنه) كتبوا امراسلة على لسان المشايخ
وارسلوها الى علي باشا باسكندرية مضمونها طلبة لمنصبه والحضور الى مصر ليحصل الاطمئنان
والسكون وتأمين الطرق وسبيل أمر الاهتمام بالعساكر والتجاريد ولاجل الاخذ في تشييد
أمر الحج وان تأخر عن الحضور ربما تعطل الحج في هذه السنة ويكون هو السبب في ذلك الى
غير ذلك من الكلام (وفي عاشره) سافر جعفر كاشف الابهيمى رسولا الى أحمد باشا الجزائر بعكا
لفرض باطنى لم يظهر (وفي هذه الايام) كثرت الغلال بالساحل والعرصات ووصلت صراكب
كثيرة وكثير الخبز بالاسواق وشعبت عيون الناس ونزل السعر الى ثمانية ريال وسبعة وانكفوا
عن الخطف الا في التبن (وفي منتصفه) فتحوا طلب مال الميرى ومال الجهات ورفع المظالم عن
سنة تاريخه وحين لطلبها من البلاد امر اعيانها ووجهت القريسة والمتوقية لعسكر الارنؤد
فزاد على ذلك حق الطرق للمعينين للطلب والاستجالات وتكثير المغارم والمعينين وكافهم
على من يتواني في الدفع هذا وطلب القردة مستمر حتى على اعيان الملتزمين ومن تأخر عن الدفع
ضبطوا حصته وأخذوها واعطوها لمن يدفع ما عليه من مبالغ المال بك فربما صالح صاحبها
بعد ذلك عليها واستخلصها من واضع اليد ان أمكنه ذلك (وفي آخره) نهوا على تعمير الدور
التي آخر بها الفرنسيين فشرع الناس في ذلك وفردوا كافة على الدور والحوانيت والرباع

والو كائل وأحد ثوا على الشوارع السالكه تدروبا كثيرة لم تكن قبل ذلك وزاد الحال وقلد
 أهل الأنظمة بعضهم كما هو طبيعة أهل مصر في التقليد في كل شئ حتى عملوا في الخطة الواحدة
 دربين وثلاثة واهتموا بذلك اهتماما عظيما وظنوا ظنونا بعيدا وانشأوا بديانات وكافا من اجار
 منحوتة وبوابات عظيمة ولزم لبعضهم هدم حوائت اشتروها من اصحابها وفردوا اثمنها
 على أهل الخطة (وفي أواخره) أيضا انجزت عمارة عثمان بك البرديسي في الابراج والبوابات التي
 انشاها بالناصرية فانه اشابوا بين عظيمين بالرحبة المستطيلة خارج يمينه الذي هو بيت حسن
 كاشف بركس احدهما عند قناطر السباع والاخرى عند المزار المعروف بكعب الاحبار
 وبني حولهما ابراجا عظيمة وبها طيقان بداخلها مدافع أفواها بارزة تضرب الى خارج ونقل
 اليها مدافع الباشا التي كانت بالازبكية فسبحان مقلب الاحوال (وفيه) نزل ابراهيم بك
 والبرديسي وحسين بك اليهودي الى بولاق وأخذوا ما وجدوه بساحل الغلة وأرسلوا الى
 بحري فارتج الناس من ذلك وعزت الغلال وزاد سعرها بعد الانهلال

(شهر شعبان سنة ١٢١٨)

أوله يوم الاربعاء (فيه) وصل كاتب ديوان علي باشا الذي يقال له ديوان افندي وعلى يديه مكتوبة
 وهي صورة خط شريف وصل من الدولة مضمونه الرضا عن الامراء المصرية بشفاعته
 صاحب الدولة السيد الاعظم يوسف باشا وشفاعته علي باشا والى مصر وان يقيموا بارض مصر
 واسكن امير قناطر خمسة عشر كيسا الا غير وحلوا ان المحلول ثمان سنوات وان الاوسية والمضاف
 والبراني يضم الى الميري وان الكلام في الميري والاحكام والثغور الى الباشا والروزنامجي
 الذي يأتي محبة الباشا والجارك والمقاطعات على النظام الجديد الذي يرضى
 فلما قرئ ذلك بحضور الجمع من الامراء والمشايخ اظهروا البشرى وادافع ثم اتفق الرأي
 على ارسال جواب ذلك الفرمان فكتبوا جوابا مضمونه مختصرا انه وصل اليه صورة الخط
 الشريف وحصل لتساير هذه السرور بالعفو والرضا وتتمام السرور وحضوركم المنتظم
 الاحوال واعظمها تشييل الحج الشريف وأرسلوا ليلة الاثنين ثانيه محبة رضوان كخدا
 ابراهيم بك ومحمود باشا ويش الانكشارية ومحبتهما من الفقهاء السيد محمد بن الدواخلي
 من طرف الشيخ الشرفاوي (وفي هذه الايام) كثر عيب العسكر وعربدتهم في الناس فخطفوا
 عمائم وثيابا وقبضوا على بعض افرادوا ثيابهم ومافي جيوبهم من الدراهم (وفيه) وصل
 فاضى عسكر مصر وكان معوقا بالاسكندرية من جملة المحجوز عليهم (وفي يوم الجمعة عاشره)
 وقف جماعة من العسكر في خط الجامع الازهر في طلوع النهار وشهروا عدة أناس وأخذوا
 ثيابهم ومائتهم فانزعج الناس ووقعت فيهم كرشه وصلت الى بولاق ومصر العتيقة واغلقتوا
 الدكاكين واجتمع أناس وذهبوا الى الشيخ الشرفاوي والسيد عمر النقيب والشيخ الامير
 فركبوا الى الامراء وهاجوا جمعيه وأحضروا كبار العساكر وتكلموا معهم ثم ركب الانا
 والوالي وامامه عدة كبيرة من عسكر الارنؤد وخلافهم والمنادي ينادي بالامن والامان
 للرحبة وان وقع من العسكر أرا المالك خطف شئ يضربوه وان لم يقدر واعليه فلما أخذوه
 الى حاكمه ومثله هذا الكلام الفارغ وبعد مرور الحكام بالناداة خطفوا عمائم ونساء

(وفي ليلة الاربعاء ثامنه) حضر الوالي الى قصر الشوك ونزل عند رجل من تجار خان الخليلي
يسمى عثمان بك فتعشى عنده ثم قبض عليه وختم على يتيه واخذته محبته وخنقه ثلاث الليالي
ورماه في بئر فاستقر بها اياما حتى انتفخ فانرجوه واخذته زوجته فدفنته وسيبه انه كان يقع
بالعثمانيين ويغريمهم بنساء الامراء وان بعضهم اشترى منه اواني نحاسا ولم يدفع له الثمن
فطالب حريمه في ايام محمد باشا فلم تدفع له فعين عليهم جماعة من عسكر محمد باشا ودخل بهم الى
دارها وطلبها فقالت ليس عندي شي فطلع الى داخل الحريم وصحبته العسكر ودخل الى
المطبخ واخذ قدورا الطعام من فوق الكروانين وقلب ما فيها من الطعام واخذها وخرج
(وفي يوم الاحد ثاني عشره) به القاضي الجديد على ان نصف شعبان ليلة الثلاثاء واخبر ان
اتباعه شاهدوا الهلال ليلة الثلاثاء وهم عند البغاز على ان الهلال كان ليلة الاربعاء عشر
الرؤية بعد افكان هذا اول احكامه الفاسدة (وفي يوم الاربعاء) اشيع ان الامراء في صبيها
قامدون حمل ديوان بيت ابراهيم بك ليلبس واسته من الكشاف ويقادروهم مناجي عوضا
عن هاتم منهم وهم سليمان كاشف عمولك ابراهيم بك الوالي الذي تزوج عديلة بنت ابراهيم
بك الكبير عوضا عن سيده وعبد الرحمن كاشف عمولك عثمان بك المرادي الذي قتل بابي قير
الذي تزوج امرأته سيده ايضا وعمر كاشف عمولك عثمان بك الاشقر الذي تزوج امرأته سيده
أيضا ومحمد كاشف عمولك المنقوخ ورستم كاشف عمولك عثمان بك الشرفاوي ومحمد كاشف
عمولك سليمان بك الانغا وتزوج ابنته ايضا فلما وقع الاتفاق على ذلك تجمع الكشاف الكبار
وعمالك مراد بك وآخرون من طبقتهم ونخرجوا غضا باقوا حتى الا ثار ثم اصطلموا على تلبس
خمس عشرة صنجا فلما كان يوم الاحد تاسع عشره عمولك ديوانا بالقاهرة والبسوا فيه خمسة عشر
صنجا وهم اربعة من طرف ابراهيم بك الكبير وهم صهره سليمان زوج عديلة هاتم ابنة
الامير ابراهيم بك الكبير عوضا عن سيده وامعيل كاشف عمولك رشوان بك الذي تزوج
بنو جنة سيده زيق هاتم ابنة الامير ابراهيم بك ايضا ومحمد كاشف القرية وعمر تابع عثمان
كاشف الاشقر الذي تزوج بامرأته و خليل اغا كاشف ابراهيم بك ومن طرف البرديمي حسين
اغا الوالي وسليمان خازن دار مراد بك وشاهين كاشف مراد ومحمد تابع محمد بك المنقوخ
المرادي ورستم تابع عثمان بك الشرفاوي وعبد الرحمن كاشف تابع عثمان بك الطنبرجي
الذي تزوج بامرأته ومن طرف الالني عثمان اغا الخازن دار وحسين كاشف المعروف بالوشاش
ومصالح كاشف وعباس كاشف تابع سليمان بك الانغا والبسوا احسن اغا مراد والى عوضا عن
حسين المذكور (وفيه) ورد الخبر بوصول طائفة من الانكليز الى القصر وهم يريدون
على الالفين (وفي عشرينه) حضر مكتوب من رضوان كاشف ابراهيم بك من اسكندرية
يخبر فيه انه وصل الى اسكندرية وقابل الباشا ووعده بالحضور الى مصر وانه يا صر يتسلم
ادوات الحج ولوازمه وأطلق أربعة وأربعين نفيرة حضرت الى رشيد بضائع لتجار (وفيه)
حضر حعفر كاشف ابراهيمي من الديار الشامية وقد قابل أحمد باشا الجزائر وأكرمه ورجع
بجواب الرسالة وسافر ثانيا بعد ايام (وفيه) قلدا وسليمان بك الخازن دار ولاية جرجا وخرج
بعسكره الى مصر القديمة وجلس هناك بقصر الهرمجي فاتفق ان جماعة من عسكره الاتراك
الذين انضموا اليهم من العثمانية لشا جر و امع العساكر البحرية بجماعة حسين بك اليهودي

بسبب امرأة رافضة في قهوة فقتل من الاتراك ثلاثة ومن البحرية أربعة وانجرح منهم
كذلك جماعة فمحق حسين بك وتترس بالمقاييس وبالمراكب ووجه المدافع الى القصر
وضرب بها عليه وكان سليمان بك غائباً عن القصر فدخلت جلة داخل القصر من الشباك
بين جماعة من الامراء كانوا جالسين هناك ينتظرون رب المكان ففرزوا وخرجوا من المجلس
وبلغ سليمان بك الخبر فذهب الى البرديسي واعلمه فارسل البرديسي يطلب حسين بك
فامتنع من الحضور والتجأ الى الانى فارسل البرديسي خبراً الى الانى بعزل حسين بك
عن قبطاية البحر وتولية خلافه فلم يرض الانى بعزله وقال لا يذهب ولا يعزل وترددت بينهم
الرسول وكادت تكون فتنة ثم انحط الامر على أن حسين بك يطالع الى القلعة يقيم بها يومين
أو ثلاثة تطيب بها طائر سليمان بك واتحاد الفتنة فكان كذلك واستقر على ما هو عليه (وفي
يوم الاحد سادس عشر ربه) البس ابراهيم بك عثمان كاشف تابع على انما كتحداجاوي شار
واستقر وابه كتحداجاوي شان عوضاً عن سيده وكان شاغراً من مدة حلول القرانساوية
(وفي يوم الثلاثاء ثامن عشر ربه) ركب حسين بك اخو طاهر باشا في عدة وافرقة وحضر الى بيت
عثمان بك البرديسي بعد العصر على حين غفلة ومكان عند المريم فانزعج من ذلك ولم يكن
عنده في تلك الساعة الا اناس قليلة فارسل الى عماليكه فلبسوا اسلحتهم وارسلوا الى الامراء
والكشاف والاجناد بالحضور وتواني في النزول حتى اجتمع الكثير منهم وصعد بعض الامراء
الى القلعة وحصل بعض قلقة ثم نزل الى التهمة واذن لاني طاهر باشا بالدخول اليه في قلعة
من اتباعه وسأله عن سبب حضوره على هذه الصورة فقال نطلب العاقبة ووقع بينهم بعض
كلام وفام وركب ولم يتمكن من غرضه وارسل البرديسي الى محمد علي فحضر اليه وفاداه
في ذلك ثم ركب من عنده بعد المغرب (وفي تلك الليلة) نادوا بعمل الرؤية فاجتمع المشايخ عند
القاضي وكلموه في ذلك فرجع عما كان عزم عليه ونادوا به اليه الخديس فعملت الرؤية تلك الليلة
وركب المحتسب بموكبه على العادة الى بيت القاضي فلم يثبت الهلال تلك الليلة ونودي بانه
من شعبان واصبح الناس مقطرين فلما كان في صبحها حضر بعض المغاربة وشم دواب رؤيته
فنودي بالامساك وقت الضحى وتركب الناس الهلال ليلة الجمعة فلم يره الا القليل من الناس
بغاية العسر وهو في غاية الدقة والحفاة

(شهر رمضان المعظم سنة ١٢١٨)

استهل يوم الجمعة في ثابته قرر وافردة على البلاد برسم نفقة العسكر اعلى وأوسط وادنى ستين
ألفاً وعشرين الفا وعشرة مع ما بالناس فيه من الشراقي والغبلان والمكلف والتعابين وبعث
العسكر وخصوصاً بالارياض (وفيه) نزلت الكشاف الى الاقاليم وسافر سليمان بك الخازن دار
الى جرجا والباء الى الصعيد وصالح بك الانى الى الشرقية (وفي ثابته) وصل الى ساحل بولاق
عدة مراكب بها بضائع ومية وعيش وهي التي كان أطلقها الباشا وفيها حجاج وفرمان
(وفيه) حضر راع من سكندرية وعلى يده مكتوب من رضوان كتحداو من بعثته يخبرون بان
الباشا كان وعدهم بالسفر يوم الاثنين وبرزخيامه وخازن داره الى خارج البلد فورد عليه
مكاتبة من امرامصر بان يهبط من طريق البر على دمهور ولا يذهب الى رشيد

فأنصرف من أوجه من ذلك واحضر الرسل الذين هم رضوان كخذوا من معه واطلعههم على
 المكاتب وقال لهم كيف تقولون أني ما كنكمم واليكم ثم يرسلون فيحكمون على أني
 لا أذهب إلى مصر على هذا الوجه فأرسلوا بخبر ذلك (وفي يوم الأربعاء ثالث عشره) غيمت
 السماء غيما مطبقا وامطرت مطرا عظيما متتابع من آخر ليلة الأربعاء إلى سادس ساعته من
 ليلة الخميس وسقط بسببها عدة أمان كن قديمة في عدة جهات وبعضها على سكانها وما توا تحت
 الردم وزاد منها ببحر النيل وتغير لونه حتى صار لونه أصفر عسلا فيس من جبل الطقل وبقي على
 ذلك التغير أياما إلا أنه حصل به المنفع في الأراضي والمزارع (وفي منتصفه) ورد الخبر بخروج
 الباشا من الإسكندرية وتوجهه إلى الحضور إلى مصر على طريق البر وشرعوا في عمل المركب
 التي تسمى بالعقبة مخصوص ركوب الباشا وهي عبارة عن مركب كبير قشاشي يأخذونهم من
 أربابهم أقهر أو ينقشونهم بأنواع الأصباغ والزينة والألوان ويركبون عليها عدة مصنوعة من
 الخشب المصنع وله شبابيك وطبقات من الخمرط وعليه يارق ملونة وشرار يرب من بنة وهو
 مصفح بالنحاس الأصفر ومن بين أنواع الزينة والستائر والتسكفل بذلك أغات الرسالة فلما خرج
 الباشا من الإسكندرية أرسل محمود جاويز والسيد محمد الدواخلي إلى يحيى بك يقولان له إن
 حضرة الباشا يريد الحضور إلى رشيد في قلة وأما العساكر فلا يدخل أحد منهم إلى البلد بل
 يتركهم خارجها فلما وصلوا إلى يحيى بك وأرادوا إقوله ذلك وجدوه جالسا مع عمر بك
 كبير الارتود الذي عنده وهم يقرؤون جوابا أرسله الباشا إلى عمر بك المذكور يطلبه لمساعدته
 والخروج معه مسكدة بعض أتباع يحيى بك مع الساعي فلما سمعوا ذلك قالوا لبعضهم أي شيء
 هذا وتركوهم معهم من الكلام وحضروا إلى مصر مصحبة رضوان كخذوا (وفي يوم الجمعة
 سادس عشره) ضربوا مدافع كثيرة من القلعة وغيره بالورود والخبر بموت حسين قبطان باشا
 وتولية خلفه (وفي عشريته) أشيع سقر الأتقي للآفة الباشا وصحبه أربعة من الصناديق
 وأبرز الخيام من الخيمة إلى جهة اتبابة وأخذوا في تشييل ذخيرة وبقسماط وججانه وغير
 ذلك (وفي رابع عشرته) عدى الأتقي ومن معه إلى البر الشرقي وأشيع تهديده الباشا
 إلى البر المتوقفة فلما عدوا إلى البر الشرقي اتقوا بعرضهم وخيامهم إلى جهة شبراو شرعوا
 في عمل مخاير العيش في شافان (وفيه) حضروا أحد ديوان أغا يسمى صالح أفندي وعلى يده
 فرمان فأنزلوه بيت رضوان كخذوا إبراهيم بك ولا يجتمع به أحد (وفي غايته) وصل الباشا
 إلى ناحية منوف وفردوا له فردا على البلادوا كلوا الزروعات وما أنبتته الأرض واتفقوا
 هذا النهر وما حصل به من عريضة الارتود وخطفهم عظام الناس وخصوصا بالليل
 حتى صكان الإنسان إذا مشى يربط عمامته خوفا عليها وإذا تمسكوا من أحد شطرها ثيابه
 وأخذوا ما معه من الدراهم ويتصدون أن يذهب إلى الأسواق مثل سوق اتبابة في يوم السبت
 لشراء البجن والزبد والاعظام والابقار فيأخذون ما معهم من الدراهم ثم يذهبون إلى السوق
 وينهبون ما يجلبه الفلاحون من ذلك البيع فامتنع الفلاحون عن ذلك إلا في النادر خفية
 وقل وجوده وغلا السمح حتى وصل إلى ثلثمائة وخمسين نصف فضة العشرة أرطال قباني
 وأما التبن فصار أعز من التبر ويسع قنطاره بالف نصف فضة إن وجد وعز وجود الخطب

الروحي حتى بلغ سعر الجملة ثلثمائة فضة وكذا غلاسر باقى الاحطاب وباقى الامور المعدة
للقودم مثل البقعة ووجه البهايم وحطب الذرة ووقفت الارثوذكس ذلك من الفلاحين
فيكونوا يأتون بذلك في آخر الامل وقت الغلة ويبيعونه بأعلى الاثمان وعلم الارثوذكس ذلك
فرصدوهم وخطفوهم ووقع منهم القتل في كثير من الناس حتى في بعضهم البعض وغالبهم
لم يصم رمضان ولم يعرف لهم دين يتسديتونه ولا مذهب ولا طريقة يشون عليها بالحيثية
أسهل ما عليهم قتل النفس وأخذ مال الغير وعدم الطاعة لكبيرهم وأميرهم وهم أخبث
منهم فقطع الله دابر الجميع وأمامهم كشاف الاقايم في القرى القبلية والجرية
من المظالم والمقارم وأنواع الفرد والتساوي فشي لا تدركها الانهاس ولا تحيط به الاقلام
وخصوصا سليمان كاشف البواب بالمزقية فنسأل الله العفو والعافية وحسن العاقبة
في الدين والدنيا والآخرة

(استمل شهر شوال يوم السبت سنة ١٢١٨)

في ثانيه تبسج وجلا تاجر امن وكالة التفاح ثلاثة من العسكر فهرب منهم الى حمام الطنبدى
فدخلوا خلقه وقتلوه داخل الحمام وأخذوا ما في جيبه من الدراهم وغيرها وذهبوا وحضر أهله
وأخذوه في تابوت ودفنوه ولم ينتطح فيه شاتان * وقتل في ذلك اليوم أيضا رجل عند حمام
القيسرى وغير ذلك (وفيه) وصل الباشا الى ناحية شلقان وصحبته عساكر كثيرة انكشارية
وغيرهم وأكثرهم من الذين خرجوا مطرودين من مصر وصحبتهم نحو ستين من بكافى البحر بها
أنقله ومثاعه وعساكر أيضا (وفيه) ركب الالقي والامرأه اماعدا ابراهيم بك والبرديسى
فانهم ساءل يخرجان من بيوتهما وذهبوا الى مخيمهم بشبرا ونخرج أيضا محمد على وأحمد بك
وأتباعهم وابقوا عند بيوتهم طوائف منهم (وفيه) وقعت مشاجرة بين الارثوذكسية جهة بيوت
سوارى العساكر بسبب امر أقتل فيه نحو خمسة أنفار بالازبكية (وفي ثالثة) أوقفوا على
أبواب المدينة جماعة من العسكر بأسلحتهم فانزعج الناس وارتاعوا من ذلك وأغلقتوا الدروب
والبوابات ونقلوا أمتهتهم وبضائعهم من الدكاكين وأكثر ما من القبط وصار العسكر
الوقفون بالابواب يأخذون من الداخل والخارج دراهم ويقتشون جيوبهم ويقولون لهم
معكم أوراق فياخذون بحجة ذلك ما في جيوبهم (وفي رابعة) غيروا العسكر باجناد من الغز
المصرية فجلس على كل باب كاشف ومعه جماعة من العسكر فكان الكاشف الذى على باب
الفتوح يأخذ من يمر به دراهم فان كان يرى الفلاحين بان كان لايس جبة صوف أو زعبوط
أخذ منه ما في جيبه أو عشرة أنصاف ان كان فقيرا وان كان من أولاد البلاد يحمل الصورة
أو لايس جوشة ولو قد عيطا له بألف نصف فضة أو خمسة حتى يسبحى عليه أهله ويدفعوها عنه
ويطافه وسدوا باب الوزير وباب المحروق ووقفوا باب البرقية المعروف بالغريب بعد أن كانوا
عزموا على سده بالبناء ثم تركوه بسبب خروج الاموات (وفيه) نودي بوقود القناديل ليلا على
البيوت والوكائل وكل ثلاثة دكاكين قنديل وفي صبحها خامسة شق الوالى وسمر عدة حوانات
بسبب القناديل وشدة ذلك (وفيه) اتفق الالقي ومن معه من الامرأه الى ناحية شلقان
ونصبوا خيامهم قبال عرضى الباشا فحضر اليه بعض أتباع الباشا وكلموه عن نزوله في ذلك

المكان ونصب الخيام في داخل الخيام ودوسهم لهم فقال لهم هذه منزلتنا ومطبخنا فقم يسع
 الباشا وأتباعه الاقلعهم الخيام والتأخر في هذه كانت أول حقارة فعلها المصريين في العثمانية
 ونصب محمد علي وأحمد بك وعساكرهم جهة البحر ثم ان خدم الالفي أخذوا بأجالاتهم وأعطوا عليها
 البرسيم فنزلوا بهم الى بعض الغيطان فحضر أمير اخور الباشا بالجل لاخذ البرسيم أيضا فوجدوا
 بجال الالفي وأتباعه فتمزقواهم وطردوهم فرجعوا الى سيدهم وأخبروه فأمر بعض كتشاهه
 بالركوب اليهم فركبوا الى الغيط وأحضروا أمير اخور الباشا وقطع رأسه قبالة صيوان
 الباشا ورجع الى سيده بالجل ورأس أمير اخور فذهب اتباع الباشا وأخبروه بقتل
 أمير اخور وأخذوا بالجل فقتلوا وأحضروا رضوان كخدا ابراهيم بك وتكلم معه ومن جملة كلامه
 أنا فعلت معكم ما فعلت وما لحت عليكم الدولة ولم تزل تضحك علي ذقني وأنا أطاوعك وأصدق
 تمويهاتك الى أن سرت الى ههنا فأخذتم تفعلون معي هذه الفعل وتقتلون أتباعي وترذلوني
 وتأخذون حياتي وجمالي فإطفئوه رضوان كخدا في الجواب واعتذر اليه وقال له هو لا يصغار
 العقول ولا يتدبرون في الامور وحضرة افندي شأنه العقول والمساخرة تم خرج من بين يديه
 وارسل الى اتباع الالفي فاحضر منهم الجال وردوها الى وطاق الباشا وحضر اليه عثمان بك
 يوسف المعروف بالخازن دار وأحمد أغا شويكار فإبلاه وأخذوا بخاطره ولم يخرج اليه أحد من
 الامراء سواهما (وفي خامسة) نادوا بخروج العساكر الارنودية الى هرزي وكل من بقي منهم
 ولم يكن معه ورقة من كبريه قدمه هدر وصاروا الى بعد ذلك كلما صادف شخصاء عسكريا من
 غير ورقة قبض عليه وغيبه واستمر يقتل عليهم ويتجسس على أماكنهم ليلا ونهارا ويقبض
 على من يجده متخلفا والنصد من ذلك تمييزا لارنودية من غيرهم المتداخلين فيهم وكذلك كل
 من مر على المتقيدين بابواب المدينة وذلك باتفاق بين المصرية والارنودية لاجل تمييزهم من
 بعضهم وخروج غيرهم (وفي) أظلموا السيد علي القبطان أخا علي باشا الى القلعة (وفي
 سادسة) خرج البرديسي الى جهة شلقان ولم يخرج ابراهيم بك ولم ينتقل من بيته فنصب
 خيامه على موازاة خيام الالفي وباقي الامراء كذلك الى الجبل والارنودية جهة البحر وقد
 كان الباشا ارسل الى محمد علي وكبار الارنودية وغيرهم من قبائل العربان ومشايخ البلاد
 المشهورين مكاتبات قبل خروجه من الاسكندرية يستميلهم اليه ويعددهم وينبئهم ان قاموا
 بنصرته ويحذوهم ويخوفهم اراة قروا على الخلاف وموافقة العصاة المتغلبين فقلل الارنودية
 ذلك الى المصرية وأظلموهم على المكاتبات سرا فيما بينهم وانفقوا على رد جواب المراسلة
 من الارنودية بالموافقة على اقيامهم معا اذا حضر الى مصر وخرج الامراء الملاقاة والسلام
 عليا فيكون هو وعساكرهم من أمامهم والارنودية المصرية من خلفهم فيأخذونهم مواطاة
 فيستأصلونهم والموعدين شلقان وسهلوا له امراء المصريين وانهم في قلة لا يبلغون ألفا
 ولو بلغوا ذلك في المنضمين اليهم من خلاف قبيلتهم وهم أيضا معاني اباطن ودبروا له تدبيرا
 ومناصحات تروج على الابليس منها أن يختار من عسكره قدر كذا من الموصوفين بالشجاعة
 والمعرفة بالسباحة والقتال في البحر ويجهلهم في السفن قبالة في البحر والاعساكر
 البرية الى البر الشرقي من مكان كذا ويجعل الخيالة والرجال معه على حذو كرواله ولما

وحصل الى الرحمانية أرسله الارنؤد مكتوبة سر اباري عدى الى البرالشرقي وبينوا له صواب
 ذلك وهو يعتقد نفعهم فعدى الى البرالشرقي فلما حضر الى شلقان رقب عسا كره وبعدهم
 طوا بيرة وجعل كل ينشأ في طاير وعلو امتاريس ونصبوا المدافع وأوقه والمر اكب بما فيها
 من العسا كرو المدافع بالبحر على موازاة العرضي تخرج الالني كاذ كرجن معه من الامراء
 المصرية والعسا كرا الارنؤدية وأرسل الى الباشا بالانتقال والتأخر فلم يجد بدا من ذلك فتأخر
 الى زقينة ونزل ونصب هناك وطاقه وماتاريسه وفي وقت تلك الحركة تسال حسين بيك الافرنجبي
 ومن معه من العسا كرا بالغلايين والمراكب واستعملوا على مر اكب الباشا واحتاطوا
 بها وضربوا عليهم بالبنادق والمدافع وساقوهم الى جهة مصر واخذوهم أسرى وذهبوا بهم
 الى ابليرة بعد ما قتلوا من كان فيهم من العسا كرا المحاربين وكبيرهم يسمى مصطفى باشا أخذوه
 أسيرا أيضا وكان بالمراكب اناس كثيرة من التجار ومحببتهم بضائع واسباب رومية كان الباشا
 هو قهم بسكندرية فنزلوا في المراكب ليه لو ايضا تعهم وطعموا في عدم دفعهم الجرك فوقعوا
 ايضا في الشرك وارتبكوا في ارتبك ولما تأخر الباشا عن منزله واستقر باراضى زقينة
 احاطت به المصريون والعربان وقهقهة واحوله ووقه والعرضيه بالرصد فكل من خرج من
 الدائرة خطقوه ومن الحياة أعدوه وارسل اليه الالني على كاشف الكبير فقال له حضرة
 ولديكم الالني سلم عليكم ويسال عن هذه العسا كرا المعصوين بركابكم وما الموجب لكثرتها
 وهذه هيئة المنايدين لا المسلمين والعادة القديمة أن الولاة لا يأتون الا بتابعهم وخدعهم
 المختصين بخدعتهم وقد ذكروا لكم ذلك وانتم بسكندرية فقال نعم وانما هذه العسا كرا
 متوجهة الى الطراز تقوية لشريف باشا على الخارجى وعند ما ننتقل بالقلعة نعطيهم جاكيم
 ونشاههم ونرسلهم فقال انهم اعدوا لكم قصر العبي تقيمون به فان القلعة تخرج بها الفرنسيين
 وغيره وأوضاعها فلا تصلح لسكانكم كما لا يتفق لكم ذلك واما العسا كرا فلا يدخلون معكم بل
 يتفصلون عنكم ويذهبون الى بركة الحاج فيكثرون هناك حتى تشهل لهم احتياجاتهم ونرسلهم
 ولستنا نقول ذلك خوفا منهم وانما البلدة في قحط وغلاء والعسا كرا العثمانية منحرفو الطباع
 ولا يستقيم حالهم مع الارنؤدية ويقع بينهم ما يوجب القتل والتعب لنا ولهم فقال اذا رحل
 وأرجع الى سكندرية حينما كنت فقال له هذا لا يكون وان فعلتم ذلك حصل لكم الضرر
 فقال ان العسا كرا عندي أربع مائة وثمانون كرسا احضروها من حسابي معكم يدفعها لهم
 وينتقلون الى البركة كما قلتم ورجع على كاشف الى الامراء بذلك الجواب وحضر عابدي بيك من
 طرف الباشا الى امره وهو كبير العسا كرا لانكشارية فكلهم ووكلمهم ومباوهم وخذعوه
 وذهب الى الباشا وعاد اليهم فكان آخر كلامهم له ان يتناوبينه في قد اما أن الباشا يحضر عندنا
 في جماعته المختصين به وينزل بغيرنا واما الحرب يتناوبينه واتقروا عابدي بيك فلم يرجع لهم
 بجواب وهي العلامة بينهم وبينه واشتغل هو تلك الليلة مع اصحابه وثبطهم وحل عزائمهم فلما
 اصبح الصباح ركب الامراء المصرية بعسا كراهم وجعلوا طوا بيرة وحققوا الى عرضى الباشا
 من كل جهة فامر عسا كرا بالركوب والمخاربة فلم يصركوا وقالوا لم تأمر بالمخاربة وليس معك
 فرمان بذلك واخواتنا البحر يرون أخذوا عن آخرهم ولم تعطنا جامكية ولا نفقة ولا طاقة لنا

بحرب المصر بين علي هذا الوجه فلما تحقق خذلانهم له في ذلك الوقت الضيق ركب في خاصته
وذهب الى الامراء وترد خيامه واثقاله فاستقبلوه وارسلوه صهيبة عثمان بيك الخازن دار
ورضوان كخذ البرديسي وأحمد اغاشو يكار الى خيام اعدوه له عند خيام البرديسي وحضر
اليه كخذ الجاويشيه وكاتب حواله والوالي وباقي ارباب خدم الديوان وذهب بعض خدمه
وقراشينه الى قصر العيني ليقرشوه ويرتبوه وينظموه واحضر وامصطفي باشا الذي كان في
المراكب وما كان بصحبته من لوازم الباشا الى القصر المذكور وأشيع صلح الامراء مع الباشا
ثم ان الاتي أرسل الى كبار عسكر الباشا فطلبهم ليعطيهم جميعا كيهم فلما حضر واعده وعدتهم
سبعة عرف منهم ستة من المطرودين في النتن السابقة داروا ورجعوا الى اسكندرية لاسمعوا
بعلي باشا فوبخهم ولعنهم وقال لهم اطلقناكم وعقناكم وعفونا عنكم وسفرناكم وكانكم
عديتم لتأخذوا بغيركم ثم أمر بضرب أعناقهم ففعل بهم ذلك وروا في البحر ما عدا سابعهم
فانه لم يكن من الذين حضر والى مصر وتعارف محمد علي معه فتفجع فيسه وتركوه مع الارتود
واحضر وامتاع الباشا وحملته وطب لخاتمه من عرضيه الى عرضي الامراء وأمر وأولئك
العساكر بالرحيل فرحلوا مع حسين بيك الوشاش الاتي وصالح بيك الاتي وقد كان نزل الى
الشرقية وحضر عنده ول الباشا وصحبته بجله من العربان ثم رجع مع خشد اشينه مع
العسكر الى شرقية بلبس اوملهم الى الصالحية والله أعلم ماذا فعل بهم وعدتهم ألفان
وتسعمائة وانتقل الامراء والباشا الى منية السرج في ثامنه وأشيع ركوب الباشا بالموكب
الى قصر العيني على طريق بولاق يوم الاثنين عاشره وجمع المحتسب خيول الطواحين وخرج
كثير من الناس في ذلك اليوم الى جهة بولاق لاجل الفريجة وانتظروا ذلك فلم يحصل وقبل
انهم أنبروه الى يوم الاربعاء ثاني عشره فلما كان يوم الاربعاء لمذكور وصل في صبحها التنايه
لاختيارية الوجاهات بالحضور والركوب مع الباشا فلما كان وقت الضهوة الكبرى تواترت
الاخبار انهم أركبوا الباشا وسفروه الى جهة بلبس والصالحية وكان من خبره أنه لما حضر الى
مخيم الامراء أرسل اليه عثمان بيك البرديسي كخذاء رضوان كاشف المعروف بالغرباوي
بهديته وألف نصفية ذهب وبلغه السلام ولاطفه وقال الباشا له ولمن حضر من الامراء انا عند
ما قلدوني ولا بة مصرقات للدولة ان أول حوائجي العفو والرضاعن الامراء المصرية لان لهم
في عنقي جيلا عند ما حضرت اليهم هاربان طرابلس قاووني وأكرموني وأقت معهم مدة
طويلة في غاية الخط والاکرام ولا انسى معروفهم فاجابوه بانهم أيضا راعون لذلك ولا ينسون
عشرتهم معه وخصر صا صداقه لسيدهم مراد بيك فانه كان معه كالاخوين ولا ياتنس الا
بجالسته وركوبه معه الى الصيد وغيره ولو وقع منه ما وقع بكاتبه الارتود والعربان وغيرهم
فقال هذا شيء قد كان ونحن أولاد اليوم وأقام ثلاثة أيام بالخيام التي اجلسوا فيها في عرضي
البرديسي ورتب له طعاما في الغداء والعشاء من طعامه ولم يجتمع به أحد من الامراء الكبار
سوى عثمان بيك يوسف المعروف بالخازن دار وأحمد اغاشو يكار وأرباب الخدم واما الخدم
الذي نفعوه عليه فهو أنهم ذكروا ان في الليلة التي بات بها في عرضي البرديسي كان خرج من
خيامه فارس على فرس يعدو بسرعة فصبحت الخيل وانزعج العرضي وجر واخلفه فلم يلحقوه

فسألو الباشا عن ذلك فقال له سراجي أراد أن يسرق شيئا ويخرج هاربا فلما حصل ذلك أجلبوا حوله عدة من المماليك المسلمين فسال عنهم فقيل له انهم يجلسون بقصد الحما فظة من السراق ثم انهم قبضوا على هيجان بناحية البساتين مسافر الى قبلي زعوا انهم وجدوا معه مكاتبات من الباشا خطا بالي عثمان بك حسن بقة بنا يطلبه للعضور الى مصر ليكون معينا له ويعده بامارة مصر ونحو ذلك فلما كان يوم الاربعاء المذكور حضر اليه الجماعة فسلموا عليه وأذن لهم بالجلوس فجلسوا وهم سكوت يتظرون الى بعضهم فنظر لهم الباشا وقال خيرا فتسكلم رضوان كخدا البرديسي وقال ألسنا اصططعنا مع حضرة أفندينا وصفا خاطره معنا قال نعم قال له هل وقع من حضرتكم لا خدم مكاتبة قبل ذلك قال لا قال لعلكم ارسلتم مكاتبة الى قبلي قال لم يكن ذلك أبدا فانخرج له مكتوبا واوله آياه فلما رآه قال نعم هذا ما كنا كتبنا بسكندرية فقالوا له انا وجدناه أمم مع الهيجان المسافر به الى جهة البساتين قبض عليه الحما فظون بتلك الجهة في ساعته وتاريخه قريب فسكت متفكر افعاء واعلى اقدامهم وقالوا ايرون به في تفضلا فقال الى أين فقالوا الى غرة فانه لا امان لنا معك بعد ذلك ولم يجهلوا الكلام يقولونه ولا عذريته به حتى انهم لم يجهلوا بجي مراكوبه المختص به بل قدموا له فرسا ليهض المماليك وأركبوه له وفي حال ركوبه رأى الامراء المستعدين للذهاب معه وقوف في انتظاره فقال لهم ان معي أحد منكم فقولوا لهم يكونون متباعدين عني في الخط والترحال فاجابوه الى ذلك وسار معه محمد بك المنغوخ وسليمان بك صهر ابراهيم بك على الشرط وركب اتباعه خيول الطواحين التي كانوا اعدوها للركوب وكان الطعانون ينتظرون متى ينقضي الركوب ويأخذون خيولهم فلما تحقق سفرهم طارت عقول الطعانين وذهبوا الى صيوان البرديسي يشكون اليه عطل مطاحن البلد فقال لهم دونكم هاهي أمامكم اذهبوا واخذوها فجروا واخذوها ومسل كل طحان في فرسه او افراسه وأنزل عنها راكبا وأخذوها ورجعوا مسرورين بجنونهم ولم يقدروا على منعهم لانهم صاروا آذلاء مقهورين وركبوا ابداهما جالا وحجز البرديسي طبخانه الباشا ومهاجرة وطقة معه وغالب متاعه وأشيع ركوبه وذهابه وأصبح يوم الخميس ثالث عشره فدخل الامراء والعساكر الانثودية وأكبرهم وهم فرحون مسرورون وخائفهم الطبول والزموور وركب حسين بك الانثوبي المعروف باليهودي وأمامه العسكر المختصون به بطباهم مثل طبل القرنيس وعلى رؤسهم برانيط من نحاس أحمر وهم نصاري وأروام وتكرور وخلف البرديسي نوبة الباشا ومهاجرة بينهم بطبايون ويزمرون ولم يدخل الا في معهم بل ركب من عرضيه بامرائه وكشافه فذهب الى عرب بلي بالجزيرة فطرقهم على حين غفلة وقتل منهم اناسا وذهب مواشيهم ونجى منهم وضرب أيضا زينة واجهور ونحو عشرين بلدا وسرقوا أكثرهم وأخذوا زرعهم ومتاعهم بسبب انه لما كان الباشا كاتب مشايخ البلاد والعربان اغتروا به وعند ما حل بالقرب منهم فجوا في حق المصرية واتباعهم وطردوهم واسمعوهم أغنى الكلام وقامت عربان الشرقية وتجمعوا على صالح بك الا في لا واجب تحامل المصرية عليهم حتى جازوهم به عندما فرغوا من امر الباشا (وفي تلك الليلة أعق ليلة الجمعة رابع عشره) حصل خسوف القمر جزئي بعد رابع ساعة من الليل ومقدار الخسوف أربع أصابع وثلاث انجلي في سابع ساعة الاشيا يسيرا (وفي ذلك اليوم)

أرسل البرديسي إلى شيخ السادات تذكرة هبة واحدة كاتف من أتباعه يطلب عشرين ألف
ريال ساقية فلامقه ورد به بلطف فرجع إلى مخدومه وأبقى بيت الشيخ جماعة من العسكر فوجه
على الرجوع من غير قضاء حاجة وأمره بالعود ثانياً فعاد إليه في خامس ساعة من الليل وهبته
جماعة أخرى من العسكر فازججوا أهل البيت وأرسلت عديلة هانم ابنة إبراهيم بك إلى المميزين
تأمرهم أن لا يعموا قلة أدب وأرسلت إلى أبيها لأن منزلها يجوارها فاهتم لذلك وأرسل خليل
بك إلى البرديسي فكفه عن ذلك بعد علاج وسعي ورفع المعينين (وفي ليلة الخميس عشرية) وصلت
أخبار ومكاتبات من الأمراء الذين ذهبوا بحبة الباشا يخبرون فيها بوجوب الباشا
بالقرين فضرروا مدافع كثيرة بعد العشاء ونصف الليل ومضمون ما ذكره في المراسلة أن الباشا
أراد أن يكبسهم بمن معه ليلاً وكان معهم سائس يعرف بالتركي فحضر اليهم وأخبرهم فهدروا
منهم فلما كبسوهم وقعت بينهم محاربة وقتل منهم عدة من المماليك وخازن دار محمد بك المنفوخ
وانجرح المنفوخ أيضاً جرحاً بليغاً وأصيب الباشا وصاحبه من غير قصد والليل ليس له صاحب
فقضى عليه وكان ذلك مقدوراً وفي الكتاب مسطوراً وانكم ترسلون لنا أماناً بالحضور إلى
مصر والذهابنا إلى الصعيد وهذا ما قالوه والواقع أنهم لما سافروا معه ~~هنا~~ كان بعصيته خمسة
وأربعون نفساً لا غير والعساكر التي كانت سافرت قبله توجهت إلى الصالحية وذهبت حيث شاء
الله وكان أمامه عسكر المغاربة وخافه الأمراء المصرية فلما وصلوا إلى أراضي القرين ونزلوا
هناك عمل المغاربة مع الخدم مشابرة وجسموها إلى أن تضاربوا بالأسلحة فقامت الأجناد
المصرية من خلفهم فصار الباشا ومن معه في الوسط والتصموا عليهم بالقتال ففر من أتباعه
أربعة عشر نفساً إلى الوادي وثلاثة عشر رموا بأنفسهم في ساقية قريبة منهم من حلاوة الروح
وضرب الباشا بعض المماليك منهم بمقرابينة فاصابته وقتل معه ابن اخته حسن بك وكثداه
وباقى الثمانية عشر فلما سقط الباشا وبه رمق رأى أحد الأمراء من فقال له في عرضك يا فلان ان معي
كفنايد اخل الخرج فكفى فيسه وادفني ولا تتركني مرماً فلما انقضى ذلك أعطى ذلك الأمير
لبعض العرب دنائروا أعطاه الكفن الذي اوصاه عليه وقال له اذهب إلى مقتلهم وخذ الباشا
فكفنه وادفنه في تربة فقال أنا لا أعرفه فقال هو الذي لحبته عظيمة من دونهم ففعل كما أمره
وحفروا باقهم حفر او واروهم فيها راتقضي أمرهم هذا الخبر به من تلك البلاد المشاهدين
لواقعة وكل ذلك وبالقد له وسومريرته وخبث ضميره فلقد بلغنا أنه قال لعسكره ان بلغت
مرادى من الأمراء المصريين وظفرت بهم وبالارادة أجمعت لكم المدينة والرعية ثلاثة أيام
تفعلون بهم ما شئتم والدليل على ذلك ما نهى بالاسكندرية مدقاً فامتهبها من الجور والظلم
ومصادرات الناس في أموالهم وبضائعهم وتسلط عساكرهم عليهم بالجور والخطف والنسق
وترذيله لاهل العلم واهانتهم لهم - في أنه كان يسمى الشيخ محمد السيري الذي هو أجل مذكور في
النغر بالمزور واذا دخل عليه مع أمثاله وكان جالساً تمكثوا مدرجاً عليه قصد الاهانته (وخبر
على باشا المترجم المذكور مختصراً) أنه كان أصله من الجزائر عملاً لعمد باشا حاكم الجزائر فلما
مات محمد باشا وتولى مكانه سمير ارسله بمراسلة إلى حسين قبطان باشا وكان أخوه المعروف
بالسيد علي عملاً كالدرلة ومذكور اعتمد قبطان باشا ومتولى الريالة فنوه بذكره فقلده قبطان باشا

ولاية طرابلس واعطاء فرمانات ويرق فذهب اليها وجيش له بجوشا ومراكب وأغار على
متوليها وهو أخو جودت باشا صاحب تونس وحارب عدة شهر ورحق ملكها بمخامرة أهلها عليهم
انه متوليها من طرف الدولة وهرب أخو جودت باشا عند أخيه بتونس فلما استولى على باشا
المدكور على طرابلس اباحها لسكره ففعلوا بها أشنع وأقبح من القرانكية من النهب وهدم
النساء والنسوة والقبور وسبي سريم متوليها وأخذهن أسرى ونقضهن بين عسكره ثم طالهم
بالاموال وأخذ أموال التجار وفرد على أهل البلد وأخذ أموالهم ثم ان المنفصل حشد وجمع
جوعا ورجع الى طرابلس وحاصره أشد الحاصرة وقام معه المغرضون له من أهل البلدة
والمقروصون من على باشا فلما رأى الغلبة على نفسه نزل الى المراكب بما جمعه من الاموال
والخزائر وأخذ معه غلامين جميلين من أولاد الاعيان شبه الرهائن وهرب الى اسكندرية
وحضر الى مصر واتجا الى مراد بك فأكرمه وأنزله منزلا حسنا عنده بالحيزة وصار خصيصا به
وسبب محبته الى مصر ولم يرجع الى القبطان علمه أنه صار عمقوتاني الدولة لأن من قواعد دولة
العثمانيين انهم اذا امروا اميراني ولاية ولم يقطع مقتوه وسلبوه ورجعوا قتلاوه وخصوا اذا كان
ذامال تم حج المترجم في سنة سبع ومائتين وألف من القلزم وأودع ذخائره عند رشوان كاشف
المعروف بكاشف القيوم لقراية بينهم من بلادهما ولما كان بالبحار ووصل الحاج الطرابلسي
ورأوه وصحبته الغلامان ذهبوا الى امير الحاج النامي وعرفوه عنه وعن الغلامين وأنه يفعل
بهما الفاحشة فارسل معهم جماعة من اتباعه في حصة مهملية وكبسوا عليه على حين غفلة
فوجدوه راقدان معه أحد الغلامين فسهبه الطرابلسي ولعنوه وقطعوا خيته وضربوه بالسلاح
وخرجوه جرحا بالغا واهانوه وأخذوا منه الغلامين وكادوا يقتلونه لولا جماعة من جماعة امير
الحاج ثم رجع الى مصر من البحر أيضا واقام في منزلته عند مراد بك زيادة عن ست سنوات
الى ان حضر الفرئيس الى الديار المصرية فقاتل مع الامراء وتغرب معهم في قبلي وغيره ثم
انفصل عنهم وذهب من خلف الجبل وسار الى الشام فارسله الوزير يوسف باشا بهد الكسرة
بكتابات الى الدولة فلم يزل حتى وقعت هذه الحوادث وقامت العسكر على محمد باشا وخرجوه
ووصل الخبر الى اسلامبول فطلب ولاية مصر على ظن بقامحيل الدولة العثمانية واوامرها
بمصر وليس بها الا طاهر باشا والارنؤود وجعل على نفسه قدرا عظيما من المال ووصل الى
اسكندرية وبلغه انعكاس الامر وموت طاهر باشا وطرده اليه كجربة وانضمام طائفة الارنؤود
للمصرية وتمكنهم من البادة فاراد ان يدبر أمره اويصطاد العقاب بالغراب فيحوز بذلك سلطنة
مجددة ومنقبة مؤبدة فلم تنفعه التدابير ولم تسد له المقادير فكان كالباحث على حبة
بظلمه والحادع يده مارن أنفه ولم يعلم انها القاهرة كم قهرت جبابة وكادت فراغته
اذ لم يكن عون من الله لفتى • قاول ما يجنى عليه اجتلاه

وكان صفته أبيض اللون عظيم اللحية والشوارب أشقرهما قليل الكلام بالعربي يحب اللهو
والخلاعة ولما انقضى أمره وارسل سليمان بك ومحمد بك مكاتبات الى شاهين بك وتطراثة
بما ذكر وان يأخذوا لهم أمانا من ابراهيم بك والبرديني فكتبوا لهم امانا بعد امتناع منهما
واظهار التغير والغضب والتأسف على التفریط منهم ما في قتله (وفي يوم الخميس) المذكور

عملا وادبوا واحضروا صالحا قاضي باشا الذي حضر أولا ونزل بيت رضوان كخدا ابراهيم
 بيك وقرؤا القرمان الذي معه وهو يتضمن ولاية على باشا والاوامر المعتادة لا غير وليس فيها
 ما كان ذكره على باشا من الجمارك والالتزام وغيره وتسلم الشيوخ الامير في ذلك المجلس وذكر به ضرر
 كليات ونصائح في اتباع العدل وترك الظلم وما يترتب عليه من الدمار والخراب وشكا الامراء
 المتأمرين من افعال بعضهم البعض وتعدى الكشاف النازلين في الاقاليم وجورهم على
 البلاد وأنه لا يتحصل لهم من التزامهم وحصصهم ما يقوم بنفقاتهم فاتفق الحال على ارسال
 مكاتبات الكشاف بالحضور والكف عن البلاد واما مصطفى باشا فانهم انزلوه في مركب مع
 اتباعه الباشا الذين كانوا بقصر العيني وسفروهم الى حيث شاء الله (وفيه) وحصل الاتي من
 سرحته الى مصر القديمة فاقام في قصره الذي عمره هناك وهو قصر البارودي يومين ثم عدى
 الى الجزيرة ودخل اتباعه بالمنهوبات من الجبال والابقار والاعناب ومعههم الجبال محملة بالقمح
 الاخضر والفول والشعير اعدم البرسيم فانهم رعو اموالهم ووجدوه في حال ذهابهم وفي رجوعهم لم
 يجدوا خلاف الغلة فرعوها وجعلوا باقية على الجبال ولو شاء ربك ما فعلوا (وفي ثاني عشر سنة)
 وقعت معركة بين الارمنودية وعسكر التكرور بالقرب من الناصرية بسبب حمل برسيم وضربوا
 على بعضهم بنادق رصاص وقتل بينهم انصار واسفروا على مضاربة بعضهم البعض نحو سبعة ايام
 وهم يتصدون لبعضهم في الطرقات (وفي خامس عشر سنة) عملا وادبوا وقرؤا فرما نواصل من
 الدولة مع الططر خطا بالي باشا والاوامر بتشميل اربعة آلاف عسكري وسفروهم الى البحار
 لمحاربة الوهابيين وارسل ثلاثين ألفا ركب غلال الى الحرمين وانهم وجهوا اربع مائات من
 جهة بغداد واما كرو كذلك اجد باشا الجزار ارسلوا له فرما نوا بالاستعداد والتوجه لذلك فان
 ذلك من اعظم ما توجه اليه الهمم الاسلامية وامثال ذلك من الكلام والترفق وفيه بعض
 القول بالحسب والمروءة بتجهيز المطلوب من الغلال وان لم تكن متيسرة عندكم تبذلوا الهمم
 في تحصيلها من النواحي والجهات باثمانها على طرف المير بالسعر الواقع (وفيه) تقيد لضبط
 مخلفات على باشا صالح افندي ورضوان كخدا ونائب القاضي وباشكاتب (وفيه) حضر
 الامراء الذين توجهوا بصحبة الباشا الى الشرقية وفي هذا اليوم حضر عثمان كاشف البواب
 الذي كان بالمنوفية وترك خيامه وانقاله واعوانه على ما هم عليه وحضر في قلة من اتباعه
 (وفيه) نقلوا عسكر التكرور من ناحية قناطر السباع الى جهة اخرى واخرجوا سكانا كثيرة
 من دورهم جهة الناصرية وازجعوهم من مواطنهم واسكنوا بمعاكرو طيبة (وفيه) انزلوا
 السيد علي القبطان من القلعة الى بيت علي بيك ايوب كما كان وهذا السيد علي هو اخو علي
 باشا المقتول كما ذكرنا واصلوا وليس بشريف كما يتبادر الى الفهم من لفظة سيدانها وصف
 خاص للشريف بل هي منقولة من لغة المغاربة فانهم يعبرون عن الامير بالسيد بمعنى المالك
 وصاحب السيادة (وفي سادس عشر سنة) انزلوا حمل الحاج من القلعة مطويا من غير هيئة
 واشيع في الناس دورانه الى بيت ابراهيم بيك محبة احدى الكشاف وطائفة من المالك
 واتفق الرأي على سفرهم من طريق بصر القلزم محبة محمود جاويز مستغفطان ومعه الكسوة
 والصرة وكان حضر الكثير من حجاج الجهة القبلية بجمالهم ودوابهم ومناعمهم فلما تحققوا

عدم السفر حرككم المعتاد باعوا اجمالهم ودوابهم بالرميلة باجنس الاثمان لعدم العلف بعد ما كانوا بطول السنة وما قاموا به ايضا في الايام التي اقاموها بمصر في الانتظار والتوهم

• (شهر ذي القعدة سنة ١٢١٨) •

استمل يوم الاثنين (فيه) انزلوا حسين قبطان ومن معه من عسكر الارنؤود من القلعة وكانوا نحو الاربع مائة فذهبوا الى بولاق وسكنوا اياما بعد ما اتوا الى السكان من دورهم بالقهر عنهم ولم يبق بالقلعة من اجناسهم سوى الطبخية المتقيدين بخدمة المصرية (وفيه) أليس ابراهيم بك كتحذاه رضوان خلعة واشبع انه قلده دقتر دارية مصر وذهب الى البرديسي فخلع عليه أيضا وكذلك الاثني وذلك اكراما له وتزويجا بذكره جزاء فعله ومحبته بالباشا وتخليه عليه (وفي ليلة الجمعة خامسة) وصلت مكاتبات من يحيى بك البرديسي حاكم رشيد يخبر فيها بوصول محمد بك الالني الكبير الى ثغر رشيد يوم الاربعاء ثأله وقد طلع على أبي قير وحضر الى اذكو ثم الى رشيد في يوم الاربعاء المذكور وقصده الاقامة برشيد ستة أيام فلما وصلت تلك الاخبار علموا شنكا وضربوا مدافع كثيرة بعد الغروب وكذلك بعد العشاء وفي طلوع النهار من جميع الجهات من الجزيرة ومصر القديمة وبيت البرديسي والقلعة واظهروا البشر والقرح وشرعوا في تشهيل لهدايا والتقديم واضمروا في نفوسهم انه وله ولجاءته المتأمنين حسدا لرأسته عليهم ونحو لهم بحضوره فهاجت حنائظهم وكنوا حقدهم وتناجوا فيما بينهم ويتوأمروا مع كبار العسكر وأرسل البرديسي كتابا الى عمالوك يحيى بك تابعه حاكم رشيد يأمره فيه بقتل الالني هناك وركب هو الى المنيل وعسدي شاهين بك ومحمد بك المنفوخ واهميل بك مصر ابراهيم بك وعمر بك الابراهيمي الى الجزيرة ليلة الاحد ونصبوا خيامهم ليستعدوا الى السفر من آخر الليل محبة الالني الصغير وعدى أيضا قبايلهم حسين بك الوشاش الالني ونصب خيامه بحرى منهم فلما كان في خامس ساعة من الليل أرسلوا الى حسين بك يطلبونه اليهم فحضر مع عماليكه وقد رتبوا جماعة منهم تأتي بخيول ومشاعل من جهة القصر فقالوا له أين الخيول فاستادوا كبون في هذا الوقت للملاطاة وها هو أخوك الالني قد ركب وهو مقبل فنظر فرأى المشاعل والخيول فلم يشك في صحة ذلك ولم يخطر بباله خيانتهم فامر عماليكه أن يذهبوا الى خيولهم ويركبوا ويأتوه بفرسه فامر عوا الى ذلك وبقي هو وحده ينتظر فرسه ناعاجا له وغدروه وقتلوه بينهم وأرسلوا الى البرديسي بالخبر وكان محمد علي وأحمد بك والارنؤودية عدوا قبلي الجزيرة ليلًا وكنوا يمكن ينتظرون الإشارة وينتظرون وقوع الدم بينهم فلما عاوا ذلك حضروا الى القصر وأحاطوا به وكان طبعي الالني مخامرا أيضا فطل فوالى المدافع واستقر وافي ترتيب الامراء على القصر الى آخر الليل فحضر الى الالني من أبقظه وأعلمه بقتل حسين بك واحاطتهم بالقصر فأراد الاستعداد للعرب وطلب الطبعي فلم يجده وأعلموه بما فعل بالمدافع وأمر بالتصميل وركب في جماعته الحاضرين وخرج من الباب الغربي وصار مقبلا فركب خاقه الامراء المذكورون وساروا مقدار ما تقرب حتى تعبت خيولهم ولم يكن معهم خيول كثيرة لانهم لم يكونوا يظنون خروجه من القصر واشتغل أكثر أتباعهم بالنهب لانه عندما ركب الالني وخرج من القصر دخل العسكر والاجناد ونهبوا ما فيه من الاثقال والامثلة والقرش

وغيرها وكان كاتبه المعلم غالى ساكنا بالجيزة وكذلك كثير من أتباعه ومقدميه فذهبوا الى دورهم
 فنهبوا واخذوا ما عند كاتبه المذكور من الاموال ثم نهبوا دور الجيزة عن آخرها ولم يتركوا فيها
 جليلا ولا حقيرا حتى عروا ثياب النساء وقلعوا ايمانهم ما فعلوا بدمياط واصبح الناس بالمدينة
 يوم الاحد لا يعلمون شيئا من ذلك الا انهم سمعوا الصراخ يبيت حسين بك جهة التبانة وقيل انه
 قتل ببر الجيزة فنصارا الناس في تعجب وحيرة واختلفت رواياتهم ولم يفتكروا دكاكينهم ونقلوا
 اسبابهم منها وظلوا غالب اليوم لم يعلموا سر قتل حسين بك الا من صراخ اهل بيته وكل ذلك
 وقع و ابراهيم بك جالس في بيته وبسال عن يدخل اليه عن الخبر واحضر محمود جاوريش المعين
 للسفر بالحمل وصير في الصرة والكتبة واشتغل معهم ذلك اليوم في عدد مال الصرة وحسابها
 ولوازم ذلك وبعد العصر اشبع المرور بالحمل فاجتمع الناس للقريحة فروا به من الجمالية الى
 قرا ميدان قبل الغروب واصبح يوم الاثنين ثمانية ركب ابراهيم بك واحمر اوته الى قرا ميدان
 وسلم الحمل واجتمع الناس للقريحة على العادة فروا به من الشارع الاعظم الى العادلية وامامه
 الكسوة في اناس قليلة وطبل وانشير وعينو والذهاب معه اربعة مائة مغربي من الخيالج رتبوا
 لهم جامكية ثلاثين قفرا من عسكر الارنؤد هذاما كان من هؤلاء واماما كان من امر الالني
 الكبير فانه لما حضر الى رشيد يوم الاربعاء ثلثة كما تقدم فابله يحيى بك وعمل له شنكا وطعاما
 وما يليق به وسأله عن مدة اقامته برشيد فقال له اريد الاقامة ستة ايام حتى نستريح ونزل ببيت
 مصطفى عبد الله التاجر ولم يكن معه الا خاصة بماليكة وجو خداره ثمة ستة عشر فاستأذنه يحيى
 بك في ارسال الخبر الى مصر لياتي الامراء الى ملاقاته فلم ير من ذلك ثم انه لم يقم برشيد الا ليلة
 واحدة وانزل امتعته في اربع مراكب من الرواحل وانتقل آخر الليل الى بيت البطروشي
 القنصل وأمر بتثقيب المتاع الى مراكب النيل وأهدى له البطروشي غرابا من صناعة الاتكيز
 ملج الشكل نزل هو به وسار الى مصر وكان قصده المذکور بغية فعند ما وصلهم الخبر يصعدون
 يجسدونه في الجيزة ويأبى الله الامايريد فلم يسعفه الرجوع وكان تأخيرهم بها لاجل انهم لم يصل الخبر
 بحضوره وعملوا الشنك بجهزته الالني الصغير بعض الاحتياجات وأرسلها في الذهبية والقنجة
 محبة الخواجا محمود حسن وخلافه فنزلوا من يولاقي وانحسروا بعد الظهر من يوم السبت
 فاجتمعوا به عند ناد ونصف الليل فلما أصبح الصباح حضر اليه سليمان كاشف البواب وقابله
 ورجع معه الى حنوف العسلي فاقام هناك يوم الاحد وبات هناك ودخل الحمام وسار منها بعد
 طلوع النهار وهم يسحبون المراكب باللبان لخالفه الرجوع فلم يزل سائرا الى الظهيرة فلاقاه عدة
 من عسكر الارنؤد الموجهة اليه في اربع مراكب في مضيق القرعة فسلم عليهم فردوا عليه
 السلام فسألهم بعض أتباعه بالتركي وقال لهم أين تريدون فقالوا انريد الالني فقال لهم ها هو
 الالني فسكتوا ثم تلاخي الملاحون مع بعضهم فاعلموهم الخبر فنقلوه الى الالني فكذب ذلك
 وقال هذا نفي لا يكون ولا يصح ان اخواتنا يفعلون ذلك معي واناسا قرت وتغربت سنة لاجل
 واحتنا واعلمها حادثة بينهم وبين العسكر ثم ان طائفة منهم أدركت الغراب الذي قدمه له
 البطروشي وكان متأخرا عن المراكب فبعدهوا اليه واخذوا ما فيه من المتاع فاخبروه بذلك
 وتطرقوا هم يفعلون ذلك فارسل اليهم بعض من معه من الاتراك ليستخبر عن شأنهم وأمرهم

ولم يفتقر رجوعه بالجواب ولكنه أخذ بالزم ونزل في الحال الى القنجة مع المماليك وصحبته
 الخواجا محمود حسن وأمرهم أن يسكروا المقاذيف ففعلوا ذلك وهو يستنصهم حتى خرجوا من
 التربة الى البحر فلاحاهم طائفة اخرى في سفينتين وفيهم سراج باشا تابع البرديسي وكان بعيدا
 عنهم فاعماههم الله عنه وكانهم لم يظنوا اياه ولم يزل يجدي في السير حتى وصل الى شبرا الشهبائية فنظر
 الى رجل ساع وأعلمه انه مرسل من بيت سليمان كاشف البواب يخبر الواقع فعند ذلك تحقق الخبر
 وطلع الى البر وأمر بتفريق القنجة ومشي مع المماليك على أقدماءهم وتخاف عنه الخواجا
 محمود حسن بشيرا فلم يزلوا يجدون السير حتى وصلوا الى ناحية قرية تسمى ودخل الى مجمع عرب
 الحويطات والتجأ الى امرأته منهم فأجارتها ولبت دعوتها وأركبته فرسا وأصعبت معه شخصين
 هجائين وركب معهما وسارا الى قرب الخانكة ليلا والمماليك معه مشاة فقبض عليهم جماعة من عرب
 بني وكبيرهم يقال له سعدة ابراهيم فاحتاطوا به فاشتغل المماليك بحربهم فتركهم وسار مع
 الهجاة الى ناحية الجبل ومضى فسمع الاجناد القرييون منهم وفيهم البرديسي صوت لنادق
 بين العرب والمماليك فأمرعوا اليهم وسألوهم عن سيدهم فقالوا انه كان معنا وفارقنا الساعة
 فأمر البرديسي من معسكره من المماليك والاجناد أن يسرعوا خلفه ويطفئوا في الطرق
 وكل من أدركه فليقتله في الحال فذهبوا خلفه فلم يره أحد منهم وخرم عليه سعدة ابراهيم
 بجماعة قليلة من طريق يعرفها فرحى لهم مامعسه من الذهب والجوهر والسكر الذي على
 ظهره فاشتغلوا به وتركهم وسار وغاب أمره وفي حال جلوسه عند العرب مر عليهم طائفة من
 الاجناد سائرين لانهم لما فعلوا فعلتهم في البحيرة لم يبق لهم شغل الا هو وأخذوا في الاحتياط عليه
 ما أمكن فأرسلوا عسكرا في المراكب وانشتطوا تقهيم في الجهات البحرية شرقا وغربا فذهبت
 طائفة منهم الى الشرقية وطائفة الى القليوبية وكذلك المنوفية والغربية والبحيرة وسلكوا
 طريق الجبل الموصلة الى قبلي وذهب نحسين بيك ورستم بيك الى صالح بيك الاتي الذي
 بالشرقية وذهب شاهين بيك الى سليمان كاشف البواب من البر الغربي ليقطع عليه الطريق
 وذهب على بيك أيوب ومحمد علي علي جهة القليوبية ليلحقه بمنوف فلما وصل الى دجوة تعوق
 بسبب قلة المعادى فلما وصل الى منوف فوجدوه عدى الى الجهة الاخرى فأخذوا متروكاته
 التي تركها وهي بعض خيول وجمال ونحسين زلعة من مسلي وعلوا على أهل البلد أربعة
 آلاف ريال قبضوها منهم ورجعوا وكان عند ما بلغه الخبر الاجالي لم يكذب الخبر وذلك بعد
 مفارقة الاتي له نحو ثلاث ساعات فعدى في الحال الى الجهة الغربية بانقاله وعساكره
 فوجد أمامه شاهين بيك فأرسل يطلب منه أما نأقاجاه الى ذلك وأرسل الى مصر من يأتي
 بالامان واطمان شاهين بيك فارتحل سليمان كاشف ليلا فلما أصبح شاهين بيك وبعده قد ارتحل
 فرجع يخفي حنين وعدى الى القليوبية فبلغه خبر الاتي وما وقع له مع العرب فطابهم فآخروه
 انه غاب عنهم في الجبل من الطريق القلاني فقبض عليهم وأحضرهم محبته مستنوقين في عماهم
 ووجد المماليك فقبض عليهم وأرسلهم الى البرديسي وأما امرأته فانه عند ما نزل الى
 القنجة وفارقها أدركها العسكر الذين قابلوه في المراكب ونهبوا ما فيها وكان بها شيء كثير من
 الاموال وظرائف الانكليز والامتعة والجوخ والاسلحة والجواهر فانه لما وصل الى القرى الى

أكرمه أكراما كثيرا وأهدى إليه تحفا غريبة وكذلك أكرامهم وأعطاهم جولة كبيرة من
 المال على سبيل الأمانة يرسل لهم أغلالا وأشياء من مصر واشترى هو لنفسه أشياء باربعة آلاف
 كيس يدفعها إلى القنصل بمصر وأرسل لهم القراني بوليصة وأهدى له صورة نفسه من
 جواهر وتطارات وآلات وغير ذلك وأما الاني الصغير فانه ذهب إلى جهة قبل وفرد الفرد
 والكاف على البلاد ومن عصى عليه أو تواني في دفع المطلوب منهم وحرقهم وأما صالح بك
 الاني فانه لما وصل إليه التبر و قدوم الموجهين إليه ركب في الحال من زناكون وترك جلته
 وأثقاله فلم يدركوه أيضا (وفي يوم الثلاثاء) أحضر وأعمالك الاني الكبير وجو خذاه
 إلى بيت البرديسي وأرسل إبراهيم بك والبرديسي مكاتبات إلى الأمر بقبلي وهم سليمان بك
 الخازن داركم جرجا و عثمان بك حسن بقنا ومحمد بك المعروف بالغربية إبراهيم بوضونهم
 ويحذرونهم من التفریط في الاني الصغير والكبير ان وردا عليهم وأما شاهين بك فانه عدى
 إلى الشرقية واجتمع في التفتيش ثم رجع في يوم الثلاثاء المذكور وإمامه العرب المتهمون
 بأنهم يعرفون طريقه وانهم أدركوه فاعطاهم جوهرا كثيرا وتركوه وأحضر واحببتهم حقا
 من خشب وجسده من ميا في بعض الطرق فاحضر البرديسي عمالك الاني وأراههم ذلك الحق
 فقالوا انهم كان مع استاذنا وفي داخله جوهرا ثمين وأرسلوا عدة من المدالك والهجانة إلى الطريق
 التي ذكرها العرب وأحضر البرديسي ابن شديد وسأله فاحسبه انه لم يكن حاضرا في نجعة وان
 امه أو خالته هي التي اعطته الفرس والهجانة فوبخه ولامه فقال له هذه عادة العرب من
 قديم الزمان يجيرون طينهم ولا يخفون ذمتهم فحسبه اياما ثم اطلقه وقيل انه مر عليه على بك
 أيوب ومحمد علي ومن معهم من العسكر وهو خيش العرب وهو يراهم واعمالهم الله عن
 تفتيش النجع وعن السؤال ايضا (وفي ذلك اليوم) خرج عثمان بك يوسف وحسين بك الوالي
 واحداتاشويكارا إلى جهة الشرقية ومر زوق بك إلى القليوبية يفتشون على الاني (وفيه)
 شرعوا في تشميل تجريدة إلى الاني الصغير وأميرها شاهين بك وصحبته محمد بك المنقوخ
 وعمر بك وإبراهيم كاشف (وفي يوم الجمعة ثاني عشره) سافرت قافلة الحاج بالمحمل إلى
 السويس (وفي يوم السبت) حضر على بك أيوب ومحمد علي من سرحتهم على غير طائل
 (وفيه) سافر قنصل الانكليز من مصر بسبب هذه الحادثة فانه لما وقع ذلك اجتمع بإبراهيم بك
 والبرديسي وتكلم معهم ما ولاهم على هذه الفعلة وكلهما كلاما كثيرا منه انه قال لهما هذا
 الذي فعلتماه لاجل نهب مال القراني ومطلوب من اربعة آلاف كيس وهي البوايصه
 الموجهة على الاني وغير ذلك فلا طفاه واراد امنعه من السفر فقال لا يمكن أني اقيم بيادة هذا
 شأننا وطريقنا لا تقسم الاني البلدة المستقيمة الحال ثم نزل مغضبا وافر واراد ايضا قنصل
 الفرنسيين السفر فنعاه (وفي يوم السبت) طلب العسكر رجا كيم من الأمر وشدوا في
 الطلب واستقلوا الأمر في أعينهم وتكلموا مع محمد علي وأحمد بك وصادق أغا كلاما كثيرا
 فسعوا في الكلام مع الأمر المصرية فوعدوهم إلى يوم الثلاثاء ومات بقطر المحاسب كاتب
 البرديسي يوم الاحد فلما كان يوم الثلاثاء اجتمع العسكر ببيت محمد علي وحصل بعض قلقة
 فخواهم على القبط بمائتي ألف ريال منها خمسة وعشرون على كاتب الاني وثلاثون على تركه بقطر

المحاسب والمائة والعشرون موزعة عليهم فسكن الاضطراب قليلا (وفي يوم الثلاثاء)
 المذكور رجع مرزوقيك من القليوبية (وفي يوم الاربعاء سابع عشره) توفي ابراهيم
 افندي الروزنجي وفيه حصل رجاءات وقلقات بسبب العسكر وجما كيم وأرادوا أخذ
 القلعة فلم يتمكنوا من ذلك وقفل الناس دكا كينهم وقتلوا رجلا نصرانيا عند ساحة الروم
 وخطفوا بعض النساء وأمتعة وغير ذلك وركب محمد علي ونادي بالامان (وفي يوم السبت
 عشريته) حضر سليمان كاشف البواب بالامان ودخل الى مصر (وفي يوم الاحد) أفرجوا عن
 كشاف الاتي المحبوسين (وفيه) حضر عثمان بيك يوسف من ناحية الشرقية واستقر هناك
 حسين بيك الوالي ورستم بيك وذهب المنقوخ واسمعهيل بيك الى ناحية شرق اطيح لانه اشيع
 ان الاتي ذهب عند عرب المعازة فقبضوا على جماعة منهم وحبسوهم وأرسلوا مائة هجان الى
 جميع النواحي واعطوهم دراهم يقتنون على الاتي (وفيه) شرعوا في عمل فردة على أهل
 البلد ونصدي لذلك المحمروفي وشرعوا في كتب قوائم لذلك ووزعوها على العقار والاملاك
 ابرقة سنة يقوم بدفع نصفها المستاجر والنصف الثاني يدفعه صاحب الملك (وفي يوم الاربعاء
 رابع عشره) سرح كتاب الفردة والمهندسون ومع كل جماعة شخص من الاجناد وطافوا
 بالاطحاط يكتبون قوائم الاملاك ويصنعون الابرق فتزل بالناس ما لا يوصف من الكدر مع
 ما هم فيه من الغلاء ووقف الحال وذلك خلاف ما قرروه على قري الارياق فلما كان في عصر
 ذلك اليوم نطق أفواه الناس بقولهم الفردة بطالة وباتوا على ذلك وهم ما بين مصدق ومكذب
 (وفي يوم الخميس) خامس عشره اشيع ابطال الفردة مع سعي الكتبة والمهندسين في
 التصحيح والكتابة وذهبوا الى نواحي باب الشعرية ودخلوا درب مصطفى فضبح الفقراء
 والعامية والنساء وخرجوا طوائف يصرخون وياديهم دفوف يضربون عليهم اويين بدب
 وينعون ويقلن كلاما على الامراء مثل قولهن يا يس تآخذ من قليسي يا بردسي وصيغن
 أيديهن بالنيلة وغير ذلك فاقمدي بهن خلافهن وخرجوا أيضا ومعهم طبول ويارق وأغلقوا
 الدكاكين وحضر الجمع الكثير الى الجامع الازهر وذهبوا الى المشايخ فركبوا معهم الى
 الامراء ورجعوا ينادون بابطالها وسر الناس بذلك وسكن اضطرابهم وفي وقت قيام العامة
 كان كثير من العسكر منتشرين في الاسواق فداخلهم الخوف وصاروا يقولون لهم نحن
 معكم سواسوا انتم رعية ونحن عسكر ولم نرض بجم هذه الفردة وعالو فانتاعوا على الميري
 ايست عليكم انتم اناس فقراء فلم يتعرض لهم أحد وحضر كخدا محمد علي مرسولا من جهته
 الى الجامع الازهر وقال مثل ذلك ونادي به في الاسواق ففرح الناس وانحرفت طباعهم
 عن الامراء ومالوا الى العسكر وكانت هذه الفعلة من جملة الدساتر الشيطانية فان محمد علي
 لما حش العساكر على محمد باشا خسر ووزال دواته وأوقع به ما تقدم ذكره بمعونة طاهر باشا
 والارنؤد ثم بالاتراك عليه حتى أوقع به أيضا وظهر امراء احمد باشا وعرف انه انتم له الامروغا
 امر الاتراك لا يقون عليه فعاجله وأزاله بمعونة الامراء المصرية واستقر معهم حتى أوقع
 باشتراكهم قتل الافتردار والكتخدا ثم محاربة محمد باشا بمياط حتى أخذوه أسيرا ثم التحيل
 على علي باشا الطرابلسي حتى أوقعوه في نفهم وقتلوه ونهبوه كل ذلك وهو يظهر المصافاة

والمصادقة للمصريين وخصوصا البرديسي فانه تآخي معه وجرح كل منهما نفسه ولحق من
دم الاخر واعتبر به البرديسي وراح سوقه عليه وصدقه وتعضديه واصطفاه دون خشد اشينه
وتحصن بعضا كرموا قاهمهم حوله في الابراج وفعل بعونهم ما فعله بالاني واتباعه وشردهم
وقص جناحه بيده وشتت البواقي وفرقهم بالانواح في طلبهم فعند ذلك استقواهم في أعينهم
وزالت هيبتهم من قلوبهم وعلا خيانتهم بسفها وراهم واستضعفوا جانبهم وشعروا عليهم
وقصوا باب الشر بطلب العلوفة مع الحجام خوفا من قيام أهل البلد معهم وأهلهم عليهم
الباطني اليهم فاضطروهم الى عمل هذه القردة ونسب فعلها للبرديسي فشارت العامة وحصل ما
حصل وعند ذلك تبرأ محمد علي والعسكر من ذلك وساعدوهم في رفعها عنهم فالت قلوبهم اليهم
ونسوا قبائحهم وابتلوا الى الله في إزالة الامراء وكرهوهم وجهروا بدعاه عليهم وتحقق
العسكر منهم ذلك وانحرف الامراء الى الرعية باطنا بل أظهر البرديسي الغيظ والانحراف من
أهل مصر وخرج من بيته مغضبا الى جهة مصر القديمة وهو يلعن أهل مصر ويؤول لا بد من
تقريرها عليهم ثلاث سنوات وأفعل بهم وأفعل حيث لم يمتثلوا لاوامرنا ثم أخذوا يدبرون على
العسكر وأرسلوا الى جماعتهم المتفرقين في الجهات القبلية والبحرية يطلبونهم للعضور فأرسلوا
الى حسين بك الوالي وزستم بك من الشرقية واسماعيل بك صريرا ابراهيم بك ومحمد بك
المنقوخ لياثيا من شرق اطيح والفريقان وكانوا الرعد الانقي واتفقوا وأرسلوا الى
سليمان بك حاكم الصعيد بالضرورة من أسبوط بن حوله من الكشاف والامراء والى
يحيى بك حاكم رشيد وأحمد بك حاكم دمياط وأصعدوا محمد باشا المحبوس الى القلعة وعلم
الارثودية منهم ذلك فبادروا واجتمعوا بالازبكية في يوم الاحد ثامن عشر من شهر فارتاع
الناس وأغلقت الخوانيت والدروب وذهب جمع من العسكر الى ابراهيم بك واحتاطوا
بجهات بيته بالادوية وكذلك يت البرديسي بالناصرية وتفرقوا على بيوت باقي الامراء
والكشاف والاجناد وكان ذلك وقت العصر والبرديسي عنده عدة كبيرة من العسكر
المختصين به يتفق عليهم ويدر عليهم الارزاق والجاك والعلقات ومنهم الطبيعية وغيرهم وعمر
قلعة الفرنسيس التي فوق تل العقارب بالناصرية وجددها بعد تخريبها ووسعها وأنشأ بها
أما كن وشحنها بالآلات الحرب والذخيرة والجحانه وقديم الطبيعة وعساكر من الارثودية
وذلك خلاف المتقيدين بالابراج والبوابات التي أنشأها قبالة بيته بالناصرية جهة قناطر
السباع والجهة الاخرى كما سبق ذكر ذلك فاعلم بوصول العساكر حول دائرته وكان جالسا
معه عثمان بك يوسف فقام وقال له كن أنت في مكاني هنا حتى أخرج وأرتب الامر وأرجع
اليك وتركه وركب الى خارج فضر بوا عليه بالرماس فخرج على وجهه بحماسته وهجنه ولوازمه
الخفيفة وذهب الى ناحية مصر القديمة وذلك في وقت الغروب وكان لعسكر رقبوا انقباضا من
الجنيحة التي خلف داره ودخلوا منه وحصلوا بالدار فوجدوه قد خرج بمن معه من المماليك
والاجناد فقاتلوا من وجدوه وأوقعوا النيب في الدار وانضم اليهم اجناسهم المتقيدون بالدار
وقبضوا على عثمان بك يوسف وعماله وشطوهم ثيابهم وصحبوهم بينهم عرايا مكشوفى
الرؤوس وتسلمهم طائفة منهم على تلك الصورة وذهبوا بهم الى جهة الصليبة فاودعوههم

بدارهناك (وفي سابع) ساعة من الليل أرسل محمد علي جماعة من المسكر ومعههم فرمان وصل
 من أحمد باشا خورشيد باكم الاسكندرية بولاية علي مصر فذهبوا به الى القاضي وأطلعوه
 عليه وأمره أن يجمع المشايخ في الصباح ويقرأ عليهم ليحيط علم الناس بذلك فلما أصبح
 أرسل اليهم فقالوا الاتصع الجمعية في مثل هذا اليوم مع قيام الفتنة فأرسل اليهم واطاعوا عليه
 وأشيع ذلك بين الناس وأما ابراهيم بيك فانه اسقر مقيم بيته بالداودية وأمر عماليكه
 وأتباعه ان يجلسوا برؤس الطرق الموصلة اليه فجلس منهم جماعة وفيهم عريبيك تابعه بسبيل
 الدهيشة المقابل لباب زويلة وكذلك ناحية تحت الربع والقرية وجهة سويفة لاجين
 والداودية وصار المسكر يضربون عليهم وهم كذلك ودخل عليهم الليل فلم يزالوا على ذلك الى
 الصباح واضمحل حالهم وقتل المسكر من المالك والاجناد ووصل اليهم خبر خروج
 البرديسي فممن ذلك طلبوا القرار والنجاة بأرواحهم وعلم ابراهيم بيك بخروج البرديسي
 وانه ان اسقر على حاله أخذ فركب في جماعة في ثاني ساعة من النهار وخرجوا على وجوههم
 والرصاص يأخذهم من كل ناحية فلم يزل سائرا حتى خرج الى الرملة وهدم في طريقه أربعة
 متاريس وأصيب بعض عماليكه وخيول وخدامين وأصيب رضوان كخداه وطاعت روجه
 عند الرملة فأنزلوه عند باب العزب وأخذوا مامعه من جيوبه ثم شالوه الى داره ودقنوه
 وقبضوا على عريبيك تابع الاسقر الابراهيمي من سبيل الدهيشة هو وعماليكه وأما الذين
 بالقلعة من الامراء فانهم أصبحوا يضربون بالدفاع والقنابر على بيوت الارثوذكس بالازبكية
 الى الضخوة الكبرى فلما تحققت خروج ابراهيم بيك والبرديسي ومن أمكنه الهروب لم يذهبهم
 الا انهم أبطأوا الرمي وتميؤ القرار ونزلوا من باب الجبل ولحقوا بابراهيم بيك وعند نزولهم
 أرادوا أخذ محمد باشا وعلى باشا القبطان وابراهيم باشا أقام عليهم عسكر المغاربة ومنعواهم
 من أخذهم ونهب المغاربة الضرب بخانه وماقيم من الذهب والفضة والسبائك حتى العدد
 واطارق وتسلم المسكر القلعة من غير مانع ولم تثبت المصرية للعرب نصف يوم في القلعة ولم
 ينفع اهتمامهم بها طول السنة من التعمر والاستعداد وما شجئوه بها من الذخيرة والخبز
 وآلات الحرب وما لواياهم من الصهاريج بالماء الحلو وقام أحمد بيك الكلارجي وعبد الرحمن
 بيك الابراهيمي وسليم أنعام مستحفظان من وقت مجيئهم الى مصر متقيدين وحريطين بها ليل
 ونهار لا يتزلون الى بيوتهم الا ليلية في الجمعة بالقوية اذ انزل أحداهم أقام الاخران وطاع
 محمد علي اليها ونزل و بجانبه محمد باشا خسرو ورفقاؤه وامامهم المنادي ينادى بالامان حكم
 مارم محمد باشا ومحمد علي وأشيع في الناس رجوع محمد باشا الى ولاية مصر فبادر المحروقي
 الى المشايخ فركبوا الى بيت محمد علي يهنون الباشا بالسلامة والولاية وقدم له المحروقي هدية
 وأقام على ذلك بقية يوم الاثنين ويوم الثلاثاء فكان مدة حبسه ثمانية أشهر كاملة فانه حضر
 الى مصر بعد كسرتة بمياط في آخر ربيع الاول وهو آخر يوم منه وأطاق في آخر يوم من
 ذي القعدة وخرج الامراء على أسوار من مصر ولم يأخذوا شيئا مما جعوه وكبروه من
 المال وغيره الا ما كان في جيوبهم أو كان منهم خارج البلدة مثل سليم كاشف أبي دياب فانه كان
 مقيا بقصر العيسى أو الفاتنين منهم جهة قبلي وبحري وأما من كان داخل البلد فانه لم يخلص

له سوى ما كان في جيبه فقط ونهب العسكر أموالهم ويوتهم وذخائرهم وأمتعتهم وفرشهم
وسبوا حريمهم وسراويلهم وجوارحهم ومعهدهم ومن بينهم من شعورهن ونسلاطوا على بعض
بيوت الاعيان من الناس المجاورين لهم ومن لهم بهم أدنى نسبة أو شبهة بل وبعض الرعية
الامن تداركه الله برحمته أو التجأ الى بعض منهم أو صالح على يده بدراهم يدفعها لمن التجأ اليه
منهم ووقع في تلك الآلية واليومين بعد ههنا لا يوصف من تلك الامور وخرى بوال كثير البيوت
وأخذوا أخشابهم ونهبوا ما كان بمحواصلهم من الغلال والهن والادنان وكان شيا كثيرا
وصاروا يبيعونه على من يشتريه من الناس ولولا اشتغالهم بذلك لما نجح من الامراء المصرية
الذين كانوا بالبلدة أحد ولورجع الامراء عليهم وهم مستغلون بالنهب لتكنوا منهم ولكن
غلب عليهم الخوف والحرص على الحياة والجن وخابت فيهم الظنون وذهبت تفتنهم في القارغ
وجازاهم الله بغيرهم وظلمهم وغرورهم وخصوصا ما فعلوه مع علي باشا من الطيل حتى وقع في
أيديهم ثم رزقوه وأهانوه وقتلوا عسكرهم ونهبوا أمواله ثم طردوه وقتلوه فانه وان كان خبيثا لم
يعمل معهم ما يستحق ذلك كله وأعظم منه ما فعلوه مع أخيهم الاني الكبير بعد ما سافر لما جثم
وراحتهم وصالح عليهم ورتب لهم ما فيه راحتهم وراحة الدولة معهم بواسطة الانكاز وغاب في
البحر المحيط سنة وقاضى هول الاسفار والقراتين في البحار بخار ومبال تشريد والتشتيت
والنهب وقتل أتباعه وحبيسهم وبلصهم واتخذوهم أعداء وأخصاما من غير حرم ولا سابقة
عداوة معهم الا الحسد والحقد وحذرهم من رأسه عليهم وكانت هذه القعدة سببا لفقور قلوب
العسكر منهم واعتقادهم خيانتهم وقتلتهم في أعينهم فان الاني وأتباعه كانوا مقدار النصف
منهم والنصف النصف متفرق في الاقاليم مغمورون في غفائهم ومشتغلون بما هم فيه من مغارم
الفلاحين وطلب الكلف فلما أرسلوا لهم بالخصور لم يسئل بهم ثم ترك ذلك ولم يستجلبوا الحركة
حتى يستوفوا مطلوباتهم من القرى الى أن حصل ما حصل ونزل بهم منازل ولم يقع لهم منذ
ظهورهم أشنع من هذه الحادثة وخصوصا كونهم على يده ولا وكانوا يرون في انفسهم ان
الشخص منهم يدرس برجلة الجماعة من العسكر وأحسنوا ظنهم فيهم واعتقدوا انهم صاروا
أتباعهم وجندهم مع انهم كانوا قادرين على ازالته من الاقليم وخصوصا عند ما خرجوا من
المدينة الملائكة على باشا وأخرجوا جميع العسكر وساروهم الى جهة البحر وحصنوا أبواب
البلد بمن يثقون به من أجنادهم ورسموا لهم رسوما متناهية فلو أرسلوا لهم بعد ايقاعهم
بعلي باشا أقل أتباعهم وأمرهم بالرحلة لما وسعتهم المخالفة حتى ظن كثير من له أدنى فطنة
حصول ذلك فكان الاخر بخلاف ذلك ودخلوا بعد ذلك وهم بصحبتهم ضاحكين من غفلة
القوم ومستبشرين برجوعهم ودخلواهم الى المدينة ثانيا وعند ذلك تحقق لذوي النطن سوء
رأيتهم وعدم فلاحهم وزادوا في الطنب ورغمة بما صنعوا مع الاني وكان العسكر يهابون
جانبه ويخافون أتباعه ويخشونهم وخصوصا لما سمعوا بوصولهم الى الهيئة الجهولة لهم
داخلهم من ذلك الأمر العظيم استمر في اخلاطهم يوما وليلة الى ان جلاء البرديسي ومن معه
بشوم رأيتهم وفساد تدبيرهم وفرقوا بجمعهم في النواحي حرموا على قتل الاني وأتباعه فعند
ذلك زالت هيبتهم من قلوب العسكر وأوقعوا بهم ما أوقعوه ولا يصدق المذكر السي

(شهر ذى الحجة الحرام استقل يوم الثلاثاء سنة ١٢١٨)

فيه قلدوا على اقاليم اوى والى على مصر (وفيه) تم بوايت محمد اغا المحتسب وقبضوا عليه
وسبوه (وفى ليلة الاربعاء) اتوا محمد باشا خسرو و ابراهيم باشا الى بولاق وسفروهما الى
بحرى ومعهما جماعة من العسكر وكانت ولايته هذه الولاية الكذابة شبيهة بولاية احمد باشا
الذى تولى بعد قتل طاهر باشا يوما ونصفا وكان قد اعتقد في نفسه رجوعه لولاية مصر حتى انه
لما نزل من القلعة الى بيت محمد على نظر الى بيته من الشباك مهدوما متخربا فاطاب في ذلك
الوقت المهنة دسسين وامرهم بالبناء وذلك من وساوسه ويقال ان السبب في سقره اخوة طاهر
باشا فانهم داخلهم غيظ شديد ورأى محمد على نفرتهم وانقباضهم من ذلك وعلم انه لا يستقيم حاله
معهم وربما تولد بذلك شر فحمل بسقره وذهابه (ومن الاتفاقات العجيبة ايضا) ان طاهر باشا
الاعظم بعد ما اقام بعده اثنين وعشرين يوما وكذلك لما غدر المصريون بالانقلى لم يقوموا
بعد ذلك الا مثل ذلك (وفيه) صعد عابدى بك اخو طاهر باشا بالقلعة واقام بها (وفى ليلة
الخميس ثالثة) اطلوا عثمان بك يوسف وسافر الى جامعته جهة قبلى يقال انه افتدى نفسه
منهم بمال واطلاقه ومعه خمس مماليك واعطوه خمسة جمال وأربعة هجن وخيلا (وفيه)
أفرجوا عن محمد اغا المحتسب وأبقوه في الحبس على مصلحة عاوها عليه وقام يدفعها وركب
وشق في المدينة وعمل تسعيرة ونادى بها في الشوارع والاسواق وأما الامر افانهم بانوا اول
ليلة جهة البساتين وفى ثاني يوم ذهبوا الى حلوان وحضر اليهم حسين بك الوالى ورسم بك
من الشرقية وعروا من تحت القلعة وانصلوا من العسكر الذين كانوا معهم في المطرية وتركوا
لهم الحملة ووصل اليهم ايضا يحيى بك من ناحية رشيد واحمد بك من دمياط وذهبوا اليهم
ووصل يحيى بك من ناحية البحيرة واحضر معه عربا كثيرا من الهنادى وبخى على وغديرهم
ونزلوا باقليم البحيرة ونهبوا البلادوا كلوا الزروع واستمر واعدى ذلك وانتشروا الى ان
صارت اوائهم بزواية المصلوب واواخرهم بالبحيرة (وفيه) كتبوا مكاتبات من نساء الامراء
المصرية بانهم لا يتعرضوا لاحد من العساكر الكائنة بقبلى وان قتل منهم احدا اقتصوا من
حريتهم وأولادهم بمصر (وفى يوم الجمعة) حضر محمد بك المبدول بامان ودخل الى مصر (وفى
يوم الاحد سادسه) اصعدوا عمر بك وبقيته الكشاف وبعض الاجناد المصرية الى القاعة
(وفيه) عدى شير من العسكر الى بر البحيرة ووقع بينهم وبين العرب بعض مناوشات
وقتل أناس كثيرة من الفريقين (وفى سابعه) ظهر محمد بك الاقلى الكبير من اختفائه
وكان متواريا بقرية بلبليس براس الوادى عند شخص من العربان يسمى عشية فاقام
عنده مدة هذه الايام وخلص اليه صالح تابعه بعامه من المال وكان البرديسى استبدل
على مكانه واحضر أناسا من العرب وجعل لهم مالا كثيرا عليه وأخذوا في التميل عليه
فصلت هذه الحوادث وجوزى البرديسى بيته وخرج من مصر كما ذكرنا فى تلك المدة
يشبهون عليه اشاعات مرموقة ومرة بالقبض عليه وغير ذلك فلما حصل ما حصل وانجلى
الطريق من المراصد بن اطمأن حينئذ وركب فى عدة من الهجاة وصحبته صالح بك تابعه

ومروا من خلف الجبل وذهب الى شرق طنج و نزل عند عرب الممازة وقواتهم بذلك
(وفي ناسه) وصل أحمد باشا خورشيد الى منوف فتم قيد السيد أحمد المحرق وجرح من
الجوهرى بتصلح بيت ابراهيم بك بالداودية وفرشه (وفي ليلة الاثنين رابع عشره) وصل
الباشا الى نغريولا في فصر بواش سنكا و مدافع وخروج العساكر في صبحها والوجاقلية وركب
ودخل من باب النصر وامامه كبار العساكر بنينهم ولم يلبس الشعار القديم بل ركب بالتحفية
وعليه قيوط مجرور وخلفه النوبة التركية ودخل الى الدار التي أعدت له بالداودية وقدم واه
التقادم وعملوا به تلك الليلة شنكا وسوار يخ (وفي يوم الثلاثاء خامس عشره) مر الوالى
وامامه المنادى وبسده فرمان من الباشا ينادى به على الرعية بالامن والامان والبيع
والشراء (وفي منتصفه) حضر عيسى الرحمن بك الابراهيمى وكان في بشيش بناحية بحرى
فطلب أمانا وحضر الى مصر (وفي يوم الجمعة) تحول الباشا من الداودية الى الازبكية
وسكن بيت البكرى حيث كان حريم محمد باشا فركب قبل الظهر في موكب وذهب الى
المشهد الحسينى وولى الجمعة هنالك ورجع الى الازبكية (وفيه) فقصوا طلب مال الميرى من
السنة القابلة لضرورة النفقة فاعتم المتزعمون لذلك لصيق الحال وتعطلت الاسباب
وعدم الامن وتوالى طلب الفرد من البلاد فلو فضل للماتزم شئ لا يصل اليه الابغاية المشقة
وركوب الضرر لوقوف الخسائر من العربان والقبلاحين والاجناد والعساكر على بعضهم
البعض من جميع النواحي القبلية والبحرية ثم ان الوجاقلية وبعض المشايخ راجعوا في ذلك
فانقط الامر بعد ذلك على طلب نصف مال الميرى من سنة تسعة عشر وبواقي سنة سبعة عشر
وثمانية عشر وكذلك باقى الخواص الذى تاخر على انقاسين وكتبوا التناهي بذلك وقالوا من لم
يقدر على الدفع فليعرض نفسه على المزايدة والاجناد والعرب محبطة ببرالجيرة
والعسكر من داخل الاسوار لا يجسرون على الخروج اليهم ويجزوا المراكب الواردة بالغلال
وغيرها حتى لم يبق بالسواحل شئ من تلك الغلة أبدا ووصل سمر الاردب القمح ان وجد
خمس عشرة ريالا (وفي يوم الاحد عشر منه) وصل العسكر الذين كانوا همبة سليمان بك حاكم
الصعيد فدخلوا الى البلدة وأزجها كثيرا من الناس وسكنوا البيوت بمصر القديمة بعدما
أخرجوهم منها وأخذوا قمرتهم ومتاعهم وكذلك فعلوا ايولا ومصر عند ما حضر الذين
كانوا بحرى (وفيه) قلدوا الحسبة لشخص عثمانى من طرف الباشا وعزلوا محمد أغا المحتسب
وكذلك عزلوا على أغا الشعراوى وقلدوا الزعامة لشخص آخر من أتباع الباشا وقلدوا آخر
أغاث مستحفظان (وفي ليلة الثلاثاء الثانى عشر منه) خرجت عساكر كثيرة وعدت الى البر الغربى
ووقعت في صبحها حروب بينهم وبين المصريين والعربان وكذلك فى الثانى يوم ودخلت عساكر
جرحى كثيرة وعملوا اليهم متاريس عند ترسة والمعتمدية وترسوا بها والمصرية والعربان
يرمحون من خارج وهم لا يخرجون اليهم من المتاريس واستمروا على ذلك الى يوم الاحد سابع
عشر منه (وفي ذلك اليوم) ضربوا مدافع ورجع محمد على والكثير من العساكر وأشيع ترفع
المصرية الى فوق ووقع بين العربان اختلاف وأشاء وانصرتهم على المصرية وانهم قتلوا
منهم أمرا وصكشافا ومالك وغير ذلك (وفي ذلك اليوم) شنقوا شخصين بواب زويلة وآخر

بالعبانية وهم من الفلاحين ولم يكن لهم اذنب قبل انه وجد معهما بارودا اشتريا لمنع الصائين
عليهم من العرب فقالوا انكم تأخذونه الى الهاربين لنا وكان شيا قليلا (وفيه) نزل جماعة من
العسكر جهة قبة الغوري ومعهم نحو ثلاثين قرايما اليهم فحرقوا القمح المزروع وكان قد
بد اصلاحه فطارت عقول الفلاحين واجتمعوا وقتكاثروا عليهم وقبضوا على ثلاثة أشخاص
منهم وهرب الباقون فدخلوا بهم المدينة ومعهم الاجال ومحببتهم طبل وأطفال ونساء وذهبوا
تحت بيت الباشا فمروا بقتل شخص منهم لانه شامى وليس بارنو دى ولا انه شامى فقط لانه
بالاثر بكية فوجدوا على وسطه ستمائة بند في ذهب وثلاثة محبوبات ذهب والله أعلم وانقضت
السنة وما حصل به من الحوادث * (وأما من مات فيها من المذكور) * مات الفقيه العلامة
والشهير الفهامة الشيخ أحمد اللحام اليونسي المعروف بالعريشي الحق حضر من بلده
خان بونس في سنة ثمان وسبعين ومائة وألف وحضر أشياخ الوقت واكب على حضور الدروس
وأخذ المعقول على مثل الشيخ أحمد البيلى والشيخ محمد الجناحى والصبان والفرماوى وغيرهم
وفقه على الشيخ عبد الرحمن العريشى ولازمه وبه تخرج وحضر على الشيخ الوالد في الدرس
المختار من أول كتاب البيوع الى كتاب الاجارة بقراة ذلك سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف
ولم يرل ملازما للشيخ عبد الرحمن ملازمة كلية وسافر محبته الى اسلامبول في سنة ثمان وسبعين
بعض المقننات وقرأ هناك الشفاء والحكم بقراة المترجم وعاد محبته الى مصر ولم يرل
ملازما له حتى حصل للعريشى ما حصل ودفن وفاته فأوصى اليه بجميع كتبه واستقر عوضه
في مشيخة رواق الشوام وقرأ الدروس في محله وكان فصيحاً مستحضراً متضلعا من المعقولات
والمنقولات وقصدته الناس في الافتاء واعتمدوا أجوبته وتدخل في القضايا والدعاوى
واشتهر ذكره واشترى دارا واسعة بسوق الزلط بجارة المقس خارج باب الشعريه ونجمل
بالملايس وركب البغال وصار له أتباع وخدم وهرعت الناس والعامه والخاصة في دعاوىهم
وقضاياهم وشكاوىهم اليه وتقلد نيابة القضاء لبعض قضاة العساكر آنهرا ولما حضرت
الفرنساوية الى مصر وهرب القاضي الروي بعصبة كخدا الباشا كما تقدمت من بعض المترجم
للقضاء بالمحكمة الكبيرة وألبسه كلبه سارى عسكر الفرنساوية خلعة ممتنة وركب بعصبة
فأتى مقام في موكب الى المحكمة ونوضوا اليه أمر النواب بالاقاليم ولما قتل كلبه بالحرف
عليه الفرنساوية ليكون القاتل ظهري من رواق الشوام وعزلوه ثم تبينت برائته من ذلك الى
ان زجروا الديوان في آخر مدتهم ورسم عبد الله جال منو باختبار قاض بالقرعة فلم تقم الاعلى
المترجم فتولاه أيضا وخلصه واعليه وركب حشال الاول الى المحكمة واستمر بها الى ان حضرت
العثمانيون وقاضيه فانهصل عن ذلك ولازم يته مع مخالطة فصل انحصومات والحكومات
والافتاء ثم قصد الحج في هذه السنة فخرج مع الركب وعرض في حال رجوعه وتوفي ودفن ببط
رحمه الله * (ومات) * الشيخ الامام العمدة الفقيه الصالح الحق الشيخ على المعروف بالخطيب
الشافعي حضر أشياخ الوقت وفقه على الشيخ عيسى البراوى ولازم دروسه وبه تخرج واشتهر
بالعلم والصلاح وقرأ الدروس الفقهية والمعتولية واستفيع به الطلبة واتقطع للعلم والافادة
ولما وردت ولاية جده محمد باشا توسون طلب انسا نامعزوقا بالعلم والصلاح فذكر له الشيخ

(ذكر من مات في هذه السنة)

المرجم فدعا اليه وأكرمه وواساه وأحبه وأخذته محبته إلى الطراز وتوفي هناك رحمه الله
 (ومات) * الرئيس المجهل المذهب صاحبنا محمد داغدي باش جابوت الروزنامه وأصله تربية
 محمد داغدي كاتب كبير التنكجيرية وتظهر في صناعة الكتابة وتوانين الروزنامه وكان لطيف
 الطبع سليم الصدر محبوب الناس مشهور بالذوق وحسن الاخلاق مهذبا في نفسه متواضعا
 يسعى في حوائج اخوانه وقضاة مصالحهم المتعلقة بدفاترهم فانها بجاه متروفا في مأكله ولبسه
 واقتنى كتباً نفيسة ومصاحف وتجمع بيته الاحباب ويدبر عليهم سلاف أنه المستطاب
 مع الحشمة والوقار وعدم الملل والنفار ولما اختلفت الاحوال وتراذلت الفتن ضاق صدره
 من ذلك واستوحش من مصر وأحواله اقصد الهجرة بأهله وعياله إلى الحرمين وعزم على
 الإقامة هناك فلما حصل له ذلك رأى فيه الاختلاف والخلل كذلك بسبب ظلم الشريف
 غالب وأتباعه وانغارة الوهابيين على الحرمين وتنازع العربان فلم يستحسن الإقامة هناك واشتاق
 لوطنه فعزم على العودة إلى مصر ففرض بالطريق وتوفي ودفن بالينبع رحمه الله (ومات) * الأمير
 حسين بك الذي عرف بالوشاش وهو من عماليك محمد بك الأتقي وكان يعرف أولاً بكاشف
 الشرقية لأنه كان تولى كشفها وكان صعب المراس شديد البأس قوى الجنان قلبه مع
 مخافة جسمه أعظم من جبل لبنان لا يهاب كثرة الجنود وتخشى سطوته الاسود ولما
 أجمعوا على خيانة الأتقي وأتباعه قال لهم ابراهيم بك الكبير على ما بلغنا لا يتم مرادكم بدون
 لبس دابة بالمرجم فان أمكنكم ذلك والافلا تفعوا شيئا فلم يزالوا يدبرون عليه ويملكون له
 ويظهرون له خلاف ما يظنون حتى تمكنوا من غدره على الصورة المتقدمة وسبب تاقبسه
 بالوشاش انه كان طلع لافاة الطحاج بمنزلة الوش في سنة ورود القرنساوية فلما لاقى الطحاج
 وأمير الحاج صالح بك رجع بهم إلى الشام وجعل منسباً بعد ذلك المواقف الهائلة مع
 القرنساوية مع استناده ومنفرد في الجهات القبلية والشامية ولما انجحت الحوادث
 وانجحت القرنساوية من الديار المصرية واستقرت المصريون بعد حوادث العثمانية تأمر
 المترجم في ستة عشر صفحة المتأخرين وظهر شأنه واشتهر ذكره فيما بينهم ونفذت أوامره
 فيهم ونقص عليهم وناكهم وعاندوهم وغار على ما يابدهم حتى ثقلت وطأته عليهم فلم يزالوا يمتثلون
 عليه حتى أوقعوه في حبس صيدهم وهو لا يخطر بباله خيانتهم وغدروهم بينهم كما ذكره (ومات) *
 الأمير رضوان كخدا ابراهيم بك وهو أغني عما يكره به وأعتقه وجعله جوخداره
 وكان يعرف أولاً برضوان الجوخدار واستقر في الجوخدارية مدة طويلة ولما رجع مع
 استناده في أواخر سنة خمس ومائتين وألف بعد موت اسمعيل بك وأتباعه إلى مصر أرخى
 لحبته وتقلد كخدا ثمة استناده وتزوج ببعض سراريه وسكن دار عبدى بك بناحية سويقة
 العزى ثم انتقل منها إلى دار ملكه على بركة القيل تجاه بيت شكر فردها وصارت له وجهة
 بين الأمراء والاعيان وباشرف فصل الخصومات والدعاوى وازدحم الناس بيته واشتهر ذكره
 وعظم شأنه وقصدته أرباب الحاجات وأخذ الرشوات والبعالات وكان يقرأ ويكتب
 ويناقش ويحاجج ويعاشر الفقهاء ويباحثهم ويميل بطبعه اليهم ويحب مجالستهم ولا يعل منهم
 وعنده حلم وسعة صدر وتؤدة وتأن في الأمور وإذا ظهر له الحق لا يعدل عنه وعنده همة

ومداهنة وقوة حزم ولما حضر على باشا الطرابلسي على الصورة المتقدمة كان المترجم هو
 المتعبد في الارسل اليه فلم يزل يتعبد عليه حتى اتخذه له وادخل رأسه الجراب وصدق
 فهو يهاته وحضره الى مصر وأوردوه بهدوا وارادوا بذلك منقبة بين أقرانه ونوه به بشانه
 وخلعوا عليه الخلع ورضوا عليه الامارة فلما هاروا سقر على حالته مع دوا في أرباب الرياسة
 وتانى الامراء الى داره ولم يزل حتى ثارت العسكرة على من بالبلدة من الامراء وحصروا
 ابراهيم بيك بيته وخرج في ثاين يوم هاربا والمترجم خلفه والخصاص يأخذهم من كل ناحية
 فاصيب في دماغه فقال عن جواده واستند على الخدم وذلك جهة الدرب الاخر فلم يزل في
 غشوة حتى خرجت روحه بالرميلة فانزلوه عنده باب العزب واحتاط به المتقيسون بالباب
 وأخذوا ما في جيوبه ثم أحضروا له تاوتوا وحملوه فيه الى داره فغسلوه وكفنوه ودفنوه بالقرافة
 سماحه الله فانه كان من خيار جنسه لولا طمع فيه ولقد يلوته سقرا وحضر ايانعا وكهلا فلم أرما
 يشينه في دينه عفو فاطاهر الذيل وقورا محتشما فصيح اللسان حسن الراى قليل الفضول جيد
 النظر (ومات) في الاجل العمد الشريف السيد ابراهيم افندي الروزنابجي وهو ابن أخى
 السيد محمد الكماجي الروزنابجي المتوفى سنة سبع ومائتين وألف وأصلهم روميون الجلس
 وكان في الاصل بر بيجانم عمل كاتب كشيده وكان يسكن دارا صغيرة بجوار داره واستقر
 على ذلك شامل الذمى فلما توفي عنه السيد محمد انتبذ عثمان افندي العباسي المنهسل عن
 الروزنامه سابقا يريد العود اليها عن شوق وتطلع لها وطنه شعور المنصب عن المتاهل اليه
 سواء فلم تساعد الاقدار لشدة مراره وسال ابراهيم بيك عن شخص من أهل بيت المتوفى
 فذكر له السيد ابراهيم المرقوم ونحوه وعدم قبحه لاجل ذلك المنصب فقال لابد من ذلك قطعا
 لطمع المتطاعين والتميز بمراعاته ومساعدته وطالبه ونقله من حضيض التحول الى أوج السعادة
 والقبول فتقدم ذلك وساس الامر بالرفق والسبيل الحسن واشترى دارا عظيمة بدرب
 الاغوات وسكنها واستقر على ذلك الى ان وردت فرنسا وية الى مصر فخرج مع من خرج هاربا
 الى الشام ثم رجع مع من رجع ولم يزل حتى غرض وتوفي في يوم الاربعاء سادس عشر القعدة من
 السنة رجه الله تعالى

(واستهلكت سنة تسعة عشر ومائتين والالف)

فكان ابتداء المحرم بيوم الخميس فيه ركب الوالى العقلى وشق من وسط المدينة فر على سوق
 الغورية فانزل شخصا من أبناء التجار المحتشمين وكان يتاوى القرآن فأمر الاعوان فصبوه
 من حافوته ويطعوه على الارض وضربوه عدة عصي من غير جرم ولا ذنب وقع منه ثم تركه
 وسار الى الاشرفية فانزل شخصا من حافوته وفعل به مثل ذلك فانزعج أهل الاسواق وأغلقت
 حوائطهم واجتمع الكثير منهم وذهبوا الى بيت الباشا يشكون فعل الوالى وسمع المشايخ
 بذلك فركبوا أيضا الى بيت الباشا وكلوه فاطهر الحق والغيظ على الوالى ثم قاموا وخرجوا
 من عنده فتبعهم بعض المتكلمين في بيت الباشا وقال لهم ان الباشا يريد قتل الوالى والمناسب
 منكم الشفاعة فرجعوا الى الباشا وشفعوا فى الوالى وأرسل سعيدا أقالو وكيل وأحضر واليه

المضروب وأخذ بخاطره وطيب نفسه بكلمات ورجع الجميع كاذبوا ووطنوا وولوا إلى فلم
 يعزل (وفيه) رجع المصرية والعربان وانتشروا بأقاليم البصرة حتى وصلوا إلى أنبابة وضربوها
 ونهبوها وخرج أهلها على وجوههم وعدوا إلى البر الشرقي وأخذوا عسكر في أهبة التشهيد
 والخروج لهاربتهم (وفي يوم الجمعة ثلثه) سافر السيد علي القبطان إلى جهة رشيد وخرج
 بصحبته جماعة كثيرة من العساكر الذين غنموا الأموال من المنهوبات فاشتروا بضائع وأسبابا
 ومتاجر ونزلوا بها بصحبته وتبعهم غيرهم من الذين يريدون الخلاص والخروج من مصر فركب
 محمد علي إلى وداع السيد علي المذكور ورد كثيرا من العساكر المذكورة ومنهم من استمر
 (وفي سادسه) خرج محمد علي وأكابر العسكر بعساكرهم وعدوا إلى أنبابة ووصلوا ونصبوا
 وطاقهم وعملوا لهم عدة متاريس وركبوا عليهم المدافع واستعدوا للعرب فلما كان يوم الاحد
 حادي عشره كبس المماليك والعربان وقت الغلس على متاريس العسكر وجرأوا على متراس
 حمله واحدة فقتلوا منهم وهرب من بقي وألقوا بأنفسهم في البحر فاستعد من كان بالمطاريس
 الآخر وتابوا رعى المدافع وخرجوا للعرب ووقع بينهم مقتلة عظيمة أبلى فيها الفريقان نحو
 أربع ساعات ثم انفجرت الحرب بينهم وترفع المصرية والعربان واندكفوا عن بعضهم وفي
 وقت الظهر أرسلوا سبعة رؤس من الذين قتلوا من المصرية في المعركة وشقوا بهم المدينة ثم
 علقوهم بياب زويلة وفيهم رأس حسين بك الوالي وكاشفين ومنهم حسن كاشف الساكن
 بحارة عابدين وعملوا كان وعلقوا عند رأس حسين بك الوالي المذكور وصاياهم
 جلد زعموا أنهم وجدوه معه وأصيب اسمعيل بك صهرا براهيم بك ومات بعد ذلك
 ودفن بأبي صير (وفي ثاني عشره) حصلت أجوبة بيت بالقريبة بغسله تدور بالطاحون
 فزققوها بالادارة فاسقطت جلاليس فيه روح فوضعوه في مقطف ومروا به من وسط المدينة
 وذهبوا به إلى بيت القاضي وأشيع ذلك بين الناس وعائنه (وفي يوم السبت سابع عشره)
 حضر على كاشف المعروف بالشغب بثلاث مجتمعات وتشديد النسيب وفتح الغين وسكون الباء
 رسولا من جهة الاتي ووصل إلى جهة البساتين وأرسل إلى المشايخ يعلمهم بحضوره لبعض
 أشغال فركب المشايخ إلى الباشا وأخبروه بذلك فاذن بحضوره فحضر ليسلا ودخل إلى بيت
 الشيخ الشرفاوي فلما أصبح النهار أصبح ذلك وركب معه المشايخ والسيد عمر النقيب
 وذهبوا به إلى بيت الباشا فوجدوه راكبا في بولاق فانتظروه حصة إلى أن حضر فتركوا اعتداه
 على كاشف المذكور ورجعوا إلى بيوتهم واختلوا به الباشا حصة وقابله بالبشر ثم خلع عليه
 فروة مهور وقدم له من كرويا بعدة كلمة وركب إلى بيته وأمامه جماعة من العساكر مشاة
 وقدم له محمد علي أيضا حصانا (وفيه) شرعوا في عمل شرك ذلك للعرب بالازبكية (وفي يوم الاثنين
 تاسع عشره) ورد ططاري وعلى يده بشارة الباشا بتقليده ولاية مصر ووصول القاجي الذي معه
 التقليد والطوخ الثالث إلى رشيد وطوخان محمد علي وحسن بك أخى طاهر باشا وأخذ
 بك فضر بواعدة مدافع وذهب المشايخ والاعيان للتمتة (وفي يوم الثلاثاء) قتل الباشا ثلاثة
 أشخاص أحدهم رجل مروجي ومبب ذلك أن الرجل المروجي له أخ أجير عند بعض

الاجناد المصرية فارسل لاختيه فاستدعى له بعض ثياب ونعالات وأرسلها مع ذلك الرجل
 فقبضوا عليه وسألوه فاجابهم فاحضروا ذلك الرجل المصري وأحضروا أيضا رجلا
 ببطارامتوجها الى بولاق معه مسامير ونعالات فقبضوا عليه واتهموه انه يهدي الى البر
 الآخر لعمل لاختيه منهم نعالات للغيل فامر الباشا بقتله وقتل المصري والرجل الذي معه
 الثياب فقتلوهم ظلمًا (وفي يوم الاربعاء) حضر القاهي الذي على يده البشري وهو خازن دار
 الباشا وكان اسمه حين كان بسكة ريد ريمون المجدد ولم يحضر معه اطواخ ولا غيره ذلك
 فحضر هو المشكاو مدافع (وفيه) جامع الباشا على السيد أحمد المهرقي فمروا فمروا فمروا على ما هو
 عليه أمين الضرب بانه وشاه بندر وكذلك خلع على جرجس الجوهري واقربش مباشر الاقباط
 على ما هو عليه (وفيه) رجع على كاشف الشغب بجواب الرسالة الى الانبي (وفيه) تحقق الخبر
 موت يحيى بك وكان محمدا من المراكمة السابقة (وفي يوم الخميس) عمل الباشا الديوان وحضر
 المشايخ والوجاهة وقرروا الرسوم بحضرة الجمع ومضمونه انما كاصفينا ورضينا عن الامراء
 المصرية على موجب الشروط التي شرطناها عليهم بشقاعة على باشا والصدرا الاعظم نقانوا
 اليهود ونقصوا الشروط وطغوا وبغوا وظلوا وقتلوا الطبايع وغدروا على باشا المولى عليهم
 وقتلوه ونهبوا أموالهم ومتاعهم فوجهنا عليهم العساكر في ثمانين من كاجمريه وكذلك احمد باشا
 البزار بعساكر بركة لانتقام منهم ومن العساكر الموالين لهم فوردنا الخبر بقيام العساكر عليهم
 ومخاربتهم لهم وقتلهم واخراجهم فعند ذلك رضينا عن العساكر بلديهم ما وقع منهم من الظل
 الارل وصفعنا عنهم صفعا كايما واطلقنا لهم السمر والافامة حتى شاوروا ببناء اردادوا من غير
 حرج عليهم وواينا حضرة احمد باشا خورشيد كامل الديار المصرية لما علمنا فيه من حسن
 التدبير والسياسة ووفور العقل والرأية الى غير ذلك وعملوا شكاو حراقة وسوارخ
 بالاز بركة ثلاث ليال ومدافع تضرب في كل وقت من الاوقات الخمسة من القلعة وغيرها
 (وفيه) تواترت الاخبار بان الامراء لقبالي عملوا وحسات وقصدتهم التعدي الى البر الشرقي
 (وفي يوم الاحد خامس عشرينه) عدى الكثير منهم على جهة ديوان واتقيل الكثير من
 العساكر من براخية الى بر مصر فخاف اهل المطرية وغسيرا وجاوا عن اهرىوا الى البلاد
 وحضر كثير منهم الى مصر خوفا من وصول القبالي (وفي يوم الخميس حادي عشرينه) سافر
 الشيخ الشرفاوى الى مولد سيدى أحمد البدوى واقتدى به كثير من العامة ومضاف العقول
 وكان المهرقي وجرجس الجوهري مسافرين ايضا وطلبوا احتياجتهم واستأذنوا الباشا
 فاذن لهم فلما تبين لهم تعدي المصرية الى الجهة الشرقية امتنعوا من السفر ولم يمتنع الشيخ
 الشرفاوى ومن تابعه (وفي يوم الثلاثاء سابع عشرينه) وصل فريق منهم الى جهة قبة باب
 النصر والعدلية من خلف الجبل ورعوا اخاف باب النصر من خارج وباب الفتوح ونواحي
 الشيخ قمر الدار داس ونهبوا الوايل وما جاوزه وعسبروا الدور وعروا النساء وأخذوا
 دسوتهم وغلالهم ونزروهم ونخرج اهل تلك القرى على وجوههم ومعهم بعض شوالى
 وقصاع ودخل الكثير منهم الى مصر (وفي يوم الاربعاء) جمع الباشا ومحمد على العساكر

قوله وفي يوم الخميس حادي
 عشرينه لعل العواويل
 يوم الاثنين سابع عشرينه
 حتى تستقيم العبارات هذه
 الجملة ساقطة في بعض
 نسخ

واتفقوا على الخروج والحاربة وأنخرجوا المدافع والشر كفايات الى خارج باب النصر
 وشرعوا في عمل متاريس وفي آخر النهار ترفع المصرية والعرب وتفرقوا في اقليم الشرقية
 والقلوية وهم يسعون في القصاد ويهلكون الحصاد فما وجدوه مدروسا من البيادر
 أخذوه أو قاموا على ساقه رعوه أو غدير مدروس أحرقوه أو كان من المتاع نهبوه أو من
 المواشي ذبحوه وأكلوه وذهب منهم طائفة الى بلبيس فحاصروا بها كاشف الشرقية يومين
 ونقبوا عليه الحيطان حتى غلبوه وقتلوا من معه من العسكر وأخذوه أسيرا معه اثنين من كبار
 العسكر ثم نهبوا البلد وقتلوا من أهلها نحو المائتين وحضر أبو طويلة شيخ العائد عند الامراء
 ولا مهم وكلمهم على هذا النيب وقال لهم هذه الزروع غلبها العرب والذي زرعه القلاح في بلاد
 الشرق شركه مع العرب وان هبوا العرب المصاحمين لكم ليس لهم رأس مال في ذلك فسكره وهم
 وامنعوههم ويأتيتكم كفايتكم واما النيب فانه يذهب مدرا فلما سمع كبار العرب المصاحمين لهم
 من الهنادي وغيرهم قوله هبوا العرب اغتاطوا منه وكادوا يقطونه ووقع بين العرب ان منافسة
 واختلاف وكذلك حصروا كاشف القليوية قد دخل بمن معه جامع قلوب وتترس به وحارب
 ثلاث ايام وأصيب كثير من الحاربيين له ثم تركوه فترجع بمن بقي معه الى البحر ونزل في قارب وحضر
 الى مصر وأخذوا حيلته ومناجه وجيخاته وطلبوا مشايخ النواحي مثل شيخ الزوامل والعايد
 وقلوب وألزموهم بالكف وفردوا على القرى القرد والكف الشاقة مثل ألف ريال والفين
 وثلاثة وعينوا بطلبها العرب وعينوا لهم خدما وحق طرق خلاف المقرر عشرين ألف فضة
 وأزيد من استعظم شيئا من ذلك أو عصى عليهم حاربوا القرية ونهبوها وسبوا نساءها وقتلوا
 أهلها وحرقوا برونهم وقل الواردون الى المدينة بالغلل وغيرها انقلت من الرقع وازدحم
 الناس على ما يوجد من القليل فيها واحتاج العسكر الى الغلال لاخبارهم لانهم لم يكن عندهم
 شيء مدخر فاخذوا ما وجدوه في المرسات فزاد الكرب ومنعوا من يشتري زيادة على ربع من
 الكيل ولا يدركه الا بعد مشقة بستين نصفا واذا حضر لبعض من الناس غلة من هنر عنه
 القريبة لا يمكنه ايصالها الى داره الا بالتجوة والمصانعة والمغرم لملقات الابواب واتباعهم
 فيجوزون ما يرونه داخل البلد من الغلة متعللين بانهم يريدون وضعها في العرصات القريبة منهم
 فيعطونهم الفقراء بالبيع فيعطونهم دراهم ويطلقونهم (وفي آخره) طلبوا جلة ايكاس لنفقة
 العسكر فوزعوا جلة ايكاس على الاقباط والسيد احمد المحروقي وتجار البهار ومياسير التجار
 والمتزمن وطلبوا ايضا مال الجهات والتحرير وباقي مصيحات النظام عن سنة تاريخه مجلة
 (وفي يوم الخميس تاسع عشر منه) خرج الكثير من العسكر ورتبوا انفسهم ثلاث فرق في ثلاث
 جهات وردوا الخيول الا القليل ووقع بينهم مناوشات قتل فيها أنفار من الفريقين

(شهر صفر الحرام سنة ١٢١٩)

استهل يوم الجمعة (فيه) نادوا على الفلاحين والخدامين البطالين بالخروج من مصر وكل من
 وجد بعد ثلاثة ايام وليس بيده ورقة من سيده يستاهل الذي يجري عليه (وفي ثمانية) طاف
 الاعوان وجمعوا اعداء من الناس العتالين وغيرهم ليسخروهم في عمل المتاريس وجر المدافع (وفي
 خامسة) قبض الوالي على شخص يشتري طربوشا عتيقا من سوق العصر بسويفة لاجين

واتهمه انه يشترى الطرايش للاخصام من غير حجة ولا بيان ورمى رقبته عند باب الطريق ظلماً
 (وفي سابعه) نزل الارنؤد من القلعة ونسأها الباشا وطلع اليها وضر بها طلوعه عدة مدافع
 ورجع الى داره آخر النهار (وفيه) أشيع قدوم سليمان بك كماكم برجا ووصوله الى بني سويف
 وفي عقبه الانبي الصغير أيضا (وفيه) جميع طائفة من الخيالة في طلوع الفجر على المذبح
 السلطاني واخذوا ثورين أحدهما من المذبح والاخر من بعض الغيطان وهرب الخزارون
 (وفي يوم السبت تاسعه) طاع الباشا الى القلعة وسكن بها وضر بها عدة مدافع (وفيه) حضر
 كاشف الشرقية المقبوض عليه يلبس ومعه اثنان وقد أفرج عنهم الامراء المصرية
 وأطلقوهم فأتوا صلاوا الى الباشا خلع عليهم وألبسهم فراوى جبر الخاطرهم (وفيه) وصل الخبر
 بوقوع حرب بين الاسكر والمصرية والعربان وحضر عدة بحري وسككات الواقعة عند
 المصوحس وبم تيم ورجال أهل تلك القرى وتخرجوا منها وحضروا الى مصر باولادهم وقصاعهم
 فلم يجدوا لهم ماوى ونزل الكبر منس بالرميلة (وفيه) حضر أقام من الذين ذهبوا الى مولد
 السيد البدوي وفيهم عرايا وتجاريح وقتلى وقد وقت لهم اعراب وقطعت عليهم الطرق
 فتفرقوا فرقاني البر والبحر وحضر العرب طائفة كبرى منهم بالقرطيين وحصل لهم ما لا خيرة فيه
 واما الشيخ النيرقاوى فانه ذهب الى المحلة الكبيرة وأقام بها أياما ثم ذهب مشرقا الى بلدة
 القرين (وفيه) حضر مصطفى آغا لارنؤدى هجاءا برسالة من عند الانبي وفيها طلب اتباعه
 الذين بمصر فلم يأتوا اليهم في الذهاب اليه واحتجوا بعدم تحقق صداقته للعثمانية (وفيه) ورد
 الخبر بتوجه سليمان بك الخازن دار كماكم برجا الى جهة بحري وانه وصل الى بني سويف وان
 الانبي الصغير في اثر بحري منية ابن خبيب والانبي الكبير مستقرا بسيوط يقبض في الاموال
 الديوانية والغلال وأشيع صلحه مع عشرين بئرا ومظهر خلاف ذلك مع العثمانية (وفي يوم
 الاحد عاشره) حضر واجتماع من الوجا قلية عند كخذ الباشا فلما استقر وافي الجلوس كلوهم
 وطلبوا منهم ملفة وحسوا رضوان كاشف الذي يباب الشعرية وطلبوا منه عشرين كيسا
 وكذلك طبا من باقي الاعيان مثل مصطفى آغا الوكيل وحسن آغا محرم ومحمد افندي سليم
 وابراهيم كخذ الرزاز وخلافهم مبالغ مختلفة المقادير وعملوا على الاقباط ألف كيس وحلف
 الباشا انهم لا تنقص عن ذلك وفردوا على البنادير مثل دمياط ورشيد وفوة ومنهور والمهورة
 وخلافها مبالغ ايكاس ما بين ثمانين كيسا ومائة كيس وخمسين كيسا وغير ذلك لبقعة الاسكر
 وأحضر الباشا روزا محي واتهمه في التقصير (وفي يوم الاثنين) أرسل الباشا الوالى والمحتسب
 الى بيت الست نفيسة زوجة مراد بك وطلبها فركبت معها وصحبته امرأتان فطاعاها بن الى
 القلعة وكذلك أرسلوا بالفتيش على باقي نساء الامراء فاختنى ثالهن وقبضوا على بعضهن
 وذلك كله بعد عصر ذلك اليوم فلما حصلت الست نفيسة بين يديه قام اليها وأجلها ثم أمرها
 بالجلوس وقال لها على طريق اللوم يصح ان جاريك منور تسكك مع صادق آغا وتقول له يسبي
 في امر الله اليك العصاة وتلتزم له بالمكسور ومن جامكية الاسكر فاجابته ان ثبت ان جاريتي قالت
 ذلك فانا لما خوذته دونها فخرج من جيبه ورقة وقال لها واهذه واشار الى الورقة وقالت
 وما هذه الورقة أرنيها فاني أعرف أن أقرأ لا تقرأ ما هي فادخلها ثانيا في جيبه ثم قالت له أما بطول

ما عشت بمصرو قارى معلوم عند الاكابر وخلافهم والاساطان ورجال الدولة وسرهم يعرفون
 اكثر من معرفتي بك ولقد حضرت بشادولة القرنيس الذين هم اعداء الدين فصارا يتهمهم الا
 التكريم وكذلك سيدى محمد باشا كان يعرفنى ويعرف قدرى ولم نرمه الا المعروف واما انت
 فلم يوافق ذلك فعل اهل دولتك ولا غيرهم فقال ونحن ايضا لا تفعل غير المناسب فقلت له ولى
 مناسبة فى اخذك لى من يتي بالوالى مثل ارباب البحر اثم فقال انا ارسلة لكونه اكبر اتباعى
 فارسلته من باب التعظيم ثم اعتذر الى امرها بالتوجه الى بيت الشيخ السحيمى بالقلعة
 واجلسوها عند مجيئها من العسكر واصبحنا نطير شائعا بذلك فتكدرت خواطرات الناس لذلك
 وركب القاضي ونقيب الاشراف والشيخ السادات والشيخ الامير وطلعو الى الباشا وكلوه
 فى امرها فقال لا بأس عليهم وانى انزلنا بيت الشيخ السحيمى مكرمة حسنا للفتنة لانما حصل
 منها ما يوجب الظهور عليها فقالوا تريد بيان الذنب وبعد ذلك اما العفو والالتقام فقال انها سعت
 مع بعض كبار العسكر تسقيهم الى الممالك العصابة ووعدتهم بدفع لوفاتهم وحيث انها تقدر
 على دفع العاقبة فينبغى انها تدفع العاقبة فقالوا له ان ثبت علمها بذلك فانما تستحق ما تاحرون به
 فيحتاج ان تفحص على ذلك فقام اليها القيموى والمهسدى وخطبها فى ذلك فقالت هذا كلام
 لا أمل له وليس لى فى المصيرية زوج حتى انى احاطر بسببه فان كان قصده مصاديقى فلم يبق عندى
 شئ وعلى ديون كثيرة فعادوا اليه وتكلموا معه وراددهم فقبل الشيخ الامير لانه جنان قل
 لا فائدة لنا هذا امر غير مناسب ويترب عليه مناسد وبعد ذلك يتوجه علينا اليوم فان كان
 كذلك فلا علاقة لنا بشئ من هذا الوقت ونخرج من هذه البلدة وقام قائما على حيله يريد الذهاب
 فسكه مصطفى اغا الوكيل وخلافه وكلا الباشا فى اطلاقها وانما تقيم بيت الشيخ السادات
 فرضى بذلك وانزلوها بيت الشيخ السادات وكانت عديلة هانم ابنت ابراهيم بك عند ما وصلها
 انطردت الى بيته ايضا (وفيه) شقة واشخصا على السبيل بباب الشريعة شكا منه اهل سارته
 وانه يتعامل فى القيادة ويجمع بين الرجال والنساء وغير ذلك (وفى يوم الخميس رابع عشره) كتبوا
 اوراقا والصقوها بالاسواق بطلب ميرى سنة تاريخه المجهول بالكامل وكلوا قبل ذلك طلبوا
 نصفها ثم اضطرهم السال بطالب الباقى وعملوا قوائم بتوزيع خمسة آلاف كيس استقر منها على
 طائفة القبطه خمسمائة كيس بعد الالف وجملة على الملتزمين خلاف ما اخذ منهم قبل ذلك
 وعلى الست نفيسة وبقية نساء الامراء ثمانمائة كيس (وفيه) خطف العرب بحراية العسكر
 من عند الزاوية الجراء (وفيه) وصل سليمان بك انظاره داروعدى الى جهة طار الخرج عدة
 من العسكر خلاف المرابطين هنالك قبل ذلك من العسكر والمغاربة فقصده المروور من خلف
 الجبل واللبوق بجماعته جهة الشرق فى آخر الليل فوقف له العسكر وضربوا عليه بالمدافع
 الكثيرة واستمر الضرب من القجر الى عصر يوم الجمعة ونفذ من معه على حياية وقتلوا منه
 عملا كواحد واحضروا برأسه الى تحت القلعة (وفيه) رجع الكثير من عسكر الارنود
 وغيرهم ودخلوا الى المدينة يطلبون العاقبة واستقر من اقى منهم يهتيم وبلقيس ومسطرد وقد
 اخرجوا اهلها منها ونهبوها واستولوا على ما فيها من غلال واثبان وغير ذلك وكنوا فيها
 وقتبوا الخيطان لرمى بنادق الرصاص من الثقوب وهم مستترون من داخلها ونصبوا اخيامهم

في اسطحة الدور وجهه نحو التساريس من خارج البلدة وعليها المدافع فلا يخرجون الى خارج
 ولا يبرزون الى ميدان الحرب وكل من قرب منهم من انطباعه المقاتلين ومواهبه بالمدافع
 والرماس ونحوهم وانفسهم واستقروا على ذلك (وفيها) وردت مكاتبات الى القبار بن الجزار
 وأخبروا بان الطاج أدركوا الحج والوقوف بعرفة ودخلوا قبل الوقوف يومين وأخبروا أيضا
 بوفاته شريف باشا الى رحمة الله تعالى وكان من خيار دولة العثمانيين ووردت أخبارا أيضا من البلاد
 الشامية بوفاته أحمد باشا البزار في سادس عشر من المحرم (وفي يوم السبت سادس عشره) أرسلوا
 تنبيه الى أبواب الحرف والصنائع طاب دراهم وزعت عليهم مجموعها تسعمائة كيس فضي
 الناس ونسكروا مع ما هم فيه من وقف المال وغلاء الاسعار في كل شيء وأصبحوا على ذلك يوم
 الاحد لم يفتحوا السلوانيت وانتظروا ما يشعل بهم وحضر منهم طائفة الى الجامع الازهر وصر
 الاغا والوالي نادون بالامان وفتح الله كمين فلم يفتح منهم الا القليل (وفيها) سرح سليم كاشف
 المرحى الى جهة بحري وأصبح وصول الالى الصغرى الى المنية وأصبح يوم الاثنين اجتمع
 الكثير من غوغاء الامامة والاطفال بالجامع الازهر ومعهم طبول وصعدوا الى المنارات
 يصرخون ويطلبون وتحفوا بآله ورة الجامع يدهون ويتضرعون ويقولون يا لطيف
 وأغلقوا الاسواق والدكاكين ووصل الخبر الى الباشا بل سمعهم من القلعة فأرسل قاصدا الى
 السيد عمر النقيب يتول اتا رفعنا عن الفترة فقال له ان هؤلاء الناس وأرباب الحرف
 واهل منافع كلهم فقراء وما كذاهم ما هم فيه من القسط والكسادة ووقف المال حتى تطلبوا منهم
 من غير بطول لك لعسكروا علاقتهم بذلك فرجع الرسول بذلك وحضر الاغا معه عدة من
 العسكر وجاس بالفورية وهو يا امر الناس بفتح السلوانيت ويتوعد من يتخلف فلم يحضر أحد
 ولم يسمعوا لقوله وفي وقت العصر رجع القاصد ومعه فرمان برفع الغرامة عن المذكورين
 ونادى المتنادي بذلك فاطمان الناس وتفرقوا وذهبوا الى بيوتهم ونخرج الاطفال يصرخون
 ويصرخون ويقرحون (وفي ذلك اليوم) عدى محمد علي وجمع كثير من العسكر والمغاربة الى
 البازية وبرزوا الى خارج فنزل عليهم جملة من العرب فحاربوهم فقتل بينهم أنصار وانجرح منهم
 كذلك ثم تراجعوا عنهم فرجعوا ومعهم رأس من العرب ومع المغاربة قتيلا منهم في تابوت وهم
 يقولون طردناهم وخطفوا بهن مواش وأغنام في طريقهم من الرعيان فقتلواهم وأخذوها
 منهم (وفي تاسع عشره) حضر كتحدا الباشا كاتب البهار وأمره باحضار سفاقة ترقى بن
 فاعة ذوالبه بهدم وجود ذلك فقال انما أنا أخذها باثمانها فقال له ليس على الا التمرين وقد
 عرفت ان هذا القدر لا يوجد وان أردت فأرسل معي من تريد ونسكف على حواصل التجار
 والطلانات فطافوا على الخانات وقصروا الحواصل فلم يجدوا الا سبعين فرقاوا كثرها عليه
 نشانات كبار العسكر من مشروعاتهم فرجعوا من غير شيء ثم نودي في اثر ذلك بالامان (وفيها)
 وقعت معركة بسوق الصاغة بين بعض العسكر الذين يتحشرون في أيام الاسواق في الدلائل
 والباعة ويطلبون عليهم دلائلهم وصنائعهم ومعايشهم وضربوا على بعضهم بالرصاص فقتل
 الناس وحصلت كرشة وطن من لا يعلم الحقيقة من العسكر انهم باقومة فهربوا عينا وشالا
 وطلبوا النجاة والتواري وواقى مرورا غارة الانجك شارية في ذلك الوقت فانزعج هو ومن معه

وطلب الهرب ثم انكشف الغبار وظهر شخص عسكري مطروح ربه ريق وأنجو بحروح فرجع
 الانغا وأمر بجهده في نابوت ونادي بالامان (وفي يوم الجمعة ثاني عشر منه) قبيل المغرب ضربوا
 مدافع كثيرة من القلعة وكذلك في صبحها يوم السبت ولم يظهر لذلك سبب سوى ما يقولونه من
 القويحات من وصول الاطواخ وعساكر ودلائرية تارة وبحرية أخرى (وفيه) أشيع وقوع
 معركة بين المصرية والعثمانية وأخذوا منهم متاريس بلقس ومدافع ووصل منهم جرحى دخلوا
 ليلا وحضر من المصرية طائفة ناحية شلقان وقطعوا الطريق على السفار في البصر وأخذوا
 مركبين وأحرقوا مراكب وامتنع الواصلون والذاهبون وارتفعت الغلال من الرقع
 والأمراضات وغلا سحرها فخرج اليهم مراكب يقال لها الشلبيات وضربوا عليهم بمدافع
 وأجلوهم عن ذلك الموضع ووصل بعض مراكب من المعوقين (وفي يوم الثلاثاء سادس
 عشر منه) أرسل الباشا الى المشايخ فذهبوا اليه فاستشارهم في خروجه الى الحرب وخروجهم
 مع رعيته فلم يصروا رأي في ذلك وقالوا له اذا لم يزم العسكر تأمر غيرهم بالخروج
 واذا كانت الهزيمة علينا وأنت معننا من يخرج بعد ذلك وانقض المجلس على غير طائل (وفي
 آخر يوم الاربعاء يوم الخميس) وقع بينهم مساجلات ومحاربات ومغالبات واحترقت
 جحشانة العثمانيين وقل أخذ باقيهم اورجع منهم قتلى ومجاريح وانجرح عابدي بك أخو طاهر
 باشا واحترق أشخاص من الطبخية ودخل سلهدار الباشا والى واما همارأس واحدة
 بشوارب كانه من المماليك (وفي عصرية ذلك اليوم) أنجروا عساكرهم مدافع وجحشانه
 أيضا محملة على نف وثلاثين جلا (وفيه) ضيقة واعي ذاهبا في طلب الغرامة والزموا
 بقضها وتحصلها الست نفيسة وعديلة هانم ابنة ابراهيم بك فوزعتاها بعرقتهما الى رقي
 النساء وأرسلوا عساكر بالازون يوتن حتى يدفعن ما التزم به فاضطرا أكثرهن لبيع
 متاعهن فلم يجدن من يشتري لعموم المضايقة والكساد وانقض هذا الشهر والحال على ما هو
 عليه من استقرار الحروب والمخاضات بين الفريقين وانقطاع الطرق برا وبحرا ونسلط العربان
 واستغنمهم تفاشل الحكام وانفكك الاحكام وكذلك تسلط القلاحين المقاومين من سعد
 وحرام على بعضهم البعض بحسب المتدرة والقوة والضعف وجهل القاعين المتأمرين بطرائق
 سياسة الاقليم ولا يعرفون من الاحكام الا أخذ الدراهم بأي وجه كان ونمادي قبائح العسكر
 بما لا تحيط به الاوراق والمقاتر بحيث انه لا يحصى اليوم من زيجات ورجصات وكرشات في غالب
 الجهات اما لاجل امرأة أو امرداً وخطف ثي أو تنازع وطلب شر باذني سبب مع العامة
 والباعة أو مشاحنة مع السوق والمتسبين بسبب ابدال دنائير ذهب ناقص بدراهم فضة كاملة
 المصارفة من صيارف أو باعة أو غير ذلك وتعطل أسواق المعاديش وغلوا دار في كل ثي وقلة
 الجلوب ومنع السبل ووصل سعر الأردب القمح ستة عشر درهماً والقول والذعير أكثر من ذلك
 لقلة وعزته واذا حضر منه ثي أخذوا لاحتياج العليق قهرا بالجنس الثمن عند وصوله اليامن
 وأجرة طحين الوية من القمح ستة وأربعون نصف صاع ما يسرقه الطعانون منها ويخطونه فيها
 وأجرة خبز يرها عشرون نصف صاع بحيث حسب ثمن الأردب بعد غر بلته وأجرته ومكسه وكالته
 وطحينه وخبيزة الى أن يصير خبزاً أربعة وعشرون درهماً فسيحان اللطيف الخبير المدبر ومن خفي

لطيفه كثيرة الله بزوايا صنف الكحل والقطر في الاسواق وسعر الرطل من اللحم الجندط بمائة
من العظم والكبد تسعة أنصاف والجمادى سبعة أنصاف الرطل والراوية الماء ثلاثون نصفاً
والسمن القنطار بأربع وأربع مائة نصف وشح الارزوقل وجوده وغلاته وصل سعر الارزوب
الى خمسة وعشرين ريالاً والحب القريش ثمانية عشر نصف الرطل وأما الخضار فاعز وجودها
وغلاتها بمائة الرطل من البامية بمائة من الخشب الذي يرمى من وقت طلوعها الى ان
ياغت حد الكثرة بمائة أنصاف كل رطل والرطل قباني اثنتا عشرة اوقية وعز وجود البين وغلا
سعره حتى بلغ في هذا الشهر الرطل سبعين نصفاً والمكر العادة المبيد خمسة وأربعون
نصفاً الرطل الواحد والعسل الايض اربعين نصفاً ثلاثون نصفاً والعسل الاسود خمسة عشر
نصفاً والعسل القنطار عشرون نصفاً الرطل والصابون أربعة وعشرون نصفاً كل ذلك بالرطل
القباني الذي عمله محمد باشا فلابرج الله خير والشيرج بالقين فضة القنطار وورد الكثير من
الخطب الرومي وخص سعره الى مائة وعشرين نصفاً الجملة بعد ثلثمائة نصف وأما أنواع
البطيخ والعبد لاوى فلم يشتراً أكثر الناس اقلته وغلاته ثمانية تحت الواحدة بعشرين نصفاً
فاقل فاكثروا الخبار بخمسة أنصاف الرطل من وقت طلوعه الى ان بلغ حد الكثرة وبقي بحال
لا يتقبله الطبيعة البشرية فعند ذلك بيع بنصفين وأما القما كية فلا يشتريها الا افراد الاغنياء
ومن يرضي شتمها أو امرأة وحى اغلوا فان رطل الخوخ بخمسة عشر نصفاً والتفاح الاضخمر
كذلك وقس على ذلك وذلك اقله الجلوب وخراب البساتين وغلاتها اليها ثم وحوزا المتسعين
وأخذ الرشوات منهم وتركهم وما يدعون وأما الاتبان فانها كثرت وانحل سعرها كما كانت

(شهر ربيع الاول سنة ١٢١٩ هـ)

اتم يوم السبت (فيه) وقع هرج ومرج واشاعات تم تيران طائفة من العربان والمماليك
وصالوا الى خارج باب النصر وظاهر الحبيبية وناحية الزاوية الحمراء بجزيرة بدران جهة الحلبي
ورجحوا على من صادفوه بتلك النواحي وحالوا بين العسكر انذار بين وبين عرضهم وأخذوا
مما معهم من البراية والعليق والجحانة فنزل الباشا ومعه عساكر وذهب الى جهة بولاقي ثم الى
ناحية الزاوية الحمراء وأغلقوا ابواب المدينة ثم رجع الباشا بعد العصر ودخل من باب العدوى
وطلع الى القلعة وهو لا يسر نسا ثم تكبر بينهم وقائع وخروج عساكر ودخول خلافتهم وتزول
الباشا وطلوعه (وفي رايحه) حضر الشيخ عبد الله الشرفاوى من غيخته بالقرين بعد ذهابه الى
الحلة من طندنا (وفي يوم الخميس سادسه) حضر هجانة بمكاتبة من عند الاني الكبير خطاباً
للباشا وفيه بالاختبار به زمه على الحضور الى مصر هو وعثمان بك حسن ويلتمس ان يخلوه
الجيز وقصر العيني لينظر في هذا الامر والفساد الواقع بمصر فكتب له الباشا جواباً ملخصه
على ما نقل ايضا في السابق عرفتنا انك مذعن للطاعة وارسالناك بالاذن والاقامة بمرجا
وما عرفنا موجب هذا الحضور فان كنت طائفاً او ممثلاً فارجع الى مرجا وموضع ما كنت ولك
الولاية والحكم بالقليم النبل وارسال المال والقلال ونحو ذلك من الكلام وسافر وابالجواب
يوم السبت ثامنه (وفييه) ترفع الامراء المصرية الى ناحية مشتهرونها وانتقلوا من منازلهم
وأشاعوا بكرذها بهم وهروبهم (وفييه) وردت مكاتبات من الجاز وأخبروا فيها بموت محمود

جاوبش الذي سافر به الحمل وصعد ذلك الحاج يوسف صير في الصرة وان طائفة من الوهابيين
 حاصروا جده ولم يعل كوها وان ميلاد الجبار غلاما شديدا المنع الوارد عنهم والاردب القمع بثلاثين
 ربالا فرانساعنهم من القصة العديدة خمسة آلاف وأربع مائة (وفي يوم السبت فامنه) أرسلوا
 بعلة وعمالا لعمل متاريس وأبنية بناحية طرا وكذلك بالبحيرة وأرسلوا هناك سرا كعب عربية
 يسمونها الشلبيات (وفي يوم الثلاثاء) خرج محمد علي وحسن بيك أخو طاهر باشا إلى جهة
 القابونية وصحبهم عساكر كثيرة وأدوات وعدى طائفة من الأمراء إلى بر المتوفية وهرب
 حاكم المتوفية من منوف (وفي ثالث عشرة) وردنا إلى بر بوصول سرا كعب داوات من القلزم إلى
 السويس وفيها حاج والحمل وأخبروا بماصرة الوهابيين لمكة والمدينة توجدون أن أكثر أهل
 المدينة ما تواجوا علة الاقوات والاردب القمع بخمسة مائة فرانساعنهم ووجدوا الاردب الارز
 بمائة فرانساعنهم وقس على ذلك (وفي خامس عشرة يوم السبت) وصلت سرا كعب وفيها طائفة
 من العسكر وهم الذين يسمونهم النظام الجديد الذين يقلدون بحاركة الأفرنج وأشاعوا
 أنهم خمسة آلاف وعشرة آلاف ووصل صحتهم الاغا الذي كان حاضرا بالجدة والباشا
 بالتقديد والامام واخبر رجوع إلى اسكندرية فحضر أيضا وضرب الوصل بمدافع وشنكاجهنة
 بولاق وأرسلوا إليه خيولا وبرقا وطبختانات وأركبوه من بولاق وشق من وسط المدينة وامامه
 وخلائه اتباع الباشا والوالي والجنديات وعسكر النظام الجديد وهم دون المائة شخص والاعا
 المذكور معه أوراق في ايكاس حريم ملون وشاخه آخر سرا كعب ومعه بقعة يقال ان بداخلها
 خلع بزم الباشا وآخر معه صندوق صغير وعليه دواة كتابة منقوشة بالقصة وخلفهم
 الطبختانات فلما وصلوا إلى القلعة ضربوا الوصل وألهم مدافع كثيرة من القلعة وعمل الباشا ديوانا
 في ذلك الوقت بعد العصر وقرأوا التقليد المذكور (وفي ذلك اليوم) وصلت طائفة من العربان
 إلى جهة بولاق وحزير تيدران وناحية المذبح وخطفوا ما خطفوه وذهبوا بما أخذوه (وفي)
 وردنا إلى بر بوصول الاغا الكبير إلى ناحية بني سويف وعثمان بيك حسن في مقابله بالبر
 الشرقى (وفي يوم الاثنين) وصل قاصد من الاغا يكتب خطا بالامشايخ العلية مضمونه انه
 لا يحق لكم ان تأسفوا سابقا لصدراحتنا وراحة البلاد ورجعنا يا واهرو حصل لنا ما حصل
 ثم توجهنا إلى جهة قبلي واستقر بنا بأسير بعد حصول الحادث بين اخواتنا الامراء والعسكر
 وخروجهم من مصر وأرسلنا إلى أنفسنا الباشا بذلك فأنتم عاينوا ولا يتجرأوا نكون تحت
 الطاعة فامتثلنا ذلك وعزمنا على التوجه حسب الامر قبل غنا مصادرة الحريم والتعرض لهم
 بما لا يليق من الغرائم وتسلط العساكر عليهم ولزومهم لهم فتمينا العزم واستقرنا الله تعالى
 في الحضور إلى مصر لتتطرق في هذه الاحوال فان التعرض للحريم والعرض لاتهم هذه النفوس
 وكلام مستكبر من هذا المعنى فلما وصلتهم المسكينة أخذوها إلى الباشا وأطلعوه عليها فقال في
 الجواب انه تقدم انهم تركوا اناسا لهم لفرئيس واخذوا منهم اموالا وانى كنت أعطيت له
 جرجا ولعثمان بيك فقاومنا في ذلك من البلاد وكان في عزى أن كاتب الدولة وأطلب لهم
 أوامر وراسم عاقبته لهم وبراحتهم فحيت انهم لم يرضوا بقبلي وغرتهم أمانهم فلما أخذوا
 على نواصيتهم (وفي) شرعوا في حفر خندق قبلي الامام الايت بن سعد و متاريس (وفي ذلك)

اليوم) أرسل محمد علي إلى مصطفى أغا الوكيل وعلى كاتيف الصابونجي فلما حضر إليه عوقفهما
 إلى الليل ثم أرسلهما إلى القاعة بعد العشاء ماشين ومعهم ائمة من العسكر في سايها (وفي يوم
 الخميس عشرته) حل الباشا ديوانا وحضر المشايخ والوجاقلية وأظهر زوجته وتفاخر في ذلك
 الديوان وأوقف نحوه المسومة بالحوش وخيول شجر الدر واصطفت العساكر بالابواب
 والحوش والديوان ووقفت أصناف الديوان باختلاف أشكائهم والسعاة بالطامسات المذهبة
 على رؤوسهم وخرج الباشا بالشعار والهيئة وعلى رأسه الطلحان بالطرار إلى الديوان الكبير
 المعروف بديوان الغوري وقد أعد له كرسيًا بغاشية جوخ أحمر وبساط مفروش بخلاف
 الموضع القديم بقلنس عليه وزعت الجاويشة وأحضر التقليد فقرأ ديوان أفندي بحضور
 الجمع الكبير ثم قرأ فرمانين آخرين مضمون أحدهما ك كلاما من الثاني ملخصه الولاية
 وحكاية الحال الماضية من ولاية علي باشا وشناعته في الأمر المصرية بشرط توبيتهم ورجوعهم
 ثم عودهم إلى البقي والقبور وغدر علي باشا المذكور وظلمهم الرعية بجماعة العسكر ثم قيام
 الرعية والعساكر عليهم حتى قتلهم وأخرجهم من مصر فعند ذلك صفحن عن العسكر
 وعفوا عما تقدم منهم وأمرناهم بأن يلزموا الطاعة ويكونوا مع أحمد باشا خورشيد بالحق
 والصيانة والرعاية لكافة الرعية والعلماء وأبعاد أهل الفساد والمعتدين وطردهم وتشهيد
 لوازم الخلع والحرمان من الصرة والغلال ونحو ذلك من الكلام المنهوض المعناد المنق ولما
 انتهى أمر قراءة الأوراق قام الباشا إلى مجلسه الدخيل ودخل إليه المشايخ فخلع عليهم
 فراوى سمور و كذلك الوجاقلية والكتبة والسيد أحمد الهروي ثم عملوا شكا ومدافع
 كثيرة وطبوا ولا حضر في ذلك الوقت المعلم برجس و كبار الكتبة وعدتهم اثنان وعشرون
 قبطيا ولم يجز عادة بحضورهم فخلع عليهم أيضا ثم نزلوا إلى بيت الهروي فتغدوا عنده ثم عوقفهم
 إلى العصر ثم طلبهم الباشا إلى القاعة فجلسهم تلك الليلة واستمروا في الترسيم وطلب منهم أن
 كيس (وفي يوم السبت ثاني عشرته) أقر جوا من مصطفى أغا الوكيل وعلى ك شف
 الصابونجي على ثلثمائة كيس (وفي يوم) حضر محمد علي وحسن بك أخو طاهر باشا وطلعا إلى
 القاعة فخلع عليهما الباشا وهنأ بالولاية واستقر بمحمد علي وإلى برجس وحسن بك وإلى
 الغربية وضربوا ذلك مدافع كثيرة وشكروا تلك الليلة حراقة وسواريج من الأربكية
 وجهة الموسيقى والحال أنهم لا يقدر أن يتعدوا إلى الجزيرة ولا شلقان فان طوائف عسكر
 الأتقي وصلوا إلى الجزيرة وأخذوا منها الكف والأمراء البحرية منتشرون ببر الغربية
 والمنوفية (وفي يومه) هرب شخص من كبار الأرثوذكس إلى داريس أغا كان بجماعته جهة
 برشوم التين فركب إلى المصرية وطلق بهم وتبعه جماعة وهم نحو المائة وخمسين شخصا
 (وفي يومه) أرسل الباشا أغا الانكشارية ليقبض على كاشف من أتباع الأتقي من بيته
 بسوق الماطين فإرسل إلى الأرثوذكس فإرسلوا له جماعة منعوا الأتقي من أخذه وجلسوا عنده
 فإرسل الباشا من طرفه جماعة أقاموا محافظين عليه في بيته ثم إن سليمان أغا كبير الأرثوذكس
 الذي التجأ إليهم المذبح كور حضر إليه وأخذته إلى دار بالآربكية وصحبته الأمير مصطفى
 البرديقي الأتقي أيضا (وفي يوم الاثنين) وصل شخص رومي بمراسلة من عند الأتقي إلى

الباشا فعند ما قرأ الباشا المراسلة أمر بقتله سلا فرموا عنه برحمة القلعة وحضر أيضا
 ملوك بمراسلة من عند عثمان بيك حسن يذكر فيه ما حضروه مع الالقي وأنه اغترب بكلامه
 وقوي به عليه وأزبدوا وأمر شريف من الدولة ومن حضرة الباشا بالاضورة ثم ظهر أنه
 لم يكن به شيء وإن عثمان بيك يمثل ما يأمر به الباشا وأمثال ذلك فكتب له جوابا وخلع
 على ذلك المملوك ورجع سالما (وفي يوم الأربعاء سادس عشر سنة) أفرجوا عن النصارى
 الاقباط بعد ما قرروا عليهم ألف كيس خلاف البراقى وقدره مائتان وخمسون كيسا ونزلوا الى
 بيوتهم بعد العشاء الأخيرة في القوانيس (وفيه) وصل الالقي الصغير وانتشرت خبره الى
 انبابة فرموا عليهم مدافع من المراكب وبولاق ورفعوا الغلة من الرقع وأشيع أن الالقي
 الكبير وصل الى الشوبك وعثمان بيك حسن وصل الى حلوان ورجع ابراهيم بيك والبرديسي
 وباقي الامراء الى ناحية بنها بعد ما طافوا بالمنوفية والغربية وقبضوا الكف والترو وخرج
 كثير من العسكر الى معسكرهم ناحية شلقان وماوازاها الى الشرق وخرج أيضا عدة من
 العسكر الى ناحية طرا والجزيرة (وفيه) أرسل الالقي الصغير ورقة لشخص من كبار العسكر
 مقطوع الاتف كان من أتباعه حين كان مصر يطلبه للعضور اليه ويعد به بالاكرام وإن يكون
 كما كان في منزلته عنده فأخذ الورقة والرسول الى الباشا فأمر بقتل المرسال وهو رجل فلاح
 فقطعوا رأسه بالرميلة وأنعم على مقطوع الاتف بعشرين ألف نصف فضة وشكره وقبل
 ذلك بأيام وصلت هجاعة من العريش وأخبروا بورود عساكر من الدلاة وغيرهم معونة لمن مصر
 واختلفت الروايات في عدتهم فالكثير من كذا في العثمانية يقولون عشرة آلاف والمقل من
 غيرهم يقولون ألفان أو ثلاثة (وفي يوم الأربعاء) تواترت الاخبار بقربهم من الصالحية وانتقل
 الامراء البحرية الى بليديس وركب منهم عدة وافرة للاقاة العسكر الواردين وخرج محمد علي
 وحسن بيك في جمع كثير من العسكر انجلاء والرجال الى جهة الشرقية بليديس ونقلوا عرضهم
 من ناحية البحر وردوا الكثير من افعالهم الى المدينة (وفي يوم الخميس) حضر الباشا طائفة
 اليهود وجسدهم وطلب منهم ألف كيس واستمروا في المجلس (وفيه) رجع الالقي الصغير من
 ناحية انبابة الى جهة الشبي باستدعاء من سيده وأشاع العثمانية أنهم ذهبوا ورجعوا من حيث
 أتوا العجزهم وعدم قدرتهم عليهم وكان في ظنهم أمور لا تتم لهم كما ظنوا ولحقهم جميع العساكر
 من الجهة الشمالية (وفيه) أرسلوا ملاقاتا للعساكر الواردين وفيها قومانية وججانه ولوازم على
 سبيل جلاومهم هجاعة فعند ما توسطوا البرية أحاط بهم العربان وأخذوهم (وفيه) تصحب
 أشخاص من كبار العسكر باتباعهم وذهبوا الى المصريين وانضموا اليهم فذهب من ذهب الى
 قبلي ومنهم من ذهب الى بحري (وفيه) عدى الالقي الكبير والصغير الى البرا الشرقى عند عثمان
 بيك وترفعت سراكهم الى قبلي (وفيه) حضر عابدي بيك وحسن بيك من البصر الى بولاق
 وانتقل محمد علي الى طنط جهة براسيم التي بعد مقله وقعت بينهم وبين المصرية وانهمزوا
 وذهبوا الى تلك الجهة (وفي يوم الاحد غايته) أفرجوا عن طائفة اليهود بعد أن قرروا عليهم
 مائتي كيس خلاف البراقى (وفيه) حضر حازن دار الباشا من الديار الرومية الى ساحل بولاق
 وهبته أمتعة ولوازم الباشا وأشيائه في صناديق

(استهل شهر ربيع الثاني يوم الاثنين سنة ١٢١٩)

فيه ركب انما زندهار المذكور وطاع الى القلعة من وسط المدينة ونزل ملاقاته اغوات الباشا
والباو يشية والشفاسية وحضر محبته نحو خسين عسكريا ومشوا امامه وخلقه والصاديق
التي حضرت معه خلفه محلة على الجبال والباو يشية امامه بضربون على طبلات حكم العادة
في ركوباتهم ومعه عدة كبيرة من اتباع الباشا وامامه الجنديات والخيول (وفيه) وصلت
مراكب من الديار الخازبة الى السويس وفيها حجاج ومغاربة ولم يصل منهم الا السليل
واكثرهم قلة العسكر الذي بقي مكة بعد موت شريف يشا ومن انضم اليهم من ابناءهم وقد
حصل منهم غاية الضرر والفساد والقتل حتى في داخل الحرم من الشريف غالبانهم اليه
ورتب لهم جامكية واستقر وامعه على هذا الحال النظيف (وفيه) اتهم امر العسكر الدلاة
القادمين من الجهة الشامية واضطربت الروايات عن اخبارهم فمنهم من قال ان المصرية
وقفوا اليهم بالطرق وقتلواهم ورجع من نجاة منهم بنفسه ومنهم من قال انهم اسلمتهم قطع
الطريق عليهم رجعو امن حيث اتوا وبعضهم طاب الامان وانضم اليهم ومنهم من قال ان فرقة
منهم ذهبت من قم الزمان من طريق دمياط وقيل انهم حضروا بثمانين رأسا منهم الى بلبيس
(وفي يوم الاربعاء) خرج الوالي بعدة من العسكر ومحبته مدافع وجنائه واستقر بزاوية
الامر داس (وفي يوم الخميس رابعة) هجم الامراء القبالي وهم الاني واتباعه وعثمان بك
حسن ومن انضم اليهم على طرا وملكو امنها البرج الذي من ناحية الجبل بعد ما ضربوا عليه
من اعلى الجبل وتعدوا الى ناحية البساتين وتركوا طرا ومن فيه اخلف ظهورهم وتحاربوا
مع طواير العسكر وكانوا تنسار اقلية ونظرهم الباشا من قلعة فزعق على السلطان فركب
في عدة من الشفاسية وخرج اليهم فعند ما واجهوهم لم يقبلوا واولوا بعد دما سقط منهم انفار
(وفيه) وصل جواب من الامراء القبالي الى المشايخ يذكرون فيه انهم يخاطبون الباشا في
اتحاد الحرب وصلحهم فان ذلك اصلح له ويكونون معه على ما يحب وما يامر به ويرتاح من
علو العسكر التي اوجبت له المصادرات وسلب الاموال وخراب الاقليم وان يختار من
العسكر طائفة معلومة معدودة يقومون بصرويا امر الباقي بالسفر الى بلادهم فلما خاطبوه بذلك
واطلعوه على المسكينة أي وقال ليس لهم عندى الا الحرب (وفي يوم الجمعة) حصلت ايضا بينهم
مخاربة واصيب من المراكب الحربية التي يسمونها السلبات اثنتان غرقت احدهما واهترقت
الثانية واتهم الباشا الطنجية فقتل منهم خمسة اثنان بالقلعة وثلاثة بالرميلة (وفي يوم السبت)
حضر محمد علي من بحري وذهب الى جهة القرافة فاقام عتاسم عقبه بن عامر الجهني ووقع في
ذلك اليوم محاربات ايضا (وفي يوم الاحد) اشيع حضور الامراء القبالي الى ناحية بهتهم
وانهم ارسلوا الى المطر بة بالجلال معن اورمحت العرب نواحي بولاق والجهات البرانية وذهبوا
عليهم مدافع وفي ذلك اليوم نظر الباشا وكر العسكر الى جهة البساتين فلم يروا احدا من
المصرية فركب محمد علي واخذ معه عدة وافرة ودخلوا تلك الجهة فلم يروا امامهم احدا فلم
يزالوا سائرين واذا بكمين خرج عليهم من جانب الجبل فوقع معهم وقعة قوية حتى اثنوهم
وقتل منهم من قتل حتى لحقوا باشاة الرجال فضر بوا عليهم طلقا وولوا مدبرين فصار محمد علي

يستحثهم ويردهم ويحرضهم فلم يسمعوا له ورجعوا وفيهم جرحى كثيرة طلبوا إبطافه منهم إلى
القاعة ودخل الباقون إلى المدينة وطلبوا طائفة المزيين لمداداة الجرحى بالقاعة وأخذوا في
ذلك اليوم برج الدبر الذي كان بأيدي العسكر بجهة البحر بطرا وقتلوا من به من العسكر
واعطوا المن بقى الأمان وهم نحو الثلاثين شخصا (وفي يوم الاثنين ثامنه) وصل المصريون الذين
كانوا بجهة الشرق ووصلت مقدماتهم إلى جهة العادلية وناحية الشيخ قريل وعند الكهان
خارج باب النصر فاغلقوا باب النصر وباب الفتوح والعسكوى وهرت سكان الحسينية
وحصلت كرشة بالجمالية ولم يخرج اليهم أحد من العسكر بل أخذوا يضربون المدافع من أعلى
السور ودخل محمد بيك المنقوش إلى الحسينية وجلس بمسجد البيوى وانتشر المماليك
والاتباع على الدكاكين والقهاوى واستقر ضرب المدافع إلى بعد الظهر ثم إن المصريين ترفعوا
عن الحسينية إلى الشبكية فبطل الرمي ودخل الوالى وأمامه ثلاثة رؤس تبين أنهم رؤس
مغاربة من مقام طبع الجراح المرضى كانوا مطروحين خارج القاهرة (وفيه) طلب جماعة من
المماليك السيد بدر المقدسى فخرج اليهم من داره خارج باب الفتوح فأخذوه عند البرديسى
وأبراهيم بيك فأمروا به إبراهيم بيك بأن يكون سفيرا بينهم وبين الباشا فى الصلح معهم وأنه
لا يستقيم حاله مع العسكر ولا يرتاح معهم وليعتبر عاقبة لو مع محمد باشا وأما نحن فنكون معه
على ما ينبغي من الطاعة والخدمة وحضر فى آخر النهار فلما أصبح يوم الثلاثاء ركب وطلع إلى
الباشا وبلغه ذلك فقال له الباشا على سبيل الاختبار والمسابقة قولك جميع ومن يرجع إليهم
بالجواب فقال أنا فخذها عليه ثم قام من عنده فأرسل خلفه وعوقه عند الخازن وأرشد به إليه
فى ثانى يوم شيخ السادات والسيد عمر النقيب وترجوا فى إطلاقه فامتنع وقال أخاف عليه أن
يقتله العسكر ولا يأمن عليه ولا يصلح إطلاقه فى هذا الوقت وبعد خمسة أيام يكون خبر إفاته
مقيم عند الخازن فى أكرام وفى مكان أحسن من داره وهذا رجل اختيار يفعل هذه الأعمال
يخرج إلى الخالفين متذكرا ويرجع من عندهم بكلام ثم يطلب العود إليهم ثانيا (وفى ليلة الثلاثاء
الذى كور) حضر محمد على عند الباشا بعد الغروب وقبض منه خمسين كيسا وقيل ثمانين ورجع
إلى معسكره فجمع العسكر ونكلمهم معهم وفرق عليهم الدراهم وانفق معهم على الرصع
والهجوم على من بطرا فى تلك الليلة على حين غفلة وكان كاتبهم قبل ذلك يلاطفهم ويظهر العجز
ويطلب معهم الصلح وأمال ذلك وفى ظن أولئك صدقه وعدم قدرتهم على مقاومتهم وملاقاتهم
فلما مضى نحو خمس ساعات من الليل ركب محمد على فى نحو أربعة آلاف فرسانا ورجالا فلما
قربوا من الحرم فى آخر السادسة ترجلوا وقسموا أنفسهم ثلاثة طوابير ذهب قسم منهم بجهة
الدبر والثانى بجهة المتاريس والثالث بجهة الخيل والجماعة وهم صالح بيك الألفى ومن معه فى
غفلتهم ونومهم مطمئنين وكذلك حرمهم فلم يشعروا إلا وقد صدموهم فاستيقظ القوم وبادروا
إلى الهرب والنهضة فملكوا منهم الدبر وأبراج طرا وكان به عسكر العثمانيين إلى هذا الوقت
محصورين وقد أشرفوا على طلب الأمان وأخذوا مدفعين كانوا بالتراس وبعض أمتعة وغنائم
هيمن وثلاثة عشر فرسا وقتل بينهم بعض أشخاص وانجرح كذلك ورجع محمد على والعسكر على
الفور من آخر الليل ومعه خمسة رؤس فيها رأس واحد لم يعلم رأس من هى والباقي رؤس عربان

أوسياس أو غير ذلك وزعموا أن تلك الرأس هي رأس صالح بيك وأرسلوا المبشرين آخر الليل إلى
الاعيان ليأخذوا البقايا وشاءوا أنهم قبضوا على الأتني الصغير واحضروهم معهم حيا
والباقي رموا بأنفسهم إلى البحر ولم اطلع محمد علي إلى الباشا خلع عليه القروة التي حضرت
له من الدولة وعلقوا تلك الرأس على السيل بالرميلة وضربوا أشد ضرب من القلعة ومدافع
وأظهروا السرور وداروا بالأسواق يضربون بالطنابير وشمع المفروضون بأنفسهم على
المفرضين للمصرية ثم تبين عدم صحة تلك الاشاعة وأن تلك الرأس رأس بعض الاجناد ولم
يسلك الأتني كما قالوا (وفي يوم الاربعاء عاشره) وصل من بحري ثلاث شلنات كان الباشا أرسل
بطلبها عوضا عما تلف فعندما وصلوا إلى جهة باسوس وهناك حضر كز للمصرية على جرف عال
اقعدوا به طيعة لئلا يهربوا من غير المراكب فضربوا عليهم وضرب من في المراكب الحربية أيضا
على من في البر فكان ضرب من في البر يصيب من في البحر وضربهم لا يصيبهم اعدوا الجرف عليهم
فاحترقت جحانة إحدى الشلنات واحترق ما فيها بها وحرقت الثانية ويقال ان الثالثة لم
تسكن من المراكب الحربية بل هي مركب معاش وكانه حضر في خفارتهم عدة من المراكب
المسافرين تقاوا ورجعوا وقبضوا على بعض قواويس بهما غلال فأخذوا ما فيها فاشاع ذلك
بالمدينة رفة واما كان موجودا من الغلة بالعرصات وشحت الغلال وعدم الفول والشعير
وبيع ربع الوية من الفول بتسعين نصفًا وقل وجود الخبز من الاسواق وخطف بعض العسكر
ما وجدوه من الخبز بعض الاقران وأخذوا الدقيق من الطواحين وصار بعض العسكر يدخل
بعض البيوت ويطلبون منهم الاكل والعليق لدوابهم وفي يوم الخميس والجمعة اشتد الحال وبيع
ربع الوية من الفصح بسبعين نصفًا وثمانين نصفًا وعدم الفول واشترى بعض من وجدوه ربعا
بمائة نصف فضة فيكون الارب على ذلك الحساب بالالفين وأربعمائة نصف وخرج عساكر
كثيرة ووقعت حروب بين الفريقين ورجع القبطيون إلى طرا وطاروا عليهم وكانوا شرعوا في
عمارة ما تهدم من ابراجها ونقلوا اليها الذخيرة والقومانية والجحانة والعسكر وأخذوا جمال
السقائن لنقل الماء إلى الصمرج الذي يبيع طرا ودار الاغا والوالي على الخازن يولاقوم مصر
وأخذوا منهم ما وجدوه من الغلة وأمروا ببيعها على الناس بخمسين نصفًا والربع وأخذوا
لاتقسهم ما وجدوه من الشعير والفول (وفي يوم السبت) قلدا واحسن أغا تجاني الحسبة ثقافته
السوق واجتهدوا في تكثير العيش والكعك والمأكولات بقدر امكانهم واجتهدوا أيضا في
القمص على الغلال المخزونة وبيعها للخبازين وأما اللحم الضاني فانه انعدم بالكلية لعدم ورود
الاغنام (وفيه) شح ورود الغلة في العرصات وذهب الناس إلى براتية فاشترى والربع بثمانين
نصفًا وأزيد من ذلك والفول بمائة وعشرين وعلق أكثر الناس على بهائمهم ما وجدوه من
أصناف الحبوب مثل الحمص والعدس وهم المياسير من الناس واما غيرهم فاقصروا على
التين وأما العنب والتين في وقت وفرتهم ما ظن يظهر منهم ما الا القليل وبيع الرطل من العنب
بأربعة عشر نصفًا والتين بسبعة انصاف وذلك بعد سلوك الطريق ومشى السفن (وفي يوم
الاحد رابع عشره) اجتمعت العساكر الكثيرة للحرب عند شبرا ورما على بعضهم بالمدافع
والقرايين والبنادق من ضهوة النهار ثم اتهم الحرب بين الفريقين واشتد الجلال بينهما إلى بعد

منتصف النهار وصبر الفريقان وقتل بينهما عدة كبيرة من العسكر الارنؤد وطائفة المماليك
 والعربان فقتل من اكابر العسكر أربعة أو خمسة ودخلوا بهم المدينة وانكف الفئتان وانحازا
 الى معسكرهما وبعد هجعة من الليل اجتمع العسكر من الانكشارية والارنؤدية وغيرهم
 وكبسوا على متاريس شبرا وبها حسين بيك المدروف بالافرنجى وعلى بيك أيوب ومعها
 عسكر من الارنؤد الذين انضموا اليهما ومنهم الرماة والطبيعية فاجلواهم عن المتاريس
 وملكوها منهم ووقع بينهم قتلى كثيرة وقتل من عسكر حسين بيك المذكور نحو مائة وستين
 قرا وعدة من مماليك على بيك أيوب خلاف الجرحى وزحفوا على باقى المتاريس فملكوا منهم
 متاريس شلقان واسوس وانهمزم المصرية الى جهة الشرق بالخانكة وأبى فعمل وقيل ان
 العسكر المنضمين اليهم المتقيدين بالمتاريس هم الذين خاضوا عليهم وانهمزموا عن المتاريس
 حتى كانوا هم السبب في هزئهم فلما أصبح النهار حضر وابسبعة رؤس فيها ثلاثة من الاجناد
 الملحقين وثلاثة بشواب ورأس اسود فعلقوها ياب زويلة ومن الثلاثة أجناد رأس لهلية
 طويلة شائبة شبيهة بلحية ابراهيم بيك الكبير فقال بعض الناس هذه رأس ابراهيم بيك بلا
 شك واشيع ذلك بينهم فاجتمع الناس من كل ناحية للنظر اليه ووصل الخبر الى الباشا فحضر
 عبد الرحمن بيك ووزير الذى كان يحلق له لمعرفة ما به وآخرين وطلب الرأس فاحضروها
 وتاملوها فممن من اشتهت عليه ومنهم من أنكرها العلامات يعرفها به وهى الصلع وسقوط
 بعض الاسنان ثم أعيدت الى مكانها على ذلك الاستباه ثم انهم علوا شكا ومدافع لذلك ثم طلبها
 محمد على أيضا وفعل مثل ذلك وردها أيضا ثم رفعوها فى الليل واستقر الفرح والسرور يومين
 والناس بين ناف ومثبت ومسلم ومنكرو ومعاند ومكابر حتى وردت خدم من معسكرهم وأخبروا
 بحياة ابراهيم بيك وأنه بوطاقه جهة الشرق فزال الشك وأرسل المصريون الى بيوتهم وأوراقا
 (وفى ليلة الاثنين المذكور) وقع خسوف قمرى وطلع من المشرق منخسفا أخذ فى الانحلاله
 ومقدار المنخسف منه عشرة أصابع وتم انجلاؤه فى ثمانى ساعة من الليل وكان ياول برح الدلو
 (وفى ليلة الخميس) وصل أمير اخور الصغير من الديار الرومية وطلع الى بولاق فى صحبها وركب
 الى القلعة فأنزله الباشا بيبرس رضوان كخدا ابراهيم بيك بدرب الجساميز ولم يعلم ما يسببه من
 الاوامر ثم تبين ان من الاوامر التى معه اخراج خمسائة من العسكر الى بنى درين بفتح البحر
 يقومون بمحافظين لها من الوهابيين ويدفع لهم بامكية سنة كاملة وتخيرتها وما يحتاجون
 اليه من مونة وغلال وجنانه (وفى يوم الثلاثاء) قرأ تلك الاوامر وفيها انه تعين محمد باشا
 أبو هرق بعساكر الشام الى الجواز فأحضر الباشا كبار العسكر وعرض عليهم ذلك الامر وقال
 لهم انه ورد فى اذن عام فى تقليد من أقبله من أحب منكم قلده امرية طوخ أو طوخين
 فامتنعوا من ذلك وقالوا نحن لا نخرج من مصر ولا نقبل من صبا خارجا عنها وصلت الاخبار
 فى هذه الايام أن الوهابيين ملكوا ينبع (وفيه) وردت الاخبار بأن الالى عدى الى البر
 الشرقى وكان قبل ذلك عدى الى البر الغربى وانتشرت عساكره الى البحر الاسود ثم رجعوا
 وعدوا الى البر الشرقى (وفى يوم الاربعاء سابع عشره) ركب الامراء المصرية واتقوا من
 الخانكة ومروا من خلف الجبل بملازمهم وأثقالهم وذهبوا الى جهة قبلى وخاب سعيهم ولم

ينالوا غرضهم وكان في ظنهم أنهم اذا حصلوا بالقرب من المدينة خرج اليهم الكثير من العسكر وانضم اليهم اقدماء سبقت منهم وعراسات وكلام وقع بينهم وبين اتباعهم ومعاليتهم المجتمعين عندها كبرهم وذهبهم عنهم وعن بيوتهم وسرهم بل وانخراج بعض الاتباع والمماليك بطاويات الى اسمايادهم خفية وليلا حتى استقر في اذهان كثير من العقلاء بمالات كثير من النباشيات ورؤساء العسكر مع المصرية وعند ما تحقق العسكر ذهابهم سم دخالوا الى المدينة باثقالهم وحولهم واتشروا بها حتى ملؤا الارقة والطرق والبيوت وقدمت السفن المعوقة وتواجدت الغلال بالرقع وتخاف عنهم أناس كانوا منضمين اليهم طلبوا أمانا بعد ذلك وحضروا بعد ذلك الى مصر وقدمت عساكر ودلالة في المراكب ودخلوا البيوت بمصر وبولاق وانخرجوا منها أهلها وكنوزها واذا سكنوا دارا اخرجوها وكسروا اخشابها واحرقوها لئلا يتركوا فيها ما يضرهم من اثارها وكنوزها وطلبوا غيرها فاعلموا بها كذلك وهذا دأبهم من حين قدمهم الى مصر حتى عم الخراب ساثر النواحي وخصوصا بيوت الامراء والاعيان وبواقي دور بركة القيل وما حولها من بيوت الاكابر والقصور التي كانت يقرب بادناها المنسل وفي ذلك يقول صاحبنا العلامة الشيخ حسن العطار وأما بركة القيل فقد رميت بكل خطب جليل وأورثت العين بوحيها بكا وعويل والقلب بذكرها من مباحيها حزنا طويلا تبدلت مغردات اطياريها بنواعب الغربان ومحاسن غزلاتها بكل عالج تقذى به العيان ومشيدة صورها بغير ائب وقلال وأكابر امراءها بصعاليك وارذال ولقد تذكرت ماضي عيش بها سلف ومعهد أنس كأن الكافية بعدد خلف فقلت منذ كرا أولئك الايام التي مرت كاضغات أحلام (شعر)

علاني بذكر خشف رخم • واسقباني في الروض بنات الكروم
وصفائي زمان أنس صفائي • يحبيب غرض وراح قديم
حيثما الدهر طوعنا والاماني • في قياد والوهيم في تهويم
والربا في نضارة وزهو • حل فيه من الغمام السديم
خافضات به الفصون رؤسا • مثقلات من درطل تنظيم
واصفو الفسيفساء فيها ولوع • يرقب الوصل من مرور التسيم
وترى الورد كالمليك لديه • كل غصن بهوى بقية قويم
بسط الروض فحوه وشي بسط • حاكها الطل في ابتداء وسيم
للجين النور فيها طراز • ولدر الزهور رقص الرسوم
وبه كاء الجاهل هيج عندي • فرط شوق الى الزمان القديم
زمن بالسمرور لم يكن الا • حلما أو تغاضى حلسم
فيه كانت تجلي بدور جمال • أشرفت عن نجوم ليل بهيم
من في التلذذ الجمال المقدي • أيضا هي في الحسن ريم الروم
هكل ظي تراديزه وويرنو • بقوام القنا وطرف الريم
برهة باجتلا المدام يحبيك • ويحييك بعد بالتمكليم

أسروني واطلقوا مع جفني * وأثاروا في القلب نار الجحيم
يا زما يا بركعة القيل ولي * فيه قد كنت تاريا في نعيم
لا عد منال من زمان تقضي * بين ساق وشادن ونفس سيم

قلت وهكذا الدنيا طبع على هذا الشأن من سره زمان سانه ازمان وللعاقل في تقلبات الايام
عبر ماشوهم منها وما عبر (وفي يوم الثلاثاء ثالث عشر سنة) طلع المشايخ عند الباشا
وشفعوا في السيد بدر المقدسي فأطلقه ونزل الى داره (وفي يوم الخميس خامس عشر سنة)
قلدوا على أعما الوالي على العسكر المعين الى اليافع أميراً وضربوا له المدافع وفرح الناس بعزله
من الولاية فانه كان أحب من تقلد الولاية من العثمانية وكان الباشا يراعي خاطره ولا يقبل
فيه شكوى وتعين لاسفر معه عدة من العسكر من اخلاط مصر البطلين أروام وخلافهم
(وفيه) قلدوا مناصب كشوفية الاقاليم لاثنا عشر من العثمانية (وفي ثامن عشر سنة) نشأ
شخص من العسكر مع شخص حكيم فرنساوي عند داره الانرج بالموسكى فآراد العسكرى قتل
الفرنساوي فمأجله فرنساوي فضر به فقتله وفرها باقا فجمع العسكر وأرادوا نهب الحارة
فوصل الخبر الى محمد علي فركب في الوقت ومنع العسكر من النهب واغلق باب الحارة وقبض
على وكيل قنصل فرنساوي وأخذ معه وجبهه عنده حتى سكن العسكر (وفي تلك الليلة
أيضا) مرجعة من العسكر بخط الدرب الاحمر فارادوا أخذ قنديل من قناديل السوق
فقام عليهم الخفير يدهم فذبحوه وأخذوا القنديل فأصبح الناس فرأوا الخفير مذبوحا
ومعه القصة من سكان الدور بالخطوة ووجدوا أيضا عسكرا مقتولا بجهة الموسكى وغير
ذلك حوادث كثيرة في كل يوم من أخذ النساء والمردان والامتنعة والمبيعات من غير ممن
وانقضى الشهر (وفيه) استقر الامراء المصرية بجهة صول والبريل وما قايله من امن البر
الغربي واستقر عثمان بك حسن والبرديسي واتباعهما بالبر الشرقي وشرعوا في بناء متاريس
وقلاع بساحل البحر من الجهتين وأرسل الباشا الى جهة دمياط ورشيد يطلب عدة من اكب
وشلبيات لاستعداد الحروب واجتهد في مل صهاريج القلعة وطلبوا السقائين والزمواهم
بذلك فشم الماء بالمدينة وغلا سعره لذلك ولغوا العليق حتى بلغ عن الراوية أربعين نصفا بعد
المشقة في تحصيله لانه لم يبق الا الراويا الملاكي لا كابر الناس فيمنعها العطاش عند مرورها
فهرأو يدفعون منها بالزيادة وافق شدة الحر وتوالي هبوب الرياح الحارة وجفاف الجو وانخبر
زيادة النيل

• (شهر جمادى الاولى سنة ١٢١٩) •

استهل يوم الثلاثاء (في ذلك اليوم) كان مولد المشهد الحسيني ونزل الباشا وزار المشهد ودخل
عند شيخ السادات باستدعاه وتغدى عنده ثم ركب راجعا قبل الظهر الى القلعة ولم يقع في ليالي
المولد حظ للناس ولا انشراح صدور كالعادة بسبب أذية العسكر واختلاطهم بهم وتكدبهم
عليهم في الحوائيت والاسواق حتى انهم في آخر الليلة التي كان من عادتهم يسهر ونها مع ليل
قبلها الى الصباح أغلقوا الحوائيت واطفؤا القناديل من بعد أذان العشاء وذهبوا الى دورهم
(وفيه) قرروا فردة غلال على البلاد قح وشعبه وتبين أعلى وأوسط وأدنى الاعلى خمسة عشر أرب

وخمسة عشر رجل تبين والاوسط عشرة والادنى خمسة على ان اقليم القليوبية لم يبق به الا خمسة
 وعشرون قرية فيها بعض سكان والباقي خراب ليس فيها ديار ولا نافخ نار وبمجموع المطاوب
 ثمانية آلاف اردب بخلاف التين وذلك برسم ترحيله على باشا الى ينبع ثم قرر واقره أخرى
 كذلك أيضا وقدرها ألف وخمسمائة كيس رومية (وفي يوم الجمعة رابعة) جمع الباشا المشايخ في
 ديوان خاص بسبب مكروب حضر من الامراء المصريين خطا بالمشايخ مضعون انهم يسعون
 بينهم وبين الباشا فيكون فيه الراحة للبلاد والعباد وان يخرج هذه العساكر فانهم ان داموا
 بالاقليم كانوا احرارا وهتكوا بافاعيهم وظواهرهم ونسبهم وطلب العلقات التي لا يبق ببعضها
 خراج الاقليم وأما نحن فالتسامط معون السلطنة وتهدامون بلا جامكية ولا علوثة وان لم يفعل
 ذلك يعطينا جهة قبلي تعيش فيها وان أرادوا الحرب فليخرجوا لنا بعيدا عن الابنية ويحاربونا
 في الميدان والله يعطى النصر لمن يشاء الى آخر ما قالوه فقال الباشا للمشايخ اكتبوا لهم
 ياخذوا جهة اسناد مقبلا فقالوا نحن لانكتب شيئا اكتبوا لهم مثل ما تعرفون وانقض
 المجلس (وفيه) عزم جماعة من اكابر العسكر على السفر الى بلادهم وهم أحمد بيك رفيق محمد
 علي ومصدق انما وخلافهما وأخذوا في تشهيل أنفسهم ويبيع متاعهم ونزلوا الى بولاق عند حجر
 انما ونزل محمد علي لوداعهم بيديهم انا فاجتمع العسكر وأحاطوا بهم ومنعوا من السفر فالتين
 لهم أعطونا علوقا تنال منكسرة والاعطناكم ولاندعكم تسافرون بأموال مصر ومنه وباتما
 فأخذوا اخر اطهرهم ووعدوهم على أيام وامتنعوا من السفر (وفي يوم الثلاثاء ثلثه) تقلد
 شخص من العثمانيين الزعامة فوضاعن على انما الذي تولى باشة السفر لالنبع (وفي عاشره)
 اجتمع العسكر وطالبوا علوقاتهم من الباشا فدفعوا الاربعة جامكية شهر (وفي ليلة الجمعة
 حادي عشر جادى الاولى المواقف لثاني عشر مسرى القبطى) أوفى النيل المبارك سبعة عشر
 ذراعا وكسر سد الخليج في صبح يوم السبت بمحضرة الباشا والقاضى ومحمد علي وباقي كبار العسكر
 وجميع العسكر وكان جماعهم ولا وضرب الجميع بنادقهم وجرى الماء بالخليج وركبوا القوارب
 والمراكب ودخلوا فيه وهم يضربون بالبنادق وكذلك من كان منهم بالقواطين والبيوت وكان
 الموسم خاصا بهم دون اولاد البلد وخلافهم وكذلك سكنوا بيوت الخليج مع قبايلهم من النساء
 ومات في ذلك اليوم عدة أشخاص نساء ورجالا أصيبوا من ندادقهم ومما وقع انه أصيب شخص
 من اولاد البلد برصاصة منهم ومات وحضر أهله بصرخون وأرادوا أخذه ليواروه فنعهم
 الى والى وطلب منهم ثلاثة آلاف درهم فضة ولم يمكنهم من شيله حتى صالحوه على ألف وخمسمائة
 وكذلك من كان منهم بالقواطين والبيوت أذن لهم في أخذه ومواراته وتقرر بعضهم الى أعلى
 بيوت الخليج فرأى امرأته جالسة في الطاقة فضرب ابرصا صرصة فاصابتها في دماغها وماتت من
 ساعتها وغير ذلك مما لم تهتق أخباره (وفي يوم الاحد ثالث عشره) خرج على باشا والى المسافر
 الى ينبع خارج البلد وأقام جهة العادلية وارتحل يوم السبت تاسع عشره ومعه مائة
 عسكري لا غير وذهب الى جهة السويس (وفيه) أرسل الباشا الى المشايخ والوجاقلية وتكلم
 معهم في توزيع فردة على أهل مصر لغلق جامكية العسكر فدفعوا بما أمكنهم من المدافعة
 فقال هذا الذي نطلبه انما ناخذ على سبيل القرض ثم نرده اليهم فقالوا له سيق بأيدى الناس

ما يقرضونه ويكفي الناس ما هم فيه من الغلاء ووقف الحال وغير ذلك فالتفت الى الوياقلية وقال كيف يكون العمل فقال أيوب كتحذات عمل جمعية مع السيد احمد الحروفي ويحصل خير فركن الباشا على ذلك ثم اجتمعوا مع المذكور واتفقوا انهم يطلبون ما يكفيه اميس فيها شناعة ولا بشاعة وهي انهم قرر واعي الوياقلية قدرا من الاكياس وكتبوا لهم التنايه باسماء أشخاص منهم ما جعلوا عليه عشرين كيسا وعشرة وخمسة وأقل وأكثر وكذلك وزعوا على أشخاص من تجار البن وخان الخليلي ومغاربة اغراب وأهل الغورية وخمسة منهم ومن تراخي في الدفع قبضوا عليه وأودعوه في أضيقي الحبوس ووضعوا الحديد في يديه ورجليه ورقبته ومنهم من يوقفونه على قدميه والخنزير مربوط بالسقف وأرسلوا العسكر الى بيوتهم فجلسوا بها يا كوث ويسكرون ويطلبون من النساء المصروف خلاف الاكل الذي يطلبونه ويشتهونه وهو من الشراب والدخان والفاكهة بل ويأتون بالقعباء معهم ويضربون بالبندق والرصاص بطول الليل والنهار وأمثال ذلك (وفي يوم الخميس رابع عشر رينه) أرسل الباشا عسكر اقبض على الأمير علي المدي صهر ابن الشيخ الجوهري وحجسه فركب اليه المشايخ وكلموه في شأنه وقالوا انه رجل وجا قلى من خيار الناس وما السبب في القبض عليه وما ذنبه الموجب لذلك فقال انه رجل قبيح ولي عليه دعوة شرعية واذا كان من خيار الناس ومن الوياقلية لاى شئ به سمل تحذات عند صالح بيك الالقي وانه عند هروب تحذومه من الشرقية أخذ ما كان معه من المال على أربعة جمال ودخل بهم الى داره وعندى بيته تشهد عليه بذلك فأنأطأ اليه بالمال الذي عنده وقاموا ونزلوا من غير طائل (وفي يوم السبت سادس عشر رينه) توفي الشيخ موسى الشرفاوى الشافعي وكان من أعيان العلماء الشافعية (وفي يوم الاثنين ثامن عشر رينه) احضروا المحمل من السويس فقتل تحذات الباشا والاغا والى وأكابر العسكر وعدة كبيرة من العسكر وعملوا له الموصكب وشقوا به البلد وخلقه الطيل والزمر (وفي أواخره) وصلت قوافل البن من السويس فحجزها الباشا وأخذها وأعطى أصحاب البن وقاتى بنين البن لاجل ووكل في بيعه وحول به العسكر يأخذونه من أصل علقاتهم فبلغ عن المحجوز تسعمائة كيس وانهم مكث المشترون على الشراء ومنعوا القباينة من الوزن الا بحضور المقيدين بذلك وانقضى هذا الشهر وحوادثه وما وقع فيه من عكوسات العسكر من الخطف والقتل والدعاوى الكذب وشهاداتهم الزور وبعضهم فيما يدعونه وتواطئهم على ذلك فيذهب الخبيث منهم فيكتب له عرض حال ويشكون من بعض مساتير الناس انه غصبه في مدة سابقة قبل ذلك وطلق منه زوجته قهر ابعدا أن كان صرف عليها مبلغ دراهم كثيرة في المهر والنفقة والكسوة ويكتبون له عليه علامة الباشا يأخذ هجته أشخاص معينين من أقرانه فيذهبون المدعى عليه الى المحكمة فلا يثبت عليه ذلك فيكتب له القاضي اعلا ما بعدد هجة الدعوى بدراهم يدفعها على ذلك الاعلام فيذهبون الى ديوان الباشا ويخبرون الكتحذات بطلان الدعوى ويطلعون على الاعلام بمحضرة الخصم وهو يظن البراح والتخلص من تلك الدعوة الباطلة فيقول الكتحذات للخصم اعط المباشرين خد منهم خمسة اكياس واذهب وأمثال ذلك فان وجد شائعا أو مغنا توسط له أو تشفع في تخفيف ذلك قليلا أو ضمنه أو دفع عنه وأنقذه والاحبس كغيره وذاق

في الحبس أنواع العذاب حتى يدفع ما قرر عليه الكفدوا واتفق ان جماعة من سكان الحبر
 شكو ائطار جامع وسيل ومدرسة متضررة من أيام الفرنسيس ومعطلة الشعائر والابراد قام
 الكفدوا باحضار النظار وهم ناس فقراء وعواجر وسالهم فاجروا بتعطيل الابراد فاحضروا
 مباشرين الاوقاف فحاسبوهم فلم يطلع عليهم شيء فقال الكفدوا اعطوا المباشرين خدمتهم
 فلما فرغوا من ذلك بعد مشقة عظيمة قالوا ها هو المحصول انظرينة فقالوا وما يكون محمول
 انظرينة قالوا ثلاثون كيدا على كل ناظر عشرة ايكاس فبنت الجماعة وتغيروا في أمرهم ولم
 يعملوا ما يقولون وفي الحال جذبوهم الى الحبس وفيهم رجل من جماعة المشهدية عاجز لا يقدر على
 القيام فسمى عليه حريمه وخشدا شينه وصالحوا عليه بكيسين وخلصوه وأما الاثنان الاخران
 فاستمر في الحبس والحديد مدة طويلة رأته في ذلك (وفي آخره) افرجوا عن السيد على
 المدي بعد ما قرر واعليه أربعة آلاف ريال خلاف البراني وأمثال ذلك كثير

• (شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٩) •

استمر يوم الخميس فيه حضر القاضي الجديد الى جهة بولاق ورهكب في يوم الجمعة فطلع
 الى القلعة وسلم على الباشا ورجع الى المحكمة وكان عندما وصل الى رشيد أرسل الى الباشا
 له أمره بعمار المحكمة فالزم الباشا أصحابها بالعمارة وأمرهم بالاجتهاد في ذلك (وفيه)
 فقد اللحم وشح وجوده وكذلك السكر والعسل وأما العسل الابيض فبلغ الرطل خمسين نصفا
 ان وجد ادم الوارد من ناحية قبلي وقلة المرحى بالجهة البحرية واستقر الاثنى الكبير جهة
 اللاهون وبقية الجماعة جهة المنية وأسبوط وعثمان بك حسن بجبل الطير بالبر الشرقي
 (وفي خامسه) أشيع سفر محمد علي الى بلاده وكذلك أحمد بك وغيرهم من أكابرهم وشرعوا
 في بيع جماهم وبلادهم ومتاعهم وكثرت لغط الناس بسبب ذلك وكثرت افساد العساكر وخطفهم
 وأغلق أهل الاسواق الدكاكين وخاف الناس المرور وتطير وامتهم وخصوصا الانكشارية
 (وفي يوم الثلاثاء سادسه) مر محمد علي وخلفه عدة كبيرة من العسكر وهو ماش على اقدامه
 وكذلك حسن بك أنوطا هرا باشا وعابدي بك وأغاة الانكشارية والوالي وجلس منهم جماعة
 جهة الغورية وثمان الخليلي ساعة ثم ذهبوا وكانهم يطمنون الناس وأمام بعضهم المناداة
 بالتركي بالامن والامان وفتح الدكاكين وكل من تعرض لسكرم اقتلوه وفي اثر مرورهم وقع
 الخطف والتعرية (وفي ذلك اليوم) أواخر النهار حرت مر بك في معسكر اوتود بالخليج المرخم
 ومعهم امرأه بتلك الجهة عسكر انكشارية ساكنون بيوت الجنون قضر بواعليهم ومصاصا
 من الشباب بك فقتل منهم جماعة وهرب من نجبا وأعرف العوم قحزب الارنود وجاءتهم طائفة
 لذلك البيت فلم يجسدوا به أحدا فإرسل محمد علي الى حسن بك وتكلم معه في شأن ذلك وفي
 صبحها يوم الاربعاء قتلوا ثلاثة وقبيل خمسة ناحية الموسكي يقال انه بسبب تلك الحادثة
 وقبل بسبب آخر (وفيه) سافر جماعة من العسكر وأخذوا المراكب وأرسلوا الى سكندرية
 ودمياط ورشيد وغيرها بطلب المراكب فشعثت المراكب ووقف حال المسافرين وتعطلوا عن
 الرواح والحي وغل اسعر القمح والسمن وعدم اللحم وكذلك باقي الاسباب والمالكولات زيادة
 عن الواقع واذا وصلت مراكب نزل في المرصك الكبيرة الخمسة أقصارا وأشجرة والحال

أنهم اتسع المائة وساروا ينهبون في طريقهم ما يصادفونه من المسافرين ويقتلونهم ويطلبون من البلاد الكاف والمالك وغير ذلك (وفي يوم السبت سابع عشره) سافر أسعد بك وعلى بك أنخو طاهر باشا (وفيه) قلعة الباشا سطداره ولاية بجربا ويرزخيامه جهة دير العدوية (وفي يوم الخميس ثاني عشرينه) وصلت مراكب من الشلبيات المربية فضرى بالهامدافع من القلعة (وفي يوم الاحد) تعدى جماعة من العسكر وخطفوا عمائم الناس واتفق أن الشيخ ابراهيم السهيقي من جهة الداودية وهو راكب بميخته فآخذوا طيلسانه من على كتفه وجماعة تابعه وقتلوا من بعضهم أنقاراً (وفي يوم الاثنين) نزل الاغا ونادى على العسكر بالخروج والسفر الى التجريدة وكل من كان مسافراً الى بلاده فليسافر (وفيه) هربت زوجة عثمان بك البرديسي مع العرب الى زوجها قبلي فلما بلغ الخبر الباشا حضر أخاهوا المحروقي وسألهم ما عثم أفندال لم تعلم به وروى بها فوقع أخاه عنده ثم أطلقه بشقاعة المحروقي

(شهر رجب القرد سنة ١٢١٩)

استهل يوم السبت فيه اتقل العسكر المسافرون من دير العدوية الى ناحية طرا وسافر منهم عدة مراكب وسافر قبيل ذلك بأيام كاشف بنى سويق ويقال له محمد أفندي (وفي يوم الاثنين والثلاثاء) نادى الاغا واغات التبديل بخروج العسكر المسافرين وكثراذى العسكر للناس وخطفوا الخيول وتعمطت اشغال الناس في السعي الى مصالحهم ونقل بضائعهم (وفي يوم الاربعاء) سافرت التجريدة برا وبحرا وتاخر محمد علي عن السفر الى بلاده كما كان أشيع ذلك واشترانه مسافراً الى جهة قبلي وورد الخبر باستقرار كاشف بنى سويق بها ولم يكن بها أحد من المصرية (وفي يوم الاحد تاسعه) نزل الباشا الى ولاية عرس مدعوا بيت السيد محمد بن الدواخلي بجارة الجعيدية وكفرا الطماعين ونزل في حال مروره بيت السيد عمر أفندي نقيب الاشراف فجلس عنده ساعة وقدم له حصانين (وفي حادي عشره) نزل الباشا في التبديل ومن سوق السمكية فرأى عسكر ياشترى كوز صفح فاعطاه خمسة أنصاف فأبى السمكي اذ بعشرة فأبى ولم يدفع له الا خمسة فرآه الباشا فقال له اعطيه خمسة فقال له وايش علاقتك وهو لم يعرفه فقال له أما تخاف من الباشا فقال الباشا على زبي فضرى به الباشا وقتله ومضى (وفي يوم الاثنين سابع عشره) أحضر وأربعة رؤس ووضعوها تجاه باب زويلة وأشاعوا انهم من مسئلة وقعت بينهم وبين القبالي وأشاعوا أنه بعد يومين تصل رؤس كثيرة ووصل أيضاً جلة أسرى طلعوا بهم الى القلعة (وفي يوم الاربعاء) طلع محمد علي الى القلعة فخلع عليه الباشا فورة سمور على سقره الى قبلي وبرز بوطاقه الى خارج (وفي يوم الاربعاء سادس عشرينه) اتهموا قادري اغاياته بكاتب الامراء المصرية القبالي ومنعوه من السفر الى قبلي وأمر به بان يسافر الى بلاده فركب في عسكره وذهب الى بولاق وفتح وكالة على بك الجديدة ودخل فيها بعسكره وامتنع بها وانضم اليه كثير من العسكر فحضر اليه محمد علي وكلهم وكذلك حضر اليهم الباشا سيولاق فلم يمتثلوا وقالوا الانسافر ولا نذهب الا بمرادنا وأعطونا المذكرة من علوقا تناسا فتركوهم ونادوا على خبازين بولاق لا يبيعون عليهم الخبز ولا المأكولات فارسل قادري أغا الى المحتسب وقال له نحن نأخذ العيش بثمنه فان منعوه من الاسواق طلعنا الى البيوت

وأخذ ما فيها من الخبز ويترتب على ذلك ما يترتب من الأقدافا خبروا الباشا بذلك فاطلقوا
 لهم بيع الخبز وغيره واستمر على ذلك أياما (وفيها) شرعوا في تحرير فردة على البلاد وكتبوا
 دفاترها الأعلى ثمانون ألف فضة ودون ذلك وبقية ما على كل بلاد جلان وسمن وأغنام وقع وتبن
 وشعير (وفي أواخره) حصصت قوة وتتابع مرور الغيوم وحصل رعد هائل ودخل الليل فكثر
 الرعد والبرق وتبعه المطر ثم حضر الناس بعد أيام من جهة شرقية بلبس واخبروا الله نزل
 بساحية مشتول صواحن أهلكت نحو العشرين من بني آدم وأبقار وأغناما وعجت أعين
 أشخاص من الناس (وفي هذا الشهر) شرعوا في عمل كسوة الكعبة بيد السيد أحمد المهروقي
 فقيدهم وأوكيله بذلك وشرعوا في عملها في بيت الملا بمحارة المتاصرين

• (شهر شعبان سنة ١٢١٩) •

استهل يوم الاحد في رايه حضر لحسن بيك طوخان وطلع الى القلعة ونزل الى الباشا وابس
 خلعة من خلج الباشا وقا ورسكب ونزل من القلعة وامامه الجاوي شعبة والسعاة
 والملازمون وضربت له النوبة بمعنى انه صار عوضا عن أخيه (وفي يوم الخميس) نزل قادري اقا
 ومن معه من العسكر في المراكب وسافر جهة بحري وسافر خلفهم عدة من الدلاة (وفيها)
 اشيع ابطال الفردة في هذا الوقت ثم قرر وامطلوبات دون ذلك (وفي يوم الخميس ثاني عشره)
 نودي بخروج العسكر الى السفر لجهة قبلي ولا يتأخر منهم من كان مسافرا فشرعوا في الخروج
 وقضاء حوائجهم وصاروا يخطفون حسيب الناس والجمال (وفي يوم الجمعة) وصل قاصد من
 الديار الرومية وعلى يده فرمان جواب عن مراسلة الباشا بارسال باشة ينبع لمحافظة من
 الوهابيين وأنه اعطاه ذخيرة شهرين بأن يرسل اليه ما يحتاجه من الذخيرة وكذلك محمد باشا
 والى بعده يعطى له ما يحتاجه من الذخيرة لاجل حفظ الحرمين والوصية برعية مصر ودفع
 المخالفين وامثال ذلك فعمل الباشا الذي ان في ذلك اليوم وقرأوا فرمان وضربوا عدة مدافع
 (وفيها) مات الشيخ حجاب (وفي يوم السبت رابع عشره) سافر محمد علي (وفيها) هرب
 على كاشف السلطان الا اني ومن مصر من بجاعته فلما وصل الخبر الى الباشا أرسل الى بيوتهم
 فلم يجد فيها أحد افسروها وقبضوا على الجيران ونهبوا بعض البيوت (وفي سابع عشره)
 سافر حسن باشا ايضا ونادوا على العسكر بالخروج (وفي تاسع عشره) حضر طائفة
 من الدلاة نحو المائتين وخمسين نفرا فآثرهم الباشا بقصر العيسى (وفي يوم الثلاثاء المذكور
 سابع عشره) عمل السيد أحمد المهروقي واجمة ودعا الباشا الى داره فنزل اليه وتغدى عنده
 وجلس نحو ساعتين ثم ركب وطلع الى القلعة فإرسل المهروقي خلفه هدية عظيمة وهي بقم فاقص
 هندي وتقاصيل ومصوغات مجوهرات وشمعدانات فضة وذهب وتقايف وخيول لهوا بكبار
 اتباعه هدية ولده وترجانه وكفناه وخلق عليهم الباشا سافرا وى سمور (وفي يوم الاحد
 ثاني عشره) توفي السيد أحمد المهروقي فجاءه وكان جالسا مع اصحابه حصه من الليل فاخذته
 رعدة فدفنوه ومات في الحال في سادس ساعة من الليل فسهان الحى الذى لا يموت وركب ابنه
 وطلع الى الباشا فوعده الباشا بخير وأرسل القاضي وديوان افندى وختم على بيته وحواله
 ثم حضروا في ثاني يوم فقبضوا على وجوداته وكتبوها في دفاتره وأدعوا في مكان وخموا عليها
 وأرسلوا علم ذلك الى الدولة هدية صالح افندى وسكان على اهبة السفر فوقفوه حتى حرروا

ذلك وسافر في يوم الجمعة سابع عشر رسته (وفي يوم الاربعاء خامس عشر رسته) احضروا
احمدى وعشرين رأسا ليعلم ما هي وهي متغيرة محسوسة بالتبين واشاعوا انهم من ناحية المنية
وانهم حاربوا عليها وملكوها ولم يظهر لذلك اثريين (وفي يوم السبت ثامن عشر رسته) البس
الباشا ابن السيد احمد المحرقى قروة سمور وقطعا ما على دار الضرب وعلى ما كان أبوه عليه من
خدمة الدولة والالتزام ونزل من القلعة صهيبة القاضي الى المحكمة ثم رجع الى بيته (وفي ذلك
اليوم بعد العصر) وقع ربيع بجوار حمام المصبغة جهة الكعكيين على الحمام فهدم ليوان
المسليحات من بهمن النساء والاطفال والبنات ثلاثة عشر وخرج الاسبياء من داخله وهن عرايا
ينقضن شجرات الاتربة والموت وحضر الاغا والوالى ومنعوا من رفع القتلى الا بدراهم ونهبوا
متاع النساء وقبضوا على الشيخ محمد الهجى مباشرة وقت الغورى ليلا وازجوه لان ثلث الحمام
جارى الوقف والحال ان الحمام لم يسقط وانما هدمه ماسقط عليه وكذلك طلبوا احلاله الربيع وهم
الشيخ عمر الغريانى وشركاؤه فذهبوا الى بيت الشيخ الشرفاوى والتجوا اليه ثم ان القاضي
كلم الباشا فى امر المردومين وذكر له طلب الحاكيم دراهم على رفعهم واجتماع مصيبتين على
اهليهم والتبس منه ابطال ذلك الامر فكتب فرما يمنع ذلك ونودى به فى البلدة وسجل
(وفي ليلة الاثنين) عمل موسم الرؤية لثبوت هلال رمضان وركب المختسب ومشايخ الحرف على
العادق من بيت القاضي ولم يثبت الهلال تلك الليلة ونودى انه من شعبان وانقضى شهر شعبان
وقادري اغا عاص جهة شاور فى قرية ومسالخ اغا ومن معه من العساكر مستقرون على حصاره
ومحيطهم اخلاط من العربان ورجال اهل شاور عنها وتوجوا على وجوههم مما نزل بهم من النيب
وطلب الكلف وغبر ذلك من العاصى منهم والطائع فان كلاما من القرى يقين تسلطوا على نهب
البلاد وطلب الكلف وغيرها واذا امرت بهم مركب نهبوها واخذوا ما فيها فامتنع ورود
لمراكب وزاد الغلاء وامتنع وجود السمى واذا وجد بيع العشرة ابطال بخمس مائة نصف
فضة وستمائة ولا يوجد بيع الرطل من البصل فى بعض الايام بثمانية اناصاف والاردب القول
بثمانية عشر رويالا والقمح بستة عشر رويالا والرطل الشمع الدهن باربعين نصفا والشيرج
بخمسة وثلاثين نصفا واما زيت الزيتون فنادر الوجود وقس على ذلك

• (شهر رمضان سنة ١٢١٩) •

استهل يوم الثلاثاء فى نايب محضر صالح اغا الذى كان يحاصر قادري اغا وضربوا له المدافع
وتحقق ان قادري طلب امانا فارقا لومع من معه الى دمياط وذلك بعد ان ضيقوا عليه
وحضر اليه كاشف البحيرة وضايقه من الجهة الاخرى وفرغت ذخيرته فنهذ ذلك ارسل الى
كاشف البحيرة قائمه (وفي سابعه) وصل جماعة من الانكليز الى مصر وهم ثمانية عشر شخصا
وفيهم قسيال كبير و آخر كان بصحبة على باشا الطرابلسى (وفي عاشره) سافر صالح اغا الى جهة
بحرى قيل لياقى بجانب افندى الدتر دار فانه لم يزل عاصيا عن الحضور الى مصر (وفيه) ركب
الباشا فى التبديل ونزل من جهة التباية فوجد فى طريقه عسكريا ياخذون جنودا من صاحب
قهرافكلمه وهو لم يعرفه فاعطاه فى الجواب فقتله ثم نزل الى جهة باب الشعيرة وخرج على
ناحية قناطر الاوز فوجد جماعة من العسكر غاصيين قسعة زيدة من رجل فلاح وهو يصح

قادركهم وهم سبعة وفيهم شخص ابن بلد آخر د لايس ملايس العسكر قام بقتلهم فقبضوا
 على ثلاثة منهم وفيهم ابن البلد وقتلواهم وهرب الباقون ثم نزل الى ناحية قنطرة الدكة وقتل
 شخصين ايضا وبناحية بولاقي كذلك وبالجبله قتل في ذلك اليوم ثمان وعشرين شخصا وأراد
 بذلك الانتقام فانسكف العسكر عن الايضا قليلا ونواجسد السمن وبعض الاشياء مع غلوا الثمن
 (وفيها) تواترت الاخبار بوقوع حرب بين العسكر والامراء المصريين في المنية وقتل من
 الامراء صالح بيك الاني وهراد بيك من المناجق الجدد المقلدين الامارة خارج مصر وهو
 زوج امرأة قائم بيك وخازن دار البرديسي سابقا موصو ولم تزل الحرب قائمة بين الفريقين
 وارسلوا يطلب ذخيرة وعلاوة فارسلوا اليهم بقسم اطبا وغيره (وفي عشرينه) حضر الى الباشا بعض
 الروادوا خبره ان طائفة من عرب اولاد علي نزلوا ناحية الاهرام بالجيزة وهم مارون يريدون
 الذهاب الى ناحية قبلي فركب في عسكره اليهم فوجدهم قد ارتحلوا ووجد هناك قبيلة يقال
 لهم الجواييس نازحين فجمعهم هناك وهم جماعة من ابطون من خيار العرب لم يعمد منهم ضرر
 ولا اذية لاحد فقتل منهم جماعة ونهب نحبهم وجماعهم واغنامهم وأحضر معهم عدة اشخاص
 منهم ومهدى الى مصر بجنوبهم وقربايع الاغنام والمعز للجزايرين قهرا وكذلك الجمال باعوا
 منها جملة بالرميلة (وفي سادس عشرينه) نهب العربان قافلة التجار الواصلة من السويس
 وهي ثقب واربعة آلاف رجل من البن والبنار والقماش وأصيب فيها كثير من فقراء التجار
 وسلبت أموالهم واصبحوا لا يملكون شيئا (وفيها) حضر صالح أقا وصحبته بانيتم اقتدى
 المدفردار فاسكنه الباشا بالقلعة وذكر بانهم اقتدى المذكور ومن معه للباشا انهم رأوا هلال
 رمضان ليلة الاثنين صاموه بالاسكندرية ذلك اليوم وكذلك صاموه في رشيد وفوة
 وغالب بلاد بحري وحضر أيضا الشيخ سليمان الفيومي قبل ذلك بأيام وحكى ذلك فلم يعمل به
 القاضي وقال ان روى الهلال ليلة الاربعاء أفطرنا وان لم يرفه من رمضان فلما كان بعد
 عصر ذلك اليوم ضربت مدافع من القلعة فاشتبه على الناس الامر وذهب جماعة الى القاضي
 وسألوه فقال لا علم لي بذلك وأرسل في المساجد جماعة من أتباعه وباش كاتب الى منارة المارستان
 فصعدوا اليها وطاع معهم آخرون وترقبوا رؤية الهلال فلم يروه وأخبروا القاضي بذلك فأمر
 بالصوم ونادوا به وأوقدوا المنارات والقناديل وصاوا الترابيح بالمساجد وتحقق الناس
 الصيام من الغد فلما كان بعد العشاء الاخيرة ضربت مدافع كثيرة من القلعة وسواريج وشكك
 فوقع الارتباك فارسل القاضي نادى بالصوم وذكروا ان هذا المسعوش شكك لاخبار وردت بملك
 المنية وحضر المبشر بذلك لابن السيد احمد الحروقي وخلع عليه خلعة وكذلك بقية الاعيان
 وبعد حصة من الوالى نادى بالفطرو العيد فزاد الارتباك وركب بعض المشايخ الى القاضي
 وسألوا خيرا أنه لم يامر بذلك ولم يثبت لديه رؤية الهلال وان غدا من رمضان فخرجوا من
 عندهم يقولون ذلك للناس ويأمر ونهم بالصوم وانخط الامر على ذلك وطافت المسحرون على
 العادة فلما كان في سادس ساعة من الليل أرسل الباشا الى القاضي وطلبه فطلع اليه فعرفه
 بشهادة الجماعة الواصلين من بحري وأحضرهم بين يديه فشهدوا برؤية هلال أول الشهر ليلة
 الاثنين وهم نحو العشرين شخصا فوسع القاضي الاقبال شهادتهم وخصوصا لكونهم

أثرا كازنزل القاضي بنادي بالقطر ويأمر بطي القناديل من المنارات وأصبح ~~سبع~~ من
الناس لا علم له بما حصل آخر في جوف الليل وبالجملة فكانت هذه الحادثة من المواد وتبين
أن خبر المنية له أصل له بل هو من جملة اختلاقاتهم وافتضى شهر رمضان وكان لا بأس به في قصر
النهار لأنه كان في غاية الانقلاب الشتوي والراحة بسبب غياب ~~العسكر~~ وقلتهم بالبلدة
وبعدهم ولم يحصل فيه من الكدورات العامة خصوصاً على أفقر أسوي غلاء الاسعار في كل
شيء كما تقدم ذكر ذلك في شعبان

(شهر شوال سنة ١٢١٩)

استهل يوم الاربعاء (في ثلثه) سافر السيد محمد بن المحروقي وجر جس الجوهرى ومعهما
جملة من العسكر الى جهة القليوبية بسبب التنازع المتهوية (وفي سادسه) طلبوا مال الميرى
عن سبعة عشر من مجله بسبب تشهيل الحج وكتبوا التنازع بسبب طلب النصف حالا وعينوا بها
عساكر عثمانية وجاوشية وشقاسية فدهى الملتزمون بذلك مع ان اكثرهم افلاس وباقيهم
بوان من سنة تار يخه وما قبلها لخراب البلاد واتباع الطلب والفرد والتعاين والشكاوى
والتساوى ووقوف العربان بـ انرا التواخي وتعطيل المراكب عن السفر لعدم الامن
وغصهم ما يرد من السفائن والمعاشات ايرسلوا قوما الذخيرة والعسكر والجحانه معونة
للمعاريين على المنية (وفي عاشره) طلبوا اطرافه من المزينين وأرسلوهم الى قبلى لداواة البحرى
(وفيه) تواترت الاخبار بحصول مقتلة عظيمة بين المحاربين وان العسكر جلاوا على المنية جملة
قوية من البر والبحر ومدكوا جهة منها وحضر المبشرون بذلك ليلة الاربعاء واورر رمضان كما
تقدم وعملوا الشنك لذلك الخبر فورد بعد ذلك بنحو ساعتين بر جوع الاخصام ثانيا ومقاتلتهم
حتى هزموهم وأجلوهم عن ذلك وذلك هو الحاصل على المغالطة والمناداة في سابع ساعة بثبوت
العدو واقتار الناس ذلك اليوم (وفي يوم السبت ثامن عشره) نزل الباشا الى قراى مدان
وحضر القاضي والدفتر دار وأمر الحاج فسله الباشا المحمل ونزلوا بقطع الكسوة أمام أمير
الحاج وركب أمامه الاغا والوالى والمختبب وناظر الكسوة بيئة محتقرة من غير نظام ولا
ترتيب ومن خلفهم المحمل على جبل صغير أعرج (وفيه) أرسل العسكر يطلبون العلوقة
والمعونة فعمل الباشا فرقة على الاعيان وعلى أتباعه وجعل لهم خمسمائة كيس وعين للسفر
بذلك صالح أغا وعدة عساكر وجحانه وذخيرة (وفي عشرينه) رجع ابن المحروقي وجر جس
الجوهرى وأحضر معهم ما به من أحوال قليلة بعد ما صرنا أضعافها من مصالح وكساوى
للعرب وغير ذلك (وفيه) ورد الخبر بوصول دفتر دار جديد الى نغرس كندرية وهو أحمد افندى
الذى كان بمصر سابقا وعمل قبطانا بالسويس في أيام محمد باشا ويرى افندى فكذب الباشا
عرضا للدولة بانهم راضون على جانب افندى الدفتر دار وان أهل البلاد تاحوا عليه وطلبوا
إبقائه دون غيره وختم عليه القاضي والمشايخ والاختيارية وبعثوه الى الدولة وأرسلوا الى
الدفتر دار الواصل بعدم الجبى ويذهب الى قبرص حتى يرجع الجواب فاستقر باسكندرية (وفي
آخره) تواترت الاخبار بأن جماعة من الامراء لقبالى ومن معهم من العربان حضروا الى
ناحية القشن وحضر أيضا كاشف القيوم بحجروا معه بعض عسكر ودلالة في هيئة مشوهة

وتابع ورود كثير من أفراد العسكر الى مصر واشيع استمالهم من أمام المنية الى البر الشرقي بعد وقائع كثيرة ومحاربات (وفي يوم الخميس غايته) برز أمير الحاج المسافر بالمثل ونرج الى خارج ومعه الصرة أو ما تبصر منها وعين للسند رمعه عثمان أغا الذي كان كخدا محمد باشا بجماعة من العسكر لاجل الحافظة ليرسلوه الى السويس ويسافر من القلزم مثل عام أول (وفيه) ورد السبر بضائع ثلاث داوات بالثلزم وانما اتلفت بالقرب من الحساني وتلفس بها كثير من أموال التجار ومصر القنود وكان بها قاضي المدينة أحمد أفندي المنفصل عن قضاء مصر ففرق وطلعت أولاده ورجعوا الى مصر بعد أيام وسافروا الى بلادهم (وورد) الخبر بان القبليين قتلوا حسين بك المعروف بابي ودي بعد ان تحقروا خيالاته ومخامرته وانتضى هذا الشهر (شهر القعدة الحرام سنة ١٢١٩)

استل يوم الجمعة (فيه) قرر الباشا فرقة على البلاد فجعل على كل بلد من البلاد العال مائة ألف فضة والدون ستة بن النواوين لذلك ذا القطار كخدا الانى على الغريبة وعلى كاشف الصابونجي على النوفية وحسن أغا نجاني المحتسب على المدقيلية وذلك خلافا لما تقر على البنادير من عشرين كيا و ثلاثين وخمسين ومائة وأقل وأكثر (وفي ليلة الجمعة ثامن) حضروا بهلى أغا يحيى المعروف بالسبع فاعات متامن سملوط وقد كانوا ارملوه ليكون كخدا الحسن بك انى طاهر باشا وكان المحروقي أرسله الى بيش فتوعك هناك فطلب الباشا رجلا من الرؤساء يجعله كخدا الحسن بك فاشاروا عليه بهلى أغا هذا فطلبه من المحروقي فإرسل بإحضاره فحضر في اليوم الذي مات فيه المحروقي وسافر بعد أيام الى قبلى فزاد به المرض هناك ومات بسملوط فاحضروه الى مصر بعد موته بخمسة أيام ونرجوا بمجازته في يوم الجمعة من يتسه لمجاور ليت المحروقي وصلوا عليه بالازهر ودفن الى رحمة الله تعالى (وفي ثاني عشره) علقوا ثلاثة رؤس سياب زويلة لا يدري أحدهم هم (وفي خامس عشره) نواترت الاخبار بوقوع حرب بين العسكر والامراء القبالي وملائك العسكر جهة من المنية بعدما اصطدموا عليهم من البر والبحر فوصل الاخصام وحالوا بينهم وبين عسكرهم والمتاريس وأجلاهم وقتل من قتل بين الفريقين واحترق عدة مراكب من العسكر وما نفعهم من المتاع والجحانه وأرسلوا بطلب ذخيرة وجحانه وثياب وغير ذلك واقتصر عسكر القبليين الى جهة بحرى حتى وصلوا الى زاوية المصلوب وحاصروا من في بوش والفشن وبني سويف وكذلك من بالقيوم وشرع الباشا راجع في تجهيز المطلوبات وتشميل الاحتياجات (وفيه) حضرت سعاة من نجر مكدريه وأخبروا بورودة عدة مراكب المجازية الى المنية وسألوا أهل النجر عن مراكب فرنسيس وردت المنية أم لا ثم قضوا بعض أشغالهم وذهبوا (وفي ليلة الاربعاء رابع عشره) وقعت حادثة وهوان كاشفا من أكابر الارنود سكن بيت ابن السكري الذي بالقرب من الملوحي ويرتد عليه رجل من المتسعين الى الفقهاء يسمى الشيخ أحمد العراقي خبيث الافعال بصلى اماما بالمدكور فرأى مارابه منه مع فراشه فضر به بالخبر والنبات حتى ظن هلاكه وأخرجه أتباعه وحلوه الى منزله في خامس ساعة من الليل وبه بعض رمق ومات بعد ذلك وأخبر المشايخ بذلك ورفع القليل الى المحكمة وتغيب القتيل وامتنع المشايخ من حضور الجامع

والتدريس بسبب ذلك وبسبب أولاد سعد الخادم سدة ضريح سيدي أحمد البدوي وقد
كانوا أشكروا بعضهم بعضا وتعين بسبب ذلك كاشف على أحمد بن الخادم وهم داره وقبض على
بناته ونسائه ونفشوا داره ونفروا أرضها للفتيش على المال وطالت قصتهم من أواخر الشهر
الماضي لوقت تاريخه وتسكلم المشايخ من أرايح الباشا في أمرهم وهو يغالط طمعا في المال
وقد كان سمعهم بكثرة المال وإن محمد باشا خسر وأخذ منهم ما بقا في أيام ولايته مائة وخمسة
وعشرين ألف ريال خلاف حق الطريق وذلك من مصطفى الخادم وهو الذي يشكو الآن نفسه
ويقول أنه هو الذي شكاه وتسبب في مصادره وهو مثلي في الإبراد وعنده مثل ما عندي فلما
حضر والدار وقتئذوا وقرروا نساءه وأتباعه فلم يظهر لشيء فأدبروا هذه القضية في دعوة
المقتول وامتنعوا من حضورهم الأزهري وأشيع امتناعهم من التدريس والافتاء فحضر اليوم
سعيد أغا الوكيل وتلطف بهم وطلب منهم تسكين هذه الفتنة وأنه يتكفل بتمام المطالب
واستقر الحال على ذلك إلى يوم الثلاثاء التاسع عشر فحضر كخدا الباشا وسعيد أغا وصالح أغا إلى
بيت الشيخ الشرفاوي واجتمع هناك الكثير من المتمعنين وتسكلموا كثيرا وبحثوا المرتب
وقالوا لابد من حضور الخصم القاتل والمرافعة معه إلى الشرع ورفع الظلم عن أولاد الخادم
وعن القلائدين وأمثال ذلك وهم يقولون في الجواب سمعوا طاعة في كل ما أمرون به واتقضى
الجلس على ذلك وذهبوا حيث أتوا فلما كان العصر من ذلك اليوم حضر سعيد أغا وصحبه
القاتل إلى المحكمة وأدبروا إلى المشايخ فحضر والجلس وأقيمت الدعوى وحضر ابن المقتول
وآدم يقتل أبيه وذكر أنه أخبر قبل خروج روحه أن القاتل له الكاشف صاحب المنزل
فستل فأنكر ذلك وقال أنه كان أماما عنده يصلي به الاوقات وأنه لم يأت البنا تلك الليلة التي
حصل له فيها هذا الحادث فطلب القاضي من ابن المقتول بيعة تشهد بقول أبيه فلم يجسدوا إلا
شخصا سمع من المقتول ذلك القول وأفق المالكي أنه يعتد بقول المقتول في مثل ذلك لأنه
في حالة استحليل عليه فيها الكذب وذلك نص مذهبهم ولابد من بيعة تشهد على قوله فطلب
القاضي الشعار الثاني فلم يوجد على أن هناك من كان حاضرا بالجلس وقت الضرب ومشاهدا
للعادة وكم الشهادة خوفا على نفسه وانقض المجلس وأهمل الأمر حتى يأتوا بالبيعة (وفي يوم
الاحد) عزم على السفر محمد افندي حاكم اسنا سابقا بمر اكب النخيرة والجحانة واللوازم
وصحبه عنده من العساكر ثلثا

(شهر الحجة الحرام اختتام سنة ١٢١٩)

استهل يوم الاحد (في سابعه) وردت أخبار بوقوع حرب بين العسكر والمصريين القبطيين
وهو ان العسكر حملوا على المنية حلة عظيمة في غفلة وملكوها فاجتمعت عليهم الغز والعربان
وكبسوا عليهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وأخرجوهم منها وأبلاوهم عنها نائبا وذلك في سابع
عشرين القعدة (وفي يوم الاحد ثمانية) طلع يوسف افندي الذي كان نولي نقابة الاشراف
في أيام محمد باشا ثم عزل عنها إلى القلعة فقبض عليه صالح أعاقوش وضربه ضربا مبرحا وأهان
أهانته زائدة وأنزلوه وآخر المنهار وجسوه بيت عراق افندي النقيب ثم تشفع فيه الشيخ
السادات فأفرجوا عنه تلك الليلة وذهب إلى داره لئلا وذلك بسبب دعوى تصدق فيها المذكور

وتكلم كلاما في حق الباشا فخذوا عليه ذلك وفعلوا معه ما نهوا ولم يتطع فيها عزازان (وفي ثالث عشره) طلع المشايخ الى الباشا يهنئونه بالعيد فأتخرج لهم ورقة حضرت اليه من محمد افندي ساكن اسفاسا ايضا الذي سافر بالذخيرة آنفا واستقر بيني وبينه ولم يقصدوا على الذهاب الى قبلي ومضمون تلك الورقة أن البرديسي قتل الالقي غيلة ولم يكن لهذا الكلام مصحة (وفيه) وردت أخبار بقدم طائفة من الدلاة على طريق الشام وبالقوافي عسدهم فيقولون اثنا عشر ألف وأكثر وانهم وصلوا الى الصالحية وانهم طالبون علوفة وذخيرة فشرعوا في تشهيل ملاقاة المذكورين وطلبوا من تجار البهار خمسمائة كيس وزعوا وشرعوا في جمعها (وفيه) وصلت طائفة من القبالي والعرب الى بلاد الجيزة وطلبوا من البلاد دراهم وكفاوم من عصي عليهم من البلاد ضربوه وعدى كخذ الباشا وجهه من العساكر الى برا الجيزة وشرعوا في تحصينها وعملوا بها متاريس وتزد السكند في التزل والتعدية الى هنالك والرجوع ثم اتفعدى في رابع عشره وأقام هنالك وأحضر واثلاثة رؤس من العرب في ذلك اليوم وفي يوم الجمعة رجع السكند وأشيع رجوع المذكورين (وفيه) قرروا فردة أخرى على البلاد لأجل عسكر الدلاة القادمين وجعلوا على كل بلد عشرين أردب قول وعشرين خروفا وعشرين رطل من وعشرين رطل بن وعشرة قناطير عيش وربع أردب وسدس أرنايض ومشله برغل وكلفة المطبخ ألف نضفة وذلك خلاف حق الطريق والاستجالات المتابعة وكلها بمقررات وحق طرقات (وفي يوم الاربعاء ثامن عشره) حضر ططري من ناحية قبلي وأخبر أن العسكر دخلوا الى المنية وملكوها فاضربوا مدافع كثيرة من القلعة وعملوا شكا وأظهر العثمانية واغراضهم الفرح والسرور وكانهم ملكوا ما طلة وبالقوافي الاخبار والروايات الكذب في القتل وغير ذلك والجمال ان الاخصام خرجوا منها وزجوها ولم يبقوا بها ما ينقره الطير ولم يقع بينهم كبير قتال بل ان العسكر لما دهموها من الناحية القبلية ولم يكن بها الا القليل من المصريين وياقيم خارجها من الناحية الاخرى فصار بوامع من بها وهزموهم فولى أصحابهم وتركوهم بالبلدة فدخلوها فلم يجدوا بها شيئا (وفي يوم الخميس) وصل أعانة المقرروا وهو عبد أسود وطلع الى القامة بركب وعملوا المشكا ومدافع وقرروا المقر في ذلك اليوم بحضرة الجمع (وفي يوم الاحد ثاني عشرينه) وصلت طائفة من العرب بناحية الجيزة فوصل الخبر الى الكاشف الذي بهما وهو دمي عثمان كاشف الذي قتل الشيخ أحمد البراني المتقدم ذكره فانه بعد تلك الحادثة قلده كسوفية الجيزة وذهب اليها وأقام بها فلما بلغه ذلك ركب على الفور في نحو خمسة وعشرين خيالا ورمحوا عليهم فانهم زموا أمامهم فطمع فيهم وذهب خلفهم الى ناحية برنت فخرج عليه كين آخر واحتاطوا به وقتلوه وقطعوا رأسه وستة أنفار معه وذهبوا برؤسهم على من اريق واقتص الله منه فكان بينه وبين قتله المذكور دون الشهر وكان مشهورا فيهم بالشجاعة والاقدام (وفيه) اجتهدوا في تشهيل علوفة وذخيرة وججحاته وسفروها مع جملة من العسكر نحو الخمسمائة في يوم الاثنين ثالث عشرينه (وفي يوم الاربعاء خامس عشرينه) وصل الدلاة الى الخانكة فحضر منهم طائفة ودخلوا الى مصر فردوهم الى أصحابهم حتى يكونوا بعينهم في الدخول (وفي يوم الخميس) نزل كخذ الباشا

وصالح أغانقوش وخرجوا إلى جهة العارضية المرافاة المذكورين وكبيرهم يقال له
 ابن كور عبد الله (وفي يوم الجمعة) دخل الدلالة المذكورون ومعههم المتخذ وصالح
 أغانقوش وكاشف الشرفية وكاشف القليوية وطوائف عسكر ومعههم تقاير وطبول وهم
 نحو الالفين وخمسمائة أجناس مختلفة وأشكال بجمعة فذهبوا بهم إلى ناحية مصر القديمة
 ونواحي الأمان وانقضت السنة وما حصل بها من الغلاء وتتابع المظالم والقر على البلاد
 واحداث اليأس له مرتبات وشهريات على جميع البلاد والقبض على أفراد الناس بأدنى شبهة
 وطلب الأموال منهم وجسمهم واشتد الضنك في آخر السنة وعدم القمح والبقول والشعير
 وغلاتهم كل شيء ولولا اللطف على الخلائق بوجود الذرة حتى لم يبق بالرقع والعرصات سواء
 واستمرت سواحل الغلال خالية من الغلة هذا العام من العام الماضي وبطول هذه السنة
 وامتنع الوارد من الجهة القبلية وبطلت وقل وجودها وغلاتها ومع ذلك اللطف
 حاصل من المولى جل شأنه ولم يقع قحط ولا موت من الجوع كما رأينا في الغلات السابقة من
 عدم الخبز في الأسواق وخطف أطباق العيش والسكر والكل القشور وما يتساقط في
 الطرقات من قشور الخضر والفاكهة وغير ذلك وكان النيل من المعتاد
 وكثرة مجي الغلال من جميع النواحي حتى من الشام والروم بخلاف هذه السنة
 الشراقي في السنة الماضية ولم يرفعا رأيا من القطن والنهب والظلم
 والعري وانقطاع الطريق وتعطيل المتاجر من قبل وبحري
 وجهات الأرزاق وغلو الأثمان ومع ذلك المأكولات مع شبع الأتقى وعدم
 القحط ويسير الأمور فسحان المدبر النعمان وبانغ سعر الأردب القمح إلى ثمانية عشر ربالا
 والبقول مثل ذلك والذرة ثلثي عشر ربالا والسمن أربع مائة واثني عشر ربالا والاعسل
 النحل خمسة وثلثين نصف الرطل والأسود عشرين نصف الرطل والأرز بستة وثلثين ربالا والأردب
 وقس على ذلك

بماض بالأصل في جميع
 النسخ التي بأيدينا وهكذا
 في المحلات الآتية اهـ

(وأما من مات في هذه السنة من الأعيان) فقدمت العمدة العلامة والتحرير الشهامة الفقيه
 النبيه الأصولي النحوي المنطقي الشيخ موسى السري الشافعي أصله من سر من البصرة بالمنوفية
 وحضر إلى الأزهر ولازم الاستفادة وحضر الأشياخ من الطبقة الثانية كالشيخ عطية
 الأجهوري والشيخ عيسى البراوي والشيخ محمد الفرماني وغيرهم وتخرجوا في المعقولات
 والمنقولات وأقرأ الدروس وأفاد الطلبة وانطوى إلى الشيخ حسن الكفراوي مدة ورافقه
 في الاقتناء والقضايا ثم إلى شيخنا الشيخ أحمد العروسي وصار من خاصة ملازميه وتخلق بإخلاقه
 وألزم أولاده بحضور دروسه المعقولة وغير هادون غير حسن القائه وجودة تفهيمه وتقديره
 واشتهر ذكره ورأى جناحه وراح أمره بالتسايه للشيخ المذكور واشترى أملاكا وراقتني عقارا
 بمصر ويملك مرس ومنوف ومزارع وطواحين ومعاصر واشترى دارا نفيسة بدير عبد
 الحق بالازبكية وعددا من الأزواج واشترى الجوارى والعبيد والخيشان الحسان وكان حلو
 المفاكهة حسن المعاشرة عذب الكلام مهذب النفس جميل الأخلاق ودودا قليل الادعاء
 محبا لأخوانه مستحضرا للقروع الفقهية وكان يكتب على غالب الفتاوى عن لسان الشيخ

العروبي ويعتده في النقول والاجوبة عن المسائل الغامضة والفروع المشككة وله كتابات
وتحقيقات ولم يزل مشتغلا بشأنه حتى قتل أياما بدار بعيدا ان القطن مطلة على الخليج وتوفي يوم
السبت سادس عشرين جمادى الاولى من السنة (ومات) الجناب المكرم والمشير المفهم
الوزير الكبير والدمستور الشهير أحمد باشا الشهير بالجزار وأصله من بلاد البشناق وخدم
عند المرحوم علي باشا حكيم أوغلي وعمل عنده شفا سيا وحضر محبته الى مصر في ولايته الثانية
سنة احدى وسبعين ومائة وألف فتشوقت نفسه الى الحج واستأذن بخدمه فأذن له في ذلك
وأوصى عليه أمير الحاج اذ ذاك صالح بك التماسي فأخذ محبته وأكرمه وواساه وعاينه
لما طر على باشا ورجع معه الى مصر فوجد بخدمه قد انفصل من ولاية مصر وسافر الى الديار
الرومية ووصل نفيه بعد أربعة أشهر من ذهابه فاستقر المترجم بمصر وتزاورى المصريين
وخدم عند عبد الله بك تابع علي بك بلوط قبان وتعلم القرومية على طريق الاجناد المصرية
فأرسل علي بك عبد الله بك بحرية الى عرب البصرة فقتلوه فرجع المترجم مع باقي أصحابه الى
مصر فقتلوه علي بك كثر وفيه البصرة وقال له ارجع الى الذين قتلوا الأستاذك وخلص ناره
فذهب اليهم وعادهم واحتمل عليهم وجههم في مكان وقتلهم وهم ينف وسبعون كبيرا وبذلك
سعى الجزار ورجع منصورا وأحبه علي بك انجاسته وشباعته وتقل عنده في الخدم والمناصب
والاحريات ثم قتله الصنحية وصار من جملة أمراءه ولما خرج علي بك من قبله باخرج محبته
لمرافقه في الغربية والتنقلات والوفائع ولم يزل حتى رجع علي بك ومحبته صالح بك من الجهة
القبيلية وقتل خندا شينه وغيرهم ثم عزم علي غدر صالح بك وأسر بذلك الى خاصته ومنهم
المترجم فلم يسمل به ذلك وتذكر ما ينسبه وبين صالح بك من المعروف السابق فأسريه اليه
وحذره فلما اختلى صالح بك به علي بك عرض له بذلك فغلب له علي بك انه باق على مصافاته
وكذب الخبر الى أن كان ما كان من قتلهم وغدرهم لصالح بك كما تقدم واجام المترجم وتأخره
عن مشاركتهم في دمه ومناقتهم له بعد الانفصال فحبس له الامر فتشكروا وخرج هاربا من
مصر في صورة شخص براتري وتفقده علي بك وأحاط به داره وكان يسكن بيت شكر ففره بالقرب
من جامع أزيك اليوسني فلم يجده ورسا له كورا الى سكتدرية وسافر الى الروم ثم رجع الى
البصرة وأقام بعرب الهنادى وتزوج هناك ولما أرسل علي بك التجار يدا الى ابن حبيب
والهنادى حارب المترجم معهم ثم سار الى بلاد الشام فاستقر هناك في هجاء وتنقلات ومحاربات
واشترى بماليسك واجتمع لديه عصابة واشتهر أمره في تلك النواحي ولم يزل على ذلك الى أن مات
الظاهر عمر في سنة تسع وثمانين ومائة وألف ووصل حسن باشا الجزائري الى عكا فطلب من
يكون كفوا لاقامة بحصنها فذكره المترجم فاستدعاء وقلده الوزارة وأعطاه الاطواخ
والدقيق وأقام بمصر عكا وعمر أسوارها وقلاعها وأنشأها بالبستان والمسجد واتخذ له جندا
كثيافا واستكثر من شراء المالك وأغار على تلك النواحي وحارب جبل الدروز مرارا وغنم
منهم أموالا عظيمة ودخلوا في طاعته وضرب عليهم وعلى غيرهم الضرائب وجيبت اليه
الاموال من كل ناحية حتى ملا الخزان وكثر الكنوز وصار يصانع أهل الدولة ورجال
السلطنة ويتابع ارسال الهدايا والاموال اليهم وتقلد ولاية بلاد الشام وولى على البلاد توابا

وحكاما من طرفه وطلع بالحج الشامي مرارا وأخاف التواصي وعاقب على الذنب الصغير بالقتل
والحبس والتفيل وقطع الأناف والآذان والأطراف ولم يغفر له عالم العلماء وذو الجاهل وجاهته
وسلب النعم عن كثير جسد من ذوى النعم واستأهل أموالهم ومات في محبسه مالا يحصى من
الاميان والعلماء وغيرهم ومنهم من أطال حبسه سنيًا حتى مات واتفق انه استرايب من بعض
سراريه ومما ليكه فقتل من قويت فيه الشبهة وحرقتهم وثني الباقى الجميع ذكورا واناثا بعد
ان مثل بهم وقطع آناقهم وأخرجهم من عكا وطردهم وشردهم وسخط على من آواهم
أو آواهم ولو في أقصى البلاد وحضر الكثير منهم الى مصر وخدموا عند الامراء وانضوى
نحو العشرين شخصا منهم وخدموا عند علي بك كخدا ايطاويشسية فلما بلغ المترجم ذلك
تغير خاطره من طرفه وقطع حبل وداده بعد ان كان يرأسه ويواصله دون غيره من أمراء مصر
وكان ذلك سبب استيغاشه منه الى أن مات ولما فصل بهم ذلك تعصب عليه عمالو كاه سليم باشا
الكبير وسليمان باشا الصغير وهو الموجد الآن وانضم اليهما المتآمرون من خشيده اشيتهم
وغيرهم غيظا على ما فعله بخشيده اشيتهم وعلمهم بوحدة واتفراده وحاصروه بعكا ولم يكن معه
الا القليل من العساكر البرانيين والقلعة والصناع الذين يستعملهم في البناء والبسهم طرايطير
مثل الدلالة وأصعدهم الى الاسوار مع الرماة والطبعية وراهم الخالقون عليه فتعجبوا وقالوا
انه يستخدم الجن وكبس عليهم في عقلة من الليل وحاربهم وظهر عليهم واذعنوا الطاعة وتفرق
عنهم المساعدون لهم ثم تبعهم واقتصر منهم وكاد البلاد وقهر العباد ونصبت الدولة تنقاسا
اصيده مرارا فلم يتمكنوا من ذلك فلم يسعهم بعد ذلك الامسالته ومسايرته وثبت قدمه وطار
صيته في جميع الممالك الاسلامية والقرانات الافرنجية والثغور واشتهر ذكره ورأسه ملوك
التواصي ورأسهم وهادوه وهابوه وبني عدة صهاريج وملاها بالزيت والسمن والعسل
والنسبرج والارز وأنواع الغلة وزرع بستانه سائر أصناف القواكه والتفيل والاعناب
الكثيرة فوجد دولته ثابرا اشترى بمالها وجواري بدلاء عن الذين آبادهم وبالجلة فكان من
غرائب الدهر واخباره لا يني القلم بتسطيرها ولا يسعف الفكر بتذكراها ولو جمع بعضهم اجابات
مجلدات ولو لم يكن له من المناقب الا استظهاره على الفرنساوية وثباته في محاربهم له أكثر من
شهرين لم يغفل فيها لحظة الكفاء وكان يقول ان الفرنساوية لو اجتمعت وافي ازالة جبل عظيم
لازالوه في أسرع وقت وقد تقسم به من خبر ذلك في محله وكان يقول أنا المظفر وأما أحمد
المذكور في الحقور الذي يظهر بين القصرين واستخرج له كثير من الذين يدعون معرفة
الاستخراج عبارات وتاويلات ورموزا وشارات ويقولون المراد بالقصرين مكانان جهمة
الشام أو الجبلان أو نحو ذلك من الوساوس ولم يزل حتى توفي في آخر هذا العام على فراشه وكان
سليمان باشا تابعه غائبا بطيخان في امارة الحج الشامي فلما علم انه مفارق الدنيا حضر اسمعيل باشا
والى مصر عش وكان في محبسه يتوقع منه المكره في كل وقت فأقامه وكسلا عنه الى حضور
سليمان باشا من الحج وأعطاه الدفائر وعرفه بعاقبة العسكرواوصاه فلما اتقضى نحبه ودفنوه
مصرف النعقة واتفق مع طه الكردي وصالح الدولة وتخصن بعكا وحضر سليمان باشا فاستنعا
عليه ولم يمكنه الدخول اليها فاستقر اسمعيل باشا الى أن أخرجه أتباع المترجم بحيلة وملكوا

سليمان باشا بعد أموره لم تحقق كيفية ما وذل في السنة التالية (ومات) من الاعيان ونادوة
 الزمان شاه بندر التجار والمرقي جمته الى سنام الفخار النيه الضيب والحبيب التسيب
 السيد أحمد بن أحمد الشهير بالهروي الحريري كان والده حرييا بسوق العنبرين بمصر وكان
 رجلا صالحا متورا الشيعية معروفًا بصدق الهمجة والديانة والامانة بين أقرانه وولده المترجم
 فكان يدعو له كثيرا في صلاته وسائر عمره كانه فلما ترعرع خالط الناس وكتب وحسب وكان
 على غاية من الخلق والنباهة وأخذوا يعطون ربا ع واشتري وشارك وتدخل مع التجار وحاسب
 على الألف واتفق السيد أحمد بن عبد السلام وسافر معه الى الطراز وأحببه وانهج به امتزاجا
 كليا بحيث صار كالتوأمين أو روح سلت بدنين ومات عدة تجار العرايش وهو بالطراز
 وهو أخو السيد أحمد بن عبد السلام في تلك السنة فاحرز خلفاته وأمواله ودقاته ثم كانه
 فتمتد المترجم بحسبة التجار والشركاء والوكلاء ومحققهم فوفر عليه لكونه كامن الأموال
 واستأنف الشركات والمعاوضات وهكذا من سعادته قدم المترجم ومرافقته له ورجع بحبته
 الى مصر وزادت محبته له ورغبته فيه وكان لابن عبد السلام شهرة ووصلة با كبار الأمراء كآية
 وخصوصا مراد بك فيقضي له ولا امرأته لو ازمهم اللازمة لهم ولا تباعهم واحتياجا منهم من
 التفاصيل والافاشة الهندية وغيرها وينوب عنه المترجم في غالب أوقاته وحركاته ولشدة
 امتزاج الطبيعة بينهم ما صار يحاكيه في ألفاظه ولغته وبجميع اصطلاحاته في الحركات والسكنات
 والطرقات واشتهر ذكره عند التجار والاعيان والأمراء واتخذوا محمد آغا البارودي كخدا
 مراد بك اقتصادا زائدا واتقوا بالخرابا وخصصا بالزبا فراج به عند مجيئه وشأنهما
 وارتفع به بالزيادة قدرهما ولما تأمر اسمعيل بك واستوزر أيضا البارودي استقر حالهما
 كذلك بل وأكثر الى أن حصل الطاعون ومات به السيد أحمد بن عبد السلام في شعبان فاستقر
 المترجم في مظهره ومنصبه شاه بندر التجار بواسطة البارودي أيضا وسعيته وسعادة طالع
 وسكن داره العظيمة التي عمرها بجوار القمامين محلد كذا الحسبة القديم وتزوج بن وجاهه
 واستولى على حواصله ومخازنه واستقل بها من غير شريك ولا وارث وعند ذلك زادت شهرته
 وعظم شأنه ووجاهته وتعدت كلمته على أقرانه ولم يزل طالعه يسمو وسعده يزيد ويخو
 وعاد مراد بك والأمراء المصريون بعد موت اسمعيل بك وانقلاب دولته الى اماره مصر
 فاشتغل بخدمته وقضاء سائر أشغاله وكذلك ابراهيم بك وباقي الأمراء وقدم لهم الهدايا
 والطرقات ووامى الجميع أعلاهم وأدونهم بحسن الصنع حتى جذب اليه قلوب الجميع
 ونافس الرجال وانعطفت اليه الآمال وعامل تجارا النواحي والأمصار من سائر الجهات
 والاقطار واشتهر ذكره بالأراضي الخازية وكذا بالبلاد الشامية والرومية واعتقدوه مكاتبوه
 ورأسوه وأودعوه الودائع وأصناف التجارات والبضائع وزوج ولده السيد محمد وعلمه
 مهما عظيما اقضرقه الى الغاية ودعا الأمراء والا كبر والاعيان وأرسل اليه ابراهيم بك
 ومراد بك الهدايا العظيمة المحملة على الجمال الكثيرة وكذلك باقي الأمراء ومعها الاجراس
 التي لها رنة تسمع من البعد ويقدمها جل عليه طبل نقارية وذلك خلاف هدايا التجار وعظماء
 الناس والنصارى الأروام والاقباط الكنية وتجار الأفرنج والأتراك والشوام والمغاربة

وغيرهم وخلق الخلع الكثيرة وأعطى البقاشيش والالعامات والكساوى ولا يشغل أمر من
أمر آخر يرضيه أو غرض يتقذه ويقضيه كما قيل

أنحورمات لا يريد على الذى • يهم به من مقطع الأمر صاحباً

إذا هم ألقى بين عينيه عرومه • ونكب عن ذكر العواقب جانباً

(وج) فى سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف وخرج فى قبحل زائد وجمال كثيرة وتحتروانات
ومواهى ومنطحات وفراشين وخدم وهجن وبغال وخيول وكان يوم خروجه يوماء شهوداً
اجتمع الكثير من العامة والنساء وجلسوا بالطريق للفرجة عليه ومن خرج معه تشييعه
ووداعه من الأعيان والتجار الرأكبين والراجلين معه منهم وبأيديهم البنادق والأسلحة وغير
ذلك وبعث بالبضائع والذخائر والقومانية والأعمال الثقيلة على طريق البحر لمرساة البضع
وجدة وعند رجوع الركب وصل الفرنساوية إلى مصر ووصلهم الخبر بذلك وأرسل إبراهيم
بك إلى صالح بك أمير الحاج يطلب مع الحاج إلى بلديس كما تقدم وذهب بصحبته المترجم وجرى
عليه ما ذكر من نهب العرب متاعه وحوله وكان شياً كثيراً حتى ما عليه من الثياب وانحصر
بطريق القرين فلم يجد عند ذلك بدا من مواجهة الفرنساوية فذهب إلى سارى عسكرى بونا بارت
وقال له فرحب به وأكرمه ولامسه على فراره وركونه للمماليك فاعتذر إليه بجهل الحال فقبل
عذره واجتهد له فى تحصيل المنهوبات وأرسل فى طلب المتعدين واستخلص ما أمكن استخلاصه
له وبغيره وأرسلهم إلى مصر وأحسب معهم عدة من الدساكر خلفاتهم ويقدمهم طلبهم وهم
مشاة بالأسلحة بين أيديهم حتى أدخلوهم إلى بيوتهم ولما رجع سارى عسكرى إلى مصر تردد عليه
وأحله محل القبول وارتاح إليه فى لوازمه وتصدى الأمور وقضايا التجار وصار مريح الجانب
عنده ويقبل شفاعاته ويفصل القوانين بين يديه ويندى أكايرهم ولما رتبوا الديوان تعين من
الرؤساء فيه وكاتبو التجار وأهل الطحاز وشريفة مكة بواسطة واستقر على ذلك حتى سافر
بونا بارت ووصل بعد ذلك عرضى العثمانية والامراء المصرية تفريج فحين خرج الملاحاتهم
وحصل بعد ذلك ما حصل من نقض الصلح والخروب واجتهد المترجم فى أيام الحرب وساعد
وتصدى بكل همته وصرف أموالاً كثيرة فى المهمات والمئون إلى أن كان ما كان من ظهور
الفرنساوية وخروج الحصار بين من مصر ورجوعهم فلم يسعه إلا الخروج معهم وبالجملة من
مصر فذهب الفرنساوية دارة وما يتعاقب به ولما استقر يوسف باشا الوزير جهة الشام آنس
المترجم وعاضده واجتهد فى حوائجه واقترض الأموال وكاتب التجار وبذل همته وساعده
بما لا يدخل تحت طوق البشر ويراسل خواصه بمصر مراقباً لعمله بالأخيار والأمر إلى
أن حصل العثمانيون بمصر فصار المترجم هو المشار إليه فى الدولة والتزم بالقطاعات والأبلاط
وحضر الوزير إلى داره وقدم إليه التقدم والهدايا وباشرا الأمور العظيمة والقضايا الجسيمة
وما يتعلق بالدول والدواوين والمهمات السلطانية وأزدهم الناس يبابه وكثرت عليه الاتباع
والاعوان والقواسمة والقراشون وعساكر رومية ومترجمون وكلا رجيصة ووكلاء وحضرت
مشايخ البلاد والقلاحون الكثيرة بالهدايا والتقدم والاعظام والجمال والخيول وضائق
داره بهم فاتخذ دوراً بجواره وأنزل بهم الوافدين وجعل بهم مضاييف وحبوساً وغير ذلك (ولما)

قصد يومئذ باشا الوزير السقر من مصر وكله على تعاقباته وخصوصياته وحضر محمد باشا خسرو
 فاختص به أيضا اختصاصا كبيرا وسلم اليه المقالة المد الكلية والجزئية وجعله أمين الضر بمجناه
 وزادت صولته وشهرته وطار صيته واتسعت دائرته وصار بمنزلة شيخ البلد بل أعظم وتقدت
 أوامره في الاقليم المصري والرومي والجزائري والشامي وأدركه من العز والجاه والعظمة ما لم
 يتفق لامثاله من أولاد البلاد وكان ديوانيته أعظم الدواوين بمصر وتغرب وجهاء الناس
 لخدمته والوصول لخدمته وذهب واعطى وراعى جانب كل من انتهى اليه واغدى عليه وكان
 يرسل الكسارى في رمضان للاعيان والفقهاء والتجار وفيه الشالات المكتمى ويهب
 المواهب وينعم الانعامات ويهادى أحياءه ويسعفهم ويواسيهم في المهمات وعلى عدة أغراض
 وولاته وزاره محمد باشا المذكور في داره مرتين أو ثلاثة باستدعاء وقدم له التقادم والهدايا
 والتماثيل والرخوت الممننة والديول والتعالي من الاقضية الهندية والمقصبات ولما تارت
 العسكر على محمد باشا ونخرج فارا كان بصيته في ذلك الوقت فركب أيضا يريد افراد معه
 واختلقت بينهم ما الطرق فصادفه طائفة من العسكر فقبضوا عليه وعروا ثيابه وثياب ولده
 ومن معه وأخذوا منه جوهرا كثيرا ونقودا ومناجاة فلققه عمريك الارنودي الساكن ببولاق
 وأدركه وخلصه من أيديهم وأخذ به الى داره وجاء وقابل به محمد على وغيره وذهب الى داره
 واستقر بهم الى أن انقضت الفتنة وظهر طاهر باشا قسام أمره معه حتى قتل وحضر الامراء
 المصريون فتدخل معهم وقدم لهم وهاداهم واتحد بهم وبعثان بك البرديسي فأبقوه على
 حالته ونجى مطالبات الجميع ولم يضعه للمزجحات ولم يتهكم من المقزعات حتى انهم لما
 أرادوا تقليد الستة عشر من خلفه في يوم أحضره البرديسي تلك الليلة وأخبره بما اتفقوا عليه
 ووجده مشغول البال متعبا في ملزوماتهم فهو عليه الامر وسهل وقضى لجميع المطالبات
 واللوازم للستة عشر أميرا في تلك الليلة وما أصبح النهار الا وجميع المطالبات من خيول
 ورخوت وفراوى وكسارى ومن ركشات وذهب ونفقة برسم الانعامات والبقاشيش
 ومصرف الجيب حاضر ليد بين يديه حتى تعجب هو والحاضرون من ذلك وقال له مثلك من
 يخدم الملوك وأعطاه في ذلك اليوم فارسكور زيادة عما يسده ولما تارت العسكر على الامراء
 المصريين وأخر جوههم من مصر وأحضروا أحمد باشا خورشيد من سكندرية وقلدوه ولاية
 مصر وكان بعض الاغوات مختصرا الحال هيالدرقم الوزارة والرخوت والخلع واللوازم في
 أسرع وقت وأقرب مدة ولم يزل شأنه في الترفع والصعود وطالعه مقارنا للسعود وحاله مشهور
 وذكره منشور حتى فاجأته المنية وحالت بينه وبين الامنية وذلك انه لما دعا الباشا في يوم
 الثلاثاء سابع عشر شهر شعبان نزل الى داره وتغدى عنده وأقام نحو ساعتين ثم ركب وطلع
 الى القلعة فأرسل في اثره هدية جليلة تحية ولده والسيد أحمد الملاتر بجانته وهي بقج قاش
 هندي وتقاصيل ومصوغات مجوهرات وشهدات نفيسة وتحاييف وخيول مرخنة وبدونها
 برسمه ورسم كبار أتباعه ومضى على ذلك خمسة أيام (فلما كان ليلة الاحد ثاني عشر من شعبان)
 المذكور جلس حصاة من الليل مع أصحابه يحادثهم ويعلو الكتيبة المراسلات والحسابات
 فاخذته رعدة وقال اني أريد بداد ثروته ساعة ثم أرادوا ايقاظه ليدخل الى سريره فركوه

فوجدوه من الصاقد قارق الدنيا من تلك الساعة التي دثروه فيها فكتبوا أمره حتى ركب ولده
السيد محمد إلى الباشا في طلوع النهار وأخبره ثم رجع إلى داره وحضر ديوان افتدى والقاضي
وخطوا على خزانته وسوا أصله وأشهر وأمونه ووجهه وكنشوه وصلوا عليه بالأزهر في مشهد
حافل ثم رجعوا به إلى زاوية العربي تجاه داره ودفنوه مع السيد أحمد بن عبد السلام وانقضى
أمره ثم إن الباشا ألبس ولده السيد محمد فرة وقطانا على الضرب بخانه وما كان عليه والدم من
خدمة الدولة والالتزام ونزل من القلعة صلبة القاضي ثم ذهب إلى داره باركة الله فيه وأعانه على
وقته (ومات) الأمير المجل على أغا يحيى وأصله عمالوك يحيى كاشف تابع أحمد بيك السكري
الذي كان كخدا عند عثمان بيك الققاري الكبير المتقدم ذكره ما ولد ظهر على بيك وأرسل
محمد بيك ومن معه إلى جهة قبلي بعد قتل صالح بيك كان الأمير يحيى في جملة الأمراء الذين
كانوا بأسير طووقهم ما تقدم ذكره من الهزيمة وتشتوا في البلاد فذهب الأمير يحيى إلى
الامبول وصحبته عمالوك المترجم وأقام هناك إلى أن مات فحضر الأمير على تابعه إلى مصر
في أيام محمد بيك وترجى بعنت استأذنه وسكن بجارة السبع قاعات واشترى بها وعمل كخدا
عند سليمان أغا الوالي إلى أن تقلد سليمان أغا المذكور أغاوية مستحقان فصار المترجم مقبولا
عنده ويتوسط للناس عنده في القضايا والدعاوى واشترى كرم من حينئذ وارتاح الناس عليه
في غالب المقتضيات وبأشرفه من الحكومات بنفسه وكان قليل الطمع لين الجانب ولما تقلد
مخدومه الصنحية بقي معه على حالته في القبول والكفد آتية وزادت شهرته وتدخل في
الأمور الجسمة عند الأمراء ولما حضر حسن باشا وتخرج مخدومه من مصر مع من خرج
وظهر شأن اسم محمد بيك والعلوين استوزره حسن بيك الجداوي وعظم أمره أيضا في أيامه
مع مباشرة لوازيم مخدومه الأول وقضاء أشغاله سرا واشترى دار مصطفى أغا الجرا كسة التي
يجوار العربي بالقرب من القمامين واتقل من السبع قاعات وسكن بها وسافر مرارا إلى
الجهة القبلية سقرا بين الأمراء البصرية والقبلية في المراسلات والمصالحات وكذلك في بعض
المقتضيات بالبلاد البصرية ولم يزل وافر الحرمة حتى كانت دولة العثمانيين ونفى أمر السيد أحمد
المحروقي فانضوى إليه لقرب داره منه فقبله ببعض الخدم وجبى الأموال من البلاد الجسمة
فأرسله قبل موته إلى جهة شيش فمريض بها فلما تأمر حسن بيك أخو طاهر باشا على البصرية
الموجهة إلى ناحية قبلي طلبوا رجلا من المصريين يكون رئيسا فلا يكون كخدا فاشاروا
على المترجم فطلبه الباشا من السيد أحمد المحروقي فأرسل إليه بالحضور فوصل في اليوم الذي
توفي فيه المحروقي فأقام أياما حتى قضى أشغاله وسافر وهو متوكل وتوفي بسمالوط في ثالث
القعدة وحضر وابرمته في ليلة الجمعة ثامنه ونرجوا بجنازته من بيته وصلوا عليه بالأزهر
ودفنوه بالقراقة رحمه الله تعالى وعفوه

(واستهلست سنة عشرين ومائتين والف)

فكان ابتداء المحرم يوم الاثنين ولما نزل الدلاء جهة البساتين وتلك النواحي فكاوا زروع
الناس ونهبوا دورا بدير الطعين وطلبوا علفا ثامنة رتبها هم الباشا الجرايات والعلق

والجامكية وقد رها ستمائة كسر في كل شهر (وفي ثامنه) سافر أناس كثيرة لزيارة مولاي سيدي
أحمد البندوي المعتاد وسافر أيضا الشيخ الشرفاوي وحضر هنالك كاشف الغريبة وحصل منه
قبائح كثيرة وقبض على ثلاثين كثيرة وبلغهم وجلسهم وخوفق أناسا كثيرة من غير ذنب ولا
يقبل شفاعته أحد في شيء (وفيه) أشيع قدوم محمد علي وحسن باشا إلى مصر وذلك أنهم لما
سمعوا بوصول طائفة الدلاة وإن أحمد باشا أرسل إليهم وطلبهم لينتعض بهم ويقوى بهم ساعده
على الارتودية هزموا على الرجوع إلى مصر ليتلافوا أمرهم قبل استفعال الأمر (وفي يوم
الخميس حادي عشره) طلب الباشا المشايخ وعمرافندي القريب والوجاقلية وأرباب الديوان
فما اجتمعوا قال لهم إن محمد علي وحسن باشا راجعا من قبلي من غير إذن وطلبان شرا
فما أن يروجا من حيث أتيا ويقاتلان المالك واما أن يذهبا إلى بلادهما وأعطيها ولايات
ومناصب في غير أراضي مصر ومعنى أمر من السلطان ووكيل مفوض ودستور مكرم أعزل من
أشياء وأولى من أشياء وأعطي من أشياء وأمنع من أشياء ثم أخرج من جيبه ورقة صغيرة في كيس
حريرا خضر وأخبرهم أنها بخط السلطان بما ذكر فأنتم تكرون معي وتقيمون عندي محبة
بكار الوجاقلية فقالوا له إن الشيخ الشرفاوي والشيخ المبكر والشيخ المهدي غائبون عن مصر
فقال نرسل إليهم بالحضور فكتبوا لهم أوراقا من الباشا وأرسلوها إليهم مع الساعة يستجيبونهم
للعضور ثم انفقوا على أن يبيت عنده بالقلعة في كل ليلة اثنان من المتعممين واثنان من
الوجاقلية وأعطوا لهم مكانا بالضر بخانه وأمر بأن يذهب الدلاة والعسكر الباقية إلى ناحية
طرا والجزيرة وأخذوا مدافع وجفانه ووصل محمد علي وحسن باشا إلى ناحية طرا ومعهم
عساكرهم فلم يجسر الدلاية على معانعتهم وكاد لهم محمد علي كيدا منها أنه أرسل إليهم يقول
انما جئت في طاب العلاقة ولست بمخالفين ولا معاندين فقال الدلاية لبعضهم إذا كان الأمر
كذلك فلا وجه لاعتراضهم وأخلوا من طريقتهم ودخل الكثير من طوائف عساكرهم
ورجع الدلاية إلى أما كنهم يدير الطين وقصر العيني والآثار ونزل كخدا الباشا وعمر بك
الارتودي فتكلاما مع الدلاية فقالوا إن القوم لم يكن عندهم خلاف ولا تعدي وإذا كنتم
تعدون وتحاربون من يطلب حقه فكذلك تفعلون معنا إذا خدمناكم زمنا ثم طلبنا علاقتنا
فرجع الكخدا وعمر بك الارتودي وتابع دخول أولئك في كل يوم طائفة بعد أخرى
وسكنوا الدور والبيوت (وفي يوم الأربعاء) ذهب إليهم سعيد أغا وقايجي باشا الاسودان
وسلماء علي محمد علي وحسن باشا ثم رجعا (وفي يوم الجمعة تاسع عشره) دخل محمد علي بعد
العصر وذهب إلى بيته بالأزبكية ودخل حسن باشا في صبحها ودخلت طوائفهم وأخذوا
الحمر والبغال وجمال السقائن إنقلوا عليهم امتاعهم ودخلوا البيوت وأزججوا السكان
وأخرجوهم من مساكنهم وقصروا البيوت المسدودة وكثرت اختلاطهم بالأسواق ومنع الباشا
المشايخ والوجاقلية من الذهاب إلى محمد علي والسلام عليه واستقر الأمر على القلعة والقلعة
والتوحش وأخذ محمد علي في التدبير على أحمد باشا وخلعه

(شهر صفر الحريسة ١٢٢٠)

استهل يوم الأربعاء والأمر على ما هو عليه وسعيد أغا ساع ومجتهد في إجراء الصلح وبركب

نارة الى الباشا وتارة الى محمد علي والى حسن باشا وبطلع من المشايخ في كل ليلة اثنان وكذلك
 اثنان من الوجاقلية يبيتون بمكان في دار الضرب وينزلون في الصباح ولم يقتل لذلك معنى وفي
 كل وقت يقع التشاحن بين افراد العسكر في الطرقات ويقتلون بعضهم بعضا وحضر سليمان
 كاشف البواب وهو من خلف الجيزة وذهب الى جهة وردان وطلب الاموال من البلاد
 والكلفت وعدي شاذل اذ ابر المنوفية ومعه عدة كثيرة من العربان بطلب الاموال من
 البلاد ومن عصى عليهم من البلاد ضربوهم ونهبوهم وحرقوا ابرانهم وكاشف المنوفية داخل
 منوف لا يقدر على الخروج الى خارج وحضر ايضا محمد بك الالفي الى ناحية ابو صير الملق
 وانتشرت طوائفه وعربانه باقليم الجيزة ومصر مشحونة باخلط العسكر واجناسهم المختلفة
 داخل المدينة وخارجها والدا لاية جهة مصر القديعة وقصر العيني والاشارة ودير العطين
 يا كلون الزروعات ويخطفون ما يجدهون مع الفلاحين والمزارعين ياخذون ما معهم
 ويخطفون النساء والاولاد بل ويوطنون في الرجال الاختيارية (وفي اوله) حضر سكان مصر
 القديعة نساء ورجالا الى جهة الجامع الازهر يتكلمون ويستغيثون من افعال الدا لاية
 ويخبرون ان الدا لاية قد اخرجوهم من مساكنهم وأوطانهم قهرا عنهم ولم يتركوهم ياخذوا
 ثيابهم ومتاعهم بل ومنعوا النساء ايضا عندهم وما خلاص منهم الا من تسلق ونظم من الحيطان
 وحضر واعلى هذه الصورة فركب المشايخ الى الباشا وخطبوه في امرهم فكتب فرما نا خطابا
 للدا لاية بالخروج من الدور وتركها الى اصحابها فلم يمتثلوا ولم يسمعوا ذلك وخطب الباشا
 ثانيا واخبروه بعصيانهم فقال انهم مقيمون ثلاثة ايام ثم يسافرون وزاد الضجيج والجمع فاجتمع
 المشايخ في صبحها يوم الخميس بالازهر وتركوا قراءة الدروس وخرجت سرية من الاولاد
 الصغار يصرخون بالاسواق ويأمرون الناس بغلق الحوانيت وحصل بالبلدة ضجة ووصل
 الخبر الى الباشا بذلك فأرسل لتخذه الى الازهر فلم يجده احد او كان المشايخ اتفقوا بعد الظهر
 الى بيوتهم لا غرض نقصانية وقتل مستترقيهم فلما لم ير احدا ذهب الى بيت الشيخ الشرفاوى
 وحضر هناك السيد عمر افندي وخلافه فكلموه وأرهموه ثم قام وانصرف وفي حال خروجه
 رجه الاولاد بالجاره وسبوه وشتوه وبقى الامر على السكوت الى يوم الجمعة عاشره والمشيخ
 نازكون الحضور الى الازهر وغالب الاسواق والدكاكين مغلوقة والقط والوسوسة دائران
 وبطل طلوع المشايخ والوجاقلية ومبيتهم بالقلعة وفي ذلك اليوم نزل أحمد باشا من القلعة
 ودخل بيت سعيداغا وذلك انه ورد قاصدا من اسلامبول وعلى يده تقليد محمد علي بولاية
 جدة فامتنع من طلوع القلعة فوقع الاتفاق على ان الباشا ينزل الى بيت سعيداغا ويطلع على
 محمد علي هناك فلما حضر الباشا هناك وحضر محمد علي وحسن باشا واخوه عابدي بك وتقلد
 محمد علي باشا ولايته جده ولبس قروة وقاروقا وخرج يريد الى كوبر ثارت عليه العسكر
 وطلبوا منه العلوفة فقال لهم ها هو الباشا عندكم وركب هو وذهب الى داره بالان في كمين وصاد
 بفرق وبترا ذهب بطول الطريق ثم ان العسكر ساروا الى أحمد باشا ومنتعوه من الركوب
 فلم ينزل الى بعد الغروب فاطفئهم حسن باشا وعدهم ثم ذهب مع حسن باشا الى داره واشيع
 في المدينة حبسه وفرح الناس وباتوا مسرورين فلما طلع النهار يوم السبت تبين انه طلع ثانيا

الى القلعة في آخر الليل وطلع صهيته عابدي يملك فاعتم الناس ثانيا (وفي ذلك اليوم) طلب الباشا
من ابن المهر وفي وجر جس الجوهرى التي كبر واشيع انه عازم على عمل فردة على اهل البلد
وطلب اجرة الاملاذ بموجب قوائم الفرنساوية (وفيه) ركب الدلالة وذهبوا الى قلوب
ودخلوها واستولوا عليها وعلى دورها وربطوا خيولهم على ابر انهم اطلوا من اهلها
الثقات والكاف وعملوا على الدوردهم بطلبونهم في كل يوم وقرروا على دار شيخ البلد
الشواربي كل يوم مائة قرش وحسبوا سرهم عن الخروج وكان الشواربي بمصر فوصل اليه
انهم بذلك واستقروا على ذلك حتى اخذوا النساء والبنات والاولاد وصاروا يبيعونهم فيها
ينهم وبعد ايام ارسل اليهم محمد علي وقرراهم الكاف على ابلاد فصاروا يقبضونهم ومنهم
عليهم ضربوه ونهبوه وارسلوا الى بلدة يقال لها ابو الغيطه متنهت عليهم وخرج اهلها ودفنوا
متاعهم بالجزيرة المقابلة للقرية فركبوا عليهم وحاربوهم فقتل من الفلاحين زيادة عن مائة
نقص وداهم بعض الناس من الفلاحين على خباياهم بالجزيرة فذهبوا اليها واستخرجوها
وكانت اشياء كثيرة والامرقه وحده لا تتركه والمشايع تاركون الحضور الى الازهر وغالب
الاسواق والدكاكين مغلوقة وبطل طلوع المشايخ والواجبة ومبيتهم بالقلعة فحضر الغالى
نواحي الازهر ونادى بالامان وفتح الدكاكين في العصر فقال الناس رأى شئ حصل من الامان
وهو يريد سلب القهرا ويأخذ أجراما كنهم ويعمل عليهم غرامان وباق في هرج ومرج فلما
أصبح يوم الاثنين عشرة ركب المشايخ الى بيت القاضي واجتمع به الكثير من المتعممين
والعامة والاطفال حتى امتلأ الحوش والمقعد بالناس وصرخوا بقواهم شرع الله به ما بين
هذا الباشا النظام ومن الاولاد من يقول بالطيف ومنهم من يقول يارب يا منجلى اهللك العنلى
ومنهم من يقول حسبنا الله ونعم الوكيل وغير ذلك وطلبوا من القاضي ان يرسل باحضار
المتكلمين في الدولة لجلس الشرح فارسل الى سعيداغا الوكيل وبشيرة اغا الذي حضر قبل
تاريخه ومشارا غاقي كفضدا والدفتر دار والشهدا غي فحضر الجميع واتفقوا على كتابة
عرضهم بالمطلوبات فتملوا ذلك وذكروا فيه تعدى طوائف العسكروا الاياداهم للناس
واحراجهم من مساكنهم والمظالم والفرد وقبض مال الميرى المجمل وحق طرق المباشر بن
ومصادرة الناس بالدعاوى الكاذبة وغير ذلك واخذوا معهم ووعدهم برد الجواب في ثاني يوم
وفي تلك الليلة ارسل الباشا مراسله الى القاضي يرقن فيها الجواب ويظهر الاعتقال ويطلب
حضوره اليه من الذم مع العلم ليعمل معهم مشورة فلما وصلت له التذكرة حضر بها الى السيد
عراقندي واستشاروا في الذهاب ثم اتفقوا على عدم التوجه اليه وغلب على ظنهم انه امنه
تدبيرة وفي عزمه شئ آخر لانه حضر بعد ذلك من اخبرهم انه كان أعدا شخاصا لا اعتبارهم في
الطريق وفسب ذلك الفعل لا وباشا العسكر ان لو عوتب بعد ذلك (فلما أصبحوا يوم الاثنين)
اجتمعوا بيت القاضي وكذلك اجتمع الكثير من العامة فنعوهم من الدخول الى بيت القاضي
وقتلوا بابيه وحضر اليهم ايضا سعيداغا والجماعة وركب الجميع وذهبوا الى محمد علي وقالوا له
انا لا نريد هذا الباشا كما علينا ولا بد من عزله من الولاية فقال ومن تريدونه يكون واليا قالوا له
لا نرضى الا بك وتكون واليا علينا بشروطنا ما نسوهم فيك من العدالة والخير فامتنع اولانم

رضي وأضره والكر كاره عليه قنطان وقام إليه السيد عمر والشيخ الشرفاوي فالبساه
 وذلك وقت العصر ونادوا بذلك في تلك الليلة في المدينة وأرسلوا إلى أحمد باشا التلج بذلك فقال
 أنا مولى من طرف السلطان فلا أعزل بأمر القلايين ولا أنزل من القلعة إلا بأمر من السلطنة
 وأصبح الناصر وتجمعوا أيضا فركب المشايخ ومعهم الجمل الفقير من العامة وبأيديهم الأسلحة
 والعصى وذهبوا إلى بركة الأربكية حتى ماوها وأرسل الباشا إلى مصر العتيقة فحمل جلاله من
 البقية ١١ والذخيرة والجحانه وأخذ غلالا من عرصة الرملة وطاع عمر بك الأرنؤدي
 الساكن ميولا في عند الباشا بالقلعة ثم إن محمد علي باشا والمشايخ كتبوا أمرا إلى عمر بك
 وصالح اغا قوش المعتمد بن لاجد باشا الخاوع يذكرون إماما اجتمع عليه رأى الجمهور ومن
 عزل الباشا ولا ينبغي مخالفتهم وعنادهم لما يترتب على ذلك من الفساد العظيم وخراب الاقليم
 فإن لا يقولان في الجواب أرونا سند اثر عيا في ذلك فاجتمع المشايخ في يوم الخميس سادس عشر
 بيت القاضي وتطلبوا أسوا الاوكتب عليه المقنون وأرسلوه اليهم فلم يلقوا ذلك واستقر واهل
 خلافهم وعنادهم ونزل كثير من اتباع الباشا بانيابهم إلى المدينة والمحل عنه طائفة الشكجية
 ولم يبق معه الا طوائف الأرنؤد والمغرضون لصالح اغا قوش وعمر اغا (في هذه الايام) حضر محمد
 بك الأتقي ومن معه من أمراءه وعربائه واقربائه واجهة الجيزة واستقر الأتقي بالمنصورة
 قرب الاهرام وانتشرت اتياعه إلى الجسر الاسود وأرسل مكاتبة إلى السيد عمر افندي
 والشيخ الشرفاوي ومحمد علي باشا يطلب له جهة يستقر فيها هو وأتباعه فكتبوا له بان يختاره
 جهة يرتاح فيها ويتأني حتى تسكن القسنة القسامة بهر واستقر أحيا باشا الخاوع ومن معه على
 الخلاف والعناد وعدم النزول من القلعة ويقول لا أنزل حتى يأتي أمر من السلطان الذي
 ولاني وأرسل تذكره إلى القاضي يذكرفها ان المسكر الذين عنده بالقلعة لهم جاهكمية
 منكسرة في المدة الماضية وانهم كانوا يحويين على عمال الجهات ورفع المظالم سنة تاريخه مفعلا
 فتم قبضونهم وترسلونهم وتعينوا لاداءهم ثم خرجوا مصاريق إلى حين حضور جواب من الدولة
 وليس في اقامتنا بالقلعة ضرر وأخراب على الرعية فاما لا تريد اضرارهم فأجابه القاضي
 بقوله أما ما كان من الجاهلية المحولة فانها لازمة عليكم من ايراد المدة التي قبضتموها في المدة
 السابقة ومن قبيل ما ذكرتموه من عدم ضرر الرعية فان اقامتكم بالقلعة هو عين الضرر
 فانه - حضر يوم تاريخه نحو الاربعين ألف نفس بالهككة والمليون نزولكم أو يحاربكم
 فلا يمكن دفع قيام هذا الجمهور وهذا آخر المراسلات بينا وبينكم والسلام فاجابوه في الجواب
 الاول واجتمع السيد عمر افندي النقيب وحرض الناس على الاجتماع والاستعداد وركب
 هو والمشايخ إلى بيت محمد علي باشا ومعهم الكثر من المشايخ والعامة والوجا قليسة والكل
 بالأسلحة والعصى والنباييت ولازموا السمر بالليل في الشوارع والحدارات وبسرحون احرايا
 وطوائف ومعهم المشاعل ويطوفون بالجهات والواحي وجهات السور ثم اتفقوا على
 محاصرة القلعة فأرسل محمد علي باشا عساكره في جهات الرملة والطباطا والطرق النافذة مثل
 باب القرافة والحصرية وطريق الصليبية وناحية بيت آقبردي وجلسوا بالجمهورية والسلطان
 حسن وعملوا متارين في تلك الجهات وذلك في تاسع عشر ومنعوا من يطلع ومن ينزل من

قوله نحو الاربعين الالف
 في بعض النسخ نحو عن
 ألف وتعين ألف نفس
 بالهككة وابتامل في ذلك
 كله اه

القلعة وأغلق أهل القلعة الأبواب ووقفوا على الأسوار سكنت بعضهم بعضا بالكلام
ويترامون بالبنادق ومسدوا على منارة السلطان حسس يرمون منها إلى القلعة (وفي يوم
الأربعاء ثاني عشر ربه) ركب السيد عمر أفندي والمشايخ ومعهم جميع كثير من الناس إلى
الأزبكية وبعد ركوبهم حضر الجميع الكثير من العامة والعصب وطوائف الاجناد
والوجاقية وعصب النواحي وأهل الحسينية والطرف والقرافة والرميلة والطاقية
والصاية وجميع الجهات ومعهم المايل واليارق حتى غصت بهم الأزقة فحضروا إلى
جهات الجامع الأزهر ثم رجعوا إلى الأزبكية وعلقوا بالمشايخ فخرج المشايخ من عند محمد
علي باشا وذهبوا إلى حسن بك أخى طاهر باشا ثم رجعوا واستقر المال على ذلك إلى ليلة الجمعة
فتزلزل بين المغرب والعشاء عدت من العسكر كبيرة وفقدوا باب القلعة بالرميلة وأرادوا الهجوم
على المناريس فتابعوا عليهم بالرمي فلم يزالوا يترامون إلى بعد العشاء الأخيرة ثم رجعوا
وعند ما سمع الناس صوت الرمي ذهبوا إرمالا إلى جهات المناريس ثم عادوا بعد رجوع
الذكور إلى القلعة كل ذلك وحسن باشا طاهر ومن معه من الأراؤد يراعون من بالقلعة
من أجناسهم لأن غالبهم منهم فلما كان يوم الجمعة رابع عشر ربه طلع عابدى بك أخو حسن
باشا إلى القلعة ونزل عمر بك وأمر برفع المناريس وتفرق من بينه وأشيع نزول الباشا من
الغدوبات إلى على ذلك ليلة السبت وهم على ما هم عليه من التجمع والسرور والحيرة (وفي
صباح يوم السبت) من ثلاثة من العسكر السجدة ناحية من جوش فصادفوا غلاما ماسيا من
اللاويحية خرج يشتري فهو فقارادوا أخذه ففروا منهم فضر يومه ماسة وقتلوه وذلك في صلاة
الحنفى فتبعهم الناس فوصلوا إلى النحاسين وعطفوا على خان الخليلي وأرادوا الخلوص إلى
جهة المشهد الحسيني فأغلقوا في وجوههم البوابة فضربوا على المنبر لاهم فقتلوا شخصا
وجرحوا آخرون وجروا من القبول ناحية المنداقية وفرغ منهم من البارود فظفروا
إلى ربيع وكالة الشراوى فاجتمع الناس وكسروا باب الربع فزولوا بدون الهروب فقتلهم
الناس وذهبت أرواحهم إلى النار (وفي ذلك اليوم) ركب السيد عمر أفندي في قلة من الناس
وذهب إلى بيت حسن بك أخى طاهر باشا وكان هناك عمر بك الذى نزل من القلعة فوقع
بينه وبين السيد عمر منافسة في الكلام طويلة ومن جملة ما قال كيف تغزلون من ولا
السلطان عليكم وقد قال الله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فقال له
أولوا الأمر العلماء وحلة الشريعة والسلطان العادل وهذا رجل ظالم وجرت العادة من قديم
الزمان أن أهل البلاد يعزلون الولاة وهذا من زمان قى الخليفة والساطان إذا سار فيهم
بالجور فأنهم يعزلونه ويخلعونه ثم قال وكيف تمصرونا وتمنعون عنا المأكل والكل وتقاتلوننا
نحن كفره حتى تفلوا معنا ذلك قال نعم قد أفتى العلماء والقاضى بجواز قتالكم ومما ينكم
لأنكم عصاة فقال إن القاضى هذا كافر فقال إذا كان قاضىكم كافرا فكيف بكم وحاشا
الله من ذلك أنه رجل شرعى لا يميل عن الحق وانتهى المجلس على ذلك وخاطبه الشيخ السادات
في مثل ذلك فلم يهول عن الخلاف والعناد هذا الأمر مستمر من اجتماع الناس ومهمهم
وطوائفهم بالليل واتخاذهم الأسلحة والنبات حتى أن الفقير من العامة كان يبيع ما يملكه

قوله وكالة الشراوى في
بعض النسخ وكالة جوهر
اللال

يستدين ويشتري به سلاحا وحضرت عريان كثيرة من نواحي الشرق وغيره (وفي يوم الاثنين)
ركب السيد عمر وصحبته الوجاقلية وامامه الناس بالاسلحة والعدد والاجناد وأهل خان
الجليلى والمغاربة ثنى كثير جدا ومعهم ياروقواهم ببلية وازدحام بحيث كان أولهم
بالوسكى وآخرهم جهة الازهر وانتقل الامر على رجوع عمر بيك الى القلعة ونزل عابدى
بيك بعد ان قضاوا أشغالهم وعيوا ذخيرتهم واحتياجهم من الماء والزاد والغنم ليلاتهم اوافى
مدة الثلاثة أيام المذكورة وقد كانوا أشرفوا على طلب الامان وتبين انهم انما قد ملوا ذلك من
باب المسكر والتفديعة واتفق الحال على إعادة المحاصرة ووضع المدافع من القلعة ونزل
أشخاص من المفرضين لاهل البلد اليهم ورجع السيد عمر الى منزله وأخذ في أسباب الاسلحة
بالقلعة كالاول وذلك بعد العشاء ليلة الثلاثاء ووقع اهتمام في صبحها بذلك وجعلوا القلعة
والعريجية وشرعوا في طلوع طائفة من العسكر وأحرب وغيرهم الى الجبل وأعدوا مدافع
وربوا عدة من القلح للاحتياجات والخبز ورواها الماء تطلع وتنزل في كل يوم مرتين وطلع
اليهم الكهنة من باعة الخبز والكعك والقهاوى وغير ذلك

• (شهر ربيع الاول استهل يوم الخميس سنة ١٢٢٠) •

والامر على ذلك مسقر من تجمع الناس وسهرهم بالليل في سائر الاخطاط (وفي ليلة الثلاثاء
سادسة) تحرك العسكر وطابوا العلوفة من محمد على فقال لهم ليس لكم عندى علوفة - ف
ينزل أحد باشا من القلعة ونحاسبه وتأخذوا ملائكتكم منه فلم يحتلوا وتركو المتاربس القى
حوالى القلعة فتفرقوا وذهبوا وذهب جماعة من الرعية وتترسوا فى مواضعهم (وفي ليلة
الخميس ثامنة) حضرت طائفة من العسكر الساكنين بناحية المظفر وقت الغروب وشرعوا
على من المتاربس من الاجناد والرعية على حين غفلة وخطفوا اعمامهم واسلحة وأجلوهم عن
اتراس وجلسوا به فتسامع أهل الرملة فاجتمعوا وحضروا اليهم وكبيرهم هاجج الحضري
واسمهم بيل جوده وهبوا عليهم وقتلوا منهم أنفارا وانهار باقىهم الى الوكالة فاعلقتهم عليهم
فحضر ذو الفقار كضدا ودافع عنهم وأخرجهم ثم أورد الى محمد على وأمرهم بالهروب من تلك
الجهة (وفي يوم الجمعة) قتل العسكر كضدا بناحية المظفر وآخر بناحية قنطرة الأمير حسين
(وفي يوم السبت عاشره) حصل من بعض افراد العسكر قبائح وقتلوا بهن أنفارا وسجارين
وبغليين وقبض العامة أيضا على أشخاص منهم وقتلوا منهم أيضا وحضر طائفة من الأرئود
وملكوا سبيل امكندرياب الخرق وحضر أيضا طائفة بيت السيد عمر اقدى النقيب فقام
فيهم الحرس الواقفون عند باب البيت فهرب منهم طائفة خيالة ودخل منهم البعض فجزوهم
ووقع في الناس هوزعات وكرشات ثم أحضر حسن اغا الخجاني المتسبب وأمر الاقدى بالمتابعة
فروا امامه المنادى يقول حسبما رسم السيد عمر الاقدى والعلماء جميع الرعايا بان يأخذوا
حذرهم واسلحتهم ويحتمسوا الى أمانهم وأخطاطهم وإذا تعرض لهم عسكرى بأذية قابلوهم
بمثابها والا فلا يتعرضوا له وأخذ الناس يعملون متاريس في رؤس الاخطاط ثم تركوا ذلك
وحضر أيضا شخص من طرف محمد على ونادى بمثل ذلك وجهه أيضا شخص نادى بالتركي بمعنى
ذلك وفي الليلة الماضية حضر كضدا محمد على ليلامعه فرمان أرسله أحد باشا الخانوع الى

الدلالة عليهم للضرورة فيصحبهم انما يجب عليهم ما اوتته صيانة لعرض السلطنة واقامة
 ايامهم وناموس الدين وان القلايين محاسرونة ومانعون عنه الاكل والشرب فلما وصل
 ذلك القومان اليهم بقلوب باسلاوة الى محمد علي وأرسله محمد علي الى السيد عمر افندي النقيب
 (وفي يوم الاحد سادى عشره) وقعت ايضا مناوشات وتعدى بعض العسكر ودخلوا باب زويلة
 ووصلوا الى العسقادين فخرجت عليهم طائفة المغاربة وغيرهم فقتل من منهم جماعة يجامع
 القماكهاني فمسرورهم وقبضوا على نحو العشرة فانقاروا فآخذهم السيد محمد الهروي ودافع
 عنهم العامة وقتل من القرية بعض اقدار وحضر عابدي بك وطلبهم فسلوهم اليه ورجع
 وفي تلك الليلة ايضا ذهب جماعة من العسكر الى جهة الرملة يطلبون انقار منهم ساكنين
 تلك الناحية اخذوا اهل الرملة سلاحهم وحبسوهم عندهم فذهبت امرأته من المتزوجات
 بهم فآخروهم فحضر منهم طائفة او اخر النهار وطلبوهم فلم يساوا فيهم وحاربوهم وهزموهم
 الى جهة الصليبية وقتل بينهم انقار ورجع العسكر واخذت القضية واشتبه امرها على
 اهل البلد فلا يعرف كذا القرية من العسكر فثارة يتشابك العسكر مع اهل البلد
 وكذلك اهل البلد معهم وثارة يتشابك فرقة منهم مع الكاتنين بالقلعة وثارة الفريقان يساعد
 بعضهم بعضا واذا وقع بين الكاتنين بنواحي الرملة مع العسكر فرح من بالقلعة واغروا اولاد
 البلديهم ومنهم من يغري العسكر على اولاد البلد ويقولون لهم بلسانهم وبالعر في اضربوا
 القلايين ونحو ذلك وبالجملة فهي قضية مشككة بين اوباش مختلفة وطباع معوجة مضرة
 ومضت ايام الى المولد الشريف ولم يشعربها احد (وفي سنة) حضر كبار الدلالة فخلع عليهم محمد علي
 باشا خلعها وكساري وافر واثم ارتحلوا من قايوبير يدون الذهاب الى محاربة الالقي واتباعه
 ومن معهم من العرب فانهم الخشوا في نهب البلاد ونهب الاموال ما لم يسمع بخلافه ولم يتقدم
 قطيعه فساروا على البلاد والقرى ياخذون الكف وينهبون ويقتلون ويفسقون في النساء
 والاولاد ولم يذهبوا الى ما وجهوا اليه (وفي ليلة الاربعاء رابع عشره) حضر كخدا محمد علي
 وجر جنس الجوهرى الى بيت السيد عمر وحضر ايضا الشيخ الشرفاوى والشيخ الامير والقاضى
 وتساوروا على امر وراى رآه محمد علي باشا وأساء على باشا السلطان الذي جهة مصر القديمة
 فانه اخذ في استمالة العسكر وقتلهم وانضم اليه كثير منهم ووعدهم بعلاقتهم وصار يرسل
 اسد باشا سرا ويرسل اليه الخبز والعم والسكر والذخيرة على الجمال من باب صغير قصوه من
 عرب اليسار من داخل (وفي ليلة السبت) اجتمع راي على باشا السلطان على مكيدة يصنعها
 وهو انه يركب فيمن معه ويجمع على المتارين من جهة الصليبية وارسل الى محمد ومعه يعلم بذلك
 وانه اذا هجم من تلك الناحية يساعد هو من القلعة برمي المدافع والقنابر على البلد
 والمتارين فقتلهم الناس ويتم لهم ما مكروه وكتب رجب اغاوسلطان اغاوهما كبير عسكر
 على باشا الله كور تذكره من عندهما خطا بالسيد عمر افندي النقيب وباقي الشايخ مضمونها
 انهم يريدون المضور الى جهة لقلعة ويسعيان في امر يكون فيه الراحة للقرية يقين وان كان
 الفتنة ويطعن ان من الخطاطين انهم يرسلون الى من بالمتارين من العامة بان يحاولوا طريقتا
 ولا يتعرضون لهما فحضر الى السيد عمر افندي النقيب من اخبره بذلك الاتفاق بعد الصبر قبل

حضور التذكرة فارسل الى من بالنواحي والبلدات وايقتلهم وحذرهم فاستعدوا وانتظروا
 وراقبوا النواحي فنظروا الى ناحية القرافة فرأوا الجبال التي تحمل الذخيرة الواصلة من
 علي باشا الى القامسة ومعها النصارى من الخدم والعسكر وعدتهم ستون رجلا فخرج عليهم بجراح
 الخضرى ومن معه من أهالى الرميلة فضر بهم وجار بهم واخذوا منهم تلك الجبال وقتلوا
 شخصين من العسكر وقبضوا على ثلاثة وحضروا بهم وبرؤس المقتولين الى بيت السيد عمر
 فارسلهم الى محمد علي باشا فامر بقتل الاخرين فلما رأى من بالقلعة ذلك فاستدعاهموا
 بالمدافع والقناير على البلاء وبيت محمد علي وحسن باشا وجهه الى زهر ولم ير الوارسلون الرمي
 من أول النهار الى بعد الظهر فلم يترجم أهل البلد من ذلك لما ألقوه من أيام الرئيس وحروبهم
 السابقة ثم رموا كذلك من العشاء الى سادس ساعة من الليل فلم يجيبهم أحد ولم يره واعلمهم
 شيئا من الجبل مع استعدادهم لذلك وصحبوا يوم الاحد فرسلوا الرمي بمأول النهار وكذلك
 ليلة الاثنين ويوم الاثنين هذا وفي كل ليلة يطلع الى الجبل أربعة عشر رجلا يحمل قرب الماء
 على كل بعير أربع قرب وستة اقفاص خبز على ثلاثة جمال نقلتين في كل يوم واصعدوا جفاته
 وبالقناير وضر بواعليهم في ذلك اليوم ضربوا قلبه واستمر ذلك ليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء
 فأكثروا الرمي وسقطت قناير وجلل في عدة ما كن مع الضر والقتل وباتوا على ذلك ليلة
 الاربعاء ويومها ليلة الخميس ويومها الى آخر النهار وبات الرمي تلك الليلة فقال الناس انهم
 تركوا ذلك احتراماً لليلة الجمعة (وفي تلك الليلة) حضر جماعة من أهل الاطراف ليلا وسرقوا
 باب الجبل واوقدوا فيه النار فظن أهل الجبل ان أهل القلعة يريدون الخروج فضر بواعليهم
 مدافع قنابله من بالقلعة وامرهم الى جهة باب الجبل وضر بواب الرصاص فلما تحقق من
 بالجبل اتضية رموا عليهم أيضا وناسع الناس كثرة ضرب الرصاص فلم يعلموا الحقيقة
 ورجع من اتي الى الباب من غير طائل فلما طلع النهار ظهر الامر وفي اليوم الثاني بعد الظهر
 تساق جماعة من العسكر القلعة اوية على سلام صنعوها من حبال ونزلوا الى جهة المهر لاخذ
 شئ من الاكل والشرب وهم نحو العشرين فقتله الناس لهم واجتمعوا بالخطوة واخذوا ما
 اخذوه من أهل الدور من الخبز والدقيق وقرب ما وجدوا من حيث أتوا وأعادوا الرمي
 بالمدافع والقناير من عصر يوم الجمعة ليلة السبت واستقروا على ذلك وسقط بسبب ذلك
 حيطان وبعض من ابنية الدور وخرج كثير من الناس وبعضوا عن جهات الضرب
 وخصوصا جهة الازهر وذهبوا الى ناحية الحسينية والاطراف وخرجت النساء هاربات الى
 تلك النواحي وبولاق وانزبوا من أوطانهم (وفي يوم الاحد) ارسل اخدا محمد علي باشا الى
 السيد عمر وأشار عليه بإرسال العتالين والشهابيين الى ناحية قلعة النصارى التي يقنطرة
 المليون لرفع المدفع الكبير الذي هنالك وارسلوا أشخاصا من الاكابر يتقيدون بذلك فجمعوا
 الرجال والابقار وذهبوا الى هناك واحضروا وخرجوا من باب البرقية يريدون وضعه عند
 باب الوزير حيث مجرى السيل ايموا به على بح التلعة واستمروا في جره يومين (وفي ذلك
 اليوم) نزل أيضا ستة أشخاص يريدون اخذ الماء من منى بج جهة الخطابة فضر عليهم من
 هنالك من المتقربين فمروا واطلعوا من حيث نزلوا (وفي ليلة الثلاثاء) نصبوا المدفع المذكور

وضربوا به وضربوا أيضا من أعلى الجبل ومن بالقلعة بضربون على البلد واصلون الضرب
بالمدافع والقناير والبنبات الكبار والآلات المحرقة واستمروا على ذلك إلى ليلة الجمعة الأخرى
فسكن الرمي تلك الليلة وأصيب كثير من الدور والميطان والابنية وأصاب أشخاصا قتلهم
ووزن بعض البنبات فيبلغ وزنهم أطناناً فانتظروا

(شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٠)

استهل يوم الجمعة (فيه) وردت أخبار من ثغر سكة درية بورود قاجي وهو صالح أغا الذي كان
سابقاً بمصر يسترضون كخذ إبراهيم بك وعلى يد مجوابات بالراحة فمات ضحية في الناس
وفرحوا ورعوا بطول ذلك اليوم وعملوا شمساً تلك الليلة التي هي ليلة السبت ورموا وادخ
في سائر النواحي وضربوا بمدافع وقرايين بالأزبكية وخارج باب الفتوح وباب النصر
والمدافع التي على أبراج الأبواب ولما سمع من بالقلعة ومن بمصر القديمة ظنوا أن العساكر
الذين في قلوبهم من من قنار بواضع أهل البلد فرموا من القلعة بالمدافع والبنب وحضر على
باشا ومن معه من جهة مصر القديمة ونزل من القلعة طائفة من العسكر بجهة عرب البسار
وتروا هناك فاجتمع عليهم حجاج وأهل الرملة ومن معهم من عسكر محمد علي وقنار بواضع
المتربسين والواصلين وضربوا من القلعة على محاريمهم وعلى أهل البلد وكذلك من بالجبل
ومن بالذخيرة يضربون على القلعة والمدافع والسوارح ونزل أيضاً طائفة وجمعوا على
الذخيرة وأرادوا سد فلول المدافع الكبير فضربوا عليهم وقتل كبيرهم ومعه آخروا أخذوا
سلاحهم وأرؤسهم وأحضرهم إلى السيد عمر وحصل بالبلدة تلك الليلة من ضرب النار
من كل ناحية ما هو عجيب من المستغربات واختلط الشك بالحرب وصار الضرب من الجبل
على القلعة بالبنب والمدافع والسوارح وكذلك من القلعة على البلد وعلى الذخيرة ومنهم على
القلعة والمخاريز مع بعضهم البعض والشك من كل جهة واجتمع الناس والعامة بالأسطاط
والنواحي وضربوا بطولاً ومنهم من قرزانات وكانت ليلة من القرائب وأصبحوا في الحال
الذي هم عليه من الرمي بالمدافع والبنب (وفي يوم الأحد) سافرت أنفاس من الوجاقلية وغيرهم
للافاة صالح أغا وصحبهم طائفة من العسكر أرسلها محمد علي باشا في مركب خلفه وقد
كانوا اتفقوا على مقر بعض المتعممين ثم بطل ذلك وأرسل السيد عمر أفندي باشا وارش
والسيد عثمان البكري وسلطان محمد علي وألحقوا به عمر الملاطيلي وبكاش وأحمد أوده باشا
(وفي ليلة الثلاثاء) أشيع وصول القاجي إلى بولاق ليلا فخرج كثير من العامة للافاة
أنفاسا واصطفوا في الأسواق للفرجة عليه واستمروا على ذلك الرج بطول النهار ولم يصل أحد
ثم تبين عدم وصوله وأنه وصل إلى ثغر رشيد وفي ذلك اليوم وقت الشروق حصلت زلزلة عظيمة
وارتجت الأرض نحو أربع درجات (وفي يوم الأربعاء) سافر جماعة من المتعممين وهم السيد
محمد الدواخلي وابن الشيخ الأمير والشيخ بدوي الهيمشي وابن الشيخ العروسي واستمروا حال
على ذلك اليوم ويوم الخميس والجمعة ولم يطل رمي المدافع والبنب إلا ونمرا في غالب الأوقات
ماعد إلى الجمعة ويومها إلى العصر (وفي ليلة الاثنين) وصل الخبر بوصول القاجي إلى
قليوب وأنه طلع إلى بركة قوسا من هناك وحضر في ذلك اليوم المشايخ الذين كانوا ذهبوا

لملاقاته فلما أشيع ذلك اجتمع الناس وطوائف العامة وتربحوا من آخر الليل وهم بالأسلحة
 والعدد والطبول إلى خارج باب النصر ووقفوا بالشوارع والسقات للقربة وكذلك النساء
 والمباني وازدحموا ازدحاماً زائداً وصل الأتاع المذكور وصحبته سلمدار الوزير إلى زاوية
 دمرداش ونزله هناك وعمل لهم السمعيل الطيبي الطورفاً كلاء وشرباً الفهورة وركبوا فخرجت
 الطوائف والغوغا من العامة وهم يضربون بالبنادق والقرايين والمدافع من أعلى سور باب
 النصر والفتوح واستمرى ورهم نحو ثلاث ساعات وخرج كخدا محمد علي وأكابر الأرئود
 وطائفة من العسكر كبيرة والوجاقلية وكثير من الفقهاء العامة من رؤس العصب وأهالي
 بولاق ومصر القديمة والنواحي والجهات مثل أهل باب الشعرية والحسينية والعاوف وخط
 الخليفة والقراطين والرميلة والخطابة والحبالة وكبيرهم حجاج الخفري وبيده سيفه ساول
 وكذلك ابن شعبة شيخ الجزارين وخلافه ومعه هم طبول وزمور والمدافع والقنابر والبنبات
 نازلة من القلعة فلم ينالوا سائرين إلى أن وصلوا إلى الأزبكية فنزلوا بيت محمد علي باشا وحضر
 المشايخ والأعيان وقروا المرسوم الذي معه ومضمونه التلطاب لمحمد علي باشا إلى جده سابقاً
 وإلى مصر حالاً من ابتداء محشرين ربيع أول حيث رضى بذلك العلماء والرعية وإن أحد باشا
 معزول من مصر وأن يتوجه إلى سكندرية بالأعزاز والأكرام حتى يأتيه الأمر بالتوجه إلى
 بعض الولايات وسكن صالح أغا القاجي المذكور بيت اندواجا محمود حسن بالأزبكية
 وسكن السلدار عند السيد محمد بن المحروقي (وفي يوم الثلاثاء) ركب السيد عمر في جمع كثير
 من العسكر من أولاد البلد والمغاربية والمساهلة والأتراك والكل بالأسلحة وذهب إلى عند
 محمد علي باشا وجلس عنده حصاة وذهب إلى القاجي وسلم عليه وذهب إلى السلدار أيضاً وسلم
 عليه ورجع (وفيه) بطل الرمي من القلعة وكذلك أبطوا الرمي عليهم من الجبل والمنجزة
 مع بقاء المحاصره والتأريس حول القلعة من الجهات ومنع الوصول إليهم واستمرار من بالجبل
 ويطلع إليهم في كل يوم الجبال الحاملة للنجز وقرب الماء واللوازم وأما الدلائل فاستقروا بمحطة
 أبي علي وطلبوا الفرد والكاتب من البلاد وصل محمد بك الأتقي إلى دمنهور والبحيرة فضعوا
 عليه فحاصر البلد وضرب عايماً وضربوا عليه أياماً كثيرة (وفيه) وقع يباب الشعرية
 مناوشة بين العسكر وأولاد البلد بسبب سكن البيوت وكذلك جهة باب اللوق وبولاق ومصر
 القديمة وقتل بينهم أنفار وقتل أيضاً المتكلم بمصر القديمة وحصلت زيجات في الناس (وفي يوم
 الأربعاء) مر بعض أولاد البلد بجهة الخرنفش فضربه بعض عسكر بجوا الساكين بيت
 شاهين كاشف فقتله فثار أهل الناحية وتضاربوا بالرماس واجتمع لعسكر بذلك الناحية
 ودخلوا من حلة النصارى النافذة من بين السورين وصعدوا إلى البيوت ونقبوا ثقباً
 وصاروا يضربون على الناس من الطيقان واجتمع الناس واتزعموا وبنوا متاريس عند رأس
 الخرنفش وخرجوا فحاصروا ناحية الباطية برأس الدرب ونحاروا وقتل بينهم أشخاص من
 الفريقين ونهب العسكر عدة دور وتسلفوا على بيت حسن بك الملوك عثمان الجاوي الحكيم
 وذهبوا ونهبوا بيتهم الذي برأس الخرنفش وكذلك رجل زيات وعبد صالح أغا البطاني وحسن
 ابن كاتب الخردة وكانت واقعة شنيعة استمرت إلى العصر وحضر الأغا وكخدا محمد علي فلم

تسكن الفتنة وحضر أيضا اسمعيل الطنجي ثم سكن الحال بعد اضطراب شديد وبات الناس
 على ذلك وسبب هذه الحادثة ان رجلا عسكريا اشترى من رجل خردجي ملاحق ثم ردها من
 القدر فلم يرض وتسايا فضر به العسكري فصاح الخردجي وقال ما يعمل من الله يضرب النصراني
 الشريف فاجتمع عليه الناس وقبضوا عليه وحبسوه الى بيت النقيب فلما قروا من البيت
 ضربوه وقتلوه واخرجوه الى تل البرقية ورموه هناك فحصل بسبب ذلك ما ذكر (وفيه)
 اربعة اوصاف للمكاتبة الواردة مع صالح اغا الى الباشا فلم يعتل وامتنع من النزول وقال انا
 متول بخطوط شريفة واورامر منيفة ولا انزل بورقة مثل هذه وطلب الاجتماع بصالح اغا
 والمسلمين فخطبهم مشافهة ويتعارف في كلامهم وكيفية مجيئهم فلم يرضوا بطالع المذكورين
 اليه (وفي يوم الخميس) وقع بين تجاج الحضري والعسكري مقاتلة جهة طيلون وقتل بينهم
 أشخاص (وفيه) توترت الاخبار بقدم الامراء المصريين القليلين الى جهة مصر
 (وفيه) اجتمع الشيخ الشرفاوي والشيخ الامير وغالب المتعممين وقالوا ايش هذا الحال
 وماذا خلنا في هذا الامر والفتن واتفقوا انهم يتباعدون عن الفتنة وينادون بالامان وان
 الناس يقصون حوائدهم ويجلسون به او كذلك يفصحون ابواب الجامع الازهر ويتقيدون
 بقراءة الدروس وحضور الطلبة وركبوا الى محمد علي وقالوا له انت صرت حاكم البلدة
 والرعية ايس اهم مقارشة في عزل الباشا ونزوله من القلعة وقد اتاك الامر فخذ كيف شئت
 واخبروه برأيهم فأجابهم الى ذلك وركب الاغا وصحبته بعض المتعممين ونادوا في المدينة
 بالامن والامان والبيع والشراء وان الناس يتركون حمل الاسلحة بالنهار واذا وقع من بعض
 العسكري قباحة رفعوا أمره الى محمد علي وان كان من الرعية رفعوه الى بيت السيد عمر
 النقيب واذا دخل الليل حملوا الاسلحة وسهروا في اخطاطهم على العادة وتحفظوا الى
 اما كنهم فلما سمع الناس ذلك انكروه وقالوا ايش هذا الكلام حينئذ نصير طعمة للعسكر
 بالنهار وغفرا بالليل والله لا تترك حمل اسلحتنا ولا نعتزل هذا الكلام ولا هذه المناداة وحرر
 الاغا بعض العامة المتسلطين فقبض عليهم واخذ سلاحهم فازدادوا قهرا وباتوا على ذلك
 واجتمعوا عند السيد عمر النقيب وراجعوه في ذلك فاعتذروا خبر بان هذا الامر على خلاف
 مراده (وفي ليلة الجمعة) المذكورة حمل خسوف قركلي وكان ابتداءه من بعد العشاء
 الاخيرة بنصف ساعة وانجلي في سابع ساعة وأصبح يوم الجمعة فحضر عند السيد عمر
 كخدايك وعابدي بك في جمع من العسكر وجلسوا عند ساعة وذكروا له ان في عصرها
 يرسلون الى الباشا الكائن بالقلعة ويحتمعون عليه بالنزول فان ابي جدوا في قتاله ومحاربته
 وذكروا انه محالي الامراء القبالي وهو الذي ارسل بحضورهم ومطامعهم في المملكة فلزم
 الاجتهاد في انزاله من القلعة ثم تقسروا على الحاربة القادمين ويخرجون اليهم بالعساكر ثم
 قاموا من عندهم وذهبوا الى بيت القاضي وحضر جبر اغا الذي كان يحارب بالخرقة ثم فرجع
 مصيته كخدايك عند السيد عمر لياخذ بخاطره ومحبته طائفة من العسكر فوقفوا
 متفرقين ودخل منهم طائفة الى بيت الشيخ الشرفاوي وباقيهم بالنار وتجمع حولهم
 اهل البلدة بالاسلحة فاتفق بينهم ان يلاقى بدقية اما خطأ او تصدافها جت الناس وما جت

واجتمعوا من كل ناحية وخرج جاوشية النقاية الى نواحي الدائرة ينادون في الناس ويقولون
 عليكم بيت السيد عمر القيت يا مسلمين اتحدوا اخوانكم وحصلت من تلك البذرية
 التي انطلقت فزعة عظيمة وصاح السيد عمر على الناس من الشهابك يا امرهم بالسكون
 والهدوء فلم يسمعوا له ونزل الى اسفل ووقف ياب داره يصيح بالناس فلا يزدادون الا خباطا
 واقبلوا طواقف من كل جهة فصاروا امرهم بالمرور والمروء الى جهة باب البرقية ولم يزلوا
 على ذلك الى بعد صلاة الجمعة حتى سكن السدل واقام بهو والسكت حتى تغديا مع السيد
 عمر وركبوا وذهبوا فودي في عصر ذلك اليوم بالامان وفتح الحوائيت واليسع والشرا ولا يرفعون
 معهم السلاح بل يجعلونه معهم في حوائيتهم فحذرهم من غدر العسكر وقتوا ابواب الازهر
 (وفي يوم السبت) فتح الناس بعض الحوائيت ونزل المشايخ الى الجامع الازهر وقرأ بعض
 الدروس ففترت هم الناس ورموا الاسلحة واخذوا يسبون المشايخ ويشقونهم ثم اخذوا
 اياهم وشجع عليهم العسكر وشروعوا في اذيتهم وتعرضوا لقتلهم واضرارهم (وفي يوم
 الاحد) قتلوا انصارا في جهات متفرقة وضج الناس واغلقوا الدكاكين وكثرت شكاويهم
 واغلقوا السيد عمر القيت وهو يعتذر اليهم ويقول لهم اذهبوا الى شيخ الشرفاوي
 والشيخ الامير فهما اللذان امر الناس برمي السلاح فلم زادت الشكاوي نادوا في الناس
 بالعود الى حمل السلاح والتحذر (وفي يوم الاثنين) وصل الامراء القليلون الى قرب الجزيرة وعدي منهم
 طائفة الى البر الشرقي جهة دير العنين والبساتين وهم عباس بك ومحمد بك الملقب وخورده وان
 كاشف وهم موافقون لطرأوسا وها بالارض (وفي يوم الاثنين) ركب محمد علي ونخرج الى
 جهة مصر القديمة وبعثه حسن باشا واخوانه عابدي بك فنزل به مصر بلفيه واقاموا الى
 العصر ونخرج كثير من العسكر الى ناحية مصر القديمة ثم ركب محمد علي وحسن باشا واخوانه
 في آخر النهار وساقوا الى جهة البساتين ومعهم العساكر افواجا فلما قسروا من الامراء
 المصريين تقهقروا الى خلف ورجعوا الى جهة قبلي وقيل عدوا الى برا الجزيرة وانضم اليهم
 علي باشا الذي بالجزيرة واستقر محمد علي ومن معه بمصر القديمة وتراموا بالمدافع (وفي يوم
 الثلاثاء) حضر ايضا جماعة من القبليين الى الجزيرة وتراموا بالمدافع والنب من البرين ذلك
 اليوم وليلا الاربعاء (وفي يومه) عدي طائفة الدلا الكاتنين بالبر الغربي وانضم اليهم
 المقبون بجزيرة بدران وحضروا الى بولاق وجمعوا على البيوت واخرجوا سكانها قهرا عنهم
 وازجوههم من اوطانهم وسكنوها واربطوا خيولهم بخانات التجار وكالة الزيت فحضر
 الكثير من اهل بولاق الى بيت السيد عمر وتظلموا وتشكوا فامرهم الى كخذاي بك ينعهم
 من ذلك فلم يمتنعوا واستقروا على فعلهم وقيامهم (وفي يومه) طلب محمد علي باشا دراهم سلفة
 من النصارى والتجار وقرر وافرده على البسلاد والبنادر وهي اول طبقة طلبها بعد رآسته
 (وفي يومه) ارسلوا بناقين وخمسة فاعل لبناماتهم سدم من حصون طرا (وفي يوم الخميس حادي
 عشره) وردت اخبار بوصول قبطان باشا الى نغرسكندرية وابي قبر وبعثته من اكب كثيرة
 لا يعلم المرسلون اخبار من بها فاجتمع المشايخ واتفقوا على كتابة عرض حال يرسلونه اليه
 مع بعض المتعممين ثم اختلفت آراؤهم في ذلك فلما كان يوم الاثنين ورد الخبر بورد سلطان

وضربوا بالمدافع والرصاص وربيع الواصلون من الجزيرة الى اماكنهم وحضر الاتي الى جهة
الطرائق (وقيه) - حضر صالح اغا القايجي الى السيد عمر النقيب وأخبره انهم تواعدوا مع أحمد
باشا في عصر غد من يوم السبت اما ان ينزل أو يستقر على عيشانه فلما كان يوم السبت في الميعاد
أفرجوا عن ضعفاء الرعية الكائنين بالقلعة وكذلك النساء بعد ما أخذوا ما معهم من الامتعة
والثياب وابقوا عندهم الشبان والاقرباء بالمعاونة في الاشغال واظهروا الخائفات واستنصروا
من النزول وباتوا على ذلك وكثر اللغط في الناس وانقضى شهر ربيع الثاني على ذلك

• (شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢٠) •

استهل يوم الاحد (فيه) ضربوا ثلاثة مدافع من القلعة وقت الشروق وكانها اشارة وعلامة
لاصحابهم (وفي يوم الاثنين) سبج جماعة من الجزيرة الى جهة آتية وكان يولاق طائفة من العسكر
يتراحمون بجهة ديوان العشور فضر بوا عليهم مدافع فحصل يولاق ضجة وركب محمد علي
باشا اوامر النهار وذهب الى يولاق ونزل ببيت عمر بك الارزردى ووضع بجملة من العسكر
وعدوا البلا وطلعوا فاحسبوا بشتبيل وحضر والى جهة آتية يوم الثلاثاء وتجار بوا مع من بها
حتى اجلاهم عنها وعملوا هناك متاريم في مقابلتهم واستقروا على ذلك يتضاربون بالمدافع
(وفي يوم السبت) سابعه طلع بشير اغا القايجي وصالح اغا والسفدار الى القلعة وتكلموا مع
احمد باشا ومن معه وقد كانت وردت مكاتبات من قبطان باشا في امر احمد باشا ثم نزلوا وصحبهم
كتخدا احمد باشا الى بيت سعيد اغا الواسكي وركبوا معه الى بيت محمد علي باشا واختلوا مع
بعضهم ثم طلع صالح اغا وأربعة من عظمائهم ثم نزلوا ثم طلعوا وترددوا في الذهاب والاياب
ومراددة الخطاب ويات الكتخدا أسفل وطلب القلعة ويون شر وطاوعا لا تفهم الماشية
وغیر ذلك وانتهى الكلام بينهم على نزول احمد باشا الخلع في يوم الاثنين وتسليم القلعة
والجنانة (وأصبح يوم الاثنين) فطلبوا جبالا ليل أنقاهم فأرسلوا الى السيد عمر فجمع لهم من
جبال الشواغرية ما اتفقوا عليه من اتماعهم وفرشهم وأنزل الباشا حريمه الى بيت مصطفى
أغا الواسكي ونزل كثير من عساكرهم وخدمهم وهم متغيروا الصور وذهب أكثرهم بهزاهم
الى يولاق ونهبوا بيوت الرعايا التي بالقلعة وأخذوا ما وجدوا فيها من المتاع وطلع حسن
أغا ششمه بجملة من العسكر الى القلعة وانقضى ذلك اليوم ولم يتقضى زولاهم وحضر
الوالى أيضا وقت العشاء الى بيت السيد عمر وطلب حسين جلاله يتيسر الابعاضا (وأصبح يوم
الثلاثاء) فأنزلوا باقى اتماعهم ونزل الباشا الخلع من باب الجبل في رابع ساعة من النهار على
جهة باب النصر ومر من خارجه الى جهة الخروبي وذهب الى يولاق وصحبته كتخدا محمد علي
باشا وعمر بك وصالح اغا قوش وأنزل محبته مدافع تعوق بعض اعمد الذخيرة لضعف
الاكاديش وسكن بيت السيد عمر النقيب وسكن صالح اغا بيت شيخ السادات وذلك
عاشر جمادى الاولى واظمان الناس بعض الاطامستان مع بقاء التحصين وأرسل السيد
عمر فمادى تلك الليلة باسمرار الناس على التحصين والسمير وضبط الجهات فان القوم لا امان لهم
واختشروا في داخل المدينة والو كائل والبيوت ولا يتركون قبائضهم وأما الامراء المصرية
فانهم وصلوا الى التبين واجتمعوا هناك ما عدا على بك أيوب وسليمان بك وعباس بك فانهم

بالجيزة مع علي باشا وياسين بك وأما الدالاتية الانجاس فانهم مستقرون على نهب البلاد
 وسلب الاموال واذية العباد ونهبوا كاشف القرية ووجهوا على سنودوهي مدينة
 عظيمة فتمبوا بيوتها واسواقها واخذوا ما فيها من الودائع والاموال وسبوا النساء وفعالوا
 فعلا شديدا تقسرونها الايدان ثم انتقلوا الى المحلة الكبرى وهم الان في اوما محمد بك
 الاتي فانه حاصر دمنهور مدة مديدة فلم يتمكن منها ثم ارتحل عنها ورجع مقبلا ووصل الى
 ناحية الطرارة واما قبطان باشا فانه لم يرل مقبلا على ساحل ابي قبير (وفي يوم الخميس) وصلت
 الاخبار بذهاب قبطان باشا الى سكندرية (وفي يوم الاحد) خامس عشر نزل اجد باشا الخلع
 الى المراكب من بولاق وسافر الى جهة بحري بعباله واتباعه المختصين به وتختلف عنه كنفده
 وعمر بك وصالح قوش والدة تدارو كثير من اتباعه ولم يسلم لهم مفارقة ارض مصر وغنائمها
 مع انهم مجتهدون في خراجه (وفيه) وصل الاتي الكبير والصغير الى الجيزة (وفي يوم الاثنين)
 اتفق جماعة من الارثوذكس وصدوا الذهاب الى الجيزة فوصل خبرهم الى محمد علي باشا فامر
 اليهم عسكرا ومعهم حو فلحقهم عند المعادني بحري بولاق فقتلوا منهم نحو العشرين وهرب
 باقيهم وتفرقوا (وفيه) بنى حجاج الحضري ساطرا بوابه على الرملة عند عرسات الغلة (وفي
 يوم الاربعاء) مابيع عشر قبض محمد علي باشا على جرحس الجوهري ومعه جماعة من الاقباط
 فحبسهم بيت كنفده وطلب حسابه من ابتداء سنة خمس عشرة وأحضر المعلم العالي
 الذي كان كاتب الاسنى بالصعيد وابسبه منصبه في رئاسة الاقباط وكذلك خلع
 على السيد محمد بن المحمرو في خلع الاسمرا على ما كان عليه ايوه من امانة الضر بخانه
 وغيرها (وفي تلك الليلة) قتل شخص كبير يكتفي تحت بيت الباشا بالازبكية وضربوا
 لونه مدقه وذلك لامر تقوم عليه (وفيه) سافر كنفدايك الى جهة المنوفية وقبض
 على كاشفها واخذ ما معه من الاموال التي جمعها من منوبات البلاد ودل على ودائعها
 واخذها ايضا وجد له غللا كثيرة وموانئ وغيرها ذلك (وفي يوم الجمعة عشر منه) الموافق
 لحادي عشر مسرى اوفى النيل المبارك اذ رعه ونودي بذلك واشيع في ذلك اليوم وصول
 فرقة من الامراء المصريين من خاف الجبل وبات الناس مستعدين للفرجة على موبم الخليج
 على العادة فامر الباشا باخراج الخيام والنظام الى ناحية الجسر وعمل الحراسة ثم امر بكسر
 السد لئلا تطلع النهار الا والماء يجري في الخليج ولم يذهب الباشا ولا القاضي ولا احد من
 الناس ولم يشعروا بذلك وكان قد بلغه ورود الامراء فتأخر عن الخروج وهم ظنوا خروجه مع
 العسكرا الى خارج المدينة وفي وقت الشروق من ذلك اليوم وصل طائفة من الامراء الى
 ناحية المذبح وكسروا بوابة الحسينية ودخلوا من باب القنوج في كيكبة عظيمة وخافهم
 نقاير كثيرة وجمال واحال فسقوا من بين القصرين حتى وصلوا الى الاشرفية وشخص لهم
 الناس وفضجوا بالسلام عليهم ويقولهم نهار مبارك وسعيد والحمد لله على السلامة وشخص
 الناس ويهتوا وخنوا الخنا من فلما وصلوا عطفا الخراطين افرقوا فرقتين فدخل عثمان
 بك حسن وشاهين بك المرادي واجسد كاشف سليم وعباس بك وغيرهم كشاف واجناد
 ومعايلك وعبيد كثيرة نحو الالف وخلف كل طائفة نقاير وحين وبأيديهم البنادق والسيوف

والاسلحة ومروا بالجامع الازهر وذهبوا الى بيت السيد عمر والشيخ الشرف قاوى فامتنع السيد
عمر من مقابلتهم فدخلوا الى بيت الشيخ الشرف قاوى وحضر عندهم السيد عمر فطلبوا منهم
النجدة وقيام الرعية فقالوا لهم هذا لا يصح ولم يكن بيننا وبينكم موعد ولا استمداد والاولى
ذهابكم والا احاطت بنا وبكم العساكر وقتلوا فامتنعكم فمئذ ذلك ركبوا وخرجوا من باب البرقية
وبعد خروجهم حضروا في اثرهم حسن بك الارزودي في عدة وافرقة من العسكر وهم مشاة
وخرج خلفهم فوجدهم خرجوا الى الخلافة فجمع على اثره واما الفرقة الاخرى فانهم وصلوا
الى باب زويلة وتقدموا قليلا الى جهة الدرب الاسمر فضرب عليهم العسكر الساكنون هناك
بالرصاص فوجدوا القهقري الى داخل باب زويلة وارادوا الدخول الى جامع المؤيد
والكرنكة بتلك الناحية فضرب عليهم المغاربة والمرابطون هناك فاصيب منهم اشخاص
وقوى جيش العسكر الذين جهة الدرب الاسمر فاصيبوا بضرب الرصاص وتبعض منهم ايضا
واجتمعوا معا ونتموا وانصرع منهم ثلاثة اشخاص وقعدوا الى الارض فلما عاينوا ذلك ولوا
الدبار وتبعهم العسكر يضربون في اقصيتهم فلم يزلوا في سيرهم الى النصارى وقد اغلق الناس
بوابة السكة كمين وكذلك بوابة الخسراطين وبوابة البندقيين وكان يجهل ما كان بالخرنقش
عند ما سمع بدخولهم لحقه الفرع والخوف فخرج من بيته بعسكر يريد القرار وخرج من
عمارة الخسرة نقش وذهب الى جهة باب النصر لانه لا يمكنه الخروج من باب الفتوح الذي
دخلوا منه فلما وصل الى باب النصر وجدوا مغلقا وامتنع المرابطون عليه من قصده فماد على
اثره وذهب الى باب الفتوح فلم يجد به احد فاطمان حينئذ دعوهم سويا بهم فاعلقه واجلس
عنده جماعة من اتباعه ورجع على اثره الى جهة بين القصرين فصادف اديارا بالجماعة والعسكر
في اقصيتهم بالرصاص فعند ذلك قوى جاشه وضرب في وجوههم هو ومن معه من العسكر
فاختبل القوم وسقط في ايديهم وعلموا انه قد احيط بهم فقتلوا عن خيولهم ودخل منهم
جماعة كثيرة جامع البرقوقية وذهب منهم طائفة كبيرة بخيولهم نحو المائة الى جهة باب النصر
فوجدوا مغلقا فقتلوا ايضا عن خيولهم ودخلوا العطوف ونطا ومن السور الى الخلافة
وتفرق منهم جماعة اختلوا في الجهات وبعض الوكايل والبيوت ولما انقصر الذين دخلوا
جامع البرقوقية واغلقتوا على انفسهم الباب احتاطت بهم العسكر واحرقوا الباب وتصور
ايضا عليهم جماعة من العطفة التي يظاهر البرقوقية وقبضوا عليهم وعروهم ثيابهم واخذوا
ما معهم من الذهب والنقود والاسلحة الممتنة وذهبوا منهم نحو الخمسين مثل الاعنام وذهبوا
نحو ذلك العدد بالحياة وهم عرايا مكشوفوا لرؤس حفاة الاقدام موقوفوا لايدي يضربونهم
ويصفعونهم على اقصيتهم ووجوههم ويسبونهم ويشتمونهم ويسبونهم على وجوههم حتى
ذهبوا بهم وبرؤس القتل الى بيت الباشا بالازبكية وكان قد استعد للقرار وتجهز في امره منزل
الى اسفل يريد الركوب واذا بالعسكر داخلون عليه ومعهم الرؤس والاسرى في ايديهم فعند
ذلك سكن جاشه وامتلأ فرحا ولما مثل بين يديه احمدي بك تابع البوديسي الذي كان اميرا
بدمياط وحسن شبكة ومن معه ما قال لاحدي بك يا احدي بك وقعت في الشركة فطلب ما عطفوا
كافه واتوا به يشرب فنظر لمن حوله وخطف يظن ان من وسط بعض الواقفين وهاج فيهم واراد

قتل محمد علي باشا وقتل أنصاره اقام الباشا وهرب إلى فوق وتكاثر واعلم به وقتلوه ووضعوا
 باقي الجماعة في جنازير وفي أرجلهم القيود ووربطوهم بالحوش وهم على الحالة التي حضروا
 فيها من العري والحجارة والمذلة (وفي ثاني يوم) أحضروا البازارين وأمر بهم بسلخ الرؤس بين
 يدي المعتقلين وهم ينظرون إلى ذلك وأحضروا جماعة من الاسكافية فحشوها تبنًا وخبطوها
 (وفي ليلة الاثنين) خرج عابدي بك بعساكر الأرثوذكس وجرأ إلى جهة طراف التي مع من بها من
 المصريين وكان بها إبراهيم بك الكبير وابنه مرزوق بك وأمر بهم فقتل من عسكر الأرثوذكس
 عدة كبيرة وولوا منهزمين وحضروا إلى مصر وغرق من مرابكهم في ليلة الثلاثاء
 (وفي تلك الليلة) قتلوا المعتقلين ما عدا حسن شبكة ومعه اثنان قبل انهم علوا على أنفسهم
 ثلثمائة كيس فابقوهما وقتلوا الباقي قتلًا شنيعًا وعذبوهم في القتل من أول الليل إلى آخره
 ثم قطعوا رؤسهم وحشوها تبنًا ورسقوها في مركب وأرسلوها إلى سكندرية وعدتهم ثلاثة
 وعثاون رأسًا وفيهم من غير جنسهم ورافس بحر بحجة ملتزمون واختيارية التجو اليهم ورافقوهم
 في الحضور وبعثوا من يوصلهم إلى اسسلا مبول وكتبوا في المراسلة انهم حاربوهم وقاتلوهم
 وحاصروهم حتى أفنوههم واستأصألوهم ولم يبقوا منهم باقية وهذه الرؤس رؤس اعيانهم
 وكبارهم فكان عدة من قتل في هذه الحادثة من المعروفين المنصبين مراد بك تابع عثمان
 بك حسن وقبطان بك تابع البرديسي وسليم بك الغربية واحديك الدمياطي وعلي بك
 تابع خليل بك ونحو الخمسة والعشرين من عماليكهم وأتباعهم ونجا حسن بك شبكة واثنان
 معه دون أتباعه وباقيهم أشخاص مجهولة وفيهم فرنساوية وأرثوذكسية ولم يتفق للأمر
 المصرية أن تقع ولا أشنع من هذه الحادثة وربط الله على قلوبهم وأعمى أبصارهم وغل أيديهم
 (وفي يوم الأربعاء) حضر طائفة الدلاة إلى ناحية الخانكة بعدما طافوا إقليم الغربية
 والمنوفية والشرقية والدقهلية وفعلا أفعالًا شنيعة من النهب والسلب والقتل والأسر
 والفسق وما لا يسطر ولا يذكر ولا يمكن الاطاعة يفضيه (وفيه) أفرجوا عن برجس الجوهري
 ومن معه على أربعة آلاف وثمانمائة كيس وأن يبقى على حاله فشرع في توزيعها على باقي
 الاقباط وعلى نفسه وعلى كبارهم وصيارفهم ما عدا فلقيوس وغالي وحولت عليه التجاريل
 وحصل لهم كرب شديد وضع نقرأوهم واستغاثوا (وفي يوم الجمعة) خرج عدة كبيرة من العسكر
 إلى ناحية الشرق لمحاربة الدلاة وأميرهم عمريك بك تابع عثمان بك الاشقر ومحمد بك المبدول
 وكثير من الاجناد المصرية وحسن باشا الأرثوذكس (وفي يوم السبت) رجع القرابة المشاة
 وذهب الخيالة خلفهم متباعدين عنهم عبر حلة فكان شأنهم أن الدلاة المذكورين اذا وردوا
 قرية تنهبوها واخذوا ما وجدوه فيها واخذوا الاولاد والبسات وارتحلوا فأتى خلفهم العرب
 التابعون خلفهم فيطلبون السكائب والعليق وينهبون أيضا ما أمكنهم ثم يرتحلون أيضا خلفهم
 فتتزل بعدهم التجريدية فيعلمون اقبح من القرية من النهب والسلب حتى يسلب القساء واخذ
 الدلاة من عرب العائد خمسة مائة رجل وذهبوا على طريق رأس الوادي (وفيه) ورد الخبر بوصول
 كخدايك إلى منوف وقبض على كاشغها وأخذ منه ما جمعه ثم انه فرده إلى البلاد التي وجد
 بها بعض العمارا والامن ألف ريال فأزيد وحصر ذلك في قاعة وهي نحو الستين بلدا وأرسل

يستأذن في ذلك ويطلب عدم الرفع عن شئ منها ليحصل قدر يستعان به على علاج العسكر
وبجاركيم ويكمل ثراب الاقليم واقضى شهر جمادى الاولى

• (شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٠) •

استل يوم الاثنين (في ثاية) وصل ولدنا محمد علي باشا الى ساحل بولاق فركب اغوات الباشا
واستقبلوهما وأحضر وهما الى الازبكية وعملوا اليهما شئ كاتلك اليلة (وفي ثالته) طلع محمد
علي باشا الى القلعة وأجلس ابنه الكبير بها وضر بواله في ذلك الوقت مدافع او في رابعه) رجع
عابدي بيك ومن يعجبه من المصيرية من جهة الشرق وقد وصلوا خلف الدلاة الى حد العائد ثم
رجعوا وذهب الدلاة الى جهة الشام بعامه هم من المال والغنائم والجبال والاحمال وحدثها
أكثر من أربعة آلاف رجل وما نهبوا من البلاد وامرهم من النساء والصبيان وغير ذلك وكانوا
من نعمة الله على خلقه ولم يحصل من مجيئهم وذهابهم الا زيادة الضرر ولم يحصل الباشا الخاوع
الذي استدعاهم لنصرته الا الخذلان وكان في عزه وظنه أنهم يصيرون اعوانه وانصاره
ويستعين بهم وبطائفة التيمكبرية على ازالة الطائفة الاخرى فانهم يقدومهم وارثه الله
ذلهم وتخلوا عنه وخذله وضاع عليه ما صرفه عليهم في استدعائهم وملاقاتهم وخلعهم
وتقدماتهم ومصارفهم وعلاقتهم ونزجهم ولم يتقوا بشاعة بل كانوا من الضرر المصروف
عليه وعلى الاقليم وكان كلما خطب أو عوتب في أمر أو فعل يقول امبروا حتى تأتي الدلالة
ويحصل بعد ذلك النظام فلم يحصل يومواهم الا الفساد العام وانتقضت دولته وانه كسب
قضيته (وفيه) شرعوا في عمل دفتر فردة على البلاد التي بقي فيها بعض الرماق (وفي خامسه) حضر
كفدا بيك ليلالا وشارب بطلان ذلك الدفتر لانيه من الاشاعة والشناعة واتفق مع الباشا
والمسكمين انه يفعل ذلك باجتهاده ورأيه ورجع في تلك اليلة وشرع في التمهيد مع ابواب
والعسف الزائد كما هو شأنهم (وفيه) سافر ايضا خانم افندي الدفتر دار وسافر معه فاجبي
باشا الاسود المعنى بشيراغا (وفيه) سافر بعض كبارهم الى جهة السويس ليأتي بالمحمل (وفي
يوم الجمعة) ورد أحمد افندي من سكندرية وهو الذي كان أتى بالدفتر دارية في العام السابق
ومعه أحمد باشا خورشيد من الورد وكتبوا في شأنه عرضا لجن المشايخ والوجاقية
بمنعه وابقا خانم افندي واستقر بالاسكندرية الى هذا الوقت وحضر الآن بمراسلة من
قبطان باشا وأحضر معيته تقرير السعيد أغا على الوكالة واية آتاه على ما هو عليه وتطر
انطامكية سليمان أغا حافظ (وفي يوم الاحد رابع عشر) تغيب جرجس الجوهري فيقال انه
هرب ولم يظهر خبره وطلب محمد علي فلتوس وغالي وجرجس الطويل (وفي يوم الاثنين) حضر
محمد كفدا الاثني بجواب من محمدومه وقابل محمد علي باشا وذهب الى بيته لقضاء أشغاله
(وفيه) وصلت القافلة والمحمل وأراد الباشا ان يقاتل التجار فمالحوا على أحوالهم بالث
كيس ودخل الحمل في ذلك اليوم محبة المسفر (وفيه) طلب الباشا حسن أغا فحيا في الخشب
والامير ابراهيم الرزاز وطلب أن يخلد حسن أغا كفدا الحج والامير ابراهيم ديودار بشرط
أن يكافأ أنفسهم من مالهم ما فاعذرا بعدم قدرتهم على ذلك فبسم ما وطلب من كل واحد
منهم ما خمسمائة كيس وعزل حسن أغا وقلد عوضه آخر يسمى قاضي أوغلي على الحسبة

(وفي يوم الثلاثاء) ظهر الخديوي جرجس الجوهري بانه ركب من دير مصر العتيقة وذهب الى الامراء المصرية بناحية التبين (وفي يوم الاربعاء سابع عشره) توفي الشيخ محمد الحريزي مفتي الخنقية (وفي يوم الجمعة تاسع عشره) توفي حسن افندي ابن عثمان الاماخي الخطاط (وفيه) قلدوا على يحيى ابن أحمد كخدا على كشوفية القليوبية ولبس القفطان وركب بالملازمين (وفيه) سافر محمد كخدا الاني عائدا الى مخدومه وذهب صحبته السلطان وموسى البارودي (وفي عشرينه) تقلد الحسبة شخص يقال له عبد الله قاضي أوغلي وكذلك تقاد قبله بأيام ابراهيم الحسبي الزعامة وهو حليق اللحية وتقلد محمد من عماليك اسمعيل بك ويعرف بالاني وهو زوج هانم ابنة بنت اسمعيل بك أغاوية مستحققان (وفيه) أفرجوا عن حسن أغا الختسب و ابراهيم الرزاز وقرر رواعي الاول خمسة وستين كيسا وعلى الثاني خمسة عشر كيسا يقومون بدفعها (وفيه) أنزلوا اقوامهم على البلاد والحصص التي كانت تحت التزام جرجس الجوهري الى المزاد فاشترها القادرون والراغبون (وفي حادي عشرينه) قلدوا ياسين بك كشوفية بنى سويف والقيوم وكذلك لبسوا كاشفا على منقلاوط وغيرها (وفي أواخره) حضر محمد كخدا الاني والسلطان وذكر امطالوبات الاني وهوانه يطلب كشوفية القيوم وبني سويف والجسيمة والهيصة ومائتي بلد التزام وانه ياتي الى الجسيمة وقيم بها ويكون تحت طاعة محمد علي باشا وتشاوروا في ذلك أياما ما بقي الامراء المصريين فانهم اتفقوا من مكانهم وترفعوا الى جهة قبل بناحية يياضة ثم اتفق الرأي على ان يعطوهم من فوق جرجاوينزل بها الحاكم المولى عليا من لعمانية وان المصريين القبالي اقتسموا بينهم البلاد ويقومون بدفع المال والغلال الميرية وكل ذلك لأصل له ولا حقيقة من الطرفين وكتبوا للالائي مكاتبات بذلك وأن يكون في ضمنهم (وفي أواخره) أيضا احتاج محمد علي باشا الى باقي علوفة العسكر فتكلم مع المشايخ في ذلك واخبرهم بان العسكر باقياهم ثلاثة آلاف كيس لانعرف لتصيلها بطريقة فانظر وارايتكم في ذلك وكيف يكون العمل ولم يبق الا هذه النوبة ومن هذا الوقت اذا قبض العسكر باقيا علوفتهم سافروا الى بلادهم ولم يبق منهم الا المحتاج اليهم وارباب المناصب ولا يأخذون بعد ذلك عسلا تف ذكرا تروى في ذلك ولغظ الناس بالفردة وتقرر اموال على اهل البلاد والخط الاخر بعد ذلك على قبض ثلث الفئات من الحصص والالتزام فضج الناس وقالوا هذه تصير عادة ولم يبق للناس معاش فقال نكتب فرمانا ونلتزم بعدم عود ذلك ثانيا ونرقم فيه لعن الله من يفعلها مرة أخرى ونحو ذلك من التوبيعات الكاذبة الى أن رضى الناس واستقر أمرها وشرعوا في تحريرها وطلبها

• (شهر رجب الفرد سنة ١٢٢٠) •

استهل يوم الاربعاء (وفي حادي عشره) سافر محمد كخدا الاني بالجواب المتقدم الى مخدومه بعد ان قضى أشغاله واحتياجه من أمتعة وخيام وسروج وغير ذلك وخرج ياسين بك وباقي الكشاف المسافرين الى الجيزة وطلبوا المراكب حتى عز وجودها وامتنع ورودها من الجهة البحرية (وفي ثالث عشره) سافر المذكورون بمساكرهم وسافرا أيضا على باشا السلطان أحمد باشا خورشيد المنفصل الى سكندرية وأما قبطان باشا فاته لم يزل بشعر سكندرية (وفي منتصفه)

برز طاهر باشا الذهاب الى بلاد انطاكية بعساكره الى خارج باب النصر (وفيه) وردت
الاخبار بان الوهابيين استولوا على المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة واتم التسليم
بعد حصارها نحو سنة ونصف من غير حرب بل تحلقوا حولها وقطعوا عنها الوارد وبلغ الارب
المنطقة بمائة ريال قرانسه فلما اشتد بهم الضيق سلخوا ودخلها الوهابيون ولم يجدوا بها
حد فاعترض المنكرات وشرب التنبال في الاسواق وهدم القباب ما عدا قبعة الرسول صلى
الله عليه وسلم (وفي تاسع عشر) وقع بالازبكية معركة بين العسكر قتل بها واحد من اعيانهم
واثنان آخران ورجل سائق وبغل وفرس وسجار (وفي خامس عشر) ورد الخبر بسفر
القبطان وأحمد باشا خورشيد من قهرسكندرية (وفيه) حضر أهل رشيد يتشكون الى السيد
عمر النقيب والمشايع ويذكرون ان محمد علي باشا ارسل يطلب منهم أربعين ألف ريال قرانسه
على ثلاثة عشر تفر من التجار بقائمة (وفيه) حضر محويك الذي كان بالمنية وتواترت الاخبار
بوصول الفز المصريين الى أسبوط وملكوها وأما الاتي فانه جهسه القيوم ووقع بينهم وبين
جماعة ياسين بك محاربة وظهر عليهم وأرسل ياسين بك يطلب عسكرا وذخيرة (وفي خامس
عشر) ركب المشايخ والسيد عمر النقيب الى محمد علي وترجوا عنده في أهل رشيد
فاستقرت غرامتهم على عشر بن ألف قرانسه وسافر واعلى ذلك وأخذوا في تحصيلها (وفيه)
طلب بقرن الدبر واحتجوا عليه بهروب جرحس الجوهري وانحط الامر على المصالحة بمائة
وأربعين كيسا وزعمها النصارى على بعضهم ودفعوها

(شهر شعبان سنة ١٢٢٠)

استهل يوم الجمعة (فيه) أمر محمد علي باشا برفع حصص الالتزام التي على النساء وكتبوا قوائم
من ادها وانحط الامر على المصالحات بقدر حالهن وغير ذلك أمور كثيرة وبرقيات وتجهيلات
على استتصاح الاموال لا يمكن ضبطها (وفي أواخره) زوج محمد علي حسن الشماش بختي تابه
بنت سليم كاشف الإسيوطي وهي بنت بنت عبد الرحمن بك تابع عثمان بك البحر جاوي وهي
ربيبة أحمد كاشف تابع سليم كاشف المذكور فعدوا عقدها وعمالها وهايت امها هانم
بحارة عابدين واحتفل بذلك محمد علي وأمر بأن يعمل لها زفة مشعل زفت الامراء المتقربين
وفيهو اعلى ارباب الحرف فعملوا لهم عربات وملاعب وعزريات قاموا بكنائهم من مالهم
الموزع على افرادهم وداروا بالزفة يوم الخميس غاية شعبان وحضر محمد علي الى مدرسة
الغورية مع اولاده ليرى ذلك وعمل له السيد محمد المهر وفي ضيافة في ذلك اليوم واحضر اليه
الغدا بالمدرسة ولما انقضى امر الزفة شرعوا في عمل موكب الحتسب ومشايخ الحرف لرؤية
رمضان وحضروا الى بيت القاضي ولم يثبت الهلال تلك الليلة وانقضى شهر شعبان

(واستهل شهر رمضان يوم السبت سنة ١٢٢٠)

وفي هذا اليوم شمع وجود اللحم وغلاسه لعدم المواثي وتوالي الظلم والعنف والفرد والكف
على القرى والبلاد حتى بلغ الرطل اللحم الجفيط الهزيل خمسة وعشرين نصفا ان وجد
والجاموسي اثني عشر نصفا وامتنع وجود الضاني بالاسواق بالكلية وأسا ولما استهل رمضان
انكسب الناس على من يوجد من جزاير اللحم الخشن وكذلك شمع وجود السمن وعدم

بالكلية واذا وجد منه شيء خطفه العسكر وذهبوا به الى سوق انباية يوم السبت اول رمضان
ونهبوا ما وجدوه مع الفلاحين من الزبد والخبز وغير ذلك وزاد فيهم وحبسهم وتسلمهم على
ايذاء الناس وكثروا بالبلد وانحسر وامن كل جهة وتسلطوا على تزويج النساء قهرا الا في مات
ازواجهن من الامراء المصرية ومن ابنت عليهم أخذوا ما يسدها من الالتزام والاراد
وأخرجوها من دارها ونهبوا متاعها فبايعوها الا الاجابة والرضا بالقضاء وتزوج بعضهم
بزوجة حسن بيك الجداوى وهي بنت أحمد بيك شتن وأمثالها ولم يقعهن الهروب ولا
الاختفاء ولا الاتهام وتزويج المصريين في حلابهم وركبوا الخيول المسومة بالسروج
المذهبة والقلايعات والرخوت المكلفة وأخذ قبيح الخدم والاتباع والقواصة والسواكن
والمقدمون ووصل كل معلول منهم الى البحر على باله أو بتوهمه أو بتفضله ولا في عالم الرؤيل
مع انحراف الطبع والجهل المركب وعي البصيرة والقظاظنة والقساوة والتجاري وعدم
الدين والحياة والخشية والروعة ومنهم من تزوج الاثنتين والثلاث وصار له عدة دور (وفيه)
تواترت الاخبار بما حصل لياسين بيك وانه بعد ان زامه هرب بجماعة قليلة وذهب عند
سليمان بيك المراهى وانضم اليه (وفي ثالث عشرة) نهبوا بيت ياسين بيك المذكور وأخذوا
ما فيه ونهبوا محمد افندي أباه وأنزلوه في مركب وذهبوا به الى بحر وقبيل انهم قتلوه
(وفيه) وردت الاخبار بانه غرق بمينا الاسكندرية احد عشر غلبونا من الكبر وذلك انه في
أواخر شعبان هبت رياح غربية عاصفة ليل لا فقطعت من امى المركب ودفعتها الرياح الى البحر
فانكسرت وتلف ما فيها من الاموال والانفس ولم ينج منها الا القليل وكذلك تلف ثمان
وأربعون من كبار اهل من بلاد الشام الى دمياط ايضا مع التجار (وفيه) حضر جماعة من
الاقضية الى الجزيرة وطلبوا كلهم من اقليم الجزيرة وقبضوها ورجعوا الى القيوم ومضى في
اثمهم عربان اولاد على من ناحية البحيرة وعانوا باراضى الجزيرة فبعثوا لهم طاهرياشا الذى كان
مسافرا الى بلاد الجزار وخرج بعساكره وخيامه وموسكه الى خارج باب النصر ونصب
وطاقه وصار يضرب في كل ليلة مدافعه وطبله ونوبته واستقر مقيما على ذلك نحو ثلاثة شهور
وهم يجمعون له الاموال ويفردون الفرد على الاقاليم ويقولون يرسم تشهيل العسكر المسافر
للعواريج واستخلاص البلاد الحجازية من ايديهم ولم يزلوا يمتحبوا بعدم أخذ النفقة وفي كل يوم
يقبلون شيئا بعد شيء ويدخلون الى المدينة ويتفرقون الى الجهات حتى لم يبق منهم الا القليل
ثم انهم ارتحلوا من محبيهم بحجة العرب وطردهم من الجزيرة فلما عدوا الى الجزيرة دخلوا الى دورها
وسكنوها غصبا عن اهلها واستولوا على فراشهم ومتاعهم ولم يخرج منهم احد للعرب ولم يتعدوا
خارج السور وبطل أمر السفارة المذكورة (وفي تاسع عشرة) أرسل محمد على من قبض على الانا
الشمعد المكي وعثمان أغا كندا بيك سابقا وقت المغرب وأنزلوهما الى بولاق في مركب وذهبوا
بهما الى انهم قتلوهما ومعهما اثنان ايضا من كبار العسكر ولم يعلم سبب ذلك وأنزلوا حاصمهم
في المزار (وفيه) فصول طلب الميرى من المتزمن عن سنة احدى وعشرين مع ان سنة تاريخه
لم يستحق منها الثلث وكانوا قتلوهما بمجلة القدر الاحتياج وقبضوا نصفها وطلبوا النصف
الاخر بعد اربعة اشهر وأما هذه فطلبوها بالكامل قبل اوانها بسنة وخصوصا في شهر

رمضان مع ما الناس فيه من ضيق المعاش وغلو الاسعار في كل شيء بل وعدم وجود الاقوان
 ووقوف المعسكر خارج المدينة يحفظون ما ياتي به الالاحون من السمن والخبز والتسبن
 والبيض وغير ذلك من دونهم العرب ومثل ذلك في البحر والمراكب حتى امتنع وجود
 الجلوديات برا وبحرا وطلبوا المراكب لسفر العساكر بالتجارة فقتلوا مع القادمون فوقوا عن
 القدوم خوفا من التهم والتضييق ولم يبق بسوا حمل البحر من كبر ولا قارب وبطل ديوان
 العشور ووصل سمر العشرة ابطال السمن سقاة نصف فضة ان وجد والعشرة من البيض
 بخمسة عشر نصف فضة ان وجد والدجاجة بأربعين نصف الف والطل السابون بستين نصف الف ولم يزل
 يتزايد حتى وصل الرطل الى مائة وعشرين والراوية الماء بأربعين نصف الف والطل القشطة بستين
 نصف الف والطل من السمك الطري بستة عشر نصف الف والقديد المالح بعشرة نصف الف وقد كان
 يباع نصفين وبالعبد من غير وزن والحبوب الفسيفج بأربعين نصف الف وقس على ذلك (وفي
 عشرينه) رجع حازن دار طاهر باشا الى جهة الامامية ثانيا ومعه جملة من العسكر وصاروا
 يضربون في كل ايلة مدفعين واستقر طاهر باشا بالجيزة (وفيها) كتب محمد علي باشا مكتوبة الى
 الامراء القبايلي وأرسل بها مصطفى آغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجي ليصططوا على امر
 (وفيها) وصل ايضا جماعة من الانبياء الى جهة سقارة وبلاذ الجيزة وطلبوا منها كافة ودراهم
 فامر محمد علي بخرج العساكر فقتلوا واحتجبوا بطلب العلوقة فعزم على الخروج بنفسه
 فلما كان ليلة الاربعاء سادس عشر ينه طلب كبار العساكر وركب معهم الى مصر القديمة
 وشرعوا في التعدي بطول الليل وهم محمد علي وعسكره وخواصه وعابدي بيك وعمر بيك وصالح
 قوش والدلاة وكبيرهم وعلى كاشف الذي تزوج بنت شين واتباعه في قبيل وكبير الدلاة
 وطائفة وركب الجميع وقت الشروق وبرزوا الى الفضاء وانفرد كل كبير بعسكره خمسة
 طوابير وستة ونظروا على البعد منهم فرأوا خيالة من العربان وغيرهم متفرقين كل جماعة في
 ناحية فحمل كل طابور على جماعة منهم فانهم زعموا امامهم فساقتوا خلفهم فخرج عليهم كما
 من خلفهم ووقع بينهم الضراب وحمل على كاشف وآخر يقال له أوزي في جماعة منهم فرأوه مجلا
 فظنوه محمد علي فاحتاطوا به وتكاثروا عليه وأخذوه أسيرا هو ومن معه وفر من بجانبهم
 ووقعت فيهم الهزيمة ورجع الجميع القهقري وعدوا الى مصر من غير تأخير وذهب من
 الارزود طائفة الى الاخصام وانضموا اليهم (وفي هذه الايام) وقع بين اهل الازهر منافسات
 بين أمور وأغراض نفسانية بطول شرحها وتجزؤا حزبين حزب مع الشيخ عبد الله
 الشرفاوي وحزب مع الشيخ محمد الامير وهم الاكثر وجهوا الشيخ الامير ناظر اهل الجامع
 وكتبوا له تقرير بذلك من القاضي وختم عليه المشايخ والشيخ السادات والسيد عمر افندي
 النقيب وكانت النظارة شافرة من أيام الفرنسيين وكان يتقادها أحد الامراء فلما خرج
 الامراء من مصر صارت تابعة للمشجعة لوقت تاريخه فاتفق لذلك الشيخ الشرفاوي ولما فعلوا
 ذلك اجتهد الشيخ الامير في النظر لخدمة الجامع بنفسه وبأبيه وأحضر الخدمة وكتبوا الجامع
 وغسلوا محضه ومسحوه وفرشوا المقصورات بالحصر الجدد وعلقوا قناديل البوائك وصار
 كل يوم يقف على الخدمة ويأمرهم بالتنظيف وغسل الميضاة والمراحيض وأمر بفتح الابواب

من بعد صلاة العشاء ما عدا الباب الكبير ورتبوا له بابا وطردوا من بيته من الاغراب الذين
يلتقون بالحصر ويلوثونها ببولهم وعاتطهم ونحو ذلك (وفي غايته ليلة الاحد التي هي ليلة العيد)
عدى طائفة من العسكر الى برا الحسيرة وانضموا الى الانصار وحصل في العسكر ارتجاج
واختلافات وعملوا اشتكا في تلك الليلة في الازبكية بعدما ثبتوا هلال شوال بعد العشاء الاخيرة
وقد كانوا اسرجوا المساجد وصلوا التراويح ثم طغوا المناورات في ثالث ساعة من الليل
• (شهر شوال سنة ١٢٢٠) •

استعمل يوم الاحد المذكور جميع الامور من تسكة والحال على ما هو عليه من الاضطراب
ولم يحصل في شهر رمضان للناس جمع حواس ولا حظوظ ولا أمن وانكف الناس عن المرور
في الشوارع ليلا خوفا من اذية العسكر وفي كل وقت يسمع الانسان اخبارا ونكات وقبائح
من افاعيلهم من اللطف والقتل واذية الناس (وفي رابعه) قلدوا مناصب كشوفات
الاقاليم وتميوا الذهب وعملوا اقواما فردو مظالم على البلاد خلاف ما تقدم وخلاف ما يأخذه
الكشاف لانفسهم وما يأخذونه قبل نزولهم وذلك انه عندما يترشح الشخص منهم لتقليد
المنصب يرسل من طرفه معينين الى الاقليم الذي سيتولى عليه باوراق البشارات وحق طرق
باسم المعينين اما عشرين الفا أو أكثر أو أقل فاذا قبضوا ذلك اتبعوها باوراق أخرى
ويسمونهم اوراق قبيل السيد وفيه امثال ذلك أو أكثر أو أقل ثم كذلك اوراق لبس القمطان
ونحو ذلك وقد يتفق بعد ذلك جميعه انه يتولى خلافه ويستأنف العمل الى غير ذلك هذا
وكفدايلك مستقر في سرهانه بالاقاليم وجمع الاموال والعنف والجور مرة بالمتنوفية ومرة
بالغريسة ومرة بالشرقية ولا يقرر الا الاكاس من الشهريات والمغارم وحق الطرق
والاستجالات المتردفة مما لا يحيط به دفتر ولا كتاب (وفي ثامنه) توفي ابراهيم افندي كاتب
البهار وترك ولدا صغيرا قلدا وعملوا له حسنا في منصبه وكيلا عن ولده (وفي هذه الايام) كثرت
تحرك العسكر والمناذاة عليهم بالخروج الى نواحي طرا والجزيرة وذلك بسبب ان بعض الالفية
عدى الى ناحية الشرق وأخذوا كافا من البلاد وبعضهم وصل الى نوردان بالبحر الغربي
(وفي عاشره) حضر جملة من الدالاتية وغيرهم من ناحية الشام منهم من حضر في البحر على
دمياط ومنهم من حضر في البر وعدى طاهر باشا الذي كان مسافرا على جدة (وفيه أيضا)
سافرت القافلة المتوجهة الى السويس وصحبتهم نحو المائتين من العسكر وعلينهم كبير من
طرف طاهر باشا لاداعنه وسافر معهم حسن افندي القاضي المنفصل ليكون قاضيا
بمكة حسب القانون (وفي خامس عشرة) وصلت قوافل التجار من السويس فاوصل محمد
على وفتح الخواصل وأراد أخذ بضائع التجار وفروق البن فانزعج التجار بكثرة الجالبية
وغيرها وادلث بعد ان دفعوا اعتورها وتولونها واجرها وما جعلوا عليه من المغارم السابقة
والنحو الامر على المصالحة عن كل فرق نخسون ربالا ولم ينتطع في ذلك شاتان (وفي حادي
عشرينه) حضر كفدايلك الى مصر بعدما جمع الاموال من الاقاليم وفعل ما فعله من القرد
والمظالم لخارجة عن الحد (وفي يوم الاربعاء خامس عشرينه) توفي عثمان افندي العباسي
• (شهر ذي القعدة ١٢٢٠) •

استعمل يوم الثلاثاء والاجتماع حاصل بخروج العسكر لتجريد في كل يوم ونصبوا عرضهم
 ببر الجيزة وناحية طرامن ابتداء شعبان كانت قدم وفي كل يوم يخرجون طوائف ويعودون
 كذلك (وفي يوم الاربعاء تاسعه) حضر مصطفى أغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجي وعلى
 جاويش القلاح الذين كانوا توجهوا الى قبلي لاجل الصلح وحضر مصيبتهم ينفذ الاثون مراكبا
 من السفار والتسبين فيها غلال وادهان وجلود وقر وغير ذلك ولم يعلم حقيقة ما حصل (وفي يوم
 الجمعة) حادى عشرة نودى على العسكر بالخروج من الغد بالتركي والعربي والتصدير من
 التانير (وفي يوم الاحد) رجع مصطفى أغا بجواب تاتيا هجياتا من طريق البر (وفي يوم الاثنين
 رابع عشره) أخرجوا الحمل والكسوة وعزل السفار بهم من القلزم مصطفى جاويش العتقلي
 ومعه صراف الصرقة فعواله ربيعها وثمانها وهذا المتيقن نظيره (وفي يوم الثلاثاء خامس عشره)
 ورد نحو السبعين مطريا ومعه البشارة محمد على باشا بوصول الاطواخ الى رودس ووصل
 معهم أيضا مراسيم عنصب الدفترارية لاحد افندي الملقب بجديد وهو الذي كان وصل في العام
 الاول بالدفترارية الى سكندرية في أيام أحمدة باشا خورشيد وجاتم افندي الدفتردار وسعده
 عنها وكتبوا في شأنه عرضا للدولة بعدم قبوله وان أهل البلد راضون على جاتم افندي فلما حصل
 ما حصل تخو وشهد باشا وعزل عن مصر وعزل أيضا جاتم افندي - حضر أيضا أحمد افندي
 المذكور بمراسيم أخرى وفيها الوكالة لسعيد أغا بمدة له ونظر الخاصكية لما قلنا سليمان واستقر
 من ذلك الوقت بمصر فوصل اليه الامر بتقليد الدفترارية وكان حسن افندي الروزنامجي هو
 المتقلد لذلك فلما كان يوم الخميس سابع عشره اجتمع يدوان محمد على صالح أغا طابجي باشا وسعيد
 أغا وتقيب الاشراف وبعض المشايخ وابس أحمد افندي خليفة الدفترارية وشرطوا عليه انه
 لا يحدث حوادث كغيره فان حصل منه شيء عزله وعرضوا في شأنه وقبل ذلك على نفسه (وفي يوم
 الجمعة ثامن عشره) ارتحلت القافلة ومصبتها الكسوة والحمل وأواخر النهار من ناحية قايت
 باي بالصراة وذهبوا الى جهة السويس ليسافروا من القلزم (وفيه) وصلت الاخبار بان
 يونانارة كبير الفرنسيين ركب في جمع كبير وأغار على بلاد النمساوية وحاربهم حرا عظميا وظهر
 عليهم ومات تحتهم وقلاعهم وطلب ملكهم بعد خروجه من حصونه فأعاده لملكه بهد مباشر
 عليه شروطه وملك غير ذلك من القرانات والحصون ثم سار الى بلاد الموسيقى ووقع بينه وبينهم
 هدنة على ثلاثة أشهر (وفي يوم الاربعاء ثالث عشره) خرج حسن باشا طاهر الى ناحية مصر
 القديمة (وفي يوم السبت سادس عشره) حضر مبشرون بمصول مقتلة عظيمة وانهم أخذوا
 من الانصام جثة عسكر أسير ورؤس نضربوا مدافع لذلك وأظهروا السرور (وفي يوم
 الاحد) وصلت الرؤس والاسرى وهي احدى وعشرون رأسا وذراع مقطع وسبعة عشر
 أسيرا ليس فيهم من يعرف ولا من جنس الاجناد وغالبهم فلاحون فاعطى محمد على لكل أسير
 نصف دينار وأطلقهم ووضعوا الرؤس والذراع عند باب زويلة (وفيه) وصلت القافلة من
 السويس ووصل أيضا مصيبتهم جنرال من الانكليز راكب في تحت وجلسه ومناحه على نحو
 سبعين جلا فذهب عند قنصلهم فلما كان يوم الاربعاء غايته ركب في التخت وذهب عند محمد على
 بالازبكية فلقاه وعمل له شكا ومدافع وقدم له هدية وتقادم ثم رجع الى مكانه

(شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٢٢٠هـ) *

استحل يوم الخميس (فيه) حضر مصطفى آغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجي من الجهة القبلية وقد تقدم أنهم مازهاوا عادتهم رجعا ناسا على الهجن لتقرير الصلح ثم رجعا ولم يظهر أثر لذلك الصلح وحكى الناس عنهم أن المذكورين لما ذهبا إلى أسبوط وجد إبراهيم بك قد انتقل إلى ناحية طمطا واجتمعوا بثمان بك حسن والبرديسي فلم يرضيا بالتوجه الذي وجهاه إليهم وهو من حدود جرجا وقالوا لا يكفيننا الأمن حدود المنسية فإن القرنساوية كانوا أعطوا حكم البلاد القبلية من حدود المنسية أراد بك بعفوه فكيف أنه يكفيننا نحن الجميع من جرجا وشرطوا أيضا أنه إن استقر الصلح على مطلوبهم لابد من إخلاء الأقليم من هذه العساكر الذين لا يتصل منهم الا الضرر والخراب والدمار والفساد ولا يبقى الباشا منهم الا مقدار ألقي عسكري وقالوا أنه أيضا إذا لم يعطنا مطلوبنا فهو لا يستغنى عن أناس من العسكريين يقومون بالبلاد التي يحل علينا بها فمن أولى له وأحسن منهم ونقوم بما على البلاد من المال والغلال وعند ذلك يحصل الأمن وتسير المسافرين في المراكب وترد المتاجر والغلال ويحصل لنا وله الراحة وأما إذا استقر الحال على هذا المنوال فإنه لم ينزل متعبا من كثرة العسكريين ونفقاتهم وكذلك سائر البلاد على أنه إن لم يرض بذلك فهذه البلاد لا بد بنا والامر مستقر معنا ومعهم على التعب والنصب (وفي رابعه) ورد الخبر بأن جماعة من كبار العسكريين وفيهم سليمان آغا الأرثوذي الذي تولى كشوفية منقلاط ومعهم عدة وافرقة من العسكريين عدوا من المنسية إلى البر الشرقي بالمطاهرة بسبب ما عندهم من القمح وعدم الأقوات لاحاطة المصريين بهم فلما دخلوا إلى بلدة المطاهرة وملكوها وصل إليهم بعض الأمراء والاجناد المصرية وأحاطوا بهم وحاربوهم أياما حتى ظهروا عليهم وقتلوا منهم وهرب من هرب وهو القليل وأسروا الباقي وفيهم سليمان آغا المذكور فالتجأ إلى بعض الاجناد فقاموا من القتل وقابلوه بكبار الأمراء فأنعموا عليه بكسوة ودراهم وسلاح وأقام معهم أياما ثم استأذنهم للعود وحضر إلى مصر وجلس بداره (وفيه) ورد الخبر أيضا بموت الأمير بشتك بك المعروف بالآلتي الصغير مبطونا (وفيه) أيضا حضر حجاج الخضرى الرميلاني إلى مصر وقد كان خرج من مصر بعد حادثة خورشيد باشا خوفا من العسكريين وذهب إلى بلدة المنوات ثم ذهب عندهم إلى آقام في معسكره إلى هذا الوقت ثم إن الآلتي طرده لئلا يكتسب منه فرجع إلى بلده وأرسل إلى السيد عمر فكتب له أما من الباشا فحضر بذلك الأمان وقابل الباشا وخلع عليه ونادوا له في خطته بأنه على ما هو عليه في معرفته وصناعته ووجاهته بين أقرانه نصارى في المدينة وصحبته عسكري ملازمه (وفي يوم الجمعة تاسعه) كان يوم الوقوف بعرفة وفي ذلك اليوم ركب محمد علي بالجهة الكاولة وصلى الجمعة بالشهد الحسيني ولم يركب من وقت ولايته بالهيئة الآلتي هذا اليوم وفي عصر تلك الليلة ضربوا عدة مدافع من القلعة اعلاما بالعيد وكذلك في مسجدها وفي كل وقت من الاوقات الخمسة مدة أيام التشريق (وفي رابع عشره) حضر جاجين بك الآلتي ومعهم طوائف من العربان إلى اقليم الجيزة وأخذوا الكلف وأغنما من البلاد ودراهم وأشيع بذلك وأمروا بخروج العساكر إليهم وركب محمد علي باشا في يوم الخميس وخرج إلى ناحية بولاق وأمر أن

القلعة جفاته ومدافع وطققوا يخطفون الحريم من الاسواق ان وجدوها وعلى طائفة من
العساكر التلبية الى بر الحيرة وعدى طاهر باشا الى بر ابياته ومعه عساكر كثيرة وازجروا
أهل القرية وأخرجوهم من دورهم وسكنوا بها وأطلقوا دوابهم وخبولهم على المزارع
فأكلوها بأجمعها ولم يقوامها ولا عودا أخضر في أيام قليلة (وفيه) اختفى بجناح الحضري
أيضا بسبب ما دخله من الوهم والخوف من العسكر (وفي عشرينه) نزع عساكر حسن باشا
في التعديته من ناحية معادى الخيري الى البرال آخر (وفي يوم الاحد خامس عشرينه)
عدى حسن باشا أيضا (وفي يوم الاثنين) نودي في الاسواق على العساكر الذين لم يكونوا في قوائم
العسكر الذين يقال لهم السير بالسفر والخروج الى بلادهم ومن وجد منهم بعد ثلاثة أيام
قتل وكذلك كتبوا فرائد وأرسلوها الى البلاد بمعنى ذلك ومن كان من أهل البلاد والمغاربة
أو الأتراك بصورة العسكر ومتميزين بهم فليزع ذلك وليرجع الى ذيه الاول (وفيه)
أيضا نودي على المعاملة الناقصة لا تقبض الا بنقص ميزانها لان المعاملة تخش نقصها جدا
وخصوصا الذهب البندقي الذي كان أحسن أصناف العملة في الوزن والقياس والجودة فان
العسكر تسلطوا عليه بانقص فيقصون من الشخص الواحد مئة سدر الربع أو أكثر وأقل
ويدفعونه في المستشفيات ولا يقدرون التسبب على رده أو طلب أرض نفسه وكذلك العسكر في
لا يقدرون على رده أو وزنه وقتل بذلك قتلى كثيرة وأغلق الصيارف حوائطهم واستعوا من الوزن
خوفا من شرهم وكذلك نودي على التعامل في بيع البن بالريال المعاملة وهو تسعون نصفها
وقد كان الاصطلاح في بيع البن بالفرائس فقط وبلغ صرف الفرائس مائة وثمانين نصفها
ضعف الاول وعز وجوده لرغبة الناس فيه لسلامته من الغش والنقص لان جميع معاملة
الكفار سالمين الغش والنقص بخلاف معاملات المسلمين فان الغالب على جميعها الزيف
والخلاف والغش والنقص فلما انطبوعوا على ذلك ونظروا الى معاملات الكفار وسلامتها
تسلطوا عليها باقطع والتنقيص والتقصيص تقبض الغش والخسران والافتراق عن جميع
الاديان وقال صلى الله عليه وسلم الدين المعاملة ومن غشنا فليس منا فاحذرون الريالات
الفرائس الى دار الضرب ويسكنونها ويزيدون عليها ثلاثة أرباعها فحما وبضربونها فروشا
يتعاملون بها ثم ينكشف حالها في مدة يسيرة ونصير نحاسا حرم من أقيم المعاملات شكلا
وضعا لا فرق بينها وبين الفلوس النحاس التي كانت تصرف بالارطال في الدول المصرية
السابقة في الكم والكيف بل تلك أجمل من هذه في الشكل وقد شاهدنا كثيرا منها وعليها
أسماء الملوك المتقدمين ووزن الواحد منها نصف أوقية وكان الدرهم المتعامل به اذذاك
من الفضة الخالص على وزن الدرهم الشرعي ستة عشر قراطا ويصرف بثلاثة ارطال من
الفلوس النحاس فيكون صرف الدرهم الواحد اثنين وسبعين فلسا تستعمل في جميع
المشتريات والمزريات والمعاليم والاوزم للبيوت والجزئيات والمحققات فلما زالت الدولة
القاوونية وظهرت دولة الجرا كسة واستقر الملك المؤيد شيخ في سلطنة مصر وبدا الاختلال
اختصر الدرهم المتعامل به وجعله نصف درهم وهو ثمانية قراط ومعي نصف مؤيد ولم
تزل تتناقص حتى صارت في آخر الدولة الجرا كسية أقل من ربع الدرهم واختل أمر الفلوس

قوله السير هكذا في نسخ وفي
بعض النسخ القسيزول
تقف بعد المراجعة عليها

النحاس والمرتبات والوظائف بالوقوف المشروط فيها صرف المعاليم بالقلاوس ولم يزل الحال
 محتسباً ويضعف بسبب الجور والطامع والغش وخبايا أولي الأمر وعي بصائرهم عن المصالح
 العامة التي بها قوام النظام حتى تلاشى أمر الدراهم جدا في الوزن والقياس وصار الدرهم
 المعبر عنه بالنصف أقل من العشر الدرهم وفيه من القصة الخالصة نحو الربع فيكون في
 النصف الذي هو إلا أن يدل الدرهم الأصلي من القصة الخالصة أقل من ربع العشر فيكون
 في النصف الواحد من معاملتنا إلا أن الذي وزنه خمس قنات قيراط وربع ثلث قيراط من
 القصة وذلك يدل عن ستة عشر قيراطا وهو الدرهم الأصلي الخالص فانظر إلى هذا الخسران
 الخلق الذي أعجبت به البركة في كل شيء فان الدرهم القصة إلا أن صار بمنزلة القلم النحاس
 القديم فتأمل واحسب تجد الأمر كذلك فإذا فرضنا أن إنسانا اكتسب ألف درهم من
 دراهمنا هذه فكانت له اكتسب خمسة وعشرين لا غير وهو ربع عشرها على أنه إذا حسبنا قيمة
 خمسة وعشرين في وقتنا هذا عن كل درهم ثلاثون نصفا فأنها تبلغ سبعمائة وخمسين ويذهب
 الباقي وهو مائة وان وخمسون درهما أما الذهب فان الدينار كان وزنه في الزمن الأول مثقالا
 من الذهب الخالص ثم صار في الدولة الفاطمية وما بعده عشرين قيراطا وكان يصرف بثلاثين
 درهما من الفضة فلما نقص الدرهم زاد صرف الدينار إلى أن استقر وزن الدينار في أوائل
 القرن الثاني ثلاثة عشر قيراطا ونصفا ويصرف بتسعين نصفا وهو المعبر عنه بالاشرفي
 والطبري المعروف بالقندلي يصرف بمائة وكانا جديدين في العيار وكذلك الانصاف العددية
 كانت اذذاك جيدة العيار والوزن وكان الريال يصرف بخمسين نصفا والريال الكلب باثنى
 وأربعين نصفا ثم صار الدينار وهو الم محبوب الخنزري بمائة وخمسين والقندلي بمائة وعشرين
 والقرانسة بستين ثم حدث الم محبوب الزرق أيام السلطان أحمد بدلا من الخنزري وغلا صرف
 الخنزري وصح كان في وزن الشخص وعياره ووزن الزر ثلاثة عشر قيراطا ونصف إلى أن
 زاد الاختلال في أيام علي بك والمعلم رزق واستبلاقه على دار الضرب والقروش واستعمل
 ضرب القروش واستكثر منها رزاد في غشم الكثرة المصاريف على العساكر والتجاريد والنفقات
 واستقر الاشراف المعروف بالزر بمائة وعشرة والطبري بمائة وستة وأربعين والشخص
 بمائتين والريال القرانسة بخمسة وعشرين مدق من أيام علي بك وخش وجود القروش المفردة
 وضعفها وأجراؤها حتى لم يبق بأيد الناس من التعامل إلا هي وعز باقي الاصناف المذكورة
 وطلبت للسبب والادخار وصياغة الخلق ففرقت في المصارفة والابدال فلما زالت دولة علي بك
 وتلك محمدية بك أبو الذهب نادى بإبطال تلك القروش بأنواعها وأستقر الناس بخبايا
 عنيتهم من أموالهم وباعوها بالارطال السبب واقتصروا على ضرب الانصاف العددية
 والمحبوب الزر والنصفيات لا غير ونقصوا من وزنها وعيارها ونقصت قيمتها وغلت في المصارفة
 وزاد الخلل توالي الحوادث والهن والغلاء والغرامات وضيق المعاش وكساد البضائع
 وتساهاوا في زيادة المصارفة ونقصوا في ثمن السلع والمبايعات وتخلص الحقوق من المطالبين
 واقترب بذلك تغافل الحكام وجورهم وعدم التفاتهم لمصالح الرعية وطمعهم وتركهم النظر
 في العواقب إلى أن تجاوزت في وقتنا هذا الحدود وبلغت في المصارفة أكثر من الضعف وصار

صرف المحبوب مائتين وخمسة بل وعشرة والريال الفترانية بمائة وخمسة وسبعين بل ومائتين
 والمخصص البندقي بأربعمائة وأكثروا البحر بثلثمائة وستين والفندقي بثلثمائة وعشرين
 وهو الجديد ويزيد القديم بلجودة عبارته عن الجديد وتفاوت الملية في المحبوب بجودة العبار
 فإذا أبدل السلمي الموجود الآن بالمحمدي زيد في مصارفته أربعون نسفاً وأكثر بحسب
 الرغبة والاحتياج ويتفاوت أية الحمودي بمثلها يزيد أو يوردة عن الراغب ويزيد الراغب عن
 الذي فيه صرف العين ويكون المحبوب في تحويل المعاملة بدلا عن الشخص الواحد مع أن
 وزنه مائة وسبعة وعشرون قيراطا ووزن الشخص ثمانية عشر قيراطا فتفاوت بينهما مائة
 قيراط وهي ما فيه من الخاط وغير ذلك مما يطول شرحه ويعسر تحقيقه وضبطه ولم يرزل أمر
 المعاملة وزيادة صرفها وإتلاف نفودها واضطرابها مستقر وكل قليل يادون عليها مناداة
 بحسب أغراضهم لا تسمع ولا تقبل ولا يلتفت إليها لأن أصر الكدر من حيث عنهم ومنعهم عن
 مجرات خباياهم وفسادهم (وفي آخره) أذن الماشا الزلزال الكبير بالذهب لزيادة سيدي أحمد
 البدوي رضي الله عنه بطندنا وعين محبته أتباعا وعسكرا وبنينا وقر له دراهم على البلاد ألف
 ريال فادونها خلاف الكلف وكذلك سافر حريمات ورثسهن حريم معطى أغا الوكيل في
 هيئة لم يسبق مثله في تختروانات وعربات ومواهي وأعمال وجمال وعسكر وخدم وفراشين
 وفروض الهن أيضا مقررات على البلاد وكثاف نفوذ ذلك وأظن أن هذه المحدثات من أهوال
 القيامة واقضت السنة وما حصل فيها من الحوادث والاضرابات (ومات) فيها الامام
 العلامة والبحر الفهامة صدر المدرسين وعمدة المحققين مفتي الخليفة بالديار المصرية
 الشيخ محمد عبد المعطى ابن الشيخ أحمد الحريري الحنفي ولد سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف
 ونشأ في عفة وصلاح وحفظ القرآن وجوده وحفظ المتن وحضر أشياخ العصر وجود الخلف
 وكان يفسح بالاجرة وكتب كتباً كثيرة بخطه في غاية العفة والجودة وغالبها في الآداب
 كالرحمة وخبايا الزوايا وخراتة الأدب والتي بخطه من ذلك في غاية الحسن والقبول وكان
 شافعي المذهب ثم تحنف وحضر على أشياخ المذهب مثل الشيخ محمد الديلمي والشيخ محمد
 العدوي ولازم الشيخ حسن المقدسي ملازمة كلية وانتسب إليه وعرف به وحضر عليه وتلقى
 عنه غالب الكتب المشهورة في المذهب وحضر باقي العلوم على الشيخ الملوخي والشيخ
 على العدوي وغيرهم وكان يكتب الأجوبة على الفتاوى عن لسانه وأوفى شيخ المذكور
 تقرر مكانه في وظيفة الخطابة والامامة بجامع عثمان كخدا بالازبكية ويمكن بالدار المشروطة
 لهم السكنى برحاب الجامع المذكور وكانت خطبه في غاية الخلة والاختصار ولوعظه روعى
 النفوس خلوه عن التصنع وللمامات الشيخ أحمد الدمغوري في سنة ثمان وتسعين ومائة
 وألف وحصل ما حصل للشيخ عبد الرحمن العريشي كما تقدم نعين المبرج المشيخة الخليفة
 والقنوي عوضا عن المذكور قبل وفاته بأيام قليلة وكان أهلاً لذلك وكان له وسار فيه أسيراً حسناً
 يحسنه واشتهر ذكره وقصده الناس للتقوى والافادة وأقبلت عليه الدنيا ويمكن داراً مشرفة
 على الازبكية تجارية في رفق عثمان كخدا واشترى أبنه داراً نفيسة بالجوادية وأكمل العمرة
 بالاجرة وانحصرت فيه وظائف مشيخة الخليفة كالتدريس في مدرسة الجودية والعصر عتقية

(ذكر من مات في هذه
 السنة)

والحمد لله وغيره فان كان يأسر الاقرباء في نفسه في بعضها والبعض ولده العلامة الشيخ ابراهيم ولم يزل يتري ويعلو ويتهدد حتى في حال انتداعه وذلك انه لما مات احمد اغانا ثم وحصل بين مقتنيه منازعة ثم اتفقوا على تحكيم المترجمينهم والتسوا منسه ان يذهب بحسبهم الى قوة ايصالح بينهم فان ذهب الى بولاق وأراد النزول في الـ فيمنه اعتقد على بعض الواقفين فعثرت رجله فقبض ذلك الرجل على معصمه فانكسر عظامه لخفاقة جسمه فعادوا به الى داره وأحضره الله من عابله حتى برئ به. مشهور ورفر حوايا عافيته ودعاء بعض أحبابه بتأحية قناطر السباع فركب وذهب اليه وكانت أول ركبانه بعد برقه فلما طلع الى المجلس وأراد الصعود الى مرتبة الجلوس زلقت رجله فانكسر عظم ساقه وتكسر الخاضرون وجاوه وذهبوا به الى داره وأحضره الله المعالج فلم ينعسن المعالجة وتآلم تألما كثيرا واستمر ملازما للقراش نحو سبع سنوات ثم توفي يوم الاربعاء سابع عشر رجب من السنة عن سبع وسبعين سنة ودفن بترية الازبكية وتعين بعده في المشيخة والافتاء ولده الحق العلامة المستعد الشيخ ابراهيم أدام الله النفع بحياته وحفظ عليه أولاده وللمترجم ما آثره تقييدات ومنظومات وضوابط ومحاميات فمن ذلك قوله

متشبه به مع المشبه * أذا تشبيهه ووجهه شبه

والخامس المشبه النبيه * فقد حوى أركانه التشبيه

وله تكميس على اليتين المشهورين

قد قلت لما وهى جسمي واقلقى * ما حل لي من مقام انحلت بدني

وما دمانى به دهرى من الهن * يارب ان كان قريضي يقربني

* نلتى اليك فباب العفو أوسع لي *

أو كان من أجل عصياني الذي عظماء * وسوء ما قتلته جهرا ومكتما

فالعفو عن عصي من شعبة الكرماء * أو كان من أجل تجميع القنوب فها

* يحتاج عنوك للاسقام والعلل *

وله تكميس أيضا على المنهجية وتكميس على قصيدة الشيخ عبد الله الشبراوي المشهورة وأوله

ان تقسى وفيها والتقى * صيرت دأبي المعاصي وفقى

ثم انى ناديت من حسن ظنى * رب انى تعظم الذنوب فى

* غير أنى وجدت عفوك أعظم *

الى آخرها وله غير ذلك سماحه الله * (ومات) * الاجل الامثل المقوم المنشئ النبيه القصص

التكلم عثمان افندي ابن سعد العباسي الانصارى من ولد آخر الخلفاء العباسية بمصر المتوكل

على الله والد يعرف بالانصارى من جهة النساء من بيت السبياد قوا الخليفة والبعصر وجم

نشا واشتغل بالعلم على فضلاء الوقت ومهر في القنون بكاته وعانى الحساب والصوم فاخذ منها

حظا ونزل كاتبهم في ديوان بعض الامراء ولما به بعض محبيه في دلائل فاعتذر أنه انما قدم عليه

مسيبانه لبعض بلاهه وضايحه التي استولت على أيدي الظلمة فلا يجد له عن عشرتهم واجتمع

بشيخنا الشيخ محمود الكريدي وأراد السبوك في طريق الخلوة وترك شرب الخمر ولازمه

كثير اطلق الاسم الاول والاو راو اقطع عما كان عليه حتى لاحت عليه انوار ملازمته
 واعتقد جدا وبعد وفاة الاستاذ رجع الى حالته وشرب الدخان ثم ولي خليفة علي خلال الحرمين
 فبانت له الشهامة ثم ولي روزنامة مصر بصراطة وقوة مراس و سنة ومخادعة و راج امره
 واتسع حاله وزادت حشمته وذلك بعد عزل احمد افندي ابي كابة وقبل وفاة السيد محمد افندي
 السكاني الروزنامي ونقل امره على باقي الكتبة والناس فلو فر و اعلم به وعزله فصاق صدره
 وزاد نطقه وحسن نفسه بعض رهوة وتردد شاهد الايام في الليل والنهار يتهل ويدهو
 ويترقب خيرا و دراهم و ياوي اليه المجاذيب والذين يدعون الصلاح والولاية فيكرههم برهة
 ويرذلهم حتى ومنامات واخبار يات فيزداد هوسه ثم لما يطول الحال يقطع عنهم ويذلهم
 يا آخرين وهكذا وكان ينام مع بعضهم في الحريم و يترجم بعضهم بمكاشفات و سطحيات ويقول
 فلان يطلع على خطرات القلوب وفلان يصعد الى السماء ومن كرامات فلان كذا ثم يرجع عن
 ذلك ولما مات السيد محمد اعين في كتابة الروزنامة ايضا واستمر بها ثمانية عشر شهرا وكانت
 اعادته في سنة ثمان بعد المائتين ثم انفرد عليه ابراهيم بك الكبير وعزله وكان يظن ان الامر
 يؤل اليه فلم يتم له ذلك واحضر ابراهيم بك السيد ابراهيم ابن اخي المتوفى وقلده ذلك
 فعندها ايس المترجم منها واختلفت الامور بحدوث القتل وقلب الدول والاحوال ولازم
 شأه و يته بعد رجوعه من هجرته الى الشام في حادثة الرئيس واعتزته الامراض واجتمعت
 لديه كتب كثيرة في سائر العلوم و بيعت بأسرها في تركته توفي يوم الاربعاء ثامن عشر من
 شوال من السنة (ومات) العمدة الامام الصالح الناسك العلامة والبر الفهامة
 الشيخ محمد بن سيرين بن محمد بن محمود بن جيش الشافعي المقدسي وادى حدود السنة وقدم به
 والده الى مصر فقرأ القرآن واشتغل بالعلم وحضر دروس الشيخ عيسى البراري فتفقه عليه
 وحلت عليه اقطاره وحصل طر فاجيد امن العلوم على الشيخ عطية الازهرى ولازمه
 ملازمة كلية و بعد وفاة شيخه اشتغل بالحديث فسمع جميع مسلم على الشيخ جد الراشد
 واتصل بشيخنا الشيخ محمود الكردي فلقنه الذكر ولازمه وحصلت له منه الانوار والجمع من
 الناس ولاحت عليه لوائح النجاة والبه التلويح وجعله من جملة خلفاء الخلافة و امره
 بالتوجه الى بيت المقدس فقدمه وسكن بالحرم وصار يذاكر الطلبة بالعلوم ويعقد حلقة الذكر
 وله فهم جيد مع حدة الذهن واقبلت عليه الناس بالهبة ونشر له القبول عند الامراء والوزراء
 وقيل شفاعته مع الانبياء عنهم وعدم قبول هذا باهم واخبرني بعض من صحبه انه يفهم من
 كلام الشيخ ابن العربي ويقرره تقرير اجداد ويميل الى سماعه وجمع من بيت المقدس واصيب
 في العتبة بجراح في عضده وسلب ما عليه وتضمن تلك المشقات ورجع الى مصر فزار شيخه
 الشيخ محمود ارجلس مدة ثم اذن له بالرجوع الى بلده وجمع اشياء كثيرة في ميادى هجره واقتبس
 من الاشياخ فوائد عدة حتى قبل اشتغاله بالعلم وفي سنة ١١٨٢ كتب الى شيخنا السيد مرتضى
 يستعيره فكتب له أسانيد العالية في كراسة وسماها قلبيوة التاج وقد تقدم ذكره في ترجمة
 السيد مرتضى ولم يزل على يقين ويدرس ويعيد واشتهر ذكره في الاتفاق واعتقد على
 اعتقاده وانقراده الاتفاق وسطعت انواره وعت أسرار و انتشرت في الكون أخباره

وأزديت على سيرة زواره الى ان أجاب الادعي ونعمته النواهي وذلك سابع عشرين
 شهراً سبعان من السبعة ولم يخلف بعده مثله وبه ختمت دائرة المسالكين من الخلوة
 ورجال السادة الصوفية وحسن به ختم هذا الجزء الثالث من كتاب عجائب الآثار
 في التراجم والاختبار لغاية سنة عشرين ومائتين وألف من الهجرة النبوية
 على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وسنة قيد ان شاء الله تعالى ما يتجدد
 بعده من الحوادث من ابتداء سنة احدى وعشرين الى ثمان
 مائة الآن ان امتد الاجل وأسعف الامل ونرجو من
 الكريم المتعال صلاح الاحوال وانه شاع
 الهموم وصلاح العموم انه على كل
 شيء قدير وبالإجابة
 جدير والله
 اعلم

(تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع أوله)
 (سنة احدى وعشرين ومائتين وألف)